



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

صالح بن محمد
١٤٠٣

الوصف في شعر ابن الرومي

أبو الحسن علي بن العباس بن جريج الرومي

١٢٢١ هـ - ٢٨٣ هـ

لغة النيل للمهاجر في اللهو والغزلي

الجزء الأول



بإشراف

الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين ط

مقدمة من الطالبة ٢٠٢٥

صفية عبدالقادر اسماعيل السوداني

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شکر و نفاذیر

أحمدك اللهم وأشكرك على جزيل نعمك وعظيم فضلك . أنت الموفق لكل خير ، والميسر لكل عسير . وأصلي وأسلم على نبيك محمد وعلى آله وصحبه وبعد

فعملاً بالتوجيه النبوي الكريم القائل : " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " ^(١)

فإنني أقدم خالص شكري وعظيم تقديري للقائمين على جامعة أم القرى الفتيحة ، الذين لا يدخرون وسعاً في العمل على الارتقاء بالجامعة وتطويرها في مختلف الجوانب .

كما أقدم بجزيل شكري لإدارة كلية اللغة العربية . تلك التي احتضنتني في رحابها منذ أن كنت طالبة مبتدأة إلى أن وفقني الله للوصول إلى هذه المرحلة فلم جميعاً تقديري على ما بذلوه من تسهيلات .

واعتزافاً بالفضل لأهله ، ووفاء بالجميل لمن أسداه . أقدم عظيم الشكر لأساتذتي الذين أفدت منهم ، وأخص أستاذي المشرف الدكتور " نعمان محمد أمين طه " الذي كان له فضل المتابعة والارشاد والذي تعهد هذا البحث بالعناية والرعاية والتوجيه النافع السليم ، فجزاه الله عن خير الجزاء .

كما أشكر جميع من بذل لي المساعدة العلمية أو أسدي لي نصيحة خالصة ، أو وجت نقداً بناء .

والله أسأل التوفيق والسداد

المقدمة .

وما اخترت " ابن الرومي " الا لأنه عبر في شعره عن كثير من حال عصره وأمته ومشكلاتها بنظم يعد من أروع التعبير وأصدق .

وما اخترت فن الوصف الا لاعتبارات أهمها :

١ - لأنه يعتبر الفن الأول في شعر " ابن الرومي " ، ولأنه عكس من خلاله الكثير من صور عصره ، وتحدث بوضوح من خلاله عن بعض جوانب نفسية .

٢ - ولأن الشاعر وصف أشياء قلما تحدث عنها غيره فبلغ بها غاية أعجزت الآخرين عن الاتيان بمثليها ، فأردت عرضها من خلال هذه الدراسة والقاء بحس الضوء عليها لنقف على مقدار شاعريته .

٣ - ويقصد الحديث عن غرس من أغراس الشعر ، هذا الغرس الذي لم يهلق الاهتمام اللائق به في دراسته ، ولم يوف حقه بالنسبة للشعر العربي بعامة والشعر العباسي بخاصة ، وقد أردت بهذه الدراسة المتواضعة القاء بحس الضوء على هذا الفن والاسهام في التعريف به لسد جزء من تلك الثغرة من خلال علم من أعلامه .

وقد صنعت هذه الرسالة على ما بها من قصور راجية أن يستفيد منها :

١ - فربى سيكتب عن الوصف في الشعر العربي بعامة فيرجع اليها ليطلع من خلالها على جانب من جوانبه .

٢ - وفربى يرغب في الكتابة عن الوصف وموضوعاته الشعرية في العصر العباسي وليتدارك ما لم يصفه " ابن الرومي " عند غيره من شعراء هذا العصر .

٣ - وفريسي سيدرس جوانب أخرى في شعر ابن الرومي فيقطع على ما كتب في
هذا الجانب .

وقد تخللت هذه السيرة العلمية بعض الصعوبات ، ولكنها لم تكن لتصرفني
عما عزت عليه ، ولعل من أهمها :

١ - صعوبة توفير بعض المراجع التي كانت تمنى بجانب من جوانب البحث
الأمر الذي كان يهزئني . إلى تركه والبدء بغيره ربما تتوفر لي تلك
المراجع .

٢ - عكوفى على دراسة شعره في ديوان ضخ في ستة أجزاء بلغت أبياتـــــــــــــــــه
تسعة وأربعين وأربعمائة وواحدًا وثلاثين ألفا ، الأمر الذي استلزم مني
حشد الطاقة وبذل المزيد من الجهد لمواكبة هذا الخضم الزاخر من
الأبيات ومحاولة الربط الدائم بين قصائده وموضوعاتها ، ومن ثم اخسراج
الأبيات التي تتعلق بموضوع البحث من بين ثناياها والتي لم يكن يفرد
لها قصيدة مستقلة ، بل هي في أكثرها أبيات قد تطول أو تقصر
وتضم أغراضا شتى بجانب الوصف ، والقليل منها انفرد بمقطوعــــــــــــــــات
مستقلة ، وكل ذلك سترد الإشارة إليه في أثناء عرض الفصل الثاني
واندى سيخصص لموضوعات الوصف عند الشاعر ، مع الإشارة إلى تلك
الأبيات التي تم العثور عليها في مصادر أخرى ان شاء الله .

٣ - وأما الصعوبة الثالثة فهي الألفاظ الخاصة وهي : الألفاظ الفارسية
والأجنبية ، والتي ابتكرها الشاعر دون أن يهتم شرح شعره بإيراد
مدلولها ، والألفاظ المستخدمة في عصره دون عصرنا الذي نعيش فيه .

٤ - وأما الصموية الرابعة فهي : وضع بعض الأخطاء في تحقيق الديوان من ناحية الأوزان ، الأمر الذي جعل بعض الأبيات تخرج بصورة مختلفة يسىء الى الشاعر .

٥ - وأما الصموية الخامسة فهي : عدم تضمين الديوان الفصح فهرسا عن موضوعاته ، الأمر الذي استدعى فرائى له أكثر من مرة ، والوقوف عند أكثر أبياته للتحقق من ظهور ناحية الوصف فيها ، ذلك لأنها كانت تفيض بعض الشيء في بعض القصائد ، وهذا الأمر دفعنى لأن أجشم نفسى مجهودا اضافيا فأصنع فهرسا لموضوعات ولشخصياته ، وذلك لأسباب هي :

- أ - بيان الموقع الجغرافى لموضوعات الوصف وشخصياته فى الديوان .
- ب - تسهيل الدراسة للقاديين عليها فى حقل " ابن الرومى " بالاطلاع على موضوعات الديوان من خلاله . وكذلك الأمر بالنسبة لشخصياته .

أما منهجى فى البحث فيقوم على :

١ - منهج تطبيقى :

يقوم على دراسة موضوعات الشاعر الوصفية دراسة تفصيلية من حيث شرحها وشرح مفرداتها ، مع بيان ما فيها من قصائد مستقلة أو تلك التى جاءت ضمن قصائد أخرى قد تطول أو تقصر ، مع الاهتمام بإبراز ما فى كل موضوع منها من نواح فنية سأجملها فيما بعد فى الفصل الأخير ان شاء الله .

أيضا يقوم هذا المنهج على مقارنة " ابن الرومى " ببعض شعراء الوصف فى بعض الموضوعات .

٢ - منهج نقدي تحليلي :

يهتم بالنس الشعري وابرار معالمه الفنية من حيث :

أ - الوحدة : المتمثلة في وحدة اللوحة الشعرية الفنية التي عمل الشاعر على تحقيقها من خلال النظم .

ب - دور البديع في شد عضد الصورة ، والذي لم يقصد الشاعر السى الالمام بألوانه قصدا ، ولم يسع اليه أو يسرف فيه ، بل هو مساهمة تقتضيه ضرورة الصورة من الاستعانة بالتشبيه والاستمارة والكنايمة فلم يكن الشاعر من أولئك الذين كانوا يلهثون وراء تلك المحسنات بل كان جل همه ابراز فكرته التي تكونت في خاطره ، والعمل على ابرازها في ثوب تشبي يلائمها بألوان وأصوات وهيئات خاصة بها .

ج - أثر حواسه الخمس في ابراز جمال لوحته : إذ أن الشاعر كان من أولئك الذين يجدون متعتهم في اشراك حواسهم جميعها فسى التلذذ والتمتع بسادة وصفهم .

٣ - اصافات على فهارس الديوان قت بها ، مع بيان الداعي لها .

وعلى ضوء ما سبق فقد استفرنا بحث في شكله النهائي على النحو

التالى : مقدمة وتمهيد وأربعة فصول ، وخاتمة ، وهذه ستكون في جزء خاص بها . . أما الجزء الثانى فانه للملاحق .

أ - بيان السبب في اختيارى لهذا الشاعر دون غيره من شعراء الوصف .

ب - بيان السبب في اختيارى جانب الوصف عند الشاعر دون غيره من الجوانب .

ج - بيان السبب في صنع فهرسى الموضوعات والشخصيات .

التصبيد :

سأتناول فيه " الشاعر وعصره بصورة مختصرة .

الفصل الأول : تعريف الوصف :

أ - في اللغة العربية :

١ - عند علماء اللغة :

عرضت فيه ما عثرت عليه من تعريف كلمة " وصف " في المعاجم ، والتي سيتضح منها أن ما ذكر في تعريفها يدور حول اشتقاق اللفظة دون تعريف معناها أو دون ذكر دلالتها المطلوبة ، وكان من التوسع العثور على الدلالة الحسية ، ثم المعنوية للكلمة ، كما هو الحال في كثير من الألفاظ ، ولكن العلماء - وهذا ما يؤسف له - لم يفتعلوا ذلك مباشرة ، بل عثرت على تلك الدلالة بين ثنايا بعض كتب اللغفة وإن كانت قد اقتربت ما نحن بصدده إلا أنها لم تصب المحز .

٢ - الدلالة الحسية المادية للكلمة وأصل منشئها .

٣ - الدلالة الفنية ، أو الوصف بمعناه عند النقاد في القديم والحديث

وأصل هذه الدلالة .

ب - في اللغة الانجليزية :

وذلك كمحاولة للوصول الى تعريف للكلمة يقرب من

الكامل لمعناها .

٢ - أقسامه :

الوصف المباشر والمادي والوجداني ، مع شرح مبسط لكل منها وهذا الجزء من البحث هو ما اضطرني أكثر من مرة لتأجيله ريثما تتوفر لى مراجعه ، وعندما لم أعثر على الكثير الجيد منها اضطررت مرغمة للاعتماد على كتاب " فن الوصف " لاپليا الحاوى ، مع الاستعانة ببعض الكتب الصغيرة لالقاء مزيد من الضوء عليه ، على الرغم مما فى هذه الكتب من قصور وهنات .

٣ - تطوره :

وتعرضت له من خلال موضوعات الشاعر فقط ، لنقف على تطورها من العصر الجاهلى الى العباسى ، وسأغفل فيه دور العصر الأموى ، ذلك لأنه قريب الصلة والشبه بالعصر الجاهلى ، ولا يختلف عنه كثيرا من ناحية الأفكار والصياغة والأسلوب ، وهذا الجزء هو ما اضطررت لاستقصاء مادته من دواوين الشعراء ، ان أن هذا الأمر هو ما أغفله الباحثون المحدثون تماما . ولعل العذر فى ذلك هو كثافة المادة التى ستنتج من تتبع تطور كل موضوعات الوصف فى الشعر العربى . . وما قدمته فى هذه الناحية ما هو الا محاولة مختصرة جدا ، بل هى فى حقيقتها عبارة عن رؤوس أقلام ، ان أن ظروف البحث لا تسمح لى للغوص فيها فقصرت دراستى على ما لدى الشاعر من موضوعات الوصف لمحاولة معرفة أصولها لنقف على موقع الشاعر من خريطة تطورها ولنقوم موضوعات من حيث التقليد والتجديد .

وأقولها صادقة ان ما قمت به قد لا يقدم الكثير الجيد للفن ، وذلك لكثرة الشعراء في أدبنا العربي ، ولعدم توفر العديد من تلك الدواوين نى ، الأمر الذى اضطررتى للتعتمد على ما توفر لى منها فحسب .

الفصل الثانى : دراسة موضوعات الوصف عند الشاعر :

وهى دراسة تفصيلية لما فى هذه الموضوعات من جوانب الجمال والابداع وما فيها من صور تعاضدت فيها حواسه الخمسة لابرازها ، وما فيها من الابتكار والتقليد ، وهى على التوالى :

١ - وصف الطبيعة العامة :

وتناولت فيها ما ذكره الشاعر عن وصف الأطلال والصحراء والبحر والجدون والماء ، والليل والأفلاك من نجوم وقر وشمس ، والطبيعة فى شهرى أيلول وآذار ، والمطر وما اتصل به من رياح وسحب وقوس غمام ، والرياض وما حوت من أزهار النرجس والبنفسج والنهلوفر ، ونبات الكتان ، وفصلى الربيع والخريف .

٢ - وصف الحيوان :

وتناولت فيها ما ذكره الشاعر عن وصف الابل والخيل والأسد والأفاعى والفهود .

٣ - وصف المأكول والمشروب :

وتناولت فى وصف المأكول ما ذكره الشاعر عن الفواكه واللحوم والحلوى ، وفى الفواكه : العوز والعنب والشمس والبرنى وفى اللحوم : السمك والدجاج والضبا هجة ، وفى الحلوى : اللوز هنج

والزلدبية والقطائف . . ثم موصوفات أخرى هي : الهريسة والثريد والرقاي والبانجان واسرؤوس وأرغفة الحوارى ووسط . أما الشروب : فقد تناولت فيه وصف الشراب ، وهذا الجزء من الموصوفات لم نقصد من عرضه الا بيان صور الشاعر الفنية واتفاقه مع غيره من الشعراء فى كثير من أفكارها . وقد يكون ما ذكره الشاعر فى وصفه للشراب ما هو ————— الا مجازاة لموضوعات الشعر فى عصره ، أو مجازاة لظروف عصره الذى أباحه ورغب فيه فتناوله بالوصف كما يتناول أى موضوع آخر ، وقد يكون رغبة من الشاعر فى الوقوف على مقدار شاعريته فى وصفها ، وذلك نكون غير مشاركين فى نشر الرذيلة وتحليل ما حرم الله أو الدعوة الى الفساد .

وانصافاً " لابن الرومى " نقول : ان مجموع ما قاله من أبيات فى الخمر لا يتجاوز المائتى بيت وهذا الرقم بالنسبة لعدد أبيات ديوانه ضئيل جدا . . وسألحى بهذا القسم وصف المجالس .

٤ - وصف القصور ورياء المدن .

٥ - وصف الرحلات : وسأتناول فيها : رحلاته للنزهة ، والسفر ، والصيد .

٦ - وصف المعارك والجيوش .

٧ - وصف الأدوات بأنواعها :

وتناولت فيه وصف أدوات الكتابة : من قلم

ودواة وحبر وكتاب ، وأدوات الحرب والصيد والتي لم يذكر منها سوى

السيف ، وأدوات السفر فى زمانه والتي ذكر منها السفينة ، أما

الحيوانات فخصصتها بقسم آخر .

وأدوات المنزل من قَدَح ومائدة وسكين ومِراج .

٩ - الوصف الساخر :

تناولت فيه ما ذكره عن الانسان وما يتعلق به من حيث الشكل
من : صلح ، وصول وجه ، وكبر أنف ، وعرض لحمية ، وقوة أضراس ، وهشاشة
صوت ، وقصر قامة ، ومن حيث الصفات السيئة فقد تناول : الأكل والبخيل
والثفيل الظل والأبله . ثم وصفه الساخر للنهات والملابس .

١٠ - موصوفات متفرقة :

تناولت فيه ما ذكره عن وصف : الدينار ، وخور الند
ولعبة الشطرنج ، والقارورة ، والبركة ، والناعورة .

كذلك حديثه عن نفسه ووصفه لحاله ، ورثاء ابنه ، والشباب ، والشيب
والشعر ، والمصلوب ، والدموع ، والثآليل ، والجدرى ، والبهتان المخضب
والصوت الحسن ، والحمال .

الفصل الثالث : نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض الشعراء .

وهو فصل مبسط عرضت فيه مقارنة بين الشاعر وبين بعض أعلام الشعر الوصفي
في أدبنا العربي كحداولة لوضعه في مكانه اللائق به دون أن نترك ما علينا
كدارسين نحوه ، والأمثلة التي سترد لا أقصد بها الحصر ، بل هي محاولة
متواضعة لعقد تلك الموازنة ، ولولا أن القام لا يسح بالافاضة في غمير
" ابن الرومي " لأوردت الكثير من الأمثلة التي تدل على عبقرية الشاعر العربي
في جميع العصور ، ومقدرته على التحليل في آفاق الوصف في جميع موضوعاته .
هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى عرضت بعض الموصوفات التي تطرق إليها غيره من الشعراء ولم يتطرق إليها ، مع أحقيته بها ، أو بعبارتها أدق وأصدق : مع ما كنا نتوقعه منه بعد دراستنا له .

الفصل الرابع : تقويم ابن الرومي الشاعر الوصاف المبدع .
وفيه تناولت سماته الفنية والتمثلة في وحدة لوحته الشعرية ، ودور البديع وثقافته المصرية الفزيرة المتنوعة ، ونفسيته ، وشخصيته في إبراز نواحي الجمال في موصوفاته .

كما تناولت فيه مواد صور الوصفية والتي خضعت بدورها لحواسه الخمسة .
مع دراسة لما كنا نأمل الوقوف عليه في ديوانه من موصوفات نتيجة لما قيل عنه في تلك الدراسات السابقة التي دارت حوله ، وكننتيجة طبيعية لما خرجنا به من دراستنا له ولحياته ونفسيته وشخصيته من خلال كتب التراث ومن خلال ديوانه .

الخاتمة :

من الطبيعي أن تسفر كل دراسة جادة في الأدب - وغيره - عن نتائج هي ثمرة طبيعية لمتابعة طويلة ، وكذلك كان الأمر مع شاعرنا ، الذي نعتت عنه في مظانه المختلفة ، وتابعت صدى حياته في ديوانه ، وعشت معه طويلا في جوه الأدبي الوصفي ، متفئة طلال دوحته التي قد لا نجد لها مثيلا في ريان شعرنا العربي . . وأشهد بأنني قد استمتعت بقراءة هذا الشعر وبالمهيس في ظلاله وأجوائه بالرغم مما لقيت من جهد في قراءته .

ومن هذه النتائج :

١ - ان ما قيل عن الشاعر في بعض موضوعاته أو حياته بعيد عنه ، وقد يكون ما قيل عنه من قبيل الصالفة أو القول الناشئ من غير دراسة وافية عنه أو عن ديوانه ، وهذا ما أساء اليه وحمل سيرته الكثير من الأوهام التي أضاعت جزءاً لا يستهان به من الحقيقة ، وأكثر ما نخس به قولنا هذا ما قيل عن نفسيته وشخصيته فيما يتعلق بتطيره وتشاؤمه وميله الى الهجاء المقذع الذي وقفنا عليه - للأسف - في ديوانه ، وميله بجانب الهجاء الى المجون السف والسخريه القاسية ، فلعله لجأ الى كل ذلك من قبيل الدفاع النفسى .

.. نقول " قد " ولا نجزم بها أو ننفىها لوقوفنا من هذه الموضوعات

موقفا لا نحسد عليه من عدم توفر ما يؤكد صلته بها أو يدحضها .

٢ - أن السمات الفنية والمضامير الثقافية والفلسفية في شعره تبدو بوضوح في الروح الفنية العالية التي تميز بها ، والنفس الطويل والصورة الرائعة والتوليد العجيب والشفافية والغموض على المعانى .. فهو لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجردة بل كما أحسها في نفسه ومزجها بوجوده . وصيغها بنفسيته العاشقة دوماً لكل جمال والنافرة أبداً من كل قبيح حتى يخرج منها عملاً فنياً رائعاً ومتكاملاً ..

٣ - أن ابن الرومي له قدرة رائعة على نقل ما يقع في حسه وشعوره وخياله وما يتداعى له من صور موصوفاته ، فالموصوف عنده له شكل وحركة ، رائحة وطعم ، ملمس ووجود ، ونظرة ثابتة تتغلغل في خبايا النفوس والأشياء والذي ساعده على ذلك حساسيته المرهفة وقدرته على تدقيق الملاحظة

فلم يفتنه في رسمه لون ولا شكل ولا طعم ولا صوت ولا رائحة ولا حركة ولا ملمس ، ان كانت جميع حواسه دائرة التيقظ فتكاملت في تلذذها بستح الحياة وجمالها وتكافأت في نفورها من كل قبيح مشنوء ، فهسو ينطلق في موصوفاته - بخاصة وشعره بعامة - من منطلق نفسى وجدانى شاعرى ، وينزع فيها عن ذوق فنى سليم .

٤- أخيرا فان الديوان المطبوع قائم على الترتيب الهجائى حسب القوافى

وانى أدعو من خلال هذا البحث الى :

أ - دراسة الصورة الفنية فى شعر "ابن الرومى" كنه ، ذلك لأن دراستها من خلال جزء من هذا الشعر لا يعطى صورة كاملة عنها ، ولا ينصف الشاعر انصافا حقا ، ولأنه لا يمكن معرفة شاعريته الا من خلال شعره كله .

ب - البحث عما يكون قد سقط من قصائده فى المصادر الأخرى ولم تثبت فى النسخة الموجودة حاليا .

ج - إعادة ترتيب الديوان على أساس موضوعاته لا قوافى قصائده .

د - تنقيح حياة الشاعر مما علو بها من مبالغات من خلال دراسة ديوانه وموازنة ما فيه بكتب التراجم .

ثم المصادر والمراجع .

وأخيرا الفهرس .

هذا عن الجزء الأول من الرسالة .

أما الثاني فقد خصصته لملاحقتها ، والذي ذكرت فيه :

- ١ - نصوصه الشعرية الوصفية والتي استخرجتها من الديوان ومن بعض المصادر الأخرى ، والتي ترتبت حسب موضوعات الفصل الثالث من البحث .
- ٢ - ألفاظه الخاصة بالوصف وهي التي ذكرت في الفصل الثالث . وتضم ألفاظه الفارسية ، والتي من أصل غير عربي ، والتي خالف بها المعاجم العربية .
- ٣ - فهرس الشخصيات .
- ٤ - فهرس الموضوعات .

* * *

ويعد ..

فهذه مجرد محاولة على الطريق لتقديم " ابن الرومي " في صورة من صوره فان كنت قد وفقت فيها فيها ونعت وان كانت الأخرى فهذا مبلغ علمي وقسـدر طاقتي ، وما أهرئ نفسي ولا أتزهى عن القصور والخطأ ، فالكمال لله وحده وفوق كل ذي علم عليم .

وفي الختام أتقدم بجزيل شكرى لأستاذى الشرف الأستاذ الدكتور " نعمان محمد أمين طه " .

كما أفندم شكرى لأساتذتى الكرام الذين سيقومون بمناقشة الرسالة وأعلم أنهم سيذكون جهدا متميزا نظرا لطبيعة البحث وضخامة العمل التى أملتة الضرورة العلية وأرجو أن ينفعنى الله نصحتهم وارشادهم وأن أفيد ما يقدمون لى من توجيه .
وأسأل الله التوفيق والرشاد فى كل أمرى انه سميع مجيب .

التمهيد

الشاعر وعصره

التمهيد

الشاعر وعصره

أولا : الشاعر :

هو : علي بن العباس بن جريج أو جورجوس أو جرجيس الرومي

مولى عبيد الله بن جعفر بن المنصور ، ويعنى بأبي الحسن (١)

هذا هو الاسم المتفق عليه بين المصادر التي ترجمت له ، الا أن هناك

من تنأى عن الاهتمام به من كبار مؤرخي الأدب ، فأهمله " أبو الفرج الأصبهاني "

ولم يترجم له في " الأغاني " ، علما بأن شعره مما يدخل في نطاق موضوع

كتابه ، وهو وان ترجم لمعاصره " البحتری " الا أنه لم يشر اليه ولو بإشارة

مقتضية .

مولده ووفاته :

" ولد يوم الأربعاء بعد طلوع الفجر لليلتين خلتا من رجب سنة

احدى وعشرين ومائتين ببغداد في الموضع المعروف بالعقبة ودرب الختلينة

في داربازاء قصر عيسى بن جعفر " (٢)

-
- (١) وردت هذه الترجمة في كل من : معجم الشعراء / للمرزباني / ٢٨٩ . وفي الموشح / للمرزباني / ٥١٤ . الفهرست / لابن النديم / ٢٣٥ ، وفيه : " علي بين جريج " بدلا من " جورجوس " . رسالة الففران / للمعري / ٤٧٦ . زهر الآداب / للحصري / ٥٢٦ / ٣ . العمدة / لابن رشيق / ٧٢ / ١ . الكامل / لابن الأثير / ٨٤ / ٦ . وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣٥٨ / ٣ . معاهد التنصيص / للعباسي / ١٠٨ / ١ . شذرات الذهب / لابن العماد / ١٨٨ / ٢ .
- (٢) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣٦١ / ٣ . معجم الشعراء / للمرزباني / ٢٨٩ . رسالة الففران / للمعري / ٤٧٦ مختصرا . معاهد التنصيص / ١٠٨ / ١ ، نقلنا عن ابن خلكان .

* وتوفى يوم الأربعاء لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين
وقيل أربع وثمانين ، وقيل ست وسبعين ومائتين ، ودفن فى مقبرة باب
البيستان (١) .

هذا ما ذكر عن وفاته ، وعند تحقيق هذه التواريخ ومقابلتها مع ما عثر
عليه فى ديوانه يتضح - بما لا يقبل الشك - أنه كان على قيد الحياة
سنة ست وسبعين ومائتين ، ذلك لأنه قال فى " الممتضد " الخليفة العباسى
بضع قصائد بمناسبة زفافه على " قطر الندى بنت خمارويد " ، يقول فى احداها :
يا سيد العرب الذى زفت له باليمن والبركات سيدة المعجم (٢)
وكان هذا الزواج كما ذكره " المسعودى " فى سنة احدى وثمانين ومائتين (٣) ،
وبذلك يسقط التاريخ الأخير - ٢٧٦ هـ - من الأخذ به ، هذا من ناحية . .
ومن ناحية اخرى قيل فى سبب موته : انه مات مسوما " بخشكانجسة " ،
أطعمه اياها " ابن فراس " بتحريض من الوزير " القاسم بن عبيد الله"
أو أبيه " عبيد الله بن سليمان " (٤)

-
- (١) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣ / ٣٦١ .
(٢) الديوان / ٦ / ٢٢٤٥ / الكامل ، وانظر كذلك : الديوان / ٣ / ٩٦٨ . و -
٣ / ١١٨٣ . و - ٣ / ١١٨٥ . و - ٤ / ١٥٨٤ . و - ٦ / ٢٤٥٨ .
(٣) مروج الذهب / للمسعودى / ٤ / ٢٧١ / أحداث سنة ٢٨١ هـ .
(٤) وفيات الأعيان / لابن خلكان / ٣ / ٣٦١ . و - معجم الشعراء / للمرزبانى /

نسبه وأسرته :

من التراجم التي حصلنا عليها اتضح اتفاقها على كونه رومياً
فقد تكرر هذا اللفظ " الرومي " فيها عدا " الفهرست " فقد خلت ترجمته منه .

الا أن هناك رأياً آخر يؤكد أن هذا اللفظ قد يكون له دلالات أخرى غير
النسبة للروم ، فهو عند " روفن غيست " : " قد تطلق على عدة معانٍ
مختلفة بحيث أنها لا تشير إشارة دقيقة لجنسية الموصوف بها ، وربما كان
معناها هنا الدغريقيين من أهل الامبراطورية الرومانية السفلى " (١) .

ولكن هذا الرأي فيه نظر ، ذلك لأن أكثر الروايات اتفقت على أنه رومي
وما ورد في ديوانه من بعض الاشارات تؤكد هذا الرأي ، ففيه سجل ثلاثة عشر
بيتاً يفتخر فيها بنسبه الى الروم . (٢)

هذا مع اعترافنا بأن الكتب التي ترجمت له لم تفصح عما اذا كان هناك
تيار حيوي يربطه بأجداده أم لا .
وهو وان قال في احدى قصائده :

كيف أغضى عن الدنيا والفردوس خؤولي والروم أعمامى (٣)

(١) ابن الرومي - حياته من شعره / ١٢-١٣ .

(٢) انظر ديوانه : ٠٢٠٤/١ - و ٠٢٦٢/١ - و ٠٤٠١/١ - و ٠٩٣٢/٢ .

و- ٠١٩٢١/٥ - و ٠١٩٦٠/٥ - و ٠٢٢٧٢/٦ - و ٠٢٤٢٥/٦ - و ٢٥٣٢/٦ .

و- ٢٥٥٥/٦ .

(٣) الديوان / ٦/٦ / ٢٣٥٦ .

الا أننا - معشر المحدثين - لا نستطيع اثبات صحة انتائه الى الفرس من جهة أمه " حسنة بنت عبد الله السجري " (١) من كتب التاريخ .

نشأته وحياته :

لم تقدم كتب التراجم التي ذكرته الكثير عن نشأته وحياته - الا أننا نستطيع - مع ذلك - أن نقول عنها أنها حياة متواضعة . . . تأخذ ذلك من ديوانه ، وهو السجل الذي ضمنه الشئ الكثير عن نفسه وحياته .

ولد شاعرنا في " بغداد " وبها نشأ وتعلق وهي يومذاك منبر العلم وجنة الفنى وجحيم الفقير ، وهي التي يقول فيها :

سقى الله بغداد من جنة غدت للورى نزهة الأنفس
على أنها منية الموسرين ولكنها حسرة المفلس (٢)
ويخبرنا فى شعره أنه عاش فقيراً ضيق العيش قد لا يجد الا بضعة دراهم تقيم
أوده تأتبه كل شهر من صديق ، يقول :

لى فى درهمين فى كل شهر من فئام ما يطرد الحوجاء (٣)
وهو وان املاك ضيعة ومنزلاً فى بعض فترات حياته الا أنه خسرها جميعاً ، فالضيعة

(١) معجم الشعراء / للمرزبانى / ٢٨٩ .

(٢) الديوان / ٣ / ١٢٠٧ .

(٣) الديوان / ١ / ١٠٥ .

قد التهمت النيران كما يقول :

حدوث حوادث منها حريق تحيف ما جمعت من الشراء
أعاني ضيقة ما زلت منها بحمد الله قدما في عناء (١)

وفي موضع آخر يذكر الجراد الذي داهمها فأتلغها ، فيقول :

لى زرع أتى عليه الجراد عادنى مذ رزقته العسواد
كت أرجو حصاده فأتلغاه قبل أن يبلغ الحصاد الحصاد (٢)
أما داره فقد غضبتا منه جارة له احتالت عليه واخذتها منه ، يقول عنها :
تهضنى أنشى وتفصب جهرة عقارى وفى هاتيك أعجب معجب (٣)
الأمر الذى جعله يشكو ويستصرخ الوزير من آل وهب طالبا منه المساعدة
فى استرجاع داره ، يقول :

أجرنى وزير الدين والملك اتنى اليك بحقى هارب كل مهرب
أريد ارتجاع الدار كيف خيلت يحكم مرر ، أو يلفظ مسيب (٤)
وما لسناه من ديوانه أنه كان فى أكثر أوقاته لا يرجو من دنياه الا حياة هائثة
وادة يأتيه فيها رزقه بانتظام دون أن يجد فى سبيل الحصول عليه ، يقول فى
أحد المواضع :

وما أشتهيه درور رزقى وأن أعطاه موفور الذنوب

(١) الديوان / ١ / ٥٦ .

(٢) الديوان / ٢ / ٦٦٧ .

(٣) الديوان / ١ / ٢٥٢ .

(٤) المرجع السابق .

وأن ألقاه يضحك من بعبيد نقي الصفحتين من الشحوب (١)
وسا لم يذكر عنه في كتب التراجم وسجله في ديوانه حديثه عن نفسه ، ووصفه
لهيئته من ضعف كما يقول :

يقول القائلون ضويت جدا ولم تنضحك أرحام النساء
ومن انضاجها اياى أعسرت عظامى من لحوسهم الوطأء
اذا ما كنت ذا عود صليب فيكفينى القليل من اللحاء (٢)
ونحول ، كما يقول :

أنا من دق واستدق فما يشد نقل أرضا ولا يسد فضاء
أنا ليث الليوث نفسا وان كنت ست بجسمى ضعيلة رقطاء (٣)
ونجد خلال ديوانه أحاديث مماثلة على أنه ولد ضعيفا وأن جسده قد أصيب
بالعلل والأسقام ما كان له الأثر الكبير على شخصيته ونفسيته ، ولو أردنا
استقصاء ذلك لتطلب منا الكثير من الصفحات .

وسا لسناه أيضا في ديوانه أنه لم يكن ممن يكرهون الحياة ، فهو عندما
يذم الدنيا وأهلها ويهجو الحياة لا يغفل ذلك لأنه كاره لها سائم منها ، بل
لأنه لم يجد فيها الراحة التى كان ينشدها طوال حياته ، وأشد ما كان يدفعه
لهجائها والتبرم بها علمه بأنه مزاييلها مهما طال بقاؤه فيها ، ولو أنه ذاق منها

(١) الديوان / ١ / ٢٢٦ .

(٢) الديوان / ١ / ١٠٤ .

(٣) الديوان / ١ / ٨٢ .

ما كان يرجوه ، ولو أنه أوتى حياة هائلة لها هجاها ولما سخط منها (١)

ولكنه وعلى الرغم من كل المحن التي مرت به ، ورغم كل ما كان يقابلها به - في كثير من الأحيان - من هروب وحزن ، يشوب الى نفسه أحيانا ليعلمها أن الدنيا متاع زائل لا تستحق منه الشقاء والألم ، يقول في ذلك :

انما هذه الدنيا غرور	وشقاء للممشر الأشقياء
نحن فيها ركب نؤم بلادا	فكان قد ألنا الى الانتها
ما عسى نرتجى ونحن مع الأم	سوات يحدى بنا أحت الحداء ^(٢)

تلك بعض الطامح عن حياته كما سجلها في ديوانه .

تعليمه وثقافته :

" تتقف بثقافة عصره الشاملة : لغة ، ونحو وأدبا ، وعلوما أصيلة ، وعلوما دخيلة ، كذلك حتى المنطق والرياضيات والطبيعيات ، والنجوم والفلسفة في تشعباتها الدينية والمدنية ، وما يتصل بهذه المنقولات من أساطير اليونان وحكايات الفرس ومرويات الهند الى سائر ما كانت تدور عليه فسي تلك البيئة المختمرة مباحث رجال الفكر . وكان " ابن الرومي " يخالطهم ويساجلهم ويناقشهم ، حتى نسيه " المعري " الى تعاطى الفلسفة ، وقال السمرودي : " ان الشعر كان أقل أدواته " (٣)

(١) انظر ملاحق الرسالة / فهرس الموضوعات / ما قاله في ذم وهجا الدنيا وأهلها .

(٢) الديوان / ١ / ١١٩ .

(٣) دائرة المعارف / ١٢١ . وانظر كتاب الأستاذ العقاد عن الشاعر

ص ٨٣ - ٩١ لتقف على هذه الثقافة من شعره .

ثانيا : عصره

من الناحية السياسية والاجتماعية والفكرية

ان الحديث عن العصر الذي ولد فيه " ابن الرومي " قد يمتد لصفحات عدة ، سواء أكان هذا الحديث عن الناحية السياسية أو الاجتماعية أو الفكرية ذلك لأن القرن الثالث الهجرى كان قرن المتناقضات المعجبية ، ففيه نضجت العلوم وبلغت ذروتها ، وفيه كثر المجنون واليهو والترف ، وفي المقابل ارتفعت صيحات الورع والزهد والتقشف ، مما يدلنا على أن هذا القرن لم يكن كسابقيه في مجال البدع والنمو ، ولم يكن كلاحقيه من مجال الانقسام والتمزق .

فما بين مولده عام ٢٢١ هـ الى وفاته عام ٢٨٣ هـ اثنان وستون عاما حافلة بالكثير من الأحداث السياسية التي كادت في كثير من الأحيان الأشداء الذين حالوا دون ذلك . (١)

ولو أردنا أن نستعرض أحداث العصر الذي ولد فيه الشاعر والذي ماج بالكثير من الأحداث السياسية الدامية هنا وهناك لحصلنا على أحداث تكاد تكون متشابهة ، فهو لا يخلو من أمور ثلاثة هي :

١ - عزل الخليفة : اما عن طريق القادة ، أو الاخوة ، أو المقربين ، وهذا ما حدث للخليفة "المعتز" ، "الستعين" ، و "المهتدي" (٢)

(١) كما كان من الخليفة "المعتز" وابنه "الموفق" الذين قضيا على ثورة الزنج بعد أن كادت تستفحل وبذلك حفظت دولة آل العباس من السقوط في يدهم
انظر الطبري / ٧ / ٩٠ / سنة ٢٧٩ هـ .

(٢) المعتز : سنة ٢٥٢ هـ . الطبري / ٦ / ٨٠ ، الستعين : سنة ٢٤٨ هـ
الطبري / ٥ / ٧٧ . المهتدي : سنة ٢٢٥ هـ الطبري / ٥ / ٨٥ .

٢ - الاغتيال : لم يقتصر الأمر على المنزل بل تعداه الى القتل ، كما حدث للخلفاء الثلاثة السابقين ، وكان القتل يتم في بعض الأحيان على أيدي القادة ، أو بتحريض من الأبناء ، كما حدث للخليفة " المتوكل " الذي قتل بأيدي قاداته الأتراك وتحريض من ابنه " المنتصر " (١) .

٣ - الخروج على الدولة :

سواء أكان خروجاً سياسياً ، كما حدث من أحد أبناء آل الرسول عليه الصلاة والسلام ، وهو : " أبو الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي " الذي ثار أيام " المتوكل " والمستعين " في سنة ٢٥٠ هـ (٢)

أو نتيجة لاختناقات اجتماعية : كما في ثورة الزنج ، بقيادة " علي بن محمد بن زيد بن علي بن زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب " كما ادعى ، وذلك سنة ٢٥٥ هـ (٣) .

أو خروجاً مذهبياً : كما في فتنة الخرمية بقيادة " بابك الخرمي " الذي خرج سنة ٢٠٤ هـ وقضى عليه سنة ٢٢٢ هـ .

(١) انظر الطبري / ٥ / ٨٧ سنة ٢٢٢ هـ .

(٢) الطبري / ٦ / أحداث سنة ٢٥٠ هـ / ٨٧ - ٩٠ .

(٣) الطبري / ٦ / أحداث سنة ٢٥٥ هـ / ١٧٤ - ١٩١ .

لقد عاصر " ابن الرومي " في فترة حياته تسعة من الخلفاء العباسيين هم :
المعتصم والموفق والمتوكل والمنتصر والمستعين والمعتز والمهتدي والمعتصم
ومات في عهد المعتضد . (١) ، ومن خلال هذا المدد من الخلفاء في هذه
الفترة الزمنية - من ٢٢١ هـ الى ٢٨٣ هـ - يتضح لنا بجلاء أن الحالة السياسية
في البلاد لم تكن مستقرة ، بل شهدت الكثير من الاضطرابات .
هذا عن الناحية السياسية . .

أما الاجتماعية :

فاننا نخلص من دراستنا لها من كتب التاريخ الى أن الذين
نعموا بالخير كله والحظوة هم : الخلفاء ومن كانوا في كنفهم من قيادة ووزراء
وكتاب ، أما ما يقابل هذه الفئة فلا بد وأن يكونوا على النقيض .

نعم لقد تمخض القرن الثالث وبخاصة في عهد الدولة العباسية في طورها
الثاني عن فئتين لا ثالث لهما هما : فئة الخلفاء ومن بيدهم مقاليد الأمور
والأموال ، وفئة عامة الناس ، وهذه الفئة هي الراضحة تحت الاضطرابات
السياسية في تلك الحقبة ، فما قامت ثورة وأظلت فتنة برأسها الا ومنى الشعب
بالسهام تسدد الى جسده المهيب ، وهذه الفئة هي التي كانت تتأثر كثيرا
بتقلب الأحوال واضطرابها . (٢)

(١) الطبري / ٥ / أحداث سنة ٢٠٤ هـ / ٢٠٠ - ٢١٠ .
(٢) العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / من ٥٣ - ١١٢ . بتصرف .

ولكن لا يظنن طان أن الحالة العامة كانت حروبا كلها ، أو كانت عسرا
جميعها ، بل على العكس من ذلك لأن الأحداث السياسية لم تكن لتقع
كلها في آن واحد ومكان واحد ، وهذا ما كان يخفف من وطأتها على الشعب
ولم يكن جميع الخلفاء من السلبية والضعف بحيث لا يجد عامة الناس من
يطمئنون في حياتهم وعهدهم على أنفسهم كما كان الحال في عهد " المهتدي "
الذي حاول أن يسير على سيرة " عمر بن عبد العزيز " الخليفة الأموي الزاهد
فتزهد في الدنيا ورفع المظالم وأمر بالاعتصام في الاتفاق وأعلى منازل الفقهاء
وحرم الشراب ونهى عن الغيان ، الأمر الذي جعل الدولة تنعم بشئ من
الاستقرار والأمن والعدل (١) .

وتبعاً للحالة السياسية فإن الحالة الاجتماعية لم تكن سيئة كلها ، بل
هناك الحسن الكثير منها .

وبالرغم من أن الحديث قد كثر في كتب التاريخ عن حالة الفساد في ذلك
العصر إلا أن خطر المفسدين كان يصف حينما يتصدى لهم من كانوا يتسكسون
بالسنة المطهرة ويظهرون الاستقامة في حياتهم ويحاربون الفساد . . لقد كان
المظهر العام في الدولة العباسية متمسكا بالطابع الإسلامي الملتزم على الرغم
من بعض التجاوزات التي كانت تظهر بين حين وآخر .

(١) تاريخ الاسلام / حسن ابراهيم حسن ٩/ ١٢ - بتصرف .

الناحية الفكرية :

ان عصر ابن الرومي كان امتدادا لأزهى العصور في بلاد الاسلام قاطبة ، ففيه نشط التعليم ، وأخذ منه أولاد العامة والخاصة على أيسدى معلمين في كل فرع من فروع المعرفة ، ولم يكد يكتمل القرن الثالث الهجري حتى كانت الأمة الاسلامية قد تحولت الى أمة متقدمة تأخذ من كل علم بطرف وتساهم في ايجاد علوم جديدة ذات علاقة بالقرآن والشريعة والعلوم والطب والفلسفة . والذي ساعد الأمة العربية المسلمة على ذلك : دخول كثير من الأمم المتقدمة في الاسلام وتأثيرها في الحياة العربية بما نقلت من علومها وحضارتها . . . وكذلك دور المساجد . . . والمكتبات . . . وتشجيع الخلفاء والوزراء للعلم والمتعلمين . . . وانتشار الكتابة وأسبابها ونتائجها . . . والوراقين والمترجمين من السريان وغيرهم . (١)

وقد ظهرت نتائج هذه العوامل في جميع مجالات الحياة العباسية ونخص بالذكر منها ناحية نظم الشعر ، حيث ظل الشعراء في هذا العصر يحافظون بكل قوة على الصياغة العربية في المفردات والتراكيب وعلى قواعد الاعراب والتصريف ، وقد تزودوا من العربية الفصحى بخير زاد مكثهم من الوقوف على خصائصها ودقائقها الاعرابية ، وبذلك استطاعوا أن ينفوا عن أساليبهم كل الشوائب التي كان من المتوقع أن تسيل من العمامة المتداولة فتطفئ على

(١) العصر العباسي الثاني / د. شوقي ضيف / ١١٩ - ١٦٠ بتصرف .

الفصحى ، وهم لم ينفوها فحسب بل عملوا جادين على المحافظة على الصياغة العربية الأصلية وعلى ألا يدخلها نبو أو انحراف أو نقص في الأداء .

أما أساليب الشعراء فقد ظلت على رونقها وبهاءها وازدادت بهاء ورونقا بفضل تمثل الشعراء للصياغة العربية وبصرهم بأسرارها وحذقهم لخصائصها . ومن ثم أخذوا يمزجون بين ثقافات العصر لاستخلاص ثقافة عربية لها طابعها المميز ، وبذلك انحلت الأبيات والفوارق بين الفكر العربي وغيره .

ولقد استطاع الشعراء في هذه الفترة أن يستوعبوا التراث الثقافي جيمه وأن يتمثلوه ويتقنوه علما وفهما وتحليلا ، الأمر الذى جعل أذهانهم عميقة تتغلغل في حقائق المعانى وتنفذ الى دخالها وأغوارها نفوذا يتيح لهم أن ينفذوا الى الخواطر المبتكرة .

ويكاد الانسان يقطع بأنه لا يوجد شاعر فى هذا العصر الا وقد أذعن للثقافات المعاصرة المتنوعة وأخذ منها غذاء لعقله وقلبه . ومن شعراء هذه الحقبة : البحترى وأبو تمام والمتنبى والسنوبرى والحسين بن الضحاك وابن الرومى وغيرهم . (١)

(١) المرجع السابق / ١٨٧ - ١٩٥ . بتصرف .

الفصل الأول
تعريف الوصف

تعريفه :-

أ - في اللغة العربية :-

- الوصف بمعناه اللغوي :-

تدور مادة الوصف في معاجم اللغة حول اشتقاق اللفظة دون تعريف معناها ، أو دون ذكر دلالتها المطلوبة^(١) ، وكان من المتوقع العثور على الدلالة الحسية ، ثم الدلالة المعنوية للكلمة ، كما هو الحال في الفاظ كثيرة أخرى ..

وفي كتب اللغة تدور المادة حول إجابة المشي ، وإظهار حسنه ، من ذلك ما ورد في قول " ابن فارس " :-
" وأما قولهم : وَصَفَتِ النَّاقَةَ وَصُوفًا : إذا أجادت السير ، فهو من قولهم للخادم : وصيف ، وللخادمة وصيفة " .. (٢)

وقول الزمخشري : " وقد كثر حتى قالوا : وَصَفَتِ النَّاقَةَ وَصُوفًا : إذا أجادت السير ، وَجَدَّتْ به .. ويقال للمُهْر إذا توجه وأخذ في حسن السيرة : هذا مهر قد وَصَفَ ، أي وصف المنى وأجاده " .. (٣)
ويبدو أن هذا المعنى هو المعنى الأقدم للكلمة ، والذي اندثر فيما بعد ، وبقيت منه دلالات ، وهي الاظهار ، فكان الناقة ، أو المهر ، إذا مشيا أظهرنا شيئاً خاصاً يتازان به ، وهو حُسْنُ السير ، فقيس عنهما أنهما " وصفا " ، فكانهم - أي علماء اللغة في كتبهم - أرادوا الإشارة إلى ظهور شيء " مادي جوهري " منهما بوضوح وهو الحركة ، وطريقة السير ..

وأما الدلالة الحسية للمادة :-

فتدور بصفة عامة حول الاظهار ، وهو معنى قديم ، مأخوذ من جهة اظهار حسن سير الناقة والمهْر ، والتي سبقت الإشارة إليه .
من ذلك قولهم : - " ومن المجاز : وجهها يصف الحسن ، وتقول : ولسانه يصف الكذب " (٤) أي أظهر الحسن ، وأظهر الكذب .

- ١ - انظر معجم تاج اللغة / للجوهري ت ٢٩٢ هـ / ج ٤ ص ١٤٣٨ - ٠٠١٤٣٨ والفروق في اللغة / للمعري ت ٢٩٥ هـ / ص ٢٢٠٠ والقاموس المحيط / للفيروز أبادي - ت ٨١٧ هـ / م ٣ / ص ٢٠٤ - ٠٠٢٠٤ وتاج العروس / للزبيدي ت ١٢٠٥ هـ / م ٦ / ص ٣٦٦ - ٠٠٣٦٦ ولسان العرب / لابن منظور - ت ٧١١ هـ / م ٦ / ص ٤٨٤٩ - ٠٠٤٨٤٩
- ٢ - معجم مقاييس اللغة / لابن فارس - ت ٣٩٥ هـ / م ٦ / ص ١١٠ - ٠٠١١٠ - أساس البلاغة / للزمخشري ت ٥٣٨ هـ / ص ٥٣٨
- ٤ - أساس البلاغة / للزمخشري / ص ٥٠١

ومعنى الوصف المأخوذ من الاظهار معنى قد يم، من أيام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وقد ذكره
ابن منظور "قوله :- " وقوله فى حديث عمر رضى الله عنه :- " ان لم يشف فإنه يصف ، أى يصفها ،
يريد الثوب الرقيق ، ان لم يبين منه الجسد ، فإنه لرتته يصف البدن ، فيظهر منه حجم الأعضاء ،
فتبته ذلك بالصفة ، كما يصف الرجل سلعته " (١) .

وأما قول (ابن فارس) :- " الصفة :- الأمانة اللازمة للنسب " ، كما يقال : وزنته وزناً ،
والزنة : قدر الشئ " (٢) فإنه يعد من محاولات الاقتراب من الصيغة النهائية للدلالة
الحسية للكلمة المأخوذة من فكرة الاظهار .

ومما سبق يتضح مدى مالحق دلالة هذه المادة " وصف " من قصور سواء فى تعريفها ، أو فى
بيان دلالتها الحسية ، اللهم إلا ما كان لدى " ابن فارس " حينما قال :- " الأمانة " ، فإنه
قد حاول الاقتراب مما نرجوه لهذه الكلمتين تعريف ، وإن لم يصب المحز .

وما أورده " ابن منظور " من حديث " بمر " رضى الله عنه ، كما نأمل منه أن يشفعه بتعليق ،
أو بزيادة توضيح ، ليصل إلى ما نتوخاه من تعريف للكلمة .
أما الدلالة الفنية للكلمة ، أو الوصف بمعناه عند النقاد :-

فقد أخذت اللفظة بمعناها القديم عند العرب ، وطوّرت ، ومن ثم ظهرت بشكل جديد . . . فهى
عند " قدامة بن جعفر " :- " الوصف : إنما هو ذكر الشئ " ، بما فيه من الأحوال والهيئات . ولما كان
أكثر وصف الشعراء إنما يقع على الأشياء المركبة من ضروب المعانى ، كان أحسنهم وصفاً من أتى فى شعره
أكثر المعانى الموصوف بها مركب فيها ، ثم بأظهرها فيه ، وأولاها به حتى يحكيه ويمثله للحسن بنعته " (٣) .
وأوضح منه قول " ابن رشيق " :- " والشعرا لا أقله راجع إلى باب الوصف ، ولا سبيل إلى حصصه

١ - لسان العرب لابن منظور / ٦١ / ص ٤٨٥ .

٢ - معجم مقاييس اللغة / لابن فارس / ٦٣ / ص ١٠١ .

٣ - نقد الشعر / لقدامة بن جعفر - ص ٣٢٢ هـ / ص ١٢ - ١٣ .

واستقصائه ، وهو مناسب للتشبيه ، مشتمل عليه ، وليس به لأنه كثيراً ما يأتي في أضعافه ،
والفرق بين الوصف والتشبيه : أن هذا إخبار عن حقيقة الشيء ، وأن ذلك مجاز وتثنية . .
وأحسن الوصف : ما لعت به النسي حتى يكاد يمثله عياناً للسامع ، كما قال : الثالثة
الجمدى * بصف ذئباً افترس جوداً ذراً :-

فبات يذكّيه بغير حد يـــــــدة أخوقنص يسي ويصبح مُفطـــــــرا
إذا ما رأى منه كراعاً تحرّكـــــــت أصاب مكان القلب منه وفرقـــــــرا

نأنت ترى كيف قام هذا الوصف بنفسه ، ومثّل الموصوف في قلب سامعه . . وقال بعض المتأخرين :-
أبلغ الوصف ما قلب السمع بصراً .

وأصل الوصف : الكشف والاطهار . . يقال : قد وصف الثوب الجسم ، إن تم عليه ، ولم يــــترو . *
ومنه قول ابن الرومي :-

إذا وصفت ما فوق مجرى وشاحهـــــــا غلا فلها ردت شهادتها الأزر

الأ أن الشعراء والبلغاء من إذا وصف شيئاً بالغ في وصفه ، وطلب الغاية القصوى التي لا يعد وهما
شيئاً : إن مدحاً فمدحاً ، وإن ذماً فذماً . (١) . وقد جاء ناقراً حديث هو الدكتور " عبد العظيم
قناوى " فحاول أن يعبر عما في ذهن القدماء من دلالة تسمية للكلمة ، فقال : " تصوير الظواهر الطبيعية
بصورة واضحة التقاسيم ، وتلوين الآثار الإنسانية بلوان كاشفت عن الجمال ، وتحليل المشاعر الإنسانية تحليلًا
يصل بك إلى الأعماق ، التي غير هاتيك العناصر التي قد يحتاج وصفها إلى ذوق فنى ، وتتطلب الاحاطة
بنواحيها والسمو إلى آفاقها وجداناً شاعراً واحساساً مرهفًا ، وذوقاً سليماً ، فكلك ما يملك على الإنسان
المرهف الحس احساسه ، ويشير فيه شعوره ووجدانه وكذلك المناظر التي تخلب لب التأمل وتملكه ،
وتأسر بفتنتها التمتع وتسخره ، فيطيل في قساتها التأمل ، ويؤيد من فني أجزائها التمتع ، ثم
بصوره بعدئذ في الصورة التي يرتضيها ذوقه ويقبلها فنه " (٢) .

١ - العمدة / لابن رشيق - ت ٤٦٣ / ج ٢ / ص ٢١٤ - ٢١٥ .

* نظرنا لذكر هذا المعنى عند حد يشا عن الدلالة الحسية للكلمة . .

٢ - الوصف في الشعر الجاهلى / لعبد العظيم قناوى / ج ١ / ص ٤٠٤ . وقرب من هذا التعريف ما ذكره الدكتور
" محمد لطفى السباع " في كتابه : " فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر " ص ٢ ، حيث قال : (الوصف : تصوير مظاهر
الطبيعة الحية ، وتمثل في الإنسان والحيوان سواء أكانت هذه المظاهر عوادلف أو أحاسيس ، وتصوير الطبيعة
اللاكنة . من منظر خلاب ، وطريق موحش ، أو أدوات تستعمل في الحرب أو النزاع ، وما يتعلق بذلك)

وعلى الرغم من أنه يعتبر تطوراً لما سبق إلا أن به نقضاً لنتج أكاله بما يلي :-

- قال الأستاذ القناوى :- " تصوير الظواهر الطبيعية بألوان كاشفة عن الجمال " وأود أن

أضيف إلى ذلك القول تعديلاً هسيماً هو :-

أن الوصف لا يرتبط فقط بناحية الجمال ، سواء في الطبيعة المتحركة ، أو الساكنة . ولنفترض

أننا إزاء وصف للأحذب ، أو الأعور ، أو الدمع ، فإننا عند ذلك لا نستطيع أن نطبق قوله : " كاشفة

عن الجمال " على ما ذكرنا ، لذا أرى أن من حق التعريف علينا أن نقف به دون كلمة الجمال ،

ونرسلها مطلقاً ، فنقول مثلاً :- " بألوان كاشفة عما فيه " . . .

- وفي قوله :- " تحليل المشاعر الإنسانية تحليلاً يصل بك إلى الأعماق " :-

هو وإن كان يقصد بحدسه ههنا المثل الأعلى الذي يجب أن يكون عليه الشاعر ، إلا أنه من الأصوب

أن نقول : وربما نجح فوصل إلى الأعماق ، وربما لم ينجح فاقصر على الظاهر " حتى يكون التعريف شاملاً

هولاء وأولئك . . .

- وفي قوله " إلى الأعماق " ، - يخرج من وصف المظاهر السطحية من دائرة الوصف ، وهو غير ذلك . . .

- أما العبارات الأخيرة من قوله :- " إلى هاتيك العناصر . . . " إلى قوله :-

" التي يرتضيها ذوقه ، ويقبلها فنه " : فأرى فيها تزييداً ، ذلك لأن الأدوات التي يستعين بها

الإنسان عامة ، والشاعر خاصة ، في الوصف هي :-

الاحساس المرهف ، والذوق الملمح ، والخيال الخلاق ، فمن كانت فيه هذه الأحاسيس قويمة

متمكنة استطاع أن يصل إلى ما يريد الوصول إليه بموصوفاته ، ومن كان عكس ذلك فإنه لا يصل إلا إلى الظاهر

فقط . . .

والوصف الذي ذكره النقاد ، وحددوا شروطه ، وما كان لى على بعضها من تعليق ، واضح جلي ففى

شعر ابن الرومي الوصفى ، وذلك ما سنلمسه عند شروعنا في عرض قصائده ومقطوعاته ، فقد كان من أولئك الذين

طلبوا العناية القصوى لموصوفاتهم ، وحلق بها في سماء الابداع ، وكان له في بعضها صب السبق ، حيث لم

يسبقه إلى معانيها أحد ، ولم يبلغ شأوه شاعر في عصره . . . وسأشير إلى هذه المواضع عند عرض موصوفاته

في الفصل الثالث من الرسالة إن شاء الله ، وإن كنت قد أشرت إلى بعضها عند ما تناولت منزلة الأدب بيسرة

بالحديث .

ب - في اللغة الانجليزية :-

كلمة الوصف : - DESCRIPTION تعنى في معاجم اللغة الانجليزية

أموراً كثيرة ، نقتطف منها ما له صلة بالناحية الأدبية :-

- ١ - " تعبير يصف ، أو يبين ، أو يصور ، بيان ، أو حساب تفصيلي لشخص ، أو شيء " ، أو منظر .
- ٢ - الفعل الناتج عن وضع الكلمات في المكان المناسب ، وذكر الهيئة المميزة ، أو العلامات الخصائية للشئ . * (١)

وما تعنيه أيضاً :- " الكلمة الفعل منها يصف ، أو يعبر عن كل الحقائق التي تتعلق بالموصوف ، أو تظهر صورة كاملة للشئ " الموصوف عن طريق الكلمات . * مثلاً : إذا وصفت وجهاً جميلاً ، سوف تتكلم عن شكل الوجه ، ولونه ، والأنف وجماله ، والشعر ، والعينين ، والحاجبين ، والشفتين ، فكل هذه الأشياء قد ساهمت في إبراز جمال الوجه " * (٢)

وما دعاني للبحث عن معنى الكلمة في هذه اللغة وهذا ما استاء - هو : ما نيت به من قصور في المصادر العربية ، وذلك محاولة مني لتقديم الكلمة بتعريف يقرب بها من الشمول ، واعطاءها حقها من التوضيح ذلك ما سعيت له ، وأرجو أن أكون قد اقتربت من المحز فيما سبق من صفحات .

* ————— *

١ - ترجمة المادة الانجليزية من السيدة " غزرا منيد دوراني " مدرسة الأدب الانجليزي / قسيم

٢ - ترجمة المادة الانجليزية من السيدة " غزرا منيد دوراني " مدرسة الأدب الانجليزي / قسيم

اللغة الانجليزية بكلية التربية ، بجامعة أم القرى . *

١ - الوصف المباشر :- (١)

هو أهم أسلوب من أساليب التعبير لدى الجاهلي ، ذلك لأن عجزه عن التعبير عن المعاني تعبيراً حسيّاً ، جعله يرسم بالألفاظ ما يراه ، وما يقع في حيز حياته ، وفي هذا الرسم أو النقل المباشر يقتصر هُنه على اكتشاف المشابهة بين مشهدين مختلفين ، كما هو الحال عندما يصف الشاعر الجاهلي ناقته أو فرسه ، فإنه يهتم بنقل صورة الأعضاء بدقة متناهية ، كما جاء في معلقة " امرئ القيس " المشهورة في وصف الفرس ، ومنها :-

وقد أعتدى والطير في وكناتها ينجرد قيد الأوابد هيكل

مكر مفر مقبل مدبر معماً كجلود صخر حطه السيل من عمل (٢)

فهو في وصفه للفرس يختار له الضخامة والقوة والصلابة والسرعة ، ويختار لوصف ذلك صوراً من الحياة التي يراها ، ففرسه في سرعته كالصخرة المنحدرة مع السيل ، وهو في صوته كالرجل حين يغلي ، وساقاه كالنعامة ، يشبهه حيناً بالشعلب ، وحيناً بالذئب . . .

وهذه الصورة بدقتها وإن كانت محدودة في بعض الجالات ، إلا أنها دقة ساذجة في الشعر ، لم تخرج عن نطاق النقل المباشر لما يقع في الحواس . . .

وهكذا فإن هذا الوصف - الوصف المباشر - هو المرحلة الأولى من مراحل الوصف ، حيث يحاول الشاعر أن يجلي الظاهرة الشاخصة أمامه بالألفاظ والصور ، دون أن يمهرها بذات أو يتولاها بخياله ، بل يقف عند حدودها ، وبذلك يخرج شعره كنسخة مشابهة أو مطابقة لنسخة الكون المحيط به . . .
وطرفي الصورة في هذا الوصف ماديان ، وفضيلة الشاعر فيه تقوم على التقاط الشبه الحسنيين ظاهريين مختلفين . . .

١ - أطلقت على هذا القسم من الوصف لفظ " مباشر " بدل لفظ " نقلی " كما فعل الأستاذ " ايليا حاروي " في كتابه " فن الوصف " / ص ٩٠ . ذلك لأنني أرى أن هذا اللفظ هو ما يقرب من مصروفات الشاعر الجاهلي الذي يصف ما يري أمامه من ظواهر ، مع أسباغ بعض التلوين عليها ، وإن كان تلويناً قريباً من أصل الظاهرة ، وبينما لفظ " نقلی " - كما أرى - يعني نقل الصورة نقلاً مادياً مطابقاً للأصل ، كما تفعل آلة التصوير التي تنقل الشهد مطابقاً للحقيقة ، ووصف الجاهلي يختلف عن ذلك كما بينت .

إلا أن هذا الوصف قد يتخلى عن حلته البدائية، ويغدو مظهراً للترف، حيث يعبت الشاعر برياضة أدبية تظهر براعته في اكتشاف التشابه والصورة. ذلك ما نسميه "الوصف للوصف"، وهو يكثر في البيئات المترفة التي تحول الشعر إلى هواية. ولئن اتفق هذا الوصف مع روح الوصف البدائي في عنايته بالنقل والتفصيل فإنه يختلف عنه بطبيعة الأسلوب وضبط التشابه، وقد رت على احاطة المشاهد الكبرى الكلية، كما تبدت في شعراء الرومي والشعراء الأندلسيين (١).

٢ - الوصف المادي :-

يختلف عن الوصف المباشر في أنه لا يعقد مقارنة أو مشابهة بين مشهد وآخر، بل بين فكرة أو حالة نفسية من جهة، ومشهد حسي أو صورة مادية من جهة أخرى.

والصورة في هذا النوع من الوصف لا تقوم على ذلك الأسلوب الحسي المنظور، كما في الوصف المباشر، بل هي صورة مكونة من تأثير نفسي عند مقابلة الفكرة الذهنية بالمشهد الحسي. كقول شاعرنا "ابن الرومي" :-

كُلُّ الْخِلَالِ التي فيكم محاسنكم تشابهت منكم الأخلاق والخِلسُ

كَأَنَّكُمْ شَجَرُ الْأُتْرُجِ طَابَ مَعَكُمْ حَمَلًا وَتَوْرًا، وَطَلَابَ الْعُودِ وَالسُّورِقِ (٢)

فلا خلاق فكرة يعيها الذهن، والأترج (٣) نبات محسوس، وشبه أخلاق مدوحه بهذه الشرة التي اجتمع فيها طيب المذاق وطيب الرائحة، فكان مدوحه قد اجتمعت فيه خصال تشابهه من حسن الخلق وطيب الأصل والأولاد، وحسن الخلق. وكان أول من شبه المدوح بالأترج فقال وأحسن.

"والكرم" أيضاً فكرة يعيها الذهن يشكلها المادي، الذي كانت - ولا تزال - مرتبطة به في صورة

الإنسان الذي يعطى دون مقابل. ثم ارتقت بعد ذلك لتصبح فكرة عامة، فشبهت يشهد مادي هو النهر

المتدفق، أو البحر، أو المطر. ففيضان النهر والبحر، ونزول المطر على أرض مجدبة، يعنى صورة البذل والعطاء

السخي دون انتظار للجزاء، كما كانت هذه الصورة مرتبطة بفكرة "الكرم". وقد كثرت هذه الصورة في شعر

المدح في جميع العصور.

١ - كتاب "فن الوصف" / لايلى الحاوى / ص ٨٠.

٢ - الديوان / ١ / ٤ / ١٦٥ / من البسيط.

٣ - الأترج : شجر يعلو، ناعم الأنفصان والورق والشعر، وشبهه كاللبيون الكبار، وهو ذهبي اللون، نكسي

الرائحة، حاض الماء. (المعجم الوسيط / ١ / ٤) .

وهذان النوعان من الوصف - المباشر والمادي - يلتقيان في المشبه به ، أو الطرف الثاني من الصورة ، فهو دائما مادي ، ويختلفان في الطرف الأول أو المشبه الذي يكون حسيًا في الوصف المباشر ، ومعنويًا ذهنيًا في الوصف المادي .

٢ - الوصف الوجداني -

يتخطى الشاعر في هذا الوصف حدود الظاهرة الشاخصة امامه الى ما وراءها أو ما حولها ، محاولا ان يستطلع ما فيها أو يفسرها . وهو بعمله هذا ينقل المشهد الحسي من حواسه الى نفسه ، ثم الى ضميره ، ليخرج بصورة انسانية جديدة بعد ان اتحدت به ، واتخذت منه وجودا أو مفهومًا جديدًا ، وبذلك يتعد بالصورة عن مفهومها في الوصف المباشر القائم على الدقة في التفاصيل الحسي ما يشبه الرمز .

* وتلى الجملة ، فان النزعة النفسية تغلب على الوصف الوجداني ، اذ تفيض ذات الشاعر على الأشياء ، حتى تظال معنا بأحداق وملامح انسانية تضحك وتبكي ، تطرب وتشقى ، وتتأجج وتشقى ، تعاني وطأة الوجود وتغتبط به ، فكانها انسان متكامل سوى ، أو كأن الشاعر يصف ذاته من خلال الأشياء * (١)

- من ذلك قول " ابن الرومي " :-
رياض تخايل الأرض فيها
- خيلاء الفتاة في الأبــــــــــــــــراد .
 - ذات وشى تناسجتـــــــــــــــــ وار
 - لبقات يحوكه وغـــــــــــــــــ وادي .
 - شكرت نعمة الولي على الـــــــــــــــــ
 - فمن هم العهد بعد العهد .
 - فهي تثنى على السماء ثـــــــــــــــــ
 - طيب النشر شائعا في الـــــــــــــــــ
 - من نسيم كأن مسراه فـــــــــــــــــ الأر
 - واح مسرى الأرواح في الأحـــــــــــــــــ
 - حلت شكرها الرياح فـــــــــــــــــ أدت
 - ما تود به السن العـــــــــــــــــ واد .
 - منظر معجب تحية أنـــــــــــــــــ
 - ريحها ربح طيبـــــــــــــــــ الأولاد .
 - مسجع مطرب اذا شئت مـــــــــــــــــ
 - لك عن كل طارف وتـــــــــــــــــ
 - تتداعى بها حمائم شـــــــــــــــــ
 - كالجواري والقيان الشـــــــــــــــــ وادي .
 - من ماثان متعات قـــــــــــــــــ
 - وفردا مفعجات وحـــــــــــــــــ
 - تتدفق القران منهم فـــــــــــــــــ الأبي
 - ساك ، وتبكي الفراد شحو الفـــــــــــــــــ

• هتاف المتعات أهازي	• سج يقفين بالهد
• وهتاف المفجمات أرائي	• سج البائمات فيهن
• ناذا ما القران حثت الأه	• سراج في كل نام
• حركة لوزعية الفتية الأن	• سجاد أو أريحية الأجب
• واذا ما الفراد رجعت الأر	• نان تكي لوحشة الاف
• حركة شجوكل فاقد	• وأخي معشق عميد الن
• وكلا السمعين يلتذ من	• قوعه للقلوب والأكب

(١)

فهنا لا يكتفى الشاعر بالمنفعة أو العزوجة بين الألفاظ والصور، بل يفتنى عليها جميعاً من حالات تنبيه النقدية والذهنية والشعورية ما يجعله يستو بها من مشهد حسي متجاوز إلى عالم آخر . فالقضية عنده كما يبدو ليست قضية مقابلة بين الطبيعة والحياة أو مفاضلة بينهما اعتماداً على مبراة لفظية ، بل هي قضية أسمى بكثير من أن تكون كذلك ، إنها قضية توحيد وجداني مع كل ما يوحى بالجمال أو يذكره . ولو نظر الشاعر إلى الطبيعة نظرة من يحدق ببصره دون قلبه ، لظلت الزهور زهوراً ، والندى ندى ، والحمام كما هي ، (لكنه فيما أفاض عليها من شعوره فإنه أخرجها من إطارها أو شكلها المادي الخارجي ، وأناطبها ذاتاً إنسانية تختلج ، فالشعور اذن هو المحرك الأول للوصف الوجداني ، وهو الذي ينزع غلاف الأشياء وجودها ، ويبعث فيها المعاناة والحنين إلا أن هذا الشعور الذي يختلج في نغم الشاعر ، يبقى جسماً وحيماً داخلياً ، قد يعثر الشاعر كما أنه يعثرى سواه من الناس ، والشعور ليس سوى حالة حسية ، لا شكل ولا ملامح لها ، ينقوض ويزول ، إذا لم يقدر له الخيال الذي ينزع منه ، فيغدو صورة بعد أن كسبان

معاناة) . (٢)

١ - الديوان / ٢ / ٦٨٢ / م من الخفيف / وسترد في الفصل الثالث من الرسالة مع وصف الرياض .

٢ - من كتاب (فن الوصف) / لايايا الأولى / ١٤ /

الوصف إذ نشأ في الشعر العربي ، جاء تعبيراً عن تضارع نفسي مع الوجود ، دون أن يكون عملاً فنياً فحسب تستريح معه الخاطرة ، وتتبادى فيه انطلاق الأخيلة مع الدروب البعيدة .
والوصف بأنه شأن فنون الشعر الغنائى صادر عن العاطفة ومتلون بها ، وهو فن قديم معروف فى الأدب العربى ، تطوُّر تطوراً كبيراً منذ العصر الجاهلى ، حتى عصر ابن الرومى فى القرن الثالث الهجرى ، فى الدولة العباسية ، بحكم تغير الدوافع إليه ، وتطوُّر الذوق العام من عصر الى عصر ، ذلك لأن لكل عصر مميزات خاصة به ، وسمات ينفرد بها عما سواه ، وصوراً وتشبيهات مستمدة من واقع الحياة اليومي ، ومدى بلوغ العصر من درجات الرقى والحفاوة ، وما اكتسبته شعوبه من خبرات ، وما استفادته من علوم الآخرين . . .

لكن هناك بعض الصور ، وبعض الملاح التي تتكرر فى جميع العصور ، وما ذاك - فيما نظن - إلا لحنين الشعراء الى الماضى الذى وجدَّتْ به ، بحيث يجدون فى استعادة صورهِ وأخيلته متعة روحية ونفسية . . .
أوربما يكون ذلك من قبيل استحضار صوريات ، وعنى عليها الزمان من تصور قديمة لم يشهد وهسا ليضمونها قصائد هم كسنة متبعة فى بعض الموضوعات ، كوصف الأطلال مثلاً ، أو الحديث عن بعض المظاهر التي اختفت ، أو تغيرت نتيجة التطور ، وعند تناولهم لها قد لا يجدون إلا تعبيرات معينة يصلون بها الى مبتغاهم ، وعليه فمن ينظر فى قصائد هم يظن أن قائلها من عصر غير عصرهم ، وما ذاك الا بسبب تلك الصور والمشاهد التي ضمونها أشعارهم . . .

وفى الصفحات التالية سأعرض - بإيجاز شديد - فصول هذا التطور ، من خلال موضوعات الوصف عند ابن الرومى فقط ، دون التعرض لغيرها ، لشرى كيف نظر الشاعر العربى على اختلاف العصور الى هذه الموضوعات من طبيعة ساكنة ومتحركة . . . وماكول ومشروب . . . وأدوات . . . وقصور . . . وغيرهسا مما تناوله شاعرنا . . .

بالنسبة لوصف الأطلال التي تعد مظهراً من مظاهر الطبيعة السكونية : فقد سار الشعراء فى وصفها على منهج محدد ثابت من تعيين لمكانها ، وذكر للأسباب التي أدت الى تغييرها ، ورسم صور هذا التغيير ،

اعتمدت فى كتابة هذا الجزء على ما اطلعت عليه من دواوين كثير من الشعراء فى العصر الجاهلى والأبوى والعباسى ، والتي لاحظت فيها مدى اتفاق الشعراء فى تناولهم لبعض الموضوعات الشعرية ومدى اختلافهم فى بعضها الآخر ، وخرجت بما رأيت فيه تقليداً أو تطوراً لموضوعات الوصف - خاصة - عند ابن الرومى .

ونوع الحيوان الذي حل بها بعد رحيل سكانها ، ورسم صورته وحركاته ، وقد تجاوز بعضهم عن تجربتهم الخاصة إزاءها ، حتى ليخيل للقارىء أن هذه الأطلال لم تكن في نفوسهم ، بقدر ما كانت في ذاكرتهم ، الأمر الذي أحال وصفها - عند بعضهم - إلى وصف خارجي تقليدي ، لا يعبر عن الوجدان وما فيه

من موهنات شعورية ، وفي النهاية ينصرفون إلى وصف أساهم ، ودموعهم ، ومخاطبة الرسم الدارسة !!

أما بالنسبة للعصر العباسي فقد كانت الأطلال من أكثر الموضوعات الشعرية القديمة تردداً فيه ، وسار الشعراء في وصفها مسير من سبقهم فأنى اتجهنا في دواوينهم الشعرية طالعتنا المشاهد القديمة في مطالع قصائدهم ، اللهم إلا من ثار منهم على هذا التقليد ، واستبدله بمطلع آخر ، كما فعل " أبو نواس " حيث استبدل الطلل بالخمير ، وكما فعل آخرون حينما استبدلوهما بالغزل . . .

والشعراء في هذا العصر عندما وصفوا الأطلال ، ثم خلصوا منها إلى الغرض الأصلي لقصائدهم ، ساروا على سنة من سبقهم ، مكررين لمعانيهم ، وأسمائهم ، وصورهم ، وأخيلتهم وتشبيهااتهم . وهم بذلك لم يأتوا بمعان جديدة ، ولم يتحدثوا بمحاكاة موهنة . وكل ما يسجل لهم : أنهم كسوا ظاهر الألفاظ والأفكار القديمة من الخساج بحلل من الجنس واللوانه ، فبدت جديدة في ألوانها وأشكالها التي أخفت هم الفكرة وقد مها . . . ولكن بعضهم خلعوا عليها إيقاعاً كثير الشجو فبعثوا فيها الحياة . . .

كذلك تناول الشعراء بالإضافة إلى الأطلال ، كثيراً من مظاهر الطبيعة الساكنة ، ومن هذه المظاهر " الصحراء " ، التي كانت بالنسبة لهم بيئتهم الطبيعية ، التي نشأوا وترعرعوا فيها ، وتجولوا بها ، وقطعوها طلباً للرزق حيث يتوفر الماء والكلاء . . . وقد اعتبروا ارتيادها بكل ما فيها من وحشة ومخاطر دلالة على البطولة والفروسية . أما موقعها من أشعارهم : فقد تركزت في قصائدهم المدحية ، وقد وصفوها بالمقفر ، والوحشة ، وصعوبة الارتياح ، وليل اللوا بها على شدة العقبان التي تجشموها في سبيل الوصول إلى المدوح ، وأنه في منزلة عالية تجعلهم يتحملون هذا العناء من أجله !! . . . كما تناولوا فيها سعتها ، ورمالها ، وأصوات الحيوانات والجنس بها ، وحالها في الصيف والشتاء ، وفي الليل والنهار ، وعند الجفاف ووقت نزول الأمطار . . .

وحلة القول : إن وصف هذه الصحراء لم يكن ذا غاية لذاته ، بل كان وصفاً للتفاخر ، وهذه النبرة قد لازمت الشعراء في جميع العصور ، واتخذوا وصفها كحلية فنية للقصائد ، وسنة اتبعوها . . .

وما يعد لبعضهم - وخاصة شعراء العصر العباسي - من زيادة في وصفها فإنها في الفروع المتعلقة بالصياغة والأسلوب والعرض ، المشثلة في الزخرفة اللفظية ، التي استعانوا فيها بالبديع لتنسيق الصورة ، وإخراجها في ثوب جديد يخفى تحتها أهلها القديم . . .

— أما وصف الليل والأفلاك التي تعد مظهراً من مظاهر الطبيعة الساكنة : فقد اتفق الشعراء على اختلاف العصور على عناصر ثابتة يضمنونها موصوفاتهم لها . . فالليل بالنسبة لهم : طويل ، يكاد لطوله أن يكون أبدياً ، وهو عند بعضهم " ثابت لا يتحرك " ، وشبهوه حين يغمر الكون بردائه ، ويلقى عليهم ستاره المسدلة ببحر يغمر السابحين ، أو شبهوه بالقطيع الذي ساقه راعيه ثم ذهب ولم يعد !!

أما النجوم : فقد بدت لهم دائماً متلاثة ، وشبهوها مربوطة بحبال شديدة الغلث إلى جيل ضخم ، فهي — لديهم — ثابتة لا تتحرك مثل الليل . . وإن كان لبعضهم فضل تجد يد في صور الليل وأفلاكه ، فإنها لا تتعدى ما أضفوه عليها من حلقة يدعية ، تابعة من طبيعة بعض العصور . . كذلك تناول الشعراء الشمس والقمر كمظهر من مظاهر الطبيعة الساكنة بصور لطاف عذاب .

ومن مظاهر الطبيعة التي شهد بها الشعراء في بيئاتهم : الرعد ، والبرق ، والسحاب ، والمطر ، التي تأثروا بها تأثراً كبيراً ، الأمر الذي عكسها في أشعارهم ، فصاغوا مشاهدتها بصور عدة ، معبرين بها عن أحاسيسهم ، وما أثارته في نفوسهم . . وقد جرى وصف هذه المظاهر في العصر العباسي على ما كان لدى سابقهم ، الذين أثارهم الرعد بقوة صوته ، وما ارتبط في أذهانهم من أصوات شديدة أخرى ، كالعويل ، أو النواح ، أو الزئير . . والبرق : أثارهم بسرعة تخطفه ، وما رسمه أمام أعينهم من مشاهد غريبة مؤثرة في نفوسهم تأثيراً كبيراً . . والسحاب : بما تخيلوه له من صور القطيع الكبير المنجم ، أو الظلمات المترامية . . والمطر : بما رأوا فيه من صور الانهيار والتواصل ، وما يخلقه من سيل . . وقد اقتصرنا في استعاراتهم على التشبيهات المادية البسيطة التي تعجب القارئ ، بخيالها وصورها الفنية ، دون أن تبعث فيه — في كثير منها — أثراً معيناً . . وما يلفت القارئ فيها : أنها تتشح بالبديع ، وهو زئيرٌ كثير حينئذ ، وكان من المتوقع منهم — في هذا العصر خاصة — وقد بلغوا درجة عالية من الحضارة ، أدت بدورها إلى الاهتمام بالتفاصيل ، والتعمق في الجزئيات أن يهتموا بوصف شكل السحاب ، والرسم التي تنشأ من البرق ، ولكنهم تركوا ذلك كله ، وانصرفوا لرسم تأثير المطر على الأرض ، مروراً برسم ما يتصل به . .

أما بالنسبة لوصف الرياض وما حوت : فقد رأى غالبية الشعراء فيما سبق العصر العباسي في الرياض والأزهار والشارتلك النعمة التي خلفها المطر ، الذي أحيا الأرض بعد موتها . . ولم يروا فيها إلا تلك الصورة التي نقلوها إلى أشعارهم بأوصاف واقعية ، وسجلوا فيها بأمانة وصدق وأشاهدوه ، دون أي أثر لشاركتة وجدانية يتعدوا في رسمها ووصفها بدقة التشبيهات وصحتها عناية كبيرة ، وابتعدوا فيها عن التأويل والخسروج

عن حيز الواقع، وكان جل عنايتهم أن يقابلوا بين مشهدين يتشابهان تماماً شبه في النظر . . . (١)

أما شعراء العصر العباسي : فقد رأوا في الرياض وما حوت غير ما رأوه ، فهي بالنسبة لهم نعمة ينعمون بمنظرها وألوانها ورائحتها ، فقد حفلت بيئتهم الجديدة المترفة بالكثير من الحقائق الغناء ، والرياحين الفواحة ، والثمار الكثيرة الشبيهة ، فراحوا يعجبون من ذلك الجمال عجباً ، خاصة في فصل الربيع ، الذي كان يصادف فترة الاحتفال " بالمهرجان " و " النيروز " ، حيث كان الجميع يقصدون هذه البساتين ، ليقتربوا بين أحضانها أوقاتاً ، يستمتعون فيها بكل ما حوته من جمال . . .
كل تلك المشاهد أثرت في وجدان الشاعر ، فترقت من أسلوبه ووجدت في ألفاظه ، فانصرف إلى وصفها ، مسبقاً عليها كل لفظ جديد ، وكل لون براق . . .

ونستطيع القول أن الشاعر العباسي قد استغل الرياض للتعبير عن مكنون نفسه ، والبوح بخواطره وأحاسيسه وأشواقه ، وتلمس جمال الدنيا ، ووجد فيها متنفساً للتعبير عن أفكار كثيرة ، لم تطاوعه موضوعات الوصف الأخرى - أو موضوعات الشعر عموماً - في التعبير عنها . . . وأنتى وجهنا أنظارنا في قصائد الرياض التي حفلت بها دواوين الشعراء آنذاك ، فإنا نأجد ونشعر بالكثير مما ذكرنا . . .
ولكن يروى خذ على شعراء هذا العصر : إسرانهم في البديع ، الذي كان من أهم مميزات الحضارة الجديدة ، وما اشتمل عليه من تعقيد للمعاني ، وصيغ التعبير ، والتي تولدت غالباً من الإسراف في استخدام الجناس والطباق والاستعارة وتناثر الأضداد ، الأمر الذي أدى إلى تعقيد صور بعضهم ، فأصبحت سلسلتهم من التشبيهات والاستعارات ، التي صرف إليها - بعض الشعراء - وخاصةً باتمام - جمل هههم ، فأخذوا يمزجون ، دون تجديد كبير في الأفكار . . .

* *

(- انظر قول " عنثرة بن شداد " في وصفه لروضة ، حيث عقد صورته على تشبيهات متماثلة : -

أوروضة أنفأ تضمن نبتهم	غيت قليل الدم ليس بمعلهم
جادت عليها كل يكر حشرة	فتركن كل قرارة كالدومهم
سحاً وتسكاباً ، فكل عشية	يجرى عليها الماء لم يتصهم
وخلا الذباب بها فليس بيها	غردا ، كفعل الشارب المترهم
هزجاً يحك ذراعه بذراعه	قدح المكب على الزناد الأجهم

الديوان / ١٨ / دار عادر

ذلك ما كان من وصف لمظاهر الطبيعة الساكنة . . .

أما الطبيعة المتحركة، والتي نقصد بها وصف الحيوانات، فإن نظرة الشاعر العربي في وصفه للحيوانات التي ألفها في بيئته لم تتغير خلال العصور المختلفة، وحيثما نولى وجوهنا، ونشخص بأبصارنا، فإننا نرى واحد من الصور نفسها التي خلعتها الجاهلي على إبله وخيله . . . ومن جاءوا بعده نقلوا تلك الصور دون زيادة كبيرة، أو فضل تجديده . . . بل إننا نجد الكثيرين من شعراء العصر الأموي خاصة - إن لم يكنوا جميعهم - قد أخذوا الفاظ وتراكيب الجاهليين اللغوية حينما تصدروا لوصفها - أقصد الإبل والخيل - ، ولم تصدقهم الحضارة الجديدة التي طرأت عليهم نتيجة احتكاكهم بالأمم الأخرى عن طريق الفتوحات الإسلامية في تطويع أساليبهم، وتجديد صورهم، والبعد عن النقل الدقيق لأعضاء الحيوان عند محاولة وصفه . . . وما يؤسف له أن شعراء العصر العباسي ساروا على نفس خطا السابقين، وهم الذين كان من المتوقع لهم أن يأتوا بالجديد في أوصافهم ليسا يروا بذلك ركب الحضارة التي عمت جميع مرافق الحياة، ولكن صورة الإبل والخيل في أشعارهم ظلت كما هي عليه لدى سابقينهم . . .

وإذا أردنا أن نجمل خصائص وصف الشعراء العرب غير العصور لهذه الحيوانات فإننا نجد هذا التصوير حول تصويرها بالضخامة والقوة وسرعة الجري وشدة الطلعة . . . واستخدموا الصور الحسية المادية، وشبهوا كل عضو منها بصورة عرفوها وألفوها في حياتهم الاجتماعية . . . ولكنهم أوغلوا في غرابة اللفظ، وتقييد المفردات، وخشونة التعبير، ودقة التصوير أحياناً . . .

أما الأسد والفهد : فقد ارتبطا لدى الشعراء بصور وصف رحلات الصيد، وإذا أردنا أن نجمل خصائص وصفها خلال العصور المختلفة فإننا نجدها قد اتسمت بالدقة في وصف أعضاء الجسد من : قوائم وعينين ورأس وهيكل وجلد، وقد نزعوا فيها نزعة تفصيلية ونعوا فيها بالجزئيات . . . كذلك استمدوا صور الشجاعسة والبطولة والافتراس من واقع حياتهم اليومي، وأضافوا عليها الكثير من نفسياتهم وشخصياتهم، كما خلعوا عليها الكثير من المبالغات . . . وكذلك اشتمل وصفهم إلى جانب الصورة الجسدية على : الصوت والمشية، واللحمون والموطن، والرهبة . . . وقد استخدموا الألفاظ القوية التي تعبر بوضوح عن الموصوف . . .

* * *

أما بالنسبة لوصف الأكلات فلم أستطع الوقوف على أثر لها في أي عصر، عدا العصر العباسي، وقد سبق القول بأن الحياة العباسية قد تقدمت في جميع الميادين، وشمل هذا التطور جميع نواحيها الاجتماعية مسين ملابس، وماكل، وارتقة حياة . . . وقد كان للأطعمة بشكل خاص حظ كبير من التطور، وإن استطاعوا في ذلك

العصر أن يتكروا ما لم يكن في زمان غيرهم ، واستفادوا من الأمم التي اختلطوا بها ، فاستعاروا طرقهم في

صنع الأطعمة . . .

وعند تناول الشعراء لها في أشعارهم نقلوها من الواقع نقلاً فنياً دقيقاً ، في صنعها ، وشكلها

الخارجي ، بل ومذاقها أيضاً ، وصيغوا قولهم بأقبالهم عليها ، ومدى تعلقهم بأصنافها . . .

ولا ننسى أن الحضارة العباسية بكل تعقيداتها وألوانها قد أثرت في هذا الموضوع ، لذا فقد استعان

الشعراء بالبديح ، وما حوى من جناس ولباق واستعارة وتشبيه ، وغيره ، في الوصول بموصفاتهم إلى أقصى

فايتها ، وأسبغوا عليها الكثير من أذواقهم الخاصة التي كان لها دور كبير في بروز هذه الموصفات

في دواوينهم ، واحتلالها لِحيزٍ منها ، وهي وإن كانت لا تتعدى الأبيات القليلة في قصائدهم ، إلا أنها

تمثل ذوق قائلها ، أو نهمه بها ، وخبرته في صناعتها . . .

وقد كان شاعرنا " ابن الرومي " من المبرزين في هذا المجال ، ينضم إليه كل من " كشاجم " ، و " ابن العميد "

و " السرى الرضائي " ، و " الصابى " . . . (١)



وبالنسبة لوصف الشراب في الشعر العربي بعامة فإن لمصاح متقاربه ، وأموراً ثابتة ، وقواعد متوارثة ، هي

عند العباسي كما هي عند من سبقه ، والفرق بينهم هو في التناول والصياغة ، أما الفكرة والجوهر فثابتة . . .

وقد اتفق الشعراء في جميع العصور على جملة من الأمور عند وصفهم لها ، وهي : - اللون . . . والصفة . . . والحمر

والرائحة . . . والمذاق . . . والكؤوس والأباريق . . . والأصل . . . والصانع والخازن . . . ووقت الشرب . . . والغاية

والهدف . . . والأثر . . . والمجلس ، بما فيه من رفاق وسقاة ومخنيات . . . وطريقة تقديدها . . .

١ - يقول الأستاذ " سامي الدهان " في كتابه " الوصف " عن المأكولات : - ص ٨٠ - ٨١

" وكشاجم رسم القطائف ، ولا عجب فقد كان طباخاً " لسيف الدولة " ، قال : -

كانه إذا تَبَدَّى من كَثْبِ كواثر النحل بياضاً وثقْبِ

قد مَج دهن اللوز ما قد شَرِبَ وابتل ساعام فيه ورَسْبِ

ثم وصف البطيخ في لغة سهلة محببة تعودناها في رسمه للمأكولات خلال قصائده : -

يا جاني البليخ من غرسِ جنيت من شمر الخلدِ

لم يأتنا حتى أتتنا لسِ روائح أغنت عن النسبِ

كأنما تكشف عنها المدي عن زعفران زيف بالشهبِ

يظاها أخشن من قنفِ وباطن ألين من زِ

كأنما في خوفه قه فيقع فيها عنبر هدي

وقدم في الشعر كذلك الدجاج المطبوخ والفراخ . . . ووصف " ابن العميد " طعامه ، و " السرى الرضائي " : الحمائل المشوى وصفاً جميلاً . . . وصور " الصابى " طباخه حين يطبخ له العجل والخروف . . .

أما وصف الممارك : فقد عرض له الشعراء ، وأبدعوا فيه ، فخلدوها مشاهد حية ، وصور متحركة في دواوينهم ، وإن كانت خرج ماسبق العصر العباسي من قولنا هذا ، ذلك لأن نظرة الشعراء لها انصبت على الافتخار بها ، وامتداح شجاعتهم فيها ، وتناول الخصم بالهجوم والتهمك ، وهي بالنسبة لهم رمز للقوة ، ودليل البأس ، ولم يلتفتوا في حد يشتم عنها إلى ناحية أدبية في نقل الصور الحية إلى شعر يقرأ . . .

وقد امتلأ وصف الممارك لدى من تصدوا لوصفها : بالحديث عن الداعي لها ، وبدايتها عندما تكسر عن أنيابها . . . وعندما يلتقى الجيشان . . . وأفاضوا في الحديث عن سيرها ، وما يتطاول فيها من سلاح ورؤوس ، وحركة الخيل وأصواتها ، ومشهد الفرسان بين كروفر وأقبال وأدبار . . . كما وصفوا أسلحة القتال من سيوف ورمح وأقواس وسهام ودروع وتروس . . . وأبدعوا في رسم صورة أرض المعركة وقد غمرتها الدماء ، وتناثرت عليها الجثث ، حتى خرجوا بها عن نطاقها المألوف إلى عالم آخر . . . ثم يختمون كلامهم بصورة المنتصر والمهزوم ، والأسرى ، والسبايا ، والغنائم . . . وبالتعبير عن فرحة المنتصر بصور عدة ، تختلف من شاعر لآخر ، ومن بيئة لأخرى . . .

أما وصف الأدوات المستعملة في الحرب ، والصيد : فلم يختلف شعراء العصر العباسي كثيراً في أوصافهم لها عما كان لدى سابقهم ، بل تناولوها بنفس الصور والتشبيهات ، وإن زادوا عليها في شيء ، فإن هذه الزيادة متثلة فيما أضفوه عليها من معانٍ وحدانية خاصة ارتبطت بسير المعركة أو رحلة الصيد ، وما أثارته في نفوسهم من نوازع إنسانية مختلفة . . .

أما وصف أدوات الكتابة من قلم وحيروداة ودقتر : فإن هذا الموضوع يعتبر من الموضوعات الجديدة التي تطرق إليها الشاعر العباسي ، ذلك لأن حضارته الجديدة أملت عليه الاشتغال بالكتابة ، وترجمة وتأليف ، فأنهري بعضهم لتناولها بالوصف ، وأفردوا لها مكاناً في دواوينهم ، الأمر الذي لم نلمعه في غيره . . .

أما وصف السفينة : فقد خلعوا عليها صوراً مستوحاة من البيئة ، وهي لدى جميع الشعراء في كل العصور تقريباً - أشبه ما تكون بقطيع الأبل ، تدافع طلبياً نداء الراعي . . . وفي اختيارهم لصورة " الأبل " إشارة إلى عظم هذه السفينة ، التي لم يجدوا غيرها يشبهونها به . ولم تبرز مخيلتهم صور النياق والبهائم ، والنعام والنسور ، حينما نظروا إليها وهي تخرع باب الماء . . .

أما وصف أدوات المنزل من سراج ، وشمعة ، ومروحة ، ومراة وثياب ، ونعال ، وغيرها ، فلم أستلح الوقوف على وصفها إلا في العصر العباسي ، وقد أثار هذه الأدوات انتباه بعض الشعراء ، ودعتهم إلى الحديث عنها

في أشعارهم ، الأمر الذي جعلهم يفردون لها بعض الأبيات في دواوينهم ، وقد وصفوها بصور لطيف
عذاب .

ومن تصدى لهذا الموضوع : أبو بكر الخالدي * حينما وصف المرأة ، حين تنفس أمامها
الحسناء فتشبه الغم الأبيض . . . والزنوبري * حينما وصف الشمعة ، فرأى أنها تحول الليل نهارا ، وأنها
شجر يحمل نارا . . . " والتوخى " : حينما وصف الثياب ، فجعلها تخفق كقلب الجبان ، أو السراب والماء
والسنسلاء واليهاء حين تلتمع جميعا * (١)

الفصل الثاني

موضوعات الوصف

١ - وصف الأطلال :-

الأطلال كما ذكرنا سابقا من الموهومات التقليدية في الشعر العباسي ^(١) والتي لم يدخلها التجديد بـ
محميرا بل كانت في معظمها تكرارا للعناصر التي وجدت لدى السابقين ، لذا فقد أصبحت تقليدا للمطلع
قصائد الشعراء في هذا العصر الأمر الذي كاد أن يقضى على الروح الوجدانية فيها وذلك لتفسير
البيئة ، فقد دخل حياتهم من التطور الحضاري ما جعلهم يستبدلون الخيمة بالقصر والأطلال بالرباض
فبعُد أثرها عنهم وبالتالي غدت بعض تلك المطالع الطللية تقليدا لا تنبئ عن موقف ذاتي للشاعر
أو أنها فاترة العاطفة ضعيفة الوصف .

وأغلب ما يلاحظ في مقدمات الشعراء الطللية في هذا العصر هو :-

أنها معبرة عن التكلف والتخيل في الوصف ^(٢) ، أو أنها تحمل شيئا من طابع العصر ^(٣) ، أو أنها تكون محالا
للتعمق والتأمل ، أو محاولة للاستفادة من آثار حضارة الفرس والروم التي خلفتها حروبهم الطويلة ^(٤)
مع الدولة الإسلامية ، أو محاولة تشخيصها وإضفاء التابع الإنساني عليها . . . إلى غير هذه الفروق التي
ألبيت بعض المقدمات الطللية العباسية ثوبا جديدا يخفى ماتحت من دم الفكرة وقدمها ، وهذا
الثوب مستمد من تلك الحضارة الجديدة التي ألفت بظلالها على كل موضوع من موضوعات الشعر ، بل على
كل ناحية من نواحي الحياة . . .

١ - عند حد يثنا عن تطور موضوعات الوصف ، في الفصل الثاني / ص ٩٧

٢ - كما في قول المتنبي :-

قف على الدمتين بالذؤ من ريت
في عراض كأنهن ليين
يطلول كأنهن نجوم
خداًم خرم يوق خيال
وئوى كأنهن عليها

الديوان / ج ٣ / ص ١٩٢

لقد حاول الشاعر هنا أن يصفى عليها خيالاً جديداً ، فشبّه الدمتين في الصحراء بخال جنب خال في
وشبه الظلول في الساحات بالنجوم في الليالي ، وشبه النوى - وهي الحفر التي تحفر حول الخباء - اند
السليل - بالخلاخيل الدامنة في السوق المعتكة . . . وكما هو واضح فإن هذه التشبيهات مقطوعة الدم
بعضها ببعض ، فالخال والنجوم والخلاخيل لا تؤلف صورة متاسقة لهذه الأطلال ، وإنما هي تشبيهات مذ

ومن محاولة استقرار مطالع الشعر العربي الطللية نستطيع أن نقف على العناصر التي تتكرر - تقريبا - في كل عصر من العصور، بل وقد تتكرر بعض الأفكار والصور وحتى الألفاظ في ديوان كل شاعر له من المقدمات الطللية القليل أو الكثير، وهذه العناصر هي: - أسماء المواضع .. والرسم العافية والآثار الدارسة من: نومي متهدم وبقايا خيمة باليقوثاني سفح .. ودم من صامتة لاتين .. وأيضا مظاهر الطبيعة من: رياح سافيتت عاقبة من شمال وجنوب، وأمطار متواصلة، إما لازالة المعالم الباقية أو لانتبات العشب في مكان الظل .. وقطمان من الوحش تسرح في قيعانها وعرضاتها، وهذه قد يطيل فيها الشاعر من بيان لنوعها وحركتها أو يمر عليها سريعا .. وأيام غرام جميلة طوتها الأيام والرمال .. وشاعر ييكن ويطلب إلى الرفاقه البكاء معه .. ورفاق يشاركونه البكاء تارة ويدعون إلى التصبر والتجلد تارة أخرى .. ثم صمت وسكون .. وذكرات حبيبة خالدة تشير إلى الأسى واللوعة وتستنزف الدموع والحسرات ..

ولكن قولنا السابق لا ينطبق على بعض مطالع الشعراء، وبخاصة الجاهليين منهم حيث كان من المتوقع أن يصدروا كل قصائدهم ومعلقاتهم بهذا الوقوف، وهذا ما نجد في قوله للمعلقة * عمرو بن كلثم^(١)

وأغلب الظن أن الشاعر كان يتكلف ويلقى بهذه التشبيهات دون تصور واضح لمعالم هذه الرسوم ..
٣ - كما في قول أبي نواس:-

أَلَا حَتَّىٰ أَدَلَّالًا يَبِيحَانُ فَالَسَدْبُ الدَّبْرُ، فَالْبُرْشَرُ أَبُو زَغْسَبُ .
تَمَرٌ عَلَيْهَا عَفْرُ الظَّبَايَا كَأَنَّهَا أَخَارِيدُ مِنْ رُومٍ يَقْسَمُ فَوْقَهَا .

الديوان / ص ١٠

فتشبيهه الظباء العفر بسبايا الروم تشبيه منتزع من أحداث عصره حيث كان الصراع بين المسلمين والروم في أطراف الدولة الإسلامية يخلف الكثير من الأسرى والسبايا ..

٤ - كما في وصف البحتر كلاليان كسرى ..

١ - حيث بدأها بقولته: -

أَلَا هُبِّي بِمِخْنَاكَ فَأَصْبِحْ جِنِينَا وَلَا تَبْقَى حَمُورُ الْأَنْدَرِينَا .

شرح المعلقات / الزوزني / ص ١٤

وهي المقدمة الخمرية الوحيدة في المعلقات السبع والتي بدئت جميعها بذكر الأطلال .

بل إن " الأعشى " ميمون بن قيس" يبدأ إحدى قصائده بالتعجب من هذا الوقوف والانكار عليه^(١) .
 وبعض الشعراء - من غير الجاهليين - قد يبدأ قصيدته بالفخر أو بالثناء أو بالجدف أو أنه يدخل
 إلى موضوع قصيدته مباشرة دون أي مقدمة لها . . .

وأغلب الظن أن أكثر الشعراء اتخذوا من الوقوف على الأطلال عرضاً تقليدياً ، ومعبراً إلى ما وراءه من موضوعات
 القصائد ، والتي لا يشترط فيها أن تكون مدحية إذ أن الكثير من الموضوعات تُدتم مثل هذه المطالع . ويبدو أن
 هذا الوقوف لم يكن هدفاً كما قال ابن قتيبة " استمالة القلوب ، وحرف الجيوب إلى الشاعر ، واستدعاء صفاء الأسماع
 إليه " بل - وهذا ما يغلب على الظن - الغاي^(٢) .

هـ : التعبير عن معنى قديم واضفاء طابع وجداني عليه ، وفتح باب التأمل والتخيل أمام الشاعر
 ليطلع من يستمع إليه بلمحة من خياله الفني . وسمة من سمات قدرته على التصوير . . .

هذا بالنسبة للمطالع ، أما العاطفة التي أهداها الشعراء تجاه الأطلال بكل عناصرها السائلة الذكر
 فانها تتفاوت من شاعر إلى آخر ، وكذلك الصدق في التعبير ، وتصوير المشاعر عند البكاء على الأطلال . . .
 ولكننا مع هذا لا نستطيع القطع بحقيقة عملة المطالع الدللي في القصيدة بالشاعر وسبب الابتداء به
 كذلك لا نستطيع المفاضلة بين أصحاب الاحساس الصادق منهم بل لا نوده ذلك لأن المقام لا يسمح
 به ، ولأن لكل شاعر طريقته الخاصة وأسلوبه في الابتداء وتصوير عواطفه . . .

والحق يقال فإن ما يشير الدهشة والاعجاب في ديوان الأطلال في الشعر العربي بعامة أن صورته
 رغم تشابهها - في بعض اللحظات - إلا أن كلامها يضيف شيئاً جديداً لهذا الديوان الرائع ، الذي قد
 يتفرد به الشعر العربي دون غيره من ديوانين اللغات الأخرى . . .

١ - في قوله :
 ما بكاء الكبير بالأطلال
 وما نرد سو' الـ
 دمنة قفرة تعاورها الصيـ
 برحين بن صبا وشـ
 لات هنا ذكرى جبيرة أوـ
 جاء منها بطائف الذهبـ
 وهو يرى أن الوقت لا يسمح لذكرى التوتفصله عنها الأبعاد الواسعة ، فيحمد الناي الذي أورثه الراحة وقلة الهمم
 فكن شطبي الجزار لقد أضـ
 حتى قليل الهمم ناعم بـ
 فاذهبى ما اليك أدركنى الحلـ
 م ، عداني عن هيجمك أشغالـ
 الديوان / ٢٥

٢ - الشعر والشعراء / ج ١ / ص ١٦٦ : أحمد شاكر .

ويعد هذه المقدمة التي لم نقصد من ورائها تتبع المطالع الظلمية لنرى هل بقيت كما هي منذ العصر الجاهلي إلى عصر ابن الرومي أم لا ؟ بل كل ما قصدناه من وراء هذه العجالة هو إعطاء بعض الملامح عن هذه المقدمة ، وسنرى أثر ما ذكرناه على ما سنطبقه من مقدمات ظلمية لدى ابن الرومي ، محاولة لمعرفة حدوده العقابية وللحظ عليه من خلال استنباط عناصره التي أوردها في وصف الأطلال ثم مناقشة العناصر التي لم يتطرق إليها في إشارة سريعة لا نقصد منها الانتقاص من شاعريته بل البحث عما هو متوقع العثور عليه في ديوانه .

أغلب الظن أن ابن الرومي في مقدماته الظلمية قد نحا نحو تقليد القدماء في افتتاح القليل جدا من قصائده . (١) ، والحق أن ذكر الأطلال في شعر ابن الرومي ليست قليلة وحسب بل هي نادرة قد تطول بعض أبياتها وقد لا تتعدى الأبيات الخمسة في أخرى ، وفوق ذلك فإنه يتخذ من الأطلال وسيلة للاقتداء ، كما في هجائه " لديس الكاتب " حين يقول :-

أَشْجَتَكَ أَطَّلَالَ لِحْوَ وَ لَةَ كَالْتَهَارِقِ دُرْسُ . (٢)

بل وصرح بأنه لا يرى الوقوف على الأطلال ، ولا يُعنى بمسائلها ، بل يرميها ، كما في قوله :-

إِنَّ مَن لَمْ جَاهِلًا لَدَلِيْبُ يَتَعَاطَى عِلَاجَ دَاوِ عِيَاوِ (٣)
 لَسْتُ مِمَّنْ يَنْظُرُ يَرْبِعُ بِاللَّيْمِ عَلَى مَنْزِلِ خَلَاوِ قَاوِ !

بل ويشير - أيضا - إلى اعراضه عن وصف الطلول الدارسة واشتغاله بوصف الرياض ويقول في ذلك :-

أَهْوَتْ عَن وَصْفِ الطَّلُوبِ دَوَلِ الدَّارِسَةِ (٤)
 بِرَوْضَةٍ عَذْرَاءٍ غَيْرِ عَائِنَةٍ

ولكن رغم ما قاله من استنكار وانصراف عن الأطلال إلا أننا لاحظنا أن حديثه عنها لا يعد أن يكون صورة لما ألم به من ألم نتيجة فراق أحبته من أب وأم وزوجة وأولاد وأخ ، فكان حياته قد استحالت خطاما بعد رحيلهم عنه ، فهي ليست بأحسن حالا من تلك الطلول الفقيرة التي أصبحت مرتعنا للوحشة والوحدة وقر الوحش والذئاب ، فهو في حديثه عن الأطلال لا يخرج عن حديثه عن نفسه

١ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف الطبيعة الساكنة / رقم ١ ، لتقف على عدد القصائد التي انتحها في ذكر الأطلال
 ٢ - الديوان / ١١٩٢ / ٣ / من " مجزوءه الكامل " .
 أشجتك : من الشجوة وهو الهم والحزن . المهاريق : جمع مهريق ، وهو الصحيفة البيضاء يكتب فيها فارسي معرب ، وقيل : المهريق : ثوب حرير أبيض يبقى الصغ ثم يكتب فيه ، وهو بالفارسية " مبركرد " .
 والمهريق : الصحراء العلاء التي لا شجر فيها ، سميت بذلك تشبيها لها بالصحيفة البيضاء ، في استوائها وبياضها ، كأن الشجر إن كان بها سدها . (اللسان / ٦ / ٦٥٦ / مادة : هرق)
 ٣ - الديوان / ١١٩١ / ٣ / من الرجز
 ٤ - الديوان / ١١٩٢ / ١ / من الخفيف

وعندما يتحدث عن تبدل حالها فهو لا بد قاصد حالة الذي آل إليه بعد رحيل أحبه وتكر
 زمانه . . . وفي قولنا هذا رد على ما أبداه تجاهها من اعراض واستخفاف في بعضها . . .
 وقد تعتبر الصور التي يشها في أبياته الظلية من العناصر المتشابهة المتداخلة التي تعدلينا
 صورة عن نفسه التي خلق بها بعيدا هو عي أو بدون وعي إلى الأطلال ، حيث تشابه الأحاسيس
 والمشاعر والحال والتي آنس فيها رفيقا على رب الشقاء والحرمان من الأهل والأحبة ، والتفكير
 والتبدل الذي طرأ عليهما ، وعدم احساس الآخرين بما ألم بهما ، ربما يشعران به وهما في حالهما تلك . . .
 وإذا كانت الأطلال تعبيرا عن حالته الحزينة هو انى لأراها كذلك فإننا نقف هنا لتساؤل عن
 قلة أبياته التي يتحدث فيها عن هذه الناحية ، إذ كان بوسعها وهو الشاعر المبدع أن يعبر عن حالته
 الحزينة الشقية تعبيرا أعمق من خلالها ، فلم لم يكثر منها ، وفي حياته النكدة التي لفها الحزن معظم
 أيامها مجال خصب ليدع - كما فعل غيره من الشعراء - مولي حملها ما يستطيع أن يعبر به عن حالته تلك ؟
 إننا نقف عاجزين عن الاجابة ، فكل ما ذكره في ديوانه عن الوقوف بالأطلال لا يزيد على ما استخراجناه
 وأثبتناه في وصف الطبيعة الساكنة ، وصف الأطلال ، والتي سترد في ملاحق الرسالة إن شاء الله . . .
 وما لدينا من معلومات عن حياته لا تجيب - أيضا - عن تساؤلنا . . .

وإذا جئنا إلى أبياته الشعرية في وصف الأطلال فإنه يلوح لنا من استقراءها بعض السمات والتقاليد
 الخاصة بوصفها ، فمن حيث أسماء الواضع : لم يذكر موضع طلله إلا في هذين البيتين :-

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الأَثْنُـأَبْرِ؟ وَالْمُنْحَى وَالْمَنْعَى مِنْ كَيْبِ (١)؟

وقوله :- (٢)

أَدَارَ العَامِرِيَّةِ بِالْوَجِيـدِ سَقَاكِ مَجْلِجِلْ هَزِيحُ الرُّؤُودِ (٣)

١ - الديوان ٢٩٢/١ من السريه . والأثاب : فلاة بناحية السامة . وكيبك : حبل خلف عرفات مشرف عليها . . . وفي تحديده لهذين الموضعين المتباعدين استحالة لوجود الأطلال بهما . أو توسطها بينهما ، ولا نرى من قوله إلا اهتمامه بالايحاء الموسيقى للكلمات أكثر من ايحاء المكان ، وذكره لهما لا يعد أن يكون رمزا للباد يتحيت الأطلال . . .

٢ - الديوان ١٠٩/٢ من الوافر .

٣ - الهجاء : جبل رملي بالدهناء . مجلجل : سحب لرعد . صوت . حنق . مضموت .

وهذا التحديد لا يعنى به مكانا معينا بذاته بل هو مكان ما لا يمتثل إلا ارتباطا تقليديا بالأطلال دون صلة حقيقية به ، وهذا ما لمسناه من حياته ، إذ أنه لم ينادر - فيما نعتقد - أرض العراق في حياته ليقف على الأماكن التي أشار إليها . .

أما الرسوم العائفة والآثار الدارسة فقد أوحى الحديث عن فعل اللربها في أبيات معدودة هي :

فوقوله :- (١)

دَارُ عَفَاهَا بَعْدَ مَكَانِهَا سَافٍ مِنَ الشَّامِ وَالْأَزْبِ . (١)

وفوقوله :- (٢)

خَلَّاهُ ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَارَ بُوْهُ يَعْفُو ذَيْلُ الصَّبَا وَنَحَّوْهُ . (٢)

وقوله :- (٣)

شَى شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ رَسْمٌ كَأَخْلَاقِ الصَّحَائِفِ دُونَهُ . (٣)
لَأَيْدِي الْبَلَى فِيهَا سَطُورٌ مُبِينَةٌ عِبَارَاتُهَا أَنْ كُلُّ بَيْتٍ سِيَهَجُ . (٤)

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من السرج .

٢ - الأزب : الريح الآتية من الجنوب ، ومعنى البيت : أن هذه الديار قد عفت رسومها ، ودرست

آثارها بما حملته الرياح الجنوبية من تراب غطى بقاياها .

٣ - الديوان / ١ / ٣٠٣ / من الضريح .

٤ - الصبا : رياح شمالية باردة ، والمعنى : أن هذه الأطلال بعدما كانت عامرة بأهلها الذين غادروها ،

عفتها رياح الصبا بما سحبه عليها بأذيالها ، فدثرت .

٥ - الديوان / ٣ / ١٠٤٣ / من الطويل .

٦ - شرو : طوى ، رسوم : آثار ، أخلاق : بالية ، دثر : غير واضحة ، اللي : التغير والقدم . مبنية :

واضحة ، والمعنى : أن هذه الأطلال هي بقايا منازل درست ، فأصبحت كبقايا الخدل القديم غير الواضح

في الصحائف القديمة . .

وقد اقتصر على ذكر صفتها في قوله :- (١)

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَّا اسْتَيْأَسَ (٢)

مِنْ أَنْ تَجِيرَ التُّلُقَ أَوْ أَنْ تَتَيْسَ

أما حد يثمن مظاهر الطبيعة وأثرها في تعفية الأطلال فيبدو في قوله عن الرياح السافية :- (٣)

وَالْعَاصِفَاتِ الْقَاصِفَاتِ
بِالْمَعْصِرَاتِ الرُّمُومِ (٤)

وفي قوله عن الأمطار المتواصلة :- (٥)

يَحْسِبُهُ مِنْ بَكَاءِ مُمْتَلِئٍ
مُسْكَبِ الدَّمْعِ فِيكَ مُمْتَكِبٌ (٦)

وفي قوله :-

إِذَا هَضَبَتْ هَوَاضِبُهُ جَنَابًا
تَوَلَّتْ مِنْهُ عَنْ أَمْرِ حَمِيمٍ (٧)

كَمَا ظَهَرَتْ عَلَى الْعَضْبِ الْيَمَانِزِ
مَآثِرٍ مِنْ يَدَيَّ صَنِيعِ مُجِيمٍ (٨)

١ - الديوان / ٣ / ١٢٠١ ، من الرجز .

٢ - صد : ابتعد وترك . استيأسا : فقد الأمل والمعنى : أن هذه الأطلال صامتة لا تجيب ، ووقف عليها حاول استطاعتها وسؤالها ، ولكنها ظلت كما هي لا تفتح فاهها بكلمة ، فلما يثر انصرف عنها .

٣ - الديوان / ٣ / ١١٩٣ من مجزوء الكامل .

٤ - العاصفات : الرياح إذا اشتدت . القاصفات : الشديدة التي تكسر ما تحب من الشجر ونحوه . المعصرات : السحاب . الرمس : المسطرة ، وأمطار ورياح رامسة : أي مزيلة للأثر أو طامسة له .

٥ - الديوان / ١ / ٣٠٤ / الضريح .

٦ - المعنى : يقول : يحسبه من غزارة مطره وتواصله متتلا بكاءه ، لأنه شديد ، كأنه بكاء ندى شجر .

٧ - الديوان / ٢ / ٧٣٠ / من الوافر .

الهضبة : المطرة الدائمة العظيمة القطر / - العضب : السيف . مآثر : نقوش . والمعصرو شبه أثر الأمطار في الأرض بما أنبتته من عشب وزهر كالنقوش الجميلة على السيف اليماني ، وكأن الشا يود أن تظل هذه الديار معشبة - وإن لم يكن بها أنيس - لتبقى لها نضارة الحياة كما بقيت - ذكرياتها حية نضرة في وجدانه .

أما حديثه عن سكان الأطلال الجدد ، فقد ذكرهم في قوله :-

بَلْ عَلَّلَتْ عَنْهُمْ بِأَشْبَاهِهِمْ _____ فِي الْحُسَيْنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَبٍّ _____ (١)

وقوله :-

وَكُنْتُ لِلْخُرْدِ الْحَسَنِ فَأَمُّ _____ بَحَّتْ لِهَيْقِ خَلِيطُهُ شَيْبُ _____ (٣)

وقوله :-

مَا بَرَّ بِهَا إِلَّا الْجَبَّ _____ ذُرُّ وَالظَّبَاءُ الْكَفَّ _____ (٧)

أما الوقوف بالأطلال فقد اقتصر في قوله :-

وَقَفْتُ بِهَا صَحْبِي ، فَظَلَّتْ عِرَاصُ _____ يَدْمَعِي وَأَنْفَاسِي تَرَّاحٌ وَتَعَطَّرُ _____ (٤)

هذا من ناحية ٠٠ ومن ناحية أخرى فإن لبعض الصور القديمة التي حاكي بها الشعراء السابقين ، منها

قوله :-

سَنَى شَوْقَهُ وَالْمَرْءُ يَصْحُو وَيَسْكُرُ _____ رَسْمٌ كَأَخْلَاقِ الصَّخَائِفِ دُنَّتَا _____
لَأَيْدِي الْيَلَى فِيهَا سَطُورٌ مَبِينَةٌ _____ عِبَارَاتُهَا أَنْ كُلَّ بَيْتٍ سِيَهَجِي _____

فهى من قول " امرئ القيس " :-

وَقَاتِبِكِ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبًا وَتَرْفَانِ _____ وَرَسْمٌ عَفَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَرَمَتْ _____ (٥)
أَتَتْ حَجِجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ _____ كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَعَاجِفِ رُفَيْبِ _____

وغير هذه الصورة ٠

إن أبياته الطللية من حيث الأفكار تقلد لما عند الشعراء القدماء ، وورد لها في ديوانه دليل على تأثره بهم ، وإذا أردنا تعقبها في الشعر القديم فإن الأمر سيطول بنا ، وهذا ليس بالمكان المناسب لهذا التعقب ، وهما هو إثبات قدم أفكاره وسبق السابقين لها دون حاجة للتأكيد ، لأن الرجوع إلى دواوين من كانوا قبله ينسب عما أوجزناه وسنوجزه في هذا الجزء من موصوفاته ٠٠ (٦)

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من السريع . الربوب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل من الظباء .

٢ - الديوان / ١ / ٣٠٤ / من المنسرح الهيق : الظلم . الشيب : الثور الحوسن .

٣ - الديوان / ٣ / ١١٩٣ / من مجزوء الكامل الجآذر : بقر الوحش .

٤ - الديوان / ٣ / ١٠٤٢ / من الولول العيراص : وسط الدار ، أي كل بقعة بين الدور والـ

لكن قد تظهر بعض السمات المميزة لشخصية "ابن الرومي" الفنية من خلال وصفه للأطلال - وإن كانت هذه السمات لا تظهر فيها ظهوراً جلياً واضحاً، كظهورها بارزة في نواح وصفية أخرى - وما في هذه الناحية من موصوفاته أمثلة تعد على أصابع اليد الواحدة . فقد ظهرت في

قوليه : **مَلَأَمِنْ لَيْسَتْ لَهَا بَهْجَةٌ حَيْكَتْ مِنَ الْبَلْحَاءِ وَالْتَسَابُ**

ففي هذا البيت أضفى صورة الثياب البالية على الأطلال ، وهذه الثياب هي ما قد يكون شاهداً في بعض البيئات الفقيرة في زمانه فأوحت إليه بحال الأطلال الموحشة التي لاحت له بهيئة زرية نتيجة ما ألم بها من تغيير، وهذه الصورة تُعدُّ من التجديد في التعبير أضفاها الشاعر على هيئة الأطلال .

ومن أبياته ذات المعنى الطريف قوله :-

يُعِلُّ ذَاتَ الرَّبِيِّ رَيْقًا لَسْنُهُ كَأَنَّهُ مِنْ رَيْقِهَا الْأَعْوَدُ (١)

ففي قوله جِدَّة من حيث الصياغة وذلك في تشبيهه عذوبة المطر بعذوبة ريق الحسناء .

وفي قوله :-

أَنْفَاسُ نَوَارِيجِ النَّشْرِ كَدَى خِلَالَ رَوْضٍ سَبِيحٍ أَهْلَى (٢)
كَأَنَّهَا أَنْفَاسُ حُلَّالِمٍ وَلَجَةُ الظُّلْمَاءِ لَمْ تَنْضُ

ليس فيها بناء . والمعنى : أنه وقف على هذه الأطلال التي أصبحت أشبه ما تكون بالخط في صحيفة بالية ، وأجهش بالبكاء ، حتى استحالت دموعه مطراً تُسقي بها .

٥ - ديوانه / ص ٢٠٨ / ت : حسن السندوي . والزبور : الكتاب .

٦ - أفصت في الحديث هنا لسببين هما :-

- ١ - إن موضوع الأطلال موضوع قديم كما قلت مراراً ، وكان لزاماً على بيان الأصول الثقافية لابن الرومي فيه ، لنحدد موقعه من خريطة الشعراء الذين وصفوها ، فماذا يبه يقف حيث يقف غيره !! .
- ٢ - العلاقة الموضوع بنفسيته ، وإن كان لعدم إفاضة في هذه الناحية سبب لم أستطع الا هتداء إليه . .

١ - الديوان / ١ / ٢٩٣ / من السريع / يعلى : يسقى ، والمعنى : أن هذا المطر عذب الطعم ، ويرجع بسببه العذوبة لأنها مستمد من عذوبة ريق الحسناء ، لا لأنه عذب بنفسه .

٢ - المرجع السابق سبط : سهل ، سبسط . أهلب : للروض : كيف العشب والزهر . وقوله " ولجة الظلماء لم تنض " : كناية عن وقت السحر ، ومنه من هذا الوقت : لأن أنفاس البشر تنفخ فيه ، بفعل النوم ، فتشبه

فيه معنى طريف ، حيث شبه النوار كأنه إنسان يبع شيئاً من نفسه ، وما هذا النسيب الذي يلقبه النوار
 إلا الندى ، وشبه رائحته - أي النوار - وهو في روض كثيف الزهر وافر الندى بأنفاس أحبه الذين
 كانوا يجلسون بها في وقت السحر ، وهذا البيت يعتبر قريب الشبه من أسلوب التشخيص الذي تجلّس
 بوضوح أكثر في قوله :-

لَأَبْدِي الْبِلَى فِيهَا سُحُورٌ مُبِينَةٌ عِبَارَاتُهَا أَنْ كُلُّ بَيْتٍ سَيَهْجَى (١)

فيه محاولة للتشخيص ، حيث جعل للبلى أيدي تخط قولا ، وجعل الصحراء صفحة خالية تخط يد البلى فيها
 سطورا واضحة العبارات ، وشبه الأطلال البالية المتأثرة في هذه الصحراء العبارة - أو بحكمة - هي :-
 " كل بيت إلى خراب " ، وكل معبر إلى فراق وهجران " ، وفي قوله هذا مجال للتعمق والتأمل في معنسى
 الصورة ، هذا التأمل هو من معطيات الحضارة الجديدة التي أضفت هذا اللون من التجديد على موضوع

الأطلال . .

وفي قوله :-

أُودَتْ بِهِنَّ الْبَاكِيَّةُ تِ الضَّاحِكَاتُ الرَّجِيَّةُ (٢)

أيضا هنا محاولة للتشخيص حيث شبه الحب بانسان يكمي فتشهر دموعه ما الدموع هنا إلا الدفء الذي
 سقط على الأطلال ، وشبه البرق بانسان يضحك فتبد وأسنانه بيضاء جميلة ، وشبه الرعد بانسان يصر صوته
 شديدا ، ومن اجتماع هذه المظاهر كانت النتيجة الطبيعة التي أراد الوصول إليها وهي : أن هذه المظاهر
 أُودت بالبقية الباقية من أطلال "خولة" . - وهذا المعنى قد سبق إليه الشعراء . .

هذه الرائحة المتغيرة من أحبته برائحة النوار الذكية ، بجامع القبول والاستحسان من كل إله بالنسبة للشاعر . .
 ١ - سقت الإشارة إليه .
 ٢ - الديوان / ١١٦٢ / ٣ / من مجزوءه الكامل . والرجس : الصوت الشديد . .

وقوله :-

وَكَمْ رَأَيْنَا بَرْقَةً ضَايِحَةً _____ رَبِّهَا إِلَى زَيْ مَضْحَكٍ أَشْنَبٍ (١)

فيه روعة وجمال ، حيث جمع بين البرق في لمعانه وبياضه ، وأسنان الحسناء الجميلة في حالة ضحكها ،
بجوامع الجمال والسيافر واللمعان في كل ...

وفي آخر مقطعاته يعدلنا صورة تشخيصية للأطلال ، حيث قال :- (٢)

صاويل منها الدهر غير صائيل . (٣)

كالثائر الطالب بالطوائيل . (٤)

فلم يرع عن دمن ذلائيل .

خواشع أطلالها ، خوااميل .

هنا في هذه الأبيات أعطى صورتين : الأولى للدهر ، حيث شبهه بالثائر الذي يطلب ثأره دون رحمة ،
والثانية للأطلال ، حيث شبهها بالنساء الضعيفات اللواتي لا قدرة لهن على دفع الأذى عن أنفسهن

بل هن مستلمات خاضعات ، فكان الرياح السافية :-

طورا وطورا لسفى حافيل .

والأقطار المتتابعة :-

مستضعفات لصبيب هاطيل .

وكل سحاب مثلي سريع :-

من كل أحوى قصف الأزاميل . (٥)

وكل عجلي ذات ذيل ذائيل .

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من السريع ، والشب : رقة وعدوية وبياض في الأسنان .

٢ - الديوان / ٥ / ١٩٣٥ / من الرجز ٣ - صاويل : وثب وسطا وتداول .

٤ - الطوائيل : الأوتار والدخول ، جمع : ثلاثه : أى وتر .

٥ - أحوى : من الحوة : سواد إلى خضرة ، وقيل حمرة تضرب إلى السواد . . . قصف : من ممانيه : هدير العير
وهو : دفرغائه ، وإن كان للسحاب : فهو شد تصوت رعد ، والمعنى : سحاب ثقيل يحيل إلى السواد لما حمل

من مياه ولرعد تصوت شديده . . . الأزاميل : الصرير .

تكان هذه الظاهر المجتمعة هي الدهر الثائر، والأطلال هي التي تتلقى هذا الغضب الذي ينصب عليها بلا رحمة... ولا حيلة لها بدفعه!

وفي قوله هذا من الحركة الشبيبة الكثير، وفيه من تشويق المعنى، ومتابعة الصورة ما عرفه عروا بن الروم... إلا أننا نقول إن هذه الصورة ليست بالجديدة المتكررة منه، وإن كنا نُسجل له حسن تناولها بما أضفاه عليها من تلمس حركي رائع.

أما قوله :-

لَمْ تَعْنِ تِلْكَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ يَعْتَلِ ذَاكَ الْقَصَبِ الْخَرَعُ (١)

كلمة "خرع" فيها جرس منفر في الأذن، وكان بإمكان الشاعر تغيير البيت بطريقة أو بأخرى، وألا استغنى عنها.

ولكننا نرى له عذرا في استعماله لها، ذلك لأنه أطلال في هذا المطمح الخليلي، إطالة اضطرتنا إلى تفضيل جانب المعنى على جانب اللفظ والجرس الموسيقي للكلمات، وهذا ما يتكرر منه في أكثر قصائده التي وصل عدد أبياتها إلى الثلاثمائة بيت، وهذه تعد خاصية مهمة في شعره.

وكلمة "خرع" من ناحية المعنى سليمة لا غبار عليها، وإن أنها تؤدي المعنى المراد الذي يلائم سياق البيت، والأبيات السابقة له، واللاحقة، وما انفور منها، وهو الذي أشير إليه، إلا بسبب تماثل مخارج حروفها.

وجملة القول هنا بالنسبة لهذه القصيدة التي ورد بها هذا البيت أن الأبيات التي انتمت بها حسابها "للبيين" تدل على ميزة مهمة فيه ألا وهي هذا التشويق للمعنى الذي رسم به بعض الصور الجميلة السستى تدل على قدرته الفنية.

وهناك ميزة أخرى تيد وفيها ألا وهي: تداعي المعاني، حيث استلهم معانيه في وصف الأطلال وما يبعثها من صور الفراق والبعد والهجران من اسم مهجوه "البيين"، فالبيين يحنو في معناه اللاتيني: العسكدة والأطلال تعنى في صورتها الفراق والبعد والهجران.

١ - الديوان ١/ ٢٩٢ / من السريم، الخرعة: الفتاة الحسناء الشاعرة.

وستطيع أن نوجز رأينا في صورة الغنية التي لا تزيد عما كانت عليه في التدهيل بل ان صوره لتذكرنا بما كان في مملكات الجاهلين - وهي: كما رأينا لا تخرج عن: ذكر المكان، وهذه ناحية دوح القدماء على ذكرها، ويكفي الرجوع إلى معلقة " امرئ القيس " و " طرفة " و " لبيد " و " عنترة " وغيرهم لتقف على ذلك . . . كذلك الحال بالنسبة للشعراء في كل من العصر الاسلامي والأموي، ويكفي الرجوع إلى شعر " حسان بن ثابت " لتقف على تكرار هذه الناحية . . . وذكر هذه الأماكن قد يعنى شيئاً بالنسبة للجاهلي، إما أنها دياره أو ديار أخته أو أنها ديار مريمها أثناء ترحاله بحثاً عن المساء والكلاء، أما بالنسبة لشاعرنا فلا يعدو الأمر ليه أن يكون تقليداً فنياً وحسب، والدليل على ذلك أنه لم يذكر أو يحدد الموضوع إلا في إشارتين منه سبق ذكرهما . . .

وآثار الرياح والأمطار : أيضاً مادرج الشعراء على ذكره في قصائدهم من الجاهلية إلى عصره . . . كذلك الأمر بالنسبة للآثار الدارسة والرسم العائفة، وفي الاستنباط على قولنا من الشعر الجاهلي والأموي ثم العباسي فضول، بل ولا يمكن التأمي لذكره في موضع كهذا لأنه بحاجة إلى أفراد خاصهم يجمع فيه كل ما سطره الشعراء في دواوينهم، وما يهمنا هنا هو: إثبات أن هذه الناحية أيضاً مسأ لا تجدد فيها، اللهم إلا ما أسبغه من تجديد في التناول دون المساس بأصل الفكرة لتجددها . . . وما يقال في هذه الناحية يقال في الباقيات، فمسألة الرياح والأمطار المتعاقبة، والوقوف عليها واليكائها، وصورة السكان الجدد من بقر وحشى وظباء: أيضاً صور متكررة . . . كذلك الأمر بالنسبة لمسألة مسألة الديار ومحاولة التحدث معها واستنطاقها تُعدُّ كذلك صورة قديمة، وما يذكر " لابن الرومي " هنا أنه عدى عن ذكر الإشارة الأولى وهي: أن هذه الآثار خرساً لا تنطق، لهذا فقد صدَّ عنها بعدما يسر منها، وليترك للقارى حرية تخيل اللقاء، وما كان فيهم محاولات يائسة مسن الشاعر لمعرفة أخبار هذا الحلال ومن كان فيه . . .

وكل ما قام به " ابن الرومي " في طلباته: أنه عقد مقارنة بين صورة الدار بما آلت إليه حالها من تغير، وما كانت عليه قبل رحيل قطانها، وركز على آثار الطبيعة من مطر وبرق ورعد وسحاب ورياح، مما كان شهاها في تغيير الأثر الباقي، مع مقارنة هذه المظاهر حال كون مكان الأطلال بها وحالها بعد رحيلهم،

وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُهُ وَمَلْحًا أَجَاجًا غَيْرَ مَشْتَهٍ ذَبِ . (1)

فهو في هذين البيتين يصور لنا حال النفس بعد رحيل الأهل وكيف أنه تحول إلى ملح أججاج غير مستساغ، بل إنه يُغرق في الشمس فيحوله إلى دمع منكب من عين شجن يراه الهوى، وجامع الصورة في الحالتين هو المذاق المالح الذي انتزع من الدمع المالحة ليضفيه على مذاق المطر الغشيم على الأطلال الخالية من أهلها !!

هذه الصورة تغيرت إلى أخرى حسنة في قوله :-

بِحَمِّ مَتَاعَةِ الْغَيْثِ إِذْ هُمْ بِهَا مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهَدِ لَمْ يَقْلَبْ . (2)

فهو هنا شهد لذيد الطعم، وكل هذا الاختلاف مرده إلى نفسية الشاعر، وموقفه من المطر في الحاليتين كذاك الأمر بالنسبة للبرق والرعد : فهما في حالة الفراق :-

وَوَظَلَّ فِيهِ بَرَقُهُ كَالِحًا وَوَعْدَهُ يَعْوَلُ فِي مَشَى . (3)

وفي حالة الوجد :-

وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَاعِرًا مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَى . (4)

وَكَمْ رَأَيْنَا بَرَقَهُ ضَاحِكًا فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكٍ أَشْفَى . (5)

ففي الأولى : البرق : ضعيف وغير واضح . . . والرعد : في حالة بكاء وعويل كأنه في مذنب .

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من السريع . . أجاج : شديد الملوحة . لم يختلج : لم يضطرب . لم يرتب : لم يشك . والمعنى : يقول : إن من تذوق طعم المطر في هذه الحالة لا يشك في أنه ملح أججاج أو أنه دمع، وإن كان في الحقيقة لا تفسير في الطعم، بل هي نفسية الشاعر التي أحالت طعم المطر إلى هذا المذاق !

٢ - المرجع السابق . السبل : المطر بين السماء والأرض . يقطب : يُعْجِج . ويُخَلط . والمعنى أن الغيث في حال كون مكان الأطلال فيها كالعمل المصفي في مذاقه .

٣ - الديوان / ٢ / ٢٩٢ / من السريع . كالح : برق كالح : أي غير واضح ، وذلك بسبب حجب الغيوم له . يعول : العويل : صوت فيه ألم وأنين ، وأصاه : صوت التكلن على وحيد ظا . .

٤ - المرجع السابق . الشب : رقة وعذوبة في الأسنان ، وهو للمرأة خاصة . الناعر : الصائح . الصوت ، وأصاه : صوت يخرج من الخيشم ، وعادة يكون صوتاً متفراً ، ولا ندري سبب اضفاء هذه الصورة //

بينما الثانية: البرق؛ فيه وضوح كأنه آستان جميلة لإنسان بضحك . . . والورد : يَهْوَت طريا وفرحا . . .
 وجميع هذه الصور اجتمعت في قصيدة واحدة بلغت مائة بيت ، وقد خصصنا منها واحدا وعشرين بيتا
 لوصف الأطلال وما آلت إليه نتيجة تعاقب مظاهر الطبيعة عليها ، وهو عمله هذا قد تفوق على نفسه
 من الشعراء حيث خصص هذا العدد من الأبيات له . . .
 الأطلال . . . بينما غيره من الشعراء لا تتعدى أبياتهم الظلية في مطالع قصائد هم
 الأبيات الستة ، وقد قولنا هذا إشارة إلى ماتع به شاعرنا من نغم طويل ، وقدرته على الاسترسال ، وتشقيق
 المعنى وتداع المعاني . . .

ولنا كلمة أحسرة وهي : أن مسألة الوقوف على الأطلال ، والكاء عليها تكون دائما مقدمة القصيدة
 ولكن ابن الرومي خالف هذا التقليد في قصيدة واحدة ، حيث جاء بوصف الأطلال بعد واحد وعشرين
 بيتا في قصيدة وجهها لمدح "عبد الله بن عبد الله" ، يقول فيها :-

يَا دَارُ أَقْوَتْ مِنَ الشَّبَابِ أَلَّا حَيَاكِ نَعْتُ فُرُوقَهُ جِهًا (١)

ويصف في هذا المطلع حال تلك الديار التي خلت من مساكنها فأصبحت خرساء بما لفها من الكون والسمت
 بعد ما كانت صاحبة بمن فيها :-

أَصْبَحَتْ خَرَّ سَاءَ بَعْدَ مَرْهَ بَرِكِ الـ سَنَاطِقِ يَحْدُ وَيَكْأَسِهِمْ صَخِيُ (٢)

ويصف أيضا مساكنها الجدد الذين حلوا بها بعد ما كانت عامرة بالحنان :-

وَكُنْتِ لِلْخَرْدِ الْحَسَانِ قَا ضُ بَحِيَتْ لِهَيْبِ خَلِيطِي شَيْبُ (٣)



وبعد . . . فذاك ما كان من وصف ابن الرومي للأطلال والتي رأينا فيها تكرارا لما عند السابقين من حيث
 الأفكار والصور والمعاني ، وتجديدا - أحيانا - من حيث العرض في بعضها ، وكما قلت سابقا فليس
 الرجوع إلى دواوين السابقين والمعاصرين له توضح لجنود أفكاره ومعانيه وصوره .



// على الورد في حالة طربه وفرحه ! !

١- أقوت : قفرت وخلت . . . فروقه : فروغ السحاب ؛ مصاب مائه ، يعنوي ؛ الخلل الذي يخرج منه قد . . . جوبه ؛
 الجوب : الخروق التي تكون في السحاب غير المتلاحم ولا المطبق ، واحدها : جوبه .
 ٢- الزهر : القوسيقية . . . الكأس : القدح ، معرب (أصلها الفارسية كاسه) وأظن أن اللفظة سامية ، مأخوذة
 بمعنى البدر ، وسبب التسمية ظاهر . - معجم ادبي شير - ص ١٢ .
 ٣- الخرد : الفتاة الحسناء الناعمة . الهيب : التلمح . الشيب : الثور المنس .

ثانياً : - وصف الصحراء والبير :-

لم نظفر من ديوان^(١) ابن الرومي في وصف الصحراء إلا بأبيات معدودة ، جاءت في سياق قصيدة وجهها مادحاً لعبيد اللعين عبد الله^(٢) ، وهو في وصفه لها لم ينزع عن شخصيته الخاصة التي تتناول الموصوف نفسه ، وقائمه ، أو تسمويه من واقعه المحسوس لتخلع عليه واقعا آخر ينزعه من داخله ، كما أنه لم يقصد من وراء وصفه لهذه الصحراء إلا إلام بها كموضوع من نثاله ، كوصف الرياض وما حوت من طيب الزهر ولين الأنفان^(٣) بل أبياته الخمسة المعدودة جاءت تكلمة لسباق القصيدة المدحية ، وهو بعمله هذا مقلد لسنة الشعراء القدماء ، فقد ساروا فيها - أي في قصائد المدح - على طرائق معروفة وموروثة ، من وقوف على الأطلال ، ثم انحدار إلى وصف الراحلة ، ثم وصف الصحراء ، وأخيراً الوصول إلى الغرض الأصلي وهو المدح ، وهذا ما فعله شاعرنا .

كذلك سار على طريقه القدماء في صورة لهذه الصحراء ، فخلع عليها صفة الاتساع والجهافت والخلاء ووحشة الليل وما فيه من ذئاب ، ونعالب .

ولئن كانت هناك مزية له في هذا الوصف فهو في قوله :-

يَخَالُ بِهَا مِنْ رَنِّ هَذِي وَهـ زِدْهُ إِذَا اَخْتَلَفَ الصَّوَانِ عَرْسٍ وَمَأْتَمٌ ! (١)

فقد خلق بخياله بعيداً عن واقع هذه الأصوات الصادرة عن الذئب سيد " وعن الثعلب " سَمَمٌ " ، وفراى فيها اختلاطاً عجيباً كأنه يستمع إلى أصوات مادرة عن محفل عرس بما في أصواته من أنس وحيور ، ومجفلس مأتم بما فيه من أنين وألم وتفجع ، وهذا ما نطلق عليه " الشفاقية " التي امتاز بها من شمن ما امتاز به ما سمعه من أصوات لا يختلف فيه اثنان على ما تبعته في النفس من خوف ورعب ، إضافة إلى الجوع العام لها وهي تلبيك الصحراء الموحشة المخيفة .

وإذا جئنا إلى صورته الأخرى فإننا لا نكاد نجد فيها تجديداً عما كان لدى الأقدمين ، وحتى تلك الصورة الصوتية التي خيل إليه من أمرها شيء غير حقيقتها قديمة أيضاً ، وما يحسب له هو التجديد في تناول ، أما صورة الصحراء الواسعة القاحلة في قوله :-

عَلَى طَهْرٍ مَرَّتْ كَبِيرٌ فِيهِ مَعْتَمِرٌ وَلكِنْ مَخْبٌ لِلرَّكَابِ وَمَسَمٌ (٢)

١ - انظر ملاحق الرسالة ، في وصف الطبيعة الساكنة / رقم ٢ - وصف الصحراء ٢٠٠ - الديوان / ٥ / ٢٠٩٦ / من الطلوع
 ٢ - مرت : الأرض التي لا تثبت . . المسم : موضع تسعم فيه الأبل ، والمس : الحسنة السير .
 ٣ - من عرج : أي أمال . . مخب : بطن الوادي ، والمعنى : أن هذه الأرض قاحلة لا زرع فيها .

(١) قد سبق إليها "الأعشى" الذي يوصف صحراؤه كأنها ظهـر الترس في استوائها وبأنها مقفرة موحشة لا يسكنها إلا الجن يرحلون ويصخبون فيها خلال الليل حينما يلف المسكون عالم الصحراء فهـي رتعهم وموطنهم ومحل عيشهم . . وما جاباه "ابن الرومي" في قوله :-

يُضِحُّ بِهَيْبَةٍ وَتَعْرِفُ جَنَّةً فَيَعْبُو لَهَا سَيْدٌ وَوَضِجٌ سَمَّيْتُمْ (٢)

فوما أشار إليه "الأعشى" - تقريبا - في وصفه للجن وأصواتهم المنبعثة في جوف الصحراء، وما يذكره لابن الرومي هو تصويره لأصوات اليم فيها بأصوات النواح المنبعثة من ماتم !، وأصوات الجن في راء معزونات صدره عن محفل عرس ! :-

كذلك ما قرره من أن قطع هذه الصحراء وقف على الجري الماضي الذي لا تقف الصماب دون وصوله إلى غايته أمر مقرر منذ الجاهلية . . انظر قوله :-

خَلَاءُ قَوَائِمٍ خَيْرٌ مَعْرِ مَطِيَّةً مَمْرِدٌ مِمَّا نَبَوَ النَّجَاؤُ الْغَشْمُ (٣)

وانظر قول الأعشى :-

لَا يَنْتَهِي لَهَا بِالْقَيْظِ يَرْكَبُهُ إِلَّا الَّذِينَ فِيهَا أُتُوا مَهَلٌ (٤)

لن نجد اختلافا في تقرير حقيقة واحدة وهي أن هذه الصحراء لا يرتادها إلا أشخاص لهم من معيزات الشجاعة والاقدام والحراة والمعرفة التامة بطرقها الشئ الكثير تلك هي صحراء ابن الرومي لا تجدد في وصفها ولا خروج عن مذهب الشعراء الجاهليين . (٥)

١ - انظر قوله :-

ولدة مثل الترس موحشة للجن في حافات زحاجل

ديوانه / ١٠٩٠

٢ - الديوان / ٥ / ٢٠٩٧ / الطويل . . السيد : الذئب . . يضح : يجمت . . سم : التلسم .

٣ - المرجع السابق . . خلاء قوائم : خالية مقفرة من النبات والأحياء . . الغشم : الجري الماضي .

٤ - ديوانه / ١٠٩٠ . . لا ينتهي لها : لا يعتمد عليها . . القَيْظُ : شدة الحر . . مهل : أراد المعرفة المتقدمة بالموضع .

٥ - انظر كذلك مقاله النابغة الذبياني :-

ومهمة نازح وتعوى الذئب باب

وكذلك قول المرقش الأكبر:

وجف وأيسر ونقر وهـ زة

ودوية غير أن قد طال عهد هـ ا

قطعت إلى تمرزونها منكرات هـ ا

بأبي المياه عن البراد وقف ا

ديوانه / ٢٩٠

إلى أن تكَلَّ العيسر ، والمرء حـ ا

تهالك فيها الورد ، والمرء ناعـ ا

بمعينامة تشعل ، واللبل دـ ا

موسوعة الشعر العربي / ١٧ / ٢

أما وصفه للبر :- فقد ورد كذلك ضمن قصيدة وجهها للمدح أحمد بن ثوابة^(١) ، والاعتذار له عن عدم قدرته على الرحيل إليه بحيث وجه إليه " أحمد بن ثوابة " الدعوة للسفر إليه لكي يكرمه ويصلبها به عطائه^(٢) ، وهذا ما كان يأمله شاعرنا من أثرياء مجتمعه ، وكان من المتوقع أن يليى الدعوة ويخف فرح حلها إلا أن ابن الرومي المنظر على الجزع والخوف ، وربما على حسب الراحة والدعة ، رأى في هذا الرحيل هولا ما بعده هولا ، وأخذ يعتذر لنفسه أولاً قبل الاعتذار للداعي بأن في هذا الطريق مخاطراً قبل له بها ، ويقرر معترفاً بأنه جبان يخشى الردى عليه نفسه وإن كان في رحيله هذا وصول إلى مبتغاه من لذة العيش ونعم الحياة :-

يقول في ذلك :-

فَأَصْبَحْتُ فِي الْإِسْتِزَاءِ أَنْ هَذَا وَإِنْ كُنْتُ فِي الْإِسْتِزَاءِ أَرْغَبُ رَأَيْتُ
 حَرِيصاً ، جَانّاً ، أَشْتَبِي ثُمَّ أَنْتَ يَلْحَظِي جَنَابَ الرَّزْقِ لِحَظِّ الْمَرَاوِقِ^(٣)

// كذلك قول " سويد بن أبي كاهل " الذي جففها كأنها رأس أصلع فيه بقايا من الشعر ، كثافة عن خله من الشجر ، كخله رأس الأصلع من الشعر إلا بقايا منه ، وهذه البقايا هي عبارة عن بعض النحيرات المتناثرة في الصحراء . . . ومن كل ذلك يتضح لنا مدى اغراق ابن الرومي في التقليد في هذه الناحية ، كما لم يفتأه في سابقاتها في وصف الأطلال . . .

١ - أبو العباس: أحمد بن محمد بن ثوابة ، الكاتب النصراني الأصل ، كتب " للمعتضد " و " لياكوبان " التركي ، مات سنة ٢٧٧هـ أو سنة ٢٧٢هـ ، وله مجموع رسائله ، ورسالة في الكتابة والخط .

٢ - يقول في ذلك من نفس القصيدة :-

وَلَمَّا دَعَانِي لِلْمُتَوَسُّدِ وَيَرَى الْمَدْحَ عَاراً قَبْلاً ، يَبْدُلُ الْمَشَابِيحِ
 تَنَازَعَنِي رَهْبٌ وَرَغْبٌ كِلَاهُمَا قَوِي وَأَعْيَانِي إِذْ لَاعَ الْمَنَابِيحِ
 فَتَدَامَتْ رِجْلًا رَغْبَةً فِي رَغْبِي وَأَخْرَجْتُ أُخْرَى رَهْبَةً لِلْمَعَاطِيحِ^(٤)

ثم يعتذر لمن سيلومه مُقَدِّماً :- ولم الخوف ، وهذه طريقة سهلة لا خطر فيها ؟ فيجيب كالمعتاد :-

أَخَافُ عَلَى نَفْسِي وَأَرْجُو مَنَازَهَ وَأَسْتَرْعِبُ اللَّهَ دُونَ الْعَوَاقِبِ^(٥)

ثم يصيح طالباً الإجابة على سؤال طالما تكرر منه في حياته :-

أَلَا مِنْ مَرِيئِي غَايَتِي قَبْلَ مَدَّهِ وَمِنْ أَيْنِ وَالْفَايَاتِ بَعْدَ الْمَدَاهِ^(٦)

٣ - جناب: جنب وناحية .

يقول مسترفاً بالنتيجة :-

كَيْفَ رَاحَ إِذَا حَرَّصَ وَجِبِينَ فَيَأْتِي ۚ فَعَبَّرَ أَنَّهُ الْفَقْرُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ۚ

يطلب مدد وجهه مقابل هذا الخوف، والشكوى عن المسير ، وتوقع الفقر بأمره :-

أَيْتِي مُرَقَّئِي وَأَجْزِلْ مُرَوِّتِي كَيْتَابِي عَلَى إِذْ رَارِي بِرِي وَوَأْذِي ۚ ۱ ۱ ۱

لِتَأْتِيَنِي جَدُّوَاكَ وَهِيَ سَلِيمَةٌ مِنَ الْعَيْبِ مَا فِيهَا أَعْتِلَالٌ لِعَائِي ۚ ۱ ۱

يا لمن مكده حيان ، مشحوناً بـ ۲) ۱) ۲) ۳) ۴) ۵) ۶) ۷) ۸) ۹) ۱۰) ۱۱) ۱۲) ۱۳) ۱۴) ۱۵) ۱۶) ۱۷) ۱۸) ۱۹) ۲۰) ۲۱) ۲۲) ۲۳) ۲۴) ۲۵) ۲۶) ۲۷) ۲۸) ۲۹) ۳۰) ۳۱) ۳۲) ۳۳) ۳۴) ۳۵) ۳۶) ۳۷) ۳۸) ۳۹) ۴۰) ۴۱) ۴۲) ۴۳) ۴۴) ۴۵) ۴۶) ۴۷) ۴۸) ۴۹) ۵۰) ۵۱) ۵۲) ۵۳) ۵۴) ۵۵) ۵۶) ۵۷) ۵۸) ۵۹) ۶۰) ۶۱) ۶۲) ۶۳) ۶۴) ۶۵) ۶۶) ۶۷) ۶۸) ۶۹) ۷۰) ۷۱) ۷۲) ۷۳) ۷۴) ۷۵) ۷۶) ۷۷) ۷۸) ۷۹) ۸۰) ۸۱) ۸۲) ۸۳) ۸۴) ۸۵) ۸۶) ۸۷) ۸۸) ۸۹) ۹۰) ۹۱) ۹۲) ۹۳) ۹۴) ۹۵) ۹۶) ۹۷) ۹۸) ۹۹) ۱۰۰)

وقيل أن تطلق معه في وصفه للبر فلنخرج على ما كان منه من مقدمات يرببها رفضه لهذا السفسرة

يقول في ذلك :-

وَمَنْ يَلْقَ مَا لَأَقِيَتْ فِي كُلِّ مَسْتَوِيٍّ مِنَ الشُّوْنِ ، يَزْهَدُ فِي الشَّارِ الْأَطْيَابِ ۚ

أَذْأَقْتَنِي الْأَسْفَارَ مَا كَسَّرَهُ الْعَيْبُ إِلَيَّ وَأَعْتَرَانِي بِرَفْضِ الْمَطَالِ ۚ

من يستمع إليه في بيته الأول يشعر بمدى المرارة التي يغصُّ بها نتيجة مخالفة الحظوظ له وانفاتها على

لنيل منه حتى زهدته في كل شيء ، فما لاقاه في حياته من أشواك العشرات والآلام زهدته في محاولة الوصول

إلى الشار الأَطْيَابِ ، وهذه لغة لا يعيل إليها من علم أن الحياة كفاح ومواصلة سير ولو كان على الجسر

للتعب ، أما شاعرنا فقد كفاه من دنياه محاولة أو اثنين ثم قبع في زوايا الأكم يتحسّر على نفسه وينعى على

لحظ السوء الذي طفا بالهيف التنتنة وفاض بالآلئ ، والمُتَرَدِّدِ مَا لَ إِلَيْهِ ۚ

في بيته الثاني يوهم سامعه أن له من كثرة التجارب السيئة في البر ما كره إليه طلب النسي ، فإن جَاءَ لِسْءِ

رَمٍ بَعْطِيَةِ فِيهَا وَنَعْمَتٌ ، وَإِلَّا قَلْبُنِ يَحْمَلُ نَفْسَهُ الْمَزِيدَ مِنْ تِلْكَ الْمَخَاطِرِ ۚ

١ - أشنى : جازني وأعطني ۚ ۚ رَفَمْنِي : أي أرتق بيني ، ونفس عن ضيق ، ولأنَّ أَل حياة خصبة وعين

لين ۚ ۚ مشيتي : عطائي ۚ

٢ - جد وَاك : عطاياك ۚ

٣ - جميع الأبيات المذكورة في متن الصفحة من : الديوان / ١ / ٢١٢ - ٢١٤ / من الطمبيبي

ويعاد اصل ميررته في رفض السفر برا وبحرا ، فيقول :-

وَمِنْ تَكْبَةٍ لَا قِيَّتْهَا بَعْدَ تَكْبِيٍّ رَهَيْتُ اعْتِسَافَ الْأَرْضِ ذَاتَ الْغُنَاكِ (١) ارب !
 وَصَبْرِي عَلَى الْإِقْتَارِ أَيْسَرَ مَحَمَّ عَلَيَّ مِنَ التَّغْرِيرِ بَعْدَ التَّجَلِّ ارب !
 لَقِيتُ مِنَ الْبَرِّ التَّيَّارِجَ بَعْدَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ ابْيَاضَ الذَّوَائِبِ ارب !

يا للهول ! لو كان البر كما رآه شاعرنا لما كانت الرحلات ، ولما كان التنقل ، ولقبح الجميع فو عقر

يا رهم رهبة من الانطلاق في الأرض ساعين في مناكبها . .

عد هذه المقدمة متوعد هذا التقرير ، ويعد ذلك الحجج يسوق إلينا أمرا فيه من شخصيته الشبيهة

كثير ، ذلك أنه رأى في مظاهر الكون أعداء مترصين به يتحينون الفرصة لا يذائه والإساءة إليه وتعويق

دمه في طريق حياته ، يقول :-

سَقِيتُ عَلَى رِيٍّ بِهَ الْفَاطَ شَفَعْتُ لِغَضِيهَا بِحَبِّ الْعَجَّ ارب !
 وَلَمْ أَسْقَهَا بَلْ سَاقَهَا لِكَيْدِ تَحَامَقُ دَهْرٌ جَدَّ بِي كَالْمَلَأَعِ ارب !
 إِلَى اللَّهِ أُنْكُو سُخْفٌ دَهْرِي فَيَأْتِ يَعَابُشْنِي مُذْ كُنْتُ نَعِيرُ مَطَائِي (٢) ارب !
 أَيْ أَنْ يُغَيِّبَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَسَتْ بِرَحْلِي أَنَاهَا بِالْقُيُوبِ السَّوَاكِ ارب !

اعتساف : - من العسف وهو : السير بغير هداية ولا قصد ولا توخي ضوب ولا طريق مسلول .

التكبة : المصيبة . . المناكب : مناكب الأرض : جبالها وطرقها ونواحيها .

الاقطار : ضيق العيش . . التخرير : حمل النفس على الهلاك والخذلر . .

التبارج : الشدائد . . الذوائب : الأطراف ، وقوله : " ابياض الذوائب " كناية عن اصابته بالشيب

فجأة لما لاقاه من أهوال البحر ! .

السخف : رقة العقل ، يشبه الدهر بانسان يعترى بضعف ورقة فم عقله فتصدر منه تصرفات لا تليق كعمت

الصبيان ! ! . . يعابشني : يلاعبنى أو يلعب بي ساخرا أو معاندا . . مطاكب : قد يكون أخذها من

طلب ، بمعنى : طيب أي ضد الخبيث ، فيكون المعنى لا يصيبه بخير وطيات بل بالأذى ، والله أعلم .

السواكب : الدائمة المهطول .

سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِى فَأَضْحَتْ مِزْلَةً^(١) تَمَائِلُ صَاحِبِهَا تَمَائِلُ فَسَارِبِ

لِسَعْدِيقِ كَسْبِى أَوْ دُحُوضِ مَحَبَّتِي وَأَخْصَابُ مَزُورٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِسِبِ (١)

لنتمعن في قوله " إلى الله أشكو " إنهم رخة تابعة من نفس " طفل كبير " رأى في حبات العطر المتماثلة
دهرا مخيفا يماثه " إنهم لم يصرح ؟ أي طلب من الله أن يصب الأرض بالجفاف حتى يتسنى له السفسفرة
لم يطلب منه أن ينصفه من ذلك الدهر العرايب الذي لم يجد ما يعوق به سيره إلى المجد الذي كان
يأمل الوصول إليه إلا تلك " العيوب السواك " التي أحالت الأرض التي قطعة موحاة منزلة " تمايل صاحبها
بمايل شارب " ؟ إلا أنه الاحتجاج بأعداء النفس قبل الاعتذار لغيره ؟ ذلك لعسر أمر غير واضح منه .

ويعد ذلك ينف لنا إحدى رحلاته أو بالأحرى يعتذر بأهوال تلك الرحلة إلى " أحمد بن شامة " ^(٢)
ليبين له سب قعوده عن السفر وتلبية الدعوة في صور متلاحقة وطريقة ووصفا يخلو من تلك الميسرة

الزومية^(٣) التي أتحدثنا بالكثير من المشاهد المتلاحقة التي لا تدع أمرا إلا وقد غاصت قولجة دقائق استقصاء

١ - مزلة : زلقة .

٢ - لتعويث : أصله من " عاق " أي صرفه وحسه ومنه التعويث : وذلك إذا أراد أمرا فصرفه عنه صارف .

دحوض : من الدحوض : الزلق ، يقال " مكان دحوض " إذا كان مزلة لا تثبت عليها الأقدام .

أخصاب : لم نجد فعل أخصاب " مكسور الهمزة فيما وقد ثبت أيدينا من معاجم اللغة ، من فعل مَصَّسَبِ

والخَصْبِ يتناسب في معناه مع معنى البيت ، فمادة الكلمة " خصب " في جميع المعاجم - التي حصلنا عليها -

تدور حول كثرة العشب ورفاهة العيش ، بمعنى أن الكلمة ضد معنى اليردب وهو معنى لا يتناسب

وسياق البيت - كما نرى - والله أعلم . . . مزور : مائل . . . ناكسب : من قولهم :

" نكب عن الشيء " إذا عدل عنه ومال وتحنى . . .

أحمد بن شامة إلى ابن الروم ، وليس ما قال به بعض المحدثين نسبة إلى يونانية العريقة .

وتلوينا ونزفنا على أوتار الابداع يقول في ذلك :-

- | | |
|--|---|
| وَلَمْ أَنْسَ مَا لَقِيَتْ أَيَّامٌ صَحْبَهُ | مِنَ الصَّرْفِيَّةِ وَالشَّلْبِ الْأَشَاهِبِ (١) |
| بِمَا زَالَ ضَاحِي الْبِرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ | بِسُوءِ كَلْبِي عَذَابٍ جَامِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ (٢) |
| فَإِذَا فَاتَهُ قَطْرٌ وَتَلَجَّ نَيْتَهُ | بِهِمِينٌ بِسَاقٍ تَارَةً أَوْ بِحَاوِيهِ (٣) |
| فَقَدْ آنَ بِلَاؤُ الْبِرِّ عِنْدِي مَتَابِعَةً | وَكَمْ لِي مِنْهُ مَوْجِبٌ يَمِينِي مَتَالِيهِ (٤) |
| أَلَا رَبِّي نَارٌ بِالْفَضَائِلِ أَضَلَّتْ لِيهَا | مِنَ الصَّحِّ يُوَدِّي لَفَحِهَا بِالْحَوَاجِبِ (٥) |
| وَإِذَا ظَلَّتْ الْبَيْدَةُ تَدْفَعُو إِكَامَهُ | وَتَرْتَبُّ فِي نَعْمٍ مِنَ الْآلِ نَاضِ (٦) |

يقول ان تلك الرحلة - التي ربما كانت في فترة الشتاء قد لاقى فيها من صنوف الأذى الشيء الكثير فقد أصيب فيها بنكبة " الثلوج الأشاهب" !، وذاق لسعات مباد البر* من عذاب جامد بعد ذائيب*، كما لاقى من الرياح أهوالا فهو لم يجد إلا سيم رحيله لتعلو غضبا على البر وتشتت سحابة من الرموسال تعشير العيون، فذاق منها " ساف تارة أو حاصب" ! . . . وإن انتهت تلك الثلوج وذلك المطر وهاتيك الرياح فإنة مصاب بأخرى أشد وطأة وأقوم فلا بد أن أصيب بالشمس* التي كانت من شدة حرارتها أن تجدي لفعها بالحواجب*، وظلت وظل معها في تلك البيد الميرسب ويطفو في الآل الناض* ! . . . ويتوقف هنا هنية ليلتظ أنفاسه كأنه يتوقع منه* إلا من سائل فإذا كان البر سيئا كما ذكرت فليس

لا تجيب طريق البحر فهو أسرع من ذلك البر الذي ذقت فيه التباريح ؟

فيجيب مرعبا قبل أن يتناق ساعلم بسوءه :-

فَدَعَّ عَنَّا ذِكْرَ الْبِرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
لَمَّا خَافَ هَوَلَ الْبَحْرِ كَثْرَ الْمَهْمِ (٧) أَوْبِ !

ويجد نفسه الرغبة في المزيد . فربما لم يكف ما ساقه من حجج بشأن عزوفه عن السير والسفر برا . فليزد

١ - الصر: شدة البرد . . . الأشاهب: البيض

٢ - ضاحي: الضاحي من كل شيء . . . البارز الظاهر الذي لا يستره حائل ولا غيره . . . المقصود بقولنسه

* جامد بعد ذائب* أي تلج بعد مطره

٣ - المقصود بقوله* ساف* أي التراب الذي تجمله الرياح وتشره . . . حاصب: أي الحصص وهو

الحجارة الصغيرة . . . ٤ - صيف: اسم موسم معروف . . . ميرسب: أي يحد في شطره الأخير . . .

وهما بمعنى وهو مركب من* صيف* أي: أبيض وهو* بر* أي فوق . . . السمة ظاهرة معجس

قليلاً من الصبر حتى يقطع على من سيجتبه عليه الطريق. يقول: فالبر بجانب لوجه وأطاره ورياحسه
 ونسبه التي قاسيت منها جميعاً كدهري العايشة فهذه الأمطار وتلك الثلج متى سقطت؟ وكذلك
 الشمس والرياح متى تحركت؟ أسقطت الأمطار وأنا ظلمي؟ يكاد ريتي يشفق عطشاً؟ أسطعت
 الشمس وأنا مفرور أبحت عن الدنيا؟ لا، وألفلا، فهذا البر الأحمق العايب أعطاني ما أسـ
 أرد ومنع مني ما أردت.

وسأله: ولم كان منه ذاك؟

يجيب: لا شيء، إلا الرغبة في العبث! ..

لستمع إليه وهو يلقي مالدية، وإني لأراه يعين الخيال وقد حاول اقتصاب دمعة من عينه لتكسبون
 رسوله في اقتناع محدثه، وكأنه طفل يعتذر بشتى الأعذار حتى لا يجبر على مغادرة فراشه العثير واللحاق
 بعد رسته، هاهم؟ اسألوا الأطفال!!! يقول:-

كُفَاتٌ مَبِيَّتٌ تَحْتِ بَيْضَاءٍ سَخْنَةٍ	وَرِيٌّ مُبَغِيَّتٌ تَحْتِ أَسْحَمٍ صَائِغٍ (١)
يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيُّ عَاصِبًا (٢)	وَيَنْدُقُ لِي وَالرَّيُّ لَيْسَ بِعَاصِبٍ (٣)
وَيَنْعَمُ مِنَ الْمَاءِ وَاللَّوْحُ جَاهِدٌ	وَيَغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ (٤)

٤ - اه طالتها : قاسيت حرها وشدتها . . الضج : الشمس . . لفحها : حرها ووهجها .

٥ - ركايبها : تلالها والآل : السراب .

٦ - هول البحر : الهول : المخافة من البحر لا يدري ما يهجم عليه منه . . المهاوية : الهويبة : اسم النار
 واشتعالها ووهجها .

١ - كفات : حمدة المطر . . بيضاء سخنة : شمس حارة . . وري : بغيث : أي يذهب للرّي من قولهم :
 غويت بمعنى ذهب ، ومعنى قواه : رى لا رى فيرو . . أسحم : أسود ، وهو السحاب كناية عن

عن غزارة مطره . . مائي : ماطل . . ٢ - يجف : أي يصبح لا ماء فيه . . عاصبا : جافا . .
 وندق : يكثر مطره .

٣ - اللوح : العذاش . . جاهد : مشدد . . المحالب : نور الأصل : جمع الحلاب ، وهو : الإناء الذي
 يحلب فيه اللبن ، والمعنى : أن الأواني التي يجمع فيها ماء المطر لم تجف . ومعنى البيت كما سـ : لا
 يقول : يظنني حين حاجتي إلى الماء وإلى الرّي ، ويكثر علي من الماء حين لا حاجتي به !

والجيب :-

وَمَا زَالَ يَبْغِيهِ الْحَتُوفَ مَوَارِبًا يَحْمُومٌ عَلَى قَتْلِي وَغَيْرَ مَوَارِبٍ! (١)

يالله كم هو مخلق في أوهامه! أهومن سار صيفا وشتاء في البر دون غيره من البشر حتى يخصه الدهر والبر ومظاهر الطبيعة بكل هذا الترحص والاتفاق على قتله؟ إن ذلك لمن شغافيته التي جنحت عن تفسير الأمور بظواهرها الواقعية، وأبت إلا ما أملت نفسه الخائفة المشطربة من أوهامه كطفل يعتقد أن الشمس تتبعه في ذهابه وإيابه لمدرسته دون بقية أترابه، وأن حرارتها تصيبه وحده دون أقرانه، لذلك فهو غاضب منها إما أن تختفي وتتوارى وراء الأفق، وإلا فلا دراسة اليوم وبعد اليوم!

وسأله شاعرنا دون أن تنبهر شفتاه بكلمة: أقتنعت بامحدثي؟

أم هل لك في مزيد من الأعذار؟ إذن استمع مني بما سوف يزهديك في السفر برا كما زهدت في الأقسا جميعا تشترك في هذا الشعور أزام البر يقول:-

فَطَوَّرًا يُعَادِنِي بِلِصٍّ مَهْلِكٍ وَطَوَّرًا يَمْسِينِي بِرُودِ الشَّوَارِبِ! (١)

وسأله: أتجوت؟؟ فيجيب:-

إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مَحْدُورَ شَمْرٍو يَعِزُّهُ، وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ
فَأَنْتَ مِنْ ذُو بَابِي وَأُسُودِيهِ وَحَرَابِي، إِنْ لَأَتَّيْبُ تَائِبِ

- ١ - يبغيني الحتوف: يطلب لي أنواع الموت... مواربا: مخادعا... يحوم على قتلي: يدور عليه ويطلبه لي وغير موارب: يعنى وفي بعض الأحيان يصرح به ويعلنه!
- ٢ - يعاديني: يياكرني... مهلت: أصله: الرجل إذا كان ماضيا في الأمور من مهلت بكسر الميم، ولله قبله مهلت أي: إص مجرد سيفه، ماض في طريقه إلى ليقتلني! لأن أصل مهلت: يرز واستوى، وللسيف مجرد، والله أعلم... يرد الشوارب: أصل الكلمة: - الورد: القدم لمورد الماء للشرب، ومعنى الجملة - كما أرى - أي التصود بها السحب الكثيفة، وهي التي تنذر بمطر غزير، فربما جعل صورة الأياد الكثيرة القادمة لمورد الماء - أو القيم - كناية للسحب التي رأى فيها صورة أخسرى من صور الشمر التي قاسى منها في البرمساء، بعد ذلك اللعن الذي قصده ليقتلته في الصباح، والله أعلم...

انظر إلى المقطع الأول من بيته الثاني ماذا ترى ؟ إنها صور جديدة أو عذر آخر يضاف إلى الأعدار الأخرى التي ساقها في محاولة منه لتبرير تراجمه ونكوصه عن السفر، فبجانب الثلج والمطر والرياح واللصوص هناك الذئب والأسود، ولم لا تشترك مع المظاهر السابقة وقد وجدت فيه وليمة دسمة حلت روعها ؟ فلتقم المادة، ولتشعل النار، ولتجهز نفسها، ثم لتهم عليه لتفترمه . . . ولكن يلتقط أنفاسه ليكرر : - " إلى أن وقانى الله محذور شره " !!

وبعد . . . فذلك صور لطاق عذاب ساقها في محاولة منه - كما قلنا - لتبرير ذلك الخوف والجبن مبين المسير في البره وقد تكون مخاوفه حقيقية ففي نفسه وشخصيته الكثير من الاضطراب وتوقع الأذى من كل ما يحيط به، وعليه فرحلته حقيقية ولكن لا يبعد أن تكون تلك الصور من الفكاهات التي كان يروج بها عن نفسه وعن سامعه، فلو أنه اعتذر بمرض أو بانشغال في أمر ما لغضب منه " أحمد بن نوبة " ولربما لا يصدق، فلم لا ينهج منهجا آخر يعتذر به ويحفظ له مودة ومدح . . . ؟

كلا الأمرين محتمل، ولكن هذا لا يهنا بقدر اهتمامنا بتلك الصور ذات الحركة السريعة والألوان التي أضفت جوا مناسباً على تلك الصور، فالأشهب للثلج : معناه الشديد البياض، وهذا دليل على غزارة - أو على الأقل كثرة - الثلوج المتساقطة، وأسم للسحب : معناه الشديدة السواد، وهذا دليل أيضاً على امتلاء تلك السحب بالماء ومن ثم كثرة الأمطار المتساقطة منها . . .

وله في نفس القصيدة أبيات في وصف " الخان " الذي نزل به اتقاء من الأمطار، وكذلك وصف للبحر، وكسل سنتاؤه في موضعه، وهذا مما يسبب بعض التفكك للبناء الشعري في القصيدة، ولا حجة لنا في ذلك إلا أن هذا العمل ما هو إلا اقتضا لفصول الرسالة . . .

ثالثاً : - وصف البحر والجدول والغدير والباء :-

نواصل الطريق مع " ابن الرومي " في موصوفاته، فنراه قد خص البحر بوضع أبيات في ديوانه، ولكنها ليست مستقلة في قصيدة أو مقطوعة خاصة به، بل هي ضمن قصيدتين تناولتا بجانب الوصف أغراضاً شتى . . .

أولاهما : تلك التي بدأنا الحديث عنها في وصف البر وكانت مدحة لأحمد بن نوبة - " " وقد ساقها في بيان ثالب البر وملاقاه في صيفه وشتائه . . . وها هو الآن يشرع في بيان مثالب البحر ليقام الطريق، على من سيلومه بترك السفر فيه بدلا من البر الذي وجد فيه ما وجد . . .

وكعادته عند تبرير تصرف صدر منه يُقدِّم بين يدي أعذاره مقدمات تشفع له ما يقول ، ولتوسيد مقولته وتعصدها لدى سامعها حتى يقبل عقده ويشفع له في جنبه وخوفه لنستمع إليه وهو يقدم ما وجد من البحر في قوله :-

لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ التَّبَارِيحَ بَعْدَ مَا لَقِيتُ مِنَ الْبَحْرِ أَيْضًا الذَّوَائِبَ .

ما هذا البحر الذي راعه حتى ابضت منه ذوائبه - أي شعر رأسه - فتركه قانعا بالبقاء في داره مؤملا أن يأتيه رزقه رغدا إنه البحر الذي يركب صباح مساء ، وتمخر عبايه المنشآت كالإسلام تحمل في بطونها قوما كراما وثقانا دون خوف ودون ترقب لما كان يخشاه شاعرنا ولم يروا فيه ما رآه ! . نعم ، قد يغضب البحر ويهجر فتعلموا أمواجه وتغذف بالسفن يمينا وشمالا ، ولكنه البحر الذي لا يتعدى المظهر الطبيعي الموجوديه ذلك البحر رأى فيه شاعرنا :-

وَأَمَّا بِلَاءُ الْبَحْرِ عِنْدِي فَإِنَّهُ طَوَّأَنِي عَلَى رُوعٍ مَعَ الرُّوحِ وَأَقْبَ . (١)

وَلَوْ ثَابَ عَقْلِي لَمْ أَدْعُ ذِكْرَ بَعْضِهِ وَلَكِنَّهُ مِنْ هَوْلِهِ غَيْرُ ثَائِبٍ !! (٢)

تري ماذا شاهد في ذلك البحر من صنوف الابتلاء والمصائب حتى يطويه " على روع مع الروح واقب " ؟ ؟

وهل بلغ من السوء درجة أنه هلك عقل الشاعر حتى جعله ينسى بعض تلك المشاهد الخيفة التي رآها ؟ !

لنستمع إليه بجد ثنا عن مخاوفه من ركوب البحر ، وحذره من خوض غماره ، بيل وخوفه - أصلا - من الماء الذي يبريه في " الكوز " مَرَّ الْمَجَانِبِ ! . ذلك القدر الصغير المطلق ما لا يخاف منه كخوفه من البحر ؟ ؟ ! يقول :-

لَوْ لَ لَا وَلَوْ أَلْقَيْتُ فِيهِ وَصَخْرَةً لَوَأْنَيْتُ مِنْهُ الْقَعْرَ أَوَّلَ رَأْسِي !! (٣)

وَلَمْ أَتَعَلَّمْ قَطُّ مِنْ ذِي مِبَاحِرِهِ سَوَى الْغَوْصِ ، وَالضُّعُوفِ غَيْرِ مُعَالِي !!

فَأَيُّسِرُ أَشْفَاقِي مِنَ الْمَاءِ أَنْتَرَسِي أَمْرِيهِ فِي الْكُوزِ مَرَّ الْمَجَانِبِ !!

١ - روع : الفزع . ٠ واقب : مسكن ، وأصل " الوقب " : نقرة في الجبل يسكن فيها الماء ، والايقاب : ادخال الشيء فيها ، فكان الفزع يدخل إلى نفسه واستكن بها . ٢ - ثاب : رجع .

٣ - لوأنيت : وصلت ، ويعنى بقوله : لوأنه ألقى في البحر ، وألقيت فيه صخرة منفصلة عنه في نفس الوقت لسبق تلك الصخرة في الوصول لقاعه ! وهذا كنا يفتن استسلامه للغرق دون مقاومة ! !

وهذا ما يجعلنا نعتقد - إن لم نجزم - أن قصيدته هذه هي من دعاباته التي قد تكون قد تعود على إطلاقها، وما بالرجل من خوف من البحر . . . نعم قد يخشى ركوبه، ولكن ليس إلى درجة ما عسبر عنه في هذه القصيدة والأخرى . . .

وقد يسأله عابث: إذا كان المائني الكوز ما تخاف منه فكيف تشرب ما لك " يا علي بن العباس؟! بل كيف تنسى حياتك بعيدا عن مصدر الحياة؟ وإذا كنت حقا تخشى الماء نو الكوز فتمر عليه مر الجانب أتستبد له بمشوقتك " الخمر" لاستمرار وجودك؟؟!! . . .

وكانى به ينظر إليه بطرف خفى وفي نظره ما يقول له: صه - اسكت - إنها الصنعة الفنية والخيال الذى فطرت عليه فاستمع:-

وَآخِشَى الرَّدَى مِنْهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ أَرَبٍ كَيْفَ يَا مَنِيه عَلَى نَفْسِ رَاكِبٍ ؟
نعم ، قد تخشى من الماء ركوبا ولكن أفى الشرب أيضا ؟! هذا وربى ما فطرت عليه من حبّ الدعابة والفكاهة . . .

ويستمر في حديثه غير عابث " بما سيصدر من سامعه من اعتراض ليصل إلى ذلك البحر الذى هزته ربح لعوب عابثة فتلاأت أمواجه تحت وهج الشمس طوال الغوارب . يقول:-

كَيْفَ إِذَا هَزَّتْهُ رَبِيهِ جَحَّ وَلَا لَأَكُهُ لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجًا دِلْوَالِ الْغَوَارِبِ (١)
فما كان من خياله المحلّق بعيدا عن واقع الأشياء إلا رسم صورة أخرى مغايرة لتلك الأمواج . . . تسرى

ماذا رأى ؟ . . . رأى فيه من فرسان بهمة شهروا أسلحتهم فى وجهه يريدون الفتك به ! يقول:-
كَأَنَّ أَرَى فِيهِمْ فُرْسَانَ بُهِمًا يَلِيحُونَ نَحْوِي بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِيبِ ! !
ذلك لعمري من الشفافية التى جنحت بعيدا إلى مصدر طبيعى للخطر لتؤلف من الصورتين - صورة

الفرسان وقد شهروا سلاحهم للفتك ، وصورة تلك الأمواج التى - كما اعتقد - رآها فى مخيلته - صورة أخرى فإذا الأمواج فرسان ! ، وأرى فرسان ؟! لقد شهروا أسلحتهم . ولم ؟ للفتك به ! !

وهنا يستسلم لالحاح سامعه ليستجيب لسؤال يتوقعه منه فيقول :-

فَإِنْ قُلْتَ : قَدْ يُرَكَّبُ النَّهْمُ طَامِيًّا (١)

وَدَجَلَةٌ عِنْدَ النَّهْمِ بَعْضُ الْمَذَانِبِ .

فَلَا عُدْرَ فِيهَا لِأَمْرِي ؟ هَابِ بِئْسَ مَا

رَفَى اللَّجَّةَ الْخَضْرَاءَ عُدْرَ لِبَهَائِي (٢)

فإن قلت لى يامن تسمع قولى : دع عنك البحر وخذ طريقك إلى النهر، بل إلى دجلة وهى " عند الميم بعض

المذانب " ، ولا حجة لك فى الخوف منها أو توقع الأذى فيها . . وإن قلت لى ذلك فإنى أجيبك بقولى :-

فَإِنْ أَحْتَجَّاجِي عَنْكَ لَيْسَ بِنَائِي

وَأَنْ بَيَّانِي لَيْسَ عَنِّي بِمَازِي (٣)

أتظن يامن تسمع قولى أنى لم أجد نفسى لمثل هذا السؤال ؟ بلى ، فجوابى حاضر واحتجاجى

عك ليس بنائم : إن دجلة وإن كانت كما قلت " بعض المذانب " إلا أن لها خداعا لا يستطيع من يبحر فيها

أن يأمنه ، فهى تبدو مطمئنة السطح هادئة ساكنة تسير فى لين وارتخاء ^{لكنها} كماى عابت متى ما اطمانت قلوبنا

وقلوب راكبيها إلى اتخاذها معبرا تفاجؤنا بغدورها!

يقول فى ذلك :-

لِيَدَجَلَةٌ حَبٌّ لَيْسَ لِلنَّهْمِ ، وَأَنَّهَا

تَرْتَلِي بِحُلْمٍ تَحْتَهُ جَهْلٌ وَأَقْرَبُ (٤)

تَطْمَأَنَّ حَتَّى تَطْمِئَنَّ قُلُوبُنَا

وَتَغْضَبُ مِنْ مَرْجِ الرِّيَّاحِ اللُّوَاءِ (٥)

وَأَجْرَانَهَا رَهْنٌ بِكُلِّ خِيَانَةٍ

وَعُدْرُهُ فَيَهْبِئُ كُلَّ عَيْبٍ لِعَائِي (٦)

فهى سريعة الغضب ، عظيمة الخطر ، ولوداعتها بعض الرياح الخفيفة لا تشتت غضبا ولزمجرت ولجرفت كل

ما يعترض طريقها ! ! ، فنحن بد اخلها والحالة هذه ، ينزل عظم ^{فى} ، وكرب مقيم ، وكأنا فى قوارنا دى صفيرة

يعبت بها شيطان مرید يجد لذته فى التلهى بها وتحطيمها ، فلاخير فى دجلة ، لاخير فى أوساطها ! ، ولاخير

فى جنباتها بل هو شر مستطير فى جميع أنحاءها ! يقول فى ذلك :-

تَرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيَجَانًا

تَنْزَلُ فِي حَوَامَاتِهَا بِالْقَوَارِبِ (٧)

نَوَائِلُ مِنْ زَلْزَالِهَا نَحْوَ خَسْفِهَا

فَلَاخِيرَ فِي أَوْسَاطِهَا وَالْجَوَارِبِ (٨)

زَلْزَلٌ مُؤَيِّمٌ فِي غَمَارِ زَوَاجِرِ

وَهَدَايَاتُ خَسْفٍ فِي شَطُوطِ خَوَارِبِ (٩)

تلك هى دجلة التى فى خيال " ابن الرومى " ، دجلة التى هى من نوع مخصوص لا تمتالى النهر صملة ، انهاد جلته المتوجسة المخ

١ - طاميا : زاخرعاليا . المذانب : جمع مذنب وهو سيل الماء الى الأرض .

٢ - اللجة : للبحر : عرضه أوحيت لا يدرك قعره . لهاب : لخائف .

٣ - بمازى : العازب : البعيد .

٤ - حب : خداع حيث وفش ، أو اضطراب وهيجان . الميم : البحر وواقب : مسكن ، كان الخطر والخداع قد استتر

داخلها واستكن بها تحت سطحها الهادئ الذى لا ينبئ بشئ منه . //

ثم يعود ليفضل ركوب البحر على ركوب دجلة - التي تعد بعض المذائب - لمن أراد ، أما هو ففى غنى عن تلك المتاعب !! : يقول فى ذلك :

وَلَيْلِيَّمٌ أَعْدَا رُبْعَرَضٍ مُتَوْنِيهِ
وَمَا فِيهِ مِنْ آذِيَةِ الْمُتْرَاكِيبِ (١)
وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيَاحِ مُزْلَسِرًا
بِمَا فِيهِ إِلَّا فِي الشَّدَادِ الْغَوَالِبِ

وهكذا ينتقم فى دعابة كبيرة من دجلة التى يراها كما يرى الكوز ممتلئا ماءً فيعمل على الانتقام منها والتزهيد فى اتخاذها مركبا . . . وقد يُظن أنه سيقف بوصفه عند هذا الحد فلا هو بالراضى عن النهر ، ولا هو بالراضى عن البحر ، ولا هو كذلك بالراضى عن البر - حسنا لقد أغلق جميع منافذ السفر ولو كان الجو معروفا كوسيلة للترحال فى عصره لما غفل عن النيل منه والعبث به !!

ولكن مهلا ، فهناك المزيد من قوله ، لنستمع إليه لولقى إلينا بذلك التناقض الذى حفلت به حياته . يقول : -

وَأَنْ خَيْفَ مَوْجٍ عَمِيدٍ مِنْهُ بِسَاجِلٍ
وَيَلْفِظُ مَا فِيهِ ، فَلَيْسَ مُعَاجِلًا
خَلِيٍّ مِنَ الْأَجْرَافِ ذَاتِ الْكِبَاكِبِ (٢)
غَرِيقًا يَغْتِي زُهْرُقُ النَّفْسِ كَسَارِبِ (٣)
يَصْنَعُ لَطِيفٍ مِنْهُ خَيْرَ مُصَاحِبِ
يَعْلَلُ غُرْقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيثَهُمْ

فما هو يا على بن العباس ؟؟؟

- ٥ - تطامن : تسكن ، من السكون . . .
٦ - أجرافها : من الجرف : الاخذ بكثرة ، والذهاب به كله أو جله ، وكسحه . . .
رهن : الرهن معروف ، وهو ما وضع عند الإنسان مما ينوب مناب ما أخذ منه ، فشبه جرفها للسفن ولراكبيها بالشئ المرهون بخيانتها وغدرها وفضيها . والله أعلم . . .
٧ - هاجت : ثارت . . . نزلزل : تحرك باضطراب . . . حوماتها : الحومة : أكثر موضع فى البحر ماءً وأغمره .
٨ - نوائل : من " وأل " بمعنى لجأ ، وطلب النجاة . . . زلزالها : بمعنى عرضها المضطرب الهائج . . . نحو خسفها : إلى جوانبها التى تخسف وتغور ، وذلك نتيجة ما أحدثته الامواج العاتية التى جرفت التراب عن الشواطىء حتى كادت أن تذهبها .
٩ - زلازل موج : أى تحركات أمواج مضطربة . . . غمار زواخر : مياه كثيرة مرتفعة ومنخفضة فى اضطراب شديد . . . وهَدَّات خسف : أى هدمات شديدة تغور فى الارض . . . خوارب : آيلة إلى الهدم .
١ - آذيه : الآذى : الموج . . . المتراكب : الذى يركب بعضه بعضا ، ومعنى قوله : أن البحر لا يلام على ما يحصل فيه من الحوادث لانه مترامى الأطراف متكاثر الأمواج .
٢ - عيد منه : التَّجِيءُ فيه . . . الكباكب : لعله جمع " كباب " ، وهو الثرى النَّدى الذى تجعد لكثرتة وقد لزم بعضه بعضا .
٣ - يلفظ ما فيه : أى يرمى ما بداخله فيمكنه أن يطفو على سطحه فيرى . . . فليس معاجلا غريقا : أى لا يسرع إلى من يقع فيه إلى اغراقه . . . الغت : التغطية . . . يزهب : يخرج . . . النفس : الروح . . . كارب : من كرب : وهو الحزن والغم الذى يأخذ بالنفس ، والمعنى أن البحر لا يسرع الى من يقع فيه بتغطيته فى الماء تغطيته تخرج روحه ، بعد أن يحزنها حزنا شديدا !! .

فَتَلْفَى الدَّلَافِينَ الْإِكْرَامَ طِبَاعَهُمْ _____ ا هُنَاكَ رِعَالًا عِنْدَ نَكْبِ النَّوَاكِبِ _____ !! (١)

مَرَاكِبُ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَبَّاهِمُ _____ فَنَهُمْ وَسَطَهُ غُرْقَى وَهُمْ فِي مَرَاكِبِ _____ !! (٢)

ماذا تراه يعرض ؟ إنه يعرض محاسن الغرق في البحر دون الغرق في دجلة ! لأن البحر فرقة انقاذ مستعدة لتقديم المساعدة العاجلة للغرقى فلا تخف أيها الراكب وكن مطمئنا ، وإن كانت الفرقة بأفرادها في رحلة للانقاذ عبر بحار الدنيا فما عليك إلا الانتظار حتى يحين دورك في الانقاذ ، وإن عاجلك القضاء بقدره لا تحزن يكفي أن هناك من نجا ، ويكفي أنك ستغرق في البحر دون دجلة ! ! !

ورب سائل يسأله : إزدن أنت تمدح البحر وتغري الناس بركوبه ، حتى إذا غرقوا وجدوا أمواجه تدفعهم إلى الشاطئ ؟ سالمين ، وفرقة الانقاذ من نوع " الدلافين " جاهزة للعمل ملبية للنداء ، والاستغاثة

عندئذ لا ينخدع ابن الرومي بسؤال السائل الذي تظل الدعابة والخبث من ثنايا سوءه ، فيعاجله بجوابه ، قبل أن يتم قوله فيقول :-

وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي عَنِ الْبَحْرِ مَرَكِبَ _____ وَلَكِنِّي عَارِضٌ شَغَبَ الْمَشَاغِبِ _____ !! (٣)

ليضحك الجميع ، ابن الرومي وسائلوه ، فما هذه الصور إلا دعابة أطلقها ليعبر بها عن فكرة الاعتذار وأسبابه . . .

١ - الدلافين : جمع دلفين ، وهي سمكة بحرية تنجى الغريق . . . رعالا : جمع " الرعلة " وهي نوى الأصل : القطيع أو القطعة من الخيل ليبت بالكثيرة ، والخيل توصف بالحركة والسرعة ، وقد شبه الدلافين وهي في جماعتها في البحر بالخيل كناية عن خفة حركتها وسرعتها إلى الغرقى لانقاذهم ! . . . عند نكيب النواكب : عند وقوع الصائب ، وذلك نتيجة لتحطم السفن بفعل الرياح الهوجاء ، وسقوط راكبيها في البحر . . .

٢ - كَبَّاهِمُ : سلقط بهم ، من الكبوة وهي السقوط على الوجه .

٣ - شَغَبَ : الخلاق .

هذه هي مقطوعته الأولى . .

أما الثانية فقد نسجها ضمن قصيدة قالها في " سالم بن عبد الله " ابن عم الاخباري يدعى
ويستعطفه ويطلب منه المساعدة على زمانه . .

ولكن لي رأيا في هذه المقطوعة وهو : - إن سياق الأبيات الواردة قبل وصف البحر وأهواله لا ترتبط
بهذا الوصف من قريب أو من بعيد ، فقد خصص ما قبلها - من البيت الأول إلى العشرين - للممدوح
والاستعطاف والسؤال والالجاج عليه ، وما بعدها - من البيت التاسع والثلاثين إلى الثالث والأربعين -
لبیان مطلبه من الحياة وهو دور رزقه بانتظام وأن يصل إليه موفوراً ، أما الأبيات المتعلقة بوصف
البحر فلا أرى لها مكانا في هذه القصيدة ، خاصة أن ابن الرومي لا يبتعد كثيرا في ترتيب أعضاء قصائده .
نعم قد يُعزق في الاسترسال في وصف فكرة أو صورة معينة ، ولكنها بالضرورة - وهذا ما علمته
من خلال دراستي للديوان - لا تأتي هكذا جزءا دخيلا بين أفكار القصيدة ، بل لابد من رابط يربطها
ولر كان مجرد إشارة عابرة .

وقد رأينا في المقطوعة الأولى للبحر - وهذا ما ستره في سائر الموصوفات المقطوعة من قصائده
أخرى - أن الداعي لذكر هذه الموصوفات هو بيان خطر الرحيل عن طريق البحر ، ليصل إلى غرضه
الأصلي وهو الاعتذار عن الرحيل إلى الممدوح لنيل عطاياه . أما هذه فلا أرى أنها جديرة بأخذ
مكانها في هذه القصيدة ، بل أرى تركها منفصلة كقطعة مستقلة بذاتها لوصف البحر وأهواله . . (١)
هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى فإن نسج هذه القطعة هو نسج القطعة الأولى ، ولها نفس الأفكار والصور
والأخيلة ، فبحر الشاعر هنا هو بحر هناك : له أمواج طولال مخيفة تهزها الرياح الغاضبة الاتية
من الجنوب ، هذه الأمواج - إذا تلالأت تحت أشعة الشمس تنزل راكبيها فتسوقهم إلى العُـلا
ثم تنحط بهم إلى القاع ، وعند ها يدع شاعرنا فيهلل بقوله :-

١ - قولي هذا مبني على احتمال وقوع خطأ ما في ترتيب أبيات قصائد الديوان . وإن كانت صادرة من
الشاعر بهذا الشكل فلا عذر لي يجعلها مستقلة . وإن كنت لا أعلم سبب مجيئها في موقعها هذا . .

- وَحَسْبِي رَائِعًا أَهْوَالٌ بَحْرٌ
يَظَلُّ الْعَقْلُ فِيهِ ذَا غُرُوبٍ (١)
تَسَامَى فِيهِ أَمْوَاجٌ صَعَابٌ
كَأَنَّ زُهَاءً هُنَّ زُهَاءٌ أَوْ لُوبٍ (٢)
أَظْلُّ إِذَا طَفَوْتُ عَلَى ذُرَاهَا
أَهْلٌ مِنْ مَحَاذِرَةِ الرُّسُوبِ (٣)
تَلَاعَبِي تَلَاعَبَ ذَاتِ جِدٍّ
غَوَارِبٌ مَتْنٌ يَجِدُّ إِذْ لَعَبٌ (٤)
أَعِيدُ رُكُوبَهُ صَبْحًا وَمَسِيًّا
وَمَا هُوَ بِالدَّلُولِ وَلَا الرُّكُوبِ (٥)
وَكَمْ يَوْمٌ آرَانِي الْمَوْتَ فِيهِ
جُنُونِ الْمَوْجِ فِي هَوَجِ الْجَنُّوبِ (٦)

.. راءعا : من الرفع

١ - الديوان / ٢٥٥ / ١ / الوافر وهو الفزع غروب : من غروب الشمس إذا غابت ، فكانه أراد أن أهوال البحر الكثيرة التي

ترتيبها سببت له ذهاب عقله ! ! ، أو أصابته بغيوبة ! ! .

٢ - تسامى : ترتفع وتعلو .. صعب : من الصعب : خلاف السهل .. زهاء من زهاء : قسدتا تسمى

بمعنى الحسن ، أو بمعنى كثرة العدد .. اللوب : النحل . فيكون المعنى على الأول : أن هذه الأمواج

التي أفرغته بكثرتها ترتفع وتنخفض كحركة النحل الحائم حول الزهر بحثا عن الرحيق في جمال وحسن صورته ..

وعلى الثاني : أن هذه الأمواج كثيرة العدد لذلك أخافته ، ولو أراد المعنى الأول : لقنا أن انجذابنا

للجمال تجلّى في قوله على الرغم من الخوف الذي أعتراه منها ، والله أعلم .

٣ - طفوت : ظَهَرْتُ وَعَلَوْتُ ، عكس الرسوب .. ذراها : أي على سطح الماء ، أو أعلى الأمواج .. أهلل : أي أرفع

صوتي بالدعاء والتضرع إلى الله خوفا من الرسوب في قاع البحر !

٤ - ذات جد : أي قاصدة الجدلا المزاج .. غوارب : للماء : أعلاه .. متن : المتن : ما ارتفع واستوى ..

مجداد : كثرة الجد .. لعب : كثرة اللعب . أي أن هذه الأمواج العالية التي رفعتها إلى سطحها قد لعبت

به قاصدة اللعب ولم تكن مازحة - وما قصدت من هذا التلاعب به إلا القضاء عليه لذلك فعندما تنخفض به قاصدة

اغراقه فانه يلجأ إليه سبحانه متضرعا خوفا من ذلك ! !

٥ - الدلول : السهل .

٦ - هوج : أصله : الحفق ، وإذا كان للرياح فإنها : الشديدة الهبوب كأن بها هوجا من سرعتها .

وهو فن حديثه عن هذه الآلام والمصاعب لا يشرك غيره معه في تحملها بل يعطى قارئه إيحاء خفياً بأنه المقصود بهذا العنت دون غيره، وكأن الطبيعة بما فيها قد تألبت عليه لتره الموت، ليس في البحر والبر وحسب بل في جميع مناحيها . . . وهو كما حمد الله على نجاته في الأولى يحمده في الثانية فيقول :-

وَقَائِدٌ شَرُّهُ مِنْ بَعْدِ يَـسَّرِ أَيْسَرَ دَفَاعُ اللَّهِ دَفَاعُ الرَّيِّ (١)

وقد رأى من تألب الرياح والبحر الكثير من المخاوف، لذا فهو يكره هذه الرياح كما يكره الملوك، واليه الضروب، ولن يعشق منها حالاً من حالاتها ولو جاءت مرائحة معشوقته الرضاة، يقول :-

قَعْرٌ يَطْرِبُ إِذَا هَبَّتْ جُنُبٌ رُوبٌ؟ فَلَسْتُ لَهَا - وَعَيْشِكَ - بِالطَّـ (٢)

وَلِكَيْتَى لَهَا - مَذُكْتُ - قَالِ قَلِي الْمَلُوكِ لِلْوَالِي الضَّـ رُوبٌ (٣)

وَلَوْ جَاءَتْ بِرِيَا الرُّوضِ أَنْفَرُ وَلَوْ جَاءَتْ بِكُلِّ حَيًّا سَكُـ رُوبٌ (٤)

إِذَا تَقَطَّتْ خَشِيْتُ لَهَا هُبُوبٌ وَإِنْ هَبَّتْ جَزَعْتُ مِنَ الهُبُوبِ رُوبٌ

تثير البحر، وتزعج السحب فتشهر مطراً، وتثير العجاج، وتذهب العقول إذا تداعت مع الأمطار،

والأرض حينئذ مستفحى، مزلة تمايل صاحبها تمايل شارب، يقول :-

وَلِمَ لَا ؟ وَهِيَ زَلْزَلَةٌ وَلَكِنْ بَرَكِبَ الْمَاءُ لَا رَكِبَ السَّمُ رُوبٌ (٥)

وَبَلْبَلَةٌ لِأَهْلِ الْبَرِّ تَجَرُّي فُكُلٌ مِنْ أَذَاهَا فِي ضَنْـ رُوبٌ (٦)

١ - الربوب : حوادث الدهر وعروفه . - ٢ - قال : كاره .

٣ - حيا مكوب : مطرهمهمهم .

٤ - زلزلة : الزلزلة : تحريك الشيء بشدة / السهوب : الأرض الممتوية في سهولة .

٥ - بلبله : الاختلاط والتفوية، وشدة الهم، والغموس في الصدور وحدث النفس . . . ضروب : من الضروب،

أي الصنف من الأشياء، أي أن أهل الأرض يصيبهم من أذى الرياح والأمطار الصاحبة لها عنوف، عديدة .

تَشِيرُ عَجَاجَةً ، وَتَشِيرُ حَمِيمَةً
لِعَذْبِ الْمَاءِ طَرًّا وَالشَّوْبِ (١)
وَتَذْهَبُ بِالْعُقُولِ إِذَا تَدَاعَتْ
أَزَامِلُ جَوْهَا الرَّجُلِ الصَّخْبِ (٢)
وَيَضْحَى مَا اكْتَسَتْهُ كُفْلُ أَرْضِي
يَعِدُّ مَرْنَحًا مِيدَ الشَّوْبِ !

وهذه الرياح لا تترك شيئاً دون أن تدمره ، فهذه الأشجار ، وتلك النخلات قد أضحت صريعة لمقاة
لا حراك فيها ، يقول :-

وَيَمْسِي النَّخْلُ وَالشَّجَرُ الْمُجْتَمِعُ
وَجَلَّتْهَا صَرِيحٌ لِلْجُوبِ (١)
فَتِلْكَ الرَّيْحُ مِمَّا أَجْتَوِيهِ
وَتَلَامُ الشَّاهِدِ وَالغَيْبِ (٢)

تلك هي الرياح ، وتلك هي الصور التي رأها في البحر ونقلها عنه . .
وقد يكون ما ذكره في وصفه للبحر آلاماً حقيقية مرَّ بها أثناء إحدى رحلاته . . أو تكون التفسير
التي منى بها والمنظرة على الخوف من أيسد الأسياء هي التي دفعته لهذا القول . .
وما يهنا هنا من هذا كله هو وصفه للبحر ، فهو كما رسمه بحر هائج مضطرب الأمواج عاليتها ، يظل راكبه
في طفو ورسوب معه ، وكأنهم في وسطه بقواربهم ، وهي صغيرة يلهبها ويعيث . . هذا البحر يزداد سوءاً
إذا حركته رياح الجنوب الهوجاء التي تغضى على كل ما ترهبه لتحيلهم إلى صرعى مجتدلين على البطاح !!
وما لم يكرره هنا : تلك الصور الطريقة التي خلعتها على محاسن الشرق في البحر !
هذا هو بحر "ابن الرومي" . . أهوال ، ومتاعب ، وأمواج طوال ، ومشاهد تذهب العقل .

- ١ - عجاجة : الغبار . . حمي : الحمى : ارتفاع ودرجة حرارة الجسم ، وربما أراد "حمة" بمعنى مذهب ، فإن
أراد الأولى يكون المعنى : وهذه الرياح تثير الماء وترتفع به كما ترتفع الحمى حرارة جسم المريض . وإن أراد الثانية
يكون المعنى : وهذه الرياح تثير الماء وترتفع معظه ، وكلا المعنيين مناسب للبيت كما أرى ، والله أعلم . .
طراً : جميعاً . . الشروب : المولع بالشراب . ومعنى البيت : أن هذه الرياح تثير الغبار وتثير الماء جميعاً
كما يثير الشراب وكثرة تعاطيه ثاربه فيخرج عن حالته الطبيعية كما تُخْرِج الرياح التراب عن حالته الطبيعية
في سكونه وتُخْرِج الماء عن حالته الطبيعية في هدوئه وانسيابه إلى الاضطراب والثوران في كل حال والله أعلم .
- ٢ - تداعت : دع بعضهم بعضاً حتى يجتمعوا ، شبه السحب يقوم يدعو بعضهم بعضاً للاجتماع في مكان واحد
يغفل الرياح ، ليصوبوا جميعهم مياهم في طريق سفرة أي الشاعر . وليحيلوه إلى القطعة موحدة !!
تبايل ، ينسبر عليهم ، ولا تجعله يمشى إلا مرنحاً كمشية المكران !! =

وله في وصف الجدول مقطوعة صغيرة ، وهي على صغرهما إلا أنها تحمل صوراً آتية جميلة منعم . . . إن وصف له يقرب من النقل التقريري ، ويغلب عليه التشبيه في كل صورة . دون الخروج به إلى صور بعيدة كما في أغلب موصوفاته ، إلا أن هذه التقريرية ، وهذا الاغراق في التشبيه خلع عليه صوراً

لنستمع إليه وهو يصفه : -

وَمَا جِئْنَا مَجْلِسَ الْمَحَبِّ وَرِ
 عَلَى حَفَائِي جَدُولٍ مَسْجُورٍ وَرِ (١)
 أَيْضَرٌ مِثْلَ الْمَهْرَقِ النَّشُورِ وَرِ
 أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمَنْصِلِ الْمَشْهُورِ وَرِ (٢)

هذه المقطوعة الوصفية الصغيرة ذكرها في معرض وصفه للعب الرازقي الذي حباه به أولاد المنصور في نزهة خلوية ذات صباح مشرق ، فبعد وصفه للعب وخيمة الشاطور واللبن يصل إلى وصف الجدول حيث كان مجلسهم فنرى فيه جدولا صغيرا ممثلا بالماء العذب . . . أبيض الماء لا كدر فيه ، فهو كتلك الصحيفة

البيضاء المصقولة الناعمة هزوني تلاءمها وصفائه كصفاء صفحة السيف أو الرمح

الصقولة الجدول من غمده فهل اكتفى بهذه الصورة ؟ ؟ كلا ، فهناك مشاهد أخرى رأها في ذلك الجدول . . . لقد رأى حركته وهو يرب بين الأشجار التي اصطفت حوله ، فم أوحى له ؟ ؟ . . . لقد رأى في سيره حركة الأفعى في انسيابها وخفت حركتها ولينها ونعومتها . يقول في ذلك : -

يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَدْعُورِ وَرِ
 بَيْنَ سَاطِئِي شَجَرٍ مَسْطُورِ وَرِ

لنرى قوله " ينساب " و " المدعور " إن في هاتين الكلمتين سر عبقريته ، فذاك الجدول قد أوحى له بحركة تلوية بين الأشجار وخفت حركتها انسياب تلك الأفعى الخائفة المدعورة التي تسارع في الهرب لتختفي عن الأنظار .

أزامل : جمع أزمل : وهو كل صوت مختلط . . . الزجل : إذا كان للسحاب : أي ذو رعد شديد الصوت . . .
 الصخوب : شدة الصوت وكثرته واختلاطه ، وفي كل هذا كثافة عن كثرة هذه السحب وغزارة مياهها ، والتي أثارها تلك الرياح فاستقلت حملها . . .

٣ - اجتويبه : أكرهه . . . - الديوان / ١٨٩ / ٣ / الرجز .

- حفاني : جاني . . . مسجور : مستلحي . . .

٢ - المهرق : الصحيفة البيضاء فارسية ، تعريب " مبركرد " - سبق شرحها . . . المنصل : السيف أو الرمح .

وله في وصف الغدير مقطوعة صغيرة جدا من بيتين :-

وَعْدِيرٌ رَقَّتْ حَوَائِشُهُ حَسْبُ
بَانَ نَوَاقِعِهِ الَّذِي سَاخًا (١)

فَكَانَ الْحَمَامُ إِذَا وَرَدَتْهُ
مِنْ صَفَا مَائِهِ تَرَقُّ فِرَاخًا (٢)

فهذا الغدير قد صفت صفحته وسكنت فظهر قاعه الذي غار وبعد ورسخ ، وهاهي ذى الحمام وقد وقت عليه ..
.. إنها ترى صورتها الضعيفة على صفحته فتقترب منها وهي تظن أن هذه التي تراها على صفحة الماء
صغارها ، فما كان منها إلا محاولة اطعامها فإذا بها تطعم نفسها !!

وهذان البيتان رغم بساطة الماظهر إلا أن الشاعر استطاع أن ينقل لنا عبر الكلمات صورة متحركة كأنها
تشخص أمامنا .. ها هو الغدير الصغير الصافي الذي وقت عليه بعض الطيور وهاهي ذى .. انظر إليها
.. ماذا ترى من أمرها ؟ .. إنها تتحرك .. كيف ؟ أتطير ؟ أمشي ؟ أتبحث عن فتاتها ؟ لا .. وإنما
تطعم صغارها .. كيف ؟ .. وإنما تزق وتدفع الطعام في أفواهها .. ولكننا لا نرى صغارها .. أين هم ؟
.. وإنما على سطح الغدير .. فمن صفاء صفحته حَبِلَ لها أو حَبِلَ لها أنها تطعم صغارها بما تؤد به
من حركات على صفحة الماء ..

لنقف هنا مع الشاعر ، مع لحظته التي قيدها برشته وحركاته لنسأل لماذا قال " تزق فراخا " ؟ ، ولم يقل
مثلاً " تقبل خيالاً " ؟ .. ولماذا هذا التوقف عند لحظة " زق الطعام في الأفواه " ؟
لعمري إن هذه النفس الجميلة لتلتقط الجمال والحنان في كل مشهد ، فحالة اطعام الصغار أكثر تأثيراً
في النفوس من أي مشهد آخر ، وعند ما تكون من الحيوانات والطيور فإن فيها من متعة الجمال والأثر الشيء الكثير ..
ذلك هو " ابن الرومي " عندما يصفو ذهنه وتهدأ نفسه يأتي بصور شائقة معذوبة ، يوئفها تأليفاً رائعاً
من تشابهات الصور التي قد تكون متنافرة إن وجدت منفردة ، ولكنه ما أن يلمسها بمصاه السحرية ورشته البديعة
حتى تتحول إلى جمال يتحرك وينطق ، في رسم المشهد تلو المشهد ويختطف للحظات ليتوقف أزاها في معرضه
الزاهر ..

١ - الديوان / ٢ / ٥٨٣ / من الخفيف - ساخا : يعد وفارورس - سخ

٢ - ذكر في الديوان أن هذه المقطوعة " للصفدي " ، فقد ذكر الدكتور حسين نصار عبارة :-

" وقال ابن الرومي ، وقيل أنها للصفدي " ، ولم أوفق في التأكد من ذلك ، لعدم وقوعي في مرمى
شعر الصفدي بيدي ..

وله كذلك مقطوعتان صغيرتان في وصف الماء، فتم أ، لهما : يصف الماء العائى الذى حملت
الرياح القذى عن صفحته فأضحت صافية حميلة، و زاد من جمالها تلك الرائحة الزكية التى حملتها
اليها ربح الصبا صباحا وعند الأصيل، والتى تسحب على روضة يانعة فحملت منها رائحة نواراتها
وزهراتها يقول في ذلك :-

وَمَا جَلَّتْ عَنْ حَرِّ صَفْحَتِهِ الْقَسْدَى مِنْ الرِّيحِ بِمَعْتَارِ الْأَعَائِلِ وَالْبُجْرِ (١)
بِهِ عَبَقٌ مِمَّا تَسْحَبَتْ فَوْقَهُ نَيْمُ الصَّبَا تَجْرِي عَلَى النَّوْرِ وَالزُّقْرِ

لنظير الى قوله "الأصائل" و "البكر" ، ان "ابن الرومى" لم يذكره اثنين الالمتين ليصل الى قافية الراء وحسب،
بل لأن الريح فى وقت الأصيل والبكور تكون باردة معطرة برائحة الياض التى لم تسطع عليها شمير الصباح
، وفى قوله "تسحبت" دلالة على استمرار وتواصل مرور تلك النسائم على صفحة ذلك الماء، فما كان منها الا أن
أغارته برودتها ولطف رائحتها ..

وفى الثانية : يفاضل بين طعم الماء البارد ولذته وبين خمر "الرساطون" ، المنتجة فى "قطربيل"
وكركين، يقول :-

أَلَّذُ مِنْ مَحْتَقِ الرَّسَاطُونِ وَفَهْوَتَى قَطْرِبِيلٍ وَكُرْكِينِ (٢)

ولا يكتفى بذلك لينقل لنا مدى ما وصل اليه ذلك الماء من لذة ونشوة ، بل يضيف بأنه ماء بارد استمد
برودته من تشرين :- يقول فى ذلك :-

رَحْرَجَةٌ مِنْ مَاءٍ كَلِيلٍ تَشْرِيبِ

وهو فى صفائه ولعمان، فحته كعفا، السيف البائى المسنون :- يقول فى ذلك :-

كَرُونِقِ السَّيْفِ الْيَمَانِيِّ الْمَسْنُونِ

وقد بات فى مكان مرتفع، تمر به النسائم الباردة والمطر الخفيف لتزيد من برودته وعذوبته :- يقول :-

بَاتَ عَلَى طَوْدٍ نِيَافِ الْعُرَيْنِ (٥)

تَنْفَحُهَا الرِّيحُ بِرَشٍّ مَنَّوٍ (٦)

١ - الديوان / ١٧٢ / ٣ / من الطويل .

٢ - الديوان / ٢٤٧٤ / ٦ / من الرجز .

٣ - قطربيل وكركين : قرى مشهورة بصناعة الخمر، وإنتاج المعتق منها .

٤ - الرساطون : الخمر، كأنها رومية دخلت فى كلامهم (القاموس) / ٢ / ٣٦١ .

٥ - الطود : الجبل . نياف : طويل . العرئين : الأنف، المقصود : أعلى الجبل .

٦ - تنفحها : تهب عليه . . . برش : المطر البليل . . . منون : ضعيف .

ولا ينبغي أن يتم صورته فيصف الكوز الذي وضع فيه فهو كوز جميل الهيئة يدع الصنع ٤ من صنعه
خير بصناعته ، ولا يكفي بل يتقل لنا لون ذلك القدر فإذا هو أخضر اللون مثل اليقطين وصغير
الحجم يقول :-

١) في طَرِكُوزٍ صُنِعَ طَبَّ أَنْفٍ

٢) أَخْضَرَ فِي خُضْرَةٍ جَرَوِ الْيَقِطِ

ولكننا لا نعرف السبب الذي جعله يتساوئ في نهاية مقطوعته فيقول :-

ألسنت يا حَرَمَهَا يَمْتَعِبُ

لو كان الأمر يتعلق بالخمير لجازله هذا التساؤل ولقبيل منه ، أما الأمر يتعلق بالماء فلا ندري ما الذي
دعاه إلى ما قال !

٧ - الكوز : اناؤ من فخار له عروة وليل ، تعريب " كواز " أو " كوزه " (معجم ادبى شير / ١٤٠) .

٨ - الجرو : صغير كل شئ ، (القاموس / ٤ / ٣١٢) .

اليقطين : مالا ساق له من النبات ، (المصدر السابق / ٢٦٠) واليقطين : القرع ، (اللسان /

٤ / ٢٧٢٢ / مادة طيب) .

رابعاً : وصف الليل والأفلاك :-

أرأيت الرومي في وصف الليل على ما سار عليه الشعراء الجاهليون ، فوصفه بنفس صفاتهم
وخلع عليه نفس صورهم وأخيلتهم ولم يزد فيه شيئاً جديداً ذا بال ٠٠ وقد تناوله في ثلاث
مقطعات واحدة منها جاءت ضمن قصيدة قالها في مدح " عبيد الله بن عبد الله " ٠٠

كما قلنا سابقاً فإن الشعراء الجاهليين اتفقوا على وصف الليل بالاول الأبدى ٠٠ وأنه لا ينزل
أبداً ٠٠ وأن نجومه تزيد ولا تنزل ٠٠ بل هي كأنها مربوطة بحبال شديدة الفتل إلى جبل فخرهم
ورأينا كذلك أن هذه الصور مشتقة من بيئتهم وما ألفوه في حياتهم اليومية ، لذا كان من المتوقع من
الشاعر العباسي - على الأقل - أن يستفيد من معطيات حضارته ليخلعها على موصوفاته ٠ وأن يرى
في معالم الطبيعة صورة أعمق مما رأى غيره من الشعراء ٠٠ ولكن هذا لم يحدث ، على الأقل من
ابن الرومي الذي رأى في صورة الليل ذلك الليل الضويل المتاهي الضول ٠

يقول في ذلك :-

رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ طُرُوقٌ قَدْ تَنَاهَى فَلَئِمَ فِيهِ مِرْدُ (١)

وذلك الليل الأسود البهيم ، الذي غطت ستاره المدلة الكون ، وعمفت آيات الهدى على الأرض يقول :-

وَطَلَمَاءُ مَا فِي سُدِّهَا مِنْ خِصَاصِيَةٍ لِعَمِينَ ، وَلَا فِيهَا لِذِي الرَّأْيِ مُحَرِّدٌ (٢)
عَفَا جَلْبِهَا أَيُّ الْهَدَى مِنْ سَمَاءِهَا وَغَطَّى عَلَى أَضْوَائِهَا فَهِيَ طَمَّ (٣)

ذلك لأن ليل " ابن الرومي " - أو بعضه ليل بلا نجوم ولا قمر يهتدى السارون بضوئها ، بل إن ليله
لظلمته كأنه ليل آخر غشى الليل الأول ، فليس فيه نجم يرى في نواحيه ، أو كان ما تجمع فيه من حساب
كثيف ليل آخر غطى سواد الليل الأول . يقول :-

وَلَيْلٌ غَشَا لَيْلِي مِنَ الدَّجَنِ نَوَاقِسُهُ فَكَلَيْسَ لِلنَّجْمِ فِي غَوَاشِيهِ شَجَرٌ (٤)

١ - انظر ما ذكرناه في الفصل الثاني من الرسالة / في تطور موضوعات الوصف / في وصف الليل / ص ٩٨
٢ - الديوان / ٦٩٢ / ٢ / من الخفيف ٠ ٣ - الديوان / ١٢٢٣ / ٣ / من الطويل ٠
سدها : حاجزها ٠٠ خصاصة : خلل أو ثقب ٠٠ محدر : ثلج وتوهم وتخمين ٠
٤ - عفا : درس ومحا ٠٠ جلبها : سورها من موضع إلى آخر ٠٠ أي : علامات ٠٠ والمقصود بها النجوم
التي يهتدى السارون ٠٠ طمس : الطمس : الدروس والانساء ، وللتجم : ذهب ضوءه ٠
٥ - الديوان / ٢٠٩٦ / ٥ / الطويل
٦ - غشا : غطى ٠٠ الدجن : الظلمة . أو النجم المطبق تطبيقاً ، الريان المظلم الذي ليس فيه مظهر نواحيه : نواحيه

كَمَا نُجْمُهُ أَيُّ الْهُدَى مِنْ مَعَايِسِهِ وَأَعْلَامِهِ مِنْ أَرْفِيسِهِ نَهْمٌ طَبِيبٌ م (١)

أما نجومه - إن كانت يادية - فإنها نجوم كثيرة لا أمل في اختفائها ليزوالذجر ويلهي تزيد ساعة بعد ساعة! ولم يجد "ابن الرومي" صورة يخلعها على هذه النجوم إلا صورة الشيب الذي بدأ في الرأس، فلا أمل في زواله... بل لا أمل في توقف زحفه، فهو دائم الزيادة والانتعاش يقول:-

رَأَى نَجْمًا كَأَنَّهَا نَجْمٌ الْعَبَّاسِيَّ شَعِيبٌ هَلَيْتَ تَزُولُ لَكِنْ تَزِيدُ (٢)

هذه الصورة قد لا تنفع عليها في الشعر الجاهلي ولكننا بلا شك واقفون على الصور الأخري التي ألم بها في مقطعاته الثلاثة: من لؤلؤ... وظلمة حالكة... وبط... وفي الرجوع إلى ديوان "امير القيس" هو ديوان "النايفة الذبياني" وشعر "المهلب بن ربيعة" فائدة

إن شوق على نفس سور شاعرنا والتي - فيما نجم به - استقدا من أشعار السابقين...

أما الأفلان التي ذكرها في دعائه فهي: الشريا والقمر والشمس والشريا: ذكرها في مقطعات صفة فيها الكثير من الصور الرائعة التي بدت شخصيته الغنيمة خلالها... الأولى منها: قوله:-

كَانَ الشَّرِيَا إِذْ تَجَمَّعَ شَمْسُهُمُ رِيَاذُ رَيْبِعٍ فَكَلَّتْ بِشَقِيئِهِ (٣)
وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَأَنَّهَا بِرَيْبِعِهِمْ فَلَا يُدْرِكُ فَصْلَتُ بِمَعْقِلِهِ

هنا يزاوج بين الشريا في السماء وبين زهر الرياض في الأرض... فما تلك الشريا التي قد رآه أن يراها وهي مجتمعة في نظام بديع في كبد السماء وقد تناثرت بعض نجومها بعيدا بعض الشيء عن نظامها وفركت فيها بينها ببعض النجيمات الحمراء والأزرق في روضة ربعية يانعة فصلت فيها بينها بزه رشاق النعمان الحمراء!

وما لعانها ويريقها في كبد السماء إلا لعان ذلك الدر الذي يشع صفاؤه في ذلك العقد وقد فصلت حياته البيضاء ببعض حياته العقيق الحمراء التي زادت من بهائه وروته.

١ - طيبم: لا يوجد في المعاجم التي وقعت في يدي "طيبم" وإنما هناك "طمم" بمعنى درس ولعل الوزن اضطر ابن الرومي فزاد الياء، والله أعلم.

٢ - الديوان / ٢ / ٦٩٢ / من الخفيف.

٣ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / من الطويل... الشريا: النجم لكثرة كواكبه، مع ضيق المحل... (القائمة / ٤ / ٢٢) ... الشقيق: نور أحمر... العقيق: حجر من الأحجار الكريمة، أحمر اللون.

تلك هي قدرة "ابن الرومو" الغذة وشخصيته الفنية الرائعة التي تلتقط الصور وتوالت في مفاصلها
 لحاجات بدعية ، فقد استلغ من خلال تلك الصورة البصرية أن ينقل لون الثريا البيضاء ، فيرى
 كالدر في لونه وصفائه ، وفي هيئتها كشكل الزهور الربيعية الجمجمة . . . وهنا نرى شخصية
 الشاعر العباسي يادية بوضوح ، فما هذه الألوان وهذه التشبيهات إلا من تلك الحضارة التي
 تمثلها شعراء هذا العصر . . .

وله كذلك قوله : -

وَالثَّرِيَا كَأَنَّهَا فِي رُؤُوسِ الْمَطَالِيحِ
 كَفَخَوِّمٍ تَخْتَصِمُ فِي رُؤُوسِ الْأَصَابِعِ (١)

وقد شبه هذه الثريا الجمجمة والتي تفرق بين بعض نجومها ، بكف تلك البيضاء الحسناء الناعمة
 التي تفرقت بين أصابعها قليلا ، وتختتم في رؤوس أصابعها بخواتم . . .
 ولكن هذه الصورة غير واضحة للثريا ، فكيف تختتم الحسناء في رؤوس أصابعها ؟ وما الجامع
 بين الصورتين التي أراد الوصول إليه بقوله . . . ؟

الشيء لم أستطع - أو لم أوفق - في الإجابة عليها . لا أقتصر الوصف على هذين البيتين
 وله في النجوم والقمر معا مقطوعة واحدة ، بدأها بالحديث عن خمرة التي وصفها في لونها الأحمر
 بدم الدبج ، وقد شربها والبدر يميل إلى ناحية المشرق ، وفي ذلك كناية عن قرب بزوغ الفجر ، يقول :-

وَمَدَامَ كَدَمِ الدَّبِجِ شَرِبْتُمُهَا
 وَكَأَنَّهَا هَرَّ الكَوَاكِبِ حَوْلَهُ
 وَالبَدْرُ يَجْنَحُ مِنْ خِلَالِ المَشْرِقِ (٢)
 دُرُّ نَثْرِنَ عَلَى يَسَاطِئِ الأَزْرِقِ (٣)

لقد صغر البدر في هيئته تلك وحوله النجوم الزواهر بالدرر التي نثرت على يساط أزرق لبياضها
 وللمعانها ولما أوحى به من جمال المشهد . ولكنه في مقطوعته هذه لم يخل في وصف القمر ، بل اكتفى
 بأداة صورة بسيطة للنجوم ، وللليل الذي شبهه باليساط الأزرق . . .

كذلك تناول البدر في مقطوعة ، جاءت ضمن مقطوعة صغيرة ، تابعه فيها مذ كان بدرا ، إلى أن أصبح

١ - من كتاب غرائب التشبيهات / للأزدى / ص ٢٧

٢ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكامل ١٠٠ يجمع : يساط

كالقلامة الحجناء والتي أن اختفى من أديم السماء، غير تنازع منطلقى سلم يقول :-

- (١) كَلْفٌ فِي سُحُوبٍ وَجِبْهَكَ يَحْكُ نَكَاً فَوْقَ وَجْنَيْ بَرَصٍ أو
- (٢) كَعْتَرِكَ الْمَحَاقُ ثُمَّ خَلَّبَ لَيْلًا نَيْبَةَ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ أو
- بَلِيَاءِ النَّعْمَانِ فِي آخِرِ الشَّمْسِ سِرِّيَّهِمْ مِّنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ أو

لقد تناول صورته فشبّهه بوجنة برصاء تغفر العين منها . زاد عليها أن بها نقلا أو آثارا سوداء ، وهو وإن كان يصفه بحق لما في هيئة من آثاره إلا أنه أغرق في إخفاء صورة العين المنفرعة وبصورة تلك الآثار السوداء التي تزيد الوجه الأبرص بشاعة ! . ثم يعرض له من حاله كونه مكتملا إلى اختفاءه في آخر الشهر . ولم يفعل العكس ، أي منذ أن يكون هبلا لا وليدا يخشى الصياغ في الفضاء الرحسب إلى أن يكتمل بدرا . ينثر ضياءه على الأفق . وما ذاك منه إلا لأنه قد تناوله بالهدف في معروض البرصاء فكان من الطبيعي أن يسلك هذا المسلك في وصفه . فهو في بداية أمره بدرا . . ثم ينقص شيئا فشيئا إلى أن يصبح في آخر الشهر شبه القلامة الأخونة من طرف الظفر ، كناية عن صغر حجمه وهيئته المنحنية . . إلى أن يختفى تماما من السماء . . .

أخيرا هناك مقطوعة صغيرة يصف فيها القمر وقد أضنى عليه تشبيهاً رائعاً حيث وصفه بخزيرة حسيبة اتخذت من كم أزرق لثاماً خجلاً، وذلك عندما نظرت إلى القمر ! . . . وهو بهذا التشبيه الرائع يفتى على صورة تلك التي شغل بها كثيرا فخلعها على العديد من موصوفاته ونقص بها هنا

- المرأة يقول :-
- سَأَمَّنَ بِعُتْرِيهِ الْهَيْلَالُ أَمْسًا تَكْرِي قَمَرِ السَّمَاءِ وَقَدْ بَدَا فِي الْمَشْرِيقِ (٣)
- كَخَرِيدَةٍ نَعَلَتْ إِلَى الْوَيْفِ لَهَا فَتَلَمَعَتْ خَجَلًا بَكْرًا ثُمَّ أَزْرَقِ !

لقد أضفى صورة تجسدية طريفة على هيئة القمر وهو في نصف استدارته ، نما ذاك السناء والجمال الذي بدأ من نصف وجه الحناء المنمقلا صورة القمر وما ذاك الكم الأزرق الذي زادها جمالا وبهاؤها إلا ذلك الليل الذي احتجب القمر لنصفه خلف

١ - الديوان / ١ / ١٣٥ / الخفيف / ٧٠ - القلامة الحجناء : طرف الظفر المنحني . . . المحناق : آخر الشهر .

٣ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكاسل .

هذا عن النجوم والقمر، أما الشمس فله فيها مقطوعتان، الأولى منهما جاءت في معرض حد يشبه
عن رحلة صيد - وسنختصر الحديث عنها هنا لأننا سنتناولها بصورة أوسع في وصف رحلة صيد
بأن شاء الله - ومجمل القول فيها : إنها شمس حزينة في ساعة غروبها وهي تودع الأرض لتفسي

نحبها بعيدا، وهما هي ذى تنتفض انتفاضة خفيفة تخلف من ورائها لونا أصفرا ينثر على الأفق . يقول :-
إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ
عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيْبِ رِوْسًا مُدْعَدًا . (١)

وودعت الدنيا لتفسي نحبها
وشول باقي عمرها فتشعشعا .
ولا يكفي بنقل صورة الشمس فقط بل يشرك معها مظاهر طبيعية أخرى من نور مريض، ويسون
نور مبتلة بدموع الندى . يقول :-

وَوَدَّعَتْ الدُّنْيَا لِتَفْسِي نَحْبَهَا
كَمَا اغْرُورِقَتْ عَيْنُ الشَّجِيِّ لِتَدَمَعَهَا .
وَيَلْحَظُنَّ الْحَاظُّ مِنَ الشَّجْوِ خُشْعَهَا
وَيَبِينُ أَعْضَاءُ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمْ .
كَأَنَّهَا بَخْلًا صَفَاءً تَوَدَّعَهَا .

والوان الروض من أخضر وأصفر، وفناء حزين ليرعى الذباب . يقول :-

وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوْضِ صُفْرَةً
وَأَذَكَّى نَيْمِ الرُّوْضِ رِيْعَانَ ظِلِّهِ
وَعَرْدَ رَيْعِي الدُّبَابِ هُنَاكَ
مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَارًا مُشْعِمَهَا .
وَعَنَى مَعْنَى الطَّيْرِ نَيْمٌ كَسَجَمَاتِهَا
عَلَى شَدَوَاتِ الطَّيْرِ قُرْبًا مَوْعَمَهَا .

كل هذه الصور تعاضدت لتعطي شعورا بالحزن لف الأجواء وغيرها، ذلك لأن هذه الطبيعة
قد نالت أمد الألم لما حلَّ بالطير من قتل وترويح في ذلك اليوم الذي أعده أصدقاؤ الشاعر يوم متعة
وحبور وظفر . . .

أما المقطوعة الثانية ففيها من براعة الحركة الشيء الكثير . . . تخيل أمامك صبية حلوة القسمات
يداعب أجفانها النعاس، فهو " نخاوص " عينها . . . ثم " يرنق " النوم أجفانها . . . وأخيرا
" تغض " . . . تلك هي شمس ابن الرومي عند مغيبها، أترأه كأى مغيب شمس يمكن أن يقف عليه

١ - الديوان / ٤ / ١٤٧٥ / الطويل . وشرد معاني كلماتها في وصف رحلة صيد .

غيره من البشر؟ كلا . . . فشاعر اللحظة المجمدة ، والخيال المبدع أين أن يرى نفسى مغيب
الشمس ذلك المغيب البسيط وراء الأفق . . . أراد أن يخلع عليه شيئاً ، أو يكون حركة خفيفة من يد مودع؟
أم خفق جناح بلبل الندى أو قطر المطر ليغيب بعد ذلك وراء المجهول ؟؟ لا ، فمغيب "ابن الرومي"
لا بد أن يكون ذا طابع خاص . . . إنه ذلك المنظر ، خفة . . . وعشة خفيفة . . . ثم استسلام اللذيل
النوم ، واغفاء الأحلام .

كم مرة شاهدنا هذا المشهد في حياتنا ؟ أعشرات . . . مئات . . . أكثر من ذلك ؟ نعم . . . ولكن
أخطر على بالنا ذلك الربط الخيالي الانسيابي الناعم بين حركة الأجنان عند النعاس وبين مغيب
الشمس ؟ لا أدري . . . ولكن الشاعر الخلاق رصد هذه وتلك ، ثم ألف منهما هذه الرائعة :-

كَأَنَّ حُبَّ الشَّمْسِ مَثَاوِيَهُمْ _____
وَقَدْ جَعَلَتْ فِي مَجْنَحِ اللَّيْلِ تَمَرُضُ _____
تَخَاوُصُ عَيْنٍ مَرَّاجِفَانِهَا الْكَسْرَى _____
يَرْتَقُ فِيهَا النَّوْمُ . . . ثُمَّ تَغْمَرُ (١) _____

١ - الديوان / ٤ / ١٤١٨ / من الطويل . . . تخاوص : تفض . . . الكرى : النعاس . . .

يرتق : يخلط .

خامساً : - وصف الطبيعة في شهري أيلول وآذار :-

الطبيعة معشوقة ابن الرومي * * * تتراءى لنا بكل وجهه وبكل ثوب في ديوانه * * * وما هو ذا يعرضها

لنا في شهر " أيلول " ، ذلك الشهر الذي قال فيه :-^(١)

قُلْ فِيهِ مَا شِئْتُ مِنْ شَهْرٍ تَعَهَّدُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ يَدُلُّ لِّلَّهِ بَيِّنَاتٌ * * *

أذكر ما أردت من طيبات * * * ومحاسن * * * وجمال ستجدها مترعة في هذا الشهر الذي حفل بالكثير
منها ، من فواكه يانعة وليل هادي ، بارد النسيم . وتمر سارر ريسان الصنحة متلاهي ، الضياء ورياح
سحرية فيها من أنباء الرياحين أعطرها وأجملها .

وهو كعادته لا يكتفى بالتقاط اللحظة العابرة التي تنشأ في العين البصرة ليسجلها . بل يسنح
ما يرى بنفسه ويوجدانه ليخلق منها عالماً آخر خاصاً به * * * ثم يخرج به من جديد بوجه مشرق ويمسح
بشمسه وأطراف تמיד على صفحات الورق * * *

فهذه النسائم العليقة في ليل أيلول هي كأي نسائم باردة منعشة يشعر بها الجميع فيستمعون
وينتشون بها ولا أكثر * * * إلا أن شاعر الوحدة الفنية . والامتزاج الروحي الهائم في معبد

الطبيعة يسبح بالآثما يرى في هذه النسائم غير ما رأى الآخرون * * * (٣)

لقد عشق الطبيعة حتى الثمالة فامتزج بها وعاش داخلها وانطلق من ذلك العالم * * * فذلك هو
تعمقه * * * وتلك هي شخصيته * * * لا يكتفى بالصورة السطحية لموصوفه بل يتعمق معها * * * حتى يتزج بها .

والقمر في ذلك الليل : كان من قبل محتجبا خلف الغمام * * * فما الذي حلَّ به في هذا الشهر؟ لقد :-

أَسْفَرَ الْقَمَرَ السَّارِيَ فَصَفَحَتْهُ رِيًّا لَهَا مِنْ صَفَاءِ الْجَوِّ وَالْأَلَا * * *

١ - أيلول : من الشهور الميلادية ، ويقع بين الصيف والخريف ، فمن ٢١ أيلول - ٢١ كانون أول : يكون

الخريف ، ومن ٢١ آذار - ٢١ أيلول : يكون الصيف . ويبدو أن الليل الذي أشار إليه الشاعر بنسبه المائل

إلى البرودة كان في أواخر فصل الخريف وبداية فصل الشتاء حيث بدت طلوع الشتاء في برودة الجو ،

ذلك لأنه من ٢١ كانون أول - ٢١ آذار : يكون الشتاء ، وفي هذه الفترة يتم نضج الفواكه ويرق الجو وهذا ما أشار إليه الشاعر

٢ - الديوان / ١ / ٥٥ / من البييط * * * ٣ - انظر ملاحق الرسالة / وصف الطبيعة الساكنة / وصف شهر أيلول .

لقد ألقى عن رداءه وأسفر عن وجهه فزاد ذلك الليل جمالا وبها... فهاهي صفحته... وهاهو في صفا الليل يرسل أشعته متألثة تغمر الكون بضائها.

ورياحينه: التي أفشت أسرار جمالها فحملتها الرياح إلى الأنوف سحرا لتتعمم

بها فيها . يقول:-
يَا حَبَّذَا نَفْحَةٌ مِنْ رِيحٍ وَسَحْرًا تَأْتِيكَ فِيهَا مِنَ الرِّيحَانِ أَنْبَاءٌ.

وهو في قوله: " من كل نوع " للفواكه: لا يحدد نوعا معيناً بل يترك لقارئه حرية تخيل ما شاء من أصناف شبيهة لذيدة ، يكفي أنه استمتع بها ، ولولاها ، ولولا جو أيلول ، لما حفلت نفسه متى اشتعلت عليه " هائلة الجالين غبراء " . يقول:-

لَوْلَا فَوَاكِهُ أَيْلُولٍ إِذَا اجْتَمَعَتْ فَمِنْ كُلِّ نَوْعٍ وَرَقِ الْجَوِّ وَالْمَاءِ
إِذَنْ لَمَا حَفَلَتْ نَفْسِي مَتَى اشْتَعَلَتْ عَلَى هَائِلَةِ الْجَالِينِ غَبْرَاءُ (١)

*

(١)

كذلك وصف الطبيعة في شهر " آذار " في مقطوعة واحدة مستقلة كسابقها... وهو في هذه القطعة الفنية يرسم لوحته بألوانه الخاصة من كلمات وحروف ويصور ما حل بالأرض في هذا الشهر، فهو قد نشر في الربا حلا بهية جميلة كان " كانون " قد طواها تحت رداءه الأبيض، وهاهي الآن في هذا الشهر

لما حفلت: لما اهتمت ولما بالت... اشتعلت على: أحاطت بي... هائلة: من " هال " اما بمعنى أفزع ، أو بمعنى طرح... الجالين: من " جال " بمعنى دار وطاف، وهو التراب والحصى الذي شيره الرياح وتطوف به على وجه الأرض... الغبراء: الأرض ، لغيرة لونها أولما فيها من الغبار... وعلى ذلك يكون معنى البيت: لولا فواكه شهر أيلول ورقة هوائه وماءه لما بالت نفسي متى أحاطت بي تلك الرياح التي أثار التراب والحصى وأفزعتنى ! ! ، أو لما بالت نفسي متى أحاطت بي تلك الرياح ودفتني تحتها ! والله أعلم...
٢ - آذار: من الشهور الميلادية ، ويقع بين الشتاء والربيع ، فمن ١ كانون أول - ١ آذار: يكون الشتاء ، ومن ١ آذار - ٢١ حزيران: يكون الربيع . ويبدو أن " ابن الرومي " تحدث عن بداية الربيع عندما تودع الأرض رداء الشتاء الأبيض ، ولتستقبل طيا لمة الربيع .

قد اطلقت من مكنها لترهوها الأرض . يقول :-

نَشْرَانُ فِي الرِّبَا حُسْرًا لَلْأَرْضِ قَدْ كَانَ كَانُونَ قَبْلَ طَوَائِفِهَا . (١)

ومن ثم يبدأ في التوضيح : فهذه الربا قد كُسيت طبا بالتحضرا . بعد العراء الذي حلَّ بها في كَانُونَ

فازدانت بتاج جميل يتلاءم على جبينها : يقول :-

كَمَا عَرَّاهُ الرِّبَا طِبَالِيسَةً خَضْرَاءَ وَبِالعَبْقَرِيِّ رِدَاهَةً . (٢)

رَوَّاعَ لِلْأَرْضِ كُلِّ تَاجٍ بِهَا أَحْسَنَ فِي صُنْعِهِ فَجَعَلَهَا

وهو هنا يجمد لنا هذه الأرض ويرسمها كفتاة حسنة ، ازدانت بتاج يجلل رأسها ويضفي عليها

مزيدا من البهاء . . .

ولا يكتفى بالأرض بل إن السماء قد أعجبت بتلك الربا الخضراء فشاركته جمالها ، بل عملت على زيادته

بما سكته من دهرها البههي على محياها ! يقول :-

وَأَعْجَبَ ذَلِكَ السَّمَاءَ فَاتَّبَعَتْهُ تَشْرُدُ رَأْيَ عَالِي مَحْيَاهَا .

١ - الديوان / ١ / ١٢٥ / المنسج .

٢ - طيالسة : الطيلسان : كساء مدور أخضر لا أسفل له ، لحيته أو سداه من صوف

(معجم ادبى شير / ١١٢) والمقصود به هنا العشب الأخضر الذي كما الروابي بعد عراء الشتاء لها

٣ - العبقرى : معرب " آبقار " ومعناه الرنوق (معجم ادبى شير / ١١٤) .

والشمس: رسم لها صورة بدیعة فی يوم من ذلك الشهر، فهی تبد وتارة وتختفی أخرى خلف
الغیم . . . ترى لو كان من وصف هذا المشهد غیر ابن الرومی، ما عساه یقول؟ . . . قد یصفها
بقافلة محملة بالشموع تعلو وتنخفض بین تلال الصمرا، فهی ظاهرة حینا ومختفية أخرى
عن الأنظار . . . قد یصفها بزورق صغیر یدخل مضيقا یدور حول صخور فیہ انقاء الاصطدام
بها، فهو أحيانا یدو للعیان وأخرى یختفی وراء الصخور . . . وقد . . . إلا أن ابن الرومی
تجلی فی هذا المشهد من ناحیتین، الأولى: وصفه الدقیق لحالة احتجاب الشمس وراء التیمم
هذا الاحتجاب لا یمنع رؤیتها كالتلال أو الصخور بل إن هیئتها لا تزال مرتسمة علی أديم
السماء، وإن كان ضیاؤها وحرارتها قد احتجب إلا أنه احتجاب ناعم رقیق عذب، ولو توقفت
عند هذا الحد لكان المشهد المرسم جمیلا، وإن كان منقولا بحدقة بصره دون مزجها بتلك النفس
العاشقة للتعق واستدعاء المعانی . . .
والثانية: - إلا أنه یرى فی ذلك المعنى بعض القصور فی ایفاء المنظر حقه من التوضیح، فماذا عساه
یزید؟ . . . شمس مختفية وراء الغیم . . . ولكنه اختفاء یتدعی ادامة النظر إليها لما فیہ من جمال . . .
ترى ما هی الصورة فی مخزوتك الفیاض "یا علی بن العباس" یقابل هذا؟ لیس هنالك إلا هی . . .
العروس الخجلة لیل عرسها . . . ها هی ذی مجلوة بهیة لا تل العیون من النظر إليها، ولكن هناك . . .
عیان تدم النظر إليها أكثر من غیرها . . . إنه یعلها . . . لقد شعرت بتلك النظرات، فما كان منها
إلا التستر خجلا وراء غلالة رقیقة كتلك الغیم الناعمة التي احتجبت خلفها الشمس، فكلا الإنتين شمس
وكلاهما ضیا، وفي اختفائهما نشوة وحبور . . . إذ ن لیسجل ذلك الموقف من العروس ولیصفیه علی شمس
فی شهر آذار، (١) یقول:-

وَتَظْهَرُ الشَّمْسُ فِي النَّشْأَةِ لَنَا مِنْ خَلَلِ الْعَمِّ إِذْ تَغْشَاهَا
مِثْلَ عُرُوسٍ تَسْتَرُّ خَجْلاً مِنْ بَعْلِهَا بَعْدَ أَنْ تَجْرَأَ لَهَا!

* ————— *

١ - الديوان / ١ / ١٢٥ / من المنسوخ . . . النشأ: السحاب المرتفع، وقيل هو الذي يرتفع بعضه
فوق بعض وليس بمنبسطة .

سادسا : وصف المطر وما اتصل به :-

لم يتناول ابن الرومي المطر كظاهرة طبيعية مستقلة بالوصف بل إن كل ما عثرنا عليه في ديوانه من إشارة له يتصل بناحية أخرى ، فمثلا : عندما وصف الأطلال وأبان عما حل بها تطرق إلى ذكره كآثر من مظاهر الطبيعة التي تألفت على تلك الأطلال الخواشع فعمل على تعفية آثارها جنبنا إلى جنب مع الرياح التي حملت إليها الرمال فغطتها . . . كذلك نجد في وصفه للرياض وقد اخضلت نواراتها برذاذ خفيف منه ، ذلك لأن السماء أعجبت بها تلك الأرض فنشرت على محياها درراً منها . . . كذلك نجد في وصف السحاب الذي سحب مزاده الشقوق على الروابي فسقاها . . . أو نجد له أشرا ضعيفا في رثائه عندما يدعو لسكن الرميح بالسقيا لتزدهر الأرض من حوله فيظل في أسر كما كان في حياته . . . أما عدا ذلك فلم نقف عليه في الديوان . . .

وبالنسبة لما أثبتناه هنا في وصف المطر لا يعدو في حقيقة أمره إلا صورة مقتطعة من وصفه للأطلال

(١) - وقد تطرقنا إليها سابقا - حينما يقول :-

- لَا يَحْرِمُ اللَّهُ الطُّلُوعَ الدُّرُوسَ . (٢)
- سَقِيَا تَرْدًا يَهْنُ نُورًا أَمَلًا .
- أَفَاحِيًا أَوْ حَنُوءًا أَوْ نَرَجًا . (٣)
- تَكَادُ رِيَاهُ إِذَا تَنَفَّسَتْ .
- تَنْشِيءُ فِي تِلْكَ الْعَوَاتِ أَنْفُسًا .

١ - انظر ملاحق الرسالة ووصف الأطلال في القطعة المبدوءة بقوله :-

صَدَّ عَنِ الْأَطْلَالِ لَمَّا اسْتَبَيَّ . . .

الديوان / ١٢٠١ / ٣ / من الرجز .

٢ - الديوان / ١٢٠٢ / ٣ / الرجز .

٣ - أفاحي : جمع " أفحوان " وهو نبت زهره أصفر أو أبيض ، ورقه موالي كاسنان النشار ، ومنه الباهونج . (المعجم الوسيط / م / ١ / ص ٢٢) . حنوة : نبت سهلى طيب الريح ، وقيل : هي عشبة وضيئة ذات نور أحمر ، ولها قصب وورق ، طيبة الريح ، إلى القصور والجموعة ما هي ، وقيل : هي قليلة شديدة الخضرة ، طيبة الريح ، وزهرتها صفراء ، وليت بضخمة . (اللسان / م / ١٠٣٤ / مادة " حنا ") . نرجسا : نبت من الرياحيس ، معرب " نرگس " ، فارسي . (معجم أدبي / ص ١٥١) .

- (١) . تَرَبُّهُ الْأَنْوَارَ رَبَّيًّا مَرْغَبًا
- (٢) . يَكُلُّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَغْبَسًا
- (٣) . وَإِذَا أَضَاءَ الْبَرْقُ فِيهِ أَرْجَسًا
- (٤) . وَإِنْ لَمْ يَبْرُقْ جَنَحَ الظَّلَامِ غَلَسًا

لقد دعا لها بالسقيا، ذلك لأن هذا الغيث المُسْتَقَى لها هو الذي سِرَدَى تلك الربوع أنواعا من الأزهار مختلفة " أفاقى أو ياسمينيا . أو نرجسا أو حنوة " ثم - كعادته - يواصل عرض تلك الصورة، فهاهى ذى الغيوت وقد هطلت . . . وهاهى ذى الأرض وقد تفتحت أُرْدِيَتَهَا . . . إذن فَرَى هذه الغيوت سينشى * الحياة فى تلك الأموات - الأطلال - التى متلأأ فيها الأنوار ويفوح منها الريح . انبعثا من نوارات تلك الأزهار . . . ثم يواصل المسير فيعرض لذلك الليل الذى سجا على الأدلال، ولكن ذلك الظلام لا يظل على حاله تلك بل يغتاله السبرق ليعث فى الوجود ضياء وحياة، وإن عاد جنح الظلام ثانية يعاود البرق ظهوره وهكذا . . . فى تتابع البرق والرعد دليل على وجود الأمطار التى ستحيل الأطلال إلى رياض . . .

نعم إن فصل هذا المقطع عن سابقه وماتيه من دعاء من الشاعر لتلك الأطلال بالسقيا قد يُعثر الصورة أكثر من أن يوضحها . . . ولكن الجمال يقف مع تصائد ابن الرومى، ويقف كذلك مع كل جزء مقتطع منها، وهذا مع اعترافنا مسبقا بأن جمال القصيدة لا يظهر مكتملا إلا فى وحدتها . . . وتسلسل مشاهدتها واتصال حلقاتها كالجسد المكنن الذى لا يبدو جماله إلا من اكتمال أعضائه، . . .

وإن كان فى كل عضو منه جمال مستقل . . .

-
- ١ - تره : أى تربيته وترعاه وتحفظه وتنميه . . . مرغبا : من الرغس، وهو النماء والكثرة والخير والبركة .
 - ٢ - محموم : شدة الظلام ومعظمه . . . أغبسا : أظلم .
 - ٣ - أرجس : الرجس : الصوت الشديد من الرعد .
 - ٤ - يوب : يعود . . . غلسا : الغلس : ظلام آخر الليل ، أو أول الصبح حتى ينشر فى الآفاق .

وهذا الجزء المقطع من ذلك المطلع يشتمل أكثر من غيره على صورة الرعد والمطر والبرق معا
ما وجدناه في الديوان . دون اضافة لمسة وجدانية تخيلية عليه ، ودون بيان لحالة العطر والبرق والرعد
أثناء وجود سكان الأطلال وبعد رحيلهم . . .

وبناء على ذلك : يجوز لنا ضمه مع سابقه لتشتمل صورة تلك الأطلال الخرساء ، ويجوز لنا انفراد
المهم أنه في كلا الحالين يعطى إيضاحا من الشاعر للحالة الموصوفة .

وما يقال عن المطر يقال عن البرق والرعد حيث لم يتناولهما الشاعر كأثرين طبيعيين من مظاهر
الطبيعة بل هما - كالمطر - ضمن موضوعات أخرى . لا تتعدى الإشارة إليهما بيتا واحدا من
الشعر أو شطرا منه . . .

أما السحاب : فقد تناولنا في بعض القصائد القصارة وله في ذلك مقطوعة صغيرة ليس فيها أثر
فني بيبن ، وجاءت ضمن قصيدة طويلة وجهها " للقاسم بن عبيد الله " . يقول فيها :-

وَأَدْكِرِي إِذَا اسْتَثَرَتْ سَحَابًا	ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْضَحَ
فَتَحَالَتْ فَوَارَةٌ تَحْمَدُ الْخَضَّ	رَاءَ إِغْدَاقِ مَائِهَا الْفَرَّجَ
كَلَّمَا اخْلَفَتْ سَمَاءَ زَمَانٍ	خَلَفَتْ فِيهِ دَيْمَةٌ هَطَّ
سَحَّحَتْ مَاءَهَا عَلَى كَسَلِ أَرْضٍ	بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِوَجْهِ الْجُزَاءِ
فَحَكَتْ كَفَكَ الَّتِي تَخْلِفُ الْمُسْرَ	نَ عَلَيْنَا فَنُرْغَمُ الْأَنْوَاءَ

كذلك له مقطوعة صغيرة مستقلة عثرنا عليها في ديوانه الذي أخرجه الأستاذ كامل كيلاني .

وفي كل ما ذكره عن هذه السحب لا يخرج عن : الحديث عن ذلك الرعد المدوي في ذلك السحاب
ميجلجلا ، وكان الرعود قد جنت فيه جنونا ، وكان البرق يتخطفه ويستطيره استطارة ، يقول :-

مَهْلَلٌ زَجَلٌ تَجَنُّ رَوَائِدُ فِي حَجَرِهِمْ وَتَسْتَطِيرُ بِرُوقِ

ثم يعرض لمظهر ذلك السحاب المتزاحم بعضه اثر بعضه ، وكأنه قطع من الإبل تحمل مزاد الماء وقد
التبس أمر قيادته على من يقوده ، يقول :-

سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَائِدِهِ لَمْ يَدْرِ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُرُّ

٢ - الديوان / ٤ / ١٦٤٤ / الكامل . . .

١ - الديوان / ١ / ٨٤ / الخفيف . . .

مهلل : شديد انصب المطر . . حجرتيه : ناحيته . .

م نراه يمثل المطر المنهمر منه وكأنه يدر حليماً للحالبين من إبل مكنتزة شحماً ولحماً ولبناً
وفى هذا كناية عن انهمار المطر بشدة ، يقول :

تَمَجَّجًا وَأَسْعَدَ حَالِيهِ بِدَرَّةٍ مِنْهُ سَوَاعِدُ شَرِيَّةٍ وَرُوقٌ (١)

ولقد اعترضته الصبا وتفتت فيه فانهمر وطاق وطاقاً على مادونه راويا مخصباً تنسحب أذياله
فوق الريا . ويكسب ماعه عليها ، كالإبل تحمل مزاد ماء مشقوق فينبعث الماء من خلال تلك
الشقوق فيقول :-

وَتَنَفَّتْ فِيهِ الصَّبَا فَتَجَجَّتْ مِنْهُ الْكُلَى ، فَأَدْبَهُ مَعْرُوقٌ (٢)

حَتَّى إِذَا قَضَيْتَ لِقَيْعَانَ الْمَسْلَا عَنْهُ حَقُوقٌ بَعْدَ هُنَّ حَقُوقٌ

طَفِقَتْ رَوَايَاهُ تَجْرُ مَزَادَهُ فَفُوقَ الرِّيَا وَمَزَادَهَا مَشْفُوقٌ (٣)

ثم في تسلسله في الوصف يصف الروض الذي نما إثر مطره فظهرت أزهاره وشاع الطيب في نفحاته ،
كما أن الطير أخذت في غناء مرج عذب تتغنى وترنم على غصون الأيك المنخضر فيقول :-

وَتَضَاكَ الرُّوضُ الْكَلْبِيُّ لِصَوْرِ حَتَّى تَفْكَ نَوْرَهُ الْمَرْتُوقُ (٤)

وَتَنَمَّتْ نَفْحَاتُهُ فَكَأَنَّ مَسْكَ تَضُوعِ فَاأَرَهُ مَفْتُوقُ

وَتَعَرَّدَ الْمَكَاءُ فِيهِ كَأَنَّ طَرِبَ تَعَلَّلَ بِالْغَنَائِمِ مَشُوقُ (٥)

وهناك صورة صغيرة في مقطوعة أخرى تنفرد قليلاً في دلالتها عما ذكرنا ، هي : أن الشاعر جسَّد
تلك السحب في هيئة جيش مقبل لاغتيال عدو ، وهذا العدو هو الإمحال والقحط والجفاف الذي رأى
في ذلك المقبل موته ونهايته فما كان منه إلا أن تولى هرباً بعدما أطفأ السحاب

١ - سجا : اشتد سواده . سواعد : عروق في الضرع يجي منها اللبن إلى الإحليل . عروق : فسي الأصل
عروق الأوطى : عروق دلوال حمر ناهية في ثرى الرمال المطورة في الشتاء ، تراها إذا انتشرت واستخرجت مسن
الثرى خبيراً ريانة مكنتزة يقطر منها الماء . والشاعر قد شبه السحاب في دكنة لونه وامتلأه بالماء بتلك العروق
، وهو قد شبه السحاب في تراحمه بالإبل ، فكأنه يشبهها أي الإبل بها وهي مكنتزة شحماً ولحماً ولبناً .
٢ - الكلبي : مزادة الماء . معقوق : مشقوق . ٣٠٠ - الروايات : الإبل التي تحمل الماء وجامع الصورتين يكون للسحاب
٤ - تضوع : فاح وانتشر ، وفأرة الهسك : نافجة ، وهو ليس بالفأرة ، وهو بالخشف أشبه ، وتكون فأرة المسك
بناحية " تبت " ، يصيدها الصياد ، فيعصب وترتها يعصاب شديد ، وترتها بدلاة فيجتمع فيها دمه ثم
تذبح ، فإذا سكت فوّر السرة المعصرة ثم دفنها في الشعير حتى يستحيل الدم الجائد مسكاً بعد أن كان
دماً لا يرام نتناً ! (اللسان / م / ٥ / ٢٢٢٤ / مادة فأر) .
٥ - المكاء : طائر مفرد صغير في حجم القبرة .

نيران الغليل - العطش - التو كانت مضمرة ، يقول :-
 غِيوتَ رَأَى إِلا مَحَالٌ فِيهَا جَمَامَةٌ
 قَرِينَ حَيَاةِ الأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا (١)
 فَأَطْفَأَ نِيرانَ الغليلِ مَوَاطِرَ مَضْرُومَةٍ نيرانها في وقودها (٢)

وهو فدوصفه هذا يجسد صورة العطش على هيئة النيران المشتعلة والتي لا تطفأ إلا بذلك السحاب الذي أصبح قرين الحياة بعد همودها .

والناظر في الأبيات التي وصف بها السحاب - عموماً - قد يتساءل عن الباعث الذي حفز الشاعر إلى التصدي لمثل هذا الموضوع؟ فالعالم يمكن مستعصياً على الإنسان في حاضرة بغداد ، وهو لم تتطرق إلى نفسه عقدة الظمأ والتصدد كالجاهلي ، ومع ذلك فقد وصفه بأوصافه ذاكراً بعوده ، وتدفعه والباق السقي حل فيها وأخصبها . .

قد نجيب على هذا التساؤل فنقول : إن منظر السحاب قد ظهر أمام الشاعر في بيئته التي نشأ فيها ، وهو الوصف لكل مشهد في الحياة لم يشأ ترك السحاب دون أن يسجله بعد ستة اللاقطة كلمات على ورق ليخرج منه بلوحة فنية كالتى شاهدنا أمثلتها في ديوانه . .

ولكن ما أخذ على الشاعر في هذا الوصف هو الاقتفاء الظاهر لخطا الشعراء الجاهليين فيه ، ففسد عارض معانيهم واستعارها كما أنه استمد أوصافهم وألفاظهم وبعض صورهم . . فهذا الوصف - في أكثره - لا يعدر المحاكاة والتقليد ولكنه في أسلوب أكثر شفافية وأرق الفاظاً وأعمق وجدانية خاصة فيما ينمى إلى الروض من الضحك والتبسم والنعمة ، فكانه يشاهد العطر بقدر ما هو يتشقه . . وقد نفع على تأثير الصور القديمة تشبيلة للنعام المتراحم بالقطيع الذي أخفق سائقه في ازجائه أمامه وسوقه في قوله :-

سَدَّتْ أَوَائِلُهُ سَبِيلَ أَوَاخِرِ كَمْ يَدِيرُ سَائِقِينَ كَيْفَ يَسُووقُ (٣)

أوبالنعام الكثيرة المتنافلة الخطا والتي سيرها كركودها كما في قوله :-

حَدَّثَهَا النُّعَامُ مَثَقَلَاتٍ فَأَقْبَلَتْ تَهَادَى ، سَيْرَهَا كَرُّوهُهَا (٤)

فهذه الصور قد تكون شبه غريبة على بيئته في حاضرت العباسية . .

أما الألفاظ التي دأب عليها الجاهليون في مثل هذا الموضوع فنلفيها في مثل قوله :- متهلل ، زجل ، حجرتيه ، الكلى ، المزاد ، وكل لفظة منها تحمل صوراً التصقت بها سنة الوصف القديم فضلاً عن معناها . .

- ١ - الديوان ٣/ ٢٦٢ - تصنيف : كامل كيلاني . . الإجمال : القحط والجفاف . . جمامة : موته . . همودها : همود الأرض : ألا يكون فيها حياة ولا نبت ولا عود ولم يصيبها مطر .
- ٢ - الغليل : شدة العطش . مضمرة : موقدة مشتعلت لهبة .
- ٣ - الديوان ٤/ ١٦٤٤ / الكامل / تحقيق : د . حسين نصار .
- ٤ - مرجع رقم ١ - ٠٠ حدثها : أي ساقتها ، وربما قصد منها : أن هذه السحب لكثرتها تشبه النعام الكثيرة في سيرها البطي ، حتى ليخال للناظر أنها راكدة لا تتحرك ، والله أعلم .

وما يتصل بالمطر وينتج عنه : قوس الغمام ، يقول فيه : - (١)

فَقَامَ وَفِي أَجْفَانِهِ سِنَّةُ الذَّمِّ _____ فِينِ (٢)	وَسَاقِي صَيْحٍ لِلصَّبُوحِ دَعْوَتُهُ _____
فَمَنْ بَيْنَ مَنْقَعَيْنِ ، وَمَنْ فَمِيرٌ مُنْقَضٌ (٣)	يَطُوفُ بِكَاسَاتٍ عَلَيْنَا كَأَنجُوسٍ _____
عَلَى الْجُودِ كَمَا وَهَى خُضْرَ عَلِيٍّ الْأَرْضِ (٤)	وَقَدْ نَشَرَّتْ أَيْدِي الْجَنُوبِ مَطَارِفًا _____
عَلَى أَخْضَرِ وَسْطِ مَهِيَّةٍ _____ فَرَّ	يُحَلِّزُهَا قَوْسُ الْغَمَامِ بِحُمُورَةٍ _____
مُصْبَغَةٌ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضٍ _____ فِينِ .	كَأَنَّ ذِيالَ حُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِي _____

هذه لوحة رائعة من لوحات ابن الرومي التي لم يسبق إليها شاعر ولم يلحقه فيها معاصر^(٥) ، تجلس فيها عشقه لجمال الطبيعة وتأمله الطويل لها ، وتحرك قلبه هاتفا بما أخذ عليه لُبُّه وأحاسيسه .. هذا الأفق المحيط به قد جلته سحب دكن كأنها مطارف فوق الرؤوس تقابلها مطارف قد انشقت عنها الأرض زروعا نضرة ، فهما نوعان من المطارف متقابلان : مطارف دكن ذات لون يعيل إلى السواد توذن بسقوط المطر ، وأخرى خضر متحفزة لتلقى هذا الفيض الذي لَمَّا ينهمر !

١ - الديوان / ٣ / ١٤١٩ / من الطويل ٠٠ ٢ - سنة الغبض : الوسن والنعاس
 ٣ - كاسات : جمع " كاس " أي قدح ، وهو بالفارسية " كاسة " ، (معجم أدبي شير / ١٣١) ٠٠ منقض : من " انقض " بمعنى هوى يريد الوقوع ، وربما يقصد الحباب الذي يعلق على الكؤوس من خارجها يكاد يسقط من مكانه ، أو ماعلا وجه الشراب في كأسه يكاد يزول ويختفي ، وفي ذلك تصوير يدع له ، والله أعلم .
 ٤ - مطارفا : جمع " مطرف " بكسر الهمزة أو ضمها ، وهي أودية من خُرٍّ مربعة لها أعلام . والخز : ثياب تنسج من صوف وإبريسم (والابريس : الحرير ، تعريف " أبريشم " (معجم أدبي شير / ٦) .
 دكنا : الدكن لون كلون الخز الذي يضرب إلى الغيرة بين الحمرة والسواد أو يضرب إلى السواد ، والمقصود به السحاب ، وقد شبه رياح الجنوب بيد تنشر مطارف الخز على الجو ، والمقصود هو نشرها وتوزيعها وعدم تركها متراكمة بجانب بعضها ، وفي ذلك كناية عن تغرق السحاب في الجو بلونه المائل إلى الغيرة ، ومن كل ذلك نرى تصوير رائع يدع لشكل السحب المتفرقة بلونها الذي أحسن وأبدع في نقله ، حيث شبهه بلون الخز ، وبما أن لون السحب يعيل إلى الغيرة ، فهذا يعني أنه لا يزال بها بعض الأقطار ، والستى سقطت من قبل فخلقت قوس الغمام في السماء ، وخلقت برودة الجو ، الأمر الذي أدى إلى تكثيف حباب كؤوس الشراب فأنحدرت منها كأنها تنقض هاوية إلى الأرض !

• - انظر ما ذكرناه سابقا في الفصل الأول / منزلته الأدبية .

واجتر يطرز هذه اللوحة الشعرية الرائعة بخياله ، فامتدت ريشته إلى رسم قوس قزح الذى طرزها
بالوانه العجيبة المتعوجة : حمرة تجلجلها خضرة تمتزج بصفرة تحيطها هالة بيضاء !! . . . ولسم
يكتف ببيان الصورة السابقة فاستر يشبه : فجعلها مثل أذيان فتاة ارتدت غلائل رقيقة شفافة
مصبغة ليست متساوية الطول بل بعضها أقصر من بعض مما جعل الألوان يتأرجح بعضها
فى البعض الآخر فى نذر الرأى الذى لا يملك إلا أن يهتف قلبه " صبغة الله " !! .
إن خصائص ابن الرومى الفنية مستوفاة فى هذه الأبيات نظراً لما فيها من لهشة حارة --- من
قلب متعطر للطبيعة . . . والتفات ذهنى رائع إلى دقة النمنمة فى ثيابها . . . وإلى تلك المشاركة
الوجدانية بين ما يحتوى الشاعر من هيمنة فنية بدعية مفتحة على الأبعاد وما تغمره به الطبيعة
من مفاتن ، ونظراً إلى شئى آخر فى الموضوع هو تلك الشطحة الفنية المعجبة فى ترتيب المقابلة بين
الأوان قوس الغمام وبين أذيان ثوب الحسناء . . . إن ذلك غير ميسور لواحد من الشعراء إلا لابن
الرومى فحسب .

لننظر إلى البيت الثالث فيها ، ماذا ترى ؟؟ أهى حروف مصفوفة الواحدة بجانب الأخرى ؟ أم أنها
شئى آخر ؟ . . . إن هذا البيت لوحة ، يقم وحده دولة للحسن والتعبير الكثيف المزدهى كيقول : فى
ذلك الصباح تنفست الجنوب عن ربح طيبة توهذن بسحب مثقلة تنحك نسيجا مدبجا فتترك فى آفاق
اصطنيا حنا مطارفا هى بمثابة دثار دافى " لكل منايقه الرذاذ والبرد ! ! .

لنراعى ما فى لفظتى " صبيح " و " صبح " وما يوحىانه فى جو الصباح من تناغم فى الجناس والفترة
والتشابه بين جمال الساقى . . . والصبح - وأستغفر الله - وما يرويه فى الحر من جمال ! !
ويعددها يواصل تعمته فى المشهد الذى ملك عليه فواده ، ولبه غير شاعر بتلك الرياح الخفيفة
القادمة من الجنوب التى تحمل فى طياتها شيئاً من البرد ، إلا أنه لا يلبث أن يحس شعريسة
البرد المحشو فى الألفاظ فيترد ويرتعش ، لذلك يلجأ إلى إسباغ تلك المطارف ، وهو فى الحالتين
" مستحضر " مستوح " ، فكانت " دكسا " تتجاوب مع لون البرد الخفيف بينما انهدلت حواشيها
على الأرض فكان للجنوب ثوب تحشيه العين وتشعر به البشرة المشعرة ، ولنا ثوب آخر من توهـم
الدائى . . .

كل ذلك جميل غير أن عنصر المفاجأة في المعروضة - وهو الحبكة العبقريّة في نسج لوحته -
في تلك التي تشبه أن تكون العقدة المليحة في الثوب ، متحدثا عن تلك التي تختال فيه والصفحة
حلوة المبتهلة التي تناديك من وجه الحسناء ، كل ذلك متوفر في قوله :-

يَطْرُزُهَا قَوْسُ الْعَمَامِ يَا خَضِيرَ (١)
عَلَى أَحْمَرَ فِي أَصْفَرٍ إِثْرَ مَبِينٍ
كَأَنَّ بِلَّالَ خُودٍ أَقْبَلَتْ فِي غَلَائِلِ (٢)
مُصْبَغَةٍ وَالْبَعْضُ أَقْصَرُ مِنْ بَعْضِ

تلك المطارف تحاكي ذيول ثوب الحسناء التي تنسكب استدارة فوق استدارة ولكل واحدة
ون فيأتلّف من تلك الألوان المتعددة شكل هو في العين والخيال رائع متعاشق مع جسـو

لحسنا وما توحيه قد ماها . ومعاقده ثوبها من صورة بديعة فاتنة . . .

لقد نقل من الحسناء الإنسان أطراف ثوبها بصنيع القلب المنعم ، ووضع في الطبيعة أمام مطارف

لجنوب التي يطرزها من الأدنى المتعالي قوس العمام لكي يلتحم الشكلاّن فد عناق حميم .

ذلك هو ابن الروميّ الشاعر العباسي المثقف ، نظر . . . ثم شعر . . . وتأمل . . . وأخيرا نطق بمعزونه

لرائعة التولم يدانه فيها شاعر قط . . . قد يقف الإنسان كل يوم أمام الكثير من مشاهد الطبيعة ،

وقد يتأثر بما يرى ويعبر عنه ، لكن أينقل الصورة بجزئياتها كما فعل "ابن الروميّ" . في تناغم عذب واتساق

خيالي بديع ؟ هذا مالا نعتقده . . .

ثم انظر إلى تلك الألوان : أخضر ، أحمر ، أصفر ، أبيض ، ثم توحى إليك ؟ ألا توحى إليك أنك تسيـرى

هذا القوس من خلالها ؟؟ والآن : ألم تشعر بنسائم الجنوب ؟ ألم ترّعين مخلبك ذلك القوس كما رآه ابن

الروميّ في ذلك الصباح العليل ؟ . . .

إن لم تر ذلك . . . فما عليك إلا قراءة الأبيات مرة أخرى . . .

أخيرا فقد منحت القافية المشهد الموسيقي رائعة ، مجلوبة من حرف الروي الساكن تتبعه الضاد المكسورة .

١ - يطرزها : من الطراز : علم الثوب ، مغرب " تراز " فارسي . (معجم ادبي شير / ١١٢) ، وإذا طرز الثوب :

أي شكّله وجعل له أعلاما . . .

٢ - غلايل : جمع الغلالة ، وهي الثوب الذي يلبس تحت الثياب .

أخيرا وصف الرياح : له في وصفها بضعة أبيات ، منها ما هو مستقل في مقطوعة صغيرة ، والباقى

ضمن أبيات أخرى صغيرة كذلك . . . ووصفه لها لا يخرج عن الوصف البسيط . مع اضافة لمسة

وجدانية خفيفة ، لا تتميز بحق في النظرة كما أنها لا تمثل تحليقا في عالم الخيال . . . يقول في احداها : -

تُشْفِي حَزَازَاتِ الْقُلُوبِ الْهَيْبِ . . . (١)	وَشَمَالٍ بَارِدَةٍ النَّيْمِ . . .
أَلْوَتَ عَلَى الْمَهْمِ وَالْمَهْمِ . . . (٢)	وَإِذَا غَدَّتْ فِي الشَّارِقِ الْمُؤَمِّمِ . . .
مَشَاءَةً فِي اللَّيْلِ بِالنُّومِ . . .	وَنَفْسَهُ نَفْسَ الْمَهْمِ . . .
كَأَنَّهَا مِنْ جَنَّةِ النَّعِيمِ . . . (٣)	بَيْنَ نَشِيرِ الرَّوْضِ وَالْخَيْشَمِ . . .

رياحه شمالية باردة . . . تشفى القلوب المتعبة من الهوى إذا مرت عليها . . . وتتفلسف

الرياحين فيها فتحمل عطرها إلى الأجواء البعيدة كأنها إنسان يسعى بالنميمة فتنتقل من

الروض رائحته إلى الخيشم . . . وكأن تلك الرائحة من جنة النعيم .

ورياحه كذلك سهلة لينة ، لا عنف فيها ولا صخب . تسحب أذيالها خلال الرياض والأنهار فتعبرق

برائحة زكية هي أشبه ما تكون بتلك الرائحة الصادرة عن حانوت عطارا ! يقول في ذلك : -

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ . . .	تَسْرِي إِذَا مَا عَرَسَ السَّارِي . . . (٤)
تَسْمَتْ تَسْحِبُ أَذْيَالَهَا . . .	خِلَالَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ . . .
كَأَنَّهَا نَشْرَةُ أَنْفَاسِهِ . . .	تَصْدُرُ عَنْ حَانُوتِ عَطَّارِ . . . (٥)

وهو باضفائه صفة " السحب والذيل " عليها يجملها ، كأنها إنسان يرتدى حله التي القست

بأذيالها على الأرض فهي تحمل منها ما يعلق بها ، فكان رائحة الروض أو بلبل النهر هي تلك

المتعلقات التي تثبت بها فتنتقل معها إلى حيث حلت وألقت . . .

١ - الديوان / ٢٢٥٢ / ٦ / السريع . . . حزازات : جمع حزازة ، وهو وجع في القلب من غيظ ونحوه . . . الهم : العناء

٢ - ألوت : ذهب أو أخذت ، وعطفت .

٣ - الروض : الأرض ذات الخضرة ، وقيل الروضة : عشب وماء ولا تكون روضة إلا بما معها . وذكر السيد

" ادب شير " في معجمه أنها " معربة عن " ريز " وهي بقية الماء في الإناء ، وهي مشتقة من " رختن "

أي " صب " ، وأخذتها العرب وتصرفت فيها وقالت " الريغة " ، وهي أقرب إلى أصلها الفارسي " صه " . ٧٥

٤ - الديوان / ١٠٣٦ / ٣ / السريع . . . سهوة : لينة . . . تسرى : تسير ليلا . . . عرس الساري : نزل آخر الليل

أورجه السحر أي توقف عن السير .

٥ - حانوت : الدكان ، وقد غلب على دكان الخمار ، إلا أنه جعله للدعطار وهو بائع العطار .

ولا شيء • آخر في وصفه للرياح ••

وكان من المتوقع من شاعر كهذا في عصر كذاك العصر أن يتناول الريح وهي من مظاهر الطبيعة بشكل أعمق وأشمل كما فعل بقوس الغمام ، ولكن ذلك ما لم تحصل عليه من ديوانه •

✱ ----- ✱

سابعاً :- وصف الرياض ، والأزهار ، والنبات :-

أ - وصف الرياض :-

الرياض هي معشوقة ابن الرومي التي انحلت بداخله فصارت معه جنسداً يتحرك ليفنى ويسمع الشد والجمل ٠٠ نظر إلى طبيعة عصره التي زخرت بمناظر الرياض فأخذ يُعَبُّ من جمالها عماً نِهْماً لا يرتوى ٠٠ ومن ثم خلف في ديوانه آيات الابداع والحسن ٠٠

وما في الديوان من مناظر الرياض لا تبعد كثيراً عن حقيقتها الواقعة ، فهي في أرض مخصرة يابسة ٠٠ ولو قدّر لغنان رسام الادلاع على حقائقه الغنائه في ديوانه ومن ثم يتناولها بريشته وألوانه لخرج منها بأعظم اللوحات وأفصحها عن مكنون تلك الطبيعة التي كانت تزدهو بحمسة يواقيتها ، وزرقة لا زورد يبتها ، وبياض دُرِّها ، ولؤلؤها ، وشمسها المشرقة ، وجدولها الصافي ، وسائرها الواضحة الجبين يتاجها الفضي ونجومها المتلألئة ٠٠ ولخرج بأعظم اللوحات وأروعها عن شكلها (١) وحركة أغصانها وأشجارها ، ورائحة عدلها ، وضحك زهورها ، وعيون نواراتها ، وغناء طيورها (٢) ونسيم ريحها ، ومطرها الذي مسح ماءً عليها ليروها ففجر آيات الابداع بين اثنتائها ٠٠ (٣) وكما قلنا فإن رياض شاعرنا ليست إلا نفسه العاشقة الباحثة دوماً وأبداً عن الجمال ، وهي من ألق موصوفاته به لأنه فيها يتاجى صورها التي يرى فيها حياته التي تمنى الوصول إليها وحياته التي هو محبوس فيها ، وفي رياضه يجد متنفسه ليوجع بكنون تلك النفس التي عانت من الوحدة والتوحش ٠٠ وفيها يزيح عن كاهله متاعب دنياه ، فهو منها ٠٠ وهو لها ٠٠

١ - انظر مقاله في شكل الرياض ، من خلال ملاحق الرسالة / في وصفها : الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ١٦٤٤ /

من الطويل ٠٠٠ ١١٢٤ / ٢ / الطويل ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٢٧ / ١٦ - ١٧ / من الرجز

٢ - انظر مقاله في حركة أغصانها وشجرها : الديوان / ٣ / ١١٠٢ / ٥ / المنسج ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ٥ /

الطويل ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٢٤ / ٣ / الطويل ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٢٨ / ٢٦ / الرجز ٠

٣ - رائحة العطر : الديوان / ١ / ٨٤ / ٥ / من الخفيف ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٥٠ / ٥ / الطويل ٠٠ الديوان / ٤ / ١٦٤٥ /

من الكامل ٠٠ الديوان / ٣ / ١٠٣٦ / من السريع ٠٠ الديوان / ٥ / ٢٠١٥ / ٤ / الطويل

٤ - ضحك الأزهار : الديوان / ٢ / ٥٢١ / ٣ / من الطويل ٠٠ الديوان / ٣ / ١١٧٧ / ٨١ - ٩ / من الرجز ٠٠

الديوان / ٥ / ٢٠٩٤ / ٢ / الطويل ٠٠

٥ - عيون النوار : الديوان / ١ / ٨٤ / ٤ / من الخفيف ٠٠ الديوان / ٥ / ٢٠٩٤ / ١ / من الطويل =

ولقد بلغ من حبِّ ابن الرومي للطبيعة أنه يستكين إلى أحضانها ساعة البأساء عندما تزحمه الهيموم ،
وعندما يفرح وينعم ، وساعة يفضب وينتقم ، وعندما ينغمر في أجواء الناس ، فيذكر ، ثم يلتفت
، ثم يمشى ، وعندما يقف وحده ، يتأمل ، أو يعطي لمطلب أو لمدح أو ليصور ، إنها أمه الكبرى
التى لا تريح خياله ولا تنأى عن ناظره (١) .

وإذا كانت عبقرية الشاعر المبدع لا تغفل عن السرِّ في وجود الأشياء الناقصة الصغيرة فتذكرها فإن
ابن الرومي من الوقوف على دقائق الصغيرة التى قد لا يلتفت إليها الإنسان العادى ولا بعض
الشعراء المواقف الكثيرة تذكرها في موصوفاته ورأى فيها جمالا لا يقدره الآخرون ، اسقح إلى قوله :-

كَأَدِّ الْأَرْضِ بِيَوْمِ ذَاكَ تَفْتَشِي سَرُّ بَطْنَانِهِمَا إِلَى الظُّمِّ سُرَانِ .

وَتَعُودُ الرِّيَاضُ مَقْتَبِيَةً لَاتٍ نَاعِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْأَفْتَانِ (٢) .

انظر كيف مرَّ بالزهر ، بالشعاع ، بالجداول ، والنساء فأغفلها وعنى بالشكر الذى هو
النبت الصغير الناعم . المختفى تحت الأعصان والأفتان ، فهو لا يقل أهمية في نظر الشاعر المبدع عن
الفروع الفارعة ، تلك هى طبيعته ، لا يترك منها شيئاً دون أن يسجله . ويلقى عليه بعض ظلاله .

٦ - غناء الطيور : الديوان / ١ / ٨٣ / ٢ / الخفيف . . . الديوان / ٢ / ٥٥٧ / ٢ / الرمل . . .

٧ - النسيم : الديوان / ٢ / ٥٥٧ / ٢ / الرمل . . . الديوان / ٢ / ٦٨٣ / ٥ / الخفيف . . . ٧١٨٣ - ٨ الطويل

٨ - الديوان / ٢ / ٥٢١ / ١ / من الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٠٢ / ٢ / المنسج . . . الديوان / ٣ / ١٧٤

١ / الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٧٤ / ٦ - ٧ / الطويل . . . الديوان / ٣ / ١١٨٥ / ٢ / الطويل .

ملحوظة :

بالنسبة للأرقام الموجودة هنا هى على التوالى : - الرقم الأول : رقم الجزء . . . الثانى : الصفحة .

الثالث : البيت حسب ترتيبه في المقطوعة أو القصيدة المذكورة في ملاحق الرسالة . . .

١ - انظر مقاله في تهنئة عيد اللهبين عبد اللهب المهرجان : ٦ / ٢٤٩٢ / من الخفيف ، في ملاحق الرسالة .

٢ - الديوان / ٦ / ٢٤٩٤ / من الخفيف . . . الشكر : النبت الصغير الناعم .

وطبيعته لها عقل وشعور ، والذنان هو وحده الذي يستطيع أن يترجم عنها قولها إلى لغة الناس : - (١) يقول :

إِذَا شُئْتُ حَيَّتِي رِيَّاحِيْنَ جَنَّاتٍ	عَلَى سَوْبِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَتَفَنَّسُ
وَإِنْ شُئْتُ أَلْهَانِي سَمَاعٌ يُمِثِّلُهُ	حَمَامٌ تَغْنِي عَلَى غُصُونِ تَوْسٍ (٢)
تَلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيحِ إِذَا جَسْرَتْ	فَتَسْمُو ، وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنَكُّ (٣)
إِذَا مَا عَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهِ	أَفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الْحَيَاةِ وَتَوَنَّنَتْ
تَوَائِفُ فِيهَا كَمَا تَلَعُ الصَّحْرَى	كَوَاكِبُ يَذْكُو نُورَهَا حِينَ تَشْمِسُ (٣)

« وابن الرومي لا يدانيه إلا القليلون في براعة اختيار اللفظ الذي ينتقيه من هنا وهناك . . . وبراعة اختيار اللون . . . والشكل . . . والحركة . . . والأجسام ، ثم يعود بعد الاختيار إلى نفسه فرحا باللقيا التي عثر لها من أحضان الطبيعة التي سرى إليها يسترق همساتها ويصيح إلى وشوشاتها وأبصارها . . . فيملأ جراب سمعه المنفتح على دنيا نفسه ، ثم يأخذ بلمة شيئا فشيئا ليهبزها وجود الناس ولينقلهم إلى عالم ملىء بالانشراح ، وما كان منه ذلك إلا بعد مزجه بنفسه وروحه ووجدانه السديع .

وهكذا فعل مع هذه المعزوفة الدائرية . . . مديده يرفق إلى الحمام . . . وإلى الغصون الموسومة . . . فالرياح . . . ثم زهل لما رأى . . . ثم اختطف حركة من الزمن الهارب . . . فأوقفها متجمهرة في اللفظة . . . ولكنه جمود يدور حول نفسه فهي مترعة بالحياة . . .

وفي هذه اللوحة أعطانا خطوط تلك اللحظة فإذا هي كلمات : تسمو - تحنو - تنكس - توسوس . . . وأشفق بعد ذلك على أذن روحه التي لم تكثف طربا . . . وعلى أذواقنا التي سكرت ولما ترقص فأخذ من الربيع أنعم خصلاتها الخضرة الصبا . . . وفتح منها على الغصون والحمام ليصل بنفسه وينا إلى الدرر - السكر والتمايل طربا ، وإذا به يخرج علمنا بالفاظ هي : تسمو - تنكس - توسوس ، فإذا بها . . . وباللعجب ! ! ترتفع بنا إلى أطيب جو يتيج القرب فيه للإنسان أن يصعد إليه ، ذلك الجو هو جو " الأنس " . . . فكلمة " تونس " هي رشة القنة في موسيقى الشعر كرهشة القنة في التحام محبين . وإذا بكلمة " توسوس " تضي على الحمام ما أنداه به الغصن ، فتعاشقت الأشيا م . . . لتلد . . . لتعطي الحياة أجمل عطاء وأسخاه . . .

١ - الديوان / ١٢٣١ / ٣ / من الطويل . ٢ - توسوس : الموسومة : الصوت الخفي الصادر من الحركة . . .
 ٣ - تنكس : فتخفن . ٤ - تواض : تفتح . . . تلح : إذ النيسط وارتفع . والمقصود بالكواكب : النوار . . .

وهو بدلاً من أن يشبه الوجوه البشرية بالرياحين حالاً والمياه صفاءً عكس الصورة ورفع الأشيناء
إلى مرتبة البشرية فإذا به يوقفها بين الأناسي تتكلم . . تحس . . تعقل . . تفعل ما يلائم طبيعته
الإنسان وتشاركه جميع شعونه ، فهي تتأمل . . وتستجلي . . وتحترق . . وتنظر ، يقول في ذلك :-

وَسَاقٍ مَا حَوَّلَهَا جَدًّا أَوْلَمَ _____	فَشَقَّ أَنْهَارَهَا وَفَجَّرَهَا _____ (١)
فَأَرْتَوَى الْمَاءَ مِنْ جَوَانِبِهِ _____	فَزَانَهَا رَيْنًا وَنَضَّرَهَا _____ .
فَهِيَ لَا هَتَّازَ رَوْنِقًا _____	تُخْبِلُ نَطَقًا لَمَنْ تَبَصَّرَهَا _____ .
كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتَيْهَا _____	وَوَجْهٌ فَتَى لِلشُّرُورِ يَسْرَهَا _____ .
إِذَا بَدَأَ وَجْهَهُ لِزَهْرَتَيْهَا _____	حَارَّ لَهَا تَارَةً وَحَيَّ رَهَا _____ .

فانظر إلى هذا الجمال البشري الذي تزهبه رياض ابن الرومي !! (٢)

والأرض عنده كذلك تعشق ، وتجد لذة في البوح عن غرام لم تستطع كتمانها ، فإذا قدر للإنسان
أن يرفعه عن ضلوعه بالكلام فإن الأرض تفضح عن أسواقها بالجدال والرياحين والثمار : يقول :-
لَيْسَتْ حُلَى حَفَلَتِهَا الدُّقَا _____
جِيَاءَ زَافَتٍ فِي مَنْظَرٍ فَتَا _____ (٤٠)

١ - الديوان / ١١٠٢ / ٣ / من المنسوخ .

٢ - وانظر كذلك قوله :-
* تراقت الأشجار والريح قد غدا يشبث لما صفق الماء في النهير *

٣ - من الطويل ، / ١١٥٠ / ٣

٤ - الديوان / ٢٤٩٣ / ٦ / الخفيف .

- زافت : إما من " زوف " بمعنى : مشت مسترخية الأعضاء ، أو من " زيف " بمعنى : مشت متبخثرة
مختالة مدلة كأنها تستدير ، وكلا المعنيين مناسب للبيت ، حيث شبه الدنيا في فصل الربيع وقد أخضرت
أرضها وأينع ثمرها وتفتحت أزهارها بفتاة قد ارتدت أجمل حللها وأبرادها ثم سارت ، أما مدلة لثيابها
لينة في مشيتها . أو سارت مختالة بجمالها وروعة ثيابها ، وهو هنا كعادته يضيء صورة الحناء على
الطبيعة ! إوابيات الثلاثة التالية لهذا البيت متعلقة به لتبين صور هذه الحناء في الربيع .

- وَأَذَالَتْ مِنْ وَشِيهِهَا كُلَّ بُرْدٍ كَانَ قَدَمًا تَصُونُهُ فِي الصَّوَانِ • (١)
- وَتَبَدَّتْ مِثْلَ الْهَدْيِ تَهَادَى رَادِعَ الْجَيْبِ ، عَاكِرَ الْأَبْهَادِ • (٢)
- فَهِيَ فِي زِينَةِ الْبَغْيِ وَلَكِنْ هِيَ فَوْعَةُ الْحَصَانِ السَّرَّانِ • (٣)
- كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَلِكَ تُفْتَرِسِي سَرَّ بَطْنَانِهَا إِلَى الظُّهْرِ • (٤)
- فَتَحَلَّى ظُهُورَهَا مَا يُسَوَّرِي يَطْنَهَا مِنْ مَعَادِنِ الْعَقِيَانِ • (٥)
- وَتَرَى فَأَخْرَ الزُّبُرُ جَدًّا وَالْيَا قُوَّتِ حَصْبَاهَا يَكُلُّ مَكَّانِ • (٦)

١ - أذالت : - من "ذلل" بمعنى : سويت عناقيدها وظهرت وتدلّت .. وشيها : الوشي : يكون من

كل لون ، وهو النعمة والنقش والتحسين .. بُرد : ثوب فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشي ..

الصوان : وعاء تُحفظ فيه الثياب . ومعنى البيت : ان هذه الأرض قد أظهرت من أبرادها أجملها فنشرت زهرها وشجرها ووشيها بعدما كانت مخبأة صيانة بداخلها في فصل الشتاء . كما تُظهر المرأة

أجمل ثيابها من الصوان حيث تحتفظ بها فيه خوفا عليها من التلف لتجلبوه للناظرين .

٢ - تَبَدَّتْ : ظهرت وبرزت وخرجت .. الْهَدْيِ : العروس . تهادى : مشى في تمايل وسكون ..

رَادِعَ الْجَيْبِ : أى في ثوبها أثر الطيب والزعفران ، والتشبيه واضح بين تلك العروس وبين الطبيعة في جمال الصورة وبنق الرائحة ..

٣ - الْبَغْيِ : المرأة الفاجرة أمة كانت أم حرة تتزين وتظهر زينتها بفصد طلب الفساد .. عَفْة :

العفة : الكف عما لا يحل ويجمل .. الْحَصَانِ : العفيفة المعتنعة عما يريب .. الرِّزَانِ : القورة العفيفة

التي .. والمعنى : ان هذه الطبيعة بما أبدته من جمال قد اشبهت بفعلها هذا المرأة الناسدة التي

تتزين بقصد الاغواء ، ولكنها - والضمير للطبيعة - في حقيقتها لا تقصد سوء ، فهي كتلك العفيفة الطاهرة

والتي تزنت وبرزت

٤ - تَفْسِي : تُذِيعُ وتُشْرِ . بَطْنَانِهَا : يجمع "بطن" وهو ما غرض من الأرض واطمأن .

٥ - الْعَقِيَانِ : الذهب ، وقيل : ذهب ينبت نباتا وليس مما يُسْتَدَابُ وَيَتَّصَلُ مِنَ الْحِجَارَةِ .

٦ - فَأَخْرَ : عنى بالفأخر : الذى بلغ وجامد من النبات ، نكأنه فخر على ما حوله ، وأصل " الفأخر " : الجيسد

من كل شئ .. الزُّبُرُ : حجر يشبه الزمرد ، فارسيته زبرجد ، وقالوا فيه " زبرج " (معجم ادبى بشير / ٨٦) ..

وَتَبَّحُ الْبَحَارُ بِالْذَّرِّ بِوَحْأً وَبَعَا أَضْمَرَتْ مِنَ الْمَرْجَحِ لَانِ . (١)

وَوَحَى مَتُونَهَا بِشَمِّمٍ بَارٍ يَانِعَاتٍ قَطُوفُهَا مَنَ دَوَانِي . (٢)

لقد انغمس في جو الطبيعة ، فإذا بها تتقل إلى شغاف قلبه ، ثم تتغلغل في ضميره ، فلا يرتاح إلا إلى نفتحها ، ولا يطمئن إلا إلى مناجاتها كيقول (٣) :-

وَمُونَقَةُ الرُّوَادِ مَهْتَزَةٌ الرَّشْرِ يَحَامِسُنَهَا سَارِ وَغَادٍ وَرَائِي . (١)

= الياقوت : حجر كريم مشهور و " اللون الأحمر الداكن " (المورد / منير بعلبكي / ٨٠٠ / R) ، والمقصود

من قوله " زرجد " و " ياقوت " هو زهور تحمل ألوان هذه الأجرار ، وليست هي نفسها ، والله اعلم .

١ - تبَّحُ بوحا : تظهر أظفارها جلديا . . المرتبان : صغار اللؤلؤ ، وقيل : كبار الدر وصغارها ، وقيل :

الخرز الأحمر ، وهو عروق تطلع من البحر كأصابع الكف ، وهذا هو المشهور ، وفارسيته " مہر جان " مركب

من " مَر " وهي من أدوات التزيين ، ومن " جان " ومعناها : الروح . (معجم ادبي شير / ١٤٤) .

٢ - تُحَيِّي : أي تَسَلَّم ، وشبه حركة الأنفصان في اهتزازها ، علوا وانخفاضا ، بأيدي تشير بالسلم وفي ذلك

تشبيه رائع بدع . . متونها : أغصانها . . يانعات : ناضجات نضرات . . دواني : قرية في متناول اليد .

٣ - الديوان / ٢ / ٥٢١ / الطويل .

٤ - مونة الرواد : الروضة ذات الثبات والنظير الحسن المَعْجِب ، وهو من " الأثق " ومعناه : اطراد

الخصرة في العين لأنها تعجب رائيتها فيعلق بها ولا يفارقها . .

يحامسها : يجعلها ويزينها . . سار وغاد ورائع : المقصود به المطر الذي ينهمر عليها في جميع

الأوقات ليزيد من جمالها ، فسار : أي بالليل من " السرى " ، وغاند : أي بالصباح من " الغدو " ورائع :

غير السير في العشى ، أو السير في كل وقت من " روح " . .

- تَوَقَّدَ فِيهَا كَلِمًا تَلَعُ الضُّحَى
مَصَابِيحُ تُذَكِّرُ حِينَ تَخْبُو اللَّصَابِيحُ (١) .
- تَضَاحِكُ نَوَارَاتُهَا زَهْرَاتِهَا
لَهَا أَيْجٌ مِنْ نَافِعِ الْعِطْرِ نَافِيسُ (٢) .
- إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُ فِي صَعْدَائِهِ
إِلَى قَلْبِهِ انْسَاحَتْ عَلَيْهِ الْجَوَائِحُ (٣) .
- زَجْرَتْ شَاءَ النَّاسِ ثُمَّ انْتَجَعَتْ
وَلَمْ يَتَخَالَجْنِي سَيْحٌ وَيَبَارِحُ (٤) .

١ - توقد : تلاً . . . تلع : ارتفع وانبسط . . . تذكو : تشتعل ويشد لهيها ، والمقصود بالمصابيح التي تشتعل هي : نوارات الأزهار التي تفتح عند طلوع الشمس، فشبها بصورة ضوء المصابيح كناية عن جمال منظرها وهي متفتحة وفي ذلك تصوير رائع ، ولكن يزيد الصورة جمالا جعل تلك النوارات المتفتحة بدلاً من تلك المصابيح التي تطفأ عند ظهور الفجر فكأن الأرض في ضياء دائم ليلاً ونهاراً !

٢ - تضاحك نواراتها زهراتها : تصوير رائع يدعي ، حيث خلع على الزهر والثور صورة تشخيصية طريقة ، في صورة بشر يتبادلون الحديث والضحك ! . . . أيج : رائحة وكية . . . نافع : من " نفع " إذا أوج وفاح وهب .

٣ - انساحت : اندفعت واتسعت . . . الجوائح : أوائل الضلوع تحت التراب ما يلي الصدر ، كالضلوع ما يلي الظهر ، سميت بذلك ليجسدها - أي ميلانها - على القلب . وفي قوله هذا تمثيل دقيق ورائع لحركة استماع الضلوع في الصدر عند التنفس ، فذلك المهمم الذي ملاه رثبه بهواه تلك الروضة الرائعة قصد ارتعاده عند الشهيق ، وانخفض عند الزفير ! . وفي ذلك دلالة على استماعه بتلك الرائحة العطرية والله أعلم .

٤ - زجرت : الزجر : الشهي ، والزجر للطيور وغيرها : الثمين بهنوحها والتشاوم بيروحها . . .

انتجعت : أصله " النجعة " بمعنى : طلب الكلاء ، وساقط الغيث . . . يتخالجنى : يتجادلني ويتنازعني . . . سنيح وبارح : البارح ضد السانح . . . والبارح : ما مر من الطير والوحش من اليمين إلى اليسار ، والعرب تنطير به لأنه لا يمكنهم رميه حتى ينحرفوا . . . والسانح : ما مر من جهة اليسار إلى اليمين ، والعرب تسمين به ، لأنه أمكن للصيد والرمي .

تعالوا معا إلى مثلر روضة مترعة بالنضرة والزهر والريمان ، لنرى كيف يحرك التطلع إليها
في نفس ابن الرومي ظلا واقعيا عنها فإذا بها تنتقل إلى نفسه فيحرد فق الشباب يزخر في قلبه . .
وإذا بها تتمثل في ضميره بغصونها وثمارها . . يجد اولها وريا حينها . . صبية فاتنة حلوة
تكاد تطفر طفرا لحيويتها وحبورها غير نفسه . . وهامودا . . من عرقنا . . لا يفرق احماسه لسدى
الطبيعة عنه لدى المرأة ، فكلاهما متداعيان مؤتلغان في نفسه ، يقول :-

كوريانٍ تخايلُ الأرضَ فيها _____ خيلاءِ الفتاةِ في الأبرارِ (١)
ذاتٌ وشي تناسجتَه سوارِ _____ لِبقاتٍ بحوكه وفِ سوارِ (٣)

١ - الديوان / ٢ / ٦٨٢ / الخفيف .

- خيلاء : الكبر والعجب ، وإذا كان للأرض نعمناه : ازدهانت بالنبات الذي بلغ المدى وخرج
زهره . . الأبراد : جمع " برود " : ثوب فيه خد لوط خص بعضهم به الوشي . . والتشبيه واضح فسي
البيت حيث استعار صفة الخيلاء من الحسناء التي تزهر وتعجب بجمالها وحسن وشيها ، وخلعه على
الطبيعة التي تراءت له في فصل الربيع بزيتها وكأنها تزهر بحسن نبتها وزهرها . وفي ذلك تصوير
رائع بديع حيث شبه الجماد - الطبيعة - بحركة إنسانية خاصة . .

٣ - وشي : يكون من كل لون ، وهو النعمة والنقش والتحسين ، والمقصود به للطبيعة : شجرها
وبها وزهرها ونورها ، والفتاة : الزينة والنقوش التي على ثوبها . .

تناسجته : - أي نظمته ورتبه وجمته ، وقد شبه رعاية الأمطار للزهر والعشب ونزولها عليه كمن ينسج
ثوبا ، فيض خيوطه بعضها إلى بعض ليصنعها ، أو كمن يطرز أشكالها بديعة على ثوب . . لِبقات : جمع
" لبقة " ، ومن معانيها : الحاذقة الرفيقة لكل عمل والطريقة . . بحوكه : بنسجه . . والقصود

بقوله " سوار " و " غواد " : المطر الذي يتعاقب عليها بالليل والنهار ، شبهه بامرأة صانع ، تحسن
الحياكة والتطريز ، لذا خرجت تلك الروضة نضرة بهية كذلك الوشي المتقن الصنع على ثوب الحسناء
الذي اختالت به .

شَكَرْتَ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْوَءِ مِثِّي ، ثُمَّ الْعِبَادُ بَعْدَ الْعَهْمِ سَارِدٌ . (١)
 فَهِيَ تَتَنَبَّأُ عَلَى السَّمَاءِ نَسَاءً طَيْبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ .

وأخيرا ، هاهم واحدة من تلك الصور ، التي انتزعها من معشوقته الطبيعة ، لنرى فيها معا أحلى الرسم وأروع الصور . إنها واحدة من كثيرات لا تقع العين ، أو تسمع الأذن ، أو تستعرض الخيلة ، الطيف وأعذب منها ، يقول :-

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالٌ دَلَّافٌ طَائِفُهَا يَجْنَةُ فَجَّرَتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا (٢)
 هَبَّتْ سَحِيرًا ، فَتَاجَى الْعُصْنَ صَاحِبَهُ مَوْسُومًا ، وَتَنَادَى الطَّيْرُ أَعْلَانًا ! (٣)
 وَرَقٌ تَتَفَنَّى عَلَى خَضِرٍ مَهْدَلَةٍ تَسْمُو بِهَا وَتَشْمُ الْأَرْضَ أَحْيَانًا (٤)
 تَخَالُ طَائِرُهَا نَشْوَانَ مِنْ دَلَسَرِبٍ وَالْعُصْنَ مِنْ هَزِّ عَطْفِيهِ نَشْوَانًا ! (٥)

الحالوسى : مطر أول الربيع ، وهو بعد الخريف ، لأنه يعيم الأرض بالنبات فيصير أثراني أول السنة . الولي : الله .
 ر . العباد بعد العباد : أي المطر بعد المطر لأن " العباد " جمع " العبد " وقيل : مطر بعد مطر يدرك آخره
 بل أوله . ٢ - الديوان / ٦ / ٢٤٦٠ / البسيط .
 ٣ - فتاجى : من " التجوى " وهي السربين اثنين . موسوما : الوسومة : الصوت الخفى ، وهنسا
 خلع صورة تشخيصية رائعة تجلت فيها عبقرية الشعرية الفذة ، حيث شبه العصفور بأناس يتناجون
 فيما بينهم بسر تلك الرياح التي هبت عليهم آخر الليل !!

٤ - ورق : حماة . خضر مهدة : العصفور . والمقصود بقوله " تسمو " و " تشم " : أنها
 ترتفع وتنخفض بفعل مداعبة الرياح لها ، وفي ذلك تصوير رائع .

٥ - تخال : تظن " نشوان : سكران . عطفيه : جانباه عن يمين وشمال ، وشقاه من لدن رأسه
 إلى وركه ، والصورة واضحة جلية بدعة ، فتلك الطيور قد أمكرتها رائحة الروض التي حملتها إليها رياح
 الشمال والتي هزت الأغصان التي تقف عليها ، فانهلقت تتفننى ! ! ، وفي تشخيصه للعصفور صورة لطيفة
 حيث شبهه بأناس سرى السكر في عروقه فأخذ يهتُّ عطفيه يمينا وشمالا في حركات راقصة ! ، وبذلك
 تتجلى قدرته الفنية على اكساب الجماد حياة من حياته فيجعله يتحرك راقصا ، ويتناجى موسوما ، ويصدح
 مغنيا . وكلها أفعال إنسانية خاصة به .

بعد أن منح صورة الطبيعة حياة معدودة محلاة . . . أنزل العنق منزلة الطير . . . والطيور منزلة
الإنسان في النشوة وما هو ذا ينقل أشياءها بتدرج وتطور ليجمعها بالصورة العليا التي تتجلى
في الإنسان ، فالرياح قد هبت من مكنها سحرا . . . فتأجت العنقون موسومة وعندها أعلنت
الطيور فرحتها . . . فأخذت تتغنى على تلك العنقون الراقصة طريا ونشوة . . .

ب - وصف الأزهار :-

تناول "ابن الرومي" الأزهار في ديوانه بالوصف، وهو وإن كان لم يكثر منها إلا أن له في بعض ما ذكر ناحية فنية عالية. تنبع من شخصيته ومن نفسه المحبة للطبيعة وما فيها وامتزاجه بهسبا . . . وهي التي ساعدته على إضفاء جو وحداني شاعري عليها . . .

وقبل أن نمضي معه في موصوفاته للأزهار نود أن نشير إلى أنه تناول منها ثلاثة أنواع بمقطعات صافية لا إطالة فيها، وإن كان في هذا القليل صور متحركة بأطياف نفسيته الشاعرة . وهذه الزهور هي :-

الترجس، والبنفسج، والنيلوفر . . .

أما الترجس : فقد خصه بأكثر أبياته في هذه الناحية من الوصف، وإن كنا نلاحظ فيها تكرارا (١)

لذات الصور من مقطوعة إلى أخرى . . .

فترجسه لا يعدو أن يكون : عيوناً يتفرق في محاجرها الندى، وثقوراً تنثر الدر حين تبتسم . . . مع بيان لألوانه، وسوقه، وأوراقه، وهو في رائحته كأنه مركب من "رُوحٍ وَّ مِنْ رَاحٍ" وكأنه للأرض نجوم متلازمة . . . (٢)

انظر إلى قوله :-

وَنَرَجِسٍ كَالشُّجُورِ مَبْتَسِمٍ لَهُ دُمُوعُ المَحْدِقِ الشَّاكِرِ
أَبْكَاهُ قَطْرَ البَدْيِ ، وَأَضْحَكَهُ فَهُوَ مَعَ القَطْرِ ضَاحِكٌ بَاكِ (٦)

ماذا ترى ؟ . . . لقد خلع على ترجسه في هذه الصورة - وغيرها - ملاح إنسانية فهو يضحك

- الترجس :- نبت من الرياضيين، تشبهه الأعين، معرب "ترجيس" والتركي والكردي : ترجيس

(معجم ادبي شير / ١٥١) .

٢ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف الطبيعة الساكنة / رقم ٧ ، لتقف على عدد أبياته فيه ، وعلى تكرار صورها

٣ - انظر قوله في ذلك : ترى أصفرها الفاق - مع في أبيضها الموثق .

الديوان / ٤ / ١٦٤٦ / من ١١

وقوله :-

فكأنها قُضِبَ الزُّمُّرُ رد أنبتت ذهباً وفضة

الديوان / ٤ / ١٤٢٠ / مجزؤا

انظر قوله :-

أما تراه وسر الريح يحطفه كأنه زعفران فوق كافور ؟

الديوان / ١١٤٥٨ / الهيب

ويكى ، وطله : لمصورتان : صورة الدموع في لونها وموقعها من العيون ، وصورة الأسنان البادية من خلال الثغر المبتسم في لونها ، لذا فقد خلع عليه - أي الطَّل - هاتين الصورتين لقربهما من منظره ولموقعهما في نفس الشاعر التي أتت أن ترى فيه ذلك الندى الطبيعي في حبيباته الصغيرة المائية الناعمة بل خلعت عليه صورة أخرى انتزعتها من مخزونها الفكري الخاص ، وكان بإمكانه أن يخلع عليه صورة الدر فهو أيضا قريب الشبه منه إلا أن لهذا الشاعر الموهب قدرة على تشكيل صورة كما يشاء .

ولأنه شبيهه - كما رأيت - بالذَّر لما ناسب صورة العيون التي خلعت عليها على النرجس بل إن ما يناسبها هو الدموع لاتفاق خروجيه منها ، ولكن إذا أراد تشبيه الدموع الإنسانية فإن له أن يخلع عليها صورة الدر لقربه في الشبه منها . (١)

ويلغ من حبه لهذه الزهرقان فضلها على الورد ، بل إن له بعض المقطعات الطريفة التي يفاضل فيها بينهما ، ولولا خلوها من الناحية الوصفية لاشتباها هنا . (٢)

٥ - انظر قوله :-

إذا ما تحلت الأرض بالنور جرباهت به نجوم السماء .

الديوان / ١٠٧ / ١ / من الخفيف .

٦ - الديوان / ١٨٩٠ / ٥ / من المشج .

١ - انظر كذلك ما قاله في هذا المعنى ، حيث شبه الطل بالدموع :-

كانما الدُّلُّ على نَـسْرِهِ ماءُ عيون غير مسفوح .

الديوان / ٥٥٩ / ٢ / المريع .

وتشبيهه له بالعيون :-

وأحسن ما في الوجوه العيون وأشبه شيء بها النرجس .

الديوان / ١٢٣٤ / ٢ / المتقارب

٢ - انظر قوله :-

خجلت خدود الورد من تفضيله
لم يخجل الورد المورَّد لونه
فصل القضية أن هذا قاله
شبان بين اثنين هذا موعده
وإذا احتفظت به فامتع صاحب
للنرجس الفضل المين ، وإن أسر
خجلا توردها عليه شاهه
إلا وناحله الفضيلة عانه
زهر الرياض وأن هذا طارده
بتسليب الدنيا ، وهذا واعده
بحياته ، لو أن حيا خالده
آب محاد عن الطريقة حائه

- زهر ونور وهو نبت واحـــــد
 - يحكى مصابيح السماء وتـــــارة
 - وعلى العدامة والسّماع مساعـــــد
 - أبدا فإنك لا محالة واجـــــد
 - مافى الملاح له ســـــى واحـــــد
 - بحيا السحاب كما يربى الوالـــــد
 - شيها بوالده ؟ فذاك العاجـــــد
 - ورياسة لولا القياس الغاســـــد !!
 - دعب ، تنبه إن فهك راقـــــد
 - بين العميون وبينه متباعـــــد
 - فعلام تجحد فضله يا جـــــد !!
 - بخلوده لو أن حيا خالـــــد
 - مافى الملاح له ســـــى واحـــــد
 - والبدر يشرك فى اسمه وعطـــــاد
 - ولها ، نافع بعد ذاك وعوائـــــد
 - وينفعه أبداً مقيم راقـــــد
 - ووضّحت عليه دلائل وشواهـــــد
 - وافطن ، فما يصفر إلا الحاســـــد !!
 - (الديوان / ٢ / ٦٤٣ - ٦٤٤)
- = من فضله عند الحجاج بأنـــــه
 - يحكى مصابيح السماء وتـــــارة
 - ينهى التديم عن القبيح بلحظـــــه
 - أطلب بعقود فى الملاح مـــــى
 - والورد - لوقشت - فرد فى اسمه
 - هذى النجوم هى التوريتهمـــــا
 - فتامل الإثنين : من أدناهمـــــا
 - أين العميون من الخدود نفاستـــــة
 - وقد رد عليه " أحمد بن يونس الكاتب " فقال :-
 - يامن يشبه نرجسا بنواظـــــر
 - إن القياس لمن يصحُّ قياستـــــه
 - والورد أشبه بالخدود حكايبـــــة
 - ملك تصير عمره مستأهـــــل
 - إن قلت : إن الورد فرد فى اسمه
 - فالشمس تُفرد فى اسمها والمشتري
 - زهر النجوم تروقتنا بضيائهمـــــا
 - وخليفه ان غاب ناب بنفحـــــة
 - إن كنت تُتكرّر ما ذكرنا بعد مـــــا
 - فانظر إلى المصفر لونا منهمـــــا

ولكن انظر الى قوله هـ ذاً :-

كُوْ شَاهَدَ الْوَرْدَ أَحَايِيْنَه ۰ ۰ ۰ كَمْ تَرَوْرَدٌ أَغْيَرُ مَطْرُوجِ ۰ (١)

أَمَا تَرَى الْحَمْرَةَ فِي وَجْهِهِ ۰ ۰ ۰ تَنْطَلِقُ عَنْ خَجَلَةٍ مَفْضُوحٍ ۰ ۰ ۰ !!

ماذا ترى فيه ؟ ۰ ۰ لقد أول حمرة الورد ونضرتة التي تغزل بها الشعرا ۰ ووصفوا بها وجنات العذارى

القاتنات ۰ كما فعل هو فني غزله أيضا ۰ أولها إلى حمرة الخجل التي تعلو وجه المفضح !!

هذا هو ابن الرومي إن أراد الوصول بموصوفته إلى الجوزاء ۰ ۰ وصل به ، واتخذ له من الذرائع

والأسباب ما ترفعه إلى ما أراد ۰ ۰ وإن أراد الانخفاض به إلى أسفل الساتلين ۰ ۰ فعل به ما يريد ۰ ۰

وهذا ما سوف نلاحظه ۰ ۰ إن شاء الله ۰ ۰ في وصفه للخمر ۰ ۰ في الأولين ۰ ۰ وفي وصفه العاخرين ۰ ۰

الثانية ۰ ۰

أما البنفسج :- فلم يحفظ منه إلا بمقطوعة واحد صغيرة أثبتتها الدكتور حسين نصار في ديوانه

عشرت له علم مقطوعة من بيتين في مصدر آخر

وهي في مجموعها لا تخرج عن بيان شكلها ، ولونها ، مع اضافة ناحية خيالية فنية عليها ۰ ۰

فمنه كما يقول عنه :-

بَنْفَسِجٌ جُمِعَتْ أَوْرَاقُهُ فَحَكَ ۰ ۰ ۰ كَحَلًّا تَشْرَبُ دَمْعًا يَمُّ تَشْتِي ۰ ۰ (٤)

وَلَا زَوْرَدٌ يَبِيحُ تَزْهُوً بِزُرْقَتِهِ ۰ ۰ ۰ وَسَطَلَ الرِّيَاضُ ، عَلَى حَمْرِ الْيَوَاقِي ۰ ۰ (٥)

١ - الديوان / ٥٥٩ / ٢ / السريع ۰ ۰ أحيائه : أحييين : جمع " أحيان " ، وهذه جمع " حين " بمعنى

الوقت من الزمن أو المدة ، أو بعد الموت !

٢ - البنفسج : فارسي تعريب " بَنْفَسَةُ " ، نبات من نجوم الأرض ، طيب الرائحة ۰ ۰ ومنه :-

" بَنْفَسُهُ " بالتركية ، و " بنفش " بالكردية ۰ (معجم ادبى شير / ٢٨) ۰

٣ - من كتاب غرائب التشبيهات / للمولى بن ظافر الأزدي / ص ٨٦ ۰ ۰ ومطلعها :-

بَنْفَسِجًا هَاتِ فَانِي مَسْتِي شَاهِدَتَهُ أَشْرَبَ مَا شَبِيهَا ۰ ۰ ۰

من السريع ۰

٤ - الديوان / ٢٩٤ / ١ / البيط ۰

٥ - البلازورد : حجر كريم مشهور بحسن لونه الأزرق السماوي ، معرب عن الفارسية ۰ (الديوان / ١١٧٧ / ٣) ۰

والبلازورد أيضا : فنعدين مشهور ، تعريب " لا زورد " ۰ (معجم ادبى شير / ١٤١) ۰

الساقر : Ruby : حجر كريم مشهور ، اللون الأحمر الداكن " (المورد / منير بعلبكي / ٨٠٠ / R) ۰

كَأَنَّهَا وَضَعَا فُ الْقُضْبِ تَحْمِلُهَا — أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كَبِيرِ — (١)

دو أنتم تجد لونا آخر يشبهه لون أوراق البنفسج الداخلة الداكنة ، الضاربة بلونها إلى المسوداد ، إلا لون كحل العين الممتزج بدمعها يوم فراق وفي ساعة توديع !! ربما يكون قد شاهد تلك العين الدامعة ، في يوم كذاك اليوم ، في فترة ما من حياته . . . وعندما شاهد زهرة البنفسج ، استدعت " نفسه " ذلك اللون من مخزونها " الذاكرة " ، فإذا بها تخلعه على تلك البنفسجة ، لتخرج بذلك البيت الشعري . . .

وقد يكون ذلك التشبيه لم يلق من شاعر تداعى المعاني قبولا تاما ، فنخلع على بنفسجته لون " اللاترود " ، فإذا بها تختال مزهوة بشياها الزرقاء وسط الرياض ، وكأنها وهي على سوقها الباقوتية ، صبة تختال بنشوة جمالها . . .

هذه البنفسجية المحمولة على سوقها اللينة الضعيفة . . . يم أوحى لشاعر التوليدات الرائعة ؟؟ لقد أوحى له بصورة " أوائل النار في أطراف أعواد الكبريت " !! لاحظ كلمة " أوائل " . . . والنار في بداية اشتعالها في أطراف أعواد الكبريت تكون مزرققة . . . كاللا زورد . . . ومن ثم تتدرج في لونها وتوجهها تصبح ما بين المحمرة والمصفرة . . . وربما يكون هذا اللون هو ما رمى إليه من ناحية لون تلك البنفسجة .

وهذا التشبيه لا يبعد أن يكون منه ما ياب الجِدَّة والطرافة والقدرة على خلق الصور وتركيبها في شكل جديد . ذلك لأن في قوله " لآزوردية " إيحاء بزرقتها ولكن يبدو أن ذلك اللون لم يرق لشاعر الألبوان فأضفى عليها تشبيها آخر هو ذلك اللون البادي عند أطراف أعواد الكبريت عند اشتعالها !! (٢)

١ - الكبريت : " قال ابن دريد " : الكبريت الذي يتقد فيه النار ، لا أحسبه عربيا صحيحا . . . والكبريت الأحمر : يقال هو من الجواهر ، ومعدنه خلف بلاد التبت ، وفي وادي النمل الذي مر به سليمان عليه السلام " (المعرب / الجو اليتى / ٣٢٨) .

٢ - انظر كذلك قولسه : ليس من الزهر ولكن — زبرجد يحمل يا قوتها .

غرائب التشبيهات / للأزدى ٧

الزبرجد : Aquamarine : " لون أزرق مخضر " (المورد / ٥٨ / A) ، وانظر معجم ادى شير / ٨٦ .

ومن الزهور التي وصفها أيضا " النيلوفر (١) " ، ذلك الذي أبدع في وصفه فوصل به مرتبة قلما يبلغها غيره من الشعراء . . نيلوفره : فرد . . أوحد بين الزهور . . يرتاح لمرآه ولرائحته القام . الذي لا يكاد يستفيق من الحب وجهده ، . . إنه بين الزهور سلطان . . والسورد خادمه ! مع ما نعرف للسورد من جمال وحسن رائحة . . والفرجس النيلى خادم عبده ! مع ما هو معروف ومشهود له من الجمال وطيب الرائحة . . ويزداد نيلوفره جمالا وحسنا فى تلك البركة التي انتشت بجمال رائحته التي حاكت رائحة المسك المخلوط برائحة الند . وبالله . . كأنه يرى الرائحة كما يشم عبرها ! ! .

لقد رأى " ابن الرومى " النيلوفر كما رآه غيره . . وعلم من أمره ما علم ، ووقف على حقيقته كزهرة مائية تظل إذا ما ظلت الشمس مشرقة مشرقة السوق ندية الأوراق ، فإذا ما أقبل الليل انزوت فى حوض مائها كطبيعة خلقها الله عليها ، ذلك لأنها تستمد من تلك الشمس ما تحتاج إليه لحياتها وبقائها . .
أتراه رضى بهذه الحقيقة ؟ . . وإن رضى بها . أتراه نقلها إلى شعره كما هي ؟ . .
كلا . . فإن ذلك العاشق للطبيعة أبى أن يرى فيها ما يراه الآخرون . . وأبت نفسه إلا مزج ذلك النيلوفر بها . . فلم يدخل إليه ولمره من داخله هو . . لا كما تراه العيون زهرة مائية جميلة ، يقول :

<p>لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ الْغَرَامِ وَجْهَهُ دِهْرًا . (٢) وَالنَّجْمِ النَّيْلِيُّ خَادِمَ عِبْدِهِ ! مَحْشُوءَةٌ مَشَا بِشَابٍ بِنْتِ دِهْرِهِ . وَرَمَى الْمَنَامَ بِبُعْدِهِ وَبِصَدِّدِهِ . كَالْمَسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ صَدِّدِهِ . فِي الْعَاءِ وَأَنْحَجَّتْ نَضَارَةَ قَسْدِهِ . ظُلْمًا ، فَفَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْهِ دِهْرِهِ !</p>	<p>يَرْتَاحُ لِلنَّيْلُوفِرِ الْقَلْبَ الَّذِي وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَايَحِ عِبْدُهُ ! يَا حُسْنَةً فِي بَرَكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ وَكَانَتْ فِيهَا وَقَدْ لِحِظَ الصَّبَا مَهْجُورٌ حَبَّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَكَانَتْ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِرِهِ صَبَّ يَهْدُدُهُ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ</p>
---	--

١ - النيلوفر ، والنيلوفر : جنس نباتات مائية من الفصيلة النيلوفرية ، فيه أنواع تنبت فى الانهار والمناقع ، وأنواع تنزع فى الاحواض لورقها وزهرها ، ومن أنواعه اللوطس ، أى عرائس النيل ، وتسمى " البشنين " . (المعجم الوسيط / ٢ / ٩٦٧) .
والنيلوفر : ضرب من الرياحين ينبت فى المياه الراكدة ، له أصل كالجزر وساق أملس يطول بحسب عمق الماء فإذا ساوى سطحه أورق وأزهر وإذا بلغ يسقط عن رأسه ثمر داخلة بزر أسود ، فارسيته " نيلوفر " وهو مركب من " نيل " وهو الذى يُصبغ به ، ومن " پير " وهو اسم الجناح ، فكانه قيل مجنح بنيل لأن الورقة كأنها مصبوغة الجناحين .
وقال صاحب " البرهان القاطع " : " النيلوفر ورد معروف يظهر فى طلوع الشمس فوق الماء ويزهر وفى غروبها يقع فى الماء " . (معجم ادى شير / ١٥٥ - ١٥٦) .

انظر إليه .. إنه مهجور حب .. ظل رافعا رأسه .. خائفاً له .. عند أول همسة من الصَّبَا
 لعلها تحمل إليه من حيب .. أو لعلها تأتيه منه بخضر .. بعد أن هددته بالفراق .. وهو
 كأنسان يدعو ربه ويستجيره ويسأله .. وعندما يس من قدم حبيبه .. تراه ماذا فعل ؟ أظلم
 متشبهاً بحبال الأمل ؟ .. رافعا رأسه طوال ليله يرتقب العودة المأمولة ؟ أو يسأل الرياح والهدوء
 عن يأتيه منه نبأ ؟ أترأه فعل ذلك ؟ كلا .. لقد غاب .. انحجب في الماء .. وبغيايه " انحجبت
 نضاً قد .. وكأنه يُعَرَّقُ نفسه مما أصابه من وجد الترام !!

لقد خلع ابن الرومي عنه الجلد والعظم .. وبدا شفافاً من داخله ..
 إن أطياف الطبيعة لتتجلى في تلك النفس الشاعرة .. وتتحرك فيها لتهز ريشتها .. وتغمسها
 في ألوان روحه المحلقة معها لتتراقص بعد ذلك على لوحة الوجود فتبدع ..
 أخيراً وصف النبات :-

" لابن الرومي مقطوعة صغيرة في وصف حقل كتان .. وفيها تبدو شخصيته الفنية ظاهرة ، لما أضفاه
 على هيئة الحقل من حركة ايقاعية تكاد تخرجه عن صورته الأصلية ..
 دعونا ننظر إلى ذلك الحقل بعينيه .. فماذا سنرى ؟ ..
 إننا نرى أمامنا غديراً أخضر يتتابع في سيره .. ولكن مهلاً .. أهنالك غديراً أخضر على وجه البسيطة ؟ .. نعم
 .. هناك .. في ذلك الكيان المتحرك ، المسمى " على بن العباس " ..
 لنستمع إليه .. وهو يصف ذلك الحقل - يقول :-

وَجَلَسَ مِنَ الْكُتَّانِ أَخْضَرَ نَائِماً
 تَوَسَّنَهُ لَدَائِي الرِّيَابِ مَطْمَئِيناً (١)
 إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ
 ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ : .. غَدَائِي (٢)

ذلك هو الحقل .. لقد أخضرت أرضه ، وأينع نباته ، واستوى سوقه .. وتقارب حتى يظن الناظر إليه أنه
 يتنظر إلى بساط أخضر لا خلل فيه .. ذلك الحقل غشيته سحابة مطرة .. ومشت فيه ريح الصبا المنعشة ..
 فتتابعت رؤوس نباته في حركة سريعة يكاد من يراها يظن أنها مياه تجري !!

١ - الديوان / ١٨٢ / ٣ / الطويل .

جلس : أصله : كل شئ ، ولين ظهر البعير والدابة تحت الرجل والقب والسرير ، وإن أطلق على الأرض فإنه
 يعني : كثرة بذرها ، واستوائ نباتها ، وعشب مستحلب : إذا غطى الأرض بكثرة ، وأيضاً إذا كانت له طرائق بعضها
 تحت بعض من تراكبه وسواده . وهذا المعنى ، الذي روي إليه " ابن الرومي " في مقطوعته .. ترجمته : تخضاه ..
 دائر الرياب : السحاب .. لا درجت : مشت .. ذوائبه : أطرافه .

لنعمن النظر في هذه الصورة .. حقل مزروع .. درجت فيه ربح الصبا .. فتتابعت مسوق
نباته الناعمة الطرية في حركة ايقاعية بدعية ، حتى كأنها قد استحالَت إلى غدِيرٍ ! .. ألا نشعر ونحسن
نَظْرَ سطور هذه اللوحة المرسومة بكلمات أن الحقل أماننا .. يتحرك .. يتتابع .. ؟ إنى لأشعر
بلفح تلك الصبا النعشة .. التي عزفت أعذب ألحانها له .. فإذا به يرقص على أنغامها .. فيتتابع
منتشياً كشوة رقصة الخيول في نفس "ابن الرومي" لمرأى ذلك المشهد ..
ذلك هو شاعرنا .. التقدر من الطبيعة أجمل صورها .. وأمتع لحظاتها .. ثم قيد هـــــــــــــــــــــــــــــــــا
في لوحة شعره .. وقد مها إلى قرائه .. ليطلعوا من خلالها على نفسه وشخصيته .. تلك التي مزجت
مع الطبيعة بأعطر تفحاتها .. وألطف نسמתها !!

ثامناً :- وصف الربيع والخريف :-

من المظاهر الفارسية التي حافظ عليها مجتمع العصر العباسي ، أو بالأصح طغت على العبياسة العامة في احتفالهم بالنوروز ، ذلك العيد الذي كان يصادف أوائل فصل الربيع ، فكان عامسة الشعب يخرجون إلى الحدائق العامة والمنتزهات والبراري - التي غصت بألوان الورود والرياحين واخضرار العشب والشجر - أفراداً وجماعات للاستمتاع بذلك الفصل . . . وكيف لا . . . والربيع هو فصل الحياة والخضرة والجمال . . . فيه تجد الطبيعة متنفسها بعد طول هجوع في الشتاء . . . فتبوح بأسرارها . . . وتطلق العنان لمكوناتها . . . فتفتتح أزهارها ^(٣) لتعلن عن ميلاد عمر جديد ^(٢)

١ (" النوروز " و " النوروز " : أول يوم من السنة الشمسية ، لكن عند الفرس : عند نزول الشعر أول الحمل . . . فارسيته " نوروز " ، ومعناه : يوم جديد ، وربما أُريد به يوم فرح وتنزه . . . قال في " برهان قاطع " ما تعريبه : - " النوروز " ومعناه : اليوم الجديد يطلق على يومين من أيام السنة ، يقال للأول : نوروز العامة ، ولالثاني : " نوروز الخاصة " . " نوروز العامة " هو : اليوم الأول من شهر " فرورد يسر " عند نزول الشمس أول الحمل . وأما " نوروز الخاصة " : فهو اليوم السادس من شهر " فرورد يسر " الذي يسرى " خرداد " أيضاً .)

" معجم أدبي شير / ١٥١ "

وانظر قول الشاعر عن يوم الثلاثاء ، الذي طابق يوم عيد النوروز :-

كأنما هو في الأسبوع واسطة
في سطر دُرٍّ محلَّ جيد حسناء .
ما طابق الله نوروز الأمير
إلا لتلقاه فيه كل سراء
لا سيما في ربيع مصر غمدق
ما انك يتبع أنواراً بأنواء

الديوان / ١ / ٧٧ / من البسيط .

٢ - انظر قوله :-

لم يبق للأرض من رَمِّ نَكَاتِمُ
إلا وقد أظهرته بعد اخفاء .

الديوان / ١ / ٧٧ / البسيط

٣ - انظر قوله :-

كسأه من النوار أبيض ناصع
وأحمر قنوان ، وأصفى روارس
تَشِبُّ خَزَامَهُ إِذَا مَا الشَّمْسُ دَلَّسَتْ
صابيح لم يقبس لها النار قابس

الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / من الطويل

ويكتسب فيه الثور بالندی (١) وتأثر فيه الرياض باخضرار كالدبيساج (٢) .

ولقد كان لشاعر الطبيعة بلا ريب عناق معها في هذا الفصل . . فقد رأى وعاش رياض حاضرته
 " بعداد " فيه . . فتعلّات نفسه من مناظر رياضها وتشربت بشذى رياحينها . . وتمتعت ببنمات
 عجمها الفصاح (٣) . . وانتشى بنسائم صباها ، الأمر الذي أطلق العنان لقلمه . . ليرسم صوراً عدّة عن
 تلك الطبيعة الخلابة ، التي وجد فيها معشوقته التي تزيّنت وتبرجت له لتفويه ! ! . . فارتضى نفسى
 أحف بها . . يعجب من جمالها ما خلقه لنا في ديوانه . .

وله في فصل الربيع مقطورة واحدة : جمع فيها بيته وبين الخريف ، وهو في هذا الجمع يتناولهما
 من حيث تفتح الأزهار في فصل الربيع ، ونضج الثمار في فصل الخريف ، أما عدداً ذلك فلم يتناول ناحية (٤)
 أخرى فيها للمقارنة بينهما ، فلم يتناول مثلاً جوهما ، ولم يتناول كذلك تماثل أوراق الشجر في فصل
 الخريف كظاهرة واضحة عنه . . وغير ذلك من الظواهر الأخرى . .

- ١ - انظر قوله :
 والروض في قطع الزبرجد والـ
 ظل يرققه على سبب ورق
 يا قوت تحت لآلى : تــــوم
 فكأنه دُرُّ على لــــم
 الديوان / ٦ / ٢٢٢٠ / الكامل .
- ٢ - انظر قوله :
 ذو سماء كأدكن الخز قد غيب
 مت وأرض كأخضر الدبيساج
 الديوان / ٢ / ٤٨٩ / الخفيف .
- ٣ - انظر قوله :
 يظل وللرياح به اصداخــاب
 تراه إذا تجاوب طائــــراه
 حمام الأيك يُسعدُه هــــزار
 وللعجم الفصاح به اختصــــام
 تجاوب عجمها فيه زنبــــام
 فدَى المُكَاؤِ ذينك والســــام
 الديوان / ٦ / ٢٢٨٢ / الوانبر .
- ٤ - انظر قوله :
 تبرجت بعد حياء وخفــــر
 تبج الأنثى تصدت للذكــــر
 الديوان / ٣ / ٩٩٣ / الرجــــز
- ٥ - انظر قوله :
 إذا ما جلاها في الرياض ربيعها
 يروق عيون الناظرين رقيقها
 وأخرى إذا ما أيعت ثمراتها
 ورقت حواشئها وطاب خريفها
 الديوان / ٤ / ١٦١٢ / الطويل

جملة القول : فإن ملاحظناه في وصفه للريح لا يخرج في كثير من صوره عما لاحظناه في وصفه للرياح، فالأرض في هذا الفصل : قد تزينت بألوان من الزهر . . . وظهرت زخارفها . . . ورق^(١) النسج . . . وصدحت الطيور بأعذب الألحان . . . فإن كل ذلك لتلك العين التي انتقت ما حولها لخطات مشرقة من تلك الطبيعة لتسجلها . . .

وإذا أردنا تتبع صورته في هذا الفصل، فإننا واقفون على مظاهر مختلفة من سماه^(٢) وأرضه^(٣)، وسطره^(٤) ونسجه^(٥)، وأزهاره^(٦)، وطيوره^(٧)، ووحوشه^(٨) وطيابه^(٩).

هذا وقد أضفى بعض الصور الشخصية على الريح، إذ شبهه بانسان يضحك من بكاء الدم، فانتثر شعره عن لآليء، وأنوار كست الأرض، وألبستها ثيابا خضرا، وزهورا^(١٠) مكنمة وغير مكنمة، يقول:-

صَحِيحُ الرِّيحِ إِلَى بَكَاءِ الدِّيمِ	وَغَدَا يَسْتَوِي النَّبْتُ بِالْقَدِيمِ
رَمَزَ بَيْنَ أَخْضَرٍ لَا يَسْ كُمَمًا	خُضْرًا، وَأَزْهَرَ عَيْرِزَى كُمَمًا
مُتَلَحِّقُ الْأَطْرَافِ مَسْتَبِقٌ	تَكَانُهُ قَدْ طَمَّ بِالْجَلِّ
مُتَبَلِّجُ الصَّخَوَاتِ مُشْرِقُهُ	مُتَأَجِّجُ الْأَشْحَارِ وَالْعَدَّ

- ١- انظر ذلك في ملاحق الرسالة : الديوان / ٤ / ١٦١٢ / ٢ - ١ / ٤٨٧ / ٢ - ١ / ١٢٢١ / ٣ - ١ / ٢٢٢٠ / ٦
- ٢- انظر : ٢ / ٤٨٧ / ٢ - ٢ / ٢٢٨١ / ٦ - ٢ / ٢٢٠٧ / ٦
- ٣- انظر : ٤ / ١٦١٢ / ٢ - ١ / ٧٧ / ١ - ٢ / ٥٠ / ٧٧ / ١ - ٢ / ٥٠ / ٧٧ / ١ - ٢ / ٥٠ / ٧٧ / ١
- ٤- انظر : ١ / ٧٧ / ١ - ٢ / ٩٥٠ / ٣ - ٢ / ١٢٢١ / ٣ - ٢ / ٥٠ / ٧٧ / ١ - ٢ / ٥٠ / ٧٧ / ١
- ٥- انظر : ٦ / ٢٢٨٢ / ٦ - ١٠ - ٦ - انظر : ٦ / ٢٢٢٠ / ٦
- ٦- ملحوظة :- الرقم الأول : للديوان، والثاني : للصفحة، والثالث : لرقم البيت كما ورد في ملاحق الرسالة
- ٧- الديوان / ٦ / ٢٣١٩ / ٦ - الكامل
- ٨- الدم : جمع " الديمة "، وهي الحطر الذي ليس فيه عدد ولا برق . . . القم : جمع " قمه " وهي أعلى الرأس وأعلى كل شيء . . .
- ٩- كُمَمٌ : غطاء النور ووعاء الطلوع، والمقصود بقوله " لا يس كما " أي : أن الزهر لم يتفتح بعد ولا يزال في أغظيته، وعكسها قوله " غير ذي كُمَم " أي متفتحة . . .
- ١٠- متلاحق الأطراف : أي متدارك في الطول . . . متسق : منضم ومستو . . . طَمَّ : من معانيه : الجَزَّ . . . الجَلَمُ : المقرقر الذي يجزبه الشعر والصوف . ومعنى البيت : أن هذا العشب وهذه الأغصان أصبحت متساوية في الطول، فكانها قد سويت بفعل قَصَّها وجَزَّها بالمقراض، وفي قوله هذا تصوير رائع لشكل الأعشاب المتساوية الطول المستوية . . .
- ١١- متبلج : : مشرق مضي . . . متأجج : أي تنفج رائحة عطر نوارات الزهور في السحر، من " الأَج " وهي نفحة الريح الطيبة . . . العتم : ثلث الليل الأول بعد غيوبة الشفق . . .

كذلك أضفى صفة إنسانية أخرى ، على مظهر طبيعي ، إذ جعل الأغصان كأنها أحبة التقت

(١)

بعد طول غياب ، فإذا هي تعتنق في لهفة وشوق . يقول :-

وَلِلْقُضْبِ الدَّانِ بِهِ أَعْتَنَ سَائِقُ وَلِلْأُغْصَانِ فِيهِنَّ التِّمَامُ (٢)

(٣)

كذلك ، الطيور والحمام ، تغناؤها لشدة اختلاطه أضفى كصوت الخصام الذي يبدو مع البشر . يقول :-

يَظَلُّ وَلِلرِّيَّاحِ بِهِ اصْطَلَحَ سَائِبُ وَلِلْعُجْمِ الفِصَاحِ بِهِ اخْتَصَمَ سَائِمُ (٤)

أما سقيا السماء فقد أشبهت عطاء " أبي أحمد " والأرض وشي صنعاء ، لما عُرف عن مدوحه من

(٥)

كرم سخاء ، ولما عُرف عن وشي صنعاء من جمال الألوان وحكمة الصنعة . يقول :-

حَتَّى لَشَبَّهْتُ سَقِيَاءَ وَزَهْرَتِيهِ جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدَ ، أَوْ وُشَى صَنَعَاءِ (٦)

والعزماي ، ذلك الزهر الأبيض ذو الرائحة العطرة . . ترى لم أوحى إلي شاعرنا ؟

١ - الديوان / ٦ / ٢٢٨٢ / الوافر .

٢ - القضب اللدان : المقصود بها : الأغصان اللينة الرطبة . . الشام : التحام واجتماع ، وفي قوله

هذا أضفى صفة إنسانية أخرى على الثور ، فكأنهم أحبة اجتمعوا والتحموا في عناق طويل بعد طول غياب .

في فصل الشتاء ! !

٣ - الديوان / ٦ / ٢٢٨٢ / الوافر .

٤ - اصطخاب : الصخب ؛ الصياح والجلبة وشدة الصوت واختلاطه . . العجم الفصاح : المقصود بها الطيور .

٥ - الديوان / ١ / ٧٧ / البسيط .

٦ - جدوى : العطاء . . والمقصود بأبي أحمد هو : أبو أحمد عبيد اللعين عبد اللعين طاهر ، انتهت إليه

رئاسة أسرته ، وولي شرطة بغداد ، ولد في ٢٢٣ هـ ، ومات في ٣٠٠ هـ ، وكان أدبيا شاعرا مؤلفا .

(الوفيات لابن خلكان / ١ / ٢٧٣) .

لقد أوحى اليه بصورة ضوء الصباح ، الذي يضيء . . . ولكن بلا انفار ! . يقول :-

تَشَبُّ خُزَامَاهُ إِذَا الشَّمْسُ طَفَلَتْ مَصَابِيحٌ كَمَا يَقِيْسُ لَهَا النَّارُ قَائِمَةٌ (٢)

والنَّوَارُ ، أضفى عليه حركة ايقاعية عذبة إن خلع عليه صورة الراكع . . ولكنه لا يكفي بالركوع حركة له

بل يجعله يدور مع الشمس حيث دارت وهو منخفض الرأس ! . يقول :-

يَظَلُّ بِهَا النُّوَارُ لِلشَّمْسِ رَاكِعًا يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهُوَ تَاكِرٌ (٣)

ذلك هو شاعر الطبيعة . . وشاعر التوليدات الرائعة العجيبة . . وشاعر المعاني العذاب اللطاف

مع فصل " ربيع " الذي رأى فيه ما كان يهواه من معشوقته الطبيعة . .

١ - الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / الطويل .

٢ - الخزامى : واحده " خزاماه " ، وهي عشبة طويلة العيدان ، صميرة الورق ، حمراء الزهراء .

طية الريح ، لها نور كنور البنفسج . (اللسان / ٢ / ١١٥٣ / ماد خزام) . . تشب : ترتفع ، وإذا كانت
لنار الصباح : تتوقد فتتلاأضيا ونورا . . طفلت الشمس : أما بمعنومات للخروج ، أو بعد طلوعها
يقيم ، يشعل . والصورة التي شبه بها زهر الخزامى صورة رائعة ، حيثك شبهه في لونه الأحمر بالنار
الاشتعل ، بجامع اللون والارتفاع ذلك لانه أشار الى أن هذه الخزامى مرتفعة الساق ، فكان زهرتها وهي
في أعلاها نار متوهجة .

٣ - الديوان / ٣ / ١٢٢٠ / الطويل .

وهكذا وبعد ما قضا بهذه الرحلة الشاعر خلال موصوفاته للطبيعة الساكنة يتجلى لنا
 لنا كما يتميز عن سائر شعراء العرب القدامى باندماج بالطبيعة فريد ، وقد يكون هذا
 الاندماج وليد اخفاقه في المجتمع ووليد النكبات التي توالى عليه في حياته ، وكأني به يهرب
 من واقعه ويلجأ إلى الطبيعة ليسى في أكتافها آلامه وأحزانه فإذا بها كائن حي يبادله
 الأس والطمأنينة ، ويخيل إليه أنها تشعر بالآلم فتألم له وتشاركه أفراحه ، فهو في أحضانها طفل
 صغير يلجأ إلى صدر أمه الحنون ليستمد منها الأمن والحنان ، أو هي بالنسبة له شاطسى
 أمان يرسو عنده كلما عصفت به أمواج الحياة ، لذا فقد امتزجت نفسيته بنفسية الطبيعة فلقى فيها
 وبين أعطافها كل ما حرته إياه الحياة . . .

من أجل ذلك لم يكن عالم الطبيعة في شعره إلا عالم الإنسان نفسه ، لذا كان يصفو عليه من
 حالاته الداخلية الشبيء الكثير ويحملة ما يزرخ به فؤاده من انفعالات حزينة وفرحة

ويرى فيه نفسه التي تاق إلى الراحة في طريق حياته اللويل ولم تنلها . . .

وبناء على ذلك فاننا لا نجد في وصفه صنيعاً فنياً بل انصهاراً في الأشياء وامتزاجاً بينها

واناطة تلك الأشياء بتجاربه ، وكثيراً ما يلجأ إلى التشبيه ليربط بين العالم الخارجي وعالمه الداخلي . . .

بلمات الطبيعة صدى لآلامه ورجسا لآلامه ، فإن مظاهر الجنان والأغصان والأطيوار والنسائم

والأمطار بيروتها وروعها والأطلال في شعره ليست إلا تجسيدا لحالات مطوية من الألم والحنين

والشوق والالتباس ، أو أنه الإحساس من حمله الخيال إلى العين عبر الصورة الشعرية ، وإستمع إليه

(١)

لتراه في قوله :-

رِيحَهَا رِيحٌ طَيِّبَةٌ	مَنْظَرٌ مَعْجِبٌ تَحِيَّةٌ أَنْتَ فِي
لَأَنَّ عَنْ كُلِّ طَارِفٍ وَتَوْبِ	مَسْمَعٌ مَطْرِبٌ إِذَا شِئْتَ مَلِي
كَالْبُرْهَمِيِّ وَكَالْقِيَانِ الشَّ	تَتَدَاعَى بِهَا حَطَائِمُ شَمْسِي
وَعَرَادٍ مَفْجَعَاتٍ وَحَرَادِ	مِنْ مَثَانٍ مَمْتَعَاتٍ قِرَانِ

١ - الديوان / ٢ / ٦٨٣ - ٦٨٤ / من الخفيف . . .

٢ - مله : من التلهى : وهو التعلل والانشغال . طارف : الطارف من العال : المستحدث .

تلاذ : العال الأصلي القديم .

تَتَخَسَّى الْقِرَانَ رَمِيمًا فِي الْأَيْمِ	لَكَ ، وَتَبْكِي الْفَرَادُ شَجْوًا الْفُرَادِ . (١)
فَهَتَافُ الْمَتَعَاتِ أَهَازِيحَ	وَجَّ يَقْفِيْنِهِنَّ بِالْهَدَاهِ . (٢)
وَهَتَافُ الْفُجَعَاتِ أَرَانِي	فَمُ شَجَا الْبَائِسَاتِ فِيهِنَّ بَسَاوِي . (٣)
فَإِذَا مَا الْقِرَانُ حَثَّحَتِ الْأَهْمُ	سَزَاجِ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَسَاوِي . (٤)
حَرَكَتِ لَوْدَعِيَةِ الْفَتِيَّةِ الْأَهْمُ	جَكَارِ ، أَوْ أَرْحِيَّةِ الْأَجْوَإِ . (٥)
وَلِذَا مَا الْفَرَادُ رَجَعَتْ	الْأَرْنَانَ ، تَبْكِي لِوَحْشَةِ الْإِنْفِ . (٦)
حَرَكَتِ شَجْوُ كُلِّ نَاقِسٍ إِلَى	وَأَخِي مَعَشِقٍ عَمِيدِ الْفَوَادِ . (٧)
وَكَلَّا السَّمْعَيْنِ يَلْتَدُ مِنْهُ	قَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَرِ . (٨)

تلك هتسسى الطبيعة بالنسبة له ، مستودع أحزانه وأشواقه ، رأى قو كل قرينين فيها ماتناه في حياته ، وما يستمع إليه من غنائها يحركه ، فمدخله شاعر الما بحثت عن متغير لها لتري النور ، بمبدأ عن ظلمة الوحدة التي كابدتها ، ورأى في كل مفرد فيها نفسه التي منيت بالوحدة والوحشة ، بعد رحيل الأحبة ، وتكر الخلان ، وقدر الزمان ، وما يستمع إليه من غنائها ما هو إلا صدى ما بداخله ، ورجع لأحزانه ، فصوت المثنى بالنسبة له : أهازيج ، وغناء ، وهدهاد ، وهو يمثل له معنى الحياة بوجود ألف وقرين ، أما صوت الفراد : فهو تفجع ، وبكاء ، وهو بالنسبة له : جفاف وخواء ، ووحدة ، كحالته هو ، التي قاسى فيها من شعور الوحدة طويلاً . . .

- ١ - الفراد : المفرد . شجو : الحزن والهم .
- ٢ - أهازيج : صوت فيه ترنم . يقفينهن : يتبعهن . الهدهاد : من هدد الطائر : إذا فرقر .
- ٣ - هتاف : الصوت الجانبي العالي . أرانيم : من الرنم : الصوت .
- ٤ - حثحت : الحثثة : الحركة المتدركة . ناعم مباد : الغصن .
- ٥ - لودعية : اللودعي : الحديد الفواد واللسان والنفس .
- ٦ - الأرنان : الصيحة الشديدة ، والصوت الحزين عند الغناء أو البكاء .
- ٧ - عميد الفواد : معمد الفواد من الحب . - ٨ - يلتد منه : يستمتع به . قرعه : تحريكه . . .

إذا ما قلنا برحلة غير ما نذلمه في الطبيعة الساكنة ، رأيناه يعُلب عليه :-

التعمق الخيالي في معنى الكلمة ، وعدم الاكتفاء بأخذ الصورة أو الصورتين من موصوفه - بل يتعدى ذلك المظهر الخارجي للمعنى ، ليصل إلى الأغوار ليستخرج أقصى ما فيه من دلالة فهو - كما قيل عنه - غَوَّاصٌ يبحث عن معانيه ، فإن وجدها استنفد ها حتى لا يبقى علوم بقية

فيها ، ولنقرأ معا قوله - لتقف على ما قلناه من تعمقه الخيالي في معنى الكلمة:-

بِكَمْيُ بِهَا الْغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا	يُكَلِّ عَيْنِ ثَرَّةَ الْمَسْكَ سَبِي (١)
وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَدَاؤُهُ	وَلَحَا أَجَاجًا غَيْرَ مُسْتَقْدَبِ
مَنْ ذَاقَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ	فِي أَنَّهُ دَمْعٌ وَلَمْ يَرْتَسِبِ

وكذلك اتسم باضفاء الصفة الإنسانية على الطبيعة - التشخيص - فهو يحركها في قوله:-

إِذَا شِئْتُ حَيْثُ رِيَّاحِينَ جَنَّةِ	عَلَى سُوْقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ (٢)
وَإِنْ شِئْتُ أَلْمَأَمِي سَمَاعٍ يُمِثِّلِي	حَمَامٌ تَغْنِي فِي غُصُونِ تَوْسِ
تَلَاعِبُهَا أَيْدِي الرِّيحِ إِذَا جَسْرَتْ	فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنكَسُ
إِذَا مَا أَعَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا	أَفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الْحَيَاةِ قَتْوِ نَسِ

وينطقها :-

فَهِيَ لِقَرَطٍ اهْتِزَّازٌ رَوْنِقِهَا	تُخِيلُ نَطَقًا لَمِنْ تَبَصَّرَهَا (٣)
---	---

ويجعل لها أكفا تصفق :-

تَرَافُصَتِ الْأَشْجَارُ وَالرِّيحُ قَدْ نَدَا	يَشْتَبِ لِمَا صَفَقَ الْمَاءُ فِي التَّهْرِ (٤)
--	--

- ١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ - ٢٩٣ / من السريح ، وقد سبقت الإشارة إليها في معرض حديثنا عن وصف الأطلال / تراجع حيث هي لمعرفة معاني كلماتها ، وللوقوف على صورها الفنية .
- ٢ - الديوان / ٣ / ١٢٣١ / من الطويل . وقد سبقت الإشارة إليها في معرض حديثنا عن وصف الرياض - تراجع حيث هي .
- ٣ - الديوان / ٣ / ١١٠١ / من المنسرح ، وقد سبقت الإشارة إليها كذلك في وصف الرياض .
- ٤ - الديوان / ٣ / ١١٥١ / من الطويل وقد سبقت الإشارة إليها كذلك في وصف الرياض .

مرئى يعرض على النظارة ، ويكنى أن ترجع إلى تصيدته التي وصف بها البحر وأهواله وما لا قساه
 فيه من غت الأمواج وهوج الرياح وتقلب البحر لتقف على فصول مترابطة من الصور الحية
 المتصلة وكأننا لا نقرأ حروفاً وكلمات على ورق بل نشاهد مشهداً حياً أو نعيشه . .
 وما لاحظته أيضاً : المنج الرفيع الدقيق بين ما في الطبيعة الساكنة من رياض وسحاب ومطر
 وبحر وبليل وقمر ونجم وأدلال ، وبين ما توحى به من روائح من عنبر ومسك وكانفور
 وعود ، حتى ليخيل للقارىء أنه يشتم رائحة روضة أزهرة أو مطر ، كانت قبل قرون من الزمان وكأنها

مائلة أمامه تحت بصره وأنفه . كقوله : - (١)

وَتَضَاحَكَ الرُّوضُ الكَّيْبُ لِصُوبِهِ
 حَتَّى تَفْتَكِ نَوْرَهُ العَرْتِ مَرْتَوْقُ (١)

وَتَسْمَعُ نَفْحَاتَهُ فَكَأَنَّهَا
 مَسْكٌ تَضُوعُ فَأَرَاهُ مَفْتَوْقُ .

وقوله :-

حَيْثُكَ عَنَا شَمَالَ مَهْمَهْ
 تَسْرَى إِذَا مَا عَرَسَ السَّارِي .

تَسَمَّتْ تَحْسَبُ أَذْيَالَهَا
 خِلَالَ جَنَابِ وَأَنْهَارِ .

كَأَنَّهَا نَشْرَةُ أَنْفَاسِهِ
 تَصْدُرُّ عَن حَانُوتِ عَطَّارِ . (٢)

وقوله :-

وَفِي الرُّوضِ أَمْسَى الجُنَانِ كَأَنَّهَا
 مَبَاخِرُ تَبِيرِ عُوْدِهَا طَيِّبِ النَّشِيرِ . (٣)

وقوله :-

بِهِ عَيْقُ كَالْمَسْكِ مِمَّا تَحْسَبُهَا
 عَلَيْهِ الصَّبَا تَغْلَى خَزَامِي الخَمَائِرِ . (٤)

وما ساعده على المنج هو اشتراك حواسه جميعها في إدراك الجمال المائل أمامها ، وفي الرجوع
 لبقية الأبيات - في ملاحق الرسالة - صدق قولنا هذا . .

وكذلك ما لاحظته في موصوفاته للطبيعة الساكنة : الربط الموفق بين الطبيعة وخلجات النفس
 الإنسانية ، وأكثر ما يربط بينهما فيما يتصل بالعشق والهيام من تلاق . وتراق وصدّ وهجران ، يقول

في ذلك في أحد مواضعه :-
 يَرِيحُ لِلنَّيْلُوفِرِ القَلْبُ اللُّذِي لَا يَسْتَفِيقُ مِنَ العَرَامِ وَجْهَهُ دِيءُ .

١ - الديوان / ١٦٤٥ / ٤ / من الكامل . ٢ - الديوان / ١٠٣٦ / ٣ / من السريع
 ٣ - ، ، / ١١٥٠ / ٣ / من الطويل . ٤ - ، ، / ٢٠١٤ / ٥ / من الطويل .
 وجميعها قد سبقت الإشارة إليها ، تراجع في مواضعها .

وَالْوَرْدُ أَصْبَحَ فِي الرِّوَايَحِ عَمْدُهُ
يَا حُسْنَهُ فِي هَرِكَةٍ قَدْ أَصْبَحَتْ
وَكَأَنَّهُ فِيهَا وَقَدْ لِحِظَ الصَّبَا
مَهْجُورٌ حَبٌّ ظَلَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَكَأَنَّهُ إِذْ غَابَ عِنْدَ مَسَائِرِهِ
صَبَّ يَهْدِيهِ الْحَبِيبُ بِهَجْرِهِ
وَالنَّرْجِسُ النَّيْلِيُّ خَادِمٌ عِبْدُهُ .
مَحْشُورَةٌ مَسَاكًا يَشَابُ بِنَسْدِهِ .
وَرَمَى العَنَامَ بِبُعْدِهِ وَبِصَدِّهِ .
كَالْمَسْتَجِيرِ بِرَبِّهِ مِنْ صَدِّهِ .
فِي المَاءِ وَانْحَجَبَتْ نَضَارَةٌ قَدْوُ .
ظَلَمًا ، فغَرَّقَ نَفْسَهُ مِنْ وَجْدِهِ .

فبجانب ما أضفاه على " النيلوفر " من مشاعر انسانية تمثلت في خوفه من الهجران فقد
أضاف اليه سمة أخرى هي : التشخيص " حيث رسمه في صورة مُحب يراه الهوى وفسراق
الحبيب ، يرفع رأسه عند أقل همسة تصدر من الرياح لعلها صادرة من محبه ، فيظل في رفع
رأسه وخفضه . كمن يطلب الاستجارة بالله ، وعندما يئس منه - أى من قدوم حبيبه - غاب فى
الماء فى الماء ، كمن يغرق نفسه ألما وحرزنا ! . . .
وذلك أيضا مما يتميز به الشفافية التي قد تصل إلى حد الجنوح - أحيانا -
فى نقل الصورة والسموبها من واقعها إلى واقع خيالى آخر ،
فذلك البحر . وتلك الأمواج قد لاحت له كفرسان بهمة شهروا أسلحتهم فى وجهه

١ - الديوان / ٢ / ٨٠٦ / من الكامل ، وقد سبقت الإشارة إليه فى وصف الازهار ، وفى
الابيات صور أخرى وردت سابقا ، تراجع حيث هى .

٢ - الشفافية : وأعنى بها محاولة استشفاف ما بأعماقه من احساس بالرعب ، واخراج عس
طريق تخيل ما بالطبيعة ، وأحالة ما بها من صور ومظاهر إلى ما يُحدث الرعب فى
الحقيقة ، فالخوف من مجرم أو حيوان مفترس أمر طبيعى ، ولكن " ابن الرومى " تخيل
هذه الامور المخيفة فى صورة مظهر من مظاهر الطبيعة ، يراه الإنسان السوى فلا
يجد فيه ما وجد الشاعر ، ولكن خوفه من البحر أو قوة تخيله أوجت له بتلك الصورة .
ولعله ينفعنا فى هذا الاطلاع على نظرية التطهير Katharsis التى قال بها
أرسطو فى كتابه الشعر . . .

يريدون الفلك به ، في قوله — : -

أَظَلَّ إِذَا هَزَّتْهُ رِيَسَةٌ وَلَا لَأَتْ لَهُ الشَّمْسُ أَمْوَاجًا وَطَوَالَ النَّسْرُ كَوَارِبُ (١)

كَأَنَّ أَرَى فِيهِنَّ فَرَسَانِ يُهَمِّسِيهٖ يَلِيحُونَ نَحْوِي بِالسُّيُوفِ الْقَوَاضِيهِ .

وقد يعود هذا التخيل البعيد إلى طبيعته المتخوفة دائما - كما قيل عنه - والراضية أبدا لكل ما هو صعب أو شاق ، وبالتالي فإنه يجنح في رسمها إلى التهربيل لانهارة الخوف منها . . . أو يكون ما فعله لا يعود تلاعبا بالألفاظ والمشاهد ليصنع حجة عليها . . .

وما لاحظته كذلك عدم التركيز أحيانا في نقل الصورة بإطارها ، بل التعدي إلى ما يحيط بها وما يشاركها حتى يتم لها إبرازها في أحسن وأكمل حلة ، وكأنني به يشرك الجميع فيما يصف لي بعيد عن نفسه صفة التَّوَحُّدِ والجُنُوحِ إلى الوحشة التي مني بها ، وليخرجها في إطار تكاملسي فلما يتوفر للكثيرين غيره ، يقول في ذلك : -

إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ عَلَى الْأَيْقِ الْغَرِيْبِي رِمْسًا مَدْعًا . ذَعَا . (٢)

وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْضِي نَحْبَهَا وَتَسْوَلُ بِأَقْرَبِ عُمُرِهَا فَتَشَعَّشَعَا .

وَلَا حَظَّتِ النَّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ وَتَدَّ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا .

كَمَا لَا حَظَّتْ عِبَادُهُ عَيْنَ مَدْنِي فِي تَوَجُّعٍ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا .

بَطَلَتْ عَيْنُ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّسْدِ ، كَمَا أَعْرُورَتْ عَيْنُ الشَّجْرِ لِتَدْمَعَا .

يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيَا وَيَلْحَظُنَّ الْحَاظِلًا مِنَ الشَّجْرِ خَشَعَا .

وَبَيْنَ أَغْضَابِ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَ كَانَهُمَا إِخْلَا صَفَائِهِ كَوْدَعَا .

وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَمِ الرُّوْضِ صُنْفُورَةً مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَارًا مُشَعَّشَعَا .

وَأَذَكِي نَيْسَمِ الرُّوْضِ رِيْعَانَ ظَلَّيْهِ وَغَرْدَ رَيْعِي الدُّبَابِ إِخْلَالَكُمُ .

فَكَانَتْ أَرَانِيْنَ الدُّبَابِ هُنَاكَ عَلَى شِدَاوَاتِ الطَّيْرِ ذُرْبًا مُوقَعَا .

١ - الديوان / ٢١٦ / ١ / من الطويل .

٢ - الديوان / ١٤٧٥ / ٤ / من الطويل .

فهو لم يكتف بنقل صورة الشمس عند الغروب ، وبيان حالها فقط بل أشرك معها مظاهرها
 طبيعية أخرى ، ليخرج من كل بصورة متكاملة عن المنظر الحزين الذي وقف أمامه - في رحلة
 الصيد - فأثر فيه بكل جزئياته تأثيراً أدى إلى عرضه بكل دقائقه الصوتية والحركية واللونية
 والضوئية . .

وهناك كذلك ملاحظته - في وصفه للطبيعة الساكنة من تشويق المعنى وهو ما دأب عليه
 شاعر في أغلب موصوفاته ، فهو يلاحق الفكرة ويعرضها المرة تلو الأخرى بأشواق قد تختلف
 وقد تتشابه ، وربما كان يرمى بفعله هذا إلى التأكيد على قدرته الفنية في استحضار صور مختلفة
 عن معنى واحد ، أو رغبته في زيادة توضيح معناه في ذهن القارئ ، ولكن هذا الأمر قد يؤخذ عليه
 وهو أنه لم يترك الفرصة أمام

القارئ لمحاولة التفكير في صور أخرى لهذا المعنى الذي عرضه في بيته الشعري . . أو أن
 طبيعته النهمه هي التي جعلته يلاحق معانيه ، حتى قيل عنه : إنه إذا وصف استوفى معاني
 موصوفه ، فلا يترك لغيره بقية فيه . . وإذا أردنا إعطاء صورة أو مثال لهذه الناحية فإننا
 نجد أنفسنا مضطرين لنقل الكثير من أبياته ، ولكننا نكتفي بقوله : -

وَقَدْ تَرَى الْأَرْوَاحَ تُهْدَى لَنَا نَشْرًا مِنَ الْأَطْيَبِ فَلَا طَيْبَ . . . (٢٦)
 أَنْفَاسٌ نَوَارٍ يَبِيعُ النَّسَا خِلَالَ رُوضِ سَيْدٍ أَهْلَ سَيْبِ .
 كَانَتْهَا أَنْفَاسٌ حَلَالِيهَا وَرِجَاءُ الظُّلَمَاءِ لَمْ تَنْضُ . . .

فالفكرة التي دار حولها هنا هي : رائحة العشب والزهر الذي نبت بفعل تعاقب الأمطار
 في أرض الأطلال ، وقد عبّر عنها بصورتين متقاربتين هي : رائحة النوار ، والأنفاس في وقت
 السحر ، وكان بإمكانه الإكتفاء بصورة واحدة ، أو دمجها مع إعطاء صورة واحدة ، ولكنها طبيعته
 التي أبت إلا ذلك . .

وما لاحظته أيضا تداعي المعاني ، وهي كثيرة في شعره . سواء ما كان في وصف الطبيعة الساكنة

١ - انظر ما ذكرناه في الفصل الأول عن منزلته الأدبية .

٢ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / من المربع .

أو غيرها فيكفيه لكي يُنشئ قصيدة أو مقطوعة شعرية أن يستحضر في ذهنه صورة واحدة،
 أن تعرض له حادثة ما - أيًا كانت هذه الحادثة وعلاقتها به أو يُعدها عنه، أو أن يرى أمامه
 مشهداً معيناً، ويكفيه من ذلك كله وغيره واحدة من الصور لتتداعى معانيه سراعا من مخزونه الخاص
 "ذاكرته"، التي تكونت له من عوامل شتى، لتصب دفعة واحدة أو بالتدرج، في منطقتة
 عقلم الواعي، لينطلق بها لسانه معبرا، ثم يخطها بآرائه لوحة رائعة من كلمات وحروف، من هذه
 الصور قوله :-

مَلَايْسُ لَيْمَتْ لَهَا يَهْجَجَةٌ حِكَّتْ مِنَ الْبَطْحَاءِ وَالسُّتَيْرِبِ (١)

فالملايس البالية أوحى لمصورة الأطلال، وهذه الملايس ربما يكون قد شاهدها في بيئته، فاستدعت
 من مخزونه الخاص "ذاكرته" صورة الأطلال، والجامع بينهما: الهيئة الزرية التي استحالت إليها
 كل منهما - الملايس والأطلال - بعد الحُسن الذي كانتا عليه، فالملايس تغيّرت بعد جدتها
 والأطلال تغيّرت بعد رحيل مكانها، لذا وانى لأراها كذلك فإنه لم يجد صورة يخلعها على الطلل
 البالي غير تلك الشياب.

وما لاحظته أيضا: التتابع في عرض الصورة، وقد يظن أن هذا العنوان لا بد وأنه يكمل فقرة
 "تشقيق المعنى"، أو "عدم ذكر الموصوف وحده بل اشراك غيره معه"، وهذا ما فصلناه سابقا.
 إلا أننا نسرع لنقول: إن التتابع في عرض الصورة عند الشاعر لا تتفق كلية مع سابقتيها ولا تختلف
 معها أيضا بل تتوسط بينهما، وهذه تظهر كثيرا في شعر ابن الرومي وفيها: يلجأ إلى عرض ناحية
 من بدايتها ثم التدرج معها ليصل إلى نهايتها في تحلسل منطقي لا يرفضه العقل ولا تنكسر
 النفس، فالقمر مثلا: له أحوال تعتربه منذ أن يكون بدراً مكتملاً في منتصف الشهر، إلى أن يختفي
 في نهايته، وهذا ما عبر عنه بقوله :-

كَلَّفُ فِي شُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكُو	نَكْنَا فَوْقَ وَجْنٍ بَرَصٍ
يَعْتَرِيكَ الْمَحَاقُ ثُمَّ يَحْلِي	كَ شَبِيهِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنِ
وَلِيكَ النِّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ	بِرِّ، فَيَحْكُوكَ مِنْ أَدِيمِ السَّمَاءِ

١ - الد ديوان / ١ / ٢٩٢ / من السريع.

٢ - ٤ / ١٣٥ / من الخفيف، وقد وردت في معرض جد يشاعن "الليل والأفلاك" تراجع حيث هي.

فهو في أبياته السابقة قد لاحق هيئة البدر المتغيرة ، من الاكتمال إلى الاختفاء ، في تتابع صحيح . . .
كذلك في وصفه للسحاب :-

مَهْلَلٌ زَجَلٌ تَجُنُّ رَوَايَ دُ	فِي حُجْرَتَيْهِ وَتَسْتَوِيلُ بِرُ
سَدَّتْ أَوَائِلَهُ سَيْبِلٌ أَوَاخِرِ	لَمْ يَدْرِ سَائِقُهُنَّ كَيْفَ يَسُوقُ .
فَسَجَا ، وَأَسْعَدَ حَالِيهِ بِسُدْرَةِ	مِنْهُ سَوَاعِدُ شَرِّهِ وَعُ
وَتَنَفَّسَتْ فِيهِ الصَّبَا فَنَبَّسَتْ	مِنْهُ الْكَلَى ، فَأَنِ يَنْ مَعْرِقُوقُ .
حَتَّى إِذَا قُضِيَتْ لِقِيَعَانِ الْمَلَا	عَنْهُ حُقُوقٌ بَعْدَ هُنَّ حُقُوقُ .
طَفَقَتْ رَوَايَاهُ تَجْرُ مَزَادَ هَا	تُوقُ الرِّبَا ، وَمَزَادَ هَا مَشْفُوقُ .
وَتَضَاحَكَ الرُّوْشُ الْكَبِيبُ لِصَوْبِهِ	حَتَّى تَفْتَكِ نَوْرَهُ الْعَرْنُوقُ .
وَتَسْمَتُ نَفْحَاتَهُ فَكَأَنَّ سَهْ	مِنْكَ تَضُوعُ قَارِهِ مَفْتُوقُ .

ومن قراءة الأبيات السابقة - مع شرحها الذي ورد في وصف المطر وما اتصل به - يتضح التتابع الذي رمى إليه الشاعر .

وأخيرا ، فإذا كانت المرأة مما يَسْرَى في وجدان الرجل سريان الدم في عروقه ، بحيث تكسبون لُحمة عواطفه ومداها ، فإن ظهورها جليلة واضحة ذات دلائل قوى على مشاعره ازاء تناوله الطبيعة أمرا لا يجوز نسيانه هنا في محاولة احصاء ملحوظاتنا عما اتسم به شعر ابن الرومي في وصفه للطبيعة .
التي ، فقد تكررت صورة المرأة في الكثير من أبياته والتي يدق فيها تشبيها بها من حيث اللينونة أو النعومة أو الخيلاء أو الخجل أو التبرج ، أما وصفها فقد جاء أيضا في مواضع كثيرة ، إلا أننا لن نتطرق إلى هذا الجانب - عموما في الرسالة - لبعده عن أصل موضوعنا ولدخوله في مجال التسؤل .
وإذا جئنا إلى المواضع التي ذكر فيها المرأة ، أو ذكر صفة من صفاتها ، فإننا

نقف على مثل قوله :-

وَرِيَاظٍ تَخَالِي الْأَرْضَ فِيهِ	وَوَيْلَاءَ الْغَتَاةِ فِي الْأَبْ
رَارٍ . (١)	

١ - الديوان / ٤ / ١٦٤٤ - ١٦٤٥ / من الكامل ، تراجع في وصف " المطر وما يتصل به " .
٢ - ٦ / ٧ / ٦٨٢ / من الخفيف . وقد سبق ورودها في معرض الحديث عن وصف الرياض .

ثانياً: - وصف الحيوان:-

ذكرنا سابقاً أن نظرة الشاعر العربي للفرس والإبل لم تتغير من العصر الجاهلي إلى عصر ابن الرومي، ذلك لأنهم جميعاً قد اتفقوا على إسباغ صور محدودة متوارثة على هذه الحيوانات، وإذا كان للشاعر الجاهلي الذر في تناولها بتلك الصور والتشبيهات والرموز المستمدة من بيئته فإن غيره لا يذر لهم في ذلك لتقدم بيئاتهم وتطورها عن البيئة الجاهلية. وإذا كان الشاعر الجاهلي قد استعمل الطريق بتلك الصور وما فيها من معاني القوة والبأس والخطر فإن من جاءوا بعده ساروا على طريقته تلك دون فضل زيادة أو تجديد، وكان من المتوقع من الشاعر العباسي - علي الأقل - أن ينفرد بتعبير جديد أو بصورة مأخوذة من البيئة المتطورة التي وُجد فيها والتي اختلفت جملة وتفصيلاً عن تلك التي وُجد بها الجاهلي. ولكن - وهذا ما يؤسف له عادت تلك الأجيال القديمة إلى الشعر عن طريق وصف الحيوانات وغيرها من الموضوعات كالأطلال ...

ومما يؤسف له أكثر من غيره أن يكون شاعر التوليدات الرائعة والصور المبكرة قد سارع نهبج القدماء في الحديث عن الحيوانات والتي لم يتناول منها سوى خمسة فقط، ثلاثة منها سار فيها - كما قلنا - في طريقة الجاهليين، وهي: الخيل والإبل والأسد، واثنان كان له فيها طريقة أخرى سنعرضها فيما يلي إن شاء الله ...

والأمر الذي نود الإشارة إليه قبل أن ننضمي قدماً معه في موصوفاته لهذه الحيوانات هو: أنه لم يتناولها كعادة مستقلة للوصف بل جاءت جميعها - ماعدا الفهود - ضمن قصائد طويلة جداً وهي في الصلح والفخر (٢) ماعدا وصف الأفاعي فقد جاءت في هجاء "ابراهيم البيهقي"، نقول هذا القول في الوقت الذي كنا نأمل فيه العثور على وصف لها في قصائد مستقلة إذ أن من المؤكد وقوف الشاعر على هذه الحيوانات في بيئته، ومن ثم - وهذا ما كنا نرجوه - يتناولها بالوصف كما فعلنا أكثر موصوفاته، حتى وإن كانت

١ - ذلك ما ذكرناه في الفصل الثاني من الرسالة/عند تناولنا لتطور موضوعات الوصف/صلاً، تراجع حيث هي .
 ٢ - انظر ذلك في ملاحق الرسالة، وقد سار في بعض تلك القصائد - المشار إليها في هذا الجزء على طريقة الشعراء القدماء في تناول قصائد المدح التي تبدأ - عاد تبديراً لأطلال، ثم الغزل، ثم وصف الرحلة، ثم وصف الدابة، ثم المدح، وإن كان شاعرنا قد خالف هذه السنته بعض المخالفة، حيث لم يبدأ قصائده بالوقوف على الأطلال، بل مطلع آخرها يتلغ من قصيد الأخرى ... ثم وجهاً على عادته شكاً ... ويكي ... واستعد للصف ...
 ... وسال ... ثم وصف الحيوان! ثم تذكر غيره ... وفي النهاية مدح!

متناولة على طريقة الجاهليين ، ولكن هذا ما لم نثقف عليه من ديوانه . . .

وإذا ما جئنا إلى تلك الحيوانات فإننا نلاحظ فيها ما لدى الجاهليين من تعبير عن قوتها وضخامتها وسرعتها التي قد تصل إلى حدّ الرعونة والشهورة مع تناوله لأعضائها من رأس وذيئ وأذنين وهيكلاً وذيل وأقدام وخاصة بالتصوير .

وإذا ما قمنا برحلة عبر وصفاته لها فإننا نلتفتون على جملة أمور منها : - لجووه إلى الكلمات والألفاظ القوية الرنانة التي تعبر في صدق عن هذا الموصوف في علامة تركيب للعبارة وقوة سبك لها مع مرونة في سرد الأجزاء ، إلا أن هذه الألفاظ تجنح إلى التهوريل والبالغته . وتخرج عن المعنى المراد إلى الإغراق في اللفظة .

وله في هذا الميدان تسلسل في وصف أعضائه - بعض - حيوانات من رأس وجمد وذيل . . . ولا أن هذه

الأوصاف قد لا يفهمها إلا من له حصيلة كبيرة من معاني الألفاظ اللثة . وإلا لضعفت عليه الفائدة المرجوة من استفاد الجمال الذي بثه فيها . . . وهذه الألفاظ ليست معاديج على استعماله أثناء عصره العباسي المتقدم بل هي من ألفاظ قديمة . وربما كان في استعماله لها ما يؤكد ثقافته العربية الغزيرة الممتدة الجذور إلى القديم . . . وبقيته

في السير على سنة الأقدمين في تناوله تعانده المدح التي وردت فيها بعضها - وكان وصف هذه الحيوانات لا يتأتى إلا بتلك الألفاظ وفي ذلك الإطار . . . ولكن ليس معنى قلبي هذا أن شاعرنا غير قادر على فهمها بتفسير تلك الألفاظ بل هو يفعلها هذا لا يقصد إلا مجازاة السابقين والسير على نهجهم .

وما يذكر له أيضاً بهذا الصدد : رسم الصورة الكاملة لمكان وجود هذا الحيوان وما أحاط به من ليل من ليلهم ، أو فيافي شامية الأطراف ، أو معركة محتدمة الأوار ، وهذا أمر لن يتضح إلا بالرجوع إلى القصيدة كاملة ، والتي تبين فيها الشاعر أحداثها التي تبصل إلى هذا الوصف ، والتي اضطررنا لتقسيمها حسبها معاني الجمالية - من ثم بيان وضع هذا الحيوان من تلك المشاهد المتلاحمة ، هل كان في كركر وقركر

أو كان في سمن ليل أو سيرتبار . . . وهذا هو شأن شاعرنا لا ينفرد بصورة صوفه وحسب ، بل يبشرنا بأطرافنا أخرى معها ولم تشاركه ؟ وهو وحى لا يمكن أبداً ولا تخم لأحد مما عن الآخر في الصورة . . . كل ذلك في حسن تعبير وقدرة على نقل الصورة بالبيان وحركتها وأصواتها ، حتى ليخيل للقارئ أنه يكاد يرى عجاج تلك المعارك التي خاضها حيوان شاعرنا ، أو أن وحشة ذلك الليل الذي قطعه تشرب إلى نفسه . . . أو أن هجير تلك الصحراء التي قطعها يلفح وجهه . . .

وتلك المقطوعات التي أثبتناها له في يوم من الأيام الطبيعة المتحركة والتي تمثل جزءاً منه ليست خلافاً من المبالغة في بيان صلتها فقد ربطها بنفسه في حربها وطمان... أو سفر إلى ممدوح يتطوع في الفيانس والقفار، وهذا أمر لم نقتض عليه في حياته بل إننا نردده لأن ابن الرومي لم يكن ممن يركبون بزاً أو بحسراً وإن كان مضطراً إلا فيما ندر!

وما سنالكه غير ملاحق الرسائل فمن هذه الحيوانات لا ستل كل ما ذكره الشاعر في ديوانه من إشارة عنها بل هو ما يتعلق بصلب البحث، وإذا أردنا أن نخصص للمفهرسة فإن هذا قد يتناول، وقد كفانا محقق الديوان الأستاذ الدكتور "حسين نصار" ذلك، ولقد قام بعمل مفهرس لها فمنها بكل جزء من الديوان...

(١)

أما إذا نظرنا إلى طريقة تناوله لأعضاء الحيوانات فإننا واجد من منها للفرس: صورة الرأس الذي استرسل الشعر عليه،^(٢) والحنين اللين يتطاير الشرر منها،^(٣) والأذنين الصغيرتين،^(٤) والسقا القوية،^(٥) والذيل الوافر الشعر،^(٦) والخامرة التي رحبت^(٧) والمعن القوى...^(٨) كما أنه تناول سرعته التي سبقت الريح في سره...^(٩) وأما الكيم، وطبيعته التي تلين وتثخن حسب معاملة المرء له...

- ١ - انظر قوله: فما رمته حتى استقل برأسه يسير له في الدم وأر معطن
- ٢ - انظر قوله: وممت نواظره فجات بسسه
- ٣ - انظر قوله: وكان أذنيه شيا قلسم
- ٤ - انظر قوله: وتحنيت مائاه وان شجيت
- ٥ - انظر قوله: ذنوب يمس الأرض عند ديامسه
- ٦ - انظر قوله: رحبت خواصره وجبهته
- ٧ - انظر قوله: فأناف متناه على فهبج
- ٨ - انظر قوله: الديوان ١/ ٢٠٨/ ٣ * ٢/ ٥٩٦/ ٢ * ٣/ ١٦٥٩/ ٢ * ٤/ ١٥٤٠/ ٨ - ٠٠٩
- ٩ - انظر قوله: الديوان ١/ ٢٠٨/ ٣ * ٢/ ٥٩٦/ ٢ * ٣/ ١٦٥٩/ ٢ * ٤/ ١٥٤٠/ ٨ - ٠٠٩
- ١٠ - انظر قوله: الديوان ١/ ٢٠٨/ ٣ * ٢/ ٥٩٦/ ٢ * ٣/ ١٦٥٩/ ٢ * ٤/ ١٥٤٠/ ٨ - ٠٠٩

١٠ - انظر قوله: الديوان ١/ ٢٠٨/ ٣ * ٢/ ٥٩٦/ ٢ * ٣/ ١٦٥٩/ ٢ * ٤/ ١٥٤٠/ ٨ - ٠٠٩

وتلك الصور التي يشها في ديوانه عن هذا الحيوان والتي جمعناها في هذا الجزء من موضوعنا

قد سبق إليها شعراء العصر الجاهلي ، وكفى أن ننظر في دواوينهم لنقف عليها مجتمعة

في ديوان أحدهم أو نقف على بعضها . . . فهذا " امرؤ القيس " قد تناول فرسه ^(١)

بالوصف ، وهو وإن لم يفضّل صورته إلا أن له في تلك الخطوط العريضة ما لى أكتفى بها من وصفه

لغيره ، ذلك بجانب تلك التشبيهات التي استعان بها على نقل صفة الهيكل واللون والمسافة

والحركة والنشاط . . . كذلك تناول الجوف كل من : - " عنزة " ، والمرقش الأصغر - ربيعة ^(٢)
سفيان والأعشى ^(٣) . . . ^(٤)

كذلك ، إبله : كان لها نفس نصيب خيله من إغراق في القديم واستقصاء لصوره وتشبيهاته

فهي عنده ضخمة كالسفن ، سريعة تكاد تسبق الظلم - ذكر النعام - في سرعة ^(٥) ونجيبته ^(٦)

١ - انظر ذلك في ديوانه / مدينته / ص ١٥٢ / تحقيق : حسن السندوبى .

٢ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / ص ١٩

٣ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / موسوعة الشعر العربي / ج ١ / ص ٣٢

٤ - ٦ ٦ ٦ ٦ ٦ / ديوانه / ص ٧

٥ - انظر ذلك في قوله : -

كأنها في ضحاويح الضحى سفن

وفي الغمار وفي الظلماء حيتان

الديوان / ٦ / ٢٤٢٣ / البسيط .

وكذلك قولته :-

سفينة من سفن الهرم محكمة

تجرى إذا ما اتخذت السوط مجدافا

الديوان / ٤ / ١٦١١ / السيد .

٦ - انظر ذلك في قولته :-

جاءت بكل شرود كل ناحية

كأصف الرياح يحدوها سليمان

هت بأن تثلم الظلمان سرعتها

وكاد يظلمها من قال ظلمــــــــــــــــان

الديوان / ٦ / ٢٤٢٢ / البسيط .

وكذلك قولته :-

إذا استكرهت فهي الجنائب أعصفت

وإن نمنهت فهي النعام المدلرد

الديوان / ٢ / ٦٠١ / الأول .

من أصل كرم ، بيضاء اللون . . . (١) كما تناول شكل العينين ، وما تطاير تحت أقدامها من حصص ، (٤) وما لاح عليه ثمنها من زيد . . .

وما ذكرناه عن الغنيل من ناحية تكرار الصور نذكره هنا في الإيل ، فقد ذكر الشعراء الجاهليون هذه الحيوانات في دواوينهم ، منهم : طرفة بن العبد^(٥) الذي أيد عفي وصفه لناقته وفاق أقرانه ذلك ، وإن أكسب صبرتها نشاطا وركبة وكساها بالظلال ورسم جسمها في خطوط كبيرة تنسى دقة واستيعاب . . . وسار على خطاه وأتبع سنته في وصفها والإلمام بتشبيهاتها كل من " بشامة بن الغدير " الذي شبه ناقته بالسفينة تمر العباب وتجري في السيم لا يدركها طلب ولا يبلغ ثنائها نظير . . . و" المنقب العبدى " : لم يتناول بالوصف أعضاءها وإنما ذكر خدتها له وقيامها بمهمتها في صبر وجلد ويقظة ، وهذا كل ما يحتاج إليه السارى والراكب ، وكذلك فعل " زهير بن أبي سلمى " (٨) . . .

ذلك ما كان من أمر وصفه للخيل والإيل والتي حظيت بعدد لا بأس به من الأبيات ، وإن كانت كما قلنا سابقا - لم تأت مستقلة بل ضمن قصائد أخرى . . . (٩)

- ١ - انظر ذلك في قوله :
مراويل ما فيهن الإنجيبة
طول - إذا ما طلتها السير - جلعد -
الديوان / ٦٠١ / ٢ / الطويل .
- وكذلك قوله :
نجيب بن الفتيان فوق نجيبة
من العين في بيضاء الليل أيهم -
الديوان / ٢٠٩٦ / ٥ / الطويل .
- ٢ - انظر ذلك في قوله :
يقق اللون كالملاة إلا
ينتمى كله إلى آل حمام
لعماً في شواه مثل الرشام -
غيرها تيك فهي من آل حمام -
الديوان / ٢٣٧٠ / ٦ / الخفيف .
- ٣ - انظر ذلك في قوله :
الحاظ برق إذا لاحت مهبجة
استوفدت من أوار النار حران -
الديوان / ٢٤٣٢ / ٦ / البسيط .
- ٤ - انظر ذلك في قوله :
تطاير من مناسم حمراء
ومافر عن مشافرها اللغام -
الديوان / ٢٢٨٨ / ٦ / الأبيات .
- ٥ - انظر ذلك في شرح المحلقات السبع / اللوزني / ص ٣٨ .
- ٦ - موشحة الشعر العربي / ٢٤ / ص ٥٥٢ .
- ٧ - " / ص ١٢٦ .
- ٨ - شرح المحلقات السبع / اللوزني / ص ٦٤ .
- ٩ - ملاحق الرسالة / قسم الطبيعة المتحركة / انظر على عدد أبياتها . . .

وما وصفه من الحيوانات الأسود الذي لم يكن يأخذ من حظه من غيره بل هو أظهر مثله في تردده
فلما أرضه الشجر والتماء، والذي كان من المنتظر منه أنه أن يتناوله بطريقة أخرى حيث أصبح الأسود
من مظاهر عصره إن كثرت صيده في ذلك الوقت الأمر الذي كان في مقدوره تناوله به دور وتشبيهه
بتمدد قمره عصره .

وأقد تناه به في : تصوير شجاعته وصموده للخطوب والأعداء فهو قد استهل تلك المقطوعة
بخطبة من يخسر عليه من التردى أمام الخطوب والوقوف أمامه، ويشبهه بأسد متجهبم الأسارى . قدى
الشكية يتداول فيه أسماء البطش التي تنسب للأسود فيقول :-

فَقُلِّ الذِي يَسْرُ إِلَى سَاوِيَا : دُنَايِكَ أَسْهَلُ وَإِنْ مَرَّكَ أَعْيُرُ (١)

فَمَارَكَ أَنْ تَرُقَى لِعَيْنِكَ نَظْرَةَ : وَاللَّيَّ وَوَقَدْ حَزَّتْ الْمَدَى جَمِينَ تَفْخَرُ (٢)

بِأَنْزِلُ وَدَوَّيْنِ الشَّمْسِ مِمَّنْ بَيْتِ عَزَا : وَقَلْبَ تَعَاطَاهُ الْعَيْونُ فَتَقْصُرُ (٣)

١ - الديوان ٣ / ١٠٤٣ / من الطويل .
سَاوِيَا : - معاديا من قولهم " سَاوَاهُ أَي " عاداه " وأصله الهمزة لأنه من " السَّوَى " وهو النهوض ،
والله أعلم . . أسهل : من " السهل " وهو ضد الحزن ، وهو كل شيء " إلى اللين وقلة الخشونة ،
والمعنى : قل لمن يتناول إلى معاديا عليك بالسهل فإن طريقك إلى غير المسلك ، أو أننى فى عسر
ورفعة منزلتى بسوق غير يصعب عليك الوصول إليه . . مَرَّكَ : من " مرَّكَ " بمعنى : صعد وارتفع ،
والمعنى : إن طريقى صعبك وارتفاعك إلى غير . . أَعْيُرُ : من " العَيْر " وهو الكنان الحزن الذى يصعب
الخشك المبحل الذى يصعب الوصول إليه .

٢ - ته ارادك : حسبك وكفايتك وفانيتك . . تَرُقَى : ترتفع . . حَزَّتْ : هجمت وضمت إليك ، ولعله أراد " بلغت
والله أعلم . . الْمَدَى : النهاية ، القدر والمنتهى .

٣ - دَوَّيْنِ : قد تكون بمعنى فوق مباشرة ، أو أقل منى فى المنزلة ، والله أعلم . بيت عزهاة إما بمعنى " والشمر
فى أشد حرارتها " ، أو " والشمس فى مقامها العالى الذى لا يمكن الوصول إليه والله أعلم ، وكلاهما من " العز
بمعنى : القوة والشدة والرفعة والامتاع . . تَعَاطَاهُ : من " التعاطى " بمعنى : تناول مالا يحق ولا يجوز
تناوله ، أو : مالا مطمع فيه ولا تناول . . ومعنى البيت : وأقل منى الشمس ، أو فوق مباشرة - لغو علو المنزلة
مشرفيا بحيث لا تبتليه العيون ولا تجروا على التناول إلى ومحاولة مجاراتي ، والله أعلم .

فَأَغْضِ عَلَيَّ إِفْدَاءَ عَيْنِكَ صَائِرًا رَأً
 فُجِدَكَ أَدْنَى لِلسَّفَالِ وَأَدْنَى رُ (١)
 جَنَّانُ الَّذِي يَحْتَسِبُ عَلَيَّ وَيَحْتَسِبُ نَدْرًا (٢)
 فَمَا أَسَدٌ جَهْمٌ الْمُحِبَّاتِ شَتِيَةً رُ (٣)
 وَسَمَّيْتُ بِأَسْمَاءٍ فَيَسْمَعُ مِنْ ذِيهَا رُ

ثم يذكر ليدته ، صدره ، وأنيابه ، وأظافره ، وجهه ، ويقول عنه : إنه يخضع سائر الأسود ، وأن الحبارة القاسية تكاد أن تتغفل لزيوره الذي يسمعه المسافرون في الليل تريبا منهم فيما هو يكون بعيدا عنهم ، ولكن لثورة صوته فإنه بالنسبة لهم مسوع قريب ، حتى وإن كانت الصحارى النائبة

- ١ - فَأَغْضِ : من " غَضَّ طرفه " كفه وخفضه وكسره ذلاً ، مهانة .. اقتراناً : جمع " قذى " وهو ما يقع في العين وما ترمى به من تراب أو سبخ .. صائراً : ذليلاً مهاناً .. أدنى : أقرب .. للسفال : ضد العلو ..
- ٢ - ليامن : من " الأمن " وهو ضد الخوف ، ولعله أراد " ليجدر " والله أعلم .. سقاطي : من " السقاط " وهو : الخطأ في القول والحساب والكتاب ، وكذلك العثرة والنزلة .. الخطب : جمع " خطب " وهو : أن كان أو الأمر صغيراً أو عظيماً .. نبوتى : من " النبوة " ومن معانيها : الجفوة .. جنان : بالفتح : التلبس لاستتاره في الصدر ، وقيل : روح القلب ..
- ٣ - جهم : الغليظ المجتمع في سماجة .. المحبا : الوجه .. شتيه : الشتم " الكره التبع الوجه .. قضاة : من أسماء الأسد إذا كان عظيم الخلق شديد .. ورد : معروف ، ويلونه قبل الأسد " ورد " ، إذا كان بين الأسماء - وهو السواد والحمرة والأشقر ، أو إذا كان أحمر اللون ويضرب إلى صفرة حسنة .. كألوان الورد .. السبال : جمع " سبلة " وهي الشعر عما سواه إذا كان على الثارب ، أو على الذقن والسرير طرفي اللحية أو مقدمتها ، أو كلبها ، أو مقدمتها ، وما أسهل منها على الصدر ، ولعله أراد شعر ليدته وما على وجهه منه ، والله أعلم .. غضفر : للأسد إذا كان غليظ الخلق متغضفاً ..

تفصله عنهم يقول:-

له جنة لا تستعار وثك	هو الدهر في هذي وهذي مكفر (١)
ياهاب كجفاف الكيم حصانته	وعوج كأطراف الشباحين ينفز (٢)
وحجن كأنصاف الأولو لا ينسى	وهن خضاب من دم الجوف أحمر (٣)
تظل له غلب الأسود خواصعا	ضارب بالأذقان حين يزجر (٤)
له ذمات حين يدعوقرنه	تكد لهم السلام فقط (٥)

١ - جنة : بالضم : ما وراك من السلاح واستترت به . . لا تستعار : من العارية " و العارة " وهو الشيء المتداول بين الناس . شكة : السلاح وقيل : ما ليس من السلاح .

٢ - اهاب : أصله الجلد من البقر والاسم والوحش ما لم يدبغ ، والمقصود به هنا - كما أرى - جلده

أو لبدته ، والله أعلم . . التجفاف : ما يوضع على القوس من حديد وسلاح وألصقه الجراح . . الكيم : اللابس السلاح ، وقيل : هو الشجاع المقتل الجري ، كان عليه سلاح أو لم يكن ، والمراد : أن جلده هذا الأسد - أو لبدته - كان لمبثابة الدرع أو السلاح الذي يضعه الفارس على فرسه ليقيه الضربات ، وفي ذلك إشارة إلى قوته وصلابته ، أو غزارة لبدته التي كانت لمبثابة الدرع ، أو أنها تشبه الدرع في شكلها . . ووج : منعطفة . . الشبا : حد طرفه السيف . . يفقر : يفتح فيه . . والمقصود هنا : هي أسنان الأسد التي وصفها بصورة رافعا فهي معوجة حادة بيضاء قصيرة كطرف السيف أو الرمح القاطع ، وهي لا تبد إلا في حالة قحه لفته ! .

٣ - حجن : أه له : الشيء المعطوف أو المعوج ، والمقصود به هنا : مخالفه . . لا ينسى : لا يضعف ولا يفتر ولا يكل ، والمقصود : أن مخالف الأسد لا تمل ولا تضعف ولا تنترعن الصيد والفك بالفريسة ، لذا فهو دائم

الخضاب من دمها ، وفي ذلك تصوير رائع ، يوفق للون المخالب الحمراء والتي تشبهها بأطراف النساء المتخضبات بالحناء . . خضاب : ما يخبض به من حناء وكتم (وهو نبت فيه حمرة) ونحوه لتغيير اللون بحمرة أو بصفرة أو غيرهما

٤ - غلب : جمع " غلب " وهو الغليظ الرقبة ، وهم أبدأ يصفون السادة بغلظ الرقبة وطولها ، ولعل المقصود للأسود : القوة الضخمة . . خواصعا : دليل قضيعة . . ضارب بالأذقان : من " ضرب " بمعنى : هوى ، والذقان

هنا : أن تلك الأسود القوية قد خففت من رءوسها بل وهوت بها دلالة الخضوع والذل لهذا الأسد ، وفي ذلك تصوير رائع لطيف لحالة تلك الأسود في حال استسلامها له - أي للأسد الذي يفقه - وفيه أيضا كناية عن

قوته التي فاقتها جميعا . . يزجر : يزار ، ويكون للزجر الذي يردده الأسد في نحره ولا يفصح به ، وفي قوله هذا - مالمعة لطيفة لحال الأسود التي تنابه ، والتي تهوى برءوسها عند ما يزجر فقط ، فما تكون - التها عند

يزار مدويا بموته ؟ ! . .

٥ - ذمات : الأسد : زجيره . . قرنه : مثله ونظيره وكفوؤه ، ولعل المقصود في قوله " يدعوقرنه " للزوال والقتال والله أعلم

صم : الغليظة . . السلام : الحجارة . . تظفر : تشقق .

يَرَاهُ سَرَاةَ اللَّيْلِ وَالذَّوْدَ وَنَسَهُ قَرِيْبًا بِأَدْنَى مَسْمَعٍ حِينِ يَزَارُ . (١)

ويعيل إلى ذكر الشر الذي يتطير من عينيه ، ويقول إنه لشدة اشتعاله يكاد أن يضى للعدج في الظلام سبيله ! . . . ويلم بخلامه التي تبدل ولينها وكأنها محطمة مجبرة ، ويشير إلى صدره . . . وكاهله . . . وفقاره . . . وتفردته . . . وصيده ، فيقول : -

يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلامُ حِجَا جِهَهُ شَهَابٌ لَطَى يَعْشَى لَهُ العَتَنُورُ . (٢)

خُبْعَثْنَةُ جَابُ البُضِيعِ كَأَنَّه مَكْسَرُ أَجْوَازِ العِظَامِ مُجَبَّرُ . (٣)

لَهُ كَلْكَلٌ رَحِبُ اللَّيَانِ وَكَاهِلٌ مَظَاهِرُ الأيَادِ الرَّحَالَةِ أَوْبَرُ . (٤)

شَدِيدُ القُوَى عَيْلُ الشَّوَى ، مَوْجِدُ القِرَا مَلَا حَكَ أَطْبَاقَ الفِقَارِ مُضَبَّرُ . (٥)

أَخُو وَحْدَةٍ تَغْنِيهِ عَن كُلِّ مَنْجِدٍ لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَصْرٌ مُسْوَزٌ . (٦)

مَخُوفُ الشَّدَا ، يَمِشِي الضَّرَاءُ لَصِيدِهِ وَيَبْرُزُ لِلقَرْنِ المَنَاوِي فَيَمْحَرُ . (٧)

١ - سראה : السائرون بالليل . . الذو : الغلاة المستوية الواسعة البعيدة الاطراف . .

بأدنى : بأقرب .

٢ - جن الظلام : شدة ظلمة الليل وادلهامه . . حجاجه : بكسر الحاء أو فتحها . هو :

العظم المستدير حول العين ، وقيل : العظم النابت عليه الحاجب . . شهاب : شعلة نار سا طعة . . لطي : النار المتقدة المتوهجة . . يعشى : إذا أتى نارا للضيافة ، أو : إذا رآها ليلا على بُعد فقصدتها مستضيئا بها ! . . العتنور : طالب النار ، من قولهم : " تنور النار " : نظر إليها أو أتاها ، ومعنى البيت طريف ورائع ، ويستمد روحته مما ذكره الشاعر من تشبيهات بدیعة وإن كانت مبالغ فيها ، فقد شبه عيني الأسد فسى شدة ظلام الليل بنيران موقدة تضى للسايرين فيهدون بها ويقصدونها طلبا للاضاءة أو للدفء ! ، وفي ذلك بيان لشدة لمعانها ! !

٣ - خبعثنة : الضخم الشديد . . جاب : الجاف الخليظ . . البضيع : اللحم . . مكسر : لين . . أجواز : أوساط . . مجبر : ضد مكسر .

٤ - الكلكل : الصدر . . رحب : واسع . . الليان : أصله : موضع اللب ، واللبي : هو موضع القلادة من الصدر ، والمقصود به وسط صدره ، فكأنه أراد بقوله : أنه واسع وسط الصدر ، والآه أعلم . . كاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . . مظاهر : أعلى كل شيء ، سواء استوى أو لم يستو ظاهره . أي : راحه . . الألياد : فم الاصل : جمع " ليد " وهو كل شجر أو صوف ركب بعضه بعضا ، والمقصود به هنا اللبدة وهي الشعر المتراكب بين كتفي الأسد . . الرحالة : في الاصل : سرج من جلود ليس فيه خشب كانوا يتخذونـه للركض الشديد . . أوبر : جمع " وبر " إذا كان كثير الوبر ، وهو الصوف في الإهمل والارنب والسمور والشعلب وغيرها ، والمقصود هنا : تشبيهه اللبدة الاسد بذلك السرج الذي يتخذ للفرس ، فكأنها غذاء طبيعي له من وبره !

٥ - عيل : ضخم غليظ . . الشوى : القوائم . . موجد : مقوى وثيق محكم الخلق . . القرا : الظهر ، وقيل : وسط الظهر . . ملاحك : متلائم متداخل ملتزق بشدة . . أطباق : جمع " طبق " ، ومن معانيه : المتصل ، أو العظم ، وجميعها تناسب معنى البيت . .

الفقار : جمع " فقار " الظهر ، وهو ما انتضد من عظام الصلب من لدن الكاهل إلى العجيب . . مضبر : للخلق : موشق الخلق ، و : شدة تلزيز (التصادق) العظام واكتناز اللحم .

٦ - منجد : مقاتل محوان . . النجدة : الشجاعة . . موزر : بالغ شديد .

٧ - مخوف : تخافه الناس . . الشذا : الأذى والشر . . الضراء : جمع " الضرو " وهو المسدرب المعتاد على الصيد ، وأيضا " الضراء " الإستخفاء ، فيكون المعنى : أن الأسد يقصد

فرائده متخفيا أيضا لدها . . وأنه مدرب معتاد على ذلك النوع من الصيد . . يبرز : يظهر ، وهو عكس ما سبق " مستخفي " . . للقرن : التذير والمثيل والكف . . المناوى : المعادى =

وجملة القول أنه يسيطر على القصيدة الجو الجاهلي بتأثير العبارة وطبيعة الألفاظ شبه الحوشية

فما لا مجال لتعدادها لظهورها ظهوراً بيناً جافياً في متن القصيدة . . .

ويبدو أن هذا الوصف هو الذي كان مسيطراً على شعراء

ذلك العصر عند تناولهم لهذا الحيوان بالذات ، إذ أن " المتنبي " الشاعر العباسي جميعاً

أبيات وصفه فيها بصور تميل إلى التسهيل ، وبألفاظ ذات صلة وثيقة بألفاظ الشعر الجاهلي . . . إلا أن له

حسنة على شاعرنا ألا وهي : أن ألفاظه التي استخدمها في وصفه هذا أقل غرابة من ألفاظ " ابن

الرومي " الأمر الذي سمح لتلك الحركة الإبداعية التي يشها في وصفه أن تظهر ، بينما وصف " ابن الرومي "

يستلزم بحثاً شاقاً في معاني المفردات الثورية التي حشدتها في وصفه لئتم العود ول إلى الصورة الموسومة

فيها ، وهذا قد يضيع الفائدة المرجوة منها ، بل قد يصرف قارئها عن الاستمرار في قراءتها . . .

وما نقف عليه من وصف المتنبي (١) : تناوله للونه . . . ومشيته . . . وعينه . . . وصوته . . . وديكه . . . وقوائمه . . .

. . . وليدته . . . وطبائحه . . . وصيده لغريسته ، كل ذلك ذكره عند مدحه " لبدوين عمار " الذي شبهه بذلك

الأسد ، فناسب مجيء تلك الصور التي ذكرنا غرض القصيدة التي وردت فيها .

= الفاخر . . . فيصحر : أي يقاتله في الصحراء ولا يختاله (أي لا يخدعه عن غفلة كما يفعل في الد

١ - يقول في نفسه :-

أحفر الليث الهزير بسوطه

وقعت على الأردن منه بليسة

ورن إذا ورد البحيرة شاربها

متخضب بدم الفوارس لا يسر

ما قولت عنها ولا ظننت

في وحدة الرهبان إلا أنسه

يطأ الثرى مسترففا من تيمسه

وتخلنه مما يزجر نفسه

تدبرت مخافته الخطى تكأتمها

ألقى فريسته وبربره ونهبها

فتنايه الخلقان فناء كليبها

ومما وصفه " ابن الرومي " كذلك من الحيوانات : الأفعى ووصفه لها جاء عارضا أثناء
 تناوله " ل ابراهيم البيهقي " شاعر " عبید الله بن عبد الله " بالهجاء ، بمعنى أنه لم يقصد هذا الوصف
 لذات الوصف وإنما ورد كمقارنة بين سوء المهجو وأفعاله وبين تلك الأفعى فو تحركها وأذاها ،
 وهذا أمرا لا يتضح إلا بالرجوع إلى القصيدة وقراءتها كاملة . يقول :-

مَا يَحْرِشُ الْحَارِثُونَ وَوَلَّهُمْ	مِنْ أُنْعَوَانٍ أَصْنَعَتْ
يَسَابُ جُنْحُ الظَّلَامِ فِي سَفْهِينِ	فِي جَلْدِهِ الْمُشْعِرُ نَشْأَشْ
لَهُ سَحِيفٌ لَدَى مَزَاجِفِهِ	تُجِيبُ مِنْهُ كَشِيشٌ كَشْأَشْ
كَأَنَّ أَذْنَاهُمَا لِسَاوِمِيهِ	صَوْتُ رَحَا الجَحْنِ مِنْهُ جَشْأَشْ
يَدُهُنِ قَبْلَ النَّابِ مَنْظَرُهُ	وَتَفْتَهُ السَّمَّ أَى إِرْدَأَشْ
تَمْلُزْنَآ بَاهُ عِنْدَ نَهْشَتِهِ	وَيَلَا مِنْ المَوْتِ بَعْدَ إِرْشَأَشْ

١ - الديوان / ١٢٥٧ / ٣ / المنسرح . . يحرش : نى الأصل : إذا أتى الرجل قفا حجر الضب فقعقعه
 بعضاه عليه ، أطلع (أن خال) طرفها فنى حجره ، فإذا سمع الصوت حسبه دابة تريد أن تدخل عليه .
 ، وجاء يرحل على رجله بعجزه مقاتلا ويضرب يذنبه ، فناهزه الرجل - أى يادره ، فأخذه بذنبه فضرب
 عليه - أى شد القبض - فلم يقدر أن يغيصه - أى يفلت منه - ، والحارثون : هم الذين يقومون بهذا
 العمل . والمعنى المراد هو : أن استدراجه - أى الشاعر - من قبل أعدائه - وبخاصة المهجو ابراهيم
 البيهقي " - لا يكون كما يفعل الحارثون بالقباب ، فهو لا يتخذ ع ولا يتجرف فى مكائدهم ليقمع
 فريسة لهم ، بل هو أذكى من ذلك وأكبر فهو كذلك الثعبان القوي الخطير اللسع ! . . ويلهم : كلمة
 مثل " ويبحهم " إلا أنها كلمة عذاب وتعنى حلول الشر والهلية والفضيحة والهلاك . . أنعوان : ذكر
 الأفعى . . أحم : العظيم الخطر من الحيات والذي لا يقبل الرقية عند لدغه فكانه قد صم عن سماعها
 . . نهاش : كثير النهش وهو اللدغ أو اللسع .

٢ - بنسب : إذا خرج من مكانه ومضى سريعا . . جنح الظلام : أوله ولعله أراد الإشارة إلى لونه الأسود
 والله أعلم . . سفن : جلد شمش غليظ . . المشعير : التقبض المجتمع الغذاء (أى اليابس) . . نشاش
 من " نش " وهو صوت عند الغليان والصب ، ويكون للماء ، أما اللحم : فصوته على القلى أو فى القدر ،
 وكذلك صوت حركة الدرع والقرطاس والثوب الجديد . . والغصود : أن صوت حركة هذه الأفعى فى انسيابها
 فى الظلام يشبه صوت الماء عند الصب أو اللحم عند القلى ، وفى قوله تصوير رائع لصوت حركة الأفعى فى سيرها
 وتلبيها وصوتها عند التحرف .

٣ - سحيف : يكون للرحى وخصوصيتها إذا طحنت . . مزاحنه : للحيات : آثار انسيابها ومواضع يذ بها .
 كشيوش : صوت جلد هذا إذا حكّت بعضها ببعض . . كشاش : صيغة مبالغة من " كشيش " بنفس المعنى . .
 ٤ - الرحدا : الحجر العظيم الذى يطحن به . . الجش : طحن الحب طحنا غليظا ، يرشاش ، ومنه " جشاش
 صيغة مبالغة ، وإذا كان للصوت فهو : الغليظ ذو البحة ، والذي يخرج من الخياشيم ، وفى قوله تصوير رائع
 لصوت حركة الأفعى ، وهذه صورة أخرى له .

٥ - الوثاب : الظفر والفقر . . تفته : الفتك : أقل من التقل ، وهو شبيه بالفتخ .
 ٦ - نهشته : لسعته . . وبلا : أصله : الطر الشديد الضخم القطر ، والمقصود : أنه يخرج سدا كثيرا عند لسعه
 يكون فيه الموت والهلاك . . ارشاش : نضح .

وإذا أردنا الحديث عن تلك الصور الفنية التي نبحت عنها دائما في موصوفاته فإننا لا نقف على الكثير منها هناك لأن تلك الأبيات لا تحل إلا بعض المظاهر البسيطة العامة لذلك الحيوان الراحف . . فكل ما ذكره عنه هو : - هيئة سره الإنسيابي ، وطريقة تنقله تحت جناح الليل ، وتلك الحركة فيها في صوتها بصوت حجر الرجا الذي يُجس به الحب . . وتناول كذلك ونه على فريسته ونفقه لسمه . . كل ذلك في صور سريعة لا عمق فيها . . ولقد كنا نتوقع الوقوف على وصف لها أبلغ مما ورد . . .

أخيرا له مقلوطة مشهورة من ثلاثة أبيات في وصف الفهود ، ولكنه وصف غير موفى ، إلا إذا كان نسي عصره فهو لها نفس الصورة التي رسمها عنها ! ! يقول :-

- كأنتها والخُرْزُ في أحد أقرمها (١)
- والخطاطُ السودُ على أشد أقرمها (٢)
- ترك جري الأثمد من آماقها (٣)

لاعتقد أن هذه الأبيات لشاعرنا . . أو أنها أول قوله للشعر ، وهو صبور فوق العاشرة أو قبلها بقليل وابهنا هنا هو مناقشة هذه الأبيات التي يتضح لنا فيها أن عيون فهوده صغيرة في حجم حبات الخرز . . وهي بيضاء كالترك . . مخططة بسواد كأنه كحل جرى من أحداق أولئك الأتران على وجناتهم البيضاء ليصنع فيها خطوطا سودا ! ! !

ومن كانت له أدنى معرفة بالفهود لا يصفها بهذا الوصف التبعيد عن تمثل الواقع . . فما بالناسا بشاعر كابن الروم ! ! ؟

تلك ، موصوفات ابن الروم ، للابحثة المتحركة ، ولنا عليها تعقيب سنورد ، إن شاء الله في الفصل الخامس . . .

- ١ - الديوان / ١٧١١ / ٤ / الرجز . . الخرز : فصوص من جيد الجواهر ورد بثقة من الحجارة ونحوه ، واحدتها " خرزة " . . . أحداقها : عيونها .
- ٢ - أشداقها : جانب أفواهها
- ٣ - الأثمد : ضرب من الكحل . . آماقها : مؤخرة عيونها .

ثالثاً :- وصف المأكول والمشروب :-

يعذب الحديث عن "ابن الرومي" في كل غرض من أغراض شعره ولا سيما موصوفاته ، تلك التي كاد أن يبلغ بها قمة الابداع الشعري في الوصف ، ذلك لأن ابداعه يتجلى فيها أكثر من غيرها لتعلقها به . . . وأكثر تلك الموصوفات التصاقاً به : وصفه للطبيعة الساكنة في صورة الرياض وماحوت ، ووصفه الساخر ، ووصفه للمأكول والمشروب ، وهذا الغرض الأخير هو ما يركز عليه المؤلفون الذين تناولوه - أي الشاعر - بالدراسة كدلالة على نهمه وشهرته ، وخياله الدقيق ، وحسه في التدقيق ، وإن كان لنا رأي فيما ذهبوا إليه سنورده إن شاء الله في الفصل الخامس مع الآراء الأخرى . . .

وما تناوله "ابن الرومي" في هذا المجال - أعني وصف المأكول - :

الفواكه ، واللحم ، والحلوى ، وبعض المتفرقات . . . وأول ما يلفت النظر إلى هذه الموصوفات هو قلعة الأبيات الشعرية في كل منها ، واقتضاره على بعض الأنواع من المأكولات دون الإلمام بنسبها .

وإذا أردنا أن نستعرض موصوفاته في هذا المجال فإننا نجدون في الفواكه : الموز ، تلك

الفاكهة التي هام بها حبا ، وجعل مأواها قلبه لامعدته كما يقول :-

يَكَادُ مِنْ مَوْجِعِ الْمَحْبُوبِ يَدْفَعُهُ الْبَلْعُ إِلَى الْقَلْبِ وَبِإِ! (١)

ويقول أيضاً :-

لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامِ نَارَعَتُهُ قُلُوبَنَا الْأَحْشَاءِ وَإِ! (٢)

بل إنه قد خلع عليه صورة تشخيصية طريقة إذ جعله - أي فاكهة الموز - كأنسان غزل ، يغازل النساء !

وتساوه هنا من الأحشاء اللدق تشبوق إلى لقاء ذلك الذي اتخذته القلب رفيقا دائما له ! يقول :-

يَشْهَدُ اللَّهُ أَنَّهُ لَطَعَمٌ خَرْمِيٌّ يَغَارِزُ الْأَحْشَاءَ وَأِ! (٣)

وهو في وصفه له يخلع على تأثيره نبي الأحشاء صفة من الخرمية الذين نادوا بالاباحية ، ويقصد من وراء تشبيهه هذا أن موزة قد أباح لنفسه مغازلة تلك الأحشاء كما أباح الخرمي لنفسه فعل موبقات بنساء غيره !

ثم يشيد بطعمه اللذيذ ، ونكهته العذبة ، التي تساوى لديه لذة . . . وأي لذة ! . . . (٤)

١ - الديوان / ٢٠٩ / ١ / السريسيع . . . ٢ - الديوان / ٦٢ / ١ / الخفيف . . .

٣ - الديوان / ٦٢ / ١ / الخفيف . . . خرمي : نسبة إلى الخرمية ، وهي فرقة ضالة نادت باباحية المال والنساء

٤ - انظر ملاحق الرسالة / قسم وصف المأكول / رقم - ١ - وهو تشبيه تمسك عن ذكره .

ثم يؤكد أحقيته بالشبع منه ، ولو أنه دائم على أكله صباح مساء لما مل منه ولما شبع . . بل يظل يتناوله ولو كان ما . . يقول في ذلك : -

إِنِّي لِلْحَقِيقِ بِالشَّبَعِ السَّابَا
رِغٍ مِّنْ أَكْلِهِ وَلَوْ كَانَ مَسَاءً (١)

ومما فعله أيضا هو التلاعب بالحروف لجعل منه فوزا في حين ، وفي الحين الآخر موتا ! يقول في ذلك : -

إِنَّمَا الْمُؤَزِّجِينَ تُمْكِنُ مِنْهُ
كَاسِمِهِ مَبْدَلًا مِنَ الْعِيمِ فَسَاءُوا (٢)
وَكَذَا فَقْدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا
كَاسِمِهِ مَبْدَلًا مِنَ الزَّارِ تَسَاءُوا
فَهُوَ الْفُوزُ مَثَلَمَا فَقْدُهُ الْمَسُو
تُ ، لَقَدْ بَانَ فَضْلُهُ لَا خَفَاءُوا (٣)

ذلك هو وصفه للموز ، دون أن يتناول منه شيئا آخر يتعلق بشكله أو لونه أو شجره . .

ومما وصفه أيضا من الفواكه " العنب الرازقي " ، وهو في وصفه له تبدد و شخصيته الفنية واضحة جليلة . ففي إحدى مقطوعاته عنه يتدرج في وصفه من صورته الخارجية العرفية إلى صورة خيالية رائعة خلعها عليه . يقول في ذلك : -

وَرَايَتِي مَخْطَفُ الْخَصْرِ وَرٍ (٣)
كَأَنَّهُ مَخَارِنُ الْبِلِّ وَرٍ !
قَدْ ضَمَنْتَ رَمَكًا فِي الشُّطْرِ وَرٍ (٤)
وَفِي الْأَعَالَى مَاءٌ وَرِدٌ جُ وَرٍ (٥)
لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجٌ الْحَرُّ وَرٍ (٦)

١ - المرجع السابق . . السائخ : العذيب السهل الدخول في الحلق .

٢ - الديوان / ٦٠ / ١ / الخفيف . . تمكن منه : تحصل عليه . .

٣ - الديوان / ٩٨٨ / ٣ / الرجز ، وهي المقطوعة التي أثبتتها له الأستاذ الدكتور " حسين نصار " . . والرازقي : ضرب من عنب الطائف أبيض طويل الحب . . مخطف : ضامر خفيف . . الخصور : جمع " خصر " بمعنى : الوسط .

٤ - الشطور : جمع " شطر " وهو النصف من كل شيء .

٥ - جورى : كلمة فارسية بمعنى الورد . (الديوان / ٩٨٨ / ٣) . . وعلى هذا التفسير لا يستقيم معنى البيت ، إذ يصبح : وفي الأعلى ماء ورد الورد ! ، علما بأن الكلمة غير واردة في المعاجم الفارسية الواقعة في يدي بهذا المعنى ، بل وردت في القاموس (ج١ / ٣٩٤ / مادة " جور ") على أنها " مدينة فيروز أباد ، يُنسب إليها الورد " وإلى هذا المعنى أميل لاستقامته مع البيت إذ يصبح " وفي الأعلى ماء ورد مدينة جور المشهورة به " .

٦ - وهج : حرارة الشمس من بعيد . . الحرور : حر الشمس .

- (١) إِلَّا ضِيَاءَ فِي ظُرُوفٍ نُورٍ
لَوْ أَنَّهُ بَيَّقَى عَلَى الدُّهُورِ .
(٢) قَرَطَ آذَانَ الْحُسَّانِ حُورٍ
لَهُ مَذَاقُ الْعَسَلِ الْمَشُورِ .
(٣) وَنَكْهَةَ الْمِسْكِ مَعَ الْكَافُورِ
وَرِقَّةَ الْمَاءِ عَلَى الصُّورِ .
(٤) وَبَرْدَ مَسِّ الْخَصْرِ الْعَقُورِ
(٥)

فهو عنده دقيق الخصر . . كأنه مخازن من بللور ملئت بالمسك في أسافلها وماء الورد في
الهباء !! . . ذلك العنب الذي رآه في ضيعة أولاد المنصور قد بلغ الغاية في النضج ، ولم
تُهَيِّقْ فِيهِ الشَّمْسُ إِلَّا ضِيَاءَهَا الَّذِي تَلَأَلَا فِي تِلْكَ الظُّرُوفِ النُّورَانِيَةِ !! . . وصورة تلك الظُّرُوفِ
الهلامية لا تصلح إلا أن تكون أقراطاً تُزِينُ آذَانَ الحُسَّانِ !! . . وطعمه : إنه العسل
المصفى !! . . ونكهته : إنها المسك مع الكافور !! . . وأثره : إنه كالماء البارد اللذيذ
الذي ينزل في الصدور العطشى ، أو أنه برد لاس الخصر البارد !! . .

وفي مقطوعة ثانية له نفس التشبيهات ، يقول فيها : -

- وَرَايَتِي مَخْطَفَ حُورِهِ قَدْ أَيْنَعَتْ مِسْكَاً إِلَى الْأَسَافِلِ . (٦)
كَأَنَّهُ مَخَازِنٌ مَلُوءَةٌ مِنْ مَاءٍ وَرَدٍ فِيهِ مِسْكٌ شَافِلِ . (٧)

فهو رقيق الخصر . . قد أَيْنَعَتْ شجره مسكاً لا ثمراً !! ، وهنا يتخطى الجمع والتشبيه ما بين
صورة وأخرى ليجمع الصورة المرئية بالرائحة ، وفي ذلك قدرة رائعة منه . . وهو - أي العنب -

-
- ١ - ظُرُوفٌ : جمع " ظرف " وهو وعاء كل شيء ، فتأمل كيف يكون للنور وعاء في العنب
الرازيقي !!
٢ - الحور : جمع " حور " وهو : شدة سواد العقلة مع شدة بياضها في شدة بياض الجسد .
والنساء الحواريات : نساء الأمصار لبياضهن وتباعدهن عن قشف الأعراب بنظافتهن .
٣ - المشور : العسل العجتي من خلاياه ومواضعه .
٤ - نكهة : رائحة - الكافور : نبات له نور أبيض كنور الأقحوان طيب الريح .
٥ - مس : لاس . . العفور : البارد .
٦ - من كتاب التشبيهات / لابن أبي عون / ٢٨٨ . . أَيْنَعَتْ : أدركت ونضجت .
٧ - شافل : رسبت خثارته وعلا صفوه .

عنده كأنه مخازن مملوءة بماء الورد الذى رسب فيه المسك المعطر!! .

وفى ثالثة : يشبهه بقوارير زجاجية شفاقة مملوءة بماء الورد وفيها لؤلؤ يعوم!! . .

وهو فى تجمعه على شجره فى شكل عنقود كأنه ثريا مجتمعة فى سماء صافية الصفحة!! وفى

تفرقة نجوم ، فانظر كيف رسم له صورة من الجمال بديعة ، يقول فى ذلك : -

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى	وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُورُومِ . (١)
قَوَارِيرُ بِمَاءِ الْوَرْدِ مَلَأَى	تَشَفُّ ، وَلَوْلُؤُهَا فِيهَا يَعُومُ !!
وَتَحْسَبُهُ مِنَ الشَّهَدِ الْمَصْفَى	إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْكَ بِهِ الطُّعْمُ !!
فَكُلٌّ مَجْمَعٌ مِنْهُ ثَرِيٌّ	وَكُلٌّ مَفْرَقٌ مِنْهُ نَجْمٌ !!

لنقف معا هنيهة عند هذا الوصف للعنب ، فعادا نرى فيه ٢٢ . . إنه وصف بلغ الغاية من الدقة والجمال ، فالعنب الرازقى نعم لذيذ الطعم وزكى الرائحة . . ولكن أخيل لأحدنا أن يرى فيه ما رأى الشاعر العاشق للجمال فى كل صورته ؟؟ ! . . لا أعتقد .

لندع العنب الذى نعرفه فى الواقع جانبا ، ولنحلق إلى " ابن الرومى " لنصل - أو نحاول أن نصل - إلى عالمه الخاص ، لنرى بعينه ذلك العنب . . فعلى أى شىء سنقف ؟؟ . . سنقف أمام مخازن البلور المملوءة بماء الورد والممزوجة بالمسك والتي سبحت فيها حبات اللؤلؤ!! ، سنقف على أقراط من نور!! ونجوم مفرقة . . وثريا مجتمعة!! سنشم رائحة المسك والكافور ولا شىء غيرها!! سنتذوق العسل المصفى ، ولن يرضى بأقل منه يقدمه من عالمه الخاص ! .

لنقف طويلا أمام تلك المخازن البلورية . . والقوارير التي شفت عن لؤلؤها الذى سبح فيها . . فعادا نرى ؟؟ . . إنه العنب . . لقد نضج ورق فاضحت قشرته كزجاج شفاف مصقول شفا عما بداخله!! . ألم نتحسس بعد ملمس ذلك العنب الناعم ؟؟ . . ألم نر بذوره التي شبهها باللؤلؤ فى جمال مظهرها ؟؟ . . ألم نشم رائحته ؟؟ . . بلى ! . تلك هى العبقرية ، وذلك هو الابداع الذى تجلى به " ابن الرومى " والذى استطاع بهما أن ينقل الينا عبر الكلمة الشعرية ذلك الذى وصفه فأحسن فى وصفه وأهدع . .

ومن موصوفاته للفواكه : الشمس ، ذلك الذى رأى فيه فائدة للأطباء أكثر من زارعيه ،

١ - من غرائب التنبيهات / للارزدى / ١٠٨ . . تنهاى : بلغ نهايته ومداه ، أى نضج نضوجا تاما . . تاهت : تكبرت وزهت .

إذ أن في كل غصن منه ، بل وفي كل ثمرة منه مريض يأخذ طريقه إلى طبيب! يقول فيه : -

إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بُسْتَانَ مَشْمِشٍ فَأَيُّقِنْ بِحَقِّ أَنَّهُ لِطَبِيبٍ !! (١)
يَغْلُ لَهُ مَا لَا يَغْلُ لِرَبِّهِ . يَغْلُ مَرِيضًا حَمَلَ كُلَّ قَضِيبٍ !! (٢)

ولكنه في مقطوعة أخرى رأى فيه : -

قَشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصْفَى حَشْوُهُ شَهْدٌ لِذِيذٍ طَعْمُهُ لِلجَانِسِيِّ . (٣)
ظَلْنَا لَدَيْهِ نُدِيرُ فِي كَأْسَاتِنَا خَمْرًا تَشْعِشِعُ كَالعَقِيقِ الجَانِسِيِّ . (٤)
وَكَأَنَّمَا الأَفْلَاقُ مِنْ طَرَبٍ بِنَا نَثَرَتْ كَوَاكِبَهَا عَلَى الأَغْصَانِ !

القشر الذهبي اللون . . المحشو بالشهد اللذيذ ، ولا ينسى وهو يصوره على أغصانه كأنه كواكب منثورة توأمة موصوفاته الخمر ، تلك التي شربها حمراء مشعشعة كالعقيق !! . .

أما تمر البرني فقد رأى فيه : -

بَعَثْتُ بِبِرْنِي جَنِيَّ كَأَنَّه مَخَارِنُ تَبْرِ قَدْ مُلِّنَ مِنَ الشَّهِيدِ ! (٥)
مُخْتَمَةٌ الأَطْرَافُ تَنْقُدُ قَمَصَهَا عَنِ العَمَلِ المَآذِي وَالعَنْبَرِ الهِنْدِيِّ ! (٦)

١ - الديوان / ١ / ٣١٤ / الطويل ، وهي المقطوعة التي أثبتها له الاستاذ الدكتور

" حسين نصار " في ديوانه .

٢ - يَغْلُ : الغلة : الدَّخْلُ الذي يُحْصَلُ مِنَ الزَّرْعِ والشَّعْرِ والإِجَارَةِ والنتاج ونحو ذلك . .

قَضِيبٌ : الغصن .

٣ - نهاية الأرب / للنويري / ج ١١ / ص ١٤٠ .

العقيق : حجر كريم أحمر اللون .

٥ - الديوان / ٢ / ٨٠٧ / الطويل . البرني : ضرب من التمر ، وهو من أجوده ، معرب

" بارانيك " ، وأصل معناه : الحمل الجيد . (معجم أدبي شهر / ٢١) .

تبر : الذهب . .

٦ - مختمة : مقفلة مغلاة بحيث لا يدخلها شيء . . تنقذ : تنشق . . والمراد بقمصها :

أغلفتها . . المآذى : الأبيض .

يَنْقَلُ مِنْ خَضِرِ الثَّيَابِ وَصَفْرَهَا
إِلَى حُمْرِهَا مَا بَيْنَ وَشَى إِلَى بُرْدٍ (١)
فَكَمْ لَيْثَتْ فِي شَاهِقٍ لَا تُسْرَى
وَلَا تُجْتَنَى بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبُعْدِ (٢)
أَلَذُّ مِنَ الشَّكْوَى ، وَأَحْلَى مِنَ الْمُنَى
وَأَعْذَبُ مِنَ وَصْلِ الْحَبِيبِ عَلَى الصَّدِّ (٣)

انه في عالمه مخازن ذهبية اللون . . مملوءة بالعسل اللذيذ الطعم !! . . أطرافه مختمة ،
ولكن قشرته تكاد تتمزق عن حشوها ، وفي ذلك إشارة إلى نضوجه وامتلاكه ، ذلك البرنسي
شارك العسل في طعمه ، والعنبر الهندي في رائحته !! ، ولا ينسى ألوان ثيابه التي
تتأى بها ، فهي خضراء ومصفرة وحمراء ، كأنها وشى منمنم على أطراف برد !! . . ثم
يتناول موضعه ، فهو في أمالي النخيل ، لا يكاد يجتنى بالنظر لبعده !! . . وبعد أن أفرغ
ما في كنانته من سهام الوصف الصائبة والتي نقل بها صورته مرئية لونية وأخرى مذاقية، تجلت
صبريته في الجمع بين مذاقه الحسى وما يقابله من مذاق معنوى ، فطعم ذلك البرنسي فسى
فم " على بن العباس " ألد من الشكوى !! . . بل أحلى من المنى !! . . بل هو أعذب
من وصل الحبيب !! . . وكفى يا ابن الرومى ؟؟ . . كلا . . بل هو " أعذب من وصل
الحبيب . . على الصدد !! . . تلك وربى المتعة المذاقية حقا . . جمعها كلها في بيت
واحد . . بل في شطر منه . .

تلك هي فواكه التي عثرنا عليها في ديوانه ، وغيره من المصادر . .

ومما له أيضا من موصوفات في مجال المأكول : وصف اللحوم ، والتي ذكر منها السمك الذى
تناوله في ديوانه ببعض المقطعات التي جاءت ضمن قصائد أخرى ، يقول في احداها : -

إِذَا نَشَّ فِي سَفُودِهِ عِنْدَ نُضِجِهِ وَأُخْرِجَ مِنْ سِرْبَالِهِ الْمُتَوَرِّدِ . (٣)

١ - ينقل : يتحول . . وشى : النعمة والنقش والتحسين بخلط لون بلون . . برد : ثوب

فيه خطوط ، وخص بعضهم به الوشى .

٢ - شاهق : مكان مرتفع . . تجتنى : يؤخذ من شجره . . اللحظ : النظر .

٣ - الديوان / ٢ / ٧٠١ / الطويل . . نش : إذا سُرِع له صوتا على المقلب . . سفوده :

حديدة ذات شعب معقفة : معروفة يشوى بل اللحم . . سرباله : من الأصل : لباس

وهو معروف معرب " شروال " ، وأصله " سربال " مركب من " سر " أى : فوق و " بال " أى :

قائمة . (معجم أدب شير / ٨٨) ، والمقصود به هنا : قشر السمك أو جلده ، شبهه

بالسربال بجامع التغطية ، ثم الخلوص منه بالخلع والنزع . والله أعلم . . المتورد :

نسبة إلى لون الورد المحمر ، وذلك ما يكون عليه السمك من لون عند شوي . .

أَبَى أَنْ يَرَاهُ رَائِدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ .	فَتَى رَعَى بِدِجْلَةَ مُخِصَبًا
وَقَدْ صَارَ أَقْصَى مَنِيَةِ الْمُتَجَسُّودِ .	إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَوْبَةٌ (١)
وَأُورِدَهُ الشَّوَاءُ أَخْبَثَ مَسُورِدٍ . (٢)	فَأَصْدَرَهُ الصِّيَادُ عَنْ خَيْرِ مَسُورِدٍ
إِلَى الطَّيِّبِ الْمِنْفَاقِ غَيْرِ مُصَرِّدٍ . (٣)	وَجَاءَ بِهِ الْحَمَالُ أَطْيَبَ مَطْعَمٍ
كَمَا جَلَا مِنْ تَنْوِيرِ التَّنُورِ الْمُتَوَقِّدِ . (٤)	وَيَا حَبِذَا رَامَعَانَا فِيهِ نَاضِجًا

ان سمكة قد نضج على نار هادئة أبدت ثيابه المتوردة . . ثم يتطرق إلى موضعه فإذا هو
 نهر دجلة الذي أخرج منه بعد أن أصابه الدهر باحدى حوادثه ومصائبه . . وما أكثر ناشيات
 الدهر!! . . وعندها أخرجها الصياد من أكرم موضع ليورده الشواء أخبث مورد !! . . وهل
 هناك أخبث موردا من النار ؟؟! . . وبعد . . لقد جاء به الحمال يحمله إلى آكله . .
 فيا حبذا تناولهم له والتهامهم اياه وهو ناضج ساخن جاء لتوه من ذلك التنور المتوقد!! . .

وفى مقطوعة أخرى يقول فيه : —

وَبِنَاتُ دِجْلَةَ فِي فِنَائِكُمْ	مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَعْتَرِكِ . (٥)
تُفْرَى بِأَمْثَالِ الدُّرُوعِ وَأَحْـ	يَانَا بِمِثْلِ نَوَافِذِ الشُّكِّ . (٦)

١ — نوبة : المصيبة والنازلة . . المتجود : من "جاد" بمعنى "اشتاقت" ، فيكون المعنى :
 المشتاق الى اكله .

٢ — المقصود " بخير مورد " : نهر دجلة . . و " أخبث مورد " : النار .

٣ — مصدر : المقلل ، والمراد به الخيل .

٤ — امعاننا : مبالغتنا في تناوله . . تنور : نوع من الكوانين يخبز فيه .

٥ — الديوان / ١٨١٠ / ٥ / الكامل .

٦ — تفرى : تشق وتقطع . . الدروع : جمع " درع " وهو لبوس الحديد . . نوافذ : جمع
 " نفذ " ومن معانيها : الجواز للرمح أو للسهم أو لأي شيء آخر بحيث يخالط جوف
 الجسم النافذ فيه ثم يخرج من الشق الآخر وسائرته فيه . . الشكك : من " الشك " ومن
 معانيه : الإتصال واللصوق والانتظام ، ولا يكون ذلك شكاً إلا بالجمع بين شيئين
 بسهم أو رمح أو نحوه . . والمقصود بالبيت : أن صيد السمك الذي أشار إليه إما أنه
 تم بشياك تشبه الدروع في شكلها ، أو أنه تم بسهم أو أداة تشبهها تقذف نحوه
 فتنفذ فيه فينتظم فيها ، والآله أعلم .

بَيْضُ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بَسُلْ مَشْحُونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالْعُكَّةِ . (١)

تَنْزِيهِ عَيْنِ الزَّيْتِ قَالِيهِمْ وَتَجَرُّ الشَّائِبِينَ بِالسُّبُكِ . (٢)

وَالهَازِيَاءُ هَدِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ هَذَا جَاوَزَتْ أَسْكَفَةَ الحَنَّا . (٣)

إن سمكة من بنات دجلة ، وقد اصبت بشبك كأمثال الدرع فأخرجن من موطنهن مياها ذليلات ليقدمن قرابين لمعدته ! ! . فهل اكتفى بذلك الوصف ؟ . كلا . . بل أمعن في تفصيلاته كعادته ، فسكته أبيض كأمثال سبائك الفضة ، وقد امتلأ شحما ولحما . . ذلك الشحم أغنى الشواء عن الزيوت فيه كفاية لانضاجه . . ذلك النضج قد بلغ العناية من الحسن . . فتذوقه . . فهل أوحى له بطعم العسل مثلا ؟ ؟

أو الشكوى ؟ ؟ أو المني ؟ ؟ أو الغفوة الهائشة ؟ ؟ . كلا . . لا هذا ولا ذاك ، بل إن طعمه لديه كطعم شحم السمك عن ذكره ! ! وفيما ذكره إشارة كافية لما بلغه - أي الشاعر - من منج

بين محسوساته ومعنوياته التي وجد في المزج بينهما وصولا إلى العناية بقمن اللذة ! ! . أما الهازياؤ ! فيبدو أن لذاتها اللذيذ وقع شديد عليه ، فبقاؤها في فيه لا يستمر طويلا بل يزدردها ازدراوا فمعدته في شوق إلى لقاها . . فلم ييطم بها إليها ؟ ؟ ! !

١ - السبائك : جمع " السبيكة " وهي القطعة المذابة من ذهب أو فضة أو نحوه ما يذاب مشحونة : مملوءة . . العلك : جمع " العكّة " ، وهي أصغر من القرية للسنن أو دوزيق صغير وقيل : وعاء من جلود مستدير يختص بالسنن والعسل ، وهو بالسنن أخضر ، وفيه يكثر كنزها ، والمقصود بالكلمة في البيت : أن تلك الأسماك سمينة مكتنزة كقطك العكة المختصة بالسنن ! ! ، وفي قوله تصوير رائع طريف !

٢ - الودك : الدَّسَم .
٣ - الهازياء : جنس من السمك . . جاوزت : تعدت ونفذت . . أسكفة : في الأصل : " الأسكفة " عتبة الباب التي يوطأ عليها . . وجعلها الشاعر عركنا يقن الشفتين يدخل الفم ، فهما له كالباب بالنسبة للدار ! ! . الحنك : باطن أعلى الفم من داخل .

٤ - انظر ملاحق الرسالة / وصف المأكول / فقرة " اللحم " / السمك / المقطوعة الثانية / لتفسير على ما أشار إليه .

أما دجاجته فإنه يقول فيها :-

وَسَمِيظَةٌ صَفْرَاءُ دِيَارِيَّةٌ	تَمَنَّا وَلَوْ نَا زَيْنًا لَكَ حَسْرَةً زُرُّرُ (١)
عَظَمْتُ فَكَادَتْ أَنْ تُكْسِمَ سَوْنُ إِوْرَةَ	وَنَوْتُ فَكَادَ إِهَابُهَا يَتَفَطَّ زُرُّرُ (٢)
طَلَفَقَتْ تَجُودٌ بِذَوْبِهَا جَوْ ذَابَسَةَ	فَأَنَّى لُبَابُ اللُّوزِ فِيهَا السُّكَّرُ (٣)
رَنِمَ السَّمَاءِ هُنَاكَ ظَلٌّ صَبِيهًا	يَهَمِّي ، وَرَنِمَ الأَرْضِ ظَلَّتْ تُعْطِرُ (٤)
يَا حُسْنَهَا فَوْقَ الخِيَارِ وَنِسْتَهَا	قَدْ أَمَهَا بِصَهْبِهَا يُفَرِّقُ زُرُّرُ (٥)
ظَلْنَا نَقَشْرُ جِلْدَهَا عَنْ لَحْمِهَا	وَمَا كَانَ تَبْرًا عَنْ لُجَيْنٍ يُقْنَى (٦)

- ١ - الديوان / ٣ / ١٠٤ / الكامل . . حزرور : الغلام إذا اشتد وقوى وخدم .
- ٢ - عظمت : المراد : أنها كبيرتوسمينة . . نوت : سئمت . . إهابها : جلدها . . يتفطر : يتشقق .
- ٣ - طلفت : أخذت تفعل كذا ، والمراد : أنها أخذت تسيل دهنها لسنها . . تجود : إمامن الجود .
بمعنى السخا والكرم " أو من " جاد " بمعنى : ويل وسقط سقوطا عظيما ، وكلا المعنيين مناسب ، فعلى الأول : أن هذه الدجاجة أخذت تسيل دهنها لشدة سنها كالسخى الأكرم المعطاء الذى يبذل دون حدود ، وعلى الثانى : أن دهنها أخذ يسيل كالمنظر الجود الذى لا مطر فوقه البتة لغزارته ، والمعصود من كليبها : كثرة دهنها . .
- بذوبها : الذوب : العسل عامة ، والمعصود : دهنها حيث شبهه بالعسل . . جوداية : الجوداب : طعام يتخذ من كروروز وجوز ولحم ، تحميرا " كوزاب " (معجم ادى شير / ٢٦) ، ومن هنا يتضح أن الدجاجة التى وصفها قد حشيت باللوز والسكر والجوز ، ومن هذه جميعا إضافة إلى عظم حجمها وصفها كان ما سال منها أشبه ما يكون فى حلاوة الطعم بالعسل ، لذا قال " تجود بذوبها " . . قانى : خالط . . لباب : لب كل شئ . : خالصة وشباره ، وقد غلب على ما يؤكل داخله ويرمى خارجه من الشعر ، والمراد بلباب اللوز : ما قسى داخل الثمرة . . السكر : معروف ، فارسى تحريف " شكر " ، وهو ماء القصب إذا غلى واشتد وقدف بالزبد (معجم ادى شير / ١٢) .
- ٤ - رنم : جمع " النعمة " وهى المنعومة أعطاء ، إنسان لآخر . . صبيها : الصبيب فى الأصل هو المسال الصبيب والمراق المسكوب ، والمراد : ما سال منها من دهن مخلوط بما ذاب من حشوها . . يهس : يسيل .
- ٥ - الخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، تحريف " خوان " . (معجم ادى شير / ٥٨) . . بصهيرها : الصم الشحم المذاب . . يتخرغر : الخروخرة : صوت تردد الماء فى الخلق ، وهوت اللحم إذا صلب على النار فصب له شيئا ، وهوت القدر إذا غلت ، والمراد من كل ذلك هو : البالغة فى وصف مقدار دهنها الذى حال منها حتى أحدث صوتا كصوت الخروخرة فى حلق وتم من كان يتناول لحسها !!
- ٦ - ظلنا : أخذنا واستمرنا واصلنا . . نقشور : نزع . . تبرا : ذها ، كما يقن لون جلد هابعد الشئ . . لجين :

إنها ذهبية اللون كالدينار . . وقد زفت له كمروس بكر فوق خوانها . . لقد عظمت فى حجمها حتى كادت أن تكون إوزة !! وسمت حتى كاد جلدها أن يتفطر عن لحمها بسبب حشوها باللوز والسكر والجوز! . . انظر إليها . . يا لحسنها وهى فوق الخوان الذى طفقت تجود بذوبها عليه ! . . أليس هو كالمطر الذى أنعمت به السماء على الأرض ؟ . . بلى . . فأرض خوانها قد مطرت بذوب جوداتها السكرى !!

أمعن النظر . . من ترى معها . . إنها ابنتها التى تقدمتها ، تلك التى يتفرغر بصهيرها !! . وما فى كلمة " يتفرغر " من دلالة ، كافية لأن نعرف منها مقدار ذلك الدهن الذى انهمر منها ، وكذلك فيه دلالة كافية لتلك العبقرية التى انطلق منها شاعرنا . . لقد ظل هو ورفاقه ناعمين بها ، يقشرون جلدها الذى شابه الذهب فى لونه عن لحمها الذى قارب لون الفضة فى بياضه . . ويبدو أن " ابن الرومى " ورفاقه لم يبقوا منها شيئا ، فقد قشروا الجلد وأثوا عليه !! . ثم أتبعوه اللحم والحشوا !! ويكفى أن العظام قد بقيت منها !! .

أخيرا له وصف بسيط فى اللحوم خص به " الطباهجة " التى شبهها بأعراف الديوك فى لونها ، والتى راقت العيون بمرآها . . وهو فى حديثه عنها يطلب من رفاقه المساعدة

على أكلها ويدعوهم لها ، فهو لن يتوانى عن ذلك الطعام !! يقول فى ذلك : —
 طَبَاهِجَةٌ كَأَعْرَافِ الدِّيُوكِ تَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ شُرْطِ الْمُوكِ . (١)
 هَلُمَّ إِلَى مَسَاعِدَتِي عَلَيْهَا فَلَسْتُ لِمِثْلِ ذَلِكَ بِالتَّرُوكِ .

ومن موصوفاته أيضا فى هذا المجال — أقصد المأكول — : الحلوى ، التى تناول منها " اللوزينج " ، ذلك الذى أهدع فى نقل صورته ، والذى رأى فيه مفتاح شهوة المعدة . . وأى معدة ؟ !! إنها معدته التى وان امتلأت منه — أى من اللوزينج — إلا أنها تطلب المزيد تلو المزيد منه !! ، وهذا اللوزنج لو شاء أن يسرى فى صخرة صلبة لا ينفذ فيها شىء لفعل ولمساعدته طيبه على ذلك ، فما بالك بمعدته ؟ !! وهذا غاية فى وصف الطعام الطيب . . يقول عنه : —

لَا يَخْطِئُنِي مِنْكَ لَوْزِينِيحٌ إِذَا بَدَأَ أُعْجِبُ أَوْ أُعْجَبُ . (٢)
 لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةُ أَبْوَابَهَا إِلَّا أَهَتْ زُلْفَاهُ أَنْ يَحْجَبَهَا ! (٣)

- ١ — الديوان / ج ٥ / ص ١٨٩ ، والطباهجة : طعام من بيض ويصل ولحم ، فارسيته " تباهه " . (معجم ادى شير / ١١١) .
- ٢ — الديوان / ١ / ٢٣٢ / السريع . اللوزينج : من الحلواء شبه القطائف يؤءم بدهن اللوز تعريب " لوزينه " . (معجم ادى شير / ١٤٢) . ولعله يقصد ما نعرفه اليوم باسم " الجلاش " .
- ٣ — الشهوة : الرغبة ، وفى قوله تشبيه طريف . . أبت : رفضت . . زلفاه : قريبا ومنزلته ودرجته . . يحجبا : أن يست و يمنع . والمعنى : لو أن المعدة قد امتلأت وامنعت عن استقبال المزيد من الطعام فان منزلة اللوزينج وطعمه اللذيذ تفتح أبوابها من جديد لاستقباله ، فما أشبه الذى يريد ويرفض !! وهذا أقص ما يمكن أن يوصف به الطعام اللذيذ .

لَسَهْلَ الطَّيِّبِ لَهُ مَذْهَبٌ بَاطِلٌ !

لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ

ثم يبع:-

دَوْرًا تَرَى الدَّهْنَ لَهُ لَوْلَبًا ! (١)

يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَامِهِ

مُسْتَعْرِبِينَ سَاعِدَ مُسْتَعْدَبًا !

عَاوَنَ فِيهِ مَنظَرٌ مَخْبِرًا

انظر إليه . . . إنه يدور في جامه . . . وكان دهنه لهولبا ، ولقد تعاون الخبير والنظر ماى قشرته وحشوته - على الكشف عنه ! ولم لا وهو - أى اللوزنج - كثيف الحشو . . . رقيق القشر وقشرته أرق من نسج الصبا المنعشة اللطيفة ! ! وبالله . . . كم هو مغرق في انتقاء الجمال لموصوفاته . . . ولكن هل اكتفى بنسج الصبا " كدلالة على رقة القشر ومن ثم لجمال اللوزنج . . . كلا . . . بل استمر في وصفه فإذا به جلابيه وقد صنعت من عيون القطر الذى شكل عليه قبابا جميلة ! إ ورقة قشرته الداخلية قد قارت أجنحة الجنادب أو هي صورة أخرى للدلالة على رقة قشرته الخارجية في صورة أجنحة الجنادب ! ! ولو استطعنا أن نتصوره من خبزه لما وجدنا أفضل من صورة تلك الأحنان البيضاء الجميلة التى افتقر عنها ذلك الشجر العذب . . . إنه حقا لذة للعين والغم . . . والأحشاء ! . . . لنستمع إلى وصفه كما ذكره الشاعر:

أَرَقٌ قَشْرًا مِنْ نَسِجِ الصَّبَا ! (٢)

مُسْتَكْتِفٌ الْحَشْوُ وَلَكِنَّ

مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الذِّى قَبَّيْنَا ! (٣)

كَأَنَّما قَدَّتْ جَلَابِيِيْهُ

شَارَكَ فِي الْأَجْنِحَةِ الْجَنْدَبِ ! (٤)

يُخَالُ مِنْ رَقَّةِ خَرَشَائِهِ

شَغْرًا لَكَانَ الْوَاضِحَ الْأَشْنَبِ ! (٥)

لِوَالِهِ صَوْرٌ مِنْ خَبْرِهِ

١- النفخة: الاقلاع والسمن في رخاوة، ولعل شكل اللوزنج يكون كذلك . . . جامه: الجام: إناء من فضة (القاموس) ١٢٢/٤/ . . . لولبا: اللولب: تعريب " لوله" . (معجم ادى شير/ ١٤٢) . ويقال للماء الكثير يحمل منه المفتوح ما يسهه، فيضيق صبوره عنه من كثرته، فيستدير الماء عنده، ويصير كأنه بلبل آنية: لولب . (اللسان) ١٠٠/٥/ . مادة "لولب" .

٢- مستكتف: من "كتيف" بمعنى: كثير متراكب ملتف . . . أرق: من "الرقعة" وهي ضد الغلظ والسك . . . الصبا: ربح الجنوب . . .

٣- قدت: قطعت . . . جلابيه: في الأصل: "الجلباب" الثوب الواسع، والمقصود به هنا: هو قشرة اللوزنج الخارجية، شبيهها بالجلباب لاحاطتها بحشوته الداخلية . . . القطر: النحاس الذائب إشارة إلى لون قشرته أو: القطر: الثقل الذى تتساقط من الماء والدمع أو ما أشبه ذلك، إشارة إلى رقة النفاخات التى تتكون على وجه اللوزنج قبا: من القبة . وهي تعريب "كبة" ، وأصل معناها كأس العجامة وتطلق عند انتفاخ كل شئى ، واعتلانه كالقبوت غيرها . (معجم ادى شير/ ١٢٣) ، ولعل المراد: الإشارة إلى شكله المتفخ الذى شابه شكل القباب .

٤- خرشائه: الخرشاء: جلدة البيضاء الداخلية، وقيل: كل شئى فيها انتفاخ وتفتق . . . الجندبا: نوع من الجراد يصروفق ويظير (المعجم الوسيط/ ١/ ١٤٠) وأجنحة الجندب رقيقة شفافة كأجنحة الجراد . . . شغرا: دائرة الغم معرب "زفرو" (معجم ادى شير/ ٢٧) . . . الأشنبا: من "الشنب" وهو رقة عذبة وبياض الأسنان .

ثم يصف لونها فإذا هي بيضاء مشربة بزرق لطيفة خفيفة، وهذا ما رفع الألف أن تكون لها مراكب
وثيرة تستريح عليها !! فهي لذة للعين والغم، من رآها أو تذوقها صبت نفسه إلى المزيد منها !!

يقول :-

مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يُجِبُّ الْفَوَاقِ	أَنْ يَجْعَلَ الْكُفَّاءَ مَرَّ بَيْضَاءٍ
مُدَّ هَوْنَةَ زَرْقَاءَ مَدْفُونَةٍ	شَهْبَاءَ تَحْكِي الْأُزْرُقَ الْأَشْهَبَاءَ (١)
مُلْدَعِينَ وَفَمَّ حَسَنٍ	وَوَطَّيْتُ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبِيحَاءِ (٢)

ثم يتعرض لطريقة صنعها، وانتقاء مواد حشوتها، والتكتمل صورتها في طيب شكلها ومحتاها، يقول في ذلك :-

ذَيْقُ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مَرَّةً	مَرَّتْ عَلَيَّ الذَّائِقُ إِلَّا أَبْيَسَ (٣)
وَأَنْتَقَدَ السُّكَّرُ نَقْدَهُ	وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْعَذَّةَ بَيْسَاءَ (٤)
فَلَا الْعَيْنُ إِذَا رَأَتْهَا نَبِيحَتْ	وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَا مَا تَهْبَاءَ (٥)

أما الزلاية : فلم يتناولها بالوصف كطعام بل تناول بالوصف طريقة عملها وقال فيها الذي رآه محراباً
.. وليت شمري أين كان حتى يراه في ذلك الوقت خارج داره ؟؟! إياه وهو في تعيينه لذلك الزمن
يسير على نهج طريقته في تناول الموصوف من جميع نواحيه .. ترى ما الذي رآه في ذلك الهزيع الأخير من الليل ؟

- ١ - الأشهب : الأبيض . ولعل فيه قوله " مد هونته " : أنها تد من شئ من البيض أو الزبد أو ترش بالسكر على وجهها ، ولعل في قوله " مدفونة " أنها تُغمر في شراب السكر المعقود ، والله أعلم .
- ٢ - ملذ : مشتق .. صبا : اشتاق وحن وما زال إليها !!
- ٣ - ذيق : من " التذوق " و " المذاق " وهو : طعم الشئ .. مرة : من الشئ المرود و نقيض الحلو ..
- أ - : رفض وامتنع . والمعنى : أن هذه اللوزينج لم يحشها صانعها باللوز إلا بعد أن تذوقه ، فإذا وجد من دلرحه لكلا يقصد طعمها ..
- ٤ - انتقد : ميز . والمقصود في قوله " نقاده " : صانعوه الخبيرون بصناعته وما يحتاجه من مواد وبمواصفات .. شاوروا : من الشورى ، معروفة ، والمعنى : وفحص صناع اللوزينج السكر الذي يحشونها بها وشاوروا في نوحه الجيد الملائم لها ، وجدوا عمدتهم في الفحص المذهب الذي يعتقد أهل الفن - أي الخبراء - بصناعتها فيما يلزم لها منه ..
- ٥ - نبت : أي تجافت عن النظر إليها . والمعنى : إذا رأتها العين لم تنفر منها بل تستحسنها لنظرها الطيب ، وإذا أكلت ووقع عليها الضرس استطابها وامتلذذها ولم يرفضها .

يقول :-

وَمُسْتَفْرِ عَلَى كُرْبِيَّةٍ تَرْتَبِ
رَأَيْتُهُ سَحْرًا يَلْقَى زَلَابِيَّةً
كَأَنَّمَا زَيْتُ الْمَغْلَى حِينَ بَسَدَا
يَلْقَى الْعَجِينَ لَجِينًا مِنْ أَنَابِلِهِ

رُوحِي الْفِدَا لَهُ مِنْ مَنْصَبٍ نَصَبِ (١)
فِي رَقَّةِ الْقَشْرِ وَالتَّجْوِيفِ كَالْقَصَبِ (٢)
كَالْكِيمِيَاءِ الَّتِي قَالُوا وَلَمْ تَصِبِ (٣)
فَيَسْتَجِيلُ شَبَابِيظًا مِنَ الذَّهَبِ (٤)

لقد رأى قالى زلابية .. ذلك الذى يجعل روحه فدا له .. ولم لا ؟؟ وهو يصنع لفزلابيته التى أحب ..
.. تلك .. انظر إليها وهى فى رقة تشوها الذهبى .. وتجويفها القصبى ، ولننعم النظر فى تلك الحركات
التى استطاع أن يختطفها من عمر الزمن ليوقفها فى لحظة رعشة قلم على ورق .. إنه يلقى العجين .. من
أنامله .. ليستحيل إلى خطوط من ذهب .. فى ذلك الزيت المغلى الذى حقق المعجزة فأحال العجين
إلى ذهب كما قالوا فى الكيمياء التى تحول الحجارة والمعادن والمواد إلى ذهب .. وهل الذهب يبعيد
عن زلابيته ؟! .. لانظن ..

أما القطائف فقد رضيت عنها اللهاة والحناجر .. كأنها وجوه ضاحكة مشرقة تبتدأ أسنانها البيضاء الجميلة
من خلال ذلك الطبرزد الذى علاها .. تلك الوجوه الضاحكة دامعة العيون من ذلك الدهن الذى سال منها !
لنستمع إلى قوله عنها :-

وَأَتَتْ قَطَائِفٌ بَعْدَ ذَاكَ لَطَائِفُ
تَرْضَى اللَّهَاءُ بِهَا وَيَرْضَى الْحَنْجَبُ (٥)
ضُحِكُ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبْرَزِدِ فَوْقَهَا
دُمُوعُ الْعُيُونِ مِنَ الدَّهَانِ تُعْصَرُ (٦)

١ - الديوان / ١ / ٢٥٢ / البسيط .
٢ - سحرا : فى وقت السحر وهو آخر الليل .. زلابية : معربة
عن "زليبا" وهو عجين يلقى بالسمن ، ثم يعقد بالديس (معجم أدبى شير / ٢٩) .. القصب : كل نبات ذى
أنابيب ، وكل نبات كان ساقه أنابيباً وكعباً .
٣ - بدا : ظهر .. الكيمياء : معروفة ، اسم صنعة [المعرب/ الجوالقي/]
٤ - لجينا : فضة ، كناية عن لون العجين الأبيض .. شبابيطا : جمع شبوط ، جنس من الأسماك .
٥ - الديوان / ٣ / ١٥٤ / الكامل .. القطائف : طعام يسوى من الدقيق المرقق بالماء ، شبيهت بخمائل
القطائف التى تفرش (اللسان / ٥ / ٣٦٨١ / مادة " قطف) .. اللهاة : أقصى النم .
٦ - الطبرزد : السكر الأبيض الصلب ، فارسى محض ، مركب من " تير " ، ومن " رد " أى : ضرب ، لأنه كان
يدقق بالفأس (معجم ادبى شير / ١١١) .

وقطائفه أيضا - في مقطوعة ثانية - محشوة باللوز المزوج بالسكر والموز !! انظر إليها كزورق من ذهب يسبح في بحر دهن الجوز !! عندها سر بها سرورا عظيما ، وسر بها كسرور عباس بن الأحنف بقرب وصاله بحبوتة " فوز " عندها وقعت بيده !! ، استمع إلى قوله :-

- (١) قَطَائِفٌ قَدْ حُشِيَتْ بِاللُّوزِ .
- (٢) وَالسُّكَّرِ الْعَازِي حَشْوُ الْمَوْزِ .
- (٣) تَسْبَحُ فِي آدَى دُهْنِ الْجَوْزِ .
- (٤) سُرُورٌ لَمَّا وَقَعَتْ فِي حَوْزِ .
- (٥) سُرُورٌ عَبَّاسٌ يَقْرُبُ فَكَوْزِ .

و بعد ذلك له مجموعة من الأوصاف المتفرقة .. منها : الهريسة :- يقول في ذلك :-

- تَعَالَوْا الرِّمَّ عَذِّبَتْ طُولَ لَيْلِهَا بِأَضِيقِ حَبْسٍ وَطَيْبِ سَمْعِ رُ . (١)
- وَقَدْ جَلَدُوهَا الْحَدَّ وَهِيَ بَرِيضَةٌ فَحَى عَلَى دَفْنِ الشَّهِيدَةِ تَوْجَرُوا !!

لقد رأى فيها تلك المظلومة المحبوسة بلا ذنب اقترفته ، والمعذبة بالجلد وهي البريئة .. إلى أن توفاهها الله !! فهل سبقى بدون دفن ؟ لا .. فإن إكرام الميت دفنه .. فلتدفن .. وفي أى قبر ؟ ..

١ - ديوانه / ٤ / ٤٧٧ / تصنيف واختيار : كامل كيلاني .

٢ - العاذي : في الأصل " العسل الأبيض " ، وأيضا " خالص الحديد وجيده " ، ولعله أراد : السكر

الأبيض الخالص الجيد والله أعلم . ٣ - آدى : بحر . الجوز : الثمر المعروف ، معرب " كوز " (معجم ادبى شيراز)

٤ - حوز : أى فى ملكى وأصبحت فى يدى ..

٥ - باس : هو العباس بن الأحنف ، عربي الأصل من بني حنيفة ، ويشبه في العصر العباسي " عمرو بن أبي ربيعة " في العصر الاسلامي ، خصص نفسه بـ غنای حُبّه ، منصرفا عن قصائد المدح وما إلى . (شوقي ضيف / الفن ومذاهبه في الشعر العربي / ٦٨) .

٦ - الديوان / ٣ / ١١٤١ / الطويل .. وطيب : التنوير ، وقيل : حفيرة تحتفر ويختبئ فيها ويشوى ..

يسمر : يتقد ويتوهج .

إنها معدته !! يقول في مقطوعة أخرى :-

أَيَا هَنَاتِهِ هَلْ لَكَ فِي هَرَبِيهِ
يَلْحَمَانِ النَّوَاهِيهِ وَالْبَطِيهِ (١)
وَأَضْلَاعِ الرُّخَالِ مَرِيهِ (٢)
صَنِيعَةَ خَائِزِ صَنِيعِ حَيْبِيهِ (٣)
أَمَلِ اللَّوْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرَبِيهِ (٤)
وَيَسِينُ يَدَيْكَ مِنْ مَرَى عَتِيهِ (٥)
فَتَبْرِكُ نَوْقُ صَحْفَتِهَا بِرُوكِيهِ (٦)
فَيَا لِلَّهِ مِنْ لَقْمِ هُنَاكَ مَرِيهِ (٧)
تَجَاوَبَ بِالشَّحِيحِ وَالنَّطِيهِ (٧)

فهريسته قد صنعت من لحم الطير والخرفان .. صنعها رجل خبير بصناعته .. ظل طوال ليله يعذبها في سجنها .. وأذاقها ألم الجلد .. إلى أن جاء بها صباحا مددة كالخيوط !! ، ويذكر " المرى " الذي تناوله وهو يأكل هريسته فإذا هو تركه توارثه عبر القرون من النبط !! .. انظر إلى الجالسين حولها .. لقد بركوا حول صحافها كبروك البعير .. ألا تسمع ذلك الصوت ؟ .. صوت اللقم المزدردة .. هناك .. إنها كأصوات شحج الإبل ونطيطها إذا هدرت .. أسمعتم ؟ .. ويبدو أن ذلك الصوت المنفرد قد راق شاعرنا فنقله إلينا عبر كلماته .. وربما فعل ذلك ليدلل على أن من جوعها وجدوا فيها غايتهم من اللذة ، فراحوا يصدرون تلك الأصوات عند أكلهم المريح النهم لها !! ، أما لشريد : فهو كرياض ربيعة في حسنه .. إنه دقيق الفت .. طرى السقي .. مزخرف بالبيض المسلوق .. وهذه الشرائد قد تقدمت تلك الدجاجة الديارية ، حيث أنه قد ذكرهما في مقطوعة واحتمسدة

- ١ - الديوان / ١٤٤٩ / ٤ / الوافر .. هريس : الحب المدقوق المطبوخ .. النواهي : جمع " الناهض " وهو الفرخ الذي استقل للنهوض والطيران ، وقيل : النواهي : عظام الإبل وشدادها .. البطوط : جمع " البيط " وهو جمع غير مذكور في المعاجم ، والبط : طائر الماء المعروف ، وفي معجم " أدب شير " : البسط : الإوز ، معرب " بت " (ص ٢٤) .
- ٢ - الرخال : جمع " رخل " وهي الأنثى من أولاد الفأان .. مريبات : من " التريبة " بمعنى : النشور والنمو .. الكسب : طلب الرزق .. المرو : شجر طيب الريح ، وقيل : ضرب من الريحان .. المعجم : النوى .. اللقيط : المنبذ الساقط المهين الملقى / ٣ - محيط : أي عالم عارف جميع سرار صناعتها / غامل : أي هو وقد
- ٥ - مَرَى : الذي يؤتمد به كأنه منسوب إلى المرارة .. عتيق : قديم .. النبيط : هم الأنباط ينزلون سواد العراق
- ٦ - فتبرك : في الأصل : جلسة الجمل إذا أناع من تعب أو شبع وهو أن يلقي صدره إلى الأرض ، واستعاره هيسة

مع القطائف . يقول في ذلك :-

وَنَقَدْتُ مَتَّهَا قَبْلَ ذَاكَ شَائِرٌ	مِثْلَ الرَّيَاضِ رُشِيهِنَ يَصْدُرُ
وَمَدَنَاتُ كُلِّهِنَّ مَزَخٌ	بِالْبَيْخِرِ مِنْهَا مَلْسَنٌ وَمَدَنٌ

أما الرقاق : فلم يتناولها إلا من حيث صدق التمثيل للحركة . . . فقد رأى خبازا يدحوق عجينة رقاق . .

. . . فماذا رأى ؟ . . . لقد رأى حركة سريعة تصد من يده ، ولم يجد في مخزونه اللغظي عبارات تثلها ، فاستدعى

من ذاكرته صورة تساوى هذه الحركة السريعة . . . فالعجينة كحجر . . . وهرة تشكلها في يد الخباز ، كصورة

تلك الدوائر الراقصة الناشئة في الماء عندما ألقي فيه حجر . . . أتري فترة زمنية ما بين كونها كرة عجينية في كفة ، وبين

تحولها إلى دائرة قوراء قمرية ؟ . . . إذن أمعن النظر في تلك الحلقات التي تستنسا عندما تلقى بنفسك بحجر

في . . . انظر قوله :-

مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ خَبَازًا مَرَّتْ بِسِيهِ	يَدْحُو الرِّقَاقَةَ وَتَكَ اللَّمْحَ بِالْبَصْرِ
مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ	وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قُورَاءٌ كَالْقَمْرِ
إِلَّا يَتَّقِدَارٌ مَا تَدَّاحَ دَائِرُهُ	فِي صَفْحَةِ السَّابِرِ مَوْ فِيهِ بِالْحَجَرِ

جلسته لمن جاس إلى المريسة ليتناولها ! ! الخبيط ، الحوض الذي ضربته ضربا شديدا فهدته

، وسمى بذلك لأن طينه خبيط بالأرجل عند بناءه .

الشحيج : صوت البقل وبعض أصوات الحمار ، وربما استعير للإنسان ! غطيظ : صوت البعير إذا هدر

في الشفقة . وقيل : في غير الشفقة ! !

١ - الديوان / ٣ / ١٠٤ / الكامل .

٢ - ملسن : أي دقيقة طويلة على شكل اللسان . . . مدنر : أي دائرية على شكل الدينار .

٣ - الديوان / ٣ / ١١١٠ / البسيط . . . يدحو : يسد ويوسع . . . الرقاقة : الخبز المنبسط الرقيق . . . وشك :

سرعة . . . اللعج : النظرة الخاطفة .

٤ - تنداح : تكبر وتوسع .

أما الباذنجان فقد شبهه بالعنبر الأسود الذى يعوم فى دهن بان . يقول عنه : -

وَبَاذِنَجَانٍ مَّحْشَى تَسْرَاهُ يَعْوَمُ كَعَنْبِرٍ فِي دُهْنٍ بَسَانٍ . (١)

ثم رسم له صورة طريفة فى شكله المعدّ للقلى عندما نُزِعَ عنه الجلد فبدا كوجوه بعض الخدم !! .
وليت شعرى مَنْ مِنَ النَّاسِ لَهُ وَجْهٌ كَتَلِكِ الْبَاذِنَجَانِ الَّتِي نُزِعَ جُلْدُهَا الْاَسْوَدَ مِنْ اَمَاكِنٍ
فَبَدَتْ طَبَقَتُهَا شَبَهَ الْبَيْضَاءِ وَتَرَدَّتْ فِي اَمَاكِنٍ اُخْرَى ٢٢ ، اِلَّا اِذَا كَانَ بَاذِنَجَانٌ " اِبْنِ الرَّومِ "
يَقْشُرُ كُلَّهُ فَهَذَا اَمْرٌ اٰخَرٌ اِذَا يَقُولُ : -

اَنَا يَا بَاذِنَجٍ بُوْرَانِيَّةٌ وَشِيرَازَةَ مِنْ لِبَانِ الْغَنَمِ . (٢)

وَقَدْ شَجَّ لِلْقَلْبِ مِنْهُ الْجُلُودُ كَتَشْجِيحٍ اَوْجُهُ بَعْضِ الْخَسَدَمِ . (٣)

أما باقى أبياته فيه فلم استطع الوقوف على معانيها ، وذلك لوجود بعض الألفاظ
التي لم أوفق فى الوصول لمعانيها باللغة العربية (٤) .

أما الأَرْغِفَةُ وَالرُّوْسُ : - فهى فحمة ضخمة . . قد أُخْرِجَتْ لَتَوْهَا مِنْ تَنْوَرِهَا . . . وَقَدْ
شَبَّهَهَا فِي حَسَنِهَا كَوْجُوهُ اَهْلِ الْجَنَّةِ النَّصْرَةِ الْمَبْتَسِمَةِ - وهذه الصورة للارغفة - ، مقرونة
بوجوه أهل النار - وهذه الصورة للروس - . . انظر قوله : -

هَامٌّ وَأَرْغِفَةٌ وَصَاءٌ فَخَمَمَةٌ قَدْ أُخْرِجَتْ مِنْ جَاوِحٍ فَسَّوَارٍ . (٥)

كَوْجُوهُ اَهْلِ الْجَنَّةِ ابْتَسَمَتْ لَنَا مَقْرُونَةٌ بِوُجُوهِ اَهْلِ النَّارِ .

١ - الديوان / ٢٦٠٢ / ٦ / الوافر . . العنبر : من الطيب معروف ، وقيل : هو الزعفران ،
والروس . . بان : " البان " ضرب من الشجر واحدته " بانه " .

٢ - غرائب التنبيهات / للأزدى / ١٢٥ . . شيرازة : الشيراز : فارسى بحت وهو اللهب
الرائب المستخرج ماوه . (معجم ادى شير / ٩٩) .

٣ - شج : فى الاصل : " الشج " يكون فى الوجه والرأس ولا يكون فى غيرهما من الجسم ،
والمقصود به هنا : نزع الجلد عن ثمرة الباذنجان الأسود لتبدو من تحته ، فكأنهما قد
جُرِحَتْ . .

٤ - انظر قوله ، الذى وردت به كلمة " ابذنج " و " بورانة " والتي لم اهتمد لمعرفة معناها : -
أَنَا يَا بَاذِنَجٍ بُوْرَانِيَّةٌ وشيرازة من لبان الغنم .

وقد شج للقلب منه الجلود كتشجيج أوجه بعض الخدم .
وهذه المقطوعة من كتاب " غرائب التنبيهات / للأزدى / ص ١٢٥ ، ولولا أن محققى الكتاب
الدكتور " محمد زغلول سلام " و الدكتور " مصطفى الجوينى " أشارا إلى أنه فى وصف
الباذنجان لما اهتمدبت إلى فهم مقصود الشاعر منهما . كذلك الأمر بالنسبة لما يأتى
فى كلمة " كيمخت " : -

اِذَا اٰجَادَ الَّذِى يَشْبِهُهُ وَأَحْكَمَ الْوَصْفِ فِيهِ بِالنَّعْتِ .
قَالَ كَرَاتِ الْاَدِيمِ قَدْ حَشِيَتْ بِسَمِّ قَمَعْتِ بِكَيْمَخْتِ .

أخيرا له مزدوجة في وصف طعام ما، أُطلق عليه في الديوان اسم "وسط" وفيها تتجلى قدرته على

تتبع الصور وتلاحقها من بدايتها إلى حين وصولها إلى معدته !!

لنستمع إليه يصفها :-

جُرد قَتق حَبِيزٍ مِنَ السَّمِيدِ (١)	حُذِّ يا مَرِيدَ الأَكِيلِ اللَّسِدِ بِـ
فَأَقْتَسِرَ الحَرَفَيْنِ مِنْ وَجْهَيْهِمَا (٢)	لَمْ تَرَعِينَا نَاطِرَ شَيْئِهِمَا
فَانْتَفَعُ عَلَى إِحْدَاهِما نَتَائِفُ (٣)	حَتَّى إِذَا مَا صَارَتَا صَفَائِفا
بُدُّ وَرُجُودَ أَبْهَمَا بِالنَّفِّ (٤)	مِنْ لَحْمِ فَرُوجٍ وَلَحْمِ فَـ
مُعَارِضَاتِ أَسطْرَافٍ مِنْ جَوَزِ (٥)	وَاجْعَلْ عَلَيْهَا أَسطْرَافًا مِنْ كـ
وَشَكْلُهَا التَّنْعِ وَالطَّرْحُ (٦)	إِعْجَامُهَا الجِبِينَ وَالزَيْتُ
فَرَضِ الجِبِينَ بِهَا وَدَّ (٧)	وَاعْتَدِ إِلَى البَيْضِ الصَّلِيقِ الأَحْمَرِ
مَقْسُومَةً كَأَنَّهَا وَشَى اليَمِينِ (٨)	حَتَّى تَرَى مَا بَيْنَهَا مِثْلَ اللِّهَمِ
تُكَيِّرُ وَلَكِنْ قَدَرًا مُعْتَدَلًا .	وَتَرَبِّ الأَسطْرَافَ بِالْمَدِّ وَلا

// • - الديوان / ١٨١ / ٣ / الكامل • • جاحم : مكان شديد الحرارة نارمتاججة • • قوار : متوهج من شدة الحرارة

١ - الديوان / ٢٦٤٨ / ٦ / الرجز • • جرد قتي : متنى "جردقة" فارسي هرب، وأصله "كرد" وهو الغليظ من الخبز • (المعرب/للجواليقي / ١٦٣) • • السميد : هو السميد • (القاموس / ١ / ٣٥٤) ، والسيد هو : الطعام • (اللسان / ٢ / ٢٠٨٩) مادة "سمد" • •

٢ - اقتسر : في الأصل "القسر" القهر والغلبة ، ولعله أراد به : النزع والفصل ، بمعنى أنزع وأفصل حرفي الجرد قتين عن وجهيهما ، والله أعلم •

٣ - صفائفا : جمع "صفاف" وهي اللساء المستوية • •

٤ - فروج : الفتى من ولد الدجاج • • الفرخ : ولد الطائر • • جوداب : طعام يتخذ من سكرورز وجوز ولحم ، تعرب "رب" • (معجم أدى شير / ٣٩) •

• - الجوز : الشمر المعروف ، معرب "كوز" • (معجم أدى شير / ٤٨) •

٦ - اعجامها : في الأصل "عجم الكتابة" إذا نقطها وشكلها ليبيِّن معناها ولينزل غموضها ، والمراد به هنا : تزيين الطبق بالجبن والزيتون الذي جعله له كأنه نقط تزيينه وتنزيل غموضه ، والتنعع والطرخون بمثابة الشكل لسه حيث جعل طبق الطعام كأنه صفحة مكتوبة بحاجة لازالة غموضها بالعجمة ، وفي قوله هذا تشبيه رائع طريف • •

النعنع : بقلة طيبة الريح والطعم فيها حرارة تعلق اللسان • وفي معجم "أدى شير / ١٥٤" : معرب ، فارسيته "نانة" • •

الطرخون : بقل طيب يطبخ باللحم • (اللسان / ٤ / ٢٦٥١ / مادة : طرخن) ، و : نبات يكبر في الماء والطحس واللبن ، معرب عن "ترخون" • (معجم أدى شير / ١١٢) •

٧ - الصليق : أما أنه بديل الماد سمينا فيكون "الصليق" أي المسلوق وهو معروف ، أو من "الصليقة" وهي : الخبزة •

ويعد . . لقد انتهى من اعداد الطعام ، ولكن لا بد من وقفة قصيرة يردد فيها عينيه فيما صنع فلعل هنالك بعض النقص . . وإن لم يكن فلا مجال للإبطاء بها على معدته المتلهفة على لقياءه | يقول : -

وَرَدَّ دِ الْعَيْنَيْنِ فِيهَا لَحْظًا	فَإِنَّ لِلْعَيْنَيْنِ مِنْهَا حَظًّا
وَمَتَّعَ الْعَيْنَ بِهَا مَلِيًّا	وَأَطْبَقَ الْخُبْزَ وَكُلَّ هَنِيئًا (١)
طَوْرًا تَرَى كَفَلَكَةَ السُّدِّ وَلا بَ	وَتَارَةً كَعَسَجِدِ السُّذْوَابِ (٢)
وَتَارَةً مِثْلَ الرَّحَى يَلَا شُعْبَابَ	قَدْ شَدَّبَتْ عَنْهَا ثَنَائِيكَ الشَّدْبِ (٣)
وَأَهَا ثَنَائِيكَ وَكَدَّمَا كَدَّمَا	تُسْرِعُ فِيهَا قَدْ بَنَيْتَ الْهُدْمَا (٤)
لَهْفِي عِلْمَهَا وَأَنَا الزَّعِيْمُ	لِمَعِدَةٍ شَيْطَانُهَا رَجِيْمُ (٥)

ويعد هذه الرحلة التي قطعناها مع موصوفات ابن الرومي لمأكولاته ، يتجلى لنا : أنه عند حديثه عنها يصدر عن عالم خبير بها وبشكلها ولونها وطعمها ، ثم ينقل كل ذلك إلى قارئه عبر كلماته ، بل وينقل قارئه إليه ليرى من خلال صورته التي بثها عنها ما رآه - أي الشاعر - بنفسه ، وليتذوق ما فتنه وسرى إلى قلبه قبل معدته . . ويا لله . . كم هو عاشق لكل جمال : المرأة . . الطبيعة . . حتى السخرية ، عاشق لها حتى الثمالة ، وما هو يلقى بتلك الظلال على وصفه لمأكولاته . . انظر إلى العوز ، لقد جعل فقسه يساوي الموت ، والحصول عليه بمثابة الفوز ، فهل قال هذا ليرضى الصنعة الفنية في نفسه ؟ . .

لا أعتقد . . بل قالها لأنه قد علم ما للعوز من جمال في طعمه فجعل أكله يساوي لذة ما ، ولذة الغفوة الهنية في جولا يعكره حر الهجير ، ولا قر الزمهرير . . أيضا نظر إلى العنب الذي رق حتى أصبح ظروف نور تتلألأ أقراط جمال على آذان الحسان الحور . . وطعمه : إنه العسل العسفي . . ونكهته : إنها المسك مع الكافور . . وموضعه : إنها ضيعة مترعة بكونها ، الجمال خصه أبناء المنصور بها في ذلك الصباح الباكر . . والشمس : إنه الذهب الابهرير ، إنه الشهد اللذيذ طعمه للجاني ، وكذلك اللوزينج . . والزلاية ، وغيرها ، مما استدعى في وصفه جميع حواسه ، وإن كانت حاسة التذوق هي الغالبة عليها لصلتها بموضوع الوصف إلا أن له في حاسة البصر والشم مشاركة فعلية للوصول بوصفه إلى غايته من الإبداع . . كذلك فإن ما قام به من جمع بين الأمور الحسية والمعنوية في ناحية التلذذ بالمأكل أضاف لونا جديدا عليه ، وزينه بصيغة جمالية أخرى فوق ما كان له لولم يصف تلك الاضافة .

كل ذلك مقدم في ثوب من الجمال رائع ، ومن الوصف الذي يخيل إلى القارىء أن الشاعر قد وضع مأكولاته أمامه - أو بعضها - ، في طبق من بلور ، وقدمه إليه بيد حسنا نافست الجمال ذاته في حسنها . .

وكما تعودنا من شاعرنا فإنه لا يركز في حديثه عن موضوع ما على ناحية واحدة منه بل يشرك معه كل ما يحيط به ، فحديثه عن السمك دعاه للحديث عن دجلة والقرات موطن طعامه المفضل . . ثم حديثه عن الممدوح الذي تزلف إليه بتلك القصيدة على أمثل الحصول على ذلك السمك منه . . كذلك لا ينسى الشراب توام موصوفاته فإنه لم يتناول - بعض - ما تناوله إلا على مائدة مترعة قد حوت ما حرك لسانه بطيب القول . . كذلك لا ينسى الطبيعة ، معشوقته ، التي أحاطت بفاكهته من شجر وجدول وسما . . وجورقيق ، كل ذلك في اطار رائع شيق ، ولولا ضرورة البحث لما اضطررنا إلى تمزيق القصيدة الواحدة كل جزء حسب موضعه . .

= الرقيقة ، فيكون : البيض الرقيق . وكلا المعنيين مناسب . . فرصع : من "الترصيع" وهو : التركيب للتحلية والتحسين والتزيين . . دمر : أى اجعله دوائر على شكل الدينار / ٨ - الوشى : النعمة والتحسير
١ - مليا : طويلا . =

ولا تنسى نفسه المتشائمة، التي أبت أن تفارقه، فهو كما ترنم بالشمس طربا يذمه في مقطوعة صغيرة فيها به قد زاد من أرباح الأطباء !!! فهو إما - يقصد - أنه سيب الأذى، وهذا غير صحيح أو أنه لذيذ بسبب الأذى أيضا من كثرة تناوله وهذا هو الأرجح .. أيضا : الهريسة، تلك المسكينة المعذبة المجلودة المحبوسة طوال لياليها فتورها، بلا ذنب جنته، ولا اثم اقترفته، إلا للحصول على لذيذ طعامها عند الصباح، بعد انضاجها ... أقول قولى هذا، ولا استبعد أن ماصد عنه، ولا يعدو أن يكون صورا طريقة، أراد اضافة عليها، وعلو المشن ..

كذلك نجد أن ولع شاعرنا بالحصول على أقصى ما في الكلمة من معنى، جعله يفرغ ررًا معانيه، طالبًا لها جل جده .. فهو لم يكتف باضفا صورة مخازن البلور، والقوارير الزجاجية التي شفت عن محتواها، وعلو العنب الراقى، بل تابع صورته الفنية التي رآها فيه، التي أن وصل به الى ظروف النور التي زينت آذان الحسان الحور .. كذلك الأمر في وصفه للهريسة التي عذبت وجلدت الى أن ماتت، لم يكتف بتلك الصورة، بل تابعها الى الدعوة الصادقة لتشجيع تلك الجنائز التي حوت أكرم شهيدة .. وفي تشجيع الجنائز أجر ما بعد وأجر !!!

أيضا المتابع في عرض الصورة، لمسناه في آخر قصيدة له في ديوانه، حيث تحدث حديث الطاهي الماهر عما أسماه "وسط" والتي قال فيها: خذ جرد قتي خبز من السيد .. ثم فتها قتا .. وصف عليها اللحم وصب عرق .. ثم جعل ذلك ببعض حلقات البيض .. ولا تنسى الملح .. ولكن لا تكثر، بل كن وسطا ثم انظر اليها جيدا، أترى فيها من عيب ؟ .. حسنا .. تقدم .. وكل هنيئا مرثيا غير داء مخامر .. وعندما تأكل أطبق الخبز ..

حسنا .. كيف أيها السيد الطاهي ؟ ..

طورا كفلكة الدولاب، وتارة كعسجد الذولاب، وتارة مثل الرحي بلا شعب ..

كل ذلك ذكره .. لم يترك شيئا .. منذ بداية الأكل .. إلى وصوله لتلك المعدة التي " شيطانها رجم " .. في تسلسل بديع وقول طريف، لا يجد الإنسان نفسه إلا منفذا، طاعما، غير مختار ..

كل ما تقدم مذكور بلفظ الشاعر، وعند محاولة نشر شعره، لن نحصل على أكثر مما ذكر، فلقد أحاط بكل شيء، صفا .. أوليس هو الذي دلعم ؟ وهو الذي عشق ؟ وهو الذي رأى ؟ .. إذن حسينا ما وقفنا عليه في شعره ..

٢ - الفلكة : الشيء المستدير المرتفع في غلظ أو سهولة .. الدولاب : المنجنون التي تدبرها الدابة ليستقي بها الماء، مركب من "ولا" بمعنى : الاناء، ومن "أب" أي : الماء (معجم أدب / ٦٥) وهي على شكل دائري .

والمقصود : أن تكون اللق أثناء الأكل مستديرة كبيرة !!! عسجد : إما أن يكون : الذهب، أو : كبار الأبل، والله أعلم .. / ٢ - الرحي : معروف، حجر عظيم يطحن فيه الحب .. شعب : أي تكون متماسكة لا تشقق فيها ولا ثقوب كما في الرحي .. شذبت : قطعت وقشرت .. ثناياك : أسنانك .. الشذب : الأطراف الزائدة ..

٤ - كدما : في الأصل : الكدم، والعرض أدنى الفم كما يكدم الحمار، ولعله قصد المضغ المتمار، أو الأكل الشديد، والله أعلم ..

٥ - لهني : اللهف : الأسى والحزن والغيظ على شيء يفوتك بعد ما تشرف عليه .. رجم : المرجم بالكواكب البعد المتلوع ..

"لابن الرومي" موصوفات خمرة لم يشهر بها شهرة "أبي نواس" ، ذلك لأنه لم يتفرغ لها ويتخصص بها مثله بل شغل عنها بوصف الرياض وبالأهاجى وبالأخاطر وغيرها . . .

وإذا أردنا أن نحلل خمريات "ابن الرومي" ، لنعرف منها : هل انطلق في وصفها من منطلق وجد انسى أم لا ؟ . . . إذا أردنا ذلك فإننا سنجد أنفسنا بحاجة للعودة مرة أخرى إلى بدايات حياته لنعرف منها مدى صلته بها . . . ولكن لو أننا عدنا إليها - كما ذكرناها في الفصل الأول من الرسالة - فإننا لن نستطيع الآن التكهن بما كانت تحققه له من راحة أو عذاب أو نشوة ، ذلك لأن كتب التاريخ والتراجم - كما علمنا - قد قصرت بعض التصريف فيما يتعلق بأخبار حياته . . . كما أن كلماته وأفكاره ومعانيه في وصف الشراب ستظل مادة غير كافية لو أننا لجأنا إليها لتعبيرنا إليه ، ولتخيرنا خبر اليقين عن صلته بها . . .

قد تكون موصوفاته في الشراب صدى لحياة عاشها بكل "رغبته" ، فسادا وانحلالا . . . وقد يكون شربه لها هربا من حياته المليئة بالبوأس والشقاء والحزمان إلى حياة ودمية أخرى يحقق لنفسه فيها بعض ما كان ينشده من راحة . . . قد يكون هذا . . . وقد يكون غيره هو ما دفعه للحديث عنها ووصفها . . . ولكن قد يكون ما قاله فيها ما هو إلا نتيجة تقليده للآخرين ورغبته في اختبار قدرته على الاتيان بصور جديدة فيها . . . وإلى هذا الرأي نميل ذلك لأننا لمنا من خلال وصفها أنه لا يفيض فيها من تجربته وخفقات الوجدانية كما لمنا ذلك في قصائد أخرى يعرض فيها للأطعمة أو للطبيعة أو للمرأة . . . كما لمنا أنه لا يقف منها موقفا وجدانيا كما "كأبي نواس" الذي وحد فيما بينها وبين المرأة والحياة والوجود والذي خلق عليها من الصور ما جعله يتفوق بها على أقرانه في وصفها . . . بل هو - أي ابن الرومي - يستوفى بها غرض الوصف وموضوعاته الفنية لذا جاءت قصائده فيها وقد غلبت عليها النزعة التقريرية البسيرة . وألم فيها بالمعاني والأشور الماثورة في وصفها والتي أشرنا إليها فيما سبق (١) وحددناها في : اللون ، والصفة ، والرائحة ، والعمر ، والمذاق ، والكور ، والأباريق ، والأهل ، والصانع والخازن ، ووقت الشرب ، والنعاية منها ، والهدف ، والأثر ، والمجلس : موضعه ورواده والمغنيات والسقاة ، وطريقة التقديم والتحضير . . .

وإذا ما قمنا مع الشاعر برحلة عبر موصوفاته للشراب فإننا واقفون - تقريبا - على تلك المعاني والصور والأخيلة التي تداولها الشعراء من العصر الجاهلي إلى عصره ، وإذا ما عدنا إلى دواوينهم فإننا سنجد - بلا ريب - تلك الصور التي يشها في وصفه للشراب ، إلا ما امتاز به من أضفالاتناحية فكرية عليها وهذا ما سنلمسه

عند شرونها في تناولها . . .

والآن دعونا نتابعه فوصفه لها من خلال تلك الأمور المتفق عليها بين الشعراء جميعهم ، والتي أشرنا إليها سابقاً

• لشراب^(١) ابن الرومي نفس ما لدى الآخرين في لونها فهي سوداء عليها ظلمة تدلهم منها

القلوب . . . وهي صفراء^(٢) ، كالذهب ، والشعر ، والورس . . . وهي صهباء^(٣) ؛ يخبونها من بياضها . . . وهي

كُميت^(٥) : ترتقي في الكأس بالزبد . . . وهي حمراء^(١) : كأحجار^(١) بجاذي^(١) ، وكالنار المشتعلة حينما تسيل من

يدنها . . . وهي وردية^(٢) : لكوئوسها شرير يطير . . . وزعفرانية^(٣) : أما صفتها : فقد أرادها - كما أرادها غيره

من الشعراء - معتقة^(٨) ، صافية^(٨) ما بها من قذى^(١) ، رقيقة^(١) كاللهواء ، بل إن برزت للهواء غيرها^(١٠) ، أرادها كحشايش^(١٠)

نفس شارفت على نحبها^(١١) ، وشرايه لا يدرك بالمسرة بل يحل من الأجساد^(١٢) نحل النفوس ، وهي شعاع وهي نسيم^(١٣) ، أرادها

كرقة^(١٤) الدهن ، وكاليقين إن كانت صرنا وكوهم الظن إن هي شعشت في كأسها . . .

١ - في قوله :-

هي سوداء ، غير أن عليها

ظلمة تدلهم منها القلوب . . .

الخفيف / ١ / ١٦١ / ١

٢ - انظر ذلك في ديوانه ، وهو ما اثبتناه في ملاحق الرسالة :- ١ / ١٨٢ - ١٨٤ / ١٨٤ ، ٥ / ٧٤ ، ٨ / السريع . . .

٣ - السريع / ١٤ / ١٨٤ / ١ . . . الرمحل / ٣ / ٨١٢ / ٢ . . . الطويل / ٢ / ١١٧١ / ٣ . . . الطويل / ٢ / ١١٩٨ / ٣ . . . الخفيف . . .

٤ - السريع / ٨ / ١٦٥٥ / ٤ . . . الطويل / ٥ / ٢٠١٤ / ٥ . . . الطويل / ٥ / ٢٠٩٢ / ٥ . . . الطويل / ٦ / ٢٢٢٧ / ٦

٣ / الكامل . . .

٣ - الورس : صيغ أصفر ، يتخذ من بعض الأشجار . . .

٤ - صهباء : بيضاء ، انظر : ١ / ٢٠٧ / ٣ / الطويل . . . ٢ / ٥٨٨ / ٣ / الطويل . . .

٥ - الكُميت : اللون ما بين الحمرة والسواد ، وانظر : ٢ / ٦٨٥ / ١ / العديد . . .

٦ - الجاذي : حجر كريم أحمر ، مائل إلى البنفسجية ، شبه بالياقوت ، فيه خاصية الكهرباء ، وانظر : ٢ / ٨١٢ / ١ /

الرمحل . . . ٣ / ١٠٠ / ٣ / مجزوء الكامل . . . ٥ / ١٩٨٨ / ٢ - ٤ / الهزج . . .

٧ - انظر : ٣ / ٨٩٩ / ١ / مجزوء الكامل . . . وزعفرانية : ٣ / ١١٤١ / ١ / البسيط . . .

٨ - انظر : ١ / ٢٤٤ / ١ / الطويل . . . ١ / ٢٨٨ / ١ / الخفيف . . . ٢ / ٨١٢ / ٣ / الرمحل . . . ٣ / ١٢٠٨ / ٣ / الكامل . . .

٩ - انظر قوله :-

وصافية ما بها من قذى

لها نفحات تذود الشـ

التقارب / ١ / ٨١٣ / ٢

١٠ - انظر قوله :-

وقهوة رقت عن الهـ

أدفع للداء من الداء !

الديوان / ١ / ١٣٢ / ١ / الرجز . . .

وانظر قوله :-

إن برزت للهواء غيرها

أو قوت بالزجاج كد رهـ

الديوان / ٣ / ١١٠٤ / ٤ / المنجز . . .

- انظر قوله :-

أطافت بها الأيام حتى كأنها

حشاشة نفس شارفت منقضى نحسب

الديوان / ١ / ٢٠٧ / ٦ / الطويل . . .

وانظر كذلك :-

ومدانة كحشاشة النفس

لطفت عن الإدراك باللمس

الديوان / ٣ / ١١٩٨ / ٢ / الخفيف . . .

وأما عمرها: (١) فقد أرادها من عهد "ابراهيم" عليه السلام، قد نادمت الزمن!، تروى أحاديث عن العصر القديم، وتوارثها عقب من الفرس عن عقب، اعتقت من عهد "كسرى بن قباد"؛ أقامت بيوت النار تسعين حجة، شرابه هي بنت قرن من الزمان وقرن!!! ورائحتها (٢) هي الصك في طبيعتها... وهي الخزامى (٣)... والريحان (٤)... وأما مذاقها: فلم يتطرق إليه كما فعل غيره من حيث وصفها بطعم الشهد بل هي في مذاقها عنده: الذ من الابهط (٥) ومن الشواء اللذيذ ومن لحم الطير وصدور البط!! وكوشها وأباريقها: - رأى فيها سريا من الظباء مشربيا إلى سرب!.. وأصلها: من الكرم الجنى، حديث نتاج الزمن، ولم يتطرق إلى غيره في بيان أصل شرابه (٧) ..

١٢ - انظر قوله :-

لظفت فاغتدت تحل من الأجداد
ساد من لطفها محل النفوس
الديوان ٣/١١٩٨/٧ /الظفيق

وانظر كذلك :-
لذلفت مسالكها وخص محلها
نكاتها انشقت من الأرواح

الديوان ٢/٥٥٢/٢ /الكامل

١٣ - انظر قوله :-

لظفت فكادت تكون شاعسة
في الجومثل شعاعها ونسيمها

الديوان ٦/٢٢٢٢/٢ /الكامل

١٤ - انظر قوله :-

وكماها المقام لونا تحللت
فيه من كأسها كرتة ذهب
سالتها حوادث الدهر دهر
نأت وهي غاية التمتني

فهي مثل اليقين صرفا وتبدو
لك إن شعشت كوهم ظن

الديوان ٦/٢٥٢١/٦ /الذ

وانظر كذلك :-

الديوان ٣/١٢٠٨/٣ /الكامل ٥٠٠ /٢٠١٤ /٣ - ٤ /الطويل ٥٠٠ /٢٠٢٢ /٧ /الطر

١ - انظر قوله :-

رأت نار ابراهيم أيام اوقدت
وحازت من الأوصاف أوصافها الحسن

الديوان ١/٢٥٠/٢ /الطويل

وكذلك :-

فما العيش إلا فوندام سلافة
تنادى بها الصران غير ثمان

الديوان ٥/٢٠١٤/٢ /الطويل

وكذلك :-

تروى عن الحصر القديم حديثها
بتسلسل، والدور في الندم

الديوان ١/١٣٦/٨ /الكامل

وكذلك :-

أقامت بيوت النار تسعين حجة
وعشرا، يصلح حولها ويزم

الديوان ٥/٢٠١٢/٩ /الطويل

وكذلك :-

الديوان ١/٢٠٧/٦ /الطويل ٥٠٠ /٨١٢/٢ /الرمز ٥٠٠ /٢٥٢١/٢ /الخنيف

٢ - انظر قوله :-

كانها بالمسك مجد وحمة
بل هي مسك غير مجد

الديوان ٢/٥٥٨/٢ /السريع

وانظر كذلك :-

الديوان ١/١٨٤/١٤ /السريع ٣٠٠ /١٢٠٨/٣ /الكامل ٤٠٠ /١٠٨٤/٢ /الهنج

الديوان ٥/٢٠٩٢/٤ /الطويل

وانظر قوله :-

لنسيمها في اللب شاربها
ريح الرجاء وراحة اليأس

الديوان ٣/١٢٠٨/٤ /الكامل

أما صانعها وخازنها : فلم يتطرق إلى ذكره كما نعمل غيره من الشعراء ، وكل ما في ديوانه إشارة مقتضبة نير مباشرة حيث شهد له بالوفاء في قيامه عليها وأبوابها تبرزها تسعين حجة نـ
دنان ضخمة كأنها جثث عظيمة الخلق من قوم عاد . . (١)

كذلك الأمر بالنسبة لوقت شربه لها : لم يحدده إلا في إشارة سريعة حيث ذكر أنه شراب ذو فجر

٣ - الخزامى : زهر طيب الرائحة له أوراق بيضاء صغيرة . .
انظر قوله : _____

يلفك في رقة الشـراب وفي نشر الخزامى ، وصفوة الشفق .
الديوان / ٤ / ١٦٥٥ / ٦ / المنسرح

٤ - انظر قوله : _____

ريحانة لنديمها ، درياقصة لسليها ، تشفى مقام حقيهمنا !
الديوان / ٦ / ٢٢٣٧ / ٤ / الكامل .
٥ - الإبهط : أصله " البهط : الأرز يطبخ باللبن والسمن ، معرب ، هندية " بهتا " (القاموس المحيط / ٢ / ٢٥٢) ، ولعل الوزن اضطر ابن الرومي ، فزاد الألف في أوله .
وانظر قوله : _____

- ألبذ من فائقة الإبهط .
- ومن شوا سط نظيف السسط .
- ولحم طير ، وهو د وربط .

الديوان / ٤ / ١٤٥٠ / ١ / ٣ - الرجز .
٦ - انظر قوله : _____

بموتة الرواد ، نحو تلاعبها
مدفنا أباريق اللجين حيا لها
تظل ترانيها الضباء تخالها
تراعى بها الأمان آمنة المسرب .
فمثلن سرا مشربا الرسرب .
ضباء ، وتدنو فهبس منا على قسرب .
الديوان / ١ / ٢٠٧ / ١٩ - الطويل

وانظر كذلك : _____ / ١٢ - الكامل

٧ - انظر قوله : _____

ملاكم شارف غير أنهبها
تأنت أكف القاطنين قظافها
غلالة عود من دنان القرى ثلثها
فسالت بلا عصر ، ود رت بلا عصها
الديوان / ١ / ٢٠٧ / ٤ - ٥ / الطويل

وانظر كذلك : _____ / ١٠ / ٥٥٣ / ٢٠٠ - الكامل / ٢ / الطويل

١ - انظر قوله : _____

وفاء قوامه قيامها
علو دنان كأنها جثث
وانفق كفه هلا فسرق
من قوم عاد عظيمة الخلق
الديوان / ٤ / ١٦٥٥ / ٦ / المنسرح .
٢ - انظر قوله : _____
ونحن نسقى شراب ذي فجر
تناو من فواكه الرفسق .

الديوان / ٤ / ١٦٥٥ / ١ / المنسرح

ويبدو أنه قد أطلق لنفسه العنان في شربها في جميع الأوقات بل أما الغايقة شربها : فقد حدها
 في نفس الاطار القديم ، الذي ورد في دواوين الشعراء القدماء ، حيث رأى أنها : تجلب السرور
 والأنس للقلب ! وتنفي الهموم بل تمتعها ! ، وتحى السرور وتشفى العليل وتمد في الآمال حتى يؤمل
 شربها عودة الأمل !!!

وكذلك الأمر في أثرها : فقد رأى فيها ما ذهب إليه غيره ، فمثلها في شربها فو دم شاربها كمشرى
 الروح في الأعضاء ، أو كالصبا في روضة فناء ! ، وهي ترد الشباب لمن ولي عنه ، وتعيد الصفا لمن حرم
 منه !!! أما أثرها في الرجوه : فهو بان في تورد ها واحمر لها !!! وكذلك الآذان : فهي محمرة منها !

- ١ - انظر قوله :-
 تجلو السرور على الفتى في قلبه
 هيبات إلا بالشمول فانها
 والحسن في الكلمات والأقصاد
 نافي الهموم ، وجالب الأفسراح !
 الديوان / ٢ / ٥٥٢ / ٣ / ٤ / الكامل
- وكذلك :-
 تبيت الهموم ، وتحى السرور
 كان الأمانى مثلتها
 وتشفى السقام ، وتنفي الأذى
 فقال لها الله : كوني كذا !!!
 الديوان / ٢ / ٨١٣ / ٢ / ٣ / المتقارب
- وكذلك :-
 وتمد في أمل ابن نشوتها
 حتى يؤمل مرجع الأمل
 الديوان / ٣ / ١١٢٤ / ٣ / الكامل
- وانظر كذلك :-
 الديوان / ٢ / ٥٦٨ / ٣ / الخفيف . ٠٠ / ١٩٣٤ / ٤ / مجزوء الرومل . ٠٠
- ٢ - انظر قوله :-
 تسمى كسرى الروح في أعضائها
 وتعيد نشأتها المشيب إلى الصبا
 أو كالصبا في الروضة الغضباء
 فكان عيسى جاء بالاحياء
 الديوان / ١ / ١٣٦ / ٦ / ٧ / الكامل
- ٣ - انظر قوله :-
 إذا ماتت في عظام ابن كسرة
 ترد له غصن الشباب وقصد ذوى
 مشى لين الأوصال رخو الفاصل
 رطيبا ، كقطن البانة القمايسل
 الديوان / ٥ / ٢٠١٤ / ٦ / ٧ / الكامل
- وانظر كذلك :-
 الديوان / ٦ / ٢٠٧ / ٨ / الطويل / ٢٠٠ / ٥٥٣ / ٨ / الكامل . ٠٠
- ٤ - انظر قوله :-
 حسناء تكسو من محاسنها الفتى
 فتراه أحمر أزهر الصبا
 الديوان / ٢ / ٥٥٣ / ٦ / ٩ / الكامل
- وانظر كذلك :-
 الديوان / ٣ / ١١٩٨ / ٣ / ٤ - ٣ / الخفيف . ٥٠٠ / ٢٠٩٢ / ٣ / الطويل . ٠٠
- ٥ - انظر قوله :-
 تغادر عينك مطرونة
 وأذنك حمراء فيها خسة
 الديوان / ٢ / ٨١٣ / ٤ / المتقارب

وإن آثارها : أنها تهب الجبان شجاعة ، والمتكبر تواضعا بل إنها إن باهتت راهبا فسى
 ديره أنسته قنديله (١) . . ولها قدرة على الانتقام عظيمة (٢) !!
 أما مجلسها : — فقد كان فى روضة غناء (٣) ، ومع رفاق ظرفاء أماجد (٤) ، تطوف عليهم
 الحسان بكؤوسها (٥) وتتحفهم حسناء أخرى بغنائها (٦) . . وقد شرب خمره ممزوجة بالماء

١ — انظر قوله : —

تلك التى ما باهتت راهباً — إلا جفا قنديله الراهب .
 الديوان / ١ / ١٨٣ / ٤ / السريع

٢ — انظر قوله : —

تقتص من واترها صرعة — ليس لها باك ولا نسياب .
 الديوان / ١ / ١٨٤ / ١٢ / السريع
 وانظر : — الديوان / ٢ / ٥٥٣ / ٩ / الكامل / ٣٠٠ / ٦٨٥ / ٥ / العديد / ٢٠٠ / ٨١٢ / ٢ / الرمل

٣ — انظر قوله : —

وزفت إلى قوم كرام فمهجوا — بها مهرجانا غاب عنه مناحسه .
 وحفته فى أفق السماء سعوده — وفى الأرض خيراته ونراجسه .
 الديوان / ٣ / ١١٧١ / ٧ - ٨ / الطويل
 وانظر كذلك : — ١ / ١٨٤ / ١٦٠١٣ / السريع / ١٠٠ / ٢٠٧ / ١١ - ١٢ / ١٥٠ / الطويل . .
 ٢ / ٥٥٢ / ٦ - ١ / الكامل / ٣٠٠ / ١٢٠٨ / ٥ - ٨ / الكامل .

٤ — انظر قوله : —

وكم مثلها من بنت كرم جلوتها — على كل خرق ماجد الجد من صحبى .
 له خلق عذب العذاق ولن ترى — مزاج كؤوس الراح كالخلق العذب .
 يسرك فى السراء حلوندامه — وأنجد فى العزاء من صارم غضب .
 الديوان / ٢٠٧ / ١٦ - ١٨ / الطويل .
 وانظر كذلك : — ٢ / ٥٥٩ / ٣ - ٦ / السريع . .

٥ — انظر قوله : —

بنت كرم تديرها ذات كرم — موقد النحر مشعر الأعصاب .
 حصرم من زبرجد بين نبع — من يواقيت جمرها غير خصاب .
 فوق لبات غادة تترك الخبا — لى ، من كل صبوة وهو صابى .
 درصها قد حكى دربيضا — ع ، عربوب كدمية المحراب .
 الديوان / ١ / ٢٨٣ / ٣ - ٤ / الخفيف .

٦ — انظر قوله : —

فامزج غناء المحسنات لكأسها — بغناء عجم فى الجنان فصاح .
 الديوان / ٢ / ٥٥٢ / الكامل

الذى سهل شربها . ووجد من سورتها .

تلك هي النقاط التي اتفق فيها مع غيره من الشعراء ، إضافة إلى تناوله لضياها (١) الذي خبا له ضوء الشمس وكان للسايرين كوكبا هاديا . . كما شرح طريقة طبخها وصنعها (٢) وهيئتها (٣) ، وموضعها (٤) ، وما نظم على رأسها من الشيب (٥) ، وما تناثر على كأسها من الحباب (٦) ، بصور ومعان تكاد تكون تكرارا لما جاء به الشعراء السابقون له .

١ - انظر قوله :-

لورفعت في رأس علياء لا هتدي بكوكبها السارون في الشرق والغرب
الديوان / ١ / ٢٠٧ / ١٠ / الطويل .

وكذلك :

كلما أظلم الظلام علينا واقتبسنا من نورها مضيا حيا .
أشرقت في الكؤوس كالشمس ليلا فحسبنا المساء منها صباحا !!
الديوان / ٢ / ٥٦٨ / ٤ - ٥ / الخفيف .

وانظر كذلك : - ١ / ٧٨ / ٢ / الخفيف . ١٠٠ / ١٣٥ / ٣ / الكامل / ٢٠٠ / ٥٥٨ / ٤ / الطويل
٣ / ١١٠١ / ١ / المنسرح / ٣٠٠ / ١١٥١ / ٢ / الطويل / ٣٠٠ / ١١٩٨ / ٤ / الخفيف .

٢ - انظر قوله :- ٣ / ١١٧١ / ٣ - ٦ / الطويل . .

٣ - انظر قوله :- ١ / ١٦١ / ٢ / الخفيف . .

٤ - انظر قوله :- ١ / ١٨٤ / ١٠ - ١١ / السريع . .

٥ - انظر قوله :-

ما اكتست شبية سوى نظمها الدر ر على رأسها المهيم الغراب .
الديوان / ٣ / ٢٨٢ / الخفيف .

وانظر كذلك :- ٤ / ١٦٥٥ / ٨ - ٩ / المنسرح .

٦ - انظر قوله :-

نظم الحباب على شقائق أرضها نثر اللآلي من ندى الانواء .
لم أدر: هل أبدت حبابا زاهرا ؟ أو عكس نور كواكب الجوزاء ؟
الديوان / ١ / ١٣٦ / ٤ - ٥ / الكامل .

وانظر كذلك :- ٢ / ٦٨٥ / ٢ / العديد . ٣٠٠ / ١١٠٤ / ٢ / المنسرح .

هذا ، ومن أسمائها التي ذكرها فدد بيوانه : الشواء ، والبكرة ، والعروس ، وبنيت الكرم ، وحليب الكرم ،
 والقهوة ، والروح ، والخندريس ، والعذرايم ، والريحانة ، والعجوز ، والمدام ، والمقدوحة ، والبيجة ،
 والعانس ، والدمعة . . .

الخفيف / ١ / ١١٦٨ / ٣

١ - انظر : ٢ / ٥٥٢ / ٤ الكامل ، ٣ / ١١٧١ / ١ الطويل

٢ - ٣ / ١٢٠٨ / ٣ الكامل ، ١ / ٢٥٧١ / ٦ الخفيف .

٣ - انظر : ١ / ١٨٣ / ٢ - ٣ / السريع ، ١ / ٥٦٨ / ٢ الخفيف .

٤ - ٣ / ١١٥١ / ٣ الطويل .

٥ - ١ / ١٨٤ / ١ / السريع ، ١ / ٢٠٧ / ١٦ الطويل ، ١ / ٢٨٢ / ٣ الخفيف ، ٢ / ٥٦٨ / ٢ الخفيف .

٦ - ١ / ١٨٣ / ١ / السريع .

٧ - ١ / ١٣٢ / ١ / الرجز ، ١ / ٢٠٧ / ٢ الطويل ، ٦ / ٢٥٧١ / ٧ الخفيف .

٨ - ١ / ١٣٥ / ١ / الكامل ، ٢ / ٦٨٥ / ٤ المديد .

٩ - الخندريس : من صفات الخمر ، وقال قم أنها معرمتن الفارسية ، وانما هي كدريش ، أي : ينتف شاربها لحيت
 لذهاب عقله ، فعربت فقيل " خندريس " (المعرب / للجواليقي / ١٧٢) ، ١ / ٢٨٢ / ٢ الخفيف ، ٢ / ٦٨٥ / ٣ /
 المديد .

١٠ - ١ / ١٣٢ / ٢ / الرجز .

١١ - ١ / ٢٠٧ / ١ / الطويل .

١٢ - ١ / ٢٨٢ / ١ / الخفيف .

١٣ - ٢ / ٥٥٢ / ٤ الكامل .

١٤ - ٢ / ٥٥٨ / ١ / السريع .

١٥ - ٦ / ٢٢٢٧ / ١ الكامل .

١٦ - ٦ / ٢٥٧١ / ٤ الخفيف .

١٧ - ١ / ٧٧ / ١ الخفيسف .

ومن صوره اللطاف العذاب فد وصف الشراب ما قاله في التعبير عن مذاقها وتأثيره في النفس حين وصفه

نوله :-
مُذَاقٌ وَمَسْرُوقٌ فِي الْعُرُوقِ كَلَاةٌ مَسَا
الَّذِي مِنَ الْبُرْمِ الْجَدِيدِ وَأَنْعَمَ مَسْمُومٌ
كَأَنَّهَا لَثْمُ الْحَبِيبِ وَهَضْبٌ مَسْمُومٌ ! (١)

لقد علم ما للبرم من العرش من لذة لخلعه على لذة الشراب في مذاقها ورائحتها وسريانها فد العروق .

ويبدو أن تلك الصورة المعنوية لم يجد فيها بُغْيَتَهُ من التعبير عن تلك اللذة التي شعر بها من مذاق

شرابه فأردفها بالبیت الثاني الغنى عن الشرح لما فيه من دلالة واضحة على التعبير عن اللذة والوصول

إلى أقصاها ، ويعمله هذا يكون قد جمع محسوس بمعنوى للتعبير عن معناه .

كذلك من صوره اللطاف ما قاله في شاربها أثناء تناوله لكأسها :-

وَأَشْرَبَ عَلَيَّ رَغْمَ الْعَدُوِّ وَمَسَا
يَلْقَاؤُنَّ تَعِينٌ وَمِنْ نَشْوَى
كَأَسَا كَأَنَّكَ جِئْتَ تَشْرِبُهُ
قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ (٢)

فمدد وجهه كالقمر في ضيائه وبهائه . . والشراب في كأسها كأنها الشمس . . فيالله . كيف يلتقي قمر الدج

بشمس الصباح في آن واحد ؟ . . نعم . . لقد التقيا في ذلك الذهن الذي امتاز بقدره رائعة على تركيب

الصور . والخروج منها بروائع قلما تتوفر لسواه . . وأجمل منه ما قاله أيضا في الشارب :-

أَبْصَرْتُهُ وَالْكَأْسُ بَيْنَ قَمَرٍ
فَكَأَنَّهَا وَكَأَنَّ شَارِبَهَا
مِنْهُ وَبَيْنَ أَنَا مِلَّ خَمٍّ
قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ (٣)

كذلك ما قاله في وصف رقتها :-

وَسُمُولِي أَرْقٌ مِنْ دَمْعٍ مُشْتَبِقِ
إِذَا أَنْغَلَّ بَيْنَ جَفْنِي وَجَفْنِي (٤)

تكون الدموع أكثر جمالا إذا امتلأت بها العين ولم تغض ، وتكون أجمل في عيني مشتاق . أو مهجور حب أو مود

حبيب ، وهي تعتمد جمالها من تلك الرقة التي تبدي فيها في العين . . وشاعر التوليدات الطريفة لم يجهل

إلا تلك الصورة يضيفها على شرابه ليعبّر بها عن رقتها وعذوبتها في عين النفس . . هذه الصورة أضفها

أيضا على الندى المتساقط في يوم ربيعي بين الكأس وشاربها فرب قوله :-

إِذَا تَنَارَكَلَهَا مَنْ كَانَ يَأْلُفُهَا
كَأَنَّ حَبَّ سَقِيطِ الطَّلِّ بَيْنَهُمَا
فِي يَوْمٍ دَجْنٍ كَثِيرِ الطَّلِّ وَالنَّوْرِ
دَمْعٌ تَحِيرُ فِي أَجْفَانٍ مَهْجُورٍ ! (٥)

١ - الد ديوان / ٥ / ٢٠٩٢ / ٦٠٥ / الطويل .
٢ - ١٢٠٨ / ٣ / ١ / الكامل / النكس : الخيبة والغسران وا
٣ - ١١٢٥ / ٣ / ٥٠٤ / الكامل .
٤ - ١١٤١ / ٣ / البسيط . . .
٥ - ١ / ٢٥٧١ / ١ / الخفيف / انغل : وقع ، أو كان واللدا

فالطل قد وقع .. وأين ؟ .. بين الكأس والشارب .. ولكن اسقط إلى الأرض ؟ .. لا .. بل تعلق
 بينهما .. فهما كجنتين في عين .. وهوبينهما كدم مع متحير ، لا هو بالساقط ، ولا هو بالمتوقف .. وفي
 أي عين ؟ إنها عين مهجور الحب ، الذي لولا التصبر ، لفاضت عبراته ألما وحزنا !!
 ومن تشخيصها لها ما قاله :-

فَكَأَنَّهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ زُجَاجِهَا _____
 بِلَقَيْسٍ تُجَلِّسُ فِي حُلِيِّ حَمْنِهَا _____ (١)

فهى و " بلقيس " - ملكة سبأ - لهما صورة واحدة .. تلك ملكة دولة لها مالها من حسن وسها .. وهذه
 ملكة كأس فاقت الأولى فى الجمال والمكانة فهى الأحق بتاجها .. لكن ذلك العرش الذى تربعت فيه
 قد أغناها عن جميع الحلى .. إنه عرش كأسها !

ومن مانيه التجريدية فوصف الشراب قوله :-

وَكَسَاهَا الْمَقَامُ لَوْ أَنَّهَا تَحَلَّتْ _____
 فَمِنْ كَأْسِهَا كَرَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ ذَهَبِيَّةٌ _____
 فَهِيَ مِثْلُ الْيَقِينِ صِرْفًا ، وَتَبَسُّدٌ _____
 لَكَّ إِنَّ شَعَشَعَتْ كَوْقَمٍ ظُنُّنٌ _____ (٢)

رقة الذهن .. واليقين .. والوهم .. والظن كلها أمور عقلية غير محسوسة ، ولكنه استطاع أن يمزج بينها
 وبين الشراب المحسوس فلو أنها الصافى لم يجد له صورة حسية ولا معنوية تعبر عنه ، فلجأ إلى هذه الصورة
 " رقة الذهن " وصفائه " التلا تبتدو " فى أمور ملموسة إلا فى لون شرابه التى بلغت مداها من الجمال لطول
 مقامها فى دنائها !! .. كذلك اليقين الثابت المستقر فى النفوس معنى لا يدرك بالحواس ، إلا أنه أضفى هذه
 الصورة على شرابه قبل مزجها .. وعندما تترج تصيح كشعاع الوهم والظن الذى يتسلل إلى القلوب والنفوس
 إذا مزج يقينها بما يشوبه ويعكزه !! ..

أخيرا لنستمع إلى هذه المقطوعة التصويرية ذات الحركات المتلاحقة التى يصور فيها مجلس شراب فى حانية ،

ولا يبدو جمال هذه المقطوعة إلا بقراءتها قراءة تناسب سرعة صورها _____ يقول :-

١ - خَرَطُمُ بِلَسَالٍ مِنَ الْإِسْفَنْطِطِ (٣)

٢ - فِي قَرْيَةٍ مِنْ قُرَيَاتِ الْقُبَيْطِ _____

١ - ١٣٥ / ١ / الكامل ٢٠٠ - ٢٥٧١ / ٦ / الخفيف .
 ٢ - الديوان ١٤٥١ / ٤ / الرجز ؛ الاسفندط : المطيب من عصير العنب ، أو ضرب من الأشربة ، أو أعلى الخمر
 ، سببت لأن الدنان " تسفطنتها " أى تشتت أكثرها ، أو من السفيط ، للطيب النفس . (القاموس المحيط / الفيروز
 بادى ٣٦٤ / ٢) .

- ٣ - بِسْرٍ مِنْ رَأَى وَفِي نَجْمِ النَّبِيِّ ط
- ٤ - جَافَتْ رِيحٌ مُشَدَّدًا بِالنَّشْرِ ط
- ٥ - خَوَائِدٌ يَحْمِلُنَهُ بِضَبٍّ ط
- ٦ - كَأَنَّهُ بَعْضُ رِجَالِ الْكَلْبِ ط (١)
- ٧ - قَالَتْ : نَحَطُ الْهَدْيِ ؟ قُلْنَا : حَطٌّ س
- ٨ - وَكَأَنَّ لِوَيْلٍ وَاحْتِكِي وَخَطٌّ س
- ٩ - وَهَذِهِ نَقُودٌ نَا فَاشْتَطَّ س
- ١٠ - فَاحْتَضَتْ حَقْوِيهِ (٢) لِحَتِ الْإِبْطِ ط
- ١١ - وَأَنْتَرَعَتْ عَنْهُ شَنَاقُ الرَّهْ ط (٣)
- ١٢ - فَأَرْفَضَ بِنَهْلٍ بِنَغِيرِ ضِيهِ ط (٤)
- ١٣ - كَأَنَّهُ جَرِحَ عَظِيمُ الْبَطِّ ط
- ١٤ - يُكْتَالُ مَا فِيهِ بِغَيْرِ نَشْرِ ط
- ١٥ - مَا زِلْتُ أُسْقَاهَا وَأَسْقَى رَهْطِ س
- ١٦ - حَتَّى تَنَادَى الْقَوْمُ : قَطِ قَطِ (٥) ط !!!

لقد حدد المكان : قرية من قرى القبط في مدينة سامراء . . . وحملت " خوادم " ، وايريقه : كأنه بعض رجال الزط لعظم حجمه !!! .

ثم لنستمع للأبيات " ٦-٧ " . . . ماذا نسمع بها ؟ . . . إنها ضجة الخمر من جمال تلك الساقية ، السر سألنا بدلال : أنحط الهدى ؟ !! وفي تشبيهه لنق الشراب بأنه " هدى " إشارة إلى ما سيحل بمهم ذبح ، فهو لم يوجد إلا لهذا الأمر ، كما أن الهدى والأضحية أوجدت لتذبح . . .

١ - الزط : جيل من الهند معرب " جت " (القاموس المحيط / للفيروز آبادي / ٢ / ٣٦٢) .
 ٢ - حقوية : في الأصل مشى " حقو " ، وهو الخصر ومشد الأزار من الجنب ، والنقصور : أمسكت زجاجة الزط من وسطها تحت أبطها .
 ٣ - شناق : الخيط والسير الذي تربط وتشد به الزجاجة وتعلق .
 ٤ - أرفض : سال وتفرق وتتابع سيلانه وقطرانه . . . ضبط : لزوم الشيء ، وجبسه .
 ٥ - قط قط : بمعنى حسب وكفاية ، وتكرارها للتأكيد .

ثم لتتابع تلك الحركات التصويرية بعد ذلك : لقد أخذت الزرق ، وأسندته تحت أبطها لتتمكن من فتحه . . . ثم فتحته . . . فماذا حل به ؟ . . . لقد أنهل بميمر ضبط يلقي بدماثة العفقيه في الكؤوس المطشوش التوطال انتظارها لذلك الدم الذييج . . . فهل اكتفى بكأس واحدة ذلك النهم إلى اللذائذ ؟ . . . لا . . . بل ظل يشرب . . . ويشرب . . . إلى أن تصايح هو ومن معه من أثر الشراب قط . . . قط ! !

لنرحل إليهم . . . فوحانتهم تلك . . . ترى كيف منجدهم ؟ ؟ . . . بلا شك قد تمايلوا من أثر الشراب . . . وتصايحوا باغنيات ماجنة . . . واحمرت الوجوه منهم . . . وأرتعشت الأيدي حتى لتكاد الكؤوس تسقط منها ! ! وما يزالون في شرابهم إلى أن يصلوا بأجنحة معشوقتهم إلى تلك الأجواء الحاملة التي سعوا إليها ! . . .



ولأن للمجالس في حياة " ابن الرومي " شأن كبير ، ففيها ينعم بما لذ وطاب من طعام وشراب . . . وبها يستمتع بسماع ما شاء من غناء " وحيد " و " بستان " و " شاجي " وغيره . . . قلل طعام والشراب ، عند شاعرنا فهو كما نعتقد من أولئك الذين لا يستمتعون بحياتهم إلا بين دنان الشراب ، وبوائد الطعام ، وأصوات المغنين . . .

ولقد حاول شاعرنا جهده أن يصل إلى تلك المجالس المترعة بعنوف اللذائذ ، وتقرب من أصحابها كثيرا . ولكنه كان منهم نوميذ وجزير . . . فلهذه المجالس تقاليد خاصة بها ولها أشخاصها الذين كان يرى فيهم قوما أجلافا رعا لا تصح له مجالستهم أو التقرب منهم ! ولكن حاجته الدائمة إلى ملء جوفه جعلته يتقرب من بعضها . ولكن بطريقته الخاصة ، يقترب منهم لا ليهدحهم أو لينال عطاياهم بل ليرضى نفسه بما أكنه لهم من أزد راء وليتأكد من صدق رأيهم ، فهم وإن وصلوا إلى قيادة الشرطة والوزارة والكتابة إلا أنهم لا يزيدون في نظره عن قوم أسعدهم حظهم فوصلوا وترجموا على تلك القم التي لا زال في حمرة من بعده عنها إلى يوم ماته ! .

وكما عرفناه فهو من أولئك الذين يعشقون كل جمال ويهيئون غراما بكل لذة وأنى له ذلك وهو تابع في داره . . . إذن للينطبق إلى حيث يرجو بلوغ مراده وإلى حيث يجد معشوقته الطبيعية وأختها الخمر . . . التي مجلس وزير أو كاتب أو وال ، وليتخلى الطرف عن أصله ومنبتة فهذا شأنهم ، المهم أن يأكل الأكلين ويشرب حتى الشمالة ، أو ليبي حاكما أو واليا إلى حقيقة أتباعه ممن ولاهم أمور الرعية فلم يقوموا بها بل انغمسوا في مجالس السوملا حين متجاهلين ! يقول في ذلك :-

أَدْرِكْ نِقَاتِكِ وَأَنْهَمِ وَقَعُوا	فِي تَرْجِيهِ مَعَهُ ابْنَةُ الْعَنْبِ (١)
فَهُمْ بِحَالٍ لَوْ بَصُرَتْ بِهَيْبَتِنَا	سَبَحْتُمْ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ
رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَى دُرِّ	وَشَرَابُهُمْ دُرٌّ عَلَى ذَهَبٍ (٢)
كَأَسٍ إِذَا مَا الْمَاءُ وَالْقَمَرُ	صَاغَ الْحُلَى مِنْهَا يَلَا تَهْ (٣)

١ - الديوان / ١ / ١٤٧ / الكامل . . . الفرجس : نبت من الرياحين تشبه به الأعين ، معرب " فَرْجَس " (معجم ادبى شير / ١٥١) . . . المقصود بابتة العنب : الخمر .
 ٢ - الرياحان : بقل طيب الريح ، وقيل أطراف كل بقلة طيبة الريح إذا خرج عليها أوائل النور .
 ٣ - واقمها : مَنجُ بها وخالطها . . . المقصود بقوله " صاغ الحلَى منها يلا ته " ، وتبله " درعلى ذهب " : الحباب الأبيض المتكهن على وجه الشراب الأصفر .

دُرُّ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلْبٍ (١)	فِي رَوْضَةٍ شَتْوِيَةٍ رَضَعَتْ
لِلطَّيْرِ فِيهَا أَيَّمَا لَجَبٍ (٢)	مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَّتْهَا شَجَبٌ
فِيهِجُ مِنْهَا أَيَّمَا طَطْرِبٍ (٣)	تَنْفَسُ الْأَنْوَارِ فِيهِ لَهَا
وَكَأَنَّهَا فِي شَرِّ مَصْطَحٍ (٤)	فَتُظَلُّ فِيهِ خَيْرٌ مَصْطَحٍ
مَوْمُوقَةٌ مَعْشُوقَةٌ الصَّخْرَ (٥)	وَالْعُودُ يَصْخَبُ كَوَيْجَارٍ
فِيهِ بِمَطْلَعٍ وَمَحْتَجِبٍ (٦)	وَالْيَوْمُ مَدَّ جُونَ فَحَرَّتْ
ضَوْءًا يَلَا حِظْنَ بِلَا لَهَا (٧)	شَمْسٌ تَمَاتَرْنَا وَقَدْ بَعْنَسَتْ
لِلْإِقْتِرَاحِ وَدَائِمِ النَّخْبِ (٨)	يَانْتَرِحَسُ الدُّنْيَا أَمَّ أَبَدًا

إن ما أماننا لوحة استطاع أن يصور من خلالها حال أحد تلك المجالس التي حفتها السعود وتبهايات لها أسباب المتعة الكاملة . .

وسر في حديثه إلى من أراد تشبيهه إلى حقيقة ولاته أو اتاعه ، لم يركز على سيئاتهم ووصف أحوالهم من لهو واستمتاع ، بل صرف همه إلى معشوقته : الطبيعة والشراب فأدار حولها أكثر أبياته . . فتلك هي الطبيعة الخلابة التي رأى فيها ذلك المجلس منعقدًا ، إنها روضة شتوية نشر المحاب دُرره على زهرها ، واتخذت الطيور من أفتان أشجارها منا مِرغفًا . . ولا ينسى تلك المعنوية التي أكملت سرور المجلس بغنائها . .

- ١ - روضة : من الرمل والعشب مستقيم الماء ونحو النصف من القرية ماء . وهي معرب عن " ريز " وهي : بقية الماء في الإناء ، وهي مشتقة من " ريختن " أي : صب . (معجم ادبي شير / ٧٥) . . الحيا : العطر .
- ٢ - حفتها : أحاطها . . لجب : الجلبة وارتفاع الأصوات واختلاطها . ٣ - فيهِج : فيشار .
- ٤ - مصدخب : الصخب : الفجة وارتفاع الأصوات واختلاطها .
- ٥ - موموقة : محبوبة ، من " ومقه " أي : أحبه .
- ٦ - مدجون : الدجن : ظل الغيم في اليوم المطير . . حرته : المقصود بها : الشمس بمطلع ومحتجب : أي : تظهر وتختفي وراء الغيم .
- ٧ - تماترنا : أي تستر عنا وراء السحب . . لهب : المقصود به : حرارة الشمس .
- ٨ - الاقتراح : ابتداء الشيء من ذات النفس من غير أن يسمع به . . النخب : الاختيار .

لقد اكتمل سرورهم ، فاليوم لطيف الجو . لا شمس محرقة ولا برد قارس بل جمال فى كل شىء يحيط بهم . .

لنراع ما ذكره فى قوله " روضة شتوية رضعت درر الحيا " ، نرى مبلغ ما وصلت إليه من جمال فقد رضعت وارتوت فظهر الرى على محياها دررا منثورة . . وانظر إلى قوله " تتنفس الأنوار فيه لها " لترى أن هذه النورات العطرة كأنسان يتنفس فيخرج مع نفسها طيب شذاها . . وقوله : شمس " تماثرنا " لتنعم بجمال ذلك اليوم الذى كانت فيه الشمس محتجة فى رقيقة بمن ضم ذلك المجلس — على ما فيه من سو — ، و " تلاحظهم " من وراء الغيم وكأنها ترقبهم لتقف على أمرهم . .

بكل ذلك ، إضافة إلى وصف الشراب ، نقل " ابن الرومى " صورة ذلك المجلس الذى أراد من خلاله أن يبينه معدو حه إلى أمر شقائه ، فإذا به — وهذا ما نعتقده — يغمس معهم !! ،
أوليس بالمجلس شراب وغناء وطبيعة ؟؟ إذن لينعم معهم بكل ذلك .

ولكن . . لا بد من الوقوف ههنا قليلا لنشير إلى شىء قد يكون له أثره فى حياة ابن الرومى وشخصيته وبالتالي ينعكس على شعره ، فهذه المجالس وهذه الاجتماعات لها طرائقها الخاصة ، فهى تعيل فى معظمها إلى الضحك والحبور والانطلاق . نعم الانطلاق من كل قيد حتى قيد الحياء والفضيلة ، فى حالة السكر تندثر الأخلاق وتولى الفضيلة إلى غير رجعة وما قضية الانحلال الخلقى بخافية على من اطلع على أخبار هذا العصر . .
إضافة إلى ذلك لم يكن " ابن الرومى " ليستمتع بجمال ، إلا ويردفه بتشاورم وتوقع لما هو مكروه ، والقوم فى وضع كهذا هم أحوج ما يكونون إلى الابتعاد عن كل ما من شأنه أن يجلب الانقباض للصدر ويذهب الأُس والحبور . .

وهناك خصلة أخرى كانت تبعده عنهم ألا وهى : سو" قوله وتصرفه ، فهو — كما هو معروف عنه — لا يدوم لمعدوح أبدا إلا وينقلب عليه هجاء وذا ما عند أول بادرة اهمال منه ، لذلك حاول الجميع — وهذا ما أميل إليه — ابتعاده عن مجالسهم ، والتضييق عليه ، والتفوق من صاحبه . .

زد على ذلك أن هذه المجالس بحاجة إلى تملق ومداهنة ، وشاعرنا يأنف أن يتعلق من هو أدنى منه — فهو ابن سلاله التيجان! — وإن كان وزيرا ، لذا فآلته قاصرة عن التحرك فى عجلة هذه المجالس ، وبناء عليه فلا مكان له فيها . .

وكذلك لم يكن من أولئك الذين ينتمون إلى أصل فيستند عليه — لأنه مولى — ولم يكن من أسرة ذات نفوذ حتى يحظى باهتمام الآخرين ومشاركتهم له فى مجالسهم . . لذلك كان أبعد ما يكون عنهم وعن انسهم ولهوهم فى معظم أيامه .

ولكنه ومع كل ما تقدم فقد حضر بعض تلك المجالس، وهو بطبيعته اللائحة لم يترك شيئا مما رأى إلا ووصله ونقله إلينا بأمانة المصور ودقة الرسام في اختيار ألوانه . ولا ننسى أنه من أولئك الذين يهيمنون حيا بالدقائق ، فلا يقع بما هو واضح على بل يفرس إلى الأفاق في كل شيء . . .

ولقد ذكر أن هذه المجالس تكون عادة في قصر أو دار كبيرة قد زينت بأحسن الرياض ، وعلقت على جدرانها الصور والتعويض، وحضرتها المغنيات الحسان والمغنون المجيدون . . . وهناك أيضا الشراب

معه في كل مكان حيث يحل ويرتحل . . . ولا يفوتنا البخور الذي يبدأ الأجواء فكان كالضباب . .

والمسك الذي خضب اللحي . . . ووزائل الفضاير التي باهت سبائك الذهب ، يقول :-

رء وفى قائم ، وفى سنجاب . (١)	رئى أمر وفى خمور ، وسمس
س ، ومن سند ير ومن زنجاب . (٢)	وتها ويل غير ذاك من الرق
وصحان فيسحة ورح سب .	رئى حبير منم وعبير
ن تمس الرؤ وير بالاه سداب .	رئى ميار بين يخترقن بساير
تحت ظلال أيها واصطخ سب .	ليس ينك طيرها في اصطخ سب
وفردين أصبحا فر انتخ سب .	من ترنين أصبحا فر فناء
من تد أوى بها من الأوس سب .	بين أفتابها فواكه تشفى
ين من القرجمة الحج سب .	رئى ظلال من الحرورة وأكس
كأل والأشراك والأش سب .	عندهم كل ما اشتبهوه من الأ
سدان مثل الشايرين الأوس سب .	والطرقات ، والمراكب والبول
ترى نشره كمثل الضباب . (٣)	واليلنجوج في المجامر والنسد
مك على الهام واللحي كالخضاب .	والغوالي وعبر الهند والمي
خرباهن سبائك الأذهاب .	ولديهم وذائيل النفض البي

١ - الديوان / ١ / ٢٨٥ / من الخفيف . . . السمور : دويبة صغيرة ذات فرا ، يصنع منه المعاطف . . .
السنجاب : حيوان على حد المبروع ، أكبر من الفأرة وشعره في غاية النعومة ، تتخذ من جلده الفرا ، فارسيته : -
سنجاب . (معجم ادبى شير / ١٥٠) .
٢ - السندس : رقيق الديداج ، لم يختلف فيه المفسرون (المعرب / للجوالقى / ٢٢٥) زهراب : مغنى من العصر
الأموى . ٣ - اليلنجوج : عود البخور ، تعرب "يلنجوج" . (معجم ادبى شير / ١٦١) .

ولا ينسى الطبيعة الخلابة التي أحاطت بهم ، فهذه أشجار وارفة الطلال . . . وتلك حمام قد صدحت
بغنائها على الأغصان . . . وتلك جداول قد تفرقت بسلسيل مائها فروت وأرتوت . . . وتلك نسائم هبت
مضخة بشذى الرياض فاسكرت وشجت . . . فكان من كل ذلك مجلس شاعرنا الذي ضمه مع رفقة له ، وكانت

ليتهم التي باهت ليلة المعراج !!! يقول :-

وَتَجَلَّى عَن كُلِّ مَا نَتَمَّ نَسِي

مَوْعِدُ الْكَذِّ خُدَاةٍ وَالْهَيْبِ لَاجٍ . (١)

فَظَلَلْنَا فِي نَزَاهَتَيْنِ وَفِي حُسْنِ

سُنَيْنِ بَيْنَ الْأَرْمَالِ وَالْإِفْرَاجِ .

نَعْمَةٌ تَسْحَرُ الْقُلُوبَ ، وَضَرْبٌ

هُوَ بَيْنَ التَّرْتِيبِ وَالْإِدْرَاجِ .

سِيرَةٌ بَيْنَ سَيْرَتَيْنِ مِنَ الْقَضِ

فِي تَسْبِيكِ سِيرَةِ الْهَيْبِ لَاجٍ . (٢)

وَنِعْمًا يَلِيلَةٌ لَيْسَ لِلَّهِ

تَمَّ لَدَيْهَا سِوَى الْأَزْمَاجِ .

قَدْ جَعَلْنَا الْكُورُوسَ فِيهَا نُجُومًا

وَجَعَلْنَا الْأَكْفَافَ فِيهَا كَالْأَبْرَاجِ .

تَمَّ فِيهَا النِّعَمُ كُلُّ تَمِّ

وَعَلَا قَدْرُهُ عَنِ الْإِخْتِاجِ .

رِفَاتٍ تَمْرِنًا فِي الْمَنَازِلِ

وَمَجُوزَ تَمْرِنًا فِي الزَّجَاجِ .

كَمْ نَزَلَ نَشْرَبُ الْمَسْدَاةَ حَسِي

عَادَ الْفَيْصِجُ مِنَّا كَاللَّجْرِ لَاجٍ !!

أَخَذَتْ مِنْ رُؤُوسِ رِقَمٍ

نَارَهَا عِنْدَ أَرْجُلِ الْأَعْمَاجِ .

وَطَبَّتْهَا الْأَعْلَاجُ نَانَتْقَتْ وَنُ

نَا نَسْمُولُ تَضِيءُ ضَوْوَهُ السَّيِّجِ لَاجٍ .

فَتَرَى كُلَّ مَضْمُونٍ ذَا سَيْطِ

وَتَرَى كُلَّ قَمِيمٍ ذَا أَعْيُوجِ لَاجٍ .

يَالَهَا لَيْلَةٌ قَضَيْنَا بِهَا حَسَا

جَاءَ وَإِنْ عُلِقَتْ قُلُوبًا بِحَسَا لَاجٍ .

رَفَعْنَا السُّعُودَ فِيهَا إِلَى الْفَلَاوِ

ز ، فَكَانَتْ كَلِيلَةَ الْمَعْرِجِ لَاجٍ !!

القطعة واضحة المعاني ، تعبر بصدق عن ذلك المجد ربما كان فيه من صحاب وفتا وشراب أعاد الفصيح منهم

كاللجلاج !

كل ذلك نقله . . . والأنفس التي حضرت هذه المجالس لم تكن بمنأى عن قلعه بل عن شرطه . وبضعه ، فتناول
وتغلغل في داخلها ، ونقلها لنا ممزوجة برأيه فيهم وبحقيقتهم قبل هذا وذاك فهم لا هون ذاهلون عن شئون

١ - الديوان / ٢ / ١١٠ / الخفيف . . . الكذ خدأة : الملك . الهياج : رب العائلة . (المرجع السابق) .
٢ - الهياج : تعريب "هملة" : أي اليرزون (مجمع ادب شير / ١٥٨) والهم لاج : الحسن السير في سرعة
وبخبرة (التاج / ٢ / ١١٧) .

دولتهم المضطربة وعن أمور شعبيهم التعس كل همهم التمتع بما نحتة إياهم الحظوظ الظالمة
التي تعطى وتمنع دون حساب! يقول:-

أَصْبَحُوا إِذَا هَلَيْنَ عَنْ شَجَنِ النَّسَاءِ بِرءٍ وَإِنْ كَانَ حَبْلُهُمْ ذَا اضْطِرَابٍ (١)

وإذا أردنا الحديث عن خصائص وصفه لهذه المجالس فهي لا تخرج عن الدقة في الوصف والتعمق
في الحديث عن النفوس والخلجات والمشاعر.

والانتقال المتدرج في الوصول إلى غاية وهي كشف هذه المجالس بما فيها من خير وجمال وقبح ..

والتفنن في نقل عناصر هذه المجالس، فهو لا ينسى حتى أصغر الأشياء، فهذه قصور .. وتلك حدائق غناء

تحيط بها .. وتلك حمامات قد رفرفت ومدحت على الأغصان .. وكاسات السرور تطوف على الحاضرين ..

كل ذلك في صورة قرائع موصلة لابد من ..

* ————— *

رأيتها : وصف القصور والدور والسدن :-

من مواضع الوصف التي لم يهتم بها " ابن الرومي " اهتمامه بغيرها " القصور والأبنية " ، ويبدو من حياته التي عثرنا على أخبارها المتواضعة من كتب التراجم أنه لم يكن من أولئك الذين ترددوا على قصور الخلفاء والوزراء والولاة مدداً طويلة ليتمكن من مشاهدتها جيداً والتأثر ببنائها ومن ثم نقلها إلى ديوانه شعراً ، وفرق شاسع بينه وبين معاصره " البحتري " الذي أبدع في وصف قصور الخليفة " المتوكل " خاصة وجاء بما لم يسبقه إليه شاعر آخر .

كذلك فإن " ابن الرومي " لم يهتم بوصف الأبنية من مساجد وما فيها من منارات وقباب ومحاريب ، ولم يهتم بوصف الشوارع ، ومواقع البلاد الحيوية من مستشفيات ودور شرطة ودور قضاء ، وكان من المتوقع منه على الأقل أن يصف تلك الحانات التي تردد عليها ، أو يصف الحوانيت التي تر بها ، كما في وصفه لدحو الرقاق عندما مر بخيازه ورآه يفعل ما بهره فنقله شعراً ، وكان من الطبيعي أن يكمل تلك المقطوعة بوصف المخبز والخبز ، ولكنه لم يفعل وكذلك كان من المتوقع منه أن يصف داره أو الدور المحيطة به ، ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث .

ولن نطيل الوقوف عند وصفه للقصور - خاصة - ذلك لأننا لسنا من ديوانه أن وصفها كان مجرد حلية

زين بها قصائده التي وجهها إلى المدح والحمية ، فتناول منها المظهر الخارجي وما أحاط بها من حدائق وغناء . . .

يَقُولُ فِي أَحَدِهَا :-	جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهَوْنَ	فِيهِ الْخَوَزْنِقُ وَالسِّدْيُ	رُ . (١)
مِدَى النَّازِرَةِ الرَّزِي	كَمْ جَنَّةٍ فِيهِ وَكَوْ	فِيهِ الْفَوَاكِهِ لَا الْبَرِّ	رُ . (٢)
مِنْ كُلِّ دَائِيَةِ الْجَبَنِ	يَشْتَقِيهَا طَامِي الْجَمَعِ	نَهْرٍ لِحَرْبِيهِ خَرِي	رُ . (٣)
يُضْحَى إِذَا جَرَّتِ الصَّبَا	عَلَى جَوَابِهِ الْغَمِيرِ	لِلطَّيْرِ فِيهَا قَرَقِر	رُ . (٤)
	وَأَنَّ ضَاجِيَهُ حَصْبِ		رُ . (٥)

١ - الديوان ٨٩٨ / ٣ / ٨٩٨ / ٣ / جزء الكامل . . . الخوزنق : معرب " خورنه " وهو عمارية يدعق من غرائب الدهر بناها " النعمان بن المنذر " لبهرام كور " وفيه كانت تُنصب مائدة الأكل ، وهو مركب من " خورين " أي : أكل ، ومن " كاه " أي : محل . . . وسدير : بناء الملك " النعمان بن امرؤ القيس بن أوس " أحد عمالقه آل محرق أصحاب القصور ، أما صخرة في العراق . وهو معرب " سدير " لأنه كان في داخله ثلاث قباب . (معجم أدبي شير / ٨٦ - ٨٧) .
- البرير : ثمر الأراك ، وهو أعظم حبا من الكبات وأصغر عنقوباً منه ، وله عجمة مدورة صغيرة مملوءة أكبر من الحد قليلاً ، وعنقوده يملأ الكاف . . . ٢ - خريز : صوت الماء إذا تحرك =

هَذَا إِنَّ ذَاكَ لَمَنْزِلٌ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ عَمِيرٌ
 شَجَرٌ وَنَخْلٌ لَا يَطِيئُ رُبَّ غَرَابٍ أَيْبَهُمَا مُطِيرٌ
 وَمَنْ نَشَاءُ بُدِّتْ لَنَا أُمُّ الْغَرِيرِ أَوَّالُ الْغَرِيرِ (١)

وكما هو واضح لم يهتم من القصر إلا بما أحاط به من رياض فأبغى في هذه الناحية . . . ولم لا ؟ وهو يرى صورة من صورة معشوقته ، فخصها بالوصف وترك القصر ! . وصف منها نهرها الذي جرت على صفحته ریح الصبا فأحالت حركته إلى حركة انسياب فيمتتابة وكأنها قطعة من حصير وليست صفحة ماء . . . ثم عرج على الدلير التي غرقت على أيكها . . . ثم ذكر المها وابنها اللذين كانا ضمن مظاهر الطبيعة التي أحاطت بالقصر . . .

وكل ما عثرنا عليه في ديوانه بهذا الشأن - أقصد وصف القصور - ثلاث مقادير ، جميعها تدور حول ذلك البناء الذي شُيد بالساج والحديد والآجر ، وبذلك لم يعرف الوهن والسقوط ولم تخذل الواحه دسره . . .

يقول في ذلك :-

أَيْدٍ بِالسَّاجِ وَالْحَرْدِيِّ وَلَمْ يَوْهَنْ رِيَّاجُ قَرْوَلٍ وَدُرَّةٍ (٢)

٤ - دانية : قرية المتناول ، والمقصود بها : الثمار التي على أشجارها . . . قرقير : الهدير ، أي أن أصواتها عالية تشبه الهدير .
 • - يشتقها : يخرقها ويسير وسطها . . . طامى : من " طم الماء " إذا علا وغمر . . . الجمام : الكثير الماء ، والمقصود به : النهر الكثير الماء إذا علا وغمر . . . الضمير : قيل : ما كان في الأرض من خضرة قليلا ، إنما ريحة وإيها نباتا ، وقيل : النبات ينبت في أصل النبات حتى يغمره الأول ، وقيل : هو الأخضر الذي غمره اليبس .
 ٦ - ضاحية : ما برز منه بمعنى سطحه ، وهناك قد يكون المقصود : سطح النهر أو الغدير حينما تحركه رياح الصبا . . . يكون أطراف الغمير حينما تحركها الرياح ، ولكن نسبة الضمير للشهرا أقوى ، والله أعلم . . . حصير : من معانيه : معد ، تصنع من بردي وأمل ثم تفرش ، وهو الذي يُسَطُّ في البيوت ، ومن هذا المعنى شبه سطح النهر أو الجدول المتحرك بتتابع بتأثير الرياح وكأنه قطعة واحدة رفيقة كالحصيرة وأيضا : الحصير : البساط الضمير من النبات وهذا إذا كان الضمير في " يضحى " للغمير فكلا الأمرين مناسب ، والله أعلم .

١ - القرقير : ولد النعجة والماعز والبقرة .
 ٢ - الديوان ١٩٤٤/٣ / المنسج . . . أيد : قوى ودعم . . . الساج : شجر معظم جدا ، وقيل لا ينبت إلا ببلاد الهند ، فارسيته " ساج " (معجم ادبي شير / ١٦) . . . يوهن : من الوهن " يضعف . . . الآجر : تراب يحكم عجنه وتقريره ثم يحرق لينى به ، تعريب " آكور " . (معجم ادبي شير / ٧) .

لَا يَعْرِفُ الْوَهْيَ وَلَا السَّقُوطَ	وَلَا يَخِذَلُ الْوَاخَ سَاجِدٌ دُسْرُهُ (١)
أَسْرَمًا شَابَ لَوْنُهُ بَرَصٌ	جَصٌّ وَلَا مَسَّ جِلْدُهُ وَضْرُهُ (٢)
هَدَسَهُ رَأْيُكَ الْمُبْرَزُّ فِي السُّوَالِ	فَخَصِلٌ وَأَعْطَتْهُ حَقُّهُ النَّجْمُ رَوْهُ
وَعَلَّ مِنْ يَمِينِهِ ذَاكَ يَالذَّهَبِ السُّوَالِ	أَحْمَرٍ فَاخْتَالَ لَا يَسَاءَ شَهْرُهُ (٣)

ذلك فقد بنى بالمرمر المسنون والذهب ولباب الساج والبلنجوج . . . وفي احدى مقطوعاته كان لون القصر يميل إلى السمرة ولم يشب ببرص الحص، ولا مس جلده أثر منه، ولكنه في أخرى أبيض يعشى الأبصار، فكانه للمعاجم قد كُون من نار ونور . . . يقول في ذلك :-

بَنَيْتَ بِالْمَرْمَرِ الْمَسَّنُونَ	نُورًا وَالتَّبِيرَ النَّفَّارَ (٤)
وَلِبَابِ السَّاجِ لَا يَسُوقُ	يَبْلُجُجِ الْقَمَّارِ (٥)
وَأَكْتَمْتَ ثَوْبَ بَيْتِ	لَيْلِي مِثْلَ النَّهَارِ
فَأَتَتْ زَهْرَاءُ تَعَشَى	يَأْتِي لَيْلِي وَأَمْتِي (٦)
قَسَمَ الْإِشْرَاقُ مِنْهُ	بَيْنَ سَقْفِ وَجَدَارِ

ثم يتطرق في عجالة إلى ما زُين به القصر من الذهب الأحمر، وما نقشت على جدرانها من تماثيل لأسرة كسرى وهي ترقص "الديستندا". وتماثيل أخرى صغيرة وكبيرة ورسم منحوتة تمثل رحلة حميد على جدرانها، وهذه تعتبر من معالم شخصيته الفنية التي تجلت منه في هذه الناحية من الوصف، إذ وصف تلك الرحلة المنحوتة على الحائط كما رآها، وكأنها تجري أمامه لرؤية النحت، فنقلها عبر كلماته التي عين قارئه كأنه يراها أمامه . . .

- الوهي : التشقق . . . يخذل : من ترك الإعانة والنصرة . . . دُسْرُهُ : جمع الدسار . وهو خيط من ليف يشد به وأيضاً يطلق على المسار .
 ٢ - شاب : خالط ومنج . . . برص : بياض . . . الجص : معروف الذي يطلى به ، أبيض . . . وضره : الدرن .
 ٣ - وُكِّلَ : في الأصل : الشربة الثانية ، والمقصود به هنا : أي طلى بالذهب الأحمر بعد الحلاء الأول .
 ٤ - الد ديوان / ١٤٦ / ٢ / مجزوء الرمل . . . المرمر : نوع من الرخام صلب . . . النضار : الخالص . . . التبير : الذهب .
 ٥ - بلنجوج : عود البخور ، تعريب " بلنجوج " . (معجم أدبي شعر / ١٦١) .
 ٦ - تعشى : تذهب البصر من شدة بياضها .

أمام ناظره ! يقول :-

وَمِنْ صَفَائِرِ ذِكْرِهَا (١)	ذِي تَمَائِيلِ جَسَمَانِ
رَبِّ سَيِّدَاتِ فِئْدَانِ (٢)	نَشْرَتِ أَسْرَهُ كَيْسَرِي
خَلْفَ رَبِّ أَوْصُ كَوَارِ (٣)	أَوْ رَمَاؤِ فِي طِيَرَانِ
وَحَرِّ مَشْيُوبِ الْحَضَارِ (٤)	أَوْ رَعِيلٍ مِنْ حَمِيرِ الْوَسْمَانِ
رُكُضٍ فَوْ نَقْعِ مَشَارِ (٥)	خَلَقَهُ كُلَّ حَيْثِ الْوَسْمَانِ
مُسْلِمَاتٍ مَوْ كَوَارِ (٦)	وَكَلِمَةٍ مَشْلَى كِ الْوَسْمَانِ
أَوْلِيَّوَرٍ أَوْ جَمَّ كَوَارِ (٧)	قَدْ نَحَّاسَهُمَا لِأَلْسَانِ

ثم يتطرق إلى وصف حديقة القصر التي حوت الكثير من الأشجار ذات الغصون اللينة الناعمة والتي تشبه الحسان في جمالها وتمايلها هذه الغصون قد اتخذتها الطيور مناير غناء لتصدح منها بشدها الفتان . . ثم يتطرق بالحديث إلى تلك الظباء وبقر الوحش التي رعت في تلك الحديقة المترامية الأطراف وهو في وصفه لها لا يتعمق في نقل صورها بل يمر بها بسرعة لينقل صور تبسيطة عن تلك الحدائق يقول :-

فِي غُصُونِ نَاعِمَاتٍ مِثْلَ أَوْصَالِ الْعَذَارِ (٨)

- ١ - الديوان / ١٤٩ / مجزوء الرول .
- ٢ - د سبندا : لعبا للجور ، يدورون وقد أمسك بعضهم يد بعض كالرقص ، مركب من " دست " أي يد ، و " بند " أي : رباط . (معجم ادبى شير / ٦٢) .
- ٣ - طراد : صيد . . سرب . . القطيع من الطير والظباء ، البقر والحمير . . صوار : القطيع من البقر .
- ٤ - رعيلى : اسم كل قطعة متقدمة من خيل وجراد وطيور وغير ذلك . . مشيوب : من " شب الفرس " إذا رفح يديه جميعا . . الحضار : ارتفاع الفرس فوق عده ، وفي قوله هذا تصوير رائع دقيق جدا للصورة حمير الوحش المنحور على الجدار وقد ارتفعت في عدوها مع شدة الجرى وسرعته . والرماة يعدون خلفها لاصطيادها !! .
- ٥ - حثيث : سريع الجرى ، والمعصود به : كلب الصيد أو الصياد نفسه . من " الحث " وهو الاعجال في اتصال نقع مثار : الغبار المتطاير من شدة حركة الطير فوقه .
- ٦ - مشلى : خفيف اللحم . . مسلمنات : جمع " مسلم " وهو الضأ من المضطرب من غير مرض فصار كأنه مسلوا أو المتغير اللون . . ضوارى : جمع " ضار " أي متعود مدرب على الصيد .
- ٧ - نحا : اتجه وقصد ، والأبيات السابقة تصور صورا مرسومة منحوتة على جدار القصر ، تمثل في أبعادها أفراد أسرة كسرى وقد أمسكوا بأيدي بعضهم يرقصون ، وفي الأخرى صورة طراد بين رماة وكلابهم المدربة الخفيفة الضامرة وبين قطع من الحيوانات العادية بسرعة تخرجو النجاة بنفسها ، وفي أرض قد ثار فيها الغبار حتى كادوا يقططهم ، وهناك من أطلق سهمه أو رمحه ليصيب به أحد أفراد القطيع ، وآخر قد أصاب ، وهذه الصور هي التي تجلت فيها شخصية الشاعر الفنيه حيث أحالها إلى لوحة متحركة بعد أن نقلها من صورتها المنحوتة على الجدار وقد تكون قطعاً صغيرة صفت بجانب بعضها ، وليست منحوتة على الجدار !! .
- ٨ - أوصال : أعضاء . . .

تَقَى مِنْ يَجْتَنِي مِنْهُ	يَلِينُ وَأَهْتَبُ	أَرِي (١)
فِي بَقَاعِ دَيْشٍ	عَطْرَاتِ الْمُسْتَقِ	أَرِي (٢)
تَتَدَاعَى الْغُنُّ فِيهِ	وَيُفَيِّانُ وَتَمَّ	أَرِي (٣)
وَتُرَاعَى الْوَحْشُ فِيهَا	مِنَ الْوَنَبِ وَنُ	أَرِي (٤)
جَمَعَتْ وَحْشَ الْمَقْبِ	صَبِرَ إِلَى وَحْشِ الْقَفِّ	أَرِي (٥)
كَمْ فِيهَا يَسْرُ الْإِمْنِ	وَخَرَّ كَحَيْلًا يَا	أَرِي (٦)
ذُرْقَابٍ كَالْمَاضِي	وَقُرُونٍ كَالْمَدَارِي	أَرِي (٧)

والملاحظ في هذه الناحية أنه لم يهتم بوصف هذه الحدائق كما اهتم بوصف الرياض في قصائد أخرى رغم ما بينهما من تشابه كبير وربما يكون السبب وراء هذا القصور هو أنه لم يقصد تلك القصور ليصفها أو ليستمتع بالمقام فيها بل إن وصفه لها جاء كنتيجة طبيعية للمدح ليهنئ بمدوحه أو ليشيد ببنائه له ، ولو أنه قصد تلك القصور لصفها لجاؤا بما يتناسب وبقرته . . .



- ١ - تقى : تتعد . . . يجتنى : يقطف . . . امتصار : عطف العنصر الربوب وشبه إليك وكسره من غير مبنونة .
- ٢ - دماش : الأرض اللينة المسهلة الرخوة . . عطرات المستار : أي ذات رائحة طيبة إذا تحركت عليها الر
- ٣ - تتداعى : إذا دعى بعضهم بعضا . . الغن : الترف في صوتها غنة من الغزلان وغيرها ، والغنة : صر
- لهو ترخم نحو الخياشيم تكون من نغفر الأنف . . قيان : جمع " قينة " وهي المغنية . . قمارى : جمع " قمر
- وهو طائر يشبه الحمام القمر البيض .
- ٤ - تراعى : من " الرعى " وهو معروف . . ألوف : أليفة ، أي مستأنسة . . نوار : ناخرة ، عكس " أليفة " .
- المقاصير : جمع مقصورة " من معانيها " الحجلة " وهو مثل القبة أشبه ما تكون بالقفص ، والمقصود بقول
- وحش المقاصير : الحيوانات المتوحشة المحبوسة في أقفاصها .
- ٦ - احورار : الحور : شدة سواد العين مع شدة بياضها واتساعها .
- ٧ - الضاحى : جمع " المضحاة " وهي في الأصل : الأرض البارزة التولا تكاد الشمس تغيب عنها ، شبه
- رقاب هذه الحيوانات في خلوها من الشعر الذي يغطيها كخلو الأرض من الشجر ، فلا تحجب الشمس عنها
- أيذا . . . المدارى : مأخوذ من الدائرة ، بمعنى : أن قرونها ملتوية تكاد أن تكون كالدائرة ، وأغلب الظن أن
- الوصف ينطبق على حيوانات " الوعل " . والله أعلم .

أما وصف الدور فإن له مقطرة صغيرة في وصف " خان " ذكرها في قصيدته التي وجهها مادحا " أحمد بن ثوبان " والتي سبق عرض ما جاء فيها من وصف للبر والبحر، وما ذكره من وصف للخان جاء بعد حديثه عن ذلك الدهر الذي عابته فأنزل غيثه على الأرض فسي الوقت الذي كان في رحلة سفر فسقى الأرض إلى أن أضحت " مزلة تعاميل صاحبها تعاميل شارب " وما كان ذلك من دهره العابث إلا لتعويق سيره إلى المجد الذي كان يقصده إلا ، فما كان منه والحالة هذه من أمطار وسيول وأرض موحلة إلا اللجوء إلى " خان " وأتى خان إلى ليقية شرتك المظاهر التي تألبت عليه ، والذي كان يأمل ويرجو أن يجد فيه الراحة والدفء فإذا به أكثر شرا من خارجه الذي فر منه إلا . .

يقول في ذلك : -

فَعَلَّتْ إِلَى خَانَ مُرْتًا بِنَسَاوُهُ	مَمِيلٌ غَرِيقِ الثَّوْبِ لَهْفَانَ لَاغِيبِ . (١)
فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لِعُتْعَابِ	وَلَا نَزْلًا ، أَيَّانَ ذَاكَ لَسَاغِيبِ ؟ (٢)
فَمَا زَلْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشِيَّةِ	وَفِي سَهَرٍ يَسْتَعْرِقُ اللَّيْلَ وَاصِبِ . (٣)
يُورِقُنِي سَقْفٌ كَأَنِّي تَحْتَهُ	مِنَ الْوَكْفِ تَحْتَ الْمَدَجَّنَاتِ الْهَوَاضِبِ (٤)
تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ	تَصْرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَابِ دِبِ (٥)
وَكَمْ خَانَ سَفَرِ خَانَ فَاَنْقَضَ فَوْقَهُمْ	كَمَا أَنْقَضَ صَقْرُ الدُّجْنِ فَوْقَ الْأَرَابِ

فذلك الخان قديم بال ، لجأ إليه وهو مبلل الشباب مما أشرقته به الأمطار من مياهها ، مجهد متعب ، فلم يجد فيه مكانا ليستربح . وليسد جوعه ، بل ظل فيه ساهرا طوال ليله من

-
- ١ - الخان : فارسي بحت ، وهو الحانوت وهو موجود في جميع اللغات الشرقية الدارجة وأصل الكلمة آرامي ، وهو يطلق على الدكان والمخدع والماخور . (معجم ادبى شير / ٥٨)
 - الديوان / ١ / ٢١٥ / الطويل . . لاغيب : اللغوب : التعب والاعياء .
 - ٢ - ساغب : السغب : الجوع مع التعب .
 - ٣ - واصب : الوصب : شدة التعب .
 - ٤ - الوكف : الهطول والقطر . المدجنات : من أصله : المسترخى النطن . وقوله المدجنات : كناية عن السحب المطيرة الكثيرة المياه والتي أدت إلى استرخائها وقربها من الأرض وهي في هيئتها تلك تكون عظيمة المطر متواصلة فكأنه تحت ذلك السقف كمن يقف تحت أمطار غزيرة متواصلة ! . .
 - ٥ - الصر : الصوت الشديد . .

الخوف والجوع والوحشة ، الخوف من ذلك السقف الذى أظله ، والذى كان طوال ليله يصر
من ثقل الطين الذى علاه ، فكأنه فى صوته ذاك صوت صرير الجنادب ! ، وليته كان متماسكا
بل إن ما فيه من شقوق سربت مياه الأمطار الى ذلك المسكين ابن الرومى ، فجعلت ليله أنكد
ليل ! ، فما هو فى تلك الحالة الا كالصتجير من الرمضاء بالنار ! ، فلا هو فى راحة بال من
ذلك السقف ولا هو محتتم به من المطر ، بل هو كمن يسير فى العراء لكثرة ما أصابه من
بلل . تسرب إليه من خلال تلك الشقوق ! ! ، ثم يختم وصفه لذلك الخان بأنه خان - قبله
أوبعده - بعض المسافرين الذين احتتموا به فانقض عليهم ليدفنهم تحته كما انقض
الصقر الجارح على الأرانبا الضعيفة ! !

ومما سبق يتضح مدى ذعر الشاعر من السفر فى البر حتى لا تلجئه أمطاره التى
حتما ستسقط إن هو عزم على السفر إلى البيت فى خان كذلك الخان الذى لا يأمن
فيه على نفسه من أن ينقض عليه فيكون له قبرا وإن أراد منه الحماية . . وفى هذا نسرى
عذرا جديدا - لنفسه قبل الآخرين - لرفض السفر برا ، إضافة الى ما ذكره وسبق عرضه فى
وصف البر . .

أما وصفه للعدن ، فقد كان أحسن حظا من وصفه للقصور والدور ، وله في هذه الناحية مقطوعتان ، أحدهما صغيرة بسيطة ، في وصف مدينة " خراسان " في فترة حرب ، وقد شبهها وهي في حالتها تلك بالبحر الذي أسدل الليل عليه سدوله ، وزعزعت أمواجه رياح عاصفة . . ولا زيادة على ذلك . . يقول : -

هَذِي خُرَاسَانَ قَدْ جَاسَتْ حَلَائِبُهَا تَزْجِي لِنَصْرِ أُخْيَمِهَا عَارِضًا لِحَبَابِ . (١)
كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَلَهُ وَزَعَزَعَتْ جَانِبَيْهِ الرِّيحُ فَاضْطَرَبَا . (٢)

أما مدينة البصرة : - فقد رثاها رثاء حارا ، بلغ فيه درجة عالية من الاحساس بمصائب المدينة التي خربها الزنج بقيادة " علي بن محمد الورزني " ، المنتسب إلى بنى علي بن أبي طالب ، وهي في مجموعها وصف خاص ، تخلص فيه ابن الرومي من وصف للجمادات لينتقل إلى وصف انساني ، يتناول فيه المشاعر والأحاسيس تجاه مدينة كانت حاضرة للعلم والحضارة وأبى . .

يقول فيها : لم يعد للنوم مجال في عيني بعد أن ملأتهما الدموع ، فلقد أصبحت صورة البصرة العصابة تحيا في ضميري على أشلاء الراحة ، وهل يملك الإنسان الذي شعت محبة الناس في قلبه ، هدوا بعدما حل بالبصرة ؟؟!

لم تعد البصرة مدينة في مكان ما من بقاع الارض ، ولم يعد شعبها واحدا من شعوب هذا العالم ، بل أصبحت البصرة عنوانا للألم والفجيعة ، التي هدت أركان النفوس ، وزعزعت الطمأنينة فيها ، وأصبح الزنج عنوان الخطر والفرع . .

ان ما حل بالبصرة لو كان حلما لكان أعظم فجائع الوجود ، فكيف وهو يقظة لم تتحرك مجالا للخيال أن يزيد في الاتراج والاحزان والمصائب ؟ لقد أقدم الخائن اللعين على تخريبها ، وهو في الوقت ذاته قد أقدم على خرق حرمانات الله ، متسميا بالإمام إمعانا في خداع الناس ، وهو أذل مخلوقات الله . . يقول : -

ذَادَ عَن مَقَلَّتِي لَذِيذُ الْمَنَامِ شَغَلَهَا عَنْهُ بِالدُّمُوعِ السَّجَامِ . (٣)
أَيُّ نَوْمٍ مِّن بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصْرِ سَرَّةٌ مِّن تَلْكَمُ الْهَنَاتِ الْعِظَامِ . (٤)

١ - الديوان / ٢٣٧ / ١ / البسيط . . جاشت : هاجت والمقصود به " إذا بدأت الحرب " .
حلائبها : جمع " الحلبة " وهي الدفعة من الخيل تجمع من كل أوب ، لا تخرج من موضع واحد ولكن من كل حي ، لرهان أو سباق أو حرب . . تزجي : تسوق وتدفع . .
عارضاً : العظيم العدد والعدة من الجيش والذي يسد الافق من كثرته . . لجب : صوت العسكر العرمرم .

٢ - كلكه : صدره . . زعزعت : حركت .

٣ - تبلغ القصيدة ستة وثمانين بيتا ، وقد اثبتناها في ملاحق الرسالة ، وسنقتطف منها هنا في مقامنا هذا بضعة أبيات للدلالة على بعض الافكار . . الديوان / ٢٣٧٧ / ٦ / الخفيف .
ذاد : دفع وأبعد . . السجام : الدموع المنهمرة المستعرة .

٤ - الهنات : الشدائد والأمور العظام .

أَيُّ نَوْمٍ مِنْ بَعْدِ مَا أَنْتَهَكَ الزُّنْـ	حُجَّ جَهَارًا مَحَارِمَ الْإِسْلَامِ ؟
إِنَّ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ لَا مُمْر	كَأَدَّ أَنْ لَا يَقُومَ فِي الْأَوْهَامِ .
لَرَأَيْنَا مَسْتَقِظِينَ أُمُورًا	حَسِبْنَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا مَنْسَامِ .
أَقْدَمَ الْخَائِنِ اللَّعِينِ عَلَيْهَا	وَعَلَى اللَّهِ أَيُّمَا أَقْدَامِ .
وَتَسْمَى بِغَيْرِ حَقٍّ إِمَامًا	لَا هَدَى اللَّهُ سَعْيَهُ مِنْ إِمَامِ .

وأنت أيتها البصرة المنكوبة لهف نفسي عليك لهفا ساعرا يا معدن الخيرات وينبوع المحامد ، كدت أذهل عن موضعي تضععا ، كيف لا ؟ وأنت قبة الاسلام وزينة البلدان . . . وهنا يكرر ابن الرومي التلهف ويعاوده ، كأنما يجرجر قطع روحه الذائبة حزنا على

السود . . . لقد هب عبيدها مثلوا الأطراف في جسمها لاغراقها في الخراب والدمار ، دخلوها كأنهم قطع الليل سودا تجلببوا بالسواد فكان لهذا اللون الحالك حق في تعدد لـسـون معاكس ، وهنا تغلب الملكة المصورة على الشاعر فيشيب لذلك رأس الغلام ليقيم البياض قبالة السود . . . يقول في ذلك : -

دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعَ اللَّيْلَ	وَإِذَا رَاحَ مَدَلَّيْهِمُ الظُّلَامِ . (١)
طَلَعُوا بِالْمَهْنَدَاتِ جَهْرًا فَأَلْقَتِ	حَمَلَهَا الْحَمَلَاتُ قَبْلَ التَّمَامِ .
وَحَقِيقُ بَأْسِ بَرَّاعِ أَنْسَاسِ	غُوفِصُوا مِنْ عُدُوِّهِمْ بِأَقْتَحَامِ . (٢)
أَيُّ مَوَلٍ رَأَوْهُمْ أَيُّ هَسُولِ	حَقٌّ مِنْهُ تَشِيبُ رَأْسَ الْغُلَامِ .

لقد أحاطوا بالمدينة من جميع أطرافها ، وباغتوا القوم ، فلم يتركوا وليدا ، أو شيخا ، أو غادة ، إلا وأوردوهم كأس الحمام . . . فهذا شارب يغص بشرابه ، أو يشرب الدم مكان المشروب ، وهذا يطعم المربعد الهناء والامان ، وذلك يروم النجاة فيلقى البوار ، وأخ يلقي أوه صريعا فلا يستطيع له خلاصا ، وأب يجد أعز أبنائه ، وكلهم أعزاء ، وقد تقطعت أوصاله كما تقطع أوصال الشياه ، ورضيع فطام بالسيف قبل أوانه ، وأبكار فضحن جهارا دون حرمان ، تلك فاجعة يومها بألف عام ، لم يتركوا قصرا إلا وصبروه بلقعا ، ولا روضة إلا حولوها إلى خراب . . . ودمار . . . فكلما ذكرت البصرة ، تذكرتها ، فاستعادت نفسي آلامها ، فأنا المحروب الذي امتدت إليه المصائب بركابها . . . يقول : -

١ - مدلهم : كثيف

٢ - غوفصوا : من " غافر الرجل " إذا أخذه على غرة فركبه بمساةة .

١- اذرموهم ينارهم عن يمينهم
 ٢- اذرموهم ينارهم عن يسارهم
 ٣- اذرموهم ينارهم عن يمينهم
 ٤- اذرموهم ينارهم عن يسارهم
 ٥- اذرموهم ينارهم عن يمينهم
 ٦- اذرموهم ينارهم عن يسارهم
 ٧- اذرموهم ينارهم عن يمينهم
 ٨- اذرموهم ينارهم عن يسارهم
 ٩- اذرموهم ينارهم عن يمينهم
 ١٠- اذرموهم ينارهم عن يسارهم

ورب نغير بلغ القاع مهانة . . . ورب بيت نقي كان ماوى للضعاف والأيام اصبح اطلاقاً مهتمة . . . ورب قصر
 تحت ابوابه للشرانم الشذاز ، وكان على الكثيرين صعب المرام . . . وكمن من نعمة صارت إلى عدم . . . وشمل
 جامع اصبح شتياً . . . ثم يقول بعد ذلك : -

عرجاً صاحبى بالبصرة الزهراء
 فأسألاها ولا جواب لديهما
 أين ضوضاء ذلك الخلق فيهما
 أين نك فيها وملك اليها
 أين تلك القصور والدور فيها
 بدلت تلك القصور تيمناً لآل
 سراء تعريجاً مديناً لذي يتق
 لسواي ومن لها بالك
 أين أسواقها ذوات الزحام
 منشآت في البحر كالأغلام
 أين ذاك البنيان ذو الإحكام
 من رماي ومن تراب ركام

يقول: أيها صاحبان - وهذا أسلوب الجاهليين في النداء - عرجا على البصرة المزدهرة - حضارة
 وعرانا وأسألاها ، ولا جواب لديهما ، أين الضوضاء في أسواق كانت تعج بالحركة ؟ وأين
 الفلك ناديات رائحات إلى شطها ؟ أين قصورها وبانيها ؟ . . . كل ذلك أصبح رمادا ، وركاما ، وترابا !!

١ - اذرموهم : من الغصة ، وهي الشجا ، وإذا شرق الشارب بالماء أو الأكل بطعام فوقف في حلقه فلم يكذب
 ٢ - ضنين : بخيل حريص . رام : طلب .
 ٣ - يعلو : يرفع . المقصود : بعام صمصام : سيفناطع وذلك كما يقين قتله أمام ناظرى أبيه .
 ٤ - الشيا : حده وطرته .
 ٥ - مديف : مريض يراى المرض حتى اشفى على الموت .

وهنا يدلنا الشاعر على دوجه من وجوه الحرب آنذاك ، فيقول : سلط البثق * ، وهو مقذوفات المنجنيق الملتهبة ، ثم الحريق ، فما الذي يبقى أمام هولها ؟ . . . يبقى مظهر واحد ، هو : أيدي وأرجل بائعات ، انتشرت بينها قطع جماجم ، ووجوه دامية ، كل ما في البصرة يبيكي ، أحجارها ، أرضها ، مساوها ، جميعها فتع أفواها من الرعب والفراع ، إلا من الهنائة والابتسام . . يقول :-

سَلَطَ البَثْقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ	فَقَدَّ أَعْتِ أَرْكَانَهَا بِأَنْبِهِمْ دَامِ . (١)
وَوَخَلَتْ مِنْ حُلُولِهَا نَهَى قَفْرٌ	لَا تَرَى الْعَيْنُ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْثَامِ . (٢)
عَمِيرَ أَيُّدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَاتٍ	نَبَذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلَاقُ هَامِ . (٣)
وَوُجُوهُ قَدْ رَمَلَتْهَا دَمَافُ	بِأَبْوِ تِلْكَ الْوُجُوهِ الدَّوَامِ .
وَوَطَّئَتْ بِالْهَوَانِ وَالذُّلِّ قَسْرًا	بَعْدَ طُولِ التَّجِيلِ وَالْإِعْظَامِ . (٤)
فَتَرَاهَا تَسْفِي الرِّيَّاحُ عَلَيْهَا	جَارِيَاتٍ يَهْبُوهُ وَقْتًا هَامِ . (٥)
خَائِعَاتٍ كَأَنَّهَا بَاكِياتٍ	فِيَادِ بَاتِ الشُّغُورِ لَا لِابْتِسَامِ .

ثم مر ابى أيها الصاحبان على المسجد الجامع ، ذلك الذي كان معتدا الحلقات للعبادة ، والعلم ، والرواية ، هل ظل فيه واحد من أولئك الشيوخ الأجلاء يحدث ؟ ؟ أو طالب من أولئك الغيان المزدهرين جمالا ؟ ، أين من عمرو ؟ ؟ وأين من أنسوه ؟ ؟ . . . لقد ذهبوا جميعهم ، والوأن يصل ابن الرومي في تساؤلاته إلى مرتبة السمو ، فيعجز اصبع الندامة لتأخير الغوث خرجلا من ربه يوم القيامة ، إذا وقف أمامه ، فيما إذا يجب الله إنذ سألهم وسأل معاصريه : " لماذا لم تغضبو الوجهي القدي امتهن في البصرة ، يا عبادي ؟ ، أفعدتم عن اخوانكم قعود اللثام ؟ لم لم تغيشوا ، لفلان أو فتاة أو شيخا ؟ أرضيتم أن تحرق حرماتي ؟ أبعدهم هذا تستحقون الجنة ؟ . . .

وأحيانا من النبي ساعة يقيم على عتابنا وخصامنا لخدلاتنا اخواننا : " أين كنتم إذ دعيتي الحرائس ؟ أستم مثلهن من أمتي ؟ وأنتم لى كما أنا لكم ؟ وتلك التي دعيت " وامحمداه " ، هل أجابها حتى فيم مكان عظامي التي اهتزت في شواها ؟ . . . وهنا يبدو ابن الرومي ملتفتا إلى " وامعتصاه " لدى عمورية ابى تمام . . . فيقول :-

١ - البثق : من آلات الحرب . ٢ - حلولها : مكانها . . . الأكام : جمع " أكمة " وهو التل .
 ٣ - نبذت : طرحت في أماكن متفرقة . . . أفلاق : قطع متكسرة من الرؤوس والأجسام .
 ٤ - التجيل : التعظيم . ٥ - تسفى : تذر التراب بسرعة . هبوة : الغيرة . قنام : سواد ليس يشد

أَمْ يَأْتِيَنَّكُمْ إِنْ دَعَيْتُمْ سِي
 حَرَمِينَ كَرَامٍ الْأَقْسَامُ ؟
 صَرَّخَتْ يَا مُحَمَّدًا فَهَلَّا
 قَامَ فِيهَا رَعَاةٌ مَقَامُ ؟
 كَمْ أَحْبَبَهَا إِنْ كُنْتُمْ مِتْنَا فَلَسَوْا
 أَنْ حَتَّى أَجَابَهَا عَنْ عِظَامِ سِي

ويختتم قصيدته بتحريض الناس ويقول :- أيها الناس قوموا قومة رجل واحد ، وكما فعلوا ساعة أيرموا أمرهم وأنتم نيام ، افعلوا أنتم كذلك واغشوا أخوة أهلككم ، فإذا فاتكم يوم النصر فلن يفوتكم جدا الانتقام ، اعلموا على انقاذ السبايا ، واحفظوا بعض ما ضاع فمهم أبناء دينكم ، والدين نسيه لجميع المنتسبين له ، فهو كصلة الأرحام . احذروا فإن التهاون عن سحق ذلك اللعين يجعلكم شركاء في الجريمة . . . بادروه ، قبل أن يفلك من أيديكم . . . ان الجنة الخلد تنتظركم ، فلاتوانوا عن الفوز بها . . . هذه الدنيا دار زوال عابرة ، أما الجنة فهي دار الأبد ، فاشتروا الحلود الثمالي بالساعات القلائل الرخام . يقول :-

أَنْفَرُوا أَيُّهَا الْكِرَامُ خِفَافًا	وَيَقَالُ إِلَى الْعَبِيدِ الْعَطْفَانِ . (١)
أَبْرَمُوا أَمْزُجَهُمْ وَأَنْتُمْ نِيَامُ	سَوَاءٌ سَوَاءٌ لِنَعْمِ النَّيْمِ . (٢)
صَدُّ قَوْمًا ظَنُّوا إِخْوَةَ أَمْوَالِكُمْ	وَرَجُوكُمْ لِنَبْوَةِ الْأَيْمَانِ . (٣)
أَدْرِكُوا ثَارَهُمْ فَذَلِكَ لَدَيْهِمْ	مِثْلُ رَدِّ الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَامِ .
لَمْ تَقْرُوا الْعَبِيدَ مِنْهُمْ وَمَنْ	فَاقِرُوا عَيْونَهُمْ بِأَيْتَانِ .
أَنْفَدُوا سَبِيَهُمْ وَقُلْ لَهُمْ ذَا	كَ حِفَاظًا وَرَعِيَّةً لِلدَّمِ . (٤)
عَارُهُمْ لَا يَزِمُ لَكُمْ أَيُّهَا النَّسَاءُ	لَا أَنَّ الْأَدْيَانَ كَالْأَرْحَامِ .
إِنْ قَعَدْتُمْ عَنِ اللَّعِينِ فَأَنْتُمْ	شُرَكَاءُ اللَّعِينِ فِي الْأَنْسَامِ .
بَادِرُوهُ قَبْلَ الرَّيْبِ بِالْعَمَلِ	وَقَبْلَ الْإِسْرَاجِ بِالْإِتْجَانِ .
مَنْ غَدَا سَرَّجُهُ عَلَى ظَهْرِ طَرْفٍ	فَحَرَامٌ عَلَيْهِ شِدَّ الْجِدَامِ . (٥)
لَا تَطْلُبُوا الْعِقَامَ عَنْ جَنَّةِ الْخُدِّ	لَدِ فَاَنْتُمْ فِي غَيْرِ دَارٍ مَقَامِ .
فَاشْتَرُوا الْبَاقِيَاتِ بِالْمَسْرُورِ	نَسِي وَسِعُوا انْقِطَاعَهُ بِالْمَسْدَامِ .

١ - الطغمان : أراندل الناس وأغادهم . ٢ - أيرموا : عقدوا وأحكوا .
 ٣ - لنبوة : في الأصل : من معانيها الجفوة لعله أراد : سيئات الأيام واد بارها وجفوتها بعد اقبالها
 وأنسها . ٤ - سبيهم : السبي : معروف ، وهو الأسرى . الذمام : الحق والحرمه .
 ٥ - طرف : الطرف من الخيل : الكرم العتيق ، وقيل : الطويل القوائم والعنق .

خاصة :- وصف الرحلات :

' لابن الرومي بعض القصائد والمقطعات الرائعة في وصف رحلات - ذكر أنه - قام بها ، سوا ما كان منها للتنزه والرياضة . . . أو ما كان منها لسفر إلى سدح . . . أو ما كان منها للصيد . . . والشئ اللات للنظر في هذه الرحلات - التي رأينا ضمنها مع بعض هو ذلك الشئ بيننا في النظم من حيث صورته وأتكاره ، ومن حيث التجديد فيها أو السير على نهج القدماء ، فرحلته التي خص بها أولاد المنصور لا شئ جديد فيها يدل على شخصيته الفنية ، ولكن أكثرنا صافا أنه فهو لم يقم بصيدته لوصف تلك الرحلة بل أقامها لوصف العنب الرازقي الذي أفرغ فيه شاعريته الفذة وحلق عمه في سماوات الابداع الفني ، لذا فقد جاءت الصور الأخرى التي حوتها تلك القصيدة تقريرية لا خيال عميق فيها - كما في وصف العنب - ، وقد ذكرها ليكمل إطار صورته التي أراد أن يظهر فيها ذلك العنب ، فجانح خروجه في ذلك الصباح الباكر مع أولئك الفتية تطرق إلى تلك الطيور التي لم تغادر أوكارها بعد ، وتطرق كذلك إلى تلك الضيعة المترعة بكوكب الجمال ، وإلى تلك الخيمة ، وإلى ذلك الناطور الذي خف مسرعا إليهم عند وصولهم جالبا لهم ذلك اللحن الذي تحدر الطل على جانبيه انماهم ، ثم تطرق بالوصف عن الجدول الصغير الذي جلسوا بجواره يستمتعون بتناول ذلك العنب كما ينعمون بجمال الطبيعة الخلابة . . . ولكنه وهو في وسط تلك المباح لا ينسى مخاوفه وأوهامه ، فقد رأى في ذلك النعيم الذي حصلوا عليه تعللا عن نهايتهم لمنتظرهم هي الموت ، فلا بقاء للسعادة والهناء . إذ أن هناك في ظلم الغيب وورا ستور الجهول مفاعات تقضي على هذا النعيم الزائل !!!

يقول في ذلك :-

بَاكَرْتَهُ وَالطَّيْرُ فِي الْوُكُورِ . . . (١)

وَعَدَّرَ اللَّذَاتِ فِي الْبُكُورِ . . .

يَفْتِيَهُنَّ مِنْ وَلَدِ الْمَنْصُورِ . . .

أَمَّا لِللَّعِينِ مِنَ الْهَبْدُورِ . . .

حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاطُورِ . . . (٢)

١ - الديوان / ٢ / ١٨٧ / الرجز ٠٠ البكور : جمع " وكر " ، وهو : عش الطائر .

٢ - الناطور : حافظ الزرع والتمر والكم .

- قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلشَّمْسِ ذُرُورٌ .
- فَانْقَضَ كَالضَّارِي مِنَ الصَّقُورِ . (١)
- يَطَاعَةُ الرَّاغِبِ لَا الْمَجْبُورِ . (٢)
- وَالْحَرَعِيدُ الْحَلْبُ الْمَشْطُورِ . (٣)
- حَتَّى أَنَا يَضْرُوعُ خُورِ . (٤)
- مَمْلُوءَةٌ مِنْ عَمَلٍ مَخْمُورِ . (٥)
- وَالطَّلُّ مِثْلُ اللُّوْلُوكِ الْمُنْشُورِ .
- مِنْ نَاقِعِ فِيهَا وَمِنْ مَحْمُورِ . (٦)
- ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ . (٧)
- عَلَى حَفَانِي جَدِّ وَوَلِّ مَسْجُورِ . (٨)
- أَبْيَضٌ مِثْلُ الْمَهْرَقِ الْمُنْشُورِ . (٩)

- ١ - انقض: في الأصل : يكون للطائر - أو للجدار : إذا أسرع في طيرانه منكدرًا على الصيد ، والمراد به هنا : أنه خَفَّ إليهم مسرعًا في سيره . . الضَّارِي : قلب الجسم دقيق العظم خَلْقَةٌ .
- ٢ - الراغب : المرید ، من " رَغِبَ لِي الشَّيْءُ إِذَا أَرَادَهُ المَجْبُورُ : الْمَكْرُوهُ ، من " جَبَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ : إِذَا أَكْرَهَهُ .
- ٣ - عبد : " العبد " الإنسان حراً كان رقيقاً . . الحلب : معروف ، وهو استخراج ما في الضرع من اللبن . . المشطور : المقسوم نصفين ، من " الشطر " وهو نصف الشيء . ويكون في الحلب إذا صرَّ الحالب خَلْفَيْنِ مِنْ أَخْلَافِ النَّاقَةِ وَحَلْبِ اثْنَيْنِ ، وفي قوله هذا اغتراق في دقة التفاصيل . .
- ٤ - ضروع : جمع ضرع ، وهو خَلْفُ كُلِّ ذَاتِ ظَلْفٍ أَوْ خُفٍّ ، والمراد به هنا : اللبن ، وَكَسَى بِالضَّرْعِ عَنْهُ . . خور : فزيرة اللبن ، جمع " خوار " وهو في كل شيء عيب إلا في جملة أشياء منها " الناقه والشاة " إذا كانتا غنيرتين باللبن .
- ٥ - منحور : لعله من " الخصر " بمعنى البرد ، لمناسبة ما يلي البيت من ذكر " الطل " الذي لا يتكون إلا في درجة البرودة ، ولما سبقوت " البكور " ، واللّه تعالى أعلم . والمراد بقوله " مملوءة من عمل " : الضمير للأنية التي ملئت باللبن ، والعسل : كناية عن اللبن ، لطيب مذاقه . والمعنى العام : أنا أنا بلبن بارد طيب المذاق ، تحدر الطل على جانبي أناه من الخارج وقد سقط بعضه بداخله .
- ٦ - ناقع : مجتمع . . محذور : ساقط من أعلى إلى أسفل . ٧ - المحبور : المسرور ، من الحبور ، وهو السرور .
- ٨ - حفا في : حول . . مسجور : مملوء .
- ٩ - المهرق : الصحيفة البيضاء الطساء فارسية معربة عن " مبرك - مرد " .

- (١) أَوْ مِثْلَ مَتْنِ الْمَنْصِلِ الْمَشْهُورِ .
- (٢) يَنْسَابُ مِثْلَ الْحَيَّةِ الْمَذْعُورِ .
- (٣) بَيْنَ سَمَاطِي شَجَرٍ مَسْطُورِ .
- (٤) نَاهِيكَ لِلْعُنُقُودِ مِنْ طُهُورِ .
- (٥) فَنَيْلَتِ الْأَوْطَارُ فِي سُورِ .
- (٦) وَكُلُّ مَا نَقَضِيَ مِنَ الْأُمُورِ .
- (٧) تَعْلَةٌ عَنِ يَوْمِنَا الْمَنْظُورِ .
- (٨) وَمَتْعَةٌ مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ .

وإذا ما أردنا تحليل تلك الجزئيات فإنا نجد فيها تلك الصور التقريرية التي أشرنا إليها آنفاً ، فهو قد حدد موعد خروجه " الصباح الباكر " ، وفي ذلك اغراق في نقل التفاصيل ويظهر هذا الاغراق في وصفه للجدول ، وهو وإن خلع عليه بعض الصور التشبيهية الرائعة الموفقة إلا أنها لا تخرج عن تأكيد صورته الحقيقية في أنه جدول مملوء بالماء قد صفت على جانبه الأشجار وهو في سرعة سيره واختفائه بين الأشجار كالافعى المذعورة !! ، بل إن النزعة التقريرية في هذه الرحلة بادية في نقله لصورة تلك الخيمة التي انقض منها الناطور كالضاي من الصقور ، وفي هذه الصورة أيضاً إشارة إلى خفة وسرعة ذلك الناطور . نخرج من هذه الرحلة ، أو النزهة ، بأنها من موصوفات الشاعر التي نستطيع أن نقول عنها إننا لا نلمس فيها بوضوح شاعريته التي تجلت في نواح آخر . أما مقطوعته الثانية في هذه الناحية فقد خص بها وصف رحلة سفر قام بها من نهر أبي الخصيب . . . وفي هذه المقطوعة نلمس أيضاً تلك الصور التقريرية التي لسانها في المقطوعة السابقة ومع هذا فنراها محمودة لأنه قد رسم لنا في هذه القصيدة خط سيره من بدايته إلى نهايته مصوراً راسماً تلك المشاهد التي رآها في رحلته ، وتلك النفوس وحلجاتها وأحاسيسها والتي كانت معه في رحلته تلك . . . ووصف السفينة .

- ١ - متن : صفحة . . المنصل : السيف .
- ٢ - ينساب : يمشى مسرعاً .
- ٣ - سَمَاطِي : صفيين . . مسطور : مستقيم كالسطر . .
- ٤ - ناهيك : كافيك . .
- ٥ - نيلت : أخذت وحصلت . . الأوطار : جمع " وطر " وهو الحاجة والأرب .
- ٦ - تعلقة : تشاغلاً وتلهياً . . والمراد باليوم المنظور : يوم الفراق الأبدى ، أي الموت .
- ٧ - الغرور : ما يُخدع به من متاع الدنيا .

صاغ الشاعر في هذه القصيدة مدحاً لابي الحسن علي بن محمد بن الفياض على أسلوب غريب وهو: أولاً :- تذكر الشاعر للمدح بعد رحلة يغلب عليها الظن أنها ابتدأت من بغداد وانتهت إلى الأبله وما جارها من البلاد على نهر " أبو الخصب " وفيها معنى للممدوح هاج للشاعر ذكرى صاحبه ، وبعد اقامة طويلة شاقه بتلك الأماكن ، ثم عودة إلى " سرمن رأى " حيث يتم الممدوح على حسب ما يغلب على الظن . .

ثانياً :- وصف السفن والأمكنة التي مرت عليها وما حصل للشاعر في تلك الرحلة من الحوادث وما تجاذبه فيها من الأشواق إلى روية الممدوح وإنما كان الأسلوب غريباً لأن أكبر مدح للكرام هو تذكرهم عند الشدائد والشوق إلى رويتهم بعد الخلاص منها . . (١)

وقبل أن نستبق الأحداث فنحكم على نزعتها التقريرية ، لنصحه في تلك السفينة التي أقلت . . يقول :-

ذَكَرْتُكَ حِينَ أَلْقَيْتَ بِهَا النُّسْجَ	شَرَى يَوْمًا نَهْرَ أَبِي الْخَصْبِ . (١)
وَقَدْ أَرَسْتُ بِنَا فِي ضَفْتَيْهِ	جَوَارِي الْمَشَاتِ مَعَ الْمِفْجِ . (٢)
غَدَوْنَا وَرَحْنَا وَمَحَمَّاتٍ	قُلُوبًا مَوْقُورَاتٍ بِالْكَرْبِ . (٣)
تَجُوزُنَا الْبِحَارَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ	وَتَسْلِمُهَا الشَّمَالَ إِلَى الْجَنُوبِ .
وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءُ شُوقٍ	نَأَتْ بِهِمْ عَنِ الْبَلَدِ الرَّحِيمِ .
نَأَتْ بِهِمْ عَنِ اللَّذَاتِ قَسْرًا	وَوَصَلَ الْغَانِيَاتِ إِلَى الْخُرُوبِ . (٤)

لقد تذكر مدوحه في اللحظة التي انتهت فيها رحلته عندما أرسى السفينة مراسيها بنهر أبي الخصب عند الغروب تلكم تحركت تحمل قلوباً لا أجساداً قد أتعبت النواب والشدائد لقد طافت السفينة بالبحار فمن مرأى إلى آخر ومن شمال إلى جنوب وبين أضلاعها أبناءهم شوق إلى بلد هم الحبيب يعني بغداد على ما يظهر الذي انتزعوا منه انتزاعاً لقد بُعدت بهم عن ديارهم وعن وصل الغانيات إلى ساحات الحروب والأهوال وبالله كم هو غريب هذا الرجل في ألم وخوف ، وبحار واسعة ، وأمواج ، ورياح عاصفة ، ولا ينسى المرأة ، يتذكرها ليتذكر تلك اللذة التي اشتاق

١ - ديوان ابن الرومي / ٢٠٤ / ٥٤١ / للشهيد محمد شريف سليم .

٢ - الديوان / ١ / ٣٢٥ / الوافر / د . حسين ، النوى : البعد ، نهر أبي الخصب : بالبصرة (معجم البلدان / ٨٣١ : ٤)

٣ - أرسى : وقفت . . ضفتيه : جانبيه . . الجوارى المشآت : السفن المرفوعة للقلوع .

٤ - غدونا ورحنا : أي سرنا في أول النهار وآخره ، محملات قلوبنا : أي اناسنا .

د . بالقلوب عن الأناسر لأنها محل الغموم والأحزان قسرا : قهرا ، يعني بُعدت بهم بالرغم منهم عن اللذات إلى المشقات وعن مواصلة الحسان التي سافلة الفرسان ، وكانت البصرة والأبله وما يليها من البلدان في ذلك

إليها بين أذرع الفاتكات الناعمات .. ولكنه لا يشترل مع رغبته .. بل يهوى نفسه لما هوأت ..
 إنه مقبل على دار أبت فيها النايا التي أشرفت أظانها عودة المحب إلي حبيبه .. لقد تذكر ..
 .. فتألم .. ففاضت الدموع فوعينيه .. ولولا الحياء .. ولولا الأعين المحيطة به لأطلق
 العنان لتلك القطرات الحائرة بين جنخيه أن تنطلق لتنفس عن كرهه وهمة وحزنه .. لكه بتما سك ..
 .. ويدعو الله فوخفاء .. راجيا متضرعا .. فهو سبحانه الملك الفرد ذو الملكوت القادر
 على ارجاع الغريب إلى دياره .. يقول :-

رَجُوعًا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ	إِلَى دَارِ أَبْتٍ فِيهَا النَّايَاتُ
تَذُودًا لِلْجَفُونَ عَنِ الْغُرُوبِ (١)	فَقُلْتُ وَمَقَلَتَايَ حَيًّا مَحْبُوبِي
سَيَقْضِي أَوْبَةَ الْفُرْدِ الْغَرِيبِ (٢)	لَعَلَّ الْفُرْدَ ذَا الْمَلَكُوتِ يَوْمًا

ولم تكد السفينة تمل إلى " العبرين " حتى ردت إلى " الأبله " .. وراحت تتهادى في سهرها
 إلى هناك .. إلى ديار أبي الحسن * المتروعة بصور الألم ، فهي لا تخلو من منظر مصروع قد تشارت ،
 أشلاوه في تلك البقعة الواسعة .. لقد كان كريما في قومه ، وها هو الآن مخضب الخد بالتراب مبعثر
 بين الشمال والجنوب .. ويبدو أن مقامهم في ذلك المكان قد طال .. حتى نالتهم الخاوف ، وتسرب
 الجزع إلى نفوسهم فلم يجدوا حيلة أمامهم إلا الالتجاء إلى الله .. فهو سبحانه كاشف الهم ورافع
 الضر .. يقول :-

رُدِّدَنَّ إِلَى " الْأَبْلَةِ " مِنْ قُرْبِ	فَمَا بَرِحَتْ عَنِ " الْعَبْرِينَ " حَسْبِي
إِلَى مَعْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيدِ (٣)	وَرَاوَحَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ بِأَدَى
يَهْمَلَقِي ، وَذَا خُدَّ تَرْتِيبِ	مَحَلِّ مَا تَرَى إِلَّا صَرِيحًا
تَتَأَلَّ نَفُوسُنَا أَيْدِي سُئُوبِ (٤)	وَطَالَ مَقَامُنَا فِيهِ وَكَوَادَتِ
بِهَا إِلَّا التَّصَرُّعَ لِلْمُحِبِّ	فَلَمْ تَكْ حِيلَةٌ نَرْجُو خَلَاصًا

= الوقت غارقة في الحروب التي نشبت بين جنود الخلفاء العباسيين وجيوش صاحب الزنج .

١ - الغروب : جمع غرب بمعنى الدفع ٢ - أوبة : عودة .

٣ - فما برحت عن العبرين : فما زالت عنهما أي فما جاوزتهما . ويرج : تتعدى بنفسها ولكنه عداها هنا

" بنين " لتضمينها معنى الزوال .. والعبرين : مشى " عبر " ومن معاني العبر كنا في القاموس / ص ٨٣ : ما أخذ

على غربي الفرات إلى بيرة العرب " . وقد أراد ابن الرومي هنا ما أخذ على غربي دجلة والفرات إلى بيرة العرب =

وعندما بدت تباشير عودتهم تلوح في الأفق استعدوا .. وعندما أزلت ساعة رحيلهم ركبوا سفينة

من بنات البحر .. يقول في وصفها :-

عَلَى الْإِجَافِ عَزَمَاتُ الْقَلْبِ . (١)	وَلَمَّا حَمَّ مَرَجِعُنَا وَصَحَّ سَكَّتْ
تَهَادَى بَيْنَ نُبَّانٍ وَثِيْبِ . (٢)	دَخَلْنَا مِنْ بِنَاتِ الْبَحْرِ جُودًا
حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبِ . (٣)	تَوَاجَّ فِي الْبَطَائِحِ مُلَقَّبَاتِ
عَلَى أَصْلَابِهَا نَثَبَةُ الدَّبِيْبِ . (٤)	مُرْمِيَةٌ الْأَخْرِيْسَاءِ سَرَاتِ
تَفَوَّتْ وَفُودَهَا عِنْدَ الْمَهِيْبِ . (٥)	تَكَادُ إِذَا الرِّيْحُ تَعَاوَرَتْهَا
يُعْمَلُ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ . (٦)	مُسَخَّرَةٌ تَجُوبُ دُجَى اللَّيَالِ
لَهَا إِلَّا مَطَاوِعُ الْمَجْنُونِ .	أَبَتْ أَعْجَازَهَا بِمَقْدَمَاتِ
وَعَنْ أَسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ . (٧)	غَمِيْنٌ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالْهَوَادِي

وهنا تظهر أهم ملاح الشاعر ألا وهي ذلك الاستطراد في تناول أي نقطة تعرض له - أثناء حديثه

عن أمرها - بالأسهاب والتوضيح .. فها هو ذا يصف لنا تلك السفينة التي ركبها .. وهو في وصفه هذا

متأثر أشد التأثر بصور الشعراء القدماء فهو لم يجد صورة يخلعها على سفينة تلك إلا صورة الناقصة

التي تهادي في سيرها في تلك الصحراء الواسعة وسط الآل المتلاطم .. لقد ألفت سفينة حيازيمها

- وهو مقدماتها - على ذلك الهول المهيب المتلاطم .. إنه البحر .. لقد سارت وكادت الرياح

تتعاورها ، فتلك تنفذ بها إلى ناحية والأخرى إلى ناحية ثانية .. وهي تنطوي في سيرها كسفينة الجبر!

وما تجوب الليالي تكون كالفرس في هيئتها وهذه صورة أخرى يشبهها بها - وقد آبت مؤخرتها إلا مطاوعة

الرياح القادمة من الجنوب! لقد استعاضت سفينة البحر عن الرجل والقنود بالأخشاب والحبال ..

وما زالت في تسيارها حتى وصلت إلى " واسط " بعد سبع ليال من بداية رحلتها .. وعند لا مست

= على سبيل التعليل . ويكون حينئذ معناه : فما برحت عن العبرين : فما جاوزت تلك

تلك السفن ما أخذ على غربي النهرين إلى بيرة العرب ، يعني فما جاوزت النهرين إلى نهر شط

رب حتى رددت إلى الابله من قريب : حتى دخلن النهر الابله ثم جاوزته إلى نهر أبي الخصيب ، وهناك أرسين

والابله : بلدة على شط العرب في زاوية الخليج الذي يدخل إلى البصرة وهي أقدم منها (معجم البلدان ١ / ١٧ : ١٧) .

٤ - وراحت : أي ذهبت في آخر النهار ، كما قال من قبل " عند المغيب " . وهي مثقلة : وهي محملة أحمالاً ثقيلة

من رجال وأمتعة للرجال وعدد وندخائر للحروب - كما أشار إليه من قبل - الدمعني أبو الحسن الجديد : إلى

منزل المدوح ، ولعله المنزل الذي نشأ به في تلك الباردة . ومعنى الجديد : ضد المخبب . والظاهر أنه لترك

صاحبه أياه .. - شعوب : الضية .

١ - حم مرجعنا : قضى ومدر لنا عودنا ، الإيجاف : في الأصل : تسيير الخيل سيرا مخصوصا ، والمراد به هنا :

مطلق الرحيل . ٢ - جونا : جمع جون ، أي الأسود . تهادي : تتمايل =

المرقا استقبلتهم تلك الرياح العطرة التي حملت لهم رائحة "لابسة الشروب" .. لقد
 أتت تلك النسائم إلى إنسان قد برته يد الليالي .. وانحل جسمه طول التعب والارفاق .. ولوّحت وجهه
 شمس فأحالتهم تلك النضارة والاشراق إلى ذلك الشحوب والاصفرار الذي كسبه .. عندها ..
 .. عندها فقط أطلق العنان لدموعه لتسكب وتغسل ذلك الجهد والألم من نفسه بعد تلك الرحلة
 الطويلة .. يقول في ذلك :-

حَطَطْنَ بِوَاسِطٍ مِنْ بَعْدِ سَبَّحٍ وَقَدَّ مَالَ الشُّرُوقِ إِلَى التُّرُوبِ . (١)
 وَوَأَفْتَنَا رِيَّاحٌ حَامِيَةٌ لَاتٍ إِلَيْنَا تُنْشِرُ لَابِسَةَ الشُّرُوبِ . (٢)
 أَتَتْ نِضْوًا بَرَّتْهُ يَدُ اللَّيَالِي وَأَنْحَلَّ جِسْمُهُ طُولَ اللَّغْوِ . (٣)
 وَأَلْبَمَّتِ الْهَوَاجِرَ وَالْفَيَافِي نَضَارَةً وَجَرَّوَتْ شُوبَ الشُّرُوبِ . (٤)
 فَلَمْ نَمَلِكْ سِوَابِقِ مَفْرَحَاتٍ مِنْ الْأَجْفَانِ بِالدَّمْعِ السَّكُّوبِ . (٥)

٣ - نواج: السرعة، تشببها لها بالناقة الناجية السريعة .. البطائح : مسایل أنهار بُنيت على شطوطها بلاد قرب واسط .. الحيانم : جمع حيزوم ، والمراد به هنا صدر السفينة . ومعنى ملقيات حيازما على الـ رل المهيب : أنها تشق العباب لا تخاف الأهوال ٤/٠ - مزمة الأواخر: أى مشدودة أو أواخرها شدا وثيقا وذلك بسكانها " الدفة " الذي يشبه زمام الناقة .. والأصلاب : جمع صلب، وهو الجزء الشديس القوي في أسفلها الشبه بصلب الإنسان ٥/٠ - يعنى : إذا اختلفت عليها الرياح تمايلت يئنة ويسرة وأمام وخلف حتى تكاد تلقى براكبيها في الم ٦/٠ - تجوب دجى الليالي: تقطع ظلامها .. بمثل الليل : أى بجسم أسود كالليل .. الذنوب : الذنب الكثيف الشعر والطويل ٧/٠ - القوادم واليهادى : يريد الرجال التي تُسَدُّ على الأبل ..

١ - واسط : مد يئقباها الحجاج في موضع متوسط بين الكوفة والبصرة .. وحططن : أى وقفن .

٢ - وافتنا : جآفتنا وهبت علينا .. والنشر : الرائحة .. لابسة: أى ملازمة .. والشروب : القم بشربون ، فمعنى

" لابسة الشروب " : الخمر التي تلازمهم ويلازمونها ٣٠٠ - النضو : الضئيل النحيل .. واللغوب : شدة التعب .

وفي قوله " يد الليالي " استعاره وتشببه ، حيث استعار اليد من الإنسان وخلعها على الليالي ، وشبه ما أصاب جسمه من ضعف نتيجة الارفاق والتعب بيري القلم أو المعاء ، فكان يد الليالي قد أحدثت في جسمه هذا السبرى !

٤ - الهواجر: شدة الحر .. والفيافى : في الأصل الصحراء ولكنه - على ما يبدو - أراد بها هنا : مختلف الرياح ..

والشحوب : أصله : التغيير والاصفرار ، وأراد هنا : التغيير من المفر حيث بدا الإرهاق والتعب عليه بمسند

أن كان نضرا مشرقا في وقت يسبق سفره .. وفي قوله " شوب الشحوب " كناية عن اشتغال جميع وجهه - وربما جمده

أيضا - لهذا الاصفرار والتغير . كما يُشتمَلُ الجسم كله بالشوب ٥/٠ - مفرحات : من قولهم فرح جلده : إذا

أصابته الفروح سآى الجروح - ، وفي ذلك إشارة إلى ما أصاب جفونه من ألم من شدة البكاء ..

ولكن مقامهم بواسطه لم يطل إذ واصلوا سيرهم إلى تلك المدينة الحبيبة إلى نفسه . . . إلى بغداد حيث وصلوها في وقت متأخر من الليل ، يقول :-

وَلَمَّا شَارَفَتْ بَغْدَادَ تَسْتَبْرِي بِنَا وَاللَّيْلَ مَزْرُورَ الْجَيْبِ . . . (١)

وهنا تتجلى شاعريته الرائعة فقد خلع على الليل صورة تشخيصية إذ جعل منه إنسانا يرتدى ثوبا أسود . مزور الجيوب ، فلا يهدو من تحت هذا الثوب تلك البشرة البيضاء التي تؤذن بقرب انتهاء الليل .

واقبال الصباح . . .

ويواصل وصفه لتلك السفينة . . . فإذا بها منصوبة الأشعة . . . تقودها ، وتوجهها إلى حيث يجب أن

تتجه . . . ولكنه لم يتصبر على بعد مدوحه . . . فلم يجد أمامه من تتفسر إلا الزفير والنحب ومراقبة نجم الثريا

وكان مراقبة المخالس للرقيب . . .

قال في ذلك :-

وَقَدْ نَصَبْتُ لَهَا شُرْعًا أُفَيْعِبُكَ بِهِنَّ صُدُورُهُنَّ عَنِ النُّكُوبِ . . . (٢)

تضايق بي التصبر عنك شوقاً وَأَسْلَمْنِي الزَّفِيرَ إِلَى النَّحْبِ . . .

وَبِتُّ مُرَاقِبًا نَجْمَ الثَّرِيَا مُرَاقِبَةَ الْمُخَالِسِ لِلرَّقِيبِ . . . (٣)

وهنا يتجلى جانب آخر من شخصيته الفنية فتعبيره عن مراقبته للنجم بمراقبة المخالس فيها صورة رائعة ، فهو كذا الرقيب الذي يختلس النظرات إلى من يراقبه . . . وذاك المراقب يشعر بتلك النظرات المختلصة ، ولكنه لا يابه لها ، ولا يلتقي إليها اهتمامه ! ، وما المراقب هنا إلا ذلك النجم الثابت في موضعه كأنه

يتعمد إثارة الشاعر بعدم تحركه وعدم اهتمامه بنظراته ! !

١ - بغداد : اسم أعجمي . كان " بَيْحٌ " صنم " و " ذان " عطية فكانها عطية الصنم (المعرب / للجوالقي / ١٢١)

مزور : مقل . والجيوب : جمع جيب ، وهي فتحة في صدر الثوب يدخل منها الرأس

٢ - الشُّرْعُ : جمع شرع . وهو معروف في السفينة ٣/٠ - مراقبا : مراعيًا ومنتظرًا ، ونجم الثريا : وهو المسمى بالنجم وانتظره لأنه يطلع عند الصباح ، والمخالس : الذي يختلف النظرة إلى حبيبه في محض والمراقب له .

وما زال في تلك المراقبة المختلطة حتى حرم أجفانه النوم والغض . . . وإلى أن وصل إلى ديار
 بنى حبيب . . . وفي قطربل يتذكر تلك الملاعب العذبة التي تورع فيها ذلك الطبيب الريب . . .
 فكلم له من التفاتات نحوها وأنفاسه تكاد تتلهب شوقاً إليها . . . وما زالوا في سيرهم مسرعين إلى ذلك
 المدوح حتى وصلوا إليه . . .
 يقول في ذلك :-

وَمَا طَعَمْتَ جُفُونِي الْغَضَّ حَسْبِي	حَلَلْتُ عِرَاصَ دُورِ بَنِي حَبِيبٍ (١)
وَفِي قَطْرِبُلٍ أَطْلَالَ مَقْبَرَتِي	بَيْنَ مَلَأَبِ الطَّبِيبِ الرَّيْبِ (٢)
فَكَمْ لِي نَحْوَهُنَّ مِنَ الْتَفَاتِ	وَأَنْفَاسٍ تَصْعَدُ بِاللَّهِيبِ (٣)
وَمِنْ لَحَظَاتِ طَرْفٍ طَائِرَاتِ	حَشَايَ بِرَجْعِهِنَّ عَلَى نُسُوبِ
وَرَحْنَا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا	مُسَاعَرَةَ الْعَلِيلِ إِلَى الطَّيِّبِ
لَكِي نُرَوِّ نَفُوسًا صَادِيَاتِ	يُقَرِّبُ مِنْكَ لِلصَّادِي حَبِيبِ (٤)

وهنا أيضا تتجلى ناحية فنية أخرى في شاعريته ، فتصويره لشوقه لحبويه - المدوح - وإسراعه للقياء
 بإسراع العليل إلى طبيبه صورة فنية رائعة ، فقد شبه ما به من شوق إلى ذاك اللقاء بالمرض الذي لن يجد
 البرء والشفاء منه إلا لدى ذلك الطبيب ، وكان لقاءه بمن أحب هو الدواء لما به من علة الشوق .
 لكن لم أسرع إليه ؟؟ لقد أجاب . . . لكي يروى نفسه الظائنة بقرب منه ويشفي ما به من شوق وألم وتعب . . .
 ثم يقول :-

وَجَاوَزْنَا قُرَى بَغْدَادَ حَسْبِي دَلَّلَنَّا عَلَيْكَ أَصْوَاتَ الْغُرُوبِ (٥)

- وما طعمت جفونى الغض: أى لم أذق النوم . . . العيراص: جمع عريضة ، وهى البقعة الواسعة بين الدور ،
 والظاهر أن بنى حبيب هم قوم المدوح ٢٠٠ - قَطْرِبُلُ : بلدة فى العراق تنسب إليها الخمر (معجم البلدان /
 ٣ - تَصْعَدُ : ترتفع ، فكان أنفاسه نار تزداد اشتعالا وارتفاعا كلما التفت إلى تلك الأطلال التى كانت فى يوم
 ما " ملاعب للطبيب الريب " ٤٠٠ - صَادِيَاتِ : عطشى . . . صيب : يريد به مَرُوءٌ ، لأنه باتى بالما الكسير .
 ٥ - يعنى : وجاوزنا قرى بغداد ، ومررنا بها ، وخلصناها سائرين ، حتى دللنا عليك أصوات الغروب : أى
 أرشدنا إليك الأصوات التى تعلو عند مغيب الشمس ، أى آذان المغرب ، أو الأصوات التى تحدث من الدلاء
 العظيمة التى يستقى بها على السانية " الشادوف " ، ولعل ذلك ما كان يفعل على شطوط دجلة عند مسيراء

وَهَيَّجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَيَّنَتْ دَدَتْ
 وَوَجَّهْنَا بِغُرَّةٍ سَرَّ مَمْنُ رَا
 وَوَدَّتْ مَاءَ وَجْهِهِ بَعْدَ ظَمِيمٍ
 فَسَبَّحَانَ الْمُؤَلَّفِينَ عَنْ شَتَاتِ
 بَرِيًّا وَنَكَ فِي الْقَلْبِ الْكَيْبِ (١)
 وَوَجَّهْنَا أَكْذَبَتْ ظَنَّ الْكُذُوبِ (٢)
 وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ الْمَشِيبِ
 وَمَنْ أَدْنَى الْبَعِيدِ مِنَ الْقَرِيبِ
 رَجَّاسَتْهَا وَأَمَلَنِي مَغْيِيرًا !!

لقد تجاوز قري بغداد . . حتى وصل إليه ، إلى مدوحه وقد دلته عليه بتلك الأصوات الصادرة
 عن دياره . . ولم ترحبه رياح الصبا فقد هيجت أشواقه وزادتها اشتعالا ، بما حملته في طياتها من
 رائحة مدوحه . . تلك الرائحة التي وردت إليه ما ووجهه بعد ظمأ . . وسودت شعره بعد مشيب
 أصابه من جراثيم تلك الأهوال التي مر بها ، وعند هافقط ارتاحت نفسه فرفع يده شاكراً لله على نعمه وآلائه
 التي أنقذته من شناعة " داود " الذي كان يأمل غيابه عن الوجود !!

وفي قوله هذا إشارة إلى ما فطر عليه من نحرش بالآخرين وحاوله إثارتهم !!
 تلك هي رحلته . . من بدايتها إلى نهايتها . . وإن كنا قد ذكرنا أنها تعتمد في صورها على التقرير
 إلا أننا نقول إنها نزعاً تقريرية مقبولة بل ومرغوبة في مثل هذه المواضع إذ أنها تبيِّن عن تسلسل فكري سليم
 ذلك التسلسل الذي لم يترك ناحية إلا وتطرق إليها . . حتى النجم ، وريح الصبا ، والأصوات الصادرة من
 الديار ، ذكرها ، ولم يغفل عنها .

تلك كانت رحلته للسفر ، ولكن رحلات الصيد في شعره تختلف عنها وعن رحلات التنزه . .
 ولنبيد أمعه من حيث يجب أن نبداً . .

ما تطرق له الشعراء الجاهليون في دواوينهم من موضوعات الوصف موضوع " وصف رحلات الصيد " الذي
 ألموا به وأغرقوا في مشاهدته ودقائقه ، ومن الواضح من خلال ما عثرنا عليه في ديوان " ابن الرومي " في هذا العدد
 أن ارتياده لهذا الموضوع في مطالع بعض قصائده كان ارتياداً تقليدياً ينسج فيه على منوال السابقين

١ - هيجت : أثارته وحركته . . لما تبينت : لما ظهرت متحملة برائحة طيبة منك . . الكيب : الحزين .
 ٢ - ووجهنا : أي واجهنا وقابلنا وجهها لوجه . . بغرة : أي عند أحسن موهج في سامراء . . وسامراء : مدينة
 بناها المعتمد لجندة عند ما كثر أذاهم لعامة الناس في بغداد .

مستعيرا بعض عباراتهم وألفاظهم فضلا عن معانيهم ، فهو يستعمل مثلا : -
وَقَدْ أَغْتَدَى لِلصَّيْدِ وَالطَّيْرِ هَجْعٌ وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَغْدَاىَ مَا بَتْنَ هَجْعَا . (١)

وقوله : -

وَقَدْ أَغْتَدَى لِلوَحْشِ وَالوَحْشِ هَجْدٌ وَلَوْ نَذَرْتُ بِى لَمْ تَبِتْ وَهَى هَجْدٌ . (٢)

فهذان المطلعان مستمدان من سنة الوصف القديم الذى تردد عليه (امرؤ القيس) ومعاصروه ، فهو من مثل قوله : -

وَقَدْ أَغْتَدَى وَالطَّيْرِ فِى وَكَنَاتِهَا بِمُنْجَرِدٍ قَبِيدِ الْأَوَابِدِ هَيْكَلٌ . (٣)

ولكن " ابن الرومى " ينزع فى وصفه لهذه الرحلات من منزعه الخاص به ، فهو على الرغم من أنه كان يوشح شعره ببعض ما عرف عن القدامى من تقاليد فى هذا الموضوع من حيث الافكار والالفاظ والمعانى الا أنه لا ينقاد فى ذلك انقيادا تاما ، ذلك لان انفعالاته وتجاريبه كانت أعمق وأقوى من أن تقيده أسوار التقاليد القديمة .

ويمكننا أن نُجمل ما فى مقطعاته لوصف رحلات الصيد فى أمور محددة ، فخروجه يكون فى الصباح الباكر قبل أن تغادر الطيور والوحوش أعشاشها وحجورها ، فيغدو يبحث عما يصطاد . . . وعندما يلح فريسته يسدد إليها سهما من سهامه فيردبها قتيلا ، أو تركع لرمحه ساجدة بعد أن يغازل أحشائها . . . هذا الرمح أو السهم لا يجد صعوبة فى اختراق ذلك الجسد أيا كانت صلابته ، ذلك لانه سلاح قد أحسن اعداده وصقله فجا كخطف المنايا فراشها . . . وعندها تخر الفريسة صريعة تتخبط فى دماها التى تختضب بها . . .

يقول فى ذلك : -

وَقَدْ أَغْتَدَى لِلوَحْشِ وَالوَحْشِ هَجْدٌ وَلَوْ نَذَرْتُ بِى لَمْ تَبِتْ وَهَى هَجْدٌ .
فَيْشَقِرُ بِي النَّوْرُ الْقَصَى مَكَانَهُ يَحِيثُ يِرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْخَفِيْدُ . (٤)
تَرَى كُلَّ رِكَاعٍ عَلَى كُلِّ مَرْتَبِعٍ يَخْرُ لِرُمْحِي سَاجِدَا بَلْ يَسْجُدُ . (٥)
إِذَا غَازَلْتَهُ بِالصَّرِيمِ نَعَا جَهَهُ كَمَا غَازَلْتَ زَيْرَا أَوَانِسُ خُسْرُدُ . (٦)

- ١ - الديوان / ٤ / ١٤٧٤ / الطويل . هجعا : الهجوع : النوم ليلا . . . والغدو : الخروج صباحا .
- ٢ - الديوان / ٢ / ٥٨٧ / الطويل . هجد : نوم .
- ٣ - ذيوانه / ١٥٣ . وكناتها : أعشاشها وأوكارها . . المنجرد : الفرس القصير الشعر . . الاوابد : الوحوش الآبدة . قيدها : امساكها بقوة ، فكأنها لم تبح مكانها . . الهيكل : الفرس الطويل القطن والخلق .
- ٤ - القصى : البعيد . يراعيه : أى يراقبه ويحفظه ويتأمله . . الأصل : الرمح . . الخفيد : السريع .
- ٥ - راع : المنحنى ، وكل شىء ينكب لوجهه فتمس ركبته الارض أو لا تصبها بعد أن يخفض رأسه . . يخر : يسقط .
- ٦ - الصريم : من معانيه الصبح أو الليل ، وهو من الاضداد . . نعاجه : جمع نعجة ، وهى الانثى من الضأن والظباء والبقر الوحشى والشاء الجبلى ، زيرا : الرجل المخالط للنساء لغير شر .

أَمَرْتُ بِرُوحَا غَيْرَا فَخَاضَهُ ذَلِيقًا كَمَا نَكَ النَّقِيلَةَ وَمَسَّرَهُ (١)
 فَخَرَّ لِرُوثَيْهِ صَرِيحًا تَخَالُفَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ تَأْمُرِهِ أَوْ يَمْرُؤُهُ (٢)
 كَأَنَّ سِنَانِي حِينَ وَأَفَاءَ كَوَكُوبِي أُصِيبَ بِهِ قَطْعٌ مِنَ الزَّنَنِ أَقْبَهُ (٣)

تلك كانت مقطوعة الأولى ، أما الثانية فإنها تعتبر من عيون الشعر الإنساني ، فقد تجلت فيها مظاهر التحام النفس البشرية الشفافة المتشكلة به بظواهر الظلم والقهر الواقع على الضعفاء من الطيور التي سقطت صريخة تلك الوحشية المنفطر عليها الإنسان في حبه للقتل والتشتيت لقد جاءت تلك الطيور طالبة الرزق أو الانتقال فإذا بها تجد الموت مُسَدِّدًا إليها في تلك الأسلحة التي استلبتها الحياة ولكن . . . مهلاً . . . ما بنا قد بدأنا من حيث يجب أن تنتهي . . . لنعد أدراجنا . . . ولتبدأ مع شاعرنا من حيث انطلق مع رفاقه للصيد . . .

يقول في ذلك :-

وَقَدْ اغْتَدَى لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هَجَمًا وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَعْدَايَ مَا بَتَنَ هَجَمًا (٤)
 بِرِخْلَيْنِ تَمَّا بِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ جَسْرُهُمْ شَتَّى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعًا
 بَيْنِي خَلِيقٌ لَمْ يَفِيدِ الْمَحَلَّ بَيْنَهُمْ وَلَا وَطِعَ الرَّوَاشُونَ فِي ذَلِكَ مَطْمَعًا (٥)
 مُطِيعِينَ أَهْرَاءَ تَرَاثَتْ عَلَى هَرَوَى فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِفًا
 تُجَلِّي عُيُونَ النَّاطِرِينَ فَبِجَسَادَةٍ لَنَا مِنْظَرٌ مَرَوِيٌّ مِنَ الْعُسْنِ مُشَبَّهًا
 إِذَا مَا زُرَعْنَا مُقْبِلِينَ لِمَجْلِسِ طَلَعْنَا جَمِيعًا لَا تُغَادِرُ مَطْلَعًا
 كُنُطِيقَةَ الْجُوزَاءِ لِأَحْتِ بِسَحْرَةٍ يَعْثَبُ غَمَامٌ لِأَنْحِ ثُمَّ أَقْشَعًا (٦)
 إِذَا مَا دَعَانَا خَلِيلُ خَلِيلِكَ " يَا قَدْ بَكَ " ، لِبَاءِ جُجِيًّا فَأَسْرَعًا
 وَإِنْ هُوَ نَادَاهُ سَحِيرًا لِلدُّجْبَةِ تَبَّهَتْ بِنَهَانَ الْفُوَادِ سُرْعَرًا (٧)
 كَأَنَّ لَهُ فِي كُلِّ قَضْوٍ وَمَقْصَدٍ وَجَارِحَةٍ قَلْبًا مِنَ الْجَعْرِ أَصْمَعًا (٨)

١ - أمرت : من الأمر ، وهو معروف ، نقيض النهار ، غيرا : من الغيرة وهي الحمية والأنفة . . . فخاضه : دخله . . . ذليقا : حادا من قولهم " الذلق " حدة الشيء ، وذلك كل شيء حده . . . شك : من قولهم : شكته بالرمح إذا خزقته وانتظمته . . . النقيلة : الرقعة التي يُنقل بها خوف البعير من أسفله إذا حفي ويرقع ، والجمع نقائل ونقيل ، ومعنى يُنقل : يصلح . . . مسرد : وشق : ومن معانيه الأخرى : النعل الخصونة للسان .

يقول : إنه أغتدى للصيد في الصباح الباكر قبل أن تستيقظ الطيور، ويرد ف: بأنها لو علمت بعزمه على الغد وإليها لفرت من أعشاشها للنجاة بأرواحها ! . ثم يذكر صاحبيه اللذين استوثقت فيما بينهما وبينهم المودة والأخوة فغدا وكانهم روح واحد في أجسام متعددة ، فهم ينزعون منزعا واحدا حتى لو أُطْلِقَتْ أهواؤهم كما يطلق المسهم لأصابت الهدف ذاته ! ! . وترى واحد منهم ينادى الآخر فيسرع إليه بقطاً كأن له في كل عضو وجارحة قلبا ذكيا نابضا بالحماض . . ثم يلجأ بها تغلدوه من جعلب وسهام ثلاثة تصدوا بها لأوائل الطير التي خربت صريعة وتجدلت وبدت مطروحة على أديم الأرض بالوانها المتعددة فالطير تجتمع ، والعيادون يمزقونها ويفرقونها . . . وبينما كان بعضها مزما على الرحيل وبعضها الآخر قافلا إلى مأواه إن بالعيادون يفتالونها ويحولون بينها وبين أمانها ، فكانها تتراد مضربها بينما كانت تتوهم أنها كانت تتراد مرتعا لها ! ! فدعها مباح تلبس به داعي الصوت . . . وإن يورب الصياد وقد أصاب متعة فإنه يخلف أثره فجبيعة في الطير تتحول من دونها . . ونراه قبل المقطع الأخير يمثل الطير الحائمة على الماء عند الصباح بزرايى كسرى أى بفرشه وبسطه ونمازقه ذات الألوان والأشكال الجميلة الرائعة . التي تتوزع في قصره عند حضور المجامع والوفود وهي متباينة الألوان بين اخضرار واصفرار وقد أقامت على الماء فيما قام صاحبه على صيدها وقتلها . يقول :-

زَرَابِي كَسْرَى بَشَا فِي صَحَائِي . . . لِيُحْفِرَ وَقَدَّأُ أَوْلِيَجْمَعِ جَمْعَهَا . (١)

٢ - فخر : سقط . . لروقيه : مثنى " الروق " وهو القرن . . صريعا : ميتا . . تخاله : تظنه . . يعصفر : يلتوى . . تاموره : دمه . . يفرصد : من " الفرصاد " وهو التوت الاحمر .
 ٣ - سناني : رمحي . . واغاه : وصل اليه . . المزن : السحاب . . أقهد : من " القهد " وهو الابيض النقي اللون ، ولم نجد " أقهد " في معجم اللغة ، ولعل الوزن اضطر الشاعر فزاد الالف في أوله ، والمراد : هو تشبيه سيلان الدم من الثور عند اصابتة برمح الشاعر بالمطر الغنهم من ذلك السحاب الابيض ا .

٤ - الديوان / ٤ / ١٤٧٤ / الطويل . . هجع : نائمة .
 ٥ - خلة : صداقة ، أى أصدقاؤه . . المحل : المكر والكيد .
 ٦ - الجوزاء : من بروج السماء (اللسان / ١ / ٧٢٦ / جوز) ، والجوزهر : من منازل القمر تعرب " كوزهر " . (معجم ادبى شير / ٤٨) . . لاحت : ظهرت . . سُحرة : وقت السحر . . لائح : ظاهر وارز . . أفتحا : أنجلي ، والمقصود السحاب الذاهب المتشعب عن الجوى .
 ٧ - دِلْجَة : سير السحر . . تنبه : استيقظ . . سرورها : فى الأصل : من معانيها : الشاب الناعم اللدن ، والمراد به هنا : إذا دعا خليل خليله - من الأصدقاؤه الثلاثة - لسير الليل استيقظ مسرعا نشطا لغتوته وشبابه ، والله أعلم ا - زرايى : البسط ، وأصله النبت إذا أصفر وأحمر وقه خضرة ، فلما رأوا الألوان فى البسط والقرش والطنائير شبهوها بزرايى النبت . . بشا : نشرها ووزعها . . صحانه : جمع " صحن " ، وهو سا حة الدار وأوسعها .

- تَرِيكَ رِيْعًا فِي خَرِيْفٍ وَرَوْضِيَةٍ عَلَى لُجَّةٍ بَدْعًا مِنَ الْأَمْرِ مَبْدُ قَسَا . (١)
- تُخَايِلُ فَوْقَ الْمَاءِ زَهْرًا كَمَا زَهَتْ عَوَائِدُ عَيْدٍ مَا ائْتَلَيْنَ تَصْنَعُ قَسَا . (٢)
- مَلْبَسٌ أَصْنَافًا مِنَ الْبِزِّ خُلَعَةٌ حَرِيرًا وَدِيَابِجًا وَرِيْطًا مَقْطَعًا قَسَا . (٣)
- فَبَيْنَ خِيَابُورٍ ذُرْهَتُهُ شِيَاثُهُ فَرِيْنُهُ رِيْشُ تَرَاهُ مَوْزَعًا قَسَا . (٤)

١ - لجة : الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه ، وواضح من الشطر الأول من البيت ما أشار إليه في قوله السابق " زرابي " ، حيث تكون الألوان المتعددة في فصل الربيع والخريف والرياح . بدعا : في الاصل : إذا كان غاية في كل شيء ، والمراد به هنا هو : أن منظر تلك الطيور الواقعة على الماء بألوانها المختلفة قد بلغ غاية الحسن والجمال .

٢ - تخايل : من الخيال في العشية وهو التمايل . زهوا : تكبرا وتبها وفخرا ! ، شبه حركة الطيور على الماء فتمايلها وبطئها بحركة المزهو بنفسه تكبرا وتبها وخيلاء ! . عوائد : جمع " عائدة " ، فسي الاصل : هن اللاتي يمدن المريض . ولعله أراد تشبيه العودة إلى وقت العيد بعبادة المرض إلى أن يشفى . والله أعلم . عبيد : معروف ، وهو الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن ، والمقصود : لعلسه أراد تشبيه الطير الواقعة على الماء ذات الألوان البهية والشكال الجميلة بنسوة في العيد وقد اتخذن كامل زينتهن ، والله أعلم . ما ائتلين : ما قصرن وما أبطن . تصنعا : تكلف حسن الست واطهاره والتزين به .

٣ - البز : ضرب من الثياب . الديباج : مركب " ديبا " وهو الثوب الذي سداه ولحمته حرير ، وقبيل أن " ديبا " بالفارسية مركب من " ديو " أي : جن ، ومن " باف " أي نسج ، وقالت فيه العرب : دَبَّجَ أي نقش ، ودَبَّجَ أي زَيَّن . (معجم ادبي شير / ٦٠) . ريطا : في الأصل : الملافة ، إذا كانت قطعة واحدة م تكن لفقتين ، وتطلق على كل ثوب لين دقيق أبيض . والمراد من هذا البيت : الإشارة إلى ريش تلك الطيور التي شبهها الشاعر فكانت ثياب لها ملونة منقوشة بأشكال جميلة ، وفي قوله هذا تأكيد راجع على ألوان تلك الطيور التي تجتمع فوق الماء ، فهو في الأولى يشبهها بزرابي كسرى المشوثة في صحن السدار وفي الثانية بمنظر الرياض في الربيع والخريف ، والثالثة بنسوة في العيد ، وهذا تأكيد على ناحية خاصة في شخصيته الفنية ألا وهي عرض الفكرة الواحدة بصور متعددة ، وهذا يدل على سعة مخزونه اللفظي وصوره وتشبيهاته .

٤ - شياته : لعله من " الشوة " بمعنى الحُسن والبرعة ، ولتناسب الزهو في " زهته " الذي إما بمعنى : جمع متكبرا ، أو من " الزهو " جعلته ملونا حسن المنظر ، والله تعالى أعلم . موزعا : متفرقا .

وفى المقطع الأخير ينتقل إلى وصف شمس الأصيل التي ترنقت . وجعلت تنفض ورش شعاعها
مودة الدنيا بعد أن أوثك عمرها أن يتصم وينقض . . . فهي تنظر إلى الكون كما تنظر عين
المرضى إلى عواده . . . أما عيون الزهر المخضلة بالندى فقد لبثت مفروقة تدمع وترنو إلى الشمس

بالحاظ خائفة مستوحشة! . . . كما أن الشمس ألت شعاعها المريض على الروض فشعشع
باصفرارها وترطب بالنسيم . . . كما غنت الطير على الغصون . . . وفرد الذباب بين العشب . . .

وهذه القصيدة تنزع كعظم القصائد الطردية منزعاً سردياً تُعصِّبُه الأحداث وتتلوها ، وقد تعمَّد

الشاعر رواية الأحداث أي عرض الخطوط الثابتة الطافية على لجة النفس ، مع اضافة لمسات رائعة
عليها .

. . . ومن صور اللطاف الحداب في هذه القصيدة مانجده في تشبيهه لوتوع الطير صرعة بالمسجود والركوع ،
وهو وإن كان في هذا التشبيه يودي حقيقة المظهر الذي تبد وفيه الطير الصرعة ، إلا أن نسبة الركوع
والمسجود إليه - أي إلى ذلك المشهد - يوهم بأن تلك الطيور قد لاقت قدرها المحتم وهي مذعنة إليه
، لا طاقة لها على النجاة والهرب ، وكأن سهام الصياد بين هي سهام القدر التي تجرُّ بها إلى الحضيض من
القضاء المحلقة فيه !

ثم يتصدى لها بوضوح من خلال تأملاته وخواطره ومواقفه الإنسانية . . . لقد كانت تلك الطيور نازحة
إلى مواطنها لا تلوى على شيء ، ولأن بها تسقط وتتهار من دون غايتها . . . ملائمة حتفها في طريق الرحيل
أو في سبيل العودة إلى ديارها . يقول :-

وَجَدْتُ قِيمَسُ الْقَيْمِ فِي الطَّيْرِ جَدَّهَا	فَطَلَّتْ سُجُوداً لِلرَّيَاةِ وَرُكْعَها (١)
هَنَالِكَ تَلْقَى الطَّيْرُ مَا طَبَّرَتْ بِهِ	عَلَى كُلِّ شَعْبٍ جَامِعٍ فَتَصْدَعُها (٢)
وَتُعَبِّبُ بِالْبَيْنِ الَّذِي بَرَحَتْ بِهِ	لِكُلِّ مَجْبَبٍ كَانَ مِنْهَا مَرُوعَها (٣)

- ١ - جَدَّتْ : أسرعت وبلغت . . . قِيمَسُ : لعله أراد السهام لتتأب كلمة " للرياسة " ، وهي غير مذكورة في المعاجم بهذا المعنى في مادة " قيس " و " قيسن " ، والله أعلم . . .
- ٢ - شَعْبٍ : جمع . . . فتصدعا : فتفرقا . . . والمقصود بالشرط الأول من البيت : هنالك تجد الطير المجتمعمة حتفها الذي كان ينتظرها مع أسلحة الصيادين .
- ٣ - تُعَبِّبُ : أي يأتي بعده ، والمراد : أنه بعد إصابتها - أي الطير - يأتي الموت بعد ذلك ! . . .
بَرَحَتْ : عُدَّتْ . . . مَرُوعاً : منزعاً خائفاً .

- فَقَالَ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِوَجْهِهَا
 وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْمَنِيَةِ شَرَعًا (١)
 فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ يَوْمًا مَقَامَنَا
 رَأَيْتَ لَهُ مِنْ حَلَةِ الطَّيْرِ أَمْرًا (٢)
 طَرَائِحَ مِنْ سُورٍ وَيَجِبُ نَوَاصِحَ
 تَخَالَ أَدِيمِ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ أَبْقَعًا (٣)
 نَوَافٍ مِنْهَا بَيْنَ شَتَى وَارْتِمَا
 نَشَّتْ مِنَ الْأَفْهَامِ مَا تَجَمَّعًا
 فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُنَّ مَزْمَعٍ رَحْلِيَّةٍ
 قَصْرْنَا نَوَاهِدُونَ مَا كَانَ أَرْزَمًا (٤)
 رَكْمٌ قَادِمٌ مِنْهُنَّ مُرْتَادٌ مَسْنُونِ
 أَنَاخٌ بِيَمِينِنَا مَنِخٌ فَجَجَعًا (٥)

كذلك في وصفه للشمس؛ له فيها صور رائعة، إذ عُدَّ إلى المشهد التشبُّه الذي يجنح فيه الخيال إلى العالم الآخر. وفيه يبدو جِسْرُ النَّعْيِ والموت يطفى على وجد انتموحا فيه مع شموس الأصل النازحة إلى الغروب مثلا لها بالمرض المشرف على الموت أو بشهد الاحتضار، فالشمس مريضة. مزرعة الخدين. تتوهج توهجا شاحبا قبل أن تقضى نحبها وهي تحدق بالزهرة

- ١ - شرعا : من قولهم : شرعت الدواب في الماء، أي دخلت لتشرب، شبه سقوط الطير مجتمعة كذلك الأبل التي جاءت لتشرب، وإِنَّه لِشَرِبَ غَرِيبًا، إذ هو من حوض المنية الذي لا رجوع للشارب منه ! !
- ٢ - حَلَّةٌ : في الأصل : الثياب، والمراد به هنا : تشبيه منظر الأرض وقد كسيت بالطير الواقعة ميتة بإنسان يرتدي حَلَّةً ! !، وفي ذلك مبالغة في وصف هيئة الأرض، ومبالغة في الإشارة لعدد الطيور التي سلطت صريعة، حيث جعلها كأنها لكثرتها رداء، أو توفى على وجه الأرض ! ! أمرعا : جمع "مرع" وهو الكلاء والخصب. وفي ذلك إشارة وتأكيد لعدد ما الواقع على الأرض، حيث شبهها بالكلاء الذي يغطي وجه المرعى ! !
- ٣ - أديم : وجهها. أبقع : الذي فيه سواد وبياض.
- ٤ - ظاعن : مسافر. مزعم : ماض فيها، من "أزعم الأمر" ضي فيه فهو مزعم. قصرنا : حبسنا وضعنا. نواه : من النية، وهي القصد والوجه يذهب إليه.
- ٥ - أناخ : في الأصل : للبعير إذا بركت، والمراد به هنا : أن الصيادين أنزلوا الطير من تحليقها وشتوها في الأرض بقتلهم إياها، وذلك تشبيها منه لها بثبوت الإبل في الأرض عند أناختها. فججعا : في الأصل : جمع الأبل : إذا بركها واستناخها، والمراد به هنا : أي أنزلها من السماء وأسقطها على الأرض بعد قتلها، كما يفعل السنيخ مع الإبل !

كسيرة الأحداق . . . غائرة كعيني المريض المدنف الذي ينظر إلى من يعود منه ! ! . . . والتلذذ إن يصفه
مناحة السماء في المساء ينزع بنا من عالم الطبيعة إلى عالم السَّمِّ والتلاشي وإلى عالم مأتمنٍ شاحب . . . فالطبيعة
لم تعد طبيعة مادية ثابتة في حدقة حسية شاعرة ، بل إنها قد ولجت إلى ضمير نفسه فوحد في بيئته
غروب الشمس عند الأصيل وغروب شعس الحياة ، متخيلا في المساء ملاح الموت والقيام . . .

- | | |
|--|--|
| عَلَى الْأَفْقِ الْغَرِيبِ وَرَسًا مَدْعَدًا . . . (١) | إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ |
| وَشَوْلَ بَاتِي عُمُرَهَا فَتَشَعَشَعًا . . . (٢) | وَوَدَّعَتِ الدُّنْيَا لِتَقْفِي نَحْبَهَا . . . |
| وَقَدْ رَضَعَتْ خَدَّاءَ إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا . . . (٣) | وَلَا حَظَّتِ النَّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ |
| تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعًا . . . (٤) | كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادُهُ عَيْنَ مَدْنَفٍ |
| كَمَا اغْرُورَقَتْ عَيْنِ الشَّجِيِّ لِتَدْمَعًا . . . (٥) | وَوَلَّتْ عُيُونُ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّسْدَى |
| وَيَلْحَقُنِ الْحَاظِلَ مِنَ الشَّجْوِ خَشَنًا . . . (٦) | يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيًا . . . |
| كَأَنَّهَا خَلَا صَفَاءً تَوَدَّعًا . . . | وَبَيْنَ أَعْضَاءِ الْفَرَاقِ عَلَيْهِمْ كَمَا . . . |

١ - رنقت : اذا فارقت الغروب . . . ورش : شئى ، أصفر يصبغ به . . . مدعدعا : متفرقا .

٢ - شول : نقص وقتل . . . تشعشعا : تفرقا وانتشر ، أو بمعنى " فزعج " وعلى الأولى : أن بقية شعاعها
الذهبي الذي هو بمثابة عمر الشمس أو روحها قد تفرق وانتشر عند غروبها ، وعلى الثانية : أنه - أى الشعاع
الباقى منها - قد اختلط بسواد الليل ، وكلا المعنيين - كما أرى - مناسب للبيت . والله أعلم .

٣ - النوار : معروف ، واحدة " النورة " وهى الأزهار . . . أضرا : ناحل ضعيف وفى قوله هذا تشبيه رائع
، حيث شبه الأزهار والأوراق عند مغيب الشمس وقد مالت وانحنت فوق الأرض بالإنسان المريض الضعيف
الذى يضع خده على وسادته ، والتي كانت الأرض بمثابة الوسادة للأزهار والأوراق ! ! . . . وذلك لغيب الشمس
التي كانت تستمد منها المدياح الأشعة في حال وجودها والتي كانت أزهارها مستقيمة السيقان منتحبة
بسيها - وكذلك يصح أن يكون المقصود به الشمس ، حيث شبهها بعين المريض الغائرة وهى تودع الأرض .

٤ - مدنف : مريض . . . أوصابه : أوجاعه وأمراضه .

٥ - تخضل : تبطل . . . اغرورقت : امتلأت . . . الشجى : الحزين المغارق . . . صوراً : مائلة .

وَتَدَّ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرَّوْضِ صَفْسَرَةً
مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضَارًا مُتَعَشِّمًا .
وَأَذْكَى نَيْسَمُ الرَّوْضِ رَيْعَانَ ظَلَّ بِهِ
وَعَنَى مَعْنَى الطَّيْرِ فِيهِ فَسَجَعًا (١) .
وَفَرَدَ رَيْعُو الذُّبَابِ خِلَالَهُ
كَمَا حَثَّتِ النَّشْوَانَ صِنْجًا مُشْرَعًا (٢) .
فَكَانَتْ أَرَانِينَ الذُّبَابِ دُنَاكُمُ
عَلَى شَدَاةِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مَوْقَعًا (٣) .

تلك هي الشمس التي ودعت الدنيا لتتقضى نحبها . . . لقد بكت عليها الزهور في الروض، وغنى لها الحمام بأغنيات البواجر . . . وفي كل ذلك تحليق بالخيال في عالم آخر صنعه الشاعر بنفسه لنفسه، ومن ثم نظر من خلاله إلى تلك الشمس وتلك اليراة التي استحالت في عينيه إلى مارسة بألوانه وحركاته وأصواته في شعره .

* ————— *

١ - فسجعا : السجع في الأصل : - من معانيه - التكلم بكلام مستقيم متشابه مستو ، كأن كل كلمة تشبه صاحبها ، والمراد به هنا : أن جميع الطير غنت بغناء واحد وعند مغيب الشمس، أو أن أصواتها تشابهت وتماثلت ، والله أعلم .

٢ - حثت : الحثثة : الحركة السريعة المتدركة . . . النشوان : السكران . . . صنجًا : الضيق : صفيحة . . . ررة من النحاس يضرب بها على أخرى مثلها للطرب ، تعريب " صنج " : (معجم ادبي شير / ١٠٨) . . . مشرعا : مرفوع .

٣ - أرائين : أصوات . وفي الأصل : الرنة : الصيحة الحزينة عند الغناء أو البكاء .

سادساً : - وصف المعارك والجيوش :-

ما لم نتوقع العثور عليه في ديوان 'ابن الرومي' من موضوعات الوصف مرفه للمعارك و جيوشها !!! ذلك لأن شاعرنا لم يكن من أولئك الشعراء المحاربين الذين تقلدوا السيف والدرع كما تقلدوا القلم والكلمة . . . فهو لم يكن " كأيي تمام " الذي خاض معركة " عمورية " بجانب " المعتصم " فنقل عنها صوراً بديعة حية ، وسجّل ما كان فيها من أحداث جسام شارك في الكثير منها مع ذلك الجيش الذي خاض معركة من أقوى معارك تاريخ الإسلام . . . ولم يكن كذلك كالمتمني " الذي رافق " سيف الدولة الحمداني " في حروبه ضد البيزنطيين وغيرهم فسجّل في ديوانه ما كان فيها من كَرٍّ وفَرٍّ الأُمُور الذي حمل بعض المؤلفين إلى أفراد كتب خاصة تناولوا فيها هذه المعارك التي تحدث عنها . . . (١) وقد لمسنا من تاريخ حياة ابن الرومي " مدى ما كان يتمتع به من خوف ! حتى من تلك الأمور والظواهر التي لا تدعو إليه . . . كما لمسنا مدى ما أبداه من معاذير لأحد مدد وحيد في خوفه من ركوب البحر أو السفر بالبر ! وإن كانت معاذير طريقة مختلفة كما أشرنا إلى ذلك في موضعه . . . (٢) ومع كل ما علمناه عن حقيقة ذلك الكيان الذي دأب على الهروب من تلك المواطن التي قد تسبب له أقل الأذى وجدنا في ديوانه بعض المقطعات التي تحدث فيها عن المعارك ورجالها وسيرها ونتائجها . . . بل ويغلب على ظننا استنادنا إلى ما عثرنا عليه في ديوانه أنه قد شارك مشاركة فعلية في أحداث المعركة ، وأنه قد شارك مع النافرين ، وانضم مع المحاربين على أولئك الأعداء ! وأنه قد دخل مع الداخلين إلى حياض المعركة " جهيراً شهيراً " ولم يتخاذل ولم يقصر في أداء واجبه فيها وأبداه شجاعته وقوته التي برزت كأشد ما يكون بروزها في حومات الوقي !! (٤) ، ولا نندري حقيقة هذا الأمر ، كما لا ندرى أساساً حقيقة تلك المعارك التي ذكرها في ديوانه . . .

١ - انظر كتاب " الحرب في شعر المتنبي " / للدكتور : - محمود حسن عبد ربه / في جزأين .

٢ - انظر الفصل الثالث من الرسالة / في وصف البحر والبر / ص ١٢٥ - ١٤٣ .

٣ - انظر قوله :- فلما تقضى حينه وتفرغت عزاليه ثرنا كاللحوت اللوابيد / الديوان / ٧١٨ / ٢ / الطويل .

٤ - انظر قوله :- فلم أن من حاصر عن غمراته ولا غاص فيها حيث غاص المعتمم

ولكنني غامست حوضه هولها جهيراً شهيراً حين ضل المقرم .
الديوان / ٢٠١٦ / ٥ / الطويل

ولكن . . . لننظر إلى تلك المقطعات من يد أيتها . . . ونحاول أن ندرك حقيقة علاقته بها

والتي دفعت لتعطيرها في ذلك الخضم الزاخر ديوانه . . .

لقد عثرنا على خمس مقطعات في ديوانه جاءت جميعها ضمن قصائد طويلة في رثاء ومدح بعض الشخصيات التي عرفها ، والملاحظ في هذه المقطعات أنها لم تكن سوى حلية فنية ذكرها في تلك القصائد ، ولم يكن للميزة خاصة في عرضها تميزه عن سائر الشعراء الذين سبقوه . وتناولوا وصف المعمار في قصائد هم ، بمعنى أن شخصية " ابن الرومي " التي لمسناها واضحة في وصفه للرياض لم نلمسها هنا في وصفه للمعمار . . . اللهم إلا في القليل جدا من الصور التي استطاع ذهنه أن يستحضرها عن تلك المعمار التي سمع عنها شيئا . . . وهذا ما نحيل إليه أنه سمع . . . وسمع فقد دون مشاركة فعلية منه في سير أحداثها . . .

هذا شيء . . . والشئ الآخر الذي نود أن نشوه به : أن تلك المعمار التي ذكرها في ديوانه لم تكن إلا سُنَّة من سنن قصائد المدح التي تتناول معمار المدح للإشادة بها ، والفخر بالمدح الذي استطاع أن يخط مدرا خالدًا في صفحات التاريخ بتلك التي خاضها وأخضع بها رقاب المارقين عن الدولة أو المعتدين عليها . . .

وهناك حقيقة أخرى لا بد من الإشارة إليها في هذه المقطعات ألا وهي أن تلك الصور التي رسمها لتلك المعمار لم تكن ما لسناء منه في بعض موضوعاته من حيث الابتكار أو التجديد بل هي تكرار للصور القديمة عنها . . . التي لا بد وأن يكون قد جلبها من محفوظه . . . كما أنها ليست ببعيدة عن صور المعمار التي رسمها بعض معاصريه أولئك الشعراء الجنود الذين شهدوا المعمار مع مدوحيه . . .

وربما نستطيع القول أن شخصية " ابن الرومي " الفنية قد ظهرت في تلك المقطوعة التخيلية التي ذكرها في رثاء " أبو الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد بن علي بن أبو طالب " رضي الله عنه والتي هدد فيها آل العباس . وتوعدهم برجل من آل علي يجردهم جيشا جرارا يقوض عرش دولتهم ويزيل ملكهم ويعيد إلى من هم أحق به . . . (1) ثم يستطرد - كما هي عادته - فيما يتناوله لهذا الجيش وفيما يصوره له ذهنه من صور الخطر والمهابة التي يجب أن يكون عليها ليستطيع قهر تلك الدولة الظالمة العاشقة وما يصوره

١ - انظر قوله :
أرد يتم يحيى ولم يطوا يطبل طرادا ولم يدبر من الخيل منسج

به ذهنه من سير تلك المعركة أو المعارك التي يجب أن يخوضها ليقتضى أمراً وجيداً من أجله !!!
 وهكذا ، وبناءً على هذا التفسير ينطلق شاعر الأخيلة فور رسم صورته لذلك الجيش . . . تلك الأخيلة
 التي استطاع من خلالها أن يُجسّد لنفسه صورة الذهبية كأنها واقع يُلمس ، وأمر حقيقي لا شك فيسه
 وهي فوحقتها مجرد خيال لا أكثر . . .

حتى خياله الذي استقر منه صورته لمعاركها التي وصفها لم يستطع الوصول به إلى درجة عالية كالتي
 وصل إليها " شار بن برد " ، ذلك الشاعر الأعشى الذي استطاع أن يصوغ بيتاً من أروع الأبيات في
 ديوان الحرب في الشعر العربي ، وهو كما نعلم لم يشهد معركة ولم يرقعها حينما خرج على الجمل

بيته المشهور :
 كَانَ نَارَ النَّعْرِ نَوَقَ رَوْ وَمَشَا
 وَأَسْيَانًا لَيْلَ تَهَاوَى كَوَاكِبَهُ (١)

وهو وإن كانت لصورة قريبة في شعره من هذا البيت إلا أنها صورة تقليدية لا أثر للتجديد فيها
 فهو قد تخيل - في إحدى مطعانه فوصف المعارك - أرض المعركة كأنها ليل مظلم ما ناريها
 من نيار ، وتلك الأسلحة المستعملة فيها كأنها نجوم لامعة تدور من خلاله ، يقول :-

وَمَعْرَكٌ تَبْدُو نُجُومٌ حَرِيْبِيَّةٌ
 وَقَدْ لَعَنَ لَيْلٌ مِنَ النَّقَبِ أَطْحَمٌ (٢)
 شَهِدْتُ الْقَنَايِمِ تَقْصِفُ وَالظُّبَا
 تَقْلَلُ وَالْبَيْضُ الْحَصِيْبُ تَحَطُّبٌ (٣)

والأثر واضح لا يحتاج إلى تعليق . . .

تَأْتَتْ لَكُمْ فِيهِ نَفْسُ السَّوَدِ هَيْبَةٌ	وذاك لكم بالنبي أغرى وألمح
تَدْرُونَ فِي طَفْعِيَاكُمْ وَضَلَالِكُمْ	ويستدرج المبرور منكم فيسدرج
أَجْتَوَا بَنِي الْعَبَّاسِ مِنْ شَنَاكُمْ	وأوكوا على ما فر العياب وأشرجوا
وخلوا ولاية السوء منكم وفيهم	فأحربهم أن يفرقوا حيث أحرجوا
نظار لكم أن يرجع الحق راجح	إلى أهل بهما فتشحو كما شحوا
على حين لا عذري لمعتذركم	ولا لكم من حجة الله مخدركم
فلا تظفحوا الآن الضخائن بينكم	وبينهم ان اللواقح تتبجح
غررت إذا صدقت أن حالكم	تدوم لكم ، والدهر لونا أخضر
لعل لهم فدمنطوى الغيب ناكرا	سيسوا لكم ، والصبح فوق الليل مولسح
بمجر تضيق الأرض من زفراتكم	لهزجل ينفي الوحوش ، وهزم

ثم يتابع عرض صورته للجيش :
 فإني أن يصل إلى قوله :-
 فبدرك يار الله أنصار د ينسدم
 ويقضى إمام الحق فيكم قضاه
 وتظعن خوف السبي بعد إقامته

ولله أوس آخرون وخزير
 تاما ، وما كل الحوامل تخسدرج
 فلعائن لم يضرب عليهن هدمودج
 الديوان / ٢ / ٤١٦ - ٤١٧ / الطويل

والآن لنواكبه في رحلته تلك التي سار فيها بدون زاد فعلى سوى الخيال والتخمين . . . وقولنا هذا لا يقلل من أهميته كشاعر بل على العكس من ذلك فحين لانتهمه بالتقصير في وصفه لها بقدر ما كنا نسناه ونتوقعه منه وهو ألا يخوض في موضوع شعري لا يفتوق عليه تجديدا من شاعريته الخلاقة . . .

أولى مقطوعاته في هذا الموضوع تلك التي أشرنا إليها آنفا والتي نظمها في رثاء العلوي " أبو الحسين والقي يقول فيها :-

بِجَبْرِ تَضِيقِ الْأَرْضِ مِنْ زَمَرَاتِهِ لَهُ زَجَلٌ يَنْفِي الْوُحُوشَ وَهَزْمٌ (١)

إِذَا شِمْ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيْضُهُ بَوَارِقٌ لَا يَسْتَطِيعُ مِنَ الْحَمَمِ (٢)

تَوَامِضُهُ شَمْسُ الضُّحَى فَكَأَنَّكَ مَا يُرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمُّ (٣)

لَهُ وَقْدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ تَلْمُ بِهَا الطَّيْرُ الْعَوَافِي فَتَهْمُ (٤)

إِذَا كَرَفَ فِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْفُ أَعْرَضَتْ حِرَاجٌ تَحَارُّ الْعَيْنُ فِيهَا فَتَحْمُ (٥)

يُؤَيِّدُهُ رُكْنَانِ تَبْتَانٍ رَجُلُهُ وَخَيْلٌ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْتُهُ (٦)

عَلَيْهَا رِجَالٌ كَاللِّيُوثِ بَسَالَةٌ بِأَمَانِلِهَا يَشُو الْأَيْسُ نَبْعُهُ (٧)

تَدَانُوا فَمَا لِلنَّفْعِ فِيهِمْ خِصَاصَةٌ تَنْفَسُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تَرَاهُ (٨) !

فَلَوْ حَصَبَتْهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ لَظَلَّ عَلَيْهَا حَصْبُهَا يَتَدَحُّ (٩) !

كَأَنَّ الزَّجَاجَ اللَّهْدِيَّاتِ فِيهِمْ فَتِيلٌ بِأَطْرَافِ الرُّدِيِّ مُمُّ (١٠) !

٢ = الديوان / ٥ / ٢٠٦٦ / الطويل . . . المعترك : المعركة . . . نجوم حديدية : أطراف أسلحته اللامعة، شبيهها بالنجوم للمعانها في الليل . . . لفة : أحاط به . . . النقع : الغبار العثار . . . أطخم : أسود .

٣ = القنا : الرماح . . . تُقَصِّفُ : تُكْسِرُ . . . والظبا : حد السيف والسنان والنعل وما أشبه ذلك ، جمع الطبة . . . تُفَلِّلُ : تُكْسِرُ وتثلم . . . البيض : جمع " البيضة " وهي من السلاح الخوذة سميت بذلك لأنها علو شكل بيضة النعام . . . الحصين : النسيعة التي لا يصل إلى جوفها ، والمراد به الرأس . . . تُحَطِّمُ : تُكْسِرُ .

١ = الديوان / ٢ / ٤٦٦ . . . بجر : أصله : السيل الغالب الذي يخرق الأرض . . . وللجيش الكثير العدد والعدة . . . زجل : الصوت المرتفع . . . ينفى : يبعد ويطرده . . . هزج : الهزجة : اختلاط الصمت وتتابعه .

٢ = شيم : نُظِرَ إليه من بعيد وتُدَلِّعَ إليه . . . أبرق : أضاء وتلألأ . . . بيضه : سلاحه . . . المحجم : التحميم : تصغير العينين لتمكين النظر ، وحجم الرجل عينه يستشف النظر : إذا صفرهما .

٣ = توامضه : أي تلعمه ، والوميض : من لمعان البرق ، وكل شيء صافٍ اللون . . . أعراضه : أنحاء والأصل : المواضع التي تعرق من الجسد ، وذلك كناية عن أن ذلك الجيش أصبح لكثافته وتلاحمه كالجسد الواحد ، وما إذا العرق الملتصق فيه لإضياء سلاحه . . . يتعوج : يضطرب في حركته . . .

٤ = وقدة : الوعدة : أشد الحر . . . تلم : تقترب من غير مواجهة . . . العوافي : طلاب الرزق من الإنس والدواب والطيور . . . فتَهزج : الهزج : الخفة وسرعون القوائم .

٥ = كر : رجع وطف . . . أعرضت : من الإعراض ، وهو الصد والنأي . . . حراج : غياض من شجر الـ ملتفة لا يقدر أحد أن ينفذ فيها . . . تحار : من حاربصره : إذا نظر إلى الشيء فعشوبصره ولم يهتد لسبيله . . . فتَحَرَّجَ : فتضيق .

٦ = النقع : الغبار المتطاير من أرض المعركة . . . ٧ = الزجاج : الرماح . . .

فيعد تلك المقدمة التي يروح فيها على ذلك الدم الظاهر الذي أريق بغير وجه حق ، يبدأ في تهديد وتوعد آل العباس من برجل يأتيهم بجيش كأنه السيل الجارف تضيق الأرض به ويحرق ما فيها يسيره ! .. ذلك الجيش تختلط فيه أصوات الرجال بالسلاح بالخيل لكثرة عدده ، وعدَّ نفسه .. وهو إذا نُهِّد من على بُعد أبرقت أسلحته كأنها قطع من الشَّهْب التي تتخلل الليل الأسود البهيم فتضيء ما حولها ! .. هذه البوارق لا يستطيع الإنسان النظر إليها إلا إذا ضَيَّقَ عَيْنَيْهِ لِيستطيع أن يدرك ما أمامه ! وذلك لشدة توهج تلك الأسلحة تحت الشمس .. وكأنه هو في حالة زحف بحر متلاطم الأمواج ! فلا يُعرف أهو سيل عرمم ؟ أم بحر هائج ؟ أم أنه جيش من العلويين ؟ ! ..

هذا الجيش تتبعه الطيور والجوارح ، وهي واثقة ثقة تامة من أنها ستجد معه ينجيها من الرزق .. ولم لده؟ هههه على يقين من أن معركة كذلك التي يخوضها مثل هذا الجيش لابد وأنها ستحلو عن قتلهم وحث وافرة العدد تجد نبيها كفايتها من الطعام !!! فكأنه بهذا يؤكد لنفسه قبل غيره أن هذا الجيش الذي رسمه على قرطاسه لابد وأن يكون من تلك الجيوش التي لم تشهد العين مثلها ولم تخطر على قلب بشر صورتها !!!

ولكى يؤكد هذه الناحية يؤكد أن هذا الجيش الذي سيؤده ذلك العلوي الذي سيأثر لقتل أبي الحسين وجميع العاويين ، إذا أعادت العين النظر إليهم تجد فيه منفذا ، ولكي تتأكد أهذا الذي أمامها جيش ؟ أم أنه غايقة ملتفة السيقان ، متعانقة الأغصان ؟ إفتحار فيه ، ومن ثم تضيق ، فها هذا الموجود أمامها إلا قطعة متوهجة من ضياء السلاح ، وبحر متلاطم الأمواج ليل كأنهم جماعات الجرار الزاحفة في أعساد هائلة ! .. ولقد ضم هذا الجيش العظيم جيادا جُرِّدَا كريمة الأصل كرجالها الليوث اليواصل الذين يمكن القضاء بهم على آل العباس الذين قَوَّضُوا الخلافة واستباحوا حرمتها واغتصبوها من آل علي ..

وكما هي عادته في أنه لا يكتفي بصورة واحدة ليوكد إحدى موصوفاته بل يكرر فكرتها بصور أخرى تسراه هنا يفعل ذلك ، فقد عاد وكرر تلك الفكرة التي تؤكد قوة هذا الجيش وكثرة عدده وعدده بصورة أخرى ليوكد سابقتها فصورهم وقد تدانوا لكثرتهم بالجدار المتلاحم الأجزاء الذي لا يشوبه خلل أو شغرات .. ولو أن حياطة رمل ثارت عليهم وهم في طريقهم إلى المعركة ، لتحدَّرت حياطات حصانها عليهم ! ! كأنهم أرض ملساء متناصقة يرتد ما يرمى عليها ويتدحرج ! .. وهذه إحدى الصور التي قد نسمع لأنفسنا ونعثرها نافذة من النوافذ القليلة التي أطلت منها شخصية ابن الرومي الفنية المائلة الوا التعظم والتهويل أو الخروج عسك

حدود الصورة الأصلية إلى عالم من الخيال بارع اللحات . .

ذلك الجيش قد حمل من السلاح ما كان له كفتيل في سراج مضاء ، وهذه أيضا صورة مكررة أخرى لتأكيد

ذلك الضياء والتوهج الذي انبعث من أسلحة ذلك الجيش حتى عُشِبَتْ به الأهار ! .

ثم يبدأ بعد ذلك في السخرية والتحدى ، فهذا الذي رسمه قلمه بعدما استقام من خياله يود من

لاقاه في ساحة الوغى أن يكون سلاحه خلا خيل وحلي ، كذلك التي تلبسها النساء للزينة !! !

تلك هي مقطوعته . . خيال . . في خيال ، لا واقع يؤيدها ، ولا مشاهد منه تتقل ما رآه . . فابن الرومي

لو أنه أوتي جماعة أولئك الشعراء المحاربين ، وخاض معارك كذلك التي خاضوها بجانب مدوحيههم ، وجاء

بالكثير الرائع مما يُسَطَّرُ في ديوان شعر المعارك صوراً حية تشاهد ولا تُقرأ . . يُتَنَفَّرُ غبارها . . ويُلمَسُ

سماها المتطير من تحت أقدام خيولها . . وَيُضَطِّعُ بِدَمَاءِ قَتْلِهَا التناثرين على أرض المعركة . . لو أنسه

وصف المعارك كما شاهد ها لخشنا على أنفسنا معشرا القراء ونحن نفتح ديوانه أن تسقط علينا سيوف

معركته وأشلاء جيشها !! ولكنه لم يفعل . . ولكن منصفين معه ، فإن القدر لم يهبه ليكون ذلك السدى

تسنيه في وصف المعارك حتى نتم بما يصفه لنا كما هياها لموصوفات أخرى ، فهو عندما وصف "عبيه

الرازقي" ، أو حلواه " اللوزنج " ، أو لوحته المتحركة " الأحذب " و " قالى الزلابية " ، الخباز " تكساد

نجزم ونحن نقروها باحساسنا بطعم ذلك الشهد والمسك واللوزفي أنفواننا ، وروية ذلك الأحذب ، وتلك

الرقاقة المدحوة ، وذلك اللجين الذي استحال إلى شهابيك من الذهب ، فقد تجلت قدرته هناك لما

فيه من استعداد فطري لإبراز تلك الصور .

وبهذه الطريقة ، طريقة التخيل في تناول المعركة بالوصف سارت باقى مقطوعاته . . فهو في مقطوعته الثانية

التي يمدح فيها الخليفة " المعتضد " ويذكر فتح " آمد " يذكر ما قد يكون قد سمعه بعد انتهاء المعركة

من أحداثها التي نقلتها الأخبار إلى أن وصلت إليه في بغداد . . فهو يمدحه ويذكر شدة بأسه ، وكيف

أنه دخل على " ابن شيخ " فوحصنه فاستباح أرضه وأملاكه ، وكيف أنه قد أنذره المرة تلو الأخرى

وحاول إصلاحه وتقويمه إلا أنه لم يبرح بل ظل مارقا من ريقة الدين خائنا لأمانة الولاية التي كان عليها

من قبل الدولة . . ثم يذكر أن مدوحه لم يباغته مباشرة في عقرباره بل تربت كثيرا قبل الإقدام ، وذلك لخوفه

على من ترضه مد يثمن من مسلمين ومعاهددين . . وعندما يثمن من استجابة ذلك المارق هجم عليه بجيش لجيب

وحاصره ثم استباح أرضه ، ولم ينفعه ذلك الحصن الذي شيدته حوله من وصول النابا إليه في خطتها

ذلك الجيش . . يقول :-

وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِبْقَةِ الدِّينِ خَائِسِينَ	لِنُعْمَى إِلَّا لِمِ وَبُئْدَهُ نَبِكَ جَارِحِدِ . (١)
دَلَعَتْ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَّتْ حَرِيمَتَهُ	رَبَجِينَ لِهَامٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَائِدِ . (٢)
وَأَسْلَفَتْ أَنْذَارًا وَتَدَمَّتْ مُذْرَةَ	لِتَقْوِيمٍ وَمَعْرَجٍ وَأَعْلَاجٍ فَأَمِيدِ .
وَلَوْ سَمِعْتَ أطلعتَ النونية رُوْحَهُ	يَادُنَى غُلَامٍ أَوْ يَأْصَعْرَ قَاكِبِ .
وَقَدْ فَعَّرَتْ فَاهَا لَهُ نَعِيرَ أَنْهَابِ	تُرَاقِبُ إِذْنَا مِنْكَ نَعِيرَ مَسَاعِدِ . (٣)
وَأَنْتَ تُرَاعِي اللُّهُمَّيْنِ تَضُمُّهُ	مِدَّ يَنْتَهَيْنِ مُسْلِمٍ وَمَعَارِدِ .
فَلَمْ يَعْصِ ابْنَ السَّخِجِ تَشْيِيدُ مَسْرُورِ	عَلُورَ أَسْرِينِي بِالصَّفَا وَالْجَلَامِ . (٤)
بَلْ اغْتَرَّ بِالْأَحْصَارِ مِنْهُ وَسَوَّلَتْ	لَهُ النَّفْسُ غِيَاً هَلْجَرُ غَاوٍ كَرَّاشِ .

وهو في وصفه لهذه المعركة لا يسهج السهج الطبيعي بل إنه يهزج للنتيجة أولا ثم يبدأ في تفصيلها
 أي تفصيل أحداث المعركة . ليعود مرة أخرى ويذكر نتائجها وهي وإن كانت بصورة أخرى إلا أنها لا تخرج
 عن حدود الفكرة ذاتها . . فهو يعد تلك المقدمة التي ذكر فيها ما آل إليه ذلك المارق من قتل ودمار
 يعود بعد ذلك . . كما قلت . ليفصل تلك الأحداث فيقول :-

وَقَدْ كَانَ فِي الغَيْثِ المُوَاعِلِ فَوْزُهُ	يَدِ إِنْعَنَا عَنْهُ دِفَاعِ العُكَايِدِ .
لَمَّا تَقَفَى حِينَهُ وَتَغَرَّغَتْ	عَزَالِيهِ شَرْنَا كَالنُّيُوتِ اللُّوَايِدِ . (٥)
فَجَادَ تَعْمِينَ وَبِلِ السَّهَامِ سَحَابَتُهُ	تَسْحُحُ ذُعَافًا مِنْ سَمَامِ الأَسَاوِدِ . (٦)

١ - الديوان / ٢ / ٧١١ / الطويل ٢٠٠ - الجيش اللهم : الكثير العدد ٣٠٠ - ففرت : فتحت .
 ٤ - النيق : أرفع موضع في الحمل . . الصفا : الحجارة الكبيرة المتسلسلة .
 ٥ - عزاليه : في الأصل المزادة والمراد به هنا : المطر .
 ٦ - ويل : في الأصل المطر الشديد الضخ الفطر . والمراد به هنا : كثرة سقوط السهام وإرسالها
 إليه . . تسح : تصب صيا شديدا . . ذعافا : سم قاتل . . الأساود : العظيمة
 الحيات ونبيه سواد .

- وَأَمَدَّرَهُ جَذْبُ الْجَبَانِيْقِ جُنْدًا وَنَارًا تَلْظِي كَانْقِضَانِ الْفَرَاقِ ٠ (١)
- وَدَبَّ إِلَيْهِ الْمَوْتُ غَضَبَانِ مُسْرِعًا بَابَاتِهِ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْمَاءِ ٠ (٢)
- فَأَخْرَجَتْهُ مَسْتَحْزِيًّا رَاجِلًا بِمَمَّا بَشَّتْ عَلَيْهِ مِنْ صُوفِ الْمَكَايِدِ ٠
- وَكَلَّوْهُ لَمْ يَعُدْ بِالْعَفْوِ مِنْكَ لِأَرْقَلْتِ إِلَيْهِ الْمَنَائِي فِي رُؤُوسِ الْمَطْرِ ٠ (٣)
- فَأَشْتَبَهَ لَمَّا اسْتَقَادَ وَقَدْ دَنَّكَ ظُبَاتُ السُّيُوفِ مِنْ مَنَاطِ الْعَلَائِي ٠ (٤)
- وَأَهْبَحَتْ تَحْوِي أَرْضُهُ وَدِي بِسَارِهِ وَكُلَّ طَرِيفٍ مِنْ حِمَاهُ وَتَالِ ٠ (٥)

يقول : لقد سار المدوح إلى ذلك الخائن . . . ووصل إليه - بعدما استنفد معه جميع الوسائل السلمية - بجيشه الجرار . . . ومن ثم حاصره . . . إلا أن السماء حاولت اعاقته سيره فأرسلت إليه نيوها المدارة وكانت تدافع عن ذلك المارق دفاع الكايد ، إلا أنها لم تشتمهم عما نزموا عليه من قتال . . . وعند ما رفعت السماء مزاداتها هب الرجال كالليوث الكواسر . . . فأمطروا الخائن مطرا آخر غير ذلك الذي عاقهم ، إنها أمطار من سهام تحمل السم في أطرافها أطلقوها عليه كسحابتهمرة المطر . . . ثم ألحقوا بها النجنيقات التي قذفت بالنار وانقضت عليه انقضاض النية ، تلك التي إن انشمست أظفارها فوضحاياها لا تتركهم إلا وهم أجساد بلا أرواح ، وهذا ما حدث ، ففتك الأكل الملتهبة . . . أحالت ذلك السور الذي شيدهُ إلى حطام وخب محترق . . .

- ١ - المجانيق : الآليات تستخدم في المعارك لتقذف الحجارة والذهب . . . جندلا : حجارة . . . تلظى : تتوهج وتتقد . . . انقضاض : سقوط . . . الفراقد : سما الفرقدان : نجمان في السماء لا يخران ولكنها يطوفان بالحدى .
- ٢ - دب : مشى .
- ٣ - أرقلت : أسرعت ، والارقال : ضرب من العُدُو فوق الخيب . . . المطارد : جمع " مطرد " بمعنى الراية ، ولعلها مأخوذة من " المطرد " الخريف قال: لويلة التي تُبَلُّ ويَسْمَعُ بها التنور ، والله أعلم .
- ٤ - ظُبَات : جمع " ظبية " وهي حُدُّ السيف . . . مناط : أي مكان تعليق الفلاد من الصدر .
- ٥ - طريف : المستحدث من المال . . . تالد : ما ورث من المال عن الآباء قديما .

وهكذا ، وبعد مرور ثلاثين عاماً من القتال خرج ذلك المارق ذليلاً صاغراً ، ولو لم يُعذَّ بالعفو والرجاء
وأعلان التوبة ، لكان لدمع المنايا لقاءً رجحاً منه . . .

وهو في وصفه لهذه المعركة يسير على نهج الطريقة التقريرية في نقل ما تخيل من أمرها ، وهو -
وإن كان يجمع نفسه مع المحاربين فيها إلا أننا نرى أنها الضرورة الشعرية التواضعية التي اضطرت إلى ذلك
ولا أكثر . . .

وما قلناه في المقطوعة الأولى من تكرار للصور التي تعود عليها قارىء قرائده في وصف الممارك تلمسه
في هذه أيضاً إلا أن لبعض الملاحم الفنية التي استطاع أن يتخطى فيها بعض الشيء حاجز التقليد
البيغيفر الذي حبس نفسه وراءه ، وذلك ما ظهر في قوله عندما رسم صورة تشخيصية للموت وأضفى عليه صورة
الإنسان المسرع الخدلاً غضباً ليُلقي من أبواب ذلك المارق مساهمة التي إن أصابت منه شيئاً لا تبقى ولا تذر (١)
كذلك ما رسمه في صورة تشخيصية للمنايا التي فخرت فاحها لتلتهم ذلك الخائف ، لولا أنها قد بقيت على هيئتها
تلك تنتظر أدنى إشارة من مدد وجه لتتقدم وتلتهمه ، وذلك المدد لم يزل مُترشاً ينتظر أوتيه إلى الطريق
المستقيم . . . (٢)

ومن مواضع طريقته التقريرية في عرضه للمعركة ما ذكره من تحديد للفترة الزمنية التي احتغرت بها المعركة ،
وصورة السهام ، وقذف المنجنيق . . . للدلالة على كثرتها وتواصلها . . . (٣)
وهذه الصور التقريرية وإن كانت مذمومة في نواح أخرى من الشعر إلا أننا نرى فيها تلك الصفة
التي لمناها من شاعرنا في جميع موصوفاته تقريباً ألا وهي : متابعة للصور في موصوفاته من بدايتها إلى
نهايتها ليُعطي انطباعاً متواصلًا عنها ، وكأنها تجري أمام ناظري القارىء ، وهي وإن كانت طموحة حقاً
في هذه الناحية - ناحية وصف الممارك - إلا أنها - كما قلنا - تقريرية تصويرية مكررة نحصل على أفضل
منها وأروع عرضاً في دواوين غيره ، وتكفي نظرة واحدة لروائع المتنبي و"أسى تمام" . . . لنقف على ذلك الفرق
الذي سيلمس بمجرد القراءة ، فأولئك قد نقلوا ما شاهدوا مع إضفاء صور فنية قوية على ما وصفوا ، وشاعرنا
اكتفى برسم صور تخيلية ، وبمحاوتي من قوة الخيال فإنه يقف دون حدود الرويا والممارسة الفعلية وقوة الخيال
أيضاً عند غيره من الشعراء . . .

١ - انظر قوله : - ودب إليه الموت غضبان مسرعاً
الذي هوان / ٢ / ٧٩١ / الطويل .
بأدنى غلام ، أو بأصغر قائده .
تراقب إذا ملك غير مداعبه .
المرجع السابق / ص ٧١ =

٢ - انظر قوله : - ولو شئت أطلعت الغنية روحه
وقد فخرت فاحها له غير أنها . . .

وابنى إذ أوكد كلمة " تخيل " التي التزم بها في حد يثي عن هذا الموضوع لا أنزع فيها إلا من تلك الأخبار القليلة التي عثرت عليها عن حياته في كتب التراجم ، ولربما كان شاعرنا - ذلك الخائف الضعيف المتشائم كما وصفوه من أولئك الذين قدّر لهم أن يشاركوا في معركة ولو مرة واحدة فوصف ما رأى فيها إياهم أقول " رسا " ولا أوكدها لما لمست منه في وصفه للمعارك . .

وتلك الطريقة التي عرضنا لها أنفا سار كذلك في مقطوعته التي مدح بها " علي بن يحيى النديسم " وعاتبه (١) ، فقد وصف تلك المعركة المظفرة التي قادها ذلك الجيش اللجب والتي تطايرت فيها رؤس الأعدى وهوت في شرمهوى . . يقول فيها :-

فُجَّاهِهِمْ مَشَقَّاتٌ ظَلَمَاءُ تَتَّقِيهَا النَّحُورُ بِالْإِرْقَالِ (٢)
ظَلَّ مَرَانِهِنَ أَشْطَانٌ مَوْتٌ لِدِلَاهِنٍ فِي الصُّدُورِ تَدَالٍ (٣)

== انظر قوله :-
فجاده من ويل السهام سحابة تسح ذعانا من سمام الأسود .
وأظفوه جذب المجانيق جنودا ونارا تظى كانبضاض الفراقسد .
الديوان / ٢١١ / ٢ / الطويل

١ - وهي أطول لا سيّما في ديوانه ، وقد وصف المعركة ابتداء من البيت الرابع عشر بعد المائة الأولى من أبياتها ، والتي بلغت ثلاثمائة بيت ونيفاً . . .
٢ - الديوان / ٥٠ / ٢٠٦٠ / الخفيف . . مشقات : المراد بها الرماح . . الإرقال : في الأصل : " الرغل " الضلال والخطأ ووضع الشيء في غير موضعه ، فكأنما أراد أن النحور تتعد عن تلك الرماح خوفاً من إصابتها فضل عنها وتقع - أي الرماح - في مكان آخر بعيدا عنها ، والله أعلم . .
٣ - مرانهن : المران : الرماح الصلبة اللينة . . أشطان : جمع " شطن " وهو الحبل الطويل الشديد القتل ، وهذه صفة للرماح . . لداهن : جمع " الدلو " الذي يستقى به وهو معروف . . تدال : إمامن قولهم " أدليت الدلو ادلاي " أي أرسلتها لتلاء بالماء ، أو من " دلاء تدلية " إذا أوقعه ، وأمر تدل في مشيته " بمعنى تحرك واضطرب ، وجميعها تناسب المعنى الذي رمى إليه في بيته ، فهو قد شيب الرماح بالحبال الطويلة الشديدة الثقل التي يدلو بها الدلو ليلاء بالماء من البئر ، وهذه الرماح في حركتها أثناء المعركة أيضا كتلك الدلاء في حركتها فوصفها بهبوطها من البئر ، فهو يرسلها واقعة في نحور الأعداء مهما حاولوا تفاديها ، وهي لا تخرج منها فارقة بل محملة بدماهم ، كتلك الدلاء التي تخرج محملة بالماء من البئر ، والله أعلم .

- ١ - وَفَلْتَهُمْ مَهِنًا تَحْرِبُونَ ذَا
- ٢ - فَتَوَى هَامُومٌ بِمَتْوَى هَوَانٍ
- ٣ - قَدْ أُنْزِلَتْ لَهُمْ لِحَى كَالْحَجَاوَا
- ٤ - وَنَجَا قَلْبُهُمْ عَلَى قَلِّ خَسِيلٍ
- ٥ - بَعْدَ مَا قَدَّرُوا لَهُنَّ مَرْوَبًا
- ٦ - تَحْرِبُ الْفُلَّ عَنْ سَوَاءِ الْمَعَالِي
- ٧ - لَيْسَ فِيهِ سِوَى الرِّيَاحِ نَوَالِي
- ٨ - لِيَبْقَى تَلِيهَا عَنَاقِقُ كَالْحَخَالِي
- ٩ - كُنْ أَقْبَلِنَ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ
- ١٠ - مِنْ سِيُوحٍ مَرِيَعِيَّةٍ وَوَالِ

ثم يحدد الموقع الذي حدثت فيه المعركة فهو بين بغداد والحديثة . فيقول :-

- ١ - يَهْدِي بَغْدَادَ وَالْحَدِيثَ بَخَصِيمًا
- ٢ - أَمَلِ الْقَوْمِ عَوْدَةَ الْبُذَيْنِ فِيهِنَّ
- ٣ - صَادُوا نُونًا وَنَ ذَاكَ شُرُوكَ الْقَقَائِلِ
- ٤ - نَ بِهَا الرِّيفَ آيَاتِ الرَّعَالِ
- ٥ - نَ فَأَعْجَلْنَ ثَوْبَةَ الْأَبْسَالِ
- ٦ - لَدَى رُودٍ وَكَوْكَانَ شُرُوكَ السَّبَائِلِ

١ - فلتهم : ضربتهم وقطعتهم . مهينات : سيوف تشب الالهة .
 ٢ - فتوى : نزل وسقط . هاموم : الهامة : الرأس . هوان : خزي . نوالي : قواطع .
 ٣ - البواليق : جمع " جوالق " وهو عدل كبير منسوج من صوف أو شعر معرب " كقوله " ،
 ٤ - الشوال : لغة فيه . (معجم ادبي شير / ٤٣) . عناقق : جمع " العنققة " الشعر ماسن الشفة
 السفلى والذقن ، وعادة يكون خفيفا وقليلاً ، ولكن الشاعر رأى فيه صورة " العنقلة " وهو الكبير الذي
 يعلق فرقة الحمار به شعير يفتات منه !!

٥ - قلهم : المهزومون . قل : في الاصل : ماند من الشيء كسحالة الذهب ويزادة الحد بسد
 وشر النار ، والمقصود به هنا : أي قليلة ، والله أعلم . القطا : طائر معروف ، سمي بذلك لتفلس
 مشيه . الأرسال : جمع " رسل " وهي القطيع من كل شيء ، والتشبيه واضح رائع ، فهم - أي الأعداء -
 قد اقبلوا على خيول كثيرة العدد ووافرة العدة ، يمتطيها رجال ساروا بها بيط ، لكثرتها كسير قطع
 القطا المشهور بقل مشيه ، ولكنهم عند انهزامهم ولوامد برين على خيل قليلة ، وقد شبهها بالقل !!
 ٦ - مروج : جمع " مروج " وهي أرض واسعة فيها تروى فيها الدواب . سيوخ : جمع " الشيم " .
 وهو الماء الظاهر الجارى على وجه الأرض . مريعة : خصبة . نوالي : ضرب من العشب بالطائف السود
 يضرب إلى الحمرة . والمعنى العام لهذه الأبيات : أن هؤلاء الأعداء قد اقبلوا في حين ضخم بطون الحركة
 لكثرة خيله ظناً منهم أنهم لن يبعد وجيشاً يضاهيهم في العدد والقوة من طرف المدوح - أي مدوح الشاعر -
 ولكن قالهم قد خاب ، فوجدوا دونهم جيشاً يفوقهم في القوة والبأس ، وأعمل رماحه وسيوفه نيم إلى الجاهم
 للهرب على بعض خيولهم التي لدرروا لها عند اقبالهم للحرب أنها ستجد أرضاً خصبة ذات عشب وماء أو
 خصبة من جالهم جيش المدوح واشلائه ترتع فيها !!

- ٦ - البوال : جمع " بولة " وهي القطيع من الخيول . البذل : الامتناع والاعتماد والاعتماد عليها الجيوش
- ٧ - البذل : السمن والاكتمار ، ولعله أراد بقوله " البذل " الامتناع والاعتماد عليها الجيوش المنتصر من المعركة . أبجلن : من " العجلة " وهي الحث والسرعة خلاف البط . ثوبة : عودة . . .
- ٨ - الأبول : واحد " البول " معروف ولعله أراد به الخيبة والهناء التي عادوا بها . أي الأعداء والله أعلم .
- ٩ - شوك : جمع " شوكة " فالأولى هي السلاح والثانية الشوك المعروف : القننا : الرماح . اللذان : نعام
- ١٠ - السبال : شجر سبط الأغصان عليه شوك أبيض ، وأصوله أشال ثنايا العذاري ، وقيل : إذا نزع شرح منمثل اللد

وكما هي عادة من اجمال الأحداث ثم تفصلها يبدأ بعد ذلك في وصف جيش الاعداء وسلاحهم .

من سيوف ضاربة حادة ورمح مثقفة وخيول مسرجة . وبهذه الأسلحة التي تقلدوها - والتي كانت لهم بمثابة

الخياب - ظنوا أنهم سيقفون الضربات مرالا أنها شياب لم تستطع الوقوف أمام ما حمل جيش مدوحه . . .

فمقول :-

- (١) يَخْبِيرُكَ لَجِيبٌ صَهِيلٌ رَاغٌ فَرَعْرُغُهُ رَغَاءُ الْجَمَالِ
- (٢) زَيْبٌ مُسْتَلِمُونَ كَالْجَلَّةِ الْجُبْرِ بَ طَلَاهُنَّ بِالْعَبِيَّةِ طُ
- (٣) فَوْقَ سُفْرِ مِنَ الْحَرَايِرِ جُرُورِ لَأَجْدَاتِ الْبُطُونِ بِالْأَطْ
- (٤) مَسْرَجَاتٍ مُجَلَّلَاتٍ تَجَانِيهِمْ فِ حَدِيدٍ مُوَابِقِ الْآجِ
- (٥) مُلَبَّسَاتٍ مِنَ التَّهَادِيلِ زَيْبَاتٍ يَسْتَفِزُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ النَّبَاتِ
- (٦) رَاغَتِ النَّارُ يَوْمَ ذَلِكَ حَتَّى تَالَتْ قَوْمٌ : أَخِيلُهُمْ أَمْ سَمَّيْنَا ؟ !

ثم يغير في وصف المعركة وما تار فيها من نفع غشي الطرفين وتطايرت فيه سيوف ورمح

- (٧) كَانَهَا كَوَاكِبُ سَوْتٍ فَوَلِيلٌ مَدْلِهِمْ فَيَقْتُلُوا : مَشْرِعٌ كُلُّ ذَائِلٍ عَسَّيَالِ
- (٨) وَاسْتَأْرُوا عَجَابَةَ الْكَرْفِ دُمَا مِنْ رِمَاحٍ إِذَا عَسَلْنَ تَهَسَّتْ
- (٩) قَدْ مَشَتْ فِيهِمْ حَمِيًّا حَفَّ سَاظِ كَحْمًا سَلَاقُ الْجُرْبِ
- (١٠) كَرَّ يَتَدَبَّرُ نَاقِضٍ فَتَسَّيَالِ بَعْدَ مَا سَهَلَتْ لَهُمْ سَبِيلَ الْوَجْرَتْ عِنْدَ كَرْمٍ رِيحٌ نَعْمِي
- (١١) نَحْتُ عَقْنُونَ ذَلِكَ الْقِسْمَ سَالِ

١ - خمير : الجيش الجرار ، وسمى بذلك لأنه خمن فرق : المقدمة والقلب والمينة والميرة والساقه . . .
 ٢ - لجيب : من اللجيب وهو صياح وجلة العسكر العرمم الكثير الخيل . . . صهيل : صوت الفرس ، وهو حد ذاته صوت مع يجمع . . . راغ : في الاصل : مال اليه سرا وجماد ، ولعله أراد تشبيه صوت الجيش بصوت رغاء الابل اذا صوتت وضجت ، والله أعلم . . . عرضه : نواحيه . . . رغاء : صوت الابل . . .
 ٣ - مستلمون أي يلبسون الأمانة : الدرع الحصينة فقط ، سميت بذلك لإحكامها وجودة حلقها . . .
 ٤ - الجلبة : العظام البار من الإبل . . . الجرب : داء معروف ، يثر على أبدان الناس والابل . . . طلاه : طلى الشيء بالهناء وغيره : لداخه . . . العبية : ما في المعاييم من معنى لهذه الكلمة لا يتناسب مع الإبل الجربة المطلية ، فالعبية : ضرب من طعام ، وشراب حلوه يعرق الصمغ ، وهو حار يضرب بدمج (والمجدح خشبة في رأسها خيطان معترضان) حتى يصح ثم يشرب . ولعل الشاعر أراد القطران أو الهناء التي تغطي بالابل المصابة بالجرب ، وأراد من هذه الصورة تشبيه الجند الذين تقلدوا أسلحتهم كانت لهم غلافاً يقيهم الضربات من جميع الجهات ، كما ينع القطران الجرب من التسرب بتغطيته لجميع أنحاء الجسد ، ولعل في الكلمة تحريف لم يذكر صوابه في الديوان . والله أعلم . . .
 ٥ - الشقر : الأشقر من الدواب : الأحمر في مفرق حمر صافية يثر فيها السبيب والمعروفة والناصبة .
 ٦ - العرب تقول : أكرم الخيل وذوات الخيول منها شقرها . . . الحراير : جمع حمر ، وهو في الخيل : عبقها وخيارها . . . جرد : الجرد من الخيل القصير الشعر على بدنه ، وذلك من علامات العتق والكرم . . . الآطال : جمع أطل ، هي الخاصرة كلها ، وقيل : القرب . . .

ثم يصل إلى نهايتها ليصف القتلى والأسرى الذين تخضت عنهم تلك المعركة ثم يتنى ألا تعود تلك الصور
لهولها ولما ابتلى فيها الجميع بشرها .

انظر قوله الذي سبق ذكره من :-

وَفَلْتَهُمْ مَهَنَاتٍ حِسْدًا
تَحْرِسُ الْفَلَى عَنْ سَوَائِرِ الْمَغَالِسِي .
إلى قوله :- بَعْدَ مَا قَدَرُوا لَهْنِ مَرْجَسًا
مِنْ سُيُوحٍ مَرِيحِيَّةٍ وَإِلِيسِي .

وفى قوله هذا عرض للنجاح قبل الخوض في وصف المعركة . . كذلك انظر قوله :-

يَا ذَا الْكَلْبِ عَنْ حِمَايَاهُمْ طَرِيدُ
قَدْ كَفَاهُ الطَّرَادُ دُونَ النَّسْرِ زَالِ .
صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبًا وَالنَّيْبُ
حِينَ لَا قَائِمٌ صَدَّ وَدَّ مَقَالِسِي .
وَتَلَّتْ عَلَى الْوَحَى وَانْقَسَا
مِنْ صَيِّبِ الدَّمَاءِ بِالْأَنْعَامِ زَالِ (١)
غَيْرَ مَرْتَاعٍ لِفُورٍ نَجِيبِ
مَنْ صَرِيحٍ وَلَا لِيصُوتِ أَنْجِدِ زَالِ (٢)
فَوْقَهَا طَالِبُونَ كَانُوا قَدْ يَمَّا
يَطْلُبُونَ الْإِدْبَارَ بِالْأَقْبَالِ .
يَتَقَاضُونَ فِي الْغُلُولِ نِضَالًا
مِنْ دُيُونِ السَّلَاحِ بَعْدَ نِضَالِ (٣)
لَهُمْ فِي الظُّهُورِ سَبْحٌ طَوِيلٌ
بَعْدَ طَمَعِنِ الْكَلْبِ وَضَرْبِ الْقِلَالِ (٤)
لَمْ يَخِيمُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَكِنَّ
نَزَلَ النَّصْرَ قَبْلَ دَعْوَى زَالِ (٥)

ثم يتحدث عن " يعقوب الصغار " الذي خاض تلك المعركة وخرج منها خاسرا بعدما أعد لها خيلا

مسرحة معدة بالتهاويل . ظنا منه أنها ستُرهب جيش مدوحه ، ثم يقول في آخر الوصف :-

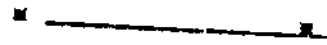
لَا رَأَتْ يَوْمَكَ الْفَطِيحَ الْمَوَالِسِي فَالْمَوَالِ لَوْلَا صَنَعْتَ مَوَالِسِي !

٤٤ - مسرجات : من " السرج " وهو رُحْلُ الدابة ، معروف ، والمعنى : أن سروجها قد وضعت عليها .
.. مَجَلَّلَات : من جَلَّلَ الشيء إذا عَمَّه ، والمراد : أن أنظية حديدية قد وُضِعَتْ عَلَيْهَا تلك الخيول فَمَعَّتْ
جميع جسد ها لتحييها من الإصابة فهي كمن امتطوها قد سُحِرَتْ بما يقيها من الخطر ! .. تجانيف : ما
به الفرس من سلاح والفتية الجراح . . الآجال : جمع " الأجل " وهو النية والمعنى واضح .

٥ - التهاويل : زينة التصاور والنقوش والوشى والسلاح والشباب والحلى واحدا " تهويل ة وقيل : الألوار
المختلفة من الأصفر والأحمر . . يستفز : من فزّه " إذا أفزعه وأزعجه واستخفه وطير فواده . . التبال : لا توج
هذه الصيغة من المعاجم من " تبال " وإنما المذكور منها " التبل " وهي العداوة ، ولعل الوزن اضطر
الشاعر فزاد الألف . عليه يكون المعنى : أن هذه الخيول - كما يعتقد أصحابها - تشير القلوب وتزور
فيها الخوف والفرع بما لبسته من سلاح وألوان أكثر من عداوة راكبيها ، والله أعلم .

٦ - راعت : من " الروع " وهو الخوف والفرع . . معال : جمع " السغلى " و" السغلاة " وهي الغول ، وقيل
هم سحرة الجن ! =

ولا جسد يد في مقطوعته هذه عما ذكره في السابقات لها ، من حيث تكرار صور الآخرين للمعارك
وأحداثها ونتائجها ، وهذا ما يجعلنا نؤكد المرة تلو الأخرى أن وصفه للمعارك قد جاء بهمه
كحلية يزين بها قصائده التي يرفعها إلى مدوحيه . . . ولا نستبعد أن يكون قد نظمها بعد مرور
فترة من الزمن ليست بقصيرة على حدوثها . ما جعل أثرها في نفوس مدوحيه ضعيفا فكان ما كان من
اهمالهم له . . . أو لأنه لم يستطع أن يبلغ بها الحقيقة التي عاشوها وقت حدوثها بين الرماح
والسيوف والدم والغبار والعرق . . . نقول " قد " . . . وليس تحت أيدينا ما يشتها أو ينفيا . . .



٧ - عجاجة : الغبار . . . الكَرَّ : المقصود به : المعركة . ذابل : الرجح الدقيق . . . عسال : للرجح

إذا كان شديد الاهتزاز مضطرب لدن .

٨ - قِرا : ما يُقَدَّم للضيف من حق الضيافة . . . عاسل : الرجل الصالح الطيب التاء . . . يَسَّال : شجاع .

٩ - حميا : شدة الغضب وأوله . . . حفاظ : الأئمة ، والذب عن المحارم والمنع لها عند الحروب . . . حميا :

سورة الخمر ويلوفها من شاربها . . . سُلَافَةُ الخمر أخلصها وأفضلها . . . الجريال : الخمر الشديدة الحمرة .

١٠ - عِثْنُون : للرياح : هيد بها إذا أقبلت تجرُّ الغبار جرا . . . القسطال ، الغبار السا طع . . .

١١ - مرتاعة : من الروع وهو الخوف . . . نور : جياش وهياج وغليان . . . نجيع : الدم . . . انجدال : لم تُذكر

في المعاجم بهذه الصيغة من فعل " جدل " ، والمذكور " انجدل " بمعنى صرع فسقط على الأرض من " جدل " وهو

الضرع وهذا المعنى - كما أرى مقرب من معنى البيت ، ولعل الشاعر اضطر فزاد الألف من أجل الوزن ، والله أعلم .

١٢ - الوحي : السرعة والعجلة . . . الأنعال : في المعاجم " نعال " جمع " النعل " ، وهي الأرض الصلبة

الغليظة شبه الأكمة يبرق حشاها ولا تثبت شيئا ، ولا وجود للكلمة " ألعال " ولعل الوزن اضطره فزاد الهمزة فسـ

أولها . . . والله أعلم .

١٣ - يتقاضون : ينقضون ، من " تَقَضَّى البَارِئُ " أي انقض . . . الغلول : من المغنم خاصة ومغلة الخيانة في

المغنم . . . نضالا : في الأصل : المباراة في الرمي بالسهام ، والمراد - كما أرى - يسرعون .

١٤ - سح : فراغ ، كناية عن موضع الطعن والضرب . . . الكلى : جمع " الكلية " وهي معروفة في جسم الإنسان

والحيوان . . . القلال : أعلى الرأس .

١٥ - يخبوا : ينكصوا ويجبنوا . . . النزال : القتال .

سابعاً : - وصف الأدوات بأشواعها :-

" لابن الرومي " بعض المقطوعات الصغيرة في وصف بعض الأدوات ، وهي - كما هو موضح في الجدول السابق - مقسمة إلى أربعة أقسام : للكتابة ، وللقتال ، وللغفر ، وللنزل . . . وهو وإن كان قد تناولها بالوصف في ديوانه إلا أنه في بعضها وصف بسيط لا أثر للتجديد فيه ، وبعضها الآخر هو الذي حظى بشيء من الاهتمام في وصفه من الشعراء .

ولنبداً في عرض كل مجموعة على حده لنقف على ما فيها من أوجه الجمال التي يشها الشاعر فيها . . . أولى هذه المجموعة هي : وصف أدوات الكتابة ، وقد تناول فيها وصف القلم ، والدواة ، والحبر ، والكتاب المختوم بمقطعات قصيرة وبسيطة ، فالقلم مثلاً : لم يتناوله إلا بثلاث مقطعات ، أحدها كانت ضمن قصيدة طويلة نوعاً ما في " القاسم بن عبيد الله " ، وهو في وصفه له يشبهه بالسيف في خطوته ، بل إنه ليفضله في بعضها عليه : وهذا القلم الذي ذكره هو في حقيقته أداة للكتابة في كلاجاً نبيه ، وفي جانب منه سنان المنية ، وفي الأخرى سيفها . . . ثم يتناول : ألا ترى أن في صدره سناها وفيه حزه سيفاً مرهفها قاطعاً . . . يقول :

لَعَمْرُكَ مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكُفْرِ	يَأْخُوفُ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِ . (١)
لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ	ظَهَرَتْ عَلَى بَرِّهِ الْغَائِبِ .
أَدَاةُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِهِ	فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِ .
سِنَانُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ	وَسَيْفُ الْمَنِيَّةِ فِي جَانِبِ .
أَلَمْ تَرِنِي صَدْرُهُ كَالسِّنَانِ	وَفِي الرَّدْفِ كَالْمَرْهَفِ الْقَاطِعِ . (٢)

وكذلك في مقطوعته الثانية : اثبت فيها أن القلم يستتبع السيف في جميع أموره طامعاً مختاراً ،

ثم يؤكد أن هذه الأقلام لم تشذب ولم ترفق إلا لكي تشبه سيوف الهند المرهفة القاطعة . . . يقول :-

لَهُ قَلَمٌ يَسْتَتَبِعُ السَّيْفَ طَائِعاً	تَطْوَعُ ذُنَابَاهُ الَّتِي لَا تَفَارِقُهُ . (٣)
وَمَا ذَنْبُ الْأَقْلَامِ إِلَّا مِثْلُ	بَيْنَ سِوْفِ الْهِنْدِ كَيْفَ تُطَافِقُهُ .

١ - الديوان / ١ / ١٢٣ / المقارب .

٢ - السنان : الريح . . . والمرهف القاصب : السيف القاطع .

٣ - الديوان / ٤ / ١٦٥٩ / من الطويل .

ومن هاتين المقطوعتين يتضح لنا بجلاء أنهما بعيدتان كل البعد عما يمكن أن يكون فيهما مسن
شاحية فنية ما عرفناه من شاعرية ابن الرومي، فوصف القلم بالسيف أمر لا تميز به ، بل إنه لمن القبول
الجاري على الألسن دائما . .

أما مقطوعته الثالثة ففيها بعض الملاح الفنية التي يمكن أن نسجلها له . . فهو قد وصفه وقد جرى
في يد مدوحه " القاسم " بأنه شعبان يبيع السم كما أنه يبيع العسل ! ونفى ذلك كناية عما تجرى به
الأقلام من خير وشر . . فالخير هو ما عبر عنه بالعسل والشر هو السم ! . ثم يصف بعد ذلك الخط
الذي سطره مدوحه فإذا به خط مستقيم لا اعوجاج به ولا قبح ولا ضعف . . ذلك الخط قد أشبهه
روضة ربيعية رعاها الطل والمطر فجاءت كأحسن ما تمنى العين رؤياه . . وكأنما الشكل به والامجسام
آية بيان له ولولم تشكل كلماته ولم تعجم . . ثم يصل إلى مرحلة ذهنية فلسفية فهذا القلم كالقندر
بإمكانه أن يمزق المرتوق . أو يصلح الخلل . . بل إن مدوحه ليكنيه أحيانا هذا القلم عن النبيل أو الرماح
أو السيوف . . ولكنها جميعا لا تكفيه عن مكائده التي تخطف خطر السيوف والأقلام ! (١) يقول :-

وَأِنْ جَرَى الْأَرْقُشُ النَّضَّاضُ نَبِيَّ سِيدِهِ	جَرَى شُجَاعٌ يَبِيعُ السَّمَّ وَالْعَمَلَّ لَأَ . (١)
تَجِيلُ طَرْفَكَ فَيَاخُطُ حَائِلَهُ	فَلَا تَرَى رَهْلًا رَيْبَهُ وَلَا قَحَّ لَأَ . (٢)
كَأَنَّ تَعْدِيلَ أَشْبَاهٍ يَصُورُ رَهْلًا	تَعْدِيلَ أَهْيَفٍ لَمْ يَسْنِ وَلَا هَزْلًا . (٤)

١ - الديوان / ١٩٢٦ / ٥ / السيد . .

٢ - الأرقش: لون فيه كدرة وسواد ونحوهما ، أو نقط سواد وبياض ، يكون الأفعى الرقشاء . .

النضاض: المتحرك ، وأصل " النضضة " صوت تحريك الحية لسانها . . شجاع: الحية الذكر ، وقيل :
الحية مطلقا . . يبيع : أصله : مَجَّ الماء أو اللُّعَاب من فمه ؛ لفظه وصبه من فمه قريبا أو بعيدا ، وهنا
يشبه القلم كأنه شعبان يلفظ لعابه . . أو سَمَّه على الورق ، الذي يكون تارة عسلا وأخرى سماً ! .

٣ - رهلا : من معانيه : الضعف والاضطراب والاسترخاء . . قحلا : أصله : اليأس ، والمراد به هنا
كما ترى - القبح ، أي أن خط مدوحه قد برى من الضعف والاضطراب ، والقبح فننسطيره ، بل هو فن جماله
كذلك الروضة الربيعية النضرة ، وقال " قحلا " - بمعنى ييسر - لأن النزح أو الجلد أو أي شيء آخر إذا ييسر
فقد نضارته وحسنه وأضحى قبيحا ، والله أعلم .

٤ - أشباه : جمع " شبه " وهو المثل . . أهيف : من " الهيف " وهو ورقة الخصر وضور البطن .

رَوْحُ الرَّبِيعِ إِذَا مَا طَلَّ أَوْ وَسِيَ	خَطُّ إِذَا قَابَلَتْهُ الْعَيْنُ قَابَلَهَا
مِنَ الْبَيَانِ وَلَمْ يُعْجَبْ وَلَا شَكَّ	كَانَتْ الشَّكْلُ وَالْإِعْجَابُ شَامِلًا
أَنْ يُفْتَقَ الرِّتْقُ أَوْ أَنْ يَرْتَقِيَ الْخَلَّ	وَلَوْ وَصَلَتْ بِهِ التَّدْبِيرُ أَمَكَّنَهُ
وَرَبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْمَاءَ	تَكْفِي مِنَ التَّهْلِيلِ أَحْيَانًا مَكَارِيدهُ

وهذه المقابلة كما لمنا تخرج خروجاً بسيطاً عن السابقتين من حيث تشبيهاه ، وهي وإن لم تصل إلى درجة عالية من قدرته على الوصف ، إلا أنها قد شفت عن لمحقة من لمحاته الفنية ، فهو في محاولة وصفه لجمال الخط الذي خرج من ذلك القلم لم يجد في ذهنه صوراً جميلة تساويه إلا صورة الروضة ، وهو باضفائه هذا التشبيه عليه قد وصل به إلى مستوى أفضل من سابقيه ، وكذلك في وصفه للقلم بالشهبان

كناية عن سرعة جريه في يد معدو حه .

أما الكتاب المختوم : فقد وصفه في بيتين حيث ذكر أنه قد شد من وسده له بجلده حتى أضحى صدره ملتصقا بطنه . يقول :-

مَتَّخَمٌ فِي خَصِّهِ	مِنْ جِلْدِهِ
فِي بَطْنِهِ أَوْ ذَلَّهُ	أَبْدًا تَرَاهُ وَهَوَّ

- ١ - الشكل : من " شكّل " الكتاب : إذا أعجمه ، وقيد به بالأعراب ، وأعجم الكتاب : نقطه . . . الأعجم : إزالة ابهام وغموض الكتابة بالنقط والشكل - حركات الأعراب - حتى تنضح .
- ٢ - يفتق : يشق . . . يرتق : الرتق : ضد " الفتق " ، ومعناه : إلحام الفتق وإصلاحه .
- ٣ - الأسلا : الرماح ، أو النبل ، على التشبيه " بالأسل " في الاعتدال والطول والاستواء ودقة الأطراف .
- ٤ - الديان / ٣ / ٩٧٨ / مجزوء الرماح . . . متطّق : من الينطق " و" الينطقة " و" النطّاق " : كل ما شد به بالوسط ، شبه الخيط أو الحبل الذي يربط به الكتاب المختوم من وسطه لكلا يفتح بالنطّاق الذي تشد به المرأة وسطها من فوق شياها .

أما الدواة : فقد شبهها بأُم النيايا في خطرهما ، حيث انها تحمل في حناياها
 ذلك الذي قد يكون عسلا ، وقد يكون سما ذعانا ! ! ، تجري به تلك الأمنة والرماح . . . وقد
 ذكر لونها فإذا هي سوداء زنجية قد تحلَّت بشباب صفراء ذهبية ذات نقوش جميلة بهية . . . وقد
 عُيِّت في حشاها تلك الأقلام التي شابهت في دقتها ورهافة تشذيبها تلك السيوف القاطع أو
 الحِراب المرهفة الدقيقة الصقل . يقول :-

قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ النِّيَايَا وَالْعَطَايَا زَنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ (١)
 قَدْ تَحَلَّتْ بِصُفْرَةٍ وَكَذَا الزُّنْبُ ج تَحَلَّتْ سُكْلًا بِصُنْفِرِ الشُّبَابِ
 فِي حَشَاهَا بِتَعْبِيرِ حَرْبٍ حِسْرَابٍ هُنَّ أَمْخَى مِنْ مَرْهَفَاتِ الْحِرَابِ !

أما الحبر : فإنه أسود حالك السواد كالليل ، ويبدو أن هذا التشبيه لم يرق له ، فشبهه بصورة
 ثانية هي صورة الخيل الدهماء تدب السواد ، وهذا الحبر قد جرى في كتابة السطور كجرى السيل الجارف
 ، الذي يريد شراً بالآخرين ، ولا يكفي بما أضفاه من صور على لون ذلك الحبر بل يشفعه بصورة ثالثة
 تؤكد سواده هي صورة " الدجيل " الذي رآه في دوائه كأنه نهر زاخر ! . يقول :-

حَبْرٌ أَبِي حَفْصٍ لَعَابُ اللَّيْلِ (٢) لِي
 كَأَنَّهُ الْوَأْنُ دُهْمُ الْخَيْلِ (٣) لِي
 يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَى السَّيْلِ (٤) لِي
 بِتَعْبِيرِ وَزْنٍ وَبِتَعْبِيرِ كَيْ لِي
 كَأَنَّهُ مِنْ نَهْرِ الدُّجَيْلِ (٤) لِي

١ - عثرت على هذه المقطوعة في كتابه " آ البصيف " للأستاذ سامي دهان / ص ٨٠ ولم يُشر المؤلف إلى المصدر
 الذي رجع إليه ، ولم أعثر عليها في ديوانه ، سواء الذي حققه الأستاذ الدكتور " حسين نصار " ، أو الامتصاص
 " كامل كيلاني " ، كذلك لم أعثر عليها في أي مرجع آخر تناول " ابن الرومي " بالبحث ، لذلك فإنني أثبتتها لـ
 مع تحفظي في هذه الناحية ، وإن أنني لم أتمكن من الاطلاع على كثير من المصادر والتي قد تكون ذكرتها له ، ولولا قر
 المقطوعة من أسلوب الشاعر في البصيف لما أخذت بها وأثبتتها له ، والله أعلم .
 ٢ - الديوان ص ١٠٤
 ٣ - الدجيل : القطران ، وهو القار : شئ " أسود تظلي به الأهل والسفن يمنع الماء أن يدخله " وقيل هو " الزة
 وقد شبه الشاعر لون الحبر بصورة ثالثة وهي صورة القطران للدلالة على شدة سواده . . .

وله في وصف الحبر صورة تخيلية طريفة ، حيث شبهه بدماب الليل ، وهو في تشبيهه هذا أضفى مسورة تجسيمية لليل ، حيث جعله في صورة قريبة من صورة الإنسان ، ذلك الذي يكون له لعاب يمُجج ، وما هذا اللعاب الأسود إلا شئ " يخرج من الليل ، وما تلك الصورة مجتمعة إلا صورة حبر " أبي حنبل . . . هذا عن وصف أدوات الكتابة ، ذكر فيها بعض ما عرفه من أدوات عصره ، وما ذكره لم يكثر في وصفه بل ولم يُوفه حقه من الوصف ، ولم يلبسه شيئا آخرى منسوبة من شاعريته الفذة ، وجاء به كما عرضناه . . .

أما وصفه لأدوات الحرب والصيد ؛ فإنه لم يتناول منها سوى السيف - إلا فيما ندر - على الرغم من وجود أدوات عدة شها في زمانه ، وهذا ما يؤكد من جديد عدم اتصاله بها في حرب أو صيد ، ولأنه اطلع عليها وعرف أمرها في اتصاله بها في حياته لما أهملها ، بل - وهذا ما اعتقده - وصفها كمسما وصفه باقي موضوعاته .

وله في هذا المجال خمس مقطعات قصيرة ، يصفه - أي السيف بصفة خاصة - بحسن المنظر ، وشدة الضرب ، ونقاء الصفحة ، ومثانة الصنع . . .

ففي المقطوعة الأولى يصف سيفا ورمحا وسهما ما وقوسا ودرعا . يقول :- (١)

أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّرَتْ	(١)	حَسَامٌ يَحْدُو فُلُولَ مِنَ الضَّرْبِ . (٢)
لَهُ حِينَ يَعْلُو قَوْسَ الْقَرْنِ هَبَّةٌ		تَوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّوَابَةِ وَالْعَجَبِ . (٣)
إِذَا شَمَّ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَوْ مَفْصَلَتْ		يَوْمَ صَفْحَةٍ مِثْلَ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ . (٤)

١ - الديوان / ٢٠٧ / ١ / الطويل . . .

٢ - شمرت : أصله : تهبياً واستعد للسير ، والمقصود به هنا : إذا ابتدأت . . . فلول : واحسدة " الفل " وهي كسور وتتلثم " في حد السيف .

٣ - قونس : مقدم الرأس أو أعلاه . . . القرن : الإنسان ؛ حد رأسه وجانبه . . . هبة : للسيف : هزته ومضاره في الضريبة . . . الذوابة : طرف الرأس أو أعلاه . . . العجب : الضعف ، وهو العظم الذي نسي أسفل الصلب عند العجز . . .

٤ - شم : للسيف : سله وأعمده ، وهو من الأضداد . . . أو مضت : من ألوض وهو : لمعان البرق وكل شئ صافى اللون . . . العقيقة : شعاع البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مطلول . . . الجلب : سحاب رقيق لا ماء فيه ، وقيل : هو السحاب المعترض تراه كأنه جبل .

- ١) وَمِطْرَدٍ وَمِثْلَ الرَّشَاءِ تَهْمُزُهُ
- كَعُوبٍ تَدَانَتْ قِيمُهُ مِثْلَ نَوَى الْقَسْبِ .
- ٢) عَلِمَ سِنَانٌ بِرُغْفِ الْمَوْتِ لَهْمُزُهُ
- قَلِيلُ التَّحْقِيهِ بِالْجَوَانِحِ وَالْجَنْبِ .
- ٣) كَوَكَلِ ابْنِ رِيحٍ يَسْبِقُ الظُّلْفُ مَعْجَمُهُ
- تَطْلُوحُهُ عَطْوَى مُنَوِّعًا لَدَى الْجَدْبِ .
- ٤) صُنِيعٌ مَرِيئٌ قَوْمٌ الْقَيْنُ مَتَمُّهُ
- فَجَاءَ كَمَا سَلَّ النَّخَاعُ مِنَ الصُّلْبِ .
- ٥) وَيَخْلُقُهُ فِي الدَّرْعِ نَهْلٌ كَأَنَّكَ
- لِسَانٌ سُجَاعٌ فُخِرَ دَمٌ بِاللُّسْبِ .
- (الزوم) تَفَلُّ نَيَاةُ السَّيْفِ لَدَى الْمِغْرِبِ الْعُقْبِ .

نصفه : هو الذي رافقه في تلك الحروب التي خاضها - كما يدعي - ! وهو وحسب عصب به تلم من كثرة الثرب والقطع . وهو لقوته إذ أصاب جماعة العدو ويحل ما بين ذوابته إلى نهاية عينه !! ثم يبدأ بعد هذا الفخر بوصف لمعانه ، فإذا صفحته قطعة من شهاب توضع في يده ، فإذا بدأ يصفه بصورة رائعة ، فإذا هو يرق خاطف كالذي يبدو من خلل الخيم في يوم غدر مطر ، وفي ذلك بيان للمعاني التي يدل على حسن صناعته ومثابته وقوته . أما رمحه : فإن ما في يده وخفة وزنه ما يدل على ما يتمتع به رهافة الحد ثم يصور في وصف طريقه هيئة وصلاية كعوبه التي تدانت فإذا هي أشبه ما يكون بنوى التمر اليابس المرصوص الواحدة فوق الأخرى . أما سهامه : فإنها كالريح في سرعتها ، ومزينة بالريش ، تنطلق من قوس قوية متينة ، وهي مع هذا لينة مطواعة ولكنها ولين تليق لا تنكسر وسهامه السني رافقه في حروبه قومها ذلك الصائم الخبير بصنعة فجلات كهية النخاع الذي سَلَّ مِنَ الصُّلْبِ ، وفي قوله هذا تشبيه رائع جدا لهيئة السهم في استقامته ودقة صنعه وليته . أما نصله عند تغلغله في الدرع فهو

لسان شعبان مخرج للدغ !

١) ... مِطْرَدٍ : ربح تصير تطعن به حمر الوحش . . الرشاء : الحيل . . كعوب : جمع " كعب " ، هو عقدة ما بين الأنبيين من العصب والقنا . . تدانت : تقاربت . . نوى : جمع " نواة " ، هي عجمة التمر والذبيب وغيره القسب : التمر اليابس الرديء ، وقيل : أصلب النوى ، وفي قوله هذا تشبيه رائع لكعوب الريح السني تدانت ، حيث عجمها في حجمها وشكلها وصلابتها بنوى التمر اليابس ٢) سنان : للريح : حديثه اصطالمتها وملاستها . . يرغف : يسبق ويتقدم . . لهزم : حاد قاطع . . التحق : أصله : الكلام واللقاء والحسن واللفظ ، والمقصود به هنا - كما أرى - أن إصابة هذا الريح لجسد الإنسان ، حيوان لا تتسم باللفظ والحسن والبشاشة ، عند اللقاء ، بل هو أساس الولوج في الجسد ، فظ غليظ من لقالد للجوانح والهنب ، والله أعلم . . الجوانح : أوائل الضلوع تحت الترائب ، أي إلى الصدر ، كالضلوع ما يلي الظهر ، سد يذرك لجنوحها على القلب . . الجنب : شق إلى لسان وغيره . .

أما درعه : فإنها قوية حصينة ، تتكسر السيوف القواطع على صفحاتها ، وقد شبهها بالسيف في استواء
السطح ولبعانه . . .

وفي مقطورة أخرى يمتدح السيف بصفتين ، فهو في قوة ضربه رجل ، وفي لينه ونعومة حده
أشرف ! . يقول : - .

خَيْرٌ مَا اسْتَعَصَّتْ بِهِ الْكُفَّ عَضُّهُ	ذَكَرَ حُدَّهُ أَنْبَتَ الْمَهْرَ زُرًّا (١)
مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْزٍ كَالْإِسَاءِ	أَعَدَّتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَرِّ زُرِّ
يُثَلُّهُ أَفْرَجَ الشُّجَاعِ إِلَى السُّدْرِ	ع ، نَفَّالِي بِهَا عَلَى كُلِّ بَرِّ زُرِّ (٢)

وهو بيم ذه الصفة لا يتخلى عن إصغاء صورة المرأة على موصرفاته ! . وهذا السيف إن تأملت العيون
أبهرت ، فأنحته بوميض يخطف الأبصار وفي ذلك كناية عن لذة صقله ونقاء صفحته . . . وهذه البروق التي
تدل على ما تتع به من حسن الصنع وقوته أفزعت الرجل الشجاع ، فألجأته إلى درعه التي غالى نسي
صنعها وتقويتها لتقف أمام قوة ضرباته . . .

٣ = الـ قصور بقوله " ابن ربيع " : السهم " مَنَجَه " من المعج : وهو سرعة المر . . . تطرحه : من معانيه ؛
بعث به إلى أرض لا يرجع منها بسوءة ، فكذهب السهم بسرعة . . . عطوى : توس مواتية سهلة ، " لَوَثَرَهَا رَنْبِينَ ،
" ويقال : هي التي عطفت فلم تتكسر . . . نوعا : من " النع " ، ومن معانيه : الإمساك ، بمعنى : ممسكة
الجدب : القحط والمحل ، والمعنى : أن هذه القوس تجود بالسهم عند كثرة الجاربين ، وتمسك
إذا لم يكن سهم أحد ، والله أعلم .

٤ = صنع : يقال " سهم صنع " إذا قام عليه صانع فأحسن القيام ، فيجاء به جيدا نقيا . . . وقيل " سهم
صنع " إذا كان مجربا مجلوا . . . ريش : من " ريش " سهمه إذا ركب عليه الريش . قِيم : أي جعله مستقيما
معتدلا مستويا . . . القيين : الحدان . . . متن : العنق من كل شيء . . . ماصلب ظهره . . . سُلَّ : انتزع وأخرج
في رفق . . . النخاع : عرق أبيض في داخل العنق ، ينقاد في فقار الصلب حتى يبلغ عجب الذنب وهو يسقى
العظام . . . الصلب : عظم من لدن الكاهل إلى العجب .

٥ = يغلغله : يدخله . . . نصل : حديدة السهم . . . شجاع : الحية أو الذكر منها . . . اللسب : اللدغ
٦ = موضونة : الدرع المشوجة . . . الفديرة : السيف . . . تزل : تقطع . . . شياة : حد ظرفه . . . العضب :
القاطع .

١ - الديوان / ٢ / ١١٦١ / الخفيف .

٢ - بز : السلاح التام ، يدخل فيه الدروع والمغفر والسيف .

وفى مقطوعة ثالثة يصور لمعان حده كلمعان السراب في شدة هجير الصحراء، ووقعاته
أبدا خطايا ذلك لأن ضرباته سريعة قوية ، ولهذا الأمر أنك الجميع السبب في مائة السدوع
وقوتها . يقول :-

حَسَّامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفْنٌ سَرِيْعٌ فِي ضَرْبَيْتِهِ ذَرِيْعٌ (١)
تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا إِلَى أَنْ يَسْبِطَ لَهُ صَرِيْعٌ (٢)
وَبَرَعِدُ مَتْنُهُ مِنْ غَيْرِ هُزْزٍ كَرِيْعَانِ السَّرَابِ زَهَاهُ رِيْعٌ (٣)
يَقُولُ الْقَائِلُ سَوْنٌ إِذَا رَأَاهُ لِأَمْرٍ مَا تُغْوِيَتِ السُّدُوعُ (٤)

وفى رابعته يصف شعاع نصله بأته لهب ، وهذا اللهب الصادر منه أننى حامله عن طلب الاضاءة
ليلاً ! ! . وكان تلك النقوش التي زين بها ونش جميل زاده حسنا وبياء . يقول :-

عَضْبًا كَانَ شِعَاعُهُ لَهَبٌ يُغْنِي بِهِ فِي اللَّيْلِ رَانِعٌ (٥)
وَكَأَنَّمَا كَسَيْتَ عَقِيْقَتَهُ وَشَيْئًا تَأْتِقُ فِيهِ صَانِعٌ (٦)

١ - الديوان / ٤ / ١٤٨٤ / الوافر . . . جفن : غمد السيف . . ذريع : سريع .

٢ - يسبطر : يضطجع ويتمدد بعد الموت . .

٣ - متنه : صفحته . . ريعان : اضطراب . . السراب : ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق
بالأرض وهو لا حقيقة له . قيل سمي به لذهابه على وجه الأرض ، فارسيته " سراب " وهو مركب من " سر " -
أى : فوق ، ومن " آب " أى : ماء . . ويرجع أن يكون مأخوذا من السريانى بمعنى يسر وجف . . (معجم
ادى شير / ٨٨) زهاه : هزه . . ريع : من معانيه : العود والرجوع ، أو المجيء ، والذهاب ، وكذلك
السراب إذا اهتز ، فإن صورة صفحته للناظر تجي ، وتذهب في اضطراب ، وتتميع منا وهنا ولا تستقيم على
وجه ، وفى قوله هذا تشبيه رائع لصورة وميض صفحة السيف والمعانه ! . والله أعلم .

٤ - تُغْوِيَتِ : من " الغلُو " وهو الارتفاع ومجاوزة القدر فى كل شىء ، والمراد أن صانعى الدروع قد
تجاوزوا الحد فى صناعتها ليزيدوا من قوتها لتقف أمام هذا السيف القاطع !

٥ - الديوان / ٤ / ١٥٤١ / الكامل . . شعاعه : المقصود به لمعانه .

٦ - عقيقتة : من معانه القريبة من معنى البيت " السيف " ، ولعل المراد هو صفحة السيف ، إذ تكسى
- أحيانا - منقوشة ببعض النقوش . والله أعلم .

وكما هو واضح فإن شاعرنا قد كرر العناصر نفسها في المقطوعات جميعها من حيث التسلسل
 وبصور معروفة . . فهو قد تناول قوة الصنع ومثاقه ، وجمال النصل ولينه ، وحسن النقش وبراعته . . .
 ولم يتناول إلا صورة لعمان صفحته بصور مختلفة ، فهو تارة يصفها بالبرق ، وفي أخرى بالسراب ، وثالثة
 باللهب . . ومن هذه الصور جميعها يتضح مدى ما أُنى به وصف السيف لدى شاعرنا من قلة صور بدعيّة
 حظيت بها بوصفات أخرى . .



وفي وصفه لأدوات السفر تناول وصف السفينة في مقطوعتين جاءتا ضمن قصائد مدحية . .
 نفى أولاهما يصفها بصور الناقه والفرس الذنوب - كثير شعر الذيل وطويله - . . يقول : إنه قد انطلق
 إلى مدوحه واحد من بنات البحر التي ضمته ورفقة له من شباب وشيوخ وقد أخذت تتهادى بهم في عرض
 البحر ملقيه بحيازيمها - وهي مقدماتها - على الهول المخيف غير وجله ولا متردده ، وأواخرها
 قد زمت وأحكمت في شدها بعضها مع بعض ، هذه السفينة في سراها ليلاً أشبه ما تكون بذلك الفرس
 القوي . . وقد غنيت بأخشابها وحبالها عن الرّحال والسّجّ عند السفر . يقول :-

كَخَلْنَا مِنْ بِنَاتِ الْبَحْرِ جُنُونَاً	تَهَادَى بَيْنَ شَبَابٍ وَشِبَابٍ . (١)
نَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مُلْقِيَاتٍ	حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمَهِيْبِ . (٢)
مُزَمَّةٌ الْآخِرِ سَلَكِ السَّرَابِ	عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَّ الدَّيْبِ . (٣)
تَكَادُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَعَاوَرَتْهَا	تَفَوَّتْ وَفُودَهَا عِنْدَ الْهَبِّ .

١- الديوان / ٣٢٦ / ١ / السوافر جونا : أي سوداء اللون . . تهادى : تمايل .

٢- نواج : سرعة . . البطائح : مسابيل الأنهار . . حيازيمها : جمع حيزوم . وهو الصدر ،
 وقيل : الوسط ، والمقصود إما صدر السفينة أو وسطها .

٣- مزمة الأخر : أي مشدودة أواخرها شداً وثيقاً ، وذلك إمكانها - الدقة - الذي يشبهه
 زمام الناقه . . الأصلاب : جمع " صلب " ، وهو الجزء الشديد القوى في أسفلها الشبيه بصلب الإنسان

مُسَخَّرَةٌ تَجُوبُ دُجَبِي اللَّيَالِي
 بِمِثْلِ اللَّيْلِ كَالْفَرَسِ الذَّنُوبِ (١)
 أَيْتُ أَعْجَازُهَا يُعْقَدُ
 لَهَا إِلَّا مَطَاوِعَ الْجَنَّةِ
 غَنِينٌ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالْهَوَادِي
 وَنَ أَسْرَاجِهِنَّ لَدَى الرُّكُوبِ (٢)

وفي الثانية يعرض لوصفها بالفاظ متجذبة قاسية ، مقارنا بينها وبين النسر ، لاجئا إلى التشبيه ومستطرداً فيه ، فهو يقول : إنه امتلأ إلى مدوحه سفينة سوداء جوفاء طويلة ككبيرة قوية تتعالي بسه في الماء بذلك القار الذي اتخذته لها دوماً ، وقد زينت بعض نواحيها بالودع ما جعل لها هيئة لطيفة بتلك الخرزات البيضاء التي لعت عليها بالوان شتى . . . وسفينته إذا ما قورت بالنسور فإنها تشابهها بأجندحتها ومقارها وطيرانها الذي تزحف به على ظهرها في البحر . . . وإن استحثت في سرعتها لم تقصر دون سرعة طيران النسور ، وإن هي أبطأت زنت زفيف النعام . يقول :- (٢)

إِلَيْكَ رَكِبْنَا بَطْنَ جَوْفَاءَ جَوْنَةٍ
 تَخَائِلُ فِي دُرٍّ مِنَ الْقَارِ فَاجِرٍ (١)
 نَوَاهِقُ أَشْبَاهَا لَهَا وَنَخَائِرُ
 مَلْمَعَةٌ بِالْيَدِّعِ سَفْعِ الْمَلَاظِمِ (٥)
 إِذَا هِيَ قَبِيتُ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ
 يَا جَنِحَةَ خَفَاقَةٍ وَخِرَاطِمِ

١ - الذنوب : الذنب الكثيف الشعر والدويل .

٢ - القوادم والهوادي : يريد الرجال التي تشد على الابل .

٣ - الدويان / ٦ / ٢٢٦٦ / الطويل . .

٤ - جونة : سوداء . تخايل : من الخيلاء وهو : التكبر والغرور والعجب ، والمقصود : أن يسير هذه السفينة في البحر متعالية بطيئة كسير المختال المتكبر ، بجامع البطء في السير والتعالي فيه ، والله أعلم . . القار : معدن يذاب فيستخرج منه القار ، وهو شبيه أسود تطلو به الابل والسفن يمنع الماء أن يدخل . . فاحم : أي شديد السواد .

٥ - نواهق : لعله جمع " النهقة " ، وهي طائفة طويلة المنقار والرجلين والرقبة ، غيراء ، وهي ما يتفق مع القصيدة من فعل " نهق " ، حيث لجأ إلى تشبيهها بهذا الطائر الدليل العنق ، فسفينته قد شابهت الطائر في طولها ، كما أنها شابهت النسور ب سرعتها في السير . والله أعلم . . ملمعة : " الملمع " : الذئب ، يكون في جسمه بقع تخالف سائره لونه . . الودع : مناقيف صغار تخرج من البحر تزين بها العناكيل (والعناكيل واحدة العنكول وهي : معلق من عهن أو صوق أو زينة فتذبذب في الهواء) وهي خرز بيض جوف في بطون . . شق كشمق النواة تتفاوت في الصغر والكبر ، وقيل : هي جوف في جوفها دوية كالحلقة . . سفع : السفع :

تُسَوِّرُ وَلَيْتَ بِالْفِرَاحِ فَتَزْدَهُ هـ
 إِذَا شَاغِبَتْ مَوْجًا وَلَا بِالْقَشَائِمِ (١)
 تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا هـ
 يَصْطَخِبُ التَّيَّارِجِمَ الزَّمَانِ (٢)
 وَإِنْ أُهْمِلَتْ زَفَتْ زَفِيفَ التَّعَائِمِ (٣)

وفى مقطوعته هذه صور عدة لقدرة الفنية فى البصفت تمثلت فى وصفه لحركة الأمواج التى شفت السفينة طريقها بينها ، فإذا بها متلاطمة زاخرة ذات صوت مدوى ، وكان تلك السفينة إنسان يسعى لاثارة الشر بتحريكها وسطها . .

ولكن شاعرنا يقف من سفينته هنا موقف البدوى المقيم فى صحرائه ، ذلك الذى ينشئ معارضة بين طيرها وحيواناتها وبين موصوفاته . . هذا من جهة . .

ومن جهة أخرى يشبهها بما تقع عينه عليه فى الحاضرة من مظاهر ، لذا نراه يقربها بالنواامق والنسور ، واصفا لها بما اختلف واختلف بينهما من مظاهر تثير الدهشة ، ذاكرا أنها تسير على قفاها بخلاف ما تجرى عليه الطير والبهائم . .

السفع : السواد والشحوب ، وقيل : السواد مع لون اخر . . الملاطم : الخدود ، جمع " ملطم " ، والمقصود به هنا : مقدم السفينة ، والتى هى بمثابة الوجه من الجسم . . وفى كل ذلك تصوير رائع جد الهيئة تلك السفينة

السوداء الطويلة التى ازدانت فى بعض اتحاءها بالودع الطولوا .

١ - تزدهى : تستخف ، من قولهم : " أزد هى فلان كلامك وأزد هاء " أى : استخفه ، " ورجل مزد هى " : أخذ خفة من الزهو - الكبر والتيه والفخر - أو غيره . . شاغبت : من " الشغب " وهو تهيج الشر . . القشام : من " قشع " وهو الكبر الضخم الممن من الرجال والنسور الرخم لطول عمره . والمقصود : أن تلك السفينة التسي امتطأها تشبه النسور الفتية فى قوتها ، فليمت بالصغيرة الضعيفة ، ولا الكبيرة المسنة ، بل هى التوارن مخسر عياب الماء كانت كمن يهيج الشر ويدعو إليه بما تثيره حولها من أمواج عالية نتيجة سرعتها وقوتها ، ونسى ذلك تصوير رائع لحركة الأمواج حول السفينة ، إذ شبه محسوس مرئى بآخر معنوى وهو الشر أو الدعوة لا اجتلابه !

٢ - أقفائها : ظهورها . . مصطخب : أى متلاطم الأمواج ولصوت . . جم : الكثير المجتمع من كل شئ - الزمان : الصوت البعيد تسمع له دوىا . وفى قوله هذا تصوير لحركة السفينة التى خالفت الحيوانات والطيء فهى تسير على ظهرها بينما الدايور تسير عكسها وهذا أمر معروف ولولا المقارنة التوعدها بينهم لما استدعى الحديث ذكرها لمعرفة الجميع بها . أما تصويره للأمواج ففيه جمال رائع ناهى من قدرته

على نقل حركة وصوت وشكل الامواج
 فهى متلاطمة ولهادوى ولهذا فهى مرتفعة الغوارب !!

٣ - يستر : يبطئ . . زفت : من " الزفيف " وهو سرعة المشى مع تقارب خطو وسكون وقيل : هو أول عدوا

أما في وصفه للأدوات المنزلية فإننا نقف منها على : وصف القدح ، والسكين ، والمائدة ، والسراج .
وقد تناول كل منها بمقطوعة واحدة ، ولم يدع إلا في تلك التي وصف فيها القدح ، والتي يقول فيها :-

وَيَدِيرُ مِنَ الْبَدَائِعِ يَسْرِي	كُلُّ عَقْلٍ وَيَسْلِي كُلَّ طَرَفٍ (١)
وَقِيَّ الْحَسَنَ وَالْمَلَاةَ حَسْبِي	مَا يُوَافِقُوهُ وَأَصْفُ حَقِّ وَهْ (٢)
قَدَحٌ كَانَ لِلرُّشِيدِ اصْطَفَاهُ	خَلْفًا مِنْ ذِكْرِ وَرِهِ غَيْرَ خَلْفٍ (٣)
كَفَمِ الْجِبِّ فِي الْحَلَاةِ بَلْ أَحْسَنُ	لَسَى وَإِنْ كَانَ لَا يُنَاغِي بِحَافٍ (٤)
صَيَغُ مِنْ جَوْهَرٍ مَمْقُوقٍ طِبَاعًا	لَا عِلَاجًا بِكَيْمِيَاءٍ مَصْفُوفٍ (٥)
تَنْفُذُ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا	أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمَسْتَنْفِ (٦)
كَهَوَاةٍ يَلَاهِبُ مَشْرُوبٌ	بِضْيَاءٍ ، أَرْقَى بِذَاكَ وَأَصْفُوفٍ (٧)
وَسَطُ الْقَدْرِ ، لَمْ يَكْبُرْ لِحَبْرٍ	مَتَوَالٍ ، وَلَمْ يَصْغُرْ لِرِشِّ (٨)
لَا عَجَبٌ عَلَى الْعُقُولِ جِبْمٌ	بَلْ حَلِيمٌ عَنْهُمْ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ (٩)
يَمْتَعُ الشَّارِبِينَ بِالشَّرْبِ فِيهِ	وَلِذَاتِ كُلِّ قَصْفٍ بِعِزِّ زَفِّ (١٠)
مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشَكْلًا	فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَفِّ (١١)
لَيْسَ يَخْلُو إِذَا تَعَاطَاهُ قَوْمٌ	مِنْ أَكْفٍ يَسْحَنُهُ بِتَحَفِّ (١٢)
مَا رَأَوْهُ إِلَّا اسْتَخَفَّ حَلِيمٌ	كَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَلِكَ بِالْمُسْتَخَفِّ (١٣)
تَوَثَّرَ الْعَيْنُ أَنْ تَنْزَهُ فِيهِ	عِنْدَ قَوْلِ الْكُرَى لِذِي الْعَيْنِ : أَغْفِي (١٤)
فِيهِ نُونٌ مَعْقُوبٌ عَطْفَتُهُ	حُكْمَاءُ الْقِيُونَ أَحْسَنَ عَطْفٍ (١٥)
مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجَنَاتِ	مِنْ غَزَالٍ يَزْهَى بِحُحْمَنِ وَطَفِّ (١٦)

١ - الديوان / ٤ / ١٥٥٨ / الخفيف . ٢ - ونى : بلغ تمام الكمال في الحسن .
 ٣ - يناغى : يلا دلف ويضاغل بالمحادثة والملاعبة . ٤ - الكيمياء : فارسي معرب ، وهو معروف (المعرب للجوالي .
 ٥ - مشوب : مخلوط بمزج . ٦ - استخف : للرجل ، الطيبن .
 ٧ - المقصود بالنون المعقوب : عروة القدح التي يُسَكُّ منها . . والقيون : جمع " قين " وهو نون الاصل الحداد ، ولكن يطلق على كل صانع .

إنه ذلك الذي يسي العقول بجماله وروعته ، وهو في الحسن والملاحقة بمنزلة ربيعة لا يستطيع بلوغها وصاف لينقلها غير كلماته !... إن قدحه كرم الحبيب في الحلاوة ، بل هو أحلى منه ! ! والشاعر لم يشبهه بذلك ، من أجل التشبيه ، بل من أجل الغرض من التشبيه وهو ما ابتدأني من شبه ربيما وهو تلك الإطباق الجميلة المتلاقية من فم الحبيب مع استدارة الكأس الرقيقة ، وهي آخر يكمن وراء الفم ووراء نفسي الكأس ألا وهو الرضاب أو الخمر ! !

لقد صيغ قدحه من الجوهر الطبيعي الذي لم يفسده علاج الكيمياء له ، وهو لرقته وشفافيته تكاد العين لا تراه ، بل هو رقيق كتسيم الهواء المشوب بضياء ذلك الذي أكمل جماله وحسنه ! ! ، ثم يحدد حجمه فهو وسط لم يكبر لجرعات كثيرة ولم يصغر فلا يتعدى الشرب فيه رشقات قليلة . . . ومن يشرب فيه فهو لا يدمتع به حيث تلمسه أنامله وتحمسه . . . ولم تره عين إلا استخفت بجماله وإن كانت عين حلم غافل ! ! . . . وهو بالنسبة لعين الناظرين تحفة فنية رائعة تؤثر التمتع بمشاهدته على أن تلذ بالنوم ! ! . . . ويصف أخيرا عروته التي تسمى منها إذا هي على هيئة " نون معقرب " ، كذلك النون التي تحسن الحسان عطفها على أصدانهم من شعورهن . . .

والشاعر هنا في هذا الوصف قد أدرك في القدر ما لم يدركه من قبل في وصف الشراب ، إذ لم يستوف به غاية النظم ، بل انبرى للقدح بذائقة الوصفية التي تلم يبرح الأشياء ويعددها النائي وتمثلها في أقصى حدود هواء . . . نأى قدح هو حتى يشبهه يغم الخبز ؟ ؟ ، إنه دون شك أنأى من التحديد . . . ولقد نزع به من واقعه الحسى إلى مقابل وجداني عاطفي لواءه فتنة ورقته وإن لم يزد وضوحا حسيًا . . . وكذا به في معظم أوصافه يعتكف عليه ويرتد إليه في تشابيه ومعان أخرى ، فيمثل لرقته بشال الطيف والهواء والضياء المتعذر على البصر ! ! ، وهو بذلك يقدم لنا مثلا لجدة التشابيه في بعض موصوفاته ، التي يتداولها بأقصى حدود الحس والشفف ، خالعا عليها نوعا من الشفافية التي تطلق بها المادة وترق . . .

وهو وصفه لباقي الأدوات المنزلة لم ينزع فيها كما نزع في وصف القدح ، بل هو مقطوعات لا تزيد عن البيتيين ولا شيء ، فيها يدل على الشاعر ، ولو أنها وجدت في موضع آخر غير ديوانه لشكلنا في نسبتها إليه ، فسوف

وصفه للمائدة كما يقول:

وَمَا أَتَى مَبْدَعًا يَمَّاكَ دَدِي

عَظْمَهَا جَاهِدًا وَكَسْبَهَا

سَبْرَهَا . (١)

مَحْفُوفَةٌ شَهْوَةٌ النُّفُورِ عَلَيَّ أَحْسَنَ نَقِيدٍ تَرُوقُ مُبْصِرَهَا (١)

تَخَالَفًا فِي الرِّوَاءِ مِنْ سِعَةٍ كَدَّارَةِ الْبَدْرِ حِينَ دَوَّرَهَا (٢)

لقد تناول سعتها التي شبهها بسعة البدر ليضفي عليها من البدر جمالا وحسنا بجانب ما أضفاه عليها من سعة ، ولت شعري أتكون المائدة عظيمة السعة والدوران كالبدري الذي يراه من بعد ؟ لوأنه قدّر له أن يقف على سطح القمر حقيقة لجاز له أن يشبهها به ^{في} الحجم ، أما والحال هذه فلا أرى رابطا بين ما أراد اثباته من حجمها وبين حجم البدر المرثى في السماء ! !

أما السكين ، فيقول عنها :-

سَكِينًا هَذَا لِحِجَّةٍ دَرَّةٌ تَصْلَحُ لِلتَّقْطِيعِ بِهَا الْوَجْجِ (٣)

يَفْجَأُ مَنْ لَأَمَّهُ حَتْفُهُ بِلِ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْقَوِّجِ (٤)

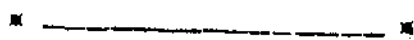
لقد وصفه بأنه حاد النصل يصلح للتقطيع ، ومن فاجأه لمسه فإنه ملاق بلا ريب حتفه ، بل إن أصابته أشد من المفاجأة ! !

وسراج - فيقول عنه :-

رَحِيَّةٌ فِي رَأْسِهَا دَرَّةٌ تَسْحُ فِي بَحْرِ قَصِيرِ الْمَدَى (٥)

فَإِنْ تَوَلَّتْ فَالْعَمَى حَافِرٌ وَإِنْ بَدَّتْ بَانَ طَرِيقُ الْهُدَى

شبه لهيبه في تلاعب الهوائيه كالحية التي تتلوى في سيرها ، ولا يبعد أن يكون هذا السراج قد صنع على هيئة الحية في الشكل ، وفي رأسها ذلك القنصل القصير الذي كان لها بمثابة اللسان إلا أنه يسبح في بحر وقودها ! ! فإن تجلت فقد ولي العمى وظهر طريق الهدى ، وإن هي وُكِّتْ فالعمى حاضر ، وقد شبه الظلمة بالعمى لتعذر الابصار فيه بدون ذلك السراج ، وشبه النور بالهدى بجامع الروية والاسترشاد ! !



- ١ - نضد : أصله : للاشياء : جعل بعضها فوق بعض ، والسرير ينضد عليه الثياب والمتاع ، ولعله أراد الخوان الذي يوضع عليه الطعام .
- ٢ - الرواء : من معانيه : المنظر الحسن .
- ٣ - الديوان ٨١٣ / ١ / السريع . الوج : الضرب .
- ٤ - يفجأ : من " فاجأه " إذا هجم عليه من غير أن يشعر به ، وقيل : جاءه بغتة من غير تقديم سبب .
- ٥ - الديوان ١٣٢ / ١ / السريع . درة : أصلها " اللؤلؤة العظيمة ولعله أراد تشبيه اللهب بها بجامع الضياء .

ثامناً :- الوصف الساخر -

الوصف الساخر أو الأهاجى الفكاهية هي من أيدع ما قاله ابن الرومي ، وهو في أكثرها صور كعادته لا تنقصه إلا الريشة واللوحة بل لا تنقصه هاتان أيضا ، ذلك لأنه استعاض عن الريشة بالقلم وعن اللوحة بالقرطاس فاكتمى بهما وأثبت بالنظم البديع مالا تشبه أحيانا الألوان والأشكال . . .
ومعه تعامل مع المهجوفنا عندما نظر إليه من خارجه فرأى فيه " نسازا " أو " نتووا " بارزا لا ينسجم مع طبيعة الأشياء بل ويسئ إلى الجمال وإلى احساسه المرهف ، الأمر الذي دفعه إلى الانتقام منه ، وهذا ما حدث فقد شن هجوما ضاريا ، ولكنه في نفس الوقت طريف - على " الصورة النسازا " أو " النتو البارز " ، فاعمل فيها ريشته وألوانه وتضخيماته التجسيدية صب عليها ظلاله ورواه وهو اجسه فإذا بجموعة الخطوط والألوان الشعرية تخرج عن كونها هجائية عادية إلى أن تصبح رسما كاريكاتوريا - ساخرا . ولوحة فنية رائعة . . .

ومن خلال أوصافه الساخرة نتعرف إلى نفسيات شخوصه المهجوة من خلال الألوان والخطوط الخارجية البارزة ، فهذا الذي وصف به إنيما يصف في الحقيقة نفسه المجبولة على التقدير بل والمنع . . . فهم وصفه ؟ ؟
لقد وصف يده بأنها " قفل " ^(١) لكي يبرز لنا من خلال هذه الصورة " القفل " ما في داخله ولكن بظلال أخرى أخرجتها من دائرة الهجاء المباشر إلى الهجاء الضاحك الكاشف عن الخبايا . . .
هذه الصورة عن البخيل تختلف عن الصورة الأخرى التي رسمها عن بخيل آخر وصل فيها إلى درجة عالية من التفكك بالمهجوه . . . لقد تعرض في الأولى لنفسه ولكنه في الثانية تعرض " لخوانه " ذلك الذي بالغ في تصويره فإذا هو من " نصف ترسة " !! وصحفتاه من " فلقتى عدسه " !! . . .
ثم يدمن في السخرية منه فإذا به يقف منه موقف المدافع عنه ، ليقول : إن ذلك ليس بخلا منه ، بل هي الأرزاق ،

١ - انظر قولسه :-

غدونا إلى ميون نطلب حاجسة
فأوسعنا شعارجيزاً بلا مطلق
وقال : أعد روني إن بخلي جيلسة
وان يدي مخلوقه خلقه القفل
السد يون / ٥ / ١٩٤٩ / ١٠

يمنحها الله لمن يشاء من عباده ! فلا خيار أمامه ليقدّم أكثر (١) . . يقول : -

خَوَانٌ عَيْسَى مِنْ رُضْفٍ تَرْمُسِيَّةٍ	وَصَحْفَانٌ مِنْ فُلْقَتَى عَدَّ
ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يَنْحَهُ	مَنْ شَاءَ ، لِأَنَّكَ حَذَّ مِنْ نَفْسِهِ
مَنْ ذَرَقَ ذُرَّةً جَرَادٍ قَسَمَ (٢)	تَخَفَى عَلَى الْعَيْنِ فَهِيَ مُلْتَمَسَةٌ (٣)
لَوْ تَحَلَّتْ بِالْحَرِيرِ لَأَسْرَرَتْ	مِنْ خَلَلِ النَّجِّ غَيْرِ مَحْتَسِبَةٌ
وَإِذَا افْتَرَسَتْ الرَّغِيفَ أَنَّ لَهَا (٤)	كَأَنَّ لَيْثًا هُنَاكَ افْتَرَسَتْ
حَتَّى إِذَا مَا طَفِقَتْ تَأْكُلُهُ	صَعَدَ مِنْ فَرْطِ حَسْرَةِ نَفْسِهِ
كَأَنَّهَا كُلُّ لُقْمَةٍ أَكَلَتْ	مَنْزُوعَةٌ مِنْ يَدَيْهِ وَخَتَلَتْ

وكما هي عادته - في عدم الاكتفاء بصورة واحدة يضيفها على موصوفه أخذ في تصعيد صورته لهذا

الخوان وتلك الأطباق الموضوعه عليه . ترى ماذا سئى . . ؟ لقد وصل " جرادقه " و" عيسى " " الذرة " ، وهى من أصغر الأجسام قاذبه ، فهذه " الجرادق " ما هى الا ذرة من ذرة " ! ، لئلا تنهى حافية عن العين ، لا يشعر بها الا باللمس ! . . فهل اكتفى ؟ . . لا . . فهذه الجرادق لصغر حجمها لو أنها " تحلت بالحرير " لسقطت منه ! ، والحرير كما هو معروف متقارب ، بل متلاصق التماسيح ! !

وبعد . . لقد فصل صورة الخبز أتراه يكتفى بما وصل إليه ؟ أم أنه يجد فى كنانته بعض السهام التى يوجهها الى ذلك المهجو الذى أوقعه سوء حظّه فريسة قلم شاعرنا ؟ . . ؟ إنه لا يكتفى . . بل يواصل طريقه فى اضافة ذلاله الساخرة ، ولذلك الرغيف المصنوع من " ذرّة ذرّة " لو أن ضيفا نزل بدار ذلك البخيل وامتدت يده إليه . . أتراه ينعم بأكله ؟ . . كلا . . فإن " عيسى " - وهذا هو اسم ذلك البخيل - ينظر بحسرة الى ذلك الرغيف . . بل ويئنّ أنينا عندما يطبق ذلك الضيفاء لبيده بأضراسه كأنه ليت مقترن بجهز عليه ! ! ، وانما أخذ الضيف فى المضغ صعد " عيسى " من نفيه حسرة وأسى عليه ! ! ، وكان تلك " اللقم " المتناولة من ذلك الخوان منزوعة من يده ! !

١ - الديوان / ١١٢٥ / ٣ / المشرح .
 ٢ - الخوان : أو الاخوان : ما يوضع عليه الطعام ليؤكل ، تعريب " خوان " (معجم أدبى سير / ٥٨) .
 الترمس : نبات له حبّ مطروح مضع ، محرز له نقرة فى الوسط ، مر الطعم ، يؤكل بعد المعالجة بالنقع فى الماء ، فارسية " ترمس " ، و" ترمس " لغة فيه ، لكن الكلمة يونانية . (معجم أدبى سير / ٣٥) .
 ٣ - الجردق ، والجردقة : فارسي معرب ، وأصله " كَرْدَه " ، وهو القليظ من الخبز (المعرب / للجواليقى / ٣) .
 ٤ - أن له : من الأنين ، و" التأوه " من المرض والوجع .

وهكذا أخذ في عرض صورة ذلك البخيل في شكل تصاعدي ترتفع معه الضحكات من صورة
 لأخرى ليظهر انطبعا كاملا عنه . . . ولقد بلغ ذروة الأداء الفني عندما عبر عن مبلغ ألم " عيب " .
 بأكل ذلك الرغيف العزيز حينما قال : (١)

إِذَا افْتَرَّتِ الرَّغِيفَ أَنَّ لَسَةً كَأَنَّ لَيْثًا هُنَالِكَ انْتَرَسَتْ . . . !
 حَتَّى إِذَا طِفَّتْ تَأْكُلُهُ صَعَدَ مِنْ قَرْطِحِيوِ نَفْسُهُ . . . !

فالأنيق صوت يوحى بالتوجع والألم وذلك البخيل قد تألم كثيرا . فأقرب افتراض ذلك الرغيف العزيز
 على نفسه والمصنوع " ذرة ذرة " ! ! . ولم يكف بذلك بل أخذ يصعد من تنفيسه حسرة وحزن عليه ! !
 كذلك ذلك البخيل الذي تناول الشاعر لدية " رغيفا " فما كان منه - أي من المجهول إلا التبدل
 والحدس في وجهه بعدما كان محببا إليه قريبا من نفسه ! ! . . . لكن لم أصبح مَهْفُؤًا إليه . . . ؟ ذلك
 لأنه رآه يفتس " رغيفه " دون رحمة هبل وبدون اكتراث لنظراته التي كانت ترقب . . . ولكن لم يفعل ذلك
 بضيفه ؟ ! ! لأنه يريد ممن يواكله أن يكون نصيبه من طعامه كصبي كتاب من شراييد عليه ! ، فهو يحسب
 " شميم البطن " ذلك الضاري الملتصق البطن بالظهر . بينما هو قاربت بطنه لكبر حجمها أن تكون
 كبطن امرأة توشك على الوضع ! ! . . . ثم يصل إلى درجة من السخرية عالية ، فذلك البخيل الذي - سود
 أن يكون ضيفه صائما أبد دهره يرى شاعرنا أن أفضل الأصوات لدية - وهو في حضرة ذلك البخيل - هي
 وقع أضرار الأكل على مائدته ! ! ، فذلك طرب ما بعده طرب ، وأنس ما بعده أنس ! يقول في ذلك :-

أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَلَاسِنِي وَكَأَنَّ كَهَمِّي مِنْ مُجِبِّ مَقْرَبِ (١)
 رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِي سَوِي وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مُعْجَبِ !
 يُرِيدُ أَكِيلًا رَزْوَهُ مِنْ طَعَامِي كَرَزْرُ كِتَابٍ مِنْ تَرَابِ مُسْتَرَبِ (٢)
 إِذَا لِحَظَتُهُ عَيْنُهُ عِنْدَ مَهْرِي طَوَى الْأَنْسَ طَيِّبِ الْخَائِفِ التَّرَقُّبِ (٣)
 حُبُّ الْخَمِيصِ الْبَحْلَنِ مِنْ أَكْلَائِهِ وَيُضْرَجِي وَيَمْسِي بَطْنَهُ مَقْرَبِ (٤)
 وَمَا أَنْسَ إِذَا أَنْسَى لِعَيْسَى رَمُوسِي وَلَا وَقَعَ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ بَعْطَبِ !

١ - الديوان / ١١٢٥ / ٣ / المصحح : ٢ - الديوان / ١٦١ / ١ / الطويل -

٢ - رزوه : أصله " رزأ " بمعنى أصاب ، والمقصود هنا : أن يكون ما يصيبه من طعام ويحما عليه كصبي
 كتاب من تراب قليل يذره عليه !
 ٤ - الخميص : الجائع الفاسد البطن . . . مقرب : للمرأة : إذا دنت ولادتها ، كناية عن عظم بطنه !

ونصل معه إلى مشهد آخر يصور فيه مقدار بخا الخلاء ، فذاك هو " يعقوب البريدي " الشاعر
أمانا في متحف شاعرنا العامر . ترى بم وصفه ؟ . إنه لم يصفه مباشرة بل وصفه من خلال " رغبته " !
ذلك الذي أضحى في حجم الدينار في صفر حجمه ! يقول :-

أَصِحَّ يَعْقُوبٌ وَتَجِيلاً _____ لِلخَيْرِ مَرَّتَيْنِ وَمَعَهُ _____
رُغْبُهُ فِي قَدْرِ دِينِهِ _____ يَتَلَكَّمُ الْعَمَّةَ مَطْرَباً _____ (١)

فهل اكتفى بهذه الصورة ؟ ؟ كلا . بل إن ذلك الرغيف على ما فيه من صفر الحجم ممنوع من اللبس
وبالتالي فإنه ممنوع من الأكل ! ! ، ذلك لأن آية الأرمي قد كتبت عليه فهو طوال الدهره لملم البنية
صحيحها ! ! يقول :-

بَلْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ مَكْتُوبَةٌ _____ فَهُوَ طَوَّالُ الدَّهْرِ مَمْنُوعٌ _____
لَا يَشْتَكِي ضَيْفَهُ كَظْ _____ لَكِنَّهُ يَقْتُلُهُ الْجُوعُ _____ (٢)

ويصل إلى مرحلة السخرية التامة عندما يهجو " يعقوباً " هذا بأن ضيفه لا يشتكى التخمعة على ما دتته
بل يقتله الجوع ! ! ، ولا ريب فإن كان شيزه ممنوعاً من اللبس والتناول فمن الطبيعي أن يكون بقيسمة
طعامه كذلك ! ! ، إذن تحقيق بضيفه أن يصرفه الجوع ! !
وهكذا يعن الشاعر في تمزيق صورة مهجوه بما يينه من صفوف السخرية اللاذعة التي تكشف عما
بداخله . وهو وإن ظن أنه يعتمد إلى هذا اللون من الفن ليُسرى عن قارئه إلا أنه في نفس الوقت
يحمل دواته وقلمه ليقف أمام لوحته الساخرة ليصف ما بداخله هو من خلال تلك الألوان والخطوط
التي صاغها ليعبر - بطريق غير مباشر - عن رأيه في البخل والخلاء ، وليعطي في المقابل صورة ما يمتسنى
الوقوف عليه من شاهد في الحياة ، فهو عند ما يسخر يركض في حلبة يتقابل عند طرفيها الواقع المشاهد
من ناحية ومثل الأعمال - التي كان ينشدها ، ولكنه رآها مشوهة في الصورة المائلة أمامه - من ناحية أخرى .
وقد يفعل ذلك - أي تلك المقابلة - جادا أو متفكها مداعبا ، فإذا كانت الأولى : فهو هاج منتقم
يضيف على أهاجيه ثياب الدُّعابة ، وإن كانت الثانية فهو ساخر يركب ما بدا له بالدعابة . .

١ - الديوان / ٤ / ١٤٩٨ / السريع .

٢ - كظة : البطنة ، وهي ملء المعدة بالطعام والشراب حتى لا يطبق التنفس .

قليل في شعره ، ذلك لأنه يطلق العنان لنفسه في أهاجيه الانتقامية ، فنال مهجوه بأقصى النعموت ، وأسنوا الألفاظ ، وقد نلح له بغير تلك الصور الهجائية المغلفة بشباب الدعابة في مثل قوله :-

يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يُدْرَى أَرَصَّصَ كِبَانَهُ أَمْ حَدِيدٌ (١)
أَنْتَ عِنْدِي كَمَا بَشْرَكَ فِي الصَّبِيِّ فِي نَقِيلٍ يَعْطُوكَ بِرَدِّ شِدِّ دُ ! !

فهذا قول في الهجاء ، ولكنه عرضه بصورة تظهر رأيه في مهجوه أكثر من اظهار حقيقته . . . فهو بالنسبة له " نقييل الظل " . . . فبم وصفه ؟ . . . لم يجد أمامه إلا صورة الرصاص أو الحديد يعبر به عن مسدى احساسه بشقله . . . فهل اكتفى ؟ . . . كلا . . . بل هو " نقييل " و " بارد الروح " ! ! تماما كمااء بشعره الآسن غير المستجاب ! ! ، وهو بهذه الصورة قد عبّر عما يجده في نفسه من مهجوه بظلال ساخرة بطريقة . . .
أما الثانية :

تلك التي يتعلم فيها عقله وقلمه للتعبير عنها ، فإننا نلمسها في نوصفات ساخرة كثيرة . . . منها وصفه لذوى الأنوف الكبيرة والطويلة ، تلك التي أبتلى بشاهدتها في حياته ، فما كان منه إلا تجريد حسان كلماته وصوره في محاولة متفلاجتناشها في صور بدعة فكهة . . . فهي لديه " كخرطوم الغيل " ! ! ، بل إنها لأشد منه ضخامة وطولا ! ! ولو رآها الناظر من بعد لظن أن هنالك شخصا آخر يجلس معه - أي مع المهجور - ، فَيَسْلَمُ عليهما معا ، فيجيب أحدهما ويخرس الآخر ! ! ، بل إنها لعظما عند بعضهم لو أنها شوهدت من مسافة ميل ، لرؤيت رؤية العين ولَمُرِفَتْ يقينا ليا ! ! يقول :-

حَمَلَتْ أَنْفًا يَرَاهُ النَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ رَأْسِ مِيلٍ عَلَيْنَا لَا يَحْتَقِرُ (٢)

أما " البين " فإن أنفه لعظمه وضخامته يودي ، إلى الميل رأسه إلى الأمام . . . بل إلى خفضه إلى الأرض ! ! فكان ذلك المبتلى بذلك الأنف يُخَالِ لِمَنْ يَرَاهُ بتلك الهيئة من الميلان أنه ينظر إلى الأرض متفرسا . . .
ليتمكن من البحث عن شيء فقداه لعله يجده ! ! يقول :-

إِذَا نَهَضَتْ كَبَا يَوْجٌ سَهَكَ لِلجَيْنِ المَعِطِ (٣)

١ - الديوان / ٢ / ٦٦٤ / الخفيف .
٢ - وهذا يذكرنا بابن المقفع الذي كان يلقي السلام على أحد ذوى الشأن كبير الأنف ، قائلا : السلام عليكما !
٣ - الديوان / ٣ / ١٢٢٢ / البسيط .
٤ - الديوان / ٣ / ١١٦٥ / مجزوء الكامل . . . كبا : من " الكبوة " وهو السقوط للوجه . . .

أَبْدَأَ لِرَأْسِكَ يَعْكَرُ سُرًّا !	فَالْأَنْفُ مِنْكَ لِيَعْظُرُ
شَكَ فِي التُّرَابِ تَفَرُّسًا (١)	حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّ
فَالْفِيلُ عِنْدَكَ أَنْطَرُ سُرًّا	إِذَا كَانَ أَنْفَكَ هَكَذَا
يَأْبَى قُبَيْسٍ يَعْطُرُ سُرًّا (٢)	مَا إِنْ رَأَيْنَا عَاطِطًا
سِرٌّ وَلَا أَرَى لَكَ تَجَلُّبًا سُرًّا	وَإِذَا جَلَسْتَ عَلَى الطَّرِيقِ
فَتُحِبُّ أَنْتَ وَوَيْحًا سُرًّا !	قِيلَ السَّلَامُ عَلَيْكُمْ

ولننظر معا إلى كلمة "تفرس" التي عير بها عن حالتها هجوه في قوله :-

حَتَّى يَظُنَّ النَّاسُ أَنَّ _____ شَكَ فِي التُّرَابِ تَفَرُّسًا

فإن هذه الكلمة توحي باستمرار احتساء الرأس للأرض لمدة طويلة النظر إليها عند البحث عن شيء مفقود ، فكان رأس ذلك المهجود اثم الثبات على تلك الصورة بسبب ذلك الأنف الذي أضحى أنف الفيل أمامه أفطر ! ! ، وهو بقوله هذا قد بلغ درجة عالية من السخرية من "البين" وأنفه وأتى بصورة قد يعجز عن الاتيان بها غيره من الشعراء ، ولكن هل اکتفى بها ؟ . . . كلا . . . فإن "عطسة" من ذلك الأنف حرى بها أن "تسمع" فويغدان " وقد صدرت منه بركة على جبل " أبي قبيس ! ! ! ولا يخفى هل يصور ذلك الأنف في صورة شخص آخر يجلس معه يتلقى التحية والسلام من المارة ، وإن كان آخر لا يبرر وهو بذلك قد بلغ الذروة في الابداع بذلك التشخيص الموفق تماما ! !

ولا يكفى بهذه الصور عن الأنوف بل يصل بأصحابها إلى مرحلة الاستفادة منها ، فمن ذا الذي يرى الأنف الجالس معه - أى مع المهجو - ولا يعطيه رزقه وعطاياه ؟ ! ، ألم يلق عليه التحية ؟

لأن إن المهجو هو الراجح والمستفيد الأول منه ! يقول :-

أَوْ مِنْ بَرَاءٍ فَلَا يُعْطِيكَ خَلْعَتُهُ ؟	لَا تَكُونُ بَيْنَ ، فَمَا بِالصَّدْقِ مِنْ نَسْرِ !
وَأَنْتَ لِحُرِّهِ لَوْ بَدَأَ الْمَجْدَى فَانْتَبَهَى	مِنْ قَبْلِ شِعْرِي وَقَبْلِي طَائِعٌ كَارِي !

١ - تفرس : تثبت ، تنظر في التراب عن شيء . أضحته فيه ، لذلك ، فأنت دائما منحتر الرأس للحدث عاقبة .
 ٢ - أبو قبيس : جبل مشرف على المسجد الحرام بمكة .
 ٣ - الديان / ١٢١٢ / ٣ / البسيط . . . خلعتة : في الأصل يكسر الخاء أو يضمها تعني : خيار المال . وإن "شلع على فلان شعثا" كأنه نزع شعرا من خياره . مكهد يئأ أو رزق أو عطاء . وأعطاها له ، . الله أعلم .

وهكذا كلما ازدادنا بحثاً في ديوانه عن صورته الساخرة وجدنا الكثير مما يشهد لعبارة في التصوير، وهو كما رسم الأنوف الطويلة الكبيرة وسخر منها، سخر كذلك من أولئك القصار الذين يحملون تلك الخراطيم الفخمة ! ! . لهذا " أبو حنيفة " قد حمل " قرناً " لا أنف في وجهه وكأنه يرقن إلى سبي النجم ! ! لا . . بل أكثر من ذلك . . إنه إلى الله يهتج ! ! ، بينما صاحبه تصير القامة ، إذا مشى مستعجلاً ظن الرائي أنه يتحدج ! ! إفتتاح الحركة هنا وحده هذا الاعتقاد ! ! يقول :-

عَلَا قَرْنُهُ فِي الْجَوْحِ حَتَّى كَانَتْهُ وَأَلَى النَّجْمِ يَرْقَى أَوْ إِلَى اللَّهِ يَهْتَجُ ! (١)

عَلَى أَنَّهُ جَعَدُ الْبِنَانِ دُحْبُوحٌ وَإِذَا مَاشَى مُسْتَعْجِلًا قِيلَ : يَسْتَدْوِجُ ! (٢)

كذلك الذي شبَّ قرنه بينما أبت قامته أن ترتفع عن الأرض فلا يبدو منه إلا ذلك القرن الذي استأثر بالشمس ومنها ! ! يقول :-

طَالَ قَرْنَاهُ فَارْتَفَعَ وَأَبَتْ قَامَتُهُ أَنْ تَرْتَفِعَ ! (٣)

فَهُوَ إِنْ فَكَّرَتْ فِيهِ رَجُلٌ شَبَّ قَرْنَاهُ وَلَكِنْ مَازُغٌ !

لننظر يعين الخيال إلى هذه الصورة . . أنف بلا جسم ! ! أو أنف له طول يساوي أضعاف طول القامة ! ! ، إن رسامي " الكاريكاتور " اليوم قد يجدوا في هذه الصور مادة غنية لرشتهم ، ولكنهم قطعاً لن يصلوا في ابداعها إلى ما وصل شاعرنا .

وانتقف طويلاً عند تلك المغنية التي وصف قامتها فإذا هي كقامة " فقاغة " ! ! إيه جميعنا نعرف " الفقاغة " ! ونعرف مدى ارتفاعها عن وجه الشراب أو الماء . ويبدو أن مخيلة شاعرنا لم تكف بصورة " الصعوبة " لتعبير عن مدى قصر تلك المغنية فأردفها بتلك الصورة النادرة ! ! ، ولا ريب فنشاعر كالمسرح الرومي غواص على معانيه لا بد أن يستخرج أروعها فلا يبقو فيها بقية لجالب تصوير ! ! ، وهكذا وبصور تصاعد

١ - الديوان : ٢ / ٤٨١ / الطويل . . .

٢ - جعد : القصير المجتمع بعضه إلى بعض . . البنان : المقصود جميع أعضاء البدن . . دُحْبُوحٌ : تصغير دحج وهو القصير الخليط البطن ، والمستدير العظم . . . يَدْوِجُ : يمشى متتابعاً من استعجاله ، كأنه يتدحرج ! !

٣ - الديوان ٤ / ١٥٤٣ / الرمل . . .

في التزيق والهجاء الظريف الساخر خرج بهذه الصورة في قوله:

تَضَلُّ فِي السَّرْبَالِ مِنْ قَلَسِيَّةٍ كَصَعْوَةٍ فِي جَوْفِ قَنَاعٍ (١)
دَحْدَاحَةُ الْبِخْلَقَةِ حُدَّ بِأَوْجِهَهَا تَأَمَّتْهَا تَأَمَّةٌ قَنَاعٍ (٢)

ويعد فحشاً وسفاهة في الهجاء ووصف ما جن لتلك التي أوقعها سوء حظها فريسة ريشة شاعرنا

يصل بها إلى درجة عالية من السخرية اللاذعة حينما يقول :-

لَوْ أَنَّهَا مَلَكِيٌّ وَلِيَّ ضَيْعَةٍ نَصَبْتُهَا لِلطَّيْرِ فَرَاغٍ (٣)

هذه تفضل في السربال ، وذلك يختفي في ردائه لقصده . . . أتعرفونه ؟ إنه " أبو حفص " ذلك القصير الذي لو وضع على رأسك مرتفع ليبري لغاب في داخله ! بل لما شجهد منه إلا تلك الشياب التي غرق في داخلها ! ، وماذا لك إلا لتناوب الأيام عليه فما زالت تضربه على رأسه وقناه حتى " نعت فيسه

١ - الديوان / ٤ / ١٥٢٨ / السريج . . السربال : لباس ، وهو معروف ، معرب " سروال " ، وأصله : " سربال " مركب من " سِر " أي فوق ، و " بَال " أي القامة (معجم ادبي شير / ٨٨) . . الصَّعْوَةُ : صغار العصفور وقيل طائر أصغر من العصفور ، وهو أحمر الرأس . . قَنَاعَةٌ : صيدة للصيد .

٢ - دَحْدَاحَةٌ : قصيرة غليظة البطن ، والمستديرة الملمة . . قَنَاعَةٌ : واحدة الفقايع ، وهي هنا " كأمثال القوارير الصغار ، مستديرة ، تتفقع على الشراب والماء عند المنج " .

٣ - ضَيْعَةٌ : مزرعة . . فَرَاغٌ : أصله من " الفزع " بمعنى الخوف والذعر ، وهي ما يلجأ إليه المزارعون لآخاف الطيور وابعادها عن محاصيلهم ، فيعمدون إلى قماش أو ثياب لانسان وينصبونها على خشب في هيئة الصلوب بعد حشوها بالبقس أو بشي . آخر ، فإذا ما ممتبت الرياح وحركتها ظننت الطيور أنه انسان أو أي شيء مخيف فتفرغ منه وتهرب ، وبذلك تنجو المحاصيل من الملائك ! .

طوله وشبابه ! ! فأي تصوير للقصر يمكن ابداعه كمثل هذا ؟ هل ان الدهر قد فطن اليها أيضا فأجلسي الشعر عن رأسه حتى بدت شبابه وقلمه واضحة وضوحا تاما تشير التفزز في النفس ! ! هذا الدهر الثقيل الذي عرفه "ابن الرومي" رأى منه ظرفا ودعابة فيما فعله بقامة (أبي حفص) ! يقول :-

- | | | |
|---------------------------|---------------------------|-----|
| وقصير تراه فوق يفتاع | فتراه كأنه فوغيا | (١) |
| لم تدع قفده يد الدهر حنتي | فمعت فيه طوله وشبابه | (٢) |
| وجلت رأسه ناعما فأضحى | بازر الصرح ما يوارى صوابه | (٣) |
| يا أبا حفص الذي فطن الدهر | سر لمبدان رأسه فاستطاب | ! |
| ظرف الدهر في اتخاذك صنع | ن وما خلته ظريف الدعاب | ! |

أهناك قصر بعد هذا يا "علي بن العباس" ترسمه بريشتك البارة ؟؟ نعم هناك ابن عمار الذي تقاربت قامته من بعضها ، حتى أضحى كما يقول عنه :

- | | | |
|----------------------|--------------------------|-----|
| ان ابن عمار له قام | قريبة البعوض من البعوض | (٤) |
| طامنه الفقر وادمانه | فصار منه الدلول في العرض | (٥) |
| لا تبصر العين اذا ما | منه سوى الرأس على الارض | !! |

١ - الديوان / ١ / ٣٣٥ / الخفيف . . بقاع : التل . . غيايه . : داخله .

٢ - قفده : القفد : صفع الرأس ببسط الكف من قبل التفتا . . قمعت : أي ضربه بالمقعدة ، وهي عمود من حديد يضرب بها رأس الفيل ، وخشبة يضرب بها الانسان فتندك رأس الفيل والانسان ، والمعنى : ان الدهر بازال يصفعه ويقمعه حتى اندك طوله الى نهايته الصغرى ، وانطوى شبابه الى اقصى قصره !!

٣ - جلت : كشفت عن جمجمته . . بازر : مكشوف واضح . . الصرح : في الأهل : القصر أو البناء العالي .

وقد شبه رأسه به كناية عن عظمه وضخامته بالنسبة لطول جسمه ! ! يوارى : يخفى ويستمر . .

صوابه : بهز القمل الذي فيه ! !

٤ - من كتاب التشبيهات / لابن أبي عمير / ٢٩٢ .

٥ - طامنه : من " طمن " بمعنى " حتى " . . ادمانه : من " الادمان " بمعنى : الملازمة والعداوة .

انظروا إلى مبلغ قصره . . . بل أمعنوا النظر في تلك القدرة الهائلة الرائعة التي استطاعت أن ترسم
إنساناً كاملاً . . . في هيئة رأس ! . . . إن ذلك لمن ميزات شاعرية شاعرنا التي استطاعت أن توئل نسي
الوصف فتخرج بما عجز عنه الآخرون . . .

وهكذا ، كلما تجولنا في ميدان صورهِ الساخرة طالعتنا وجوه . . . وأنوف . . . وِلحَى . . . وأضراس . . .

لنتبين ! ! إنها أضراس متحركة بريشة "ابن الرومي" الناطقة . يقول :-

- | | | |
|-----|---|--|
| (١) | بَيْنَ فِكِّي أَحْيِكُمْ حَسَنُ رَوِي ! | يَا بَنِي السَّمْرِى مَا هُنَّ سَوَابِ |
| (٢) | فَهَى سَنَوَةٌ يَغْيِرُ سُنَّتِي ! | بِعَضِّ أَضْرَاسِي يَكَادِمُ بَعْضُهَا |
| (٣) | أَوْ دَوْبِي الرَّحَى الشَّرِي لِلنُّونِ ! | لَا دَوْبٌ إِلَّا دَوْبٌ رَحَاهُ |
| | سَمَانٌ ، فَلَيْسَ الشَّابُّ فِيهَا بِسَدُونِ ! | لَا تَعْطَلُ رَحَاكَ يَا بَنِي سَلِي |
| | بِنِهَا سَمَمٌ غَلَاءُ الْيَطْرَجِي ! | قَسَا لَوْ أَوْقَفْتَهَا لِلْمَسَاكِي |
| (٥) | كُنْتُ - عَلِيمٌ - تَرُوضُهَا مُنْذُ حِينِي ! | فَلِهَذَا الْأَلْوَانُ لَا تَمُكُ فِيهِ |
| (٦) | لَكَ نَضْرًا فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَعْبِي نِي ! | فَاهْتَبِلْ أَجْرَ وَقْفِهِ أَوْ اتَّخِذْهَا |
| | كُنْتُ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْبَقْرِ ! | مَا ظَلَمْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرِحُ (٦) سِي |

١ - الديوان / ٢٥٥٦ / ٦ / الخفيف .

١ - هنوات : جمع "الهناة" بمعنى : الداهية .

٢ - يكادِم : يَعْبُضُ بأدنى الفم كما يكدم الحمام ، وقيل "الكدم" : العَفْنُ عامة .

٣ - دَوْبٌ : من "الدواب" بمعنى المبالغة في السير ، والمقصود : مواصلة أضراسه للطحن باستمرار .

الرحى : الحجر العظيم التي يطحن بها .

٤ - الأوان : الوقت . . . تروضها : تُعِدُّهَا وَتُجَبِّزُهَا ، من قولهم "راض الدابة" بمعنى : وطأها رذائلها .

أو علمها السير ، ومعنى الشاعر من الكلمة واضح ! !

٥ - فاهتبل : فانتهم .

٦ - يَجْتَرِحُ من "الاجترار" وهو : اخراج كل ذي كرش من الحيوانات ما في بطنه من غذا أوليضه مرة ثالثة .

يلعد ، وفي ذلك يحدث صوتا معنا ، هو ما رمى إليه "ابن الرومي" تشبيها بصوت مضغ السمري ! !

أعلم .

إننا نكاد نسمع صوتها تلك التي شبيهها بحجر الرحي الدائم الدوران للطحين ! إن تلك التي يكاد بعضها بعضا !! ، لقد تعهدوا صاحبها بالرعاية والحماية لئلا يفلت ، فإذا هي " مسنونة بغير ستين " ! ويقم شاعرنا على أنها لو أوقفت للمساكين بدل الطواحين لما اشكوا غلام الطحين في دولة المستعين !! ، وما ظن أن الإنسان يجترُّ كالحوان إلا بعد سماع صوت أضرار " السمري " ، ذلك اليأس الذي أوقعه سوء حظه فريسة ريشة " ابن الرومي " ، نمزقه بالوصف الساخر شرمزق ، وجعله وأضراره أمثلة للجميع .

ومثل تلك الأضرار تقابلنا في زاوية أخرى من زوايا متحفه العامر . . . إنها أضرار ذلك الأكل

الذي أطبق على " الشبوط " و " القريج " فأعلمها فيها تعزيفا ومضغا ! يقول :-

- | | |
|---|--|
| (١) يَأْكُلُ مَا لَا يَحِبُّ الْحَاسِبُ ! | مِنْ كُلِّ شَحْذَانٍ الْحَشَا لِهَيْسَمٍ |
| (٢) كَلَامًا فِي شَأْنِي دَائِبٌ ! | فَكَاهُ كَالْمَصْرِيِّينَ مِنْ دَهْرِهِ |
| (٣) وَتَارَةً أَرْنَيْهَا ضَاغِبٌ . | فِي مَرَدَّةٍ تُعَلِّبُهَا لِأَرْبَابِهِ |
| (٤) لَكِنْ حَمِي فَضِيرٌ صَالِبٌ ! | تَعْلُوهُ حَتَّى شَرَهُ نَافِيسِي |
| (٥) قَرِيصَةٌ فَرَنَامِهِ دَارِبٌ ! | كَأَنَّمَا الْقُرُوجُ فِي كَفِّهِ |
| (٦) فَخُدَّ شِبُوطِهِمُ التَّيَّارِبُ . | وَإِنْ عَدَا الشُّبُوطُ قَرْنَاهُ |
| (٧) نَائِكٌ مِنْ أَضْرَارِهِمْ نَائِكٌ ! | أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَا قِيَمَتِي |

١ - شحذان : الجاك ، الذي ضم الجوع معدته وقواها على الطعام وأخذها . . . لهيم : من قولهم :

" لهيم ما على المائدة " : أكله كله أجمع .

٢ - العصران : الليل والنهار . . . دائب : ملازم ومعتاد مجد متعب ، والمقصود : شبه استمرار أضراره في المذبح ومدادها عليه بالليل والنهار المستمرين دائما في التماكب الواحد تلو الآخر دون بطل أو تهاون أو اختلال ، وفي ذلك تصوير لطريف للمهجو الذي ظل وكأنه في عمل دائم وهو يفضح الطعام !!

٣ - ضاغب : من " ضغب " صوت الأرنب والذئب ، وقيل : هو تصور الأرنب عند أخذه .

٤ - نافس : حمى الرعدة ، أي رعدة شديدة كأنها تحرك العصاب بها . . . ومعنى الشطر واضح . . . صالب : الحمى : الحارة غير النافرة ، وقيل : التومعها حر شديد وليس معها تبريد . . .

٥ - ضغاسها : أسدها . . . دارب : حادق بصناعته .

٦ - الشبوط : ضرب من الأسماك . . . قرنا : صاحبها ومرافقا وكفنا . . . التارب : أي الملتصق بالترب . . . كناية مصرحة

وأقول آخر . . . لننظر إليه يرسمه لنا في صور متلاحقة كأنها شريط مرئي نشاهد تفاصيله أمامنا كما يقول :-

- يَخَالِفُ إِخْوَانَهُ فِي الطَّرِيقِ _____ إِلَى أَنْ تَضْمَنَهُ الْمَاءُ _____ دَهْ ! (١)
- فَبَيْتًا كَذَلِكَ إِذْ هُمْ بِرِجْلِ _____ مَعَ الْغَنَمِ كَالْحَيَّةِ الرَّاصِ _____ دَهْ ! (٢)
- يَلِينُ اللَّعَامُ عَلَى فَرْسِهِ _____ وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ بَابِ _____ دَهْ !
- وَيَأْكُلُ زَادَ الْوَرَى كُلَّهُ _____ وَلَكِنَّهَا أَكَلَةٌ وَاحِدَةٌ _____ دَهْ !
- وَلَوْ عَائِنَتْهُ جَحِيمُ الْإِلَهِ _____ لَخَرَّتْ لِعِدَّتِهِ مَا جِ _____ دَهْ ! (٣)

وهاهو ذا أمامنا . . . إنه يتهرب من لقاء أحد قائمه في الطريق خوفا من نزولهم ضيونا على مائدته ! ! . . . ولكن إن كانت هنالك من وليمة فلن يكون آخر الغنم في حضورها ، بل تكون لــــه الصدارة فيها ! ! . . . وهاهو ذا قد طفق يأكل من الطعام مائله واصله ، فاللعام لا يستعصى على معدته وأضراره ولو كان من الصخور الصلبة ، فهو يلين مستسلما لتلك الأضراس ، بل حجار الرخى ، التي تآكل زاد العالمين في مضغة واحدة ! !

وفي البيت الأخير يبلغ الذروة في تصوير ذلك الأكل ، فبحم الإله إذا امتلأت وسُكِّتَت تقــــول :
 * هل من مزيد * ؟ ، أما معدته فإنها لا تساعها تخزُّن لها جهنم ماجدة ، معترفة بتفوقها غلبيا فــــي
 الابتلاع والحاجة الدائمة إلى الملء ! !

فهل اكتفى . . . ؟ . . . كلا . . . بل إن صورة الأكل لتبلغ مقاما عاليا في براعة التصوير وإضفاء الظلال الرائعة عندما ننظر إليها من خلال يد " البصرى " ، تلك التي ضاهت السيل في جوفه لما أمامه عندما تكون في صحفة الطعام ! ! ولو أراد صاحبها أن يقطع بها جبال تهامة من مكانها لفعلت ! ! ثم تلعبها تلك البلاغم المخيفة ! ! . . . وهو مع ذلك يشكى من أضراره ؟ ! ! ترى ما بها . . . ؟ . . . يقول : إن بها ثقوبا تغايقــــه عند تناوله لطعامه ! ! ولكن شاعر الصور والتوليدات لا يجد أمامه عائقا يصرفه عن وصفها . . . نوصفها ! ! . . . فم أوحى إليه . . . ؟ . . . لقد أوحى إليه صورة " الرخى " ! ! فتلك الأضراس التي يشكى صاحبها منها هي أشد وأكبر للتحن . . . ولم . . . ؟ . . . لأن الرخى عندما تكون مثلمة . . . أي بها ثقوات صغيرة . . . تكون أشد صلحا وجرسا ، فتلك الأضراس هي أشد ما تكون من السليمة ، لأنها بذلك تستطعم أن تأتي على الثــــور

١ - الديوان / ٢ / ٦٨٢ / المقارب / ٢٠٠ - الرائدة : المراقبة ، وتكون للشــــر .
 ٢ - لخرت : لسقطت . . .
 ٣ - في قوله تعالى : " يم نغول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد " سورة ق ، ٢٠

والكباش معا ان وضعا بنين حجريا !! ثم يصل به في السخريه حدا عاليا ، إذ حذر منه ومن أكله ، فلا يأمن له أحد ولو " أمسى مسجى على نعش " !! يقول :-

وَأَمَّا يَدُ الْبَصْرِيِّ فِي كُلِّ صَحْفَةٍ فَأَقْلَعُ مِنْ سَيْلٍ وَأَعْرِفُ مِنْ رَفٍّ شَرِّهِ ! (١)

أَمْ أَرَاهُ لَوْ شَاءَ بَلَغَ تَهَا مَهْمَةً وَأَجَابَهَا طَاحَتْ دُنَاكَ بِسَلَا أَرْضِيهِ (٢)

أَعْدَيْتَنِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَاعِمِ وَإِنَّهَا بِدِهْنِ نَشَارٍ وَالْدَرْدُورِ يَا مَاجِبَ السَّرَّيْنِيهِ (٣)

يُغَيِّرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالرَّيِّ فَيُفَشِّرُنِي رَغْفَانِيهِمْ أَيْتَا نَفْسِيهِ (٤)

عَلَى أَنَّهُ يَنْعَى إِلَيَّ كَمَا صَاحَ ضُرُوسًا لِلثَّانِيهِ عَلَى النَّوْرِ وَالْكَبْرِ شَرِّهِ (٥)

يُخْبِرُ عَنْهَا أَنْ فِيهَا تَلْمُزٌ وَذَلِكُمْ أَدَهَى وَأَوْكَدُ لِلْجَنِّ شَرِّهِ ! (٦)

أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرَّحَاءَ عِنْدَ نَقْرِهِ وَتَجْرِيشَهَا تَأْتِي عَلَى الصَّلْبِ وَالْهَبِّ شَرِّهِ ؟ ! (٧)

فَلَا تَقْبَلُوا ذَلِكَ التَّفَارِقَ وَاحْذَرُوا شِبَاهَ وَلَوْ أَمْسَى مَسْجِي عَلَى نَعَشٍ شَرِّهِ ! (٨)

١ - الديوان / ١٢٤٦ / ٣ / الطويل . . . الصفحة : الصحن أو الطبق . . . الرقص : المجرّف .

٢ - أَرْض : الحدس أو الشجة .

٣ - البلاعم : جمع البلعم ، وهو مجرى الطعام في الحلق ، وهو المرى . . . الدهنشار : كلمة فارسية مركبة من " دهن " نار " بمعنى : فم الفسق أو الفحش (الديوان / ١٢٤٧ / ٣) . . . الدردور : موضع في وسط البحر يجيش ماؤه لا تكاد تسلم منه السفن ، وهو الماء الذي يدور ويخاف منه الغرق . (اللسان / ٢ / ١٣٥٨ / مادة " درر ") .

٤ - يغير : من " الاغارة " بمعنى : النهب . . . نفث : أصله : إذا تفرقت الإبل - أو الدواب عموما - فرقت بالليل من غير علم راعيها ، والمقصود هنا : أنه ينهب أموال الوزير دون علمه ، أو دون إذنه ، والله أعلم . . .

٥ - ينعي : أصله : من " نعى الميت " وهو إذا أذاع موته وأخبر به ، والمقصود هنا : أنه أذاع خبر أسنانه الصابية ونشره إلى الجميع ، والله أعلم .

٦ - تلم : - من " التلم " وهو : كسر حرف السين . . . الجرش : - أصله : حك الشيء الخشن بمثله وذلك أو : صوت يحصل من أكل الشيء الخشن ، والمقصود به هنا : المضرب !

٧ - نقرها : ضربها حتى تنقب .

٨ - التفارق : التباعد . . . شباه : حد طرفه أو جانبه . . . مسجى : منقلب ، كناية عن موته !

لنقف عند وصفه لتلك الأة. راس حجر الرحي ، فماذا ترى ؟؟

لقد أراد أن يؤكد قوتها على الرغم مما فيها من ثقوب قلم يجد أمامه إلا تلك الصورة يضيفها عليها ! ! كما لم يجد إلا الصورة السيل في اقتلعه لما أمامه عند انحداره فاضفاها على يده وهي تختصر الطعام من الأطباق التي وضعت أمامها ! ! كذلك أضفى صورة " الدهنشار " و " الدر دور " على بلعومه ! !
! ! وعندها لجأ إلى صاحب العرش سبحانه ليقه شر الوجود فريسة فيها ! !

فهل اكتفى ابن الرومي بهذه الصور التي سطرها ببراعة فائقة في ديوانه ؟؟ لا . بل إن لسه شأنا كبيرا مع آخرين . . . وهنا نراه يستوفنا أمام زاوية من زوايا عالمه الضاحك ، إنها زاوية الأصوات . . .
إن ابن الرومي الرافض للقيح في جميع أشكاله رأى في تلك الأصوات المنكرة ما ينغص عليه استمتاعه بالجمال الذي وجدته في صوت " وحيد " و " شاجبي " وغيرهن ، فما كان منه إلا مهاجمة أولئك الأديباء والمدعيات الذين حشروا أنفسهم وسط الجمال الذي أراد الاستمتاع به . . . لقد رأى وسمع مغنبة تُغسِنُ فلم يعجبه منها ذلك التعناء ، فما كان منه إلا التصدي لها بصفة الساخر الذي نقل عنها به صورة تكاد نجزم برؤيتها أمانا يقول :-

تَضَعُ الصَّوْتِ الَّذِي تَشُدُّ وَبِهِ
فَإِذَا عَنَّتْ بَدَأَ فِي جِدِّهَا
غَصَّةٌ فِي حَلْقِهَا مَعْتَرَةٌ
كُلُّ عَرَقٍ مِثْلَ بَيْتِ الْأَرْضِ

لنتابعه في رسمه لصورتها ولصوتها . . . إنها تغني . . . وتضعط صوتها . . . جاهدة أن تجعل صوتها رقيقا ناعما ، وإنيها لتظن ذلك منها ! ! فماذا نسمع ؟ إنا نسمع " غصة " في حلقها " لانغما تخرجه لسامعيها هذا الجهد الذي بذلته لاخراج صوتها كما كانت ترغبه استلزم منها أن تشد عروق عنقها فإذا بها متصلة بارزة ! ! فهل اكتفى شاعر الأخيلة بذلك ؟؟ لا . بل إن صورة عروقها المشدودة في عنقها قد أوحى له بتلك البيوت البارزة عن سطح الأرض والتي تنبئها تلك الدودة الصغيرة " الأرض " ! ! فما أشبه الشبه بين الصورتين ! !

أما " جحظة " المعنى فقد آذى شاعرنا بصوته وبصورته ، فما كان منه إلا أن أكب على ورقه ومداده ليبر له صورة ساخرة رائعة تجمع ما تأذى منه . . . ترى ماهي تلك التي خرج بها ؟

١ - الديوان / ٤ / ١٤٠٨ / الرمل . . . غصة : الشربة بالمايم إذا وقف في الخلق فلا يكاد يسيغه . . .
٢ - الأرض : دودة بيضاء شبه النملة تظهر في أيلم الربيع . (اللسان / ١ / ٦٢ / مادة " أرض ") .

وكيف تبدو ؟؟ لنستمع إليه وهو يصفه :-

وَلَمَّا تَبَدَّى بَصُوتٌ خَرَّ سَائِعًا
 لِلْبُرْدِ مَيِّتًا ، وَلَوْ دَرَسَتْهُ سَقَطَ رَا (١)
 تَخَالُ أَبَدًا مِنْ نَجْمٍ مَنْظَلِهِ
 مَجَازِيًا وَتَرًا . . . أَوْ بِالْعَا حَجَّ رَا
 كَأَنَّهُ ضَفَدٌ فِي لُجَّةٍ هَـ هـ هـ
 إِذَا شَدَا نَعْمًا ، أَوْ كَرَّرَ النَّظْمَ رَا (١) !

لنستحضر جميع تلك الصور في أذهاننا . . . إنسان بارد الغناء . . . يؤذني من يسمعه ببرده ولو اتخذ

السامع سفرا - أشد درجات جهنم حرارة - درعا يقيه برودة ذلك الغناء ! ! . . . وإلى هنا والأمر

معنوي يتعلق بالصوت . . . ولكن بالنسبة للهيئة . . . هل رأينا انسانا وقد ابتلع حجرا فاعترض بلعومه ؟؟

أم هل رأينا ضفدعا عجوزاً في مستنقع آسن يُصدر نقيقه أو ينظر بعينه الجاحظتين ؟؟ . . . إن رأينا ذلك

فإننا نرى بلا شك " جحظه " المعنى " الذي أصاب جسَّ شاعرنا المرهف بصوته النشار وهيئته المنفسرة !

فلم يجد أمامه إلا صورة الضفدع يضيفها عليه . . . وهذا من تداعي المعاني والصور التي تميز بها شاعرنا ،

" فالجحوظ " الذي بدا في عيني المعنى قد استدعى ذلك " الجحوظ " الذي بدا في عيني الضفدع ! ! . . .

ولنستمع إلى هذه الصورة الصوتية : ضفدع . . . وعجوز . . . صدر نقيقه . . . في لجة ! ! . . .

فكيف بدا لنا صوته ؟؟ إنه بلا شك صوت منفر . . . وكذلك صوت دعوى الغناء " جحظه " ! ! . . . ولكنه ليس بأكثر

سوا من ذلك المعنى الذي بدا صوته الخارج من أنفه كصوت " الزنبور " - الحشرة الطنانة - في جوف كور ! ! يقولوا

وَتَعْنَى كَأَنَّ وَتَكَ فِي أَنْفِ
 لَكَ صَوْتُ الزُّنْبُورِ فِي جَوْفِ كُورٍ (١)

أو ذلك الذي بدا غناؤه وكأنه صوت جردان تغرض خبزاً يابساً ! ! يقولون :-

وَكَأَنَّ جَرْدَانَ الْمَجْلُوعَةَ كَلَّمَهَا
 فِي حَلْقِهِ يَقْرَضُ خَبْزًا يَابَسًا (٣)

أو تلك المعنية التي أفزعت صفاره بصوتها ، نباتوا ساهرين جزعين وبات معهم ساهرا . . . محاولين جميعا

١ - الديوان / ٣ / ١٠٩٢ / السيد / سقر : اسم من أسماء جهنم .

٢ - التشبيهات / لابن أبي عمير / ٣٩٣ . . . الزنبور : ضرب من الذباب الساع ، وقيل : طائر

يلسع . . . كور : بيت الزناجير والنحل .

٣ - الديوان / ٣ / ١٢٤١ / الكامل .

النوم بنسبي الطرق ، إلا أن ذلك الصوت وذكره قد حرمهم المنام ! يقول:-

يَتَوَاتَرُ الصَّبِيَانُ فِي أَرْقَا	مِنْ بَحِيَّةٍ لَمْ تَنْزَلْ تَفْرَعُنَا ! (١)
يَبْكُونُ مِنْ خَوْفِهَا وَيَسْهَرُونَ	بُكَاءُهُمْ ، فَالْبَلَاءُ يَجْمَعُنَا !
نَحْتَالُ لِلنَّوْمِ كَمَا يَوَاتِنُنَا	بِكُلِّ شَيْءٍ وَلَيْسَ يَنْفَعُنَا !
لَا حِفْظَ لِلَّهِ تِلْكَ مَسِيْعَةٌ	مَا يَكْرَهُ السَّامِعُونَ تَسْمِعُنَا ! !

وكما كان له ذلك الموقف من الأصوات الشاذة المنكرة ، فإن له مع أصحاب الأشكال المنكرة
شأناً آخر، منهم أصحاب اللحن الطويلة الذين رأى فيهم نشاطاً كره أن تقع عينه عليه وأعين الآخرين !
فما كان منه إلا أن نصب نفسه مدافعاً عنهم ، يتولى الهجوم علو أولئك الذين أطلقوا للحاهم العنان
فتركوها تسيل ! ! بل وتفيض ! إلى أن وافق أطوالهم وزادت عليها ! !

دعونا ننظر إليهم من خلال نافذة شاعرنا .. ترى ماذا سنرى ؟؟

سنرى " أبا حفص " - أو " حفص " كما في بعض قصائده .. أترأه ينظر إليه على أنه شخص
واحد مائل أمامه ؟ كلا .. وألف كلا .. بل هما اثنان ، هو وعشونه ! ! ، لقد ظلا معا يوسعان الشاعر
هجاءً وذكماً وهو واقف أمامهما وحيداً .. بلا سلاح .. وبلا ناصر ، والكثرة وإن كانت ضعيفة إلا أنها
تهنم الواحد وإن كان قويا ! ! ، لذا فإن شاعرنا يؤكد للجميع أن تلك الحرب الدائرة بينهم خامسة
ولن أريد لها التكاثر ، فليعتزل " أبو حفص " عشونه جانباً ولينازله بمفرده .. وعندها .. عندها فقد

تكون الحرب سجلاً متكافئة ! ! يقول:-

رَأَى أَبَا حَفْصٍ وَعَشُونَهُ	كِلَاهُمَا أَصْبَحَ لِي نَاصِبًا ! (٢)
قَدْ أُغْرِبَا بِي يَهْجَوَانِي مَعًا	وَحَدِيدِي ، وَكَانَ الْأَمْتَرُ الْغَالِبَ ! !
أَقْسَمْتُ مَا اسْتَجِدُّ عَشُونِي	حَتَّى غَدَا لِي خَائِفًا هَائِبًا ! !
إِنْ كَانَ كَفُوهُ لِي فِي زَعِيمِهِ	فَلْيَعْتَزِلْ لِحَيْتِهِ جَانِبًا ! !

أما الأخرى فقد رأى فيها صورة مطابقة لمخلدة الحمير ! ! ، ولكن الثانية أفضل منها وأرفع درجة
ذلك لأن بها شعيراً يقات منه ذلك الحمار الذي علقت في رقبتة ! ! ، ولكن لحنه صاحب المهجو

١ - الديوان / ١٥٤٣ / ٤ / المنسج .. بحه : غلظ في الصوت وخشونة وحسرجة في الصدر ! !
٢ - الديوان / ١٥٥ / ١ / السريع .. عشونه : لحيته .. ناصباً : متعباً ..

مخلاة بغير شعير! ولو أن أمر هذه اللحية قد صار بيده لأنتهت منذ زمن ، ولحلقها له . . بل
نتفها نتفا!! ثم يهد بها للرياح لتعبث بها كما تشاء!! يقول:-

وَأَنْ تَطَّلَ لِحْيَةَ عَيْكَ وَتَعْرُزَنَّ فَأَلْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَوْمِ سِيرٍ!! (١)
عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مِنْخَلًا وَوَلَكِنَّهَا بِشَيْرِ شَوْمِ سِيرٍ!! (٢)
لَوْ غَدَا حُكْمُهَا إِلَى لَطْفِ سَارَتِ فَوَمَهَبَ الرِّيحَ كُلَّ مِطِ سِيرٍ!
أَلْقَهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوْلَسِي فَاحْتَسِبْهَا شَرَارَةً فِي السَّوْمِ سِيرٍ (٣)

وعند ما علم أنها بعيدة عنه لجأ إلى النصيح ، فذاك الموسى . . إليك به ، فاعمله فيها وشذبهها
به لثلاثتف أمام الله ييم المحشر لتعاقب بها ، وعند ما يلقي " الكوسج " ربه وهو صحيح الضمير
لأن في هذه الأرض من هو أشد ايداء منه وأكثر قبحا من نظره!! يقول:

أَرَعِ فِيهَا الْمَوْرَ فَإِنَّكَ مِنْهُ سَا شَهِدَ اللَّهُ فِي آثَارِ كَيْبِ سِيرٍ!! (٤)
أَيُّمَا كَوْسَجٍ يَرَاهَا فَيَلْقَى سِي رَبَّهُ بَعْدَهَا صَحِيحَ الضُّو سِيرٍ!! (٥)
هُوَ أَحَرَى بِأَنْ يَشُكَّ وَيَغْتَرَى بِإِتِّهَامِ الْحَكِيمِ فِي التَّقْدِيرِ سِيرٍ!
مَا تَلَقَّاكَ كَوْسَجٌ قَطُّ إِلَّا جَوْرَ اللَّهِ أَيُّمَا تَجْوِيرِ سِيرٍ!! (٦)

ويعني بعد ذلك في تصويرها ، فإذا بها لحية قد أهملت فسالت!! ثم " فاضت " ! . . فكانها
نهر دانق ينهل من وجهه إلى أن يصل إلى صدره!! إلا . . بل إلى الأبعد من ذلك . . لقد وافقت
طوله . . وكادت تزيد عليه!! الأمر الذي أحدث ذعراً بين الناس . . فكل من أذاها يرحو الهروب
والنجاة . . ولم لا؟؟ وقد " سالت " ثم " فاضت "!!

١ - الديوان / ٣ / ٩٢٢٧ / الخفيف . . المخالي : جمع " مخلاة " ، وأصلها : الخلى " وهو الحنيش الذي
يحتس من بقول الربيع ويوضع في " المخلاة " التي تعلق - عادة - في ربة الحمار ليتبات بما فيها .
٢ - عذاريك : منى " عذر " ، وهو في الأصل للسرج : ما سال على خد الفرس ، وقيل : أيضا عذار
اللجام : السيران اللذان يجتمعان عند القفا ، والمقصود به هنا : جانبا اللحية .
٣ - السعير : النار . .

٤ - أرع : فعل أمر من " رعى " ، والمقصود به هنا : قصها أو شذبهها وتخلص من الباقي ، كما تفعل
الدواب في الحقول عند ما ترعاها ، والله أعلم .
٥ - كوسج : " الكوسج " و " الكوسج " معرب عن كوسه وهو الإسطر الذي أسنانه ثمانية وعشرون (معجم اد
/ ١٤٠) وفي اللسان : الكوسج : الاثقل . وفي المعجم : الذي لا شعر على عارضيه . . وقال الأصمعي : هو الناد

لذا فإن الألف تشير إليها محذرة من خطرها . . . والأعين عند ما تبصرها تهلل بكبر . . . لا من حسنها . . .
ولنا خوفاً وقرعاً منها . . . وكأنها ترى أمامها مشهداً ترحظ منه . . . ومن رأى وجه منكر ونكير لا يُراع روعة
من رآها ! يقول :-

لِحْيَةِ أَهْمِلَتْ ، فَسَالَتْ ، وَفَاضَتْ	فَوَالَيْهَا تُشِيرُ كَفَ الْمُرِّ بِرَا
مَا رَأَتْهَا عَيْنٌ أَمْرِي مَا رَأَهَا	تَطُرُّ إِلَّا أَهْلًا بِالتَّكْبِيرِ بِرَا (١)
رُوعَةً تَسْتَخِفُّ لَمْ يَرَهُ	مَنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكِرٍ بِرَا (٢)

لنراع ما في قوله " سالت " و " فاضت " ففيها تكمن عبقرية التصوير ، فهذه اللحية قد أهملها صاحبها
فإذا بها " تسيل " من وجهه ، " لتغير " إلى ما شاء الله لها !!

ويبدو أن صاحبه لم يرعو لما نصحه به من تفصيلها ، ولم يصغ له ولسخريته منه ومنها ، فما كان منه إلا اللجوء
إلى دعاية طريفة ، وهي أن هذه اللحية لو قدر لمحمد عليه الصلاة والسلام أن يراها لأجرى في اللحي
سنة التقصير ، ولألغى سنة الإغفاء والاطالة ! يقول :-

فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَغِيَّتْ	مُنْكَرًا فَيَاكَ مُمَكِّنُ التَّغْيِيَّتِ بِرَا
أَوْ نَقَّصْرُ مِنْهَا فَحَسْبُ لَكَ مِنْهَا	نُصْفَ شِبْرٍ عَلَامَةَ التَّذْكَرِ بِرَا
لَوْ رَأَى بِمِثْلِهَا النَّبِيُّ لَأَجْرَى	فِي إِحْيَى النَّاسِ سَنَةَ التَّقْصِيرِ بِرَا
وَاسْتَحَبَّ الْإِحْفَاءَ فِيهِنَّ وَالْحُلَّ	سَقَى مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْفِيهِ بِرَا (٣)

= الأسنان . . . وقال الجوهري : سكة في البحر لها خرطوم كالمنشار . . . وما سبق من معاني الكلمة يتضح عدم

مناسبتها لمعنى البيت والقصيد تبعاً ، إذ أن الشاعر أراد الإشارة إلى قبح هذه اللحية وتشعبها وسيلانها
، الأمر الذي جعلها تشبه في هيئتها تلك الشوك أو الشجرة الخالية من الأوراق ، لذا وبناء عليه فإني أرى أن

كلمة " كوسج " محرقة عن " عوسج " الذي معناه : شجر كثير الشوك . ليستقيم المعنى ، والله أعلم .

١ - جَوْرٌ وَتَجَوَّرٌ : لعل معناها : تظلم واشتكى وظلم من الله أن يحكم بينهما وأن يفصل بينهما لئلا يختلط على الك

أمرهما - أي العوسج والحقيق ، أما معنى " جور " في معاجم اللغة فهو : سقط وتهدم واضطجع وصرع ، وجميعها

تناسب معنى البيت بخاصة والقصيد تبعاً ، والله أعلم / ١ - أَهْلٌ : رفع صوت بالدعاء والتضرع إلى الله طالباً منه النجاة

٢ - منكر ونكير : اسما ملكين وهما فتانا القبور .

٣ - الإحفاء : من " حفا الشارب " إذا بالغ في أخذه وألزق حزه . . . ويشير إلى قوله صلى الله عليه وسلم : " حَفُّ

الشوارب واعفوا للحي " أو كما قال عليه الصلاة والسلام .

ويصل معاً إلى صورة من الخيال طريفة ، ذلك أنه رأى في لحيه أحد هم لعظمها وكبرها أشعة سفينة
 ضخمة تخرب باب البحر وهو يسير بها !! لا . . بل تسيره بها الرياح ، فتقود مرغماً تباداً عنفياً
 يتعب أخذ عيه ! ! . فهل اكتفى ؟ . . كلا . . بل صعد من صورة تلك اللحية فإذا هي شبكة صيد ،
 لو قدر له أن يصطاد بها لاصطادت له حيتان البحر أجمعاً ! يقول :-

وَلِحْيَتُهُ يَحْمِلُهَا مَا يُسْقَى	بِثَلِّ الشَّرَاعِينَ إِذَا أُشْرِعَ	(١) !!
تَقُودُهُ الرِّيحُ بِهَا صَافِرًا	قُودًا عَنِيفًا يَتَّوْبُ الْأَخْدَعَا	(٢) !!
فَإِنْ عَدَا وَالرِّيحُ فِي وَجْهِهِ	لَمْ يَنْبِعْ فِي وَجْهِهِ أَصْبَعَا	!!
لَوْ غَاصَ فِي الْبَحْرِ غَوْصَةً	صَادَ بِهَا حَيْتَانَهُ أَجْمَعَا	!!

تلك هي مخيلته ، وذلك هو يراعه ، لم يكتف بصورة واحدة منها بل أخذ يعنق في ألا تتزاد قلوب أن وصل
 بها إلى تلك الصورة ، صورة الشبكة ! .

وله كذلك لوحات فنية بارعة في وصف الصلح والسخريفة بهم ، فيها : وذا " أبو حفنس " يقف في متحف
 شاعرنا يصلعته الكبيرة التي قارت أن تكون ساحقاً واسعة ، إنما لامعة . . نظيفة بأثرها من فولاذ ، صقول
 تكون صلعة مختلفة لأنهم وقف بها عند هذه الحدود ، يبان أن ليواصل تصويره لها ، فكيف يتأتى له ذلك ؟ . .
 صور تلك الصلعة وقد انتهت عليها الأوكف تصفعها ! ! . نستمتع إلى تلك الأصوات التي " ترن " بها

يدفنان حاذق بلحون الصفع ! ! . لقد سمعنا من كان في بغداد التي ادهزت لها . . ألا نسمعها كذلك ؟ !
 يقول :-

يَا صَلْعَةَ لِأَبِي حَفْنَسٍ مُرْدَةٌ	كَأَنَّ سَاحَتَهَا سِرَاةٌ فُؤَادِي	(٣) !!
تَرْنُ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَأَقْعَاتِ بِهَا	حَتَّى تَرْنُ لَهَا أَكْنَافُ بَغْدَادِ	(٤) !!
كَمْ مِنْ غَنَاءٍ سَمِعْنَا فِي جَوَانِبِهَا	مِنْ حَازِقِي بِلْحُونِ الصَّفْعِ اسْتَمَانِ	!!

١ - الديوان / ٤ / ١٥٥٠ / السريع . . مائة : أحقق ، من " العوق " بمعنى الحق .
 ٢ - صاغراً : مرغماً ذليلاً مهانئاً . . الأخدعا : عروق في العنق .
 ٣ - الديوان / ٢ / ٨١٥ / البسيط . . مرده : ملسا مائة مقولة مستوية .
 ٤ - ترن : تصدر صوتاً عالياً عند ضربها . . أكناف : أنحاء وجوانب . . بغداد : لغة في " بغداد " وهي مركبة من " بئغ " بمعنى : صنم ، و " داند " بمعنى عطية ، فكانها : عطية الصنم .
 (المعرب / للمعاليقي / ١٢١) .

لما " البين " ، ذلك الممكن الذي أوقعه حظه تحت سمع وبصر شاعرنا ، تراه كيف يصور صلته ؟ يقول :-

دَوَّ صَلَعِيَّ بَرِّصَاءَ مَعْسُولِيَّةٍ	مِنْ صِبْفَةِ الْمَذْهِبِ وَالْمَشْرِيبِ !! (١)
كَمْ تَجَرَّ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ	فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَبِيرِ الْمَلِيَّةِ !! (٢)
أَوْ قَرَمَتْهُ الْقَصَارِ أَوْ بَيْضَافِيَّةٌ	لِلْهِبِيِّ فِي دَاوِيَّةٍ تَسْبِيَّةِ !! (٣)

لقد صورها بيضاء برصاء ، ليزيد من نفور الناظرين لها . . . لاجل حياة فيها ، وهي نوهيتها وحجمها ولونها تشبه الخشبة التي يستعملها القصار !! . . . ورغم أنها صورة أخرى ، هي البيضة !! نعم البيضة التي دفنتها النعامة في صحراء موحشة !! في استدارتها ولونها ونعومتها !! . . . ويبدو أنه وجد بعض القصور في هذه الصور ليغير بها عنها وعن مدى اشتمزازها منها ، فأضاف إليها جديدا ، يقول :-

كَانَهَا كَمْ يَكْسُ يَأْفُوخُهَا	جِلْدًا وَلَمْ تَلْحَمْ وَلَمْ تُعْصَبِ !! (٤)
مُنْتِنَةٌ تَضْحِي قَلْنَسَاتِهَا	أَفْتَنُ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَبْرِيبِ !! (٥)
تَمْتَعُ النَّفْسُ إِذَا نَكَّسَتْ	فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرِيبِ !!

لقد رأى أن تلك الصلعة قد جردت من الجلد . . . بل ومن العصب ، فأضحت عبارة عن جمجمة سلوخة تشير الاشتمزاز والتقرز بنظرها ، كما أنها تشير النفس وتمنعها من المأكل والشراب إن هو تذكرت رائحتها

١ - الديوان / ١ / ٢٩٥ / السريع . . . برصاء : بيضاء ، من " البرص " وهو داء معروف وبياض يقع في الجسد .
 ٢ - حيوانية : حياة .
 ٣ - قرعة القصار : القصار : من صناعته " القصار " وهي : تبيض الثياب ، وقرعته : هي التي تسمى " بِالْقَصْرَةِ " خشبة بيضاء يضرب عليها الثياب . . . الهيبقي : الظلم ، وهو ذكر النعام . . . سبب : الأرض المستوية البعيدة . . . داوية : الصحراء .
 ٤ - يافوخها : اليافوخ : وسط أعلى الرأس وهو ما تقي عظم مقدم الرأس وهو خروء . . .
 ٥ - منتنة : من " النتن " وهي الرائحة الكريهة . . . قلنساتها : مربة عن الفارسي " كله پوش " وهو مركب من " كله " أي : رأسه ومن " پوش " أي : غطاء . (معجم أدبي شير / ١٢٨) . . .
 الجورب : لفافة الرجل ، تعريب " جورب " ، وأصله : " جوربا " أي : قبر الرجل . (معجم أدبي شير / ٤٨)

وهكذا ومن خلالة الوصف الساخر " نشهد ولادة "فن" في الهجاء جديد ، يقع على ابراز

العيوب الجسدية الخارجية ، من أجل ابراز العيوب

النفسية الداخلية ، كما فعل جرير مع الفرزدق وغيره ، وكما فعل " الجاحظ " مع بخلاءه ، حينما ضم حركات بخلمهم وتصرفاتهم الخارجية تبصلاً إلى فضح دخائلهم ومكامن النقص فيهم مثلاً بفعل رسامسو الكاريكاتور اليوم . . .

ولقد لسنا من موصوفاته الساخرة أن طبيعته الثيبة وروحه هي الطاغية على الصورة الهجائية الساخرة ، وبالإضافة إلى روح السخرية الرغبة في الانتقام والتعير عن تأذيه مما يرى ويسمع ، فيبدو وكأنه يعترض من خلال وصفه الساخر على نفسه ، وما أصابه قدر الزمان في صلته التي بدت ولم يتجاوز ثلاثين عاماً . . . ويعترض على نفسه لوم البشر ، فيعبث ويداعب ويفضح ويجسد العيوب في الناس والطبيعة . . . ثم إنك لا يملك الانتقام المباشر ، بل لا يملك إلا أن يشاهد ويتأثر بما يشاهد من تماز فيصوره ، فالعله بذلك ينفس قلباً عما بداخله . . .

كذلك مما لسناه من موصوفاته الساخرة أنه يملك قدرة فائلة على الانجذاب إلى كل شئ ، شأن في الحياة ، وحتى الأشياء له معها معاني واتهامات إذا كانت رموزاً لما يكره وينفر منه ، ويرفض أن تقع عينه عليه . . . إلى جانب كل هذا شعوره بالظلم والحيف اللاحقين به من المجتمع ، مما ولد لديه - وهذا ما نعتق - انكساراً دائماً ، ووجساً متوقظاً ، لهذا فإننا نراه بموصوفاته هذه يلجأ إلى التخفيف عن نفسه بالعبث والتشويب واللعب بالناس في شعره ، كما لعبوا به وسخروا منه في الحياة . . .

ووساوسه وتطيره قاده كل أولئك إلى أن يظن إلى القبح في كل كائن وفي كل مكان ، فهذا " العوسج " ترى بم آسأ إليه ؟ ؟ أتراه قد وخزه بشوكه وهو يمر بازائه ليهجوه ؟ . . . كلا . . . بل هجاء لمجرد أنه لا يحسب شراً ، أو لعله أحد مقابح الوجود المرفوض لديه ، وأحد شوائب الطبيعة ، فهو لا يطيق أن يرى الجفاف والعد في معشوقته " الطبيعة " ، بل يريد أن يراها دائماً طبيعة ربيعية مثقلة بالجنى ، مزهوة بالشباب والنضرة ، كما يحلل الجمال ، رياناً بالشمر ، ليسعد بروجيتها ، لذا فإنه يرى في ذلك الشجر الجاف - بجانب العوسج - فـ مافيه من أذى لعينه ، أن بين أغصانه الشجر حرمت من الأوراق أفاع مودنية ! ! ، ليكمل صورته في الأذهان فيقتصر

أيا شَجَرًا بين الرَّمِيَّةِ مِنْ فَعَائِقِ سَيْلٍ مَحْتَكٌ ذَمِّي صَادِقًا غَيْرَ كَرِيهِ (ابن جني)

١ - الديوان / ١ / ٢٩٢ / الطويل . . . الرئيس : واد بنجد بقرب عاقل . . . وعاقل : واد بنجد لبني إبان بن دادم دون بطن الرمة (معجم ما استعجم / ٢ / ٦٥٢) .

نَدَيْتَ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتِ بِمُورِقٍ
 لَكِنْ غَرَضًا مُسْتَهْدًا فَالْمُنَوَائِرُ
 وَفِيكَ عَلَى حَرَمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ
 مَنِ الشُّوكُ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لَا يَسْتَبِيحُ
 وَأَحْسَبُ أَنَّ الشُّوكَ لَا شَكَّ فِيهِ
 أَفَاعِ فَلَاسْمِ قَيْتِ صَوَّبَ السَّحَائِرُ ! !

لقد جرده من كل مظاهر الحياة والنضرة المتشكلة له بعبال الورق والشمرة . ثم أهداه إلى نهايات اللطاف
 . . . فهذا الشجر الشوكي لا حياة فيه ، لذا فأقل ما يستحقه منه هو الذم . . . فيصيح في وجهه
 داعياً " فلامسقت صوب المسحائب " ! ! كما صرخ في وجه العوسج الذي أهدى شوكا بلا ثمرا
 وكأنه بما أظهر من هذا الشوك يظن أن فيه ثمرا تتطلع الأيدي لقطافه - " كفاه لوم مجناه
 كناه " . . . يقول : -

فَمَا لِلْعَوْسَجِ الْمَلْعُونِ أَبْدَى
 لَنَا شُوكًا يَلَاثِمُ نَسْرَاهُ ؟ (٣)
 تَرَاهُ ظَنَّ فِيهِ جَنَى كَرِيمًا
 نَأْظُهُرُ عِنْدَ تَجْرِيهِ جَمَاهُ ؟
 فَلَا يَسْلُحُنْ لِدَفْعِ كَفَاهُ
 كَفَاهُ لَوْمٌ مَجْنَاهُ كَفَاهُ !

وجه " عمرو " بماذا أساء إليه حتى ينقض على صاحبه تشهويًا وتجريحا ؟ كل ما فعله " عمرو النصراني "
 هذا هو أنه كان يمنع من الدخول على الوزير ، ولو أنصف " ابن الرومي " لهجا الوزير الأمر ، لا " عمرا "
 الأمور ، يقول في ذلك :-

يَا سَيِّدَا لِمَ تَزَلُ فَرْعُ
 مِنْ رَأْيِ تَحْتَهَا أَصُولُ (٤)
 أَيْمَلُ عَمْرٍو يَسْمُ رَمْلِي
 خَصْفًا وَأَيَّامُهُ تَطُولُ ؟ (٥)

- ١ - وكن : اسم لكل ذكر وعذرة وفي الأصل : عن الطائر ، أو موضع يقع عليه الدلائل للراحة ولا يثبت فيه .
- ٢ - الديوان / ١١٣ / ١ / الوائز .
- ٣ - العوسج : شجر كثير الشوك نجدى ، وهو ضروب ، منه ما يثمر ثمرا أحمر يقال له " المقع " ، فيه حموضة . والعوسج المحض : يقصر أنبويه ، ويصغر ورقه ، ويصلب عوده ، ولا يعظم شجره . (اللسان / ٤ / ٢٩٣٧ / مادة " عسج ") .

٤ - الديوان / ٥ / ٢٠٠٣ - ٢٠٠٤ .

٥ - يسم : من " ساء " بمعنى : كلفه وأولاه آياه ، وأكثر ما يستعمل في العذاب والشر والظلم . الخمد
 الظلم .

لقد شبه وجهه الطويل بوجه الكلاب . . . لقد نظر فيه . . . وأمعن النظر . . . فلم يجد أمامه من صورة قريبة منه إلا تلك . . . صورة وجه الكلب . . . فهل اكتفى بهذا ؟؟ لو أنه اكتفى لكان مجاداً عابراً لاروح فيه ولا حياة تدخله إلى هذا العالم الآخر عالم الهجاء الساخر . . . لم يكتف " ابن الرومي " بهذه الصورة بل اتبعها أخرى تناول فيها بالشرح نفسية المهجو . . . لقد جرد من الحياة !! والكسب من شأنه التعدى ومن شأنه الغلول . . . ويوغل أكثر من ذلك . . . فمقايح الكلب تنزل عنه لكن مقايح المهجو أبدا لا تصقه لا تنزل . . . والكلب فيه أشياء صالحات منها الوفاء والدفاع عن الماشية أما هو فمجرد منها ! ففيه غدر وخيانة ولهذا فهو أخط قدراً من الكلب ! . . . ولا يكتفى به بل يتعداه إلى أهل بيته ، فقصتهم في السوء قصة تطول ، وهنا تبرز قدرته الفنية على التحكم في موصوفاته فهو لا يعمد في نقل صورة ممزقة بالهجاء عن أسرته بل يكتفى بالتلميح إليها بأنها قصة . . . قصة تطول ، ليترك للفساري حرية وضع ما يشاء من المقايح لتلك الأسرة ، يكتفى منها بما ذكره عن ذلتهم وضيمتهم بأن أقفاهم قد تحولت إلى طبول يُععن الجميع في ضعفهم

وقد ها !! وإن كانت وجوههم لا تتبوعن هذا . . . ليصل في النهاية إلى تجريدة من كل معنى ، فهو كذلك اليست :-

مستفعلن فاعلن فعــول مستفعلن فاعلن فعــول

بيت لا معنى له ، كذلك " عمرو " مخلوق لا قيمة ولا معنى له !!

كذلك الأمر مع صورة الأحدب التي استطاع أن يصورها في حركة مرسومة . . . بل مشاهدة ! ، ذلك لأن

قدرة الشاعر الفنية وابداعه الخلاق قد تجلّى فيها . . . لقد أحال مشهداً من عمر الزمن إلى حركة مجددة

منصورة كتشال على ورق . . . وقد نتساءل . . . ونحن نقرأ أبيات في وصف الأحدب لم وصف جارء - الأحدب

الذي كان يجلسها وراء داره كل يوم بهذه الصورة ؟؟ أكان يقدّر ذلك الجار أن يعلم أن جلوسه في

موضعه الذي اتخذته لنفسه يسبب أذىً وضيقاً للشاعر ويحرّبه من الخروج من داره ؟؟ لو أنه علم

لما ترك نفسه عرضة لهذه السخرية !!

لننظر إليه من خلال قطرات مدام فلم شاعرنا التي استطاعت ترسيخ صورته في ذهن الزمن عندما يقول:

قَصْرَتْ أَحَادِعُهُ ، وَغَارَ قَدَّ الْبُهِ فَكَأَنَّهُ مَرِيضٌ أَنْ يَصْفَعَهُ (١)

١ - ديوان ابن الرومي / ٢ / ٤٧٣ / جميع تصنيف: كامل كيلاني . . . الأخادع: عروق في العنق ، القذال : مؤخر الرأس

وَكَأَنَّمَا صَفَعَتْ قَفَاهُ بِمِصْرَةٍ فَأَحْسَنَ ثَانِيَةً لَهَا فَتَجَمَّعَ !!

لتتابع الصورة معاً علناً نستطيع أن نعبر عنها . . . لقد قصرت أخادعه . . . وقاربت مؤخره رأسه على...
الاختفاء بين المنكبين اللذين ارتفعما عندما قصرت الأخادع فكاد أن يصل إلى قمة رأسه . . .
رحسنا ولم يفعل ذلك . . . لأنه مترقب أن يصاب بصفعة على مؤخره رأسه فحماء بأن أخفاه بتلك
الحركة ! ! . . . وهل انتهت الصورة عند ذلك ؟ ؟ كلا . . . فذلك المسكين قد هُفِعَ مرةً لذا فقد
أصابه الخوف من تكرارها فإذا به يتكرر مرة أخرى على هيئته السابقة استعداداً للدفاع عن مؤخره
رأسه ! ! . . . فإذا بحدقة شاعرنا اللاتقة الرائعة تجسد صورته في كلمات وعو بتلك الهيئة التي جسدتها
فيها ، وأبت عليه الانطلاق والتحرر منها ! ! !

ليت شعري أهناك من استطاع اختطاف مشهد من الأيام والأحياء ونصبه تمثالا من كلمات غير هذا
الشاعر البديع ؟ ؟ لا أعتقد ذلك !

كذلك الأمر مع قصة خادمة الأبله " نصر " الذي رأى منه صنوفاً عدة من الحمق والغباء . . . فها هو ذا يحدث
عنه . . . وعن محاولاته العديدة لاختباره . . . أملاً في كل مرة من ملاحه . . . ولكن هيهات . . . فلقد بعثه
ذات مرة لشراء فاكهة " فغاب غيبة طويلة . . . وقد ظن - أي الشاعر - أنه سيمود إليه بما لذ وطاب ! ! . . .
ولكن أنى " لنصر " أن يأتي بالمفيد ؟ ! لنستمع إليه يخبرنا بخبره :-

لِي خَادِمٌ لَا أزالُ أَحْتَسِبُ	يَغِيْبُ حَتَّى يردَّ وَسَعْفُهُ
نَزِيلُهُ لِإِشْتِرَائِكُمْ فَكَيْفُ	فَقَصَرْنَا أَنْ تَجِيئَنَا كُتُبُ
كَمْ قَالَ ضَيْفِي وَقَدْ بَعَثْتُهُ	هَيْهَاتَ . . . يَوْمَ الْحَبَابِ مُنْقَلِبُهُ
وَحَلَّتْهُ قَدْ سَمَاءُ إِلَى كَمْ رَفُّ	وَإِنْ لَكِي يَجْتَوَاهُ عَيْبُهُ
وَإِنَّمَا زَارَ مَالِكًا فَسَرَّأَى	زَقُومٌ صِدْقٍ فَظَلَّ يَنْتَخِبُهُ

١ - الديوان / ١ / ٢٠٢ - ٢٠٣ / المنسرح . . . احتسبه : أي لا أفرغ من اختياره لأنه لا يحسن عملاً . . .
يرده سعه : يرجعه بوجهه . . . ؟ - رضوان : الملك الموكل بشجرة العنب في الجنة .
٢ - مالك : الملك الموكل بالنار . . . زقوم : شجرة بجهنم ، وإضافته إلى " صدق " بمعنى : أنه وجد
شجرة الزقوم حقيقة . . .

إن هذا التعسر قد وقع فريسة ريشة شاعرنا الساخرة فها هو ذا يعاهد في مخرته منه فهو يرى
 أن هذا الخادم لا يعود إلا إذا شعر بالجوع لعلمه يجد ما يمد به ريقه كحيوان أليف اعتاد تتساول
 طعامه من يد مربيه بعد جولة طويلة تضاهاها خارج داره في التطواف على الأحراس أو الطرقات . . ولا يكفى
 . . بل يصل به إلى درجة أعلى من السخرية فهذه الغيبة التي غابها ذلك الخادم كتلك التي يغيبها
 المسافر فلا أمل في عودته مبكرا ، بل ولا غدا . . أو بعد غد . . إذن فما علينا إلا انتظار رسائله
 لنطش عليه وأنمخير ! ! . .

أما ضيفه فقد أغرق في تشاومه . . وفقد الأمل في عودته فما كان منه إلا توقع رؤيته يوم الحساب ! إيم يمت
 البشر من لدن آدم عليه السلام إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها . . فلعلمهم يستطيعون رؤيته بين العالمين !
 وبعد هذه الغيبة الطويلة ظن الشاعر ضيفه أن " نصرا " هذا قد ضل الطريق فلم يصل إلى حيث يجود
 الفاكهة بل وصل إلى " رضوان " في جنة الخلد ! لعلمه يجد لديه بيتناه ! ! . . أو إلى " مالك " في نار جهنم
 حيث يتمنى الشاعر أن يراه ! . . بعد هذه الغيبة . . عاد . . وليتلم يحضرا ! ! فم جاء إليهم ؟ يقول :-

مَمَّ أَنَانِي وَقَدْ طَمَا غَضِبِي	عَلَيْهِ وَالضَيْفُ تَدَّ طَمَا غَضِبِي (١) ! !
نَقَالَ : هَاكُم ، وَلَيْسَ فِي بَيْتِي	بِالْآنُوِي كَانَ مَرَّةً رَطْبِي (٢) ! !
أَوْعِجَ رَمَانِي قَشْرَتِي	بِعَقِيرِ مَائِي ، لَقَدْ خَالَ عَجْبِي (٣) ! !

نعم ، لقد عاد . . وفي يده أشياء . . فمرة كانت نوى تمر ! ! وأخرى كانت قشرة رمانة ! ! والأحمق
 يظن بنفسه أنه جاء بحالم يأتي به جان " سليمان " عليه السلام ! !
 لنراع مافى كلمة " هاكم " من قوة تصوير . إن فيها مقدار عظيم من الثقة بالنفس وما أحضرا ! ! إنها
 بلا ريب نقعة غيبى بنفسه ! ! . .

وعندها يمتلى " الشاعر غيظا ، فيصب عليه جام غضبه فيقول :-

ضَلَّ فَمَا يَهْتَدِي لِطَيْبِي

كَأَنَّمَا مَجْتَنَاهُ مَحْتَابِي

١ - طما : زاد واشتد . ٢ - النوى : مافى داخل التمرة .

٣ - عجم الرمانة : الجزء البارز من ذنب قشرتها .

غَيْبَتِهِ سَرْمَدًا وَخَيْبَتِهِ عَطْبٌ (١)

ثم يواصل حديثه عنه . . . وعن بظنه ، نفى مرة أخرى بعثه لأمرًا . . . فغاب غيبة طويلة انتابت الشاعر

خلالها الهواجس والظنون ، فلقد ظن أنه :

يَيْبُطُ حَتَّى أَكَادَ أَحْسِبُهُ صَادَفَ تَيْسًا فَظَلَّ يَحْتَلِبُهُ !!

نعم . . . فهذه الغيبة الطويلة لا تكون إلا لأمر كهذا . . . غيب . . . قابل تيسا . . . فأخذ يطلب الحليب

منه !! . . . ومهما تغيب فإنه بحاجة إلى مزيد من الوقت ليصل إلى مراده ! .

أو ظن . . . أي الشاعر . . . أن أمرا آخر قد أخرج عودته . . .

أَوْ أَعْرَضَ الرَّدْمُ دُونَ حَاجَتِي أَوْ لَقِيَ اللَّيْتَ هَائِجًا كَلْبًا !! (٢)

أَوْ لَكُمْتُ لِقْوَةَ لَهَا زَمَةً أَوْ سَقَطَتْ مِنْ زَمَانِي رَكْبًا !! (٣)

وهكذا ظل يعمن في السخرية منه بوصف بظنه وحققه إلى أن وصل به إلى مرتبة عاليقمن التصوير ، الأمر الذي

أحاله من " قصيدة هجاء " إلى لوحة ساخرة ، جمع فيها العديد من قدرته الفنية العالية التي تتناول

الموصوفات من جوانب عدة ولا تبقى فيها بقية . . . وشأنه مع خادمه (نصر) كشأنه في باقي موصوفاته .

كل ذلك أجاد فيه وسرع عن طريق التعبير والتصوير التصاعدي ، وملاحقة المعنى في تراكيب تفصيلية

رست الصورة الساخرة وأصحابها رسما قلما يوفق إليه غير من شعراء الوصف . . . فمن تقريرية في البدايسة

. . . إلى تأزم وعمق وفلسفة نفسية قائمة على التحليل الذي قد لا يظهر مباشرة إلا عند التعمق في فهم

الصورة ، فتلك الصلعة التي رسمها " للبين " أكان يقصد منها اضغاث لولن من الدعابة على قصيدته التي

قارت المائة بيت ؟ . . . كلا . . . بل قصيد من وراء تعريتها من الشعر . . . بل ومن الجلد . . . ومن العصب

إلى الإشارة للمهجو الذي حُرم من العلم والمعرفة والخلق ، فأضحى ما بداخله كما صورته وأقفاه على صلعت

١ - السرمد : الأبد . أي غيبته أبدية ، وخيبته باقية فيه لا تنتهي إلى أن يهلك .

٢ - الردم : ما ينادى والقرنين . وورد ذكره في سورة الكهف / آية ٩٢ / والذي جعله كجبل صلد لا يمكن لمن دونه من أن يتعبه ، يقول " ابن الرومي " : كأن هذا الردم قد اعترض طريق هذا الخادم فسنعه من الوصول إلى حاجته .

٣ - هائج كلبه : أي شدة جوعه وحاجته إلى ما يفتريه .

٤ - لكت : معناه هنا : وكزت وطلعت بمخلبها . . . اللقوة : أنش العقاب . اللهم العظيم البارزة تحم الأذن .

وذلك الأكل ، وهو وإن كان في وصفه له بارعا ، فإنه في تناوله لداخله أكثر براعة ، فقد أراد الإشارة من طرف خفي إلى ذلك الذي يختصب الحقوق ويُغير عليها كما يُغير الأكل على صحاف الطعام ويقتلح لقمه منها اقتلاعا ، فتلك اللقم ما هي إلا نفسه التي دأبت على الاغتصاب والإغارة على الآخرين . . . إضافة إلى ذلك قدرتم على استلراغ المعنى من كل مراد فاته ومراميه ، والصورة من كل ظلالها ، ولا أدل على ذلك من وصفه لتلك اللحية التي شبهها بالمخللة ، وتلك التي شبهها بالشرع والشبكة . . . وتكفسي نظرة سريعة لملاحق الرسالة لتبين من نصوصه الشعرية تلك الظلال التي نقلناها ، أو حللناها في مقامنا هذا . . .

كل ذلك في وحدة فنية مترابطة ، تربط البداية بالنهاية ربطا محكما . . . ولا ينسى ابن الرومي الرمزي إلى الحالتين اللتين يحياها كل من الهاجس والمهجو ، أو الرصاف والموصوف ، من توتر وضعف أمام الصورة النشازة وما هو عليه شاعرنا من نهم لا يرتوي ، ووجوع لا يشبع إلى أمثال هذه المشاهد الفنيّة الساخرة ، تماما كنهمه وشرهه إلى التهام المأكّل الدسمة ، واحتساء الكؤوس المعتقة . . .

* ————— *

ب - وصف الملابس وصفا ساخرا :-

لابن الرومي بعض المقطعات القصيرة في وصف الثياب وصفا ساخرا ، سار في معظمها على مذهب الشاعر " الحمدوني " في وصف الطيلسان ، وبعضها - القليل جدا - في وصف " مبطنة ملحم " و " كساء بنو نوبخت " و " طيلسان " ، وفي هذه المقطعات لا يتعد كثيرا عن أسلوب " الحمدوني " الساخر .

بالنسبة لما قاله في وصف الطيلسان :- لقد حاول في مقطعاته الاقتراب مما نظم " الحمدوني " ولكنه لا يكاد يبلغ تلك المنزلة التي بلغها . لكن قولي هذا لا يقلل من جمال بعض الصور التي بنهها في وصفه الساخر للطيلسان التي دلت على ما تتع به من قوة تعبير وجمال صور . . .
وله كذلك بعض المقطعات التي اتفق فيها مع " الحمدوني " ، وهذا الأمر لا يبعد أن يكون خطأ ارتكبه محقق الديوان ، فخلط بينهما . من ذلك قول ابن الرومي :- (١٦)

رَبِّي طَيْلَسَانَ سَأَمَّرِي	يَتَدَأَى : لَأَسَاَسَا !
قَدْ طَوَى قَرْنًا فَرَزَنًا	وَأَنَا سَأَنَا سَاَسَا !
لَيْسَ الْأَيَّامُ حَسْبِي	لَمْ يَدَّعِ فِيهَا لِبَاسَا !
قَابَ تَحْتَ الْحِجْسِ حَسْبِي	مَا يَرِي إِلَّا قِيَاَسَا !!

١ - الحمدوني : هو اسماعيل بن ابراهيم ، ويختلف الرواة في اسم جده : أهو " حمدون " أو " حمدونة " أو " حمدوية " ، وينفرد أبو الفرج الأصفهاني برواية " حمدويه " بضم الدال أو فتحها وتابعة في ذلك " ابن خلكان " . . . والغريب أن جميع المصادر قد أجمعت على اهمال سنة وفاته وبالتالي الفترة التوعاش خلالها . . . والظاهر أنه كان فقيرا ، فكان يتكسب من مجونه ومن تظاهره بالحمق ، ولذلك عدله بعض أصحابه على تحامقه ، فقال : حماقتي عولتي ، خير من عقل أعله ! . . . وأغلب الظن أن شظرا من حياته كان بالبصرة . . . كان مولعا بالهجاء ولكن السخرية غلبت عليه . . . اشتهر بشعره الذي قاله متاجنا ساخرا في شاة " سعيد " ، وطيلساني ابن حرب . . . و" الحمدوني " حاذق يوفّر لشعره الذين يأنفاظه العذبة ، وكلماته الرقيقة ، ويتوج ذلك باستخدام البحور المناسبة لذلك التبرك الضاحك ، فيجعل مقطعاته من التخفيف ، ومجزوء الرمل ، والمنسرح . . . والمتقارب ، وكذلك يستخدم القافية الساكنة غالباً ، وكان حسن التضمين من القرآن الكريم (من كتاب السخرية في الأدب العربي) . نعمان طه / ٣٣٤

٢ - الطيلسان : كساء مد وراخضر لا أسفل له ، لحمته أو سد امن صوف ، يلبسه الخواص من العلماء والشايخ ، وهو لباس العجم ، معرب عن " تالسان " ، وفسر كساء يلقى على الكتف ، وهو مركب من " طره " وهو طرف العمامة ، ومن " سان " وهو أداة التشبيه . (معجم ادبي شير / ١١٣) .

٣ - الديوان / ١٢٢٩ / ٣ / مجزوء الرسل .

وما روى عن الحمد ونسي (١)

طَيْلَسَانُ لَا بَيْنَ حَرْبٍ	يَتَدَّ أَعْي : لَا مَسَا سَا !
قَدْ طَوَى قَرْنَا فُقْرُنَنَا	وَأَنَا سَا فَأَنَا سَا !
لَيْسَ الْأَيَّامُ حَسْبِي	لَمْ تَدَّ عَ نَبِيو لِبَا سَا !
غَابَ تَحْتَ الْحَسِّ حَسْبِي	مَا يَرَى إِلَّا قِبَا سَا !

والتطابق بينهما واضح جلي !!

وجملة القول في تلك المقطعات: بالنسبة لابن الرومي - أنه وصفه بالبلى التام، وأن رفوه لا يتسرك له مالا ولا نشيا !! بل انه لتمزقه تحدث فيه الرياح التي ترم بين ثناياه أصواتا شتى، فناحية تغنى طربا، والأخرى تشق جييها نواحا وعويلا !! يقول:-

رَفِي لِمَا لَا وَلَا نَشِيَا ! (١)	رَبِي طَيْلَسَانُ لَيْسَ يَتْرُكُ لِي سَا
وَتَشَقُّ أُخْرَى جِييَهَا طَرَّ سَا ! (٢)	طَرِبْتُ تَغْنِي وَنَهْ نَاحِيَةً
وَإِذَا عَمَرْتُ خَرَابَهُ خَرِبْتُ سَا ؟	كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عِمَارَتِي سَا
لَأَشْكُ فِيهِ بِرِيدِي الْحَرَبِي سَا .	كَأَنَّ ابْنَ حَرْبٍ رَمِينُ جَادٍ سَا

وذلك الطيلسان يتجنى على الرياح الذنوب، هل إنه لتمزقه وبلاء فإن المتفسر فيه يخشى عليه التداعي، ذلك لأنه عند ذلك كأنه يشكو رياح الصبا ويشكو الجنوب !! يقول:-

يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الْجَنُوبِ سَا ! (٤)	يَا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانُ سَا
صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجَنُوبَا !	طَيْلَسَانُ إِذَا تَنَفَّسَتْ فِي سَا

١ - السخرية في الأدب العربي / د . نعمان له / ٢٦٢

٢ - السند ديوان / ١ / ٢٠٥ / السريخ . . رفوي : الحام خروق الثوب . . نشيا : المال الأصيل من الناطق والم...

٣ - طرب: بمعنى كثير الفرح أو الحزن، جعل تمزقه والأصوات التي تسمع عند التمزق كتغنى بعض أجزائه وطرب بعض أجزائه وتشققها من هذا الطرب، وهذا تشييل طريف بديع.

٤ - الديوان / ١ / ٢٣٠ / الخفيف .

وإنذا الطيلسان لا يستطيع نعته بالقدم بل هو البلى نفسه ، فقد دلوى قرنا . . . وقرنا من الزمان ! !
ومات ناسجوه ، ونورهم ! ! وقد لبس الأيام ولم يدع فيها لباسا ! ! يقول :-

يَا بِنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَ نَسَا
مَعْرُوقَ الرَّقْرِ فَرِيحٍ وَهُوَ يَبْسُخُ (١)
عَدُّ مَلِيًّا قَدْ نَادَحَ الدَّهْرَ حَسْبِي
وَكُلُّ أَرْكَانِهِ بَيْنَ أَنْفَسِي (٢)
مَا تَنْسَاجُهُ وَمَاتَ بِنُورِهِمْ
وَبَدَا الشَّيْبُ فِي بَيْرِهِمْ وَشَاخُوا !

ومن صورهِ اللطاف العذاب فيه والتي بلغ بها مبلغا غاليا من ناحية التصوير ما ذكره عن حاله
عند ما يلبسه فهو لا يستطيع الحركة ! ! بل إن يديه لتظللان مغلولتين من سكونهما ! ! ، ونبضه ..
ذلك الذي لا يستطيع التحكم فيه . يوقفه خشية تاذى الطيلسان من تدفق دمانه في عروقها ! !
بل إنه يدب في مشيته وطيلسانه يستصرخه طالبا منه أن يمشى الهوينى ! فما عليه من سكون هو
بالنسبة له ركن يزعمه ! ! يقول :-

أَلَيْسَ حَلْسِي عِنْدَ لَبْسِهِ
حَتَّى تَرَانِي سَاكِنَ النَّبْضِ ! (٣)
كَأَنَّمَا كَفَايَ قَدْ غَلَّتْ
عَنْ حَرَكَاتِ الْبَسِطِ وَالْقَبْضِ ! (٤)
أَدَبٌ مَشِيًّا وَهُوَ فِي صِيحَةِ
يَشْكُرُهُ وَيَسْتَعْفُو مِنَ الرُّكْبَةِ ! (٥)

-
- ١ - الديوان / ٢ / ٥٢٣ / الخفيف . . . سباح : الأرض التي تعلوها الملوحة ولا تكاد تنبت إلا بعض الشجوة . . . وفي قوله هذا تشبيه طريف حيث جعل الرفو كأنه يذور نثرته في أرض الطيلسان السبخة التي لا تنبت !
 - ٢ - عد مليا : القديم المسن . . . انفساح : تغرق .
 - ٣ - الديوان / ٤ / ١٤١٥ / السريع . . . حلسي : من "الحلم" وهو سعة الصدر والصبر والأناة . وفي قوله :
" أليس حلسي " تشبيه رائع حيث جعل الحلم كأنه رداء يلبس .
 - ٤ - غللتا : قُبِضَتَا أو منعمتا عن الحركة ، وفي ذلك تصوير رائع لحاله وما عليه من العكون عند لبس ذلك الطيلسان .
 - ٥ - أدب : أمشى على هيئته ! !

أما وصفه لرقته فلم يكن فيه بصورة واحدة، بل - كما هي عادته - أخذ يُضفي عليه الصورة تلو الأخرى، فهو لشدة رفته قد غاب عن النظر فلا يرى إلا قياساً!! يقول:-

لَيْسَ الْأَيَّامَ حَسَبِي لَمْ يَدَّعِ فِيهَا لِباسِي (١)
غَابَ تَحْتَ الْحِسِّ حَسَبِي مَا يَرَى إِلَّا قِيَاسًا!!

بل هو كالسـراب!! يقول:

لِي طَيْلَسَانٌ إِنْ يَدَّ زَمَانُهُ فَيُحَقِّقُهُ وَيَمَّا أَبَادَ زَمَانُهُ (٢)
مِثْلُ السَّرَابِ سَخَافَةٌ لَكِنَّهَا تَجْرِي الرِّيحَ وَمَا يَرِي مَكَانَهُ (٣)

ويصعد من تصويره له فإذا هو كضوء الشمس... يرى... ولكن يمنع عن اللمس!! يقول:-

أَرَاهُ كَضَوْءِ الشَّمْسِ بِالْعَيْنِ رَوِيَّةٌ وَيَنْعِنِي مِنْ لَيْسٍ بِالْأَصْبَحِ (٤)

لذا فإن اسم " الطيلسان " عليه كبير... فماتراه يستحق...؟؟ لقد سماه شاعرنا " ساجا " فهل ذلك

يناسبه؟!... ولم يفعل ذلك إلا لكثرة ما أصابه من الرضو!!
يقول في ذلك:-

شَكِي يُقَالُ اسْمُ الطَيْلَسَانِ لِحُضْرِهِ فَسَمِيَتْهُ " سَاجَا " فَهَلْ ذَلِكَ نَائِعِي؟! (٥)

١ - الديوان / ٣ / ١٢٣٠ / مجزوء الرمل .

٢ - الديوان / ٦ / ٢٤٨٦ / الكامل .

٣ - السراب : ماتراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض وهو لا حقيقة له ، سوى لذهابه على وجه الأرض ، فارسيته " سراپ " ، وهو مركب من " سر " أي : فوق ، ومن " آپ " أي : ماء (معجم ادبى شير / ٨

مايريم : لا يبرح ... سخافة : رقصة ...

٤ - الديوان / ٤ / ١٤٩٥ / الطويل .

٥ - المرجع السابق ... وانظر قول " الحمدوني " المتطابق لقول شاعرنا تماماً في كتاب " السخرية في الأدب العربي " / للدكتور نعمان طه / ص ٢٦٨ ، ولا يختلف عنه إلا في كلمة " ساجا " ، حيث اختار " الحمدوني

" لفظ " سانا " بدلا عنه ...

وأيضاً يطالحننا بصورة رائعة التصوير ، فلقد أصبح من كثرة رفوه له ، في محاولة منه لإصلاحه كذلك الذي يأمل الحصول على زيد البحر ، بالمخض !! ، وذلك التشبيه منه بجامع استحالة الوصول والحصول على ما يبتغيه الطالب ، فذاك لن يبتأى لطيلسان من كثرة رفوه لخلله ، والآخر لن يحصل على زيد البحر !
يقول :-

أَصْبَحْتُ مِنْ رُفُوكَ مِثْلَ السِّدِّي
يَأْمَلُ زَيْدَ الْمَاءِ بِالْمَخْضِ ! ! (١)

أخيراً . . فإن له صورة تشبيهية لطيفة ، حينما أقام حواراً بينه وبين طيلسان ، وذلك عند ما لامه وعذله على كثرة تغنيه يشق اللحن عندما تهب عليه الرياح . . فما كان من الطيلسان إلا أن رد عليه لومه قائلاً :-

* مهلاً . . لن يكون الكريم إلا طروباً !! إن قوله :-

فَإِذَا مَا عَذَلْتَهُ قَالَ : مَهْلاً
لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طُرُوباً ! ! (٢)

وأين الروم على الرغم مما صور به ذلك الطيلسان ، إلا أنه يقف من موهوبات الحمد ونبي له موقف التلميذ من أستاذه ، ذلك لأن "للحمد ونبي مقطعات تفوقها بكثير ، وسقف القارىء على مقدار ما بها من تفوق عند مراجعتها في موضعها من كتاب "السخرية في الأدب العربي" * (٣)
وله في وصف الملايس أيضاً مقطوعة صغيرة في وصف طيلسان قدم جداً ، ولكن لم ينظمها على مذنب الحمد ونبي - ، ذلك الذي أصبح خاضعاً لمثل الأسير !! وكلاماً تحركت الرياح عليه هددت أركانها

١ - الديوان / ٤ / ١٤١٥ / السريع . المخض : اللبن : تحريكه بشدة لفصل الزبدة ، ثم أخذها .

٢ - الديوان / ١ / ٢٢٠ / الخفيف .

٣ - لمؤلفه الدكتور نعمان دله * ٢٦٢ / - ٢٩٢ .

لضعفها ! يقول :-

مِثْلَ الْأَسِيرِ خَائِعٌ لَدَيْهِ . (١)	لِي طَبْلَسَانَ أَنَا نِي يَدَيْهِ .
قَدْ هَدَمْتُ أَيَّامَهُ رُكْنِيَهُ . (٢)	زَعَزَعْتُ الْأَيَّامَ جَانِبِيَهُ .
كَأَنَّ كُلَّ صِحْحَةٍ عَلَيْهِ ! (٣)	تَسْرِعُ كُلُّ آفَةٍ إِلَيْهِ .

كذلك له مقطوعة صغيرة في وصف " كساء بنى نوبخت " الذى رأى فيه صورة مطابقة لطبلسان ابن حرب !

وذلك لقدمه وضعف أركانه ! يقول :-

أَرَاكَ تُنْزِعُنِي طَبْلَسَانَ نِي حَرْبِ (٤)	كِسَاءُ بَنِي نُوبَخْتٍ مَهَلًا فَإِنِّي
وَتَصِيرُ لِلتَّسِيرِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ .	أَعِيدُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلِيهِ
فَلَا تَدْعُ الشَّعْرَ الْمَخُوفَ بِلَا دَرْبِ .	كِسَائِي ! كِسَائِي ! إِنَّهُ الدَّرْبُ بَيْنَنَا
تَلِيْقِي بِهَارِي الْحَفْلِ طَوْرًا وَفِي الشَّرْبِ .	وَلَا تَحْمِسُنِي لَا أَغْرَدُ بِالتَّسِيرِ

وكلا المقطوعتين كما رأينا لا جديد فيهما بل قد تناولهما من باب بيان قدر منازل بهما من التمدد

والتمزق عند أقل حركة ! !

١ - الديوان / ٢٦٤٦ / ٦ / الرجز . . . خانع : خاضع كعبد دليل .

٢ - زعزعت : من " الزعزعة " ومعناها : تحريك الشيء . حركة عنيفة ليقطعه .

٣ - نظر في قوله تعالى من سورة المنافقين / آية ٤ : " وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنْهُمْ خُشْبٌ مَسْنَدٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِحْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمْ الْعُدُو فَاخْذِرْهُمْ قَاتِلْهُمْ اللَّهُ أَنْتَ يَوْمَ تَكُونُ " .

٤ - الديوان / ١٥٩ / ١ / التناغى : فى الاصل : لا يداعب ولا يغازل بحرفه والمقصود هنا - كما أرى -

(١)

أما وصفه " لمبطن ملحم " تلك التي دام على لبسها وطراها مرة بعد مرة ، فقد صاغها في صورة
تشخيصية طريف جدا : " فلقد رأى فيها تلك المسكنة التي ضاقت ذرعا بلايسها " محمد بن السمرق
، فنادته مسترخة :-

" أيا لايسى قد طال عهدى فجددى " ! ! ، ولكن لايسها أصم أذنيه عن سماعها . . . فما كان منها إلا
معاودة النداء ، فلقد ضجعت إلى الرحمن من نتن عرقه وقذارته ، وقالت " لمحمد " : أما حان الوقت
بعد لاطلاق سراحي ؟ ؟ وكانت تظن أن يوم خلاصها منه قد أوف ، ولكنه خيب رجاءها ، بما أجابها
به : - " مهلاً ، فما أنا بمعفيك ولو جلت بقبري " ! ! . . . باللصية ، سوف ترافقه أيضا إلى مشاء الأخير
، الأمر الذي جعلها تصرخ في وجهه : أيها البخيل السي ، اتخذني كفنا لك ؟ ؟ ! ألا قبحت من
بخيل ! ! ! ، ولا يكتفى شاعرنا بما عرضه من صور ، فما زالت هناك أخرى يراى فيها ذلك البخيل على
" مبطنته " ، فهل بعد القبر والكفن من ضحية ؟ ؟ ! ، نعم ، هناك ضحية أخرى ، فقد قرر أن يتخذ منها
قرينة له يوم البعث والحساب ! ! ! يقول :-

(١)	أَيَا لَايَسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي نَجْدِي .	تَنَادَى رَسْمٌ كُلَّ يَوْمٍ مُحَمَّدًا :
	سُنُونٌ طَوَالَ قَدْ أَتَتْ دُونَ مَوْلِي .	بَلِيَّتٌ ، وَأَبْلِيَّتُ الرَّجَالِ وَأَصْبَحَتْ
(٢)	وَمِنْ ذَفَرِي بَاطِنِ الرَّنْعِ وَالْيَسِيدِ .	وَصَجَّتْ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ نَتْنِ جُرْمِهِ
	أَمَّا حَانَ إِطْلَاقِ الْأَسِيرِ الْمُقْبِيدِ ؟ !	وَقَالَتْ لَهُ أَيْضًا يَرَارًا كَثِيرَةً :
	بِمَعْفِيكِ مَتَى أَوْ أَحَلَّ يَمْلَحُ دِي ؟ !	فَقَالَ لَهَا : مَهْلًا رَسْمٌ فَمَا أَنْسَا
(٣)	وَإِذِ امْتَّ - بِي يَا بَنَ الْبَخِيلِ الْمَصْرَدِ .	فَقَالَتْ لَهُ : هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مَكْفُونٌ
	إِلَى يَوْمٍ بَعَثِي مِنْ ضَرْبِ جِلْمٍ ! ! !	فَقَالَ : نَعَمْ ، مَا إِنْ تَزَالِي قَرِينَةً مَتَى

وهكذا نستطيع أن نقول : ان شخصية ابن الرومي القلة القادر وعلى التصوير البديع قد تجلت بوضوح في هذه المقطوعه
ولم نستطع العثور له على مقطوعات أخرى في ديوانه غير ما أشتناه هنا - والله أعلم .

- ١ - المقصود : بكلمة : طراها - كما أرى - : أخاطها مرة بعد مرة فكثرة ما بها من شقوق - والله أعلم .
- ٢ - الدجوان / ٧٢٩٦٢٢ / الطويل .
- ٣ - ضجت : حمن " الضجيج " وهو الصياح عند المكروه والمشقة والجزع . . . نتن : الرائحة الكريهة .
جرمه : جسيمة . ذفر : الصئان وخبث الرائحة . وحنن : ضمهم بها رائحة الابطين النتن .
الرنع : كل موضع يجتمع في الوسخ ، كالأبطين وأصول الفخذ من باطن وغيرها .
- ٤ - المصرد : المقلل . . . - ضريح : القبر . . . وجلد : الصخر .

تاسماً :- موصوفات متفرقة :-

"لابن الرومي" بعض المقطعات والتعائيد في موصوفات لم نستطع سلكها في أحد الأقسام السابقة. لذا رأينا ضمها جميعاً في "موصوفات متفرقة" ، وما دفعنا لافرادها أيضاً أن ما ينتظم تحت كل عنوان منها - كما هو واضح من الجدول السابق - لا يتعدى المقطوعتين و جعلها مقطوعة واحدة . . .

وهذه المتفرقات هي على التوالي : وصفه للكلام الذي بلغ من الحسن مبلغاً عالياً ، ولو أن الدهر كانت له أذنان يستمع بهما لمال مصفياً إليه ، ولو أن هذا الكلام ألقى في لجة البحر بحرف منه لغير طعم الماء المالح ! ابن هذا الكلام غُضَّ جِدُّهُ وَسِطَلٌ كَذَلِكَ وَلَوْ أُخْلِقتِ الأَرْضُ ، لذلك لأنه " فلكى من عنصر الجوزاء " يقول :-

كَلَامٌ لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ سَمْعًا	مَالٌ مِنْ حُسْنِهِ إِلَى الإِصْفَاءِ (١)
وَلَوْ أَنَّ الْبِحَارَ يُقَدِّفُ فِيهَا	مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ السَّمَاءِ (٢)
تَخْلُقُ الأَرْضُ وَهوَ غُضُّ جِدِّهِ وَسِطَلٌ	فَلَكِيٌّ مِنْ عُنْصُرِ الجَوَازِءِ (٣)

١ - الديوان / ١٣٤ / ١ / الخفيف .

٢ - أج : معناه " للماء " المالح ، أو المرء الشديد الطلوح والمرارة ، والمعنى : كما أرى - : لو أن هذا هذا الكلام ألقى منه بحرف في البحر لما أذيات ملوحت بل لتغيرت !

٣ - الجوزاء : نجم يقال إنه يحترق في جزر السماء ، والجوزاء : من برج السماء (الساكن / ١ / ٧٢٦) والجوزهر : من منازل القمر ، معرب " كوزهر " (معجم ادبي شير / ٤٨) .

ووصف الدُّنار الخفيف الذي يخالج في وصفه لخصته، فكانه في يده لا يزن إلا بمقدار ما تزن أشعة الشمس! يقول:-

كَأَنَّهُ فِي الْكَفِّ مِثْلُ خِفِّهِ مَدَّ أَرَاهُ مِنْ صَفَرِ الشَّمْسِ (١)

ووصف بخير الندى الذي ذكرته رائحته رائحة روضة ربيعية متروعة بالجمال، وقد حملت نسائم الصبا نفحات عطر نواراتها! وما سمي بهذا الاسم كما يرى - إلا لأن آثاره تبعد في الخافتين، وأرواحه تظل تسرى مع الرياح التي تحملها إلى أهل البلاد! يقول:-

ذَاقَ الَّذِي اشْتَبَهَتْ رَوَائِحُهُ رَوَائِحَ الرُّوضِ فَاحَ نَسَائِرِهِ (٢)

سَمِيَ نَدَاً لِأَنَّهُ أَبَدٌ تَعَمَّدُ فِي الْخَافِقِينَ أَنْبَارُهُ (٤)

تَبَدُّ أَرْوَاحُهُ فَتَطْرَأُ مِنْ أَقْصَى الْبِلَادِ أَخْبَارُهُ (٥)

يَنْفِذُ أَقْطَارَ كُلِّ مَنَحَرٍ تَعَمَّى الرِّيَّاحُ النُّفُودَ أَقْطَارُهُ (٦)

يَبْعَثُ نَشْرًا لَهُ تَطْيِبُ بِهِ أَنْجَادٌ وَأَقْلِيْبٌ وَأَنْبَارُهُ (٧)

وَقَوْلُهُ: ذَاقَ الَّذِي لَوْعَدَا يَفَاجِرُهُ نَسِيمُ نَوْرِ الرِّيَاضِ مَا أَنْتَفَفَ أَسَارُهُ (٨)

١ - الديوان / ١٢٤١ / ٣ / السريع .

٢ - الندى والندى : ضرب من الطيب يدخن به ، قال " ابن دريد " : لا أحسب الندى عربياً صحيحاً .

و - يقال للعنبر : الندى . (اللسان / ٦ / ٤٢٨٢ / مادة (ندر) ٢

٣ - الديوان / ١٠٠٢ / ٣ / المنسج .

٤ - الخافقين : أفق المشرق والمغرب .

٥ - تبَدُّ : في الأصل : نغرت وذهبت ووضت شروداً ، ومعناها : كما أرى - تنبعث ، والله أعلم .

.. فتطراً : تأتي .

٦ - منخروق : لعله من " الخروق " بمعنى : الأرض البعيدة مستوية كانت أو غير مستوية ، فيكون المعنى :

أنه ينفذ في الأراضي البعيدة التي تمر بها الرياح الشديدة .

٧ - أنجاد : ما غلظ من الأرض وأشرف وأرتفع وأستوى أغوار : ما انخفض من الأرض . . .

٨ - الديوان / ١٥٨١ / ٤ / المنسج .

ورائحة دخانه التي تنفذ في كل منخرق هي في نفس الوقت تلك الرائحة التي تؤثر في العفريت
فبخرج منها !! يقول:-

وَلَا يَكُنْ دَخْنُهُ الْمَعْنَمُ لِلَّهِ _____ عَفْرِيَّتٍ مِنْ شَمِّ نَشْرِهَا رَعْفًا (١)

وصفه للعبة الشطرنج التي أوردها في قصيدة وجهها "أبي القاسم التوزي الشطرنجي" يعاتبه
فيها ، وقد خرج في هذه المقطوعة - عن الوصف المباشر للعبة إلى وصف دهاء صديقه ومكره . وفيها
تناول الأشياء بمفهوم غير المفهوم الشائع عنها ، حتى لتكاد المعاني تتجسد من الصور الحسية التي
خلط فيها النظر بالحس ، ذلك لأن للعالم الخارجي - عنده - عالما آخر يعيش في داخله ، ومنها
يتناول الصور والأشكال معنا في الربط بينهما .

يقول في وصفه :- (٣)
بَلْ مِنْ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُرْجٍ _____ أَدْبَتُهُ عَقُوبَةُ الْإِفْشَاءِ

لقد وصف تدبير صديقه اللطاف الخافية بخفاء السر في ضمير محب أدبته عقوبة الاقشاء
وفي ذلك إشارة إلى شدة تكتمه على دهائه ، كما يفعل ذلك المحب العاقب الذي رأى نتيجة انشائه
لا سراره ، فما كان منه إلا العمل جادا على بقائها حتى الكتمان للمحافظة عليها . .

، ووصف مكره - الذي نظر إليه بعينه هو - فراه أخفى من سريان الغذاء في أعضاء الجسم ! يقول:-
لَكَ مَكْرٌ يَدِبُّ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى _____ مِنْ دَبِيبِ الْبُزْدَانِ فِي الْأَعْضَاءِ (٤)

قد دبب الغذاء في الجسم يشعربه ولكنه لا يرى ولا يلمس ، كذلك دهاء "أبي القاسم" .. ويبدو أن تلك الص
لم يترك له ورأى أنها مفضرة عن أضفائه ما أراد على ذلك المكر ، فشعبها بأخرى في قوله:-

أَرَادَ يَبِيبُ اللَّيَالِ فِي مَسْتَهَامِي _____ سَنِ وَالسَّ عَائِقَةٌ مِنَ الْبَغْضَاءِ (٥)

١- الرجوع السابق . . المعلم ، من العزيمة ، ومن الرغبتين ، ورا سبط من الحسن والاطمئنان . .

رعفا : سبق وتقدم .

٢- الشطرنج : فارس معرب ، وبعضهم يكسر شينه . . وهو لعبة مشهورة . . وقيل : هو معرب " شترنك " أي : ستة ألوان ، وذلك لأنه ستة أصناف

أي : من اشتغل به ذهب عناوهم بالطلا . . وقيل هو معرب " شترنك " أي : ستة ألوان ، وذلك لأنه ستة أصناف
من القطع التي يلعب بها ، وهو : الشاه ، والغرزان ، والرخ ، والنور ، والبيدق ، ولكل قطعة شكل مخصوص ، ومشيئة
مخصوصة ، وهو من مخترعات الفرس . (معجم ادبى شير / ١٠٠ / ٢ - الديوان / ١ / ٢٧ / الخفيف .

٤ - يدب : المشى ، شى رويدا دبب : سريان . . .

٥ - اللال : الاعراض والشيم والسأم . . . مستهامين : محبين ، وأصله من " الهيام " وهو شد الحب . . .

لقد رآه فيها كخفاء دبيب الملل في قلوب المحبين حتى يستحيل إلى نوع من البعد والبغضاء . . فهل اكتفى بذلك ؟ . . كلا . . فمكر صديقه الذي شعر به أخفى من ذلك . .

يقول في ذلك : -

أَوْ مَسِيرَ الْقَضَاءِ فِي ظِلِّمِ الْغَيْمِ يَبْ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِأَلْتِـسَاوِءِ . (١)

إنه كصير أمر القضاء في خفاء إلى من يريد هلاكه . . فهل اقترب من صورته ؟ ليس بعد . . إذن فليضيف عليه صورة أخرى يجسده بها ، فإذا بالصورة تلعب في ذهنه ، فيختطفها . .

يقول عنه : -

أَوْ سَرَى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلِ شَبَابٍ مُسْتَحِيرٌ فِي لَمَعِ سَحْمِ سَاوِءِ . (٢)
دَبَّ فِيهَا لَهَا ، وَمِنْهَا إِلَيْهَا فَكَتَسَتْ لَوْنِ رِثَةِ شَمَطِ سَاوِءِ . (٣)

رأى كسرى الشيب البغيض تحت شعر الرأس الاسود حتى يحمله إلى لون زرى كهيفة تلك العجوز الشمطاء !! ، فهل وضحت صورة ذلك العكر؟ نعم ، فلا أدل على سيره إلى أولئك اللعباء إلا بها . .

أما وصفه للشطرنج : فيقول فيه : -

وَتَلَايَاكَ شِمْعَةٌ فِيظَلِّ سَاوِءِ نَ عَلَى ظَهْرِ آلِهِ حَدَبِ سَاوِءِ . (٤)
تَهْرَمُ الْجَمْعَ أَوْحِدِيَا وَتَلْسُوِي بِالصَّنَادِيدِ أَيْعَا السَّوِءِ . (٥)
وَتَحُطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَزَارِي مَن فَتَزْدَادُ شِدَّةَ اسْتِغْثَالِ سَاوِءِ . (٦)

وَأَرَى أَنْ رُقْعَةَ الْأَدَمِ الْأَخْبِ حَمْرَ أَرْضِ عَلَّقَتِهَا يَدُ مِ سَاوِءِ .
غَلَطَ النَّاسُ لَسْتُ تَلْعَبُ بِالشَّط كَرْنِجٍ ، لَكِنْ بِأَنْفُسِ اللَّعْبِ سَاوِءِ .

تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْثُ رَشَّتْ مِنَ الرُّقْعِ عَوَّةَ طَبَا بِالقَتْلِ النُّكْرَاءِ . (٧)

١ - التواء : الهلاك .

٢ - مستحير : الثابت الدائم لا يكاد ينقطع . لمة : شعر الرأس ، إذا كان فوق الوفرة ، وقيل : إذا جاوز شحمة الأذن . . سحماء : سوداء .

٣ - رثة : بالية قديمة . . شمطاء : أصله " الخلط " ، وللرأس : اختلاط سواد شعره ببياض .

٤ - الديوان / ٧٧ / ١ / الخفيف .

٥ - الصناديد : جمع " سنديد " وهو القوي الشجاع .

٦ - الرخ : بمعنى قطعة من قطع الشطرنج ، والفزارين : جمع فرزان ، وهو ما يلعب البيادقة ويقابلهما اليوم : " الطاوي " و " الوزاء " (الديوان / ١ / ٦٦) .

٧ - الشاه : فارسي بحت ، وهو الملك . (معجم ادبى شير / ١٠٥) .

بِتْ، وَلَا مُقْبِلَ عَلَى الرَّسَالَةِ . (١)
بِرِيقَلْبِ مُصَوِّرٍ مِنْ ذَكَرِ .

غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدُّسْتِ
بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظُّهْرِ

رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيحُوا فَقَالُوا : هَلْ تَكُونُ الْعَيْنُونَ فِي الْأَقْفَاءِ ؟!

لقد بدأه بأولئك الأصدقاء الذين التفوا حول الدست ، تلك الرقعة الحمراء التي تصورها شاعرنا وكأنها أرض علقت بالدماء !! ، وصديقه يهزم الجمع أوحديا ، وفي ذلك قدرة منسوبة واستحكام . . . إنه يحط الفرازين . . . ثم الرخاخ . . . ليقتل الشاه بعد ذلك قتلة نكراء !! . . . وعندها يزداد شدة واستعلاء .

لقد غلط الناس في فهمهم له فهو لا يلعب الشطرنج بل يلعب بأنفس اللعاب بتلك التدابير التي بشها إليهم !! . . . وهو في اعصافه بالأقوياء أثناء لعبه معهم لا ينظر في الدست ولا يُقبل عليه ، بل يرى تلك الرقعة وهو مستدبر الظهر كأنما له عيون في قفاه !! ، وهذا ما سبب الدهشة والاستغراب التي ظهرت على تلك الوجوه المحبطة به !! .

وله مقطوعة طريفة في وصف قارورة كان قد وجهها إلى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مرسى ، فما كان من ذلك الصديق إلا ارسال قارورة أخرى فارغة غير التي بعث بها إليه وكانت مكسورة !! ، الأمر الذي سبب ضيقا لشاعرنا فوصفها بصورة تجسدية طريفة ، حيث رأى فيها تلك الهاكية التي تسيل دموعها مستعبرة تتساءل عن ذنبها الذي قتلت به !! ، ويتساءل عن سبب تغييرها عن حالتها الحسنة التي كانت عليها بأخرى مكسورة منقوصة

كذلك السورة التي غيّرت عما أنزلت عليه ، فيقول : -

(٢) وَحَاجَتِي مَا وَصَلْتِ .

قَدْ وَصَلْتَ قَارُورَتِي

(٣) عَنِ حَالِهَا وَتَدَلَّتْ .

تَسِيلُ مُسْتَعْبِرَةٌ

لَيْسَتْ كَأَخْرَى كَمَلَّتْ .

فَأَصْبَحْتَ قَدْ غَيَّرْتِ

وَقُبْحَهَا إِنْ خِذَلْتِ .

مَقْصُورَةٌ مَقْصُورَةٌ

يَا حُسْنَهَا إِنْ نِصَّرْتِ

وهو في وصفه لها لم يكتف باضفاء صورة تلك " الحزينة الباكية " عليها بل شفعها بصورة أخرى تلك هي " السورة التي غيّرت عما أنزلت " !! ، وهو بذلك الوصف الطريف يكشف عن ميزته الفنية التي لمساتها في أغلب موصوفاته وهي الغوص على المعاني ، واضفاء أكثر من صورة على موصوفه .

١ - الدست : له معان كثيرة منها الذي يكون فيه الغلب في الشطرنج . . . فارسيتهما : " دست " . . . (معجم ادبى شير / ٦٢) .

٢ - الديوان / ١ / ٢٥٨ / مجزؤ الرجز .

٣ - استقى معناه من قوله تعالى : " وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت " . سورة التكوير / آية .
نِعْمَ الْهَيْئَةَ اقْتَبَسَ مِنَ الْقُرْآنِ اللَّيْمِ ، وَهَذَا الدَّلِيلُ مِنْ شَاعِرِ الْمَلِكِ .

وله كذلك مقطوعة صغيرة في وصف بركة رآها في دار " سليمان بن الحسن بن مخلد " مبنية
 بالهرم، غزيرة المياه، كأنما هي صورة مصغرة عن البحر كبرها، وكأننا الناظر إلى سطح مياهها
 يخيل إليه أنه يرى الفضاء بما حوى من نجوم وكواكب، ذلك لأنه من صفات سطحها وسكونه قد عكس
 صورة السماء فكانت الفضاء الخارجي قد حلَّ بها فما كان منه إلا الانحناء فوقها ليراه . . يقول في ذلك :

أَمَّا هِيَ بِرَكَّةٌ مَرَّحَمَةٌ تَرَضَى إِذَا مَا رَأَيْتَ مَرْمَرَهُ
 أَعَارَهَا الْبَحْرُ مِنْ جَدِّ أَوْلَى لَجًا تَزِيرُ الْمِيَاهُ أَخْفَرَهُ
 كَأَنَّهَا النَّاطِرُ الْمُطِيفُ بِهَا نَوَقَ سَمَاءَ حَسَنَى لِنِظَرِهَا (١)

وله كذلك مقطوعتان صغيرتان في وصف " الناعورة " ، التي رآها تغرق بكثبانها نر الماء، يشبه
 صوتها بصوت " البربط " الصوت، فهي لذلك كمنسية تردد اللحن مع الزامر . . وكان دلائلها
 نجوم تدور في فلك ! ! . . وقد شبهها وقد لبست ثوبا من ألوان الشمس عند الغيب بذلك " الطاووس"
 الذي يله القطر . فنشرناه فبدت ألوان ريشه الزاهية ! . .

وهو في هاتين المقطوعتين على قصرهما قد تجلت منه خاصية الفنية الفذة التي تضافرت فيها
 بعض حواسه لتخرج عبر الكلمات صورة صوتية متقنة رائعة عن صوت حركة دلاء الناعورة في صعد
 وهيوطها للماء وهي متلثة منه وفارغة وقد احتكت تروس عجلتها بعضها ببعض فأخرجت ذلك الصوت
 الناعر الشديد الذي رأى فيه شاعرنا صوت " البربط " في يد قينحاذقة بلحون الغناء . . فهل ه سدا
 الصوت الذي - ولا شك - قد سمعه من إحداهن يعبر بمدق عن صوت حركة الناعورة ؟ ؟ كلان فما زالت
 الصورة الصوتية ناقصة . . إذن فلاكمال لها إلا بصاحبة ذلك الزمار في الحرف ليضفي احما . .
 حزيننا رقيقا كذلك الذي صدر من دلاب الناعورة ! ! . . فهل سمعنا من شاعر آخر صوتا عبر كلماته ؟ ؟

١ - الديوان ١١٠١ / ٣ / النسج . . العليف : أي العتخيا ، من " العليف " بمعنى : الخيال .

قد يكون . . . ولكنهم لا يصلون إلى مستوى برامته . . . يقول في ذلك :-

تَغْرُقُ بِالْكَزَائِنِ نَاعُورَةً	حَيْنِهَا كَالْبُرِّ ط النَّاءِ بِر (١)
قَارَةٌ تَحْسَبُهَا قَيْنَةٌ	تَرْدُّدُ اللَّحْنِ عَلَى الزَّامِرِ
كَأَنَّ كِبْرَانَهَا أَنْجَمٌ	دَائِرَةٌ فِي فَلَاقٍ كَأَنَّ بِر

كذلك تلك الصورة اللونية التولم يشأن يُثقل على القارىء ينقل تفاصيلها له ، فاكثرت بصورة
 جامعة شاملة . . . لتنظر إليها بعين الخيال . . . ناعورة تنتصب على جدوا ، صغير . . . وقد قاربت
 الشمس على المغيب ، فالقت بظلالها عليها عبر تلك الأشجار التي قامت حول جدولها . . .
 . . . ثم لتنظر إلى ذلك الطاووس . . . لقد بلله المطر . . . فما كان منه إلا أن هزَّ ريشه الناعم
 ليُلقي ماعلق به من قطرات . . . وندها . . . عندها فقط . . . التقطت حذقة شاعرنا الرائعة تلك
 الصورة التي بدا بها ذلك الريش بالوانه الزاهية فأضفتها على تلك الناعورة التي تلت أشعة
 الشمس عند المغيب ! !

لنتوقف طويلاً . . . وطويلاً . . . أمام كلمة " ينفخ " ففيها سر عبقريه تلك الصورة التي نتنا بها شاعر
 الأخيلة النادرة عبر حروف كلماته . . . وفيها على سرعتها " ينفخ " ذلك الجمال الذي رآه في كلا
 الصورتين ، فما كان منه إلا مزجها ، ليخرج منها بهذا الجمال :-

وَنَاعُورَةٌ يَنْفِخُهَا حِينَ الْيَبِيتُ	مِنَ الشَّمْسِ نَوْبًا فَوْقَ أَثْوَابِهَا الْخُضْرِ (٢)
يَطَاوُوسٍ يَسْتَانِ يَدُورٌ وَيَتَجَلَّى	وَيَنْفِخُ عَنِ أَرْيَابِهِ بَلَلُ الْقَطْرِ

أترأه اختار حركة دوران " الطاووس " ومشيته لكي يكمل البيت وحسب ؟ ؟ كلا . . . ففي حركة ذلك الطائر
 المعروف بغطرسته وتيهه بنفسه تمثيل لحركة تلك الناعورة في دورانها البطيء ، فلا عن كسل ولكن
 للدلالة على سيرها المتمهل الذي رأى فيه الشاعر نوعاً من الزهو كسير ذلك الطائر . . .

١ - الديوان / ٣ / ١١٥٠ / السريع . . . والكيزان : جمع " كوز " ، وهو اناء من فخار له عروة ولبيل
 تعريب " كواز " أو " كوزه " (معجم ادبى شير / ١٤٠) والمقصود بها هنا - كما أرى - تلك الدلاء
 التي يُستقى بها منها . . . الناعورة : واحدة النواعير التي يستقى بها ، يديرها الماء ولها صوت . . .
 البريط : العود ، تعريب بـ " بريت " ، وأصل معناه : صدر الأوز لأنه يشبهه (معجم ادبى شير / ١٨) و - ومن ملاحى
 العجم ، والمدرب بالفارسية " ير " فـ " بريط " (المعرب / اللجواليفي / ١١٩) .

هذا ، وله بعض الموصوفات التي تناول فيها الإنسان وما يتصل به ، ولكنها ليست كذلك التي لمساتها في موصوفاته الساخرة فيما سبق . بل هي موصوفات مباشرة عنه . وما يطرأ عليه من شيب وشباب وأمراضه بعضها حمل صوراً بدعية ، والآخري جاء في مقاديرها بسببها ليس فيها الا اللوحة الخاطفة التي

تظهر ناحية من نواحي شخصيته الفنية . . .

وهذه الموصوفات هي على التوالي : - حديثه عن نفسه : وقد وصف فيها هيئته التي تغيرت من

النضرة والشباب الى الكهولة والعجز ، وهذه قناة ظهره يقول غيره :-

وَأَضَحَّتْ قَنَاةَ الظَّهْرِ قَوْسٍ مَتْنَهَا . . . وَقَدْ كَانَ مَعْدُ وَلَا ، وَإِنْ عَشْتُ فَخَخَسَا . (١)

وقوله : - أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوَسَاتِي . . . قَنَاتِي ، وَأَضَحَّتْ كِدَنْتِي تَتَخَسَدُونَ . (٢)

لقد تفوست وانحنت بفعل الزمن ، وأضحت في صورتها شبيهة بصورة القوس المندودة ، بعد ما كانت - قناته - معدولة مستقيمة في شبابه . . . وأخذ جسده في التحول ، أما نظره . . . فإلقد ضعف . . . وكذلك سمعه

ضعف أيضا حتى أضحى بينه وبين المائل أمامه وبين رؤيته حاجز يعوقه . . . ويمنع انصاته

اليه ، كل هذا قد حدث له بعد ما كان أيام شبابه اذا التفت الى الشخص الجيد عنه نظره سريعة

استطلاع أن يراه وأن يميزه عن غيره . . . وكان المنادي يناديه عفو فيسمعه بوضوح تام ! يقول :-

وَأَدَدَتْ نَفْسَانِ الْقَوَى بَيْنَ نَاطِلِي . . . وَسَمِعِي وَبَيْنَ الشَّخِرِ ، الصَّوْتِ بِرَزْخَا . (٣)

وَكُنْتُ إِذَا نَوَيْتُ لِلشَّخْرِ لِحَاثِي . . . طَلُوتٌ دُونَهُ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَرِيحَا . (٤)

وَكُنْتُ يَنَادِي بِنِي الْمُنَادِي بَعْفُو . . . فَيَتَنَالُ سَمْعِي ، دُونَ مَدْعَاةِ فَرَسِخَا . (٥)

وقوله : - وَبُرُوكَ طَرْفِي فَالْشَّخَارُ حِيَالِي . . . قَرَائِنُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فَسْرَدُ . (٦)

١ - الديوان / ٢ / ٥٧٤ / الطويل . . . فخخا : لعله أخذه من كلمة " الفخ " الصيدية التي يناد بها والتي

تكون مقومة الشكل ، والله اعلم .

٢ - الديوان / ٢ / ٥٨٦ / الطويل . . . شواتي : جلدة رأسي ، كناية عن الشيب . . . كدنتي : الكدنة غلظ

الجسم وكثرة اللحم . . . تتخدد : تهزل وتضعف وتتقق بعد سن / ٢ - الديوان / ٥٧٤ / الطويل . . . برزخا : الخاجزين

٤ - فوق : ثمن الأمل " رمي " ، والمقصود هنا : سدرت . . . سهبا : المستوى في سهولة . . . سررخا : الأرض

الواسعة البعيدة ، أو هي الخلة التي لا يهتدى فيها لطريق .

٥ - فرسخا : ثلاثة أميال هاشمية وقيل اثنا عشر ألف ذراع عرب " فرسك " (معجم ادبي سير / ١١٦) .

٦ - الديوان / ٢ / ٥٨٦ / الطويل . . .

حتى جلده لم يسلم من الندوب والتخضن . . . يقول :-

فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَتِيخُ جِدْرِي
وَمَا أَمَلْتُ مِنْ قَبْلِهَا لِتَسَخَّرَ (١)

لذا فقد ألبأه تقدم السن إلى العضا يدب بها ، بعد ما دب الضعف والرهين في عظامه . . . يقول :-

وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَدْبَرِي
جَنِيْبَ الْعَمَّا أَنَادُ أَوْ أَتَى كَأَوْدِ (٢)

ورأسه ؟ ! . . . لقد غزاه الشيب البقيش فأحال سواده إلى البياض ذم . . . بسبه نفرت منه الحناوات .

اللواتي كان يفوز برضاب ثغوره من عند ما كان شابا أسود الشعر .

وفي وصفه للشيب بعض الصور الطريفة ، فقد شبه سواد شعره بالغراب الذي طارعه بلا

رجعة وحل محله " طائر الشاه مرج " الأبيتر ! بل لقد تحول رأسه وهو بين السواد والبياض إلى ما شبه

رقعة الشطرنج الملونة بهذين اللونين ، ويسأله : لم حلت أيها الشيب برأسي وأنا لا أزال فسي

مقبيل العمر فليس لي إلا عشر وشرونيج ؟ يقول :-

شَعْرَاتُ فِي الرَّأْسِ بِيضٌ وَدَعَجٌ
حَلَّ رَأْسِي جِيلَانِي : رَمَّ وَزَنَجٌ (٣)

وَلَا تَكُنْ شَاهِمٌ شَطْرِي
وَلَا رَعْنُ هَامِي غَرَابٌ شَبَابٌ (٤)

حَلَّ فِي صَحْرِي هَامِي مِنْهُ لَوْ تَشَا
رَ كَمَا حَلَّ رَقْعَةُ الشَّطْرَانِي (٥)

أَيُّهَا الشَّيْبُ لِمَ حَلَلْتَ بِرَأْسِي
إِنَّمَا لِي عَشْرٌ وَشُرُونِيجٌ (٥)

كما أنه عقد مقارنة بين ما أصابه في شبابه من ذبول أفقده تضارة وجهه وصفاً لونه وما أصابه في كهولته

١ - الديوان / ٢ / ٥٢٣ / من الطويل .

٢ - الديوان / ٢ / ٥٨٤ / من الطويل . . . كلال : ضعف من كهر . . . أناد : من " نود " : تعابيل وتحرك رأسه وكثفيه . . . أتأود : أتشوق وأتعجب وانحنى

٣ - الديوان / ٢ / ٥٠٥ / من الخفيف . . . ودعج : سودا . . .

٤ - الشاه مرج : معرب من (شاه مرغ) وهو طائر أبيض كبير (الديوان / ٢ / ٥٠٥) .

٥ - البنيج : البنجنجست : نبات ينمو في المواضع القريبة من المياه ، وأغصانه صلبة وورقه كورق الزيتون ، معرب (بنيج انكشت) ، وأصل معناه : خمس أصابع . (معجم أدبي شير / ٢٧) .

من فقدان سواد شعره ، فوجد أن الصورتين تتماثلان في السوء . يقول :-

رَزَيْتُ شَبَابِي عَوْدَةً مَعْدُودَةً	وَهَنَّ الرِّزَايَا بِإِدْنَاتٍ وَمَعْدُودَةً (١)
مَلَيْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ وَقَبْلَهُ	بَيَاضَهُمَا الْحَمُودُ إِذْ أَنَا أَمْرُودٌ (٢)
وَهَدَيْتُ مِنْ ذَلِكَ الْبَيَاضِ وَحُسْنِيهِ	بَيَاضًا ذَمِيمًا لَا يَزَالُ يَسْتَعْدُودُ
لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ مَهْجَبٌ	أَنْبِقُ وَمُسْنُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَدُ .
تَضَاهَا فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلِيْحِي	وَأَقْبَحُ ضَحَاكَيْنِ : شَيْبٌ وَأَذْرُودٌ (٣)

أما شبابه : فقد ربط بينه وبين صور الطبيعة في جميع أحوالها ، فقد تذكره بعد أن تقدمت به السن فإذا هو يتخيل أمام ناظره كتلك الروضة البديعة التي جرت على جنباتها أنهار عذاب . وظللتها الأشجار الوارفة المنفراة . التي صدحت على أفنانها اللينة المهتزة العجم الفصاح بأعذب الألحان !! يقول عنه :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ حِينَ هَدِينِ	عَلَى جَنَابَاتِ أَنْهَارٍ عَذَابِ (٤)
تَغِيءُ ظِلَّهَا نَفْحَاتِ رِيحِ	تَهْزُمُونَ أَعْمَانِ رَطْبِ شَابِ .
إِذَا مَا سَتَ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَيْتُ	بِوَاكِي الدَّلْبِيرِ فِيهَا بِأَنْتَحَابِ (٥)

ويذكره الشباب أيضا تلك الروضة اليانعة في وقت الغروب وقد عزف الذباب بين سوق زهراتها أناسيد الوداع فإذا بها وقد ألت عليها الشمر خيطها الذهبية . ورتت إليبايعيون كعيون الحسناء

الناعسة : روضة يغنيو الجمال بين أهدابها . يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ رِيَّاحَ حَزَنِ	تَرْزَمُ بِسُفْرِهَا زُرْقَ الذَّبَابِ (٦)
وَإِذَا شَمْسُ الْأَصْحَابِ عَارَضَتْهَا	وَقَدْ كَرَّتْ تَوَارِي بِالْحَجَابِ (٧)
وَأَلْقَتْ جَنَحَ مَفْرِئِهَا شِعَاعًا	مَرِيضًا مِثْلَ الْحَاظِ الْكَمَابِ .

- ١ - الديوان / ٢ / ٥٨٥ / من التلويل ٤٢ / أمرود : الشاب الذي يبلغ خروج لحيته ولم تهبل (٣) أورد : الدرد : زهاب الأسنان
- ٤ - الديوان / ١ / ٢٥٥ / من الوافر . - ماست : مالت . ذوائبها : أغصانها .
- ٦ - الحزن : الأرض المرتفعة الكثيفة الشجر .
- ٧ - فيها إشارة إلى قوله تعالى : (فقال اني أحببت حب الخبير عن ذكر من حتى توارت بالحدباب) سورة ص ، آية ٢

أوليس شبابه الذي ولى صورة من هذا الجمال الذي رآه متمثلاً في معشوقته الطبيعة ؟ .. بلى ..
 .. هو ذاك .. فهل وجد في هذه الصور متنفسه لتتصاعد منه آهات تعتمر فؤاده ؟ .. كلا ..
 فذلك الشباب الماضى يذكره بصور أخرى .. يذكره بتلك المحابة التي ذرفت دمعها اللؤلؤية على
 ذلك الغدير العذب الماء فحركت سطحه كأنه سراب وإذا بها ترسم على حصاء قاعه سطوراً مقروءة ..
 وإذا بالرائحة العابقة تفوح لتملأ الأجواء .. يقول :

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ سُرَّاءَ نَهْـمِ	نَوْبِرُ الْمَاءِ مُتَّارِدَ النَّهْرِ
قَرَّتْهُ مِزَّةُ يَكْرٍ وَأَفْخَحَتْهُ	تُرْقِرُهُ الصَّبَا بِمِثْلِ السَّرَابِ
عَلَى حَصْبَاءٍ فِي أَرْضٍ هَجَّابِ	كَأَنَّ تَرَابَهُ أَذْفَرُ الْمَلَابِ
لَهُ حَبْكٌ إِذَا ادَّارَدَتْ عَلَيْهِ	قَرَأَتْ بِهَا مُدَلَّوْرًا نِي كِتَابِ

فهل اكتفى ؟ كلا .. فذلك الشهاب العزيز يذكره بتلك النسائم المبللة بهطر الرياض التومرت عليها سحرا
 فارتوت عنها وأسكرت الأنوف بعبير شذاها الذي شابه المسك والخزامى .. يقول :-

يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ صَبًّا بِلَيْسِ	رَسِيمِ الْمَسْرِ لَأَغْبَةَ الرَّكْبِ
أَنْتَ مِنْ بَعْدِ مَا انْسَحَبَتْ بِلَيْسًا	عَلَى زَهْرِ الرِّبَا كُلِّ انْبِجَحِ
وَقَدْ عَقِبَتْ بِهِ رِيَا الْخَزَامِ	كَرِيًّا الْمِسْكِ ضَوْعَ بَانْتِهَ

أخيرا يذكره الشباب ويميز ذلك البرق اللامع الساطع في غياهب الظلام ، وسجع حمامة تختت على غصون

خضر مهدلة .. يقول :-
 يَذْكُرُنِي الشَّبَابُ وَمِيفُنْ رُقْرِ

- ١ - السراة : أعلى كل شىء ووسطه وظهيره . . النهي : الغدير . . نعيم : الماء الكثير الزاكي . .
 ٢ - ذفر العذب : الذفر : شدة ذكاء الريح من طيب والمستلأب : المسك . هجان : أصله : الأبيض الكر
 ، والمقصود به : أرض خصبة طيبة .
 ٣ - حنين ناب : صوت الناقة التي فقدت ولدها .

أسمعنا أصوات خريف المياه في تلك الأنهار الجارية ؟ ؟ رأينا تلك الشمس المريضة بنفس
 مفر عند الغروب ؟ ؟ أتحننا تلك الروائح العابقة التي فاحت من الرمال وقد تماقت عليها
 الشبوت ؟ ؟ أو تلك التي حملتها نسائم العبا وقد كمرجت في سراها على روضة خضراء ؟ ؟ إن ألمانا
 بذلك كله في حياتنا . ندوا أرائي إلا واقفة عليها من لوحة شاعرنا الرائعة فإنا نشعر عندنا
 بعدى العذاب الذي شعر به وقد فقد شبابه إلا . هذا هو الاندماج الذي عرف به ابن الرومي
 بالطبيعة ، فرأى فيها ، ومن خلالها ، تلك الصور الندية التي أسكرته ، فغرق نفسه في أحضانها
 ليكونا شيئا واحدا ، مسطرا بعدان على ورق . . . تلك التحلل البلاغية التي أضفاها على
 وصوره البديعة فيها كثيرة تتجلى في تلك التحلل البلاغية التي أضفاها على
 النهر الجاري ، وتلك الفصول المهتزة التي شخصها باضفاء صفة
 إنسانية عليها ، وتلك الطيور التي غنت على منابرها غناء هو من أعذب الألحان وأشجائها ولكن
 لم ير فيه إلا ذلك البكاء والتفجع الذي أضفاه على صورة الشباب الذي . . . كأنه يحيل إليهم
 أكل ما في الطبيعة حزين لحزنه على ما فقد ، وكذلك الحمامة التي سجت ، والناقة التي حنت ،
 وتلك الشمس التي توارت بالحجاب وألقت شعاعها المرير العذب على الوجود .

وهو وإن كان حزينا على ما فقد إلا أنه لم يلجأ إلى صور السواد والعيول يعبر بها عنه بل لجأ إلى
 الطبيعة الجميلة يثبها أحزانه . . . وهو في كل مشيه ، يلجأ إلى أدوات التشبيه ليربط بين العالمين ،
 وإن كان تشبيبه قد جاء عنوا خاطر ، أي أنه لم يتكلف له بصور شديدة التفصيل لتلك الظاهر
 التي رأى فيها ربطا بين عالمه وعالم الطبيعة بل اكتفى من كل وجه من وجوه الطبيعة بصورة رأى فيها
 تعبيرا ، مادقا لأحاسيسه تجاه الشباب . . .
 وله كذلك مقطوعة طريفة يشك في فيها حاله . . . وما أكثر شكواه في ديوانه ! يقول :-

تَوَيْبِي الرِّثَ وَالشَّبَابِ رَأَى وَطَعَامِي بِرَيْبِي المَجْشُوبِ . (١)
 وَخِرَابِي مَلِكٌ وَقَوَائِي وَبِرَامِي كَلَّمَا مَشْمُوبِ . (٢)

١ - الديوان / ١ / ٣١٢ / من الخفية ، . . . الرث : القديم البالي . . . الطراء : الورد يد . . . المَجْشُوب :

الغليظ بلا آدم .

٢ - الشوان : تقدم . . . قصاعي : القصعة : الصفحة ، جمع : قصعات (القاموس / ٢ / ٦٩) . مشموب : صدور

أو مكسور . . . برامي : البرمة : بالضم ، قد رمن حجارة له (القاموس / ٤ / ٢٨) .

وَجَبَابِي مَعْدُوعَةٌ وَوَجْرَارِي	وَقِيلَ لِي فَكَلِّهَا مَفْعُولٌ وَوَب (١)
مَنْ رَأَى مِنْزِلِي رَأَى خَيْرِي	فِيهِ أَنْ كَبَّرَ لِي فِيهِ لِي مِنْهُ وَوَب
وَمِحْلَى عَارِيَةٌ وَوَجْرَارِي	تَبِيوتِي فَكَلِّهَا مَفْعُولٌ وَوَب
وَمِقْلِي فِي الصَّيْفِ مَخْنٌ يَلَاخِي	فِي فَعْلَتِي يَكَادُمَتِي ذُوبٌ (٢)
وَمِجْتِي يَلَاضَجِي لَدَى الْقَمَرِ	رَءَاوَلْتِي سَادِنٌ مَخْنٌ وَوَب
كُلِي الخَفِّ ذُو الرِّقَاعِ أَوْ النَّعْمِ	بِنَ ، وَلِلْعَبْدِ سَابِحٌ وَوَب (٣)

فهاه ويصف شبه الممزق البالي ، وطعامه القليل الخشن ، وخواصه الخاوي وجزاره ويراه المكسورة ،
 وبيته الخاوي ، ومقله في الصيف يلاخيش يقين عظامه التي كادت أن تذوب ، ومحدثه ومحدثه دارة بلا
 أنسراوررفيق ، بينما غيره من لا يستحق نال الخير . كل الخير ! ثم يتابع قوله :-

وَهَمِي مَحْدَثَاتِي وَوَسْتَبِي	فِي كَبْرٍ شَارُهُ الخَنْزِيرُ وَوَب (٤)
عَسَتْ أَمْرِي النُّحُوسُ فَعَنْزِي	أَبْدًا حَائِلٌ وَتَسِي حُلٌّ وَوَب !
غَيْرَ أَنِّي رَأَيْتُ نَحْسِي أَوْ نَفْسِي	فَعُودِي لَا تَبْرَهُ النَّخْزِي وَوَب
أَحَبُّ الدَّرَمِ فَهُوَ مَنِي مَطْ	سُورٌ وَأَوْلَاكَ وَإِنْ يَلِي مَيْسُورٌ وَوَب
وَكَهُولُ الحُودَانِ فِيهِ مَعَ السَّعْ	سَدَانِ غَلَا كَأَنَّ الصَّقْ وَوَب (٥)
فَإِذَا مَا ارْتَعَتْ فِيهَا ذُوتُ لِي	لَا لِعَبْرِي وَعَادَ فِيهَا سُورٌ !! (٦)

١ - حبابي : الحَبُّ : الجرة ، أو الضخمة منها . (القاموس / ١ / ٥١) . وجراري : البقرة : انا . من الخنزف
 (القاموس / ١ / ٢٨٨) . قذالي : قتل : الحَبُّ العظيم ، أو الجره العظيم أو الكوز الصغير . (القاموس / ٤
 - الصرف : اسم موسم معروف ، معرب " سبيدير " ، مركب من " سبيد : أي أبيض) ومن " بر " أي فسوسة
 وسبب التسمية ظاهر . (معجم أدبي شعر / ١٠٩) .
 الحبر : قال ابن جرير ، وهي نياح في نسجها تخلخل ، وخبوطها غلاظ ، ومن شاقة الكتاب . (معجم أدبي شعر /
 ٣ - الخف : ما يلي في الرجل ، قيل : سم به لخفته ، معرب : كَفَسَ . (معجم أدبي شعر / ٥٦)
 ٤ - الخروب : شجر قبيحة ، ثائفة ذات حنظل كالنفاخ ، ولكنه يشبع . (اللسان / ١ / خروب) .
 ٥ - الحبدان : من يقول الرياض لمنور أصغر طيب الرائحة . (اللسان / ٢ / ١٠٤٢) . السعدان : نبت في
 سهول الأرض ، تدومك ، مع أطيب مراعي الإبل ، مادام رطبا . واحد ثم سعدان . (اللسان / ٣ / ٢٠١٥) .
 ٦ - الشموب : التحيف اليابهن .

حتى الحياة تأمرت عليه - وهي دائمة التآمر عليه - فلم يتقبله شيئا أخذت منه المال والصحبة وتركته
 له نحوه لنفسه لا علم غيره إلا فهو إذا صحب انسانا فذاك هو الرابع السعيد ، وبينان حياته
 : انما بالذم حينما هو على العكس من ذلك ، فبعتانه شوك ونماره الشروب ، وتيسه هو الحليب ! وعنته
 من الناضبة ! ! ! ، فهل هناك نحن للنفس أكثر من ذلك ؟ ؟ ! ! .

وإذ ذلك ، في موضوعاته المتفرقة : راعوت التي نظمتها في رثاء ابنه الأوسط " محمد " تلك التي تعهدت
 من عيون قصائد الرثاء في الأدب العربي ، وقد استهلها بمخاطبة عينه ودعوتها للبكاء ، فالد موعده هي
 نظير ، فقد هـ ، ولما كانت الدموع لا تبرد غائبا ، فلابد من نعمة علي ذلك الذي يلبنا أحبا ، أنا على عمد . . يقول :-

يَكَاوُكَمَا يُشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يُجْرِي	فَجُودًا فَقَدْ أَوْدَى نَظِيرُكَمَا عُنْدِي . (١)
بِنِي الَّذِي أَهْتَدَتْ كَفَايَ لِلْجُرِي	فِيَا عِزَّةَ الْمُهْدَى وَيَا حَبْرَةَ الْمُهْدَى
أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ الْمَنِيَا وَرَمِيهَا	مِنَ الْقَوْمِ حَبَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْدِي .

ويقتل الوالد الفجوع التي تصوير المأساة ، وتشخيص ولده ، ويخيط بين تلك البرائن والمخالب
 التي جسد بها صورة الموت . . ولم لا يُسهب في وصفه ، أوليس هو " محمد " الحبيب ، وأمدلة العفند
 الذي بدت علام الرشد تلج عليه . . بلى . . وذاك . . لقد هدى عليه الموت بشقي أنواع هذا . . !!
 والشاعر في رسمه لا احتضار ولده يحملنا قسما كبيرا من ألمه الذي فتت كبده . . يقول :-

تَوَخَّرَ رَمَامُ الْمَوْتِ أَوْ سَدَّ صَبِيحِي	فَلِلَّهِ كَيْفَ اخْتَارَ ، وَأَسْطَةَ الْعُقْدِي . (٢)
عَلَّ جِينُ شَمْتِ الْخَيْرِ مِنْ مَحَارَتِهِ	وَأَتَسَّتْ مِنْ أَعَالِهِ آيَةُ الرُّشْدِي . (٣)
طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأَضْحَى مَسَارُهُ	بَعِيدًا عَلَيَّ قُرْبًا قَرِيبًا عَلَيَّ بَعِيدِي .
لَقَدْ أَنْجَزْتُ رَبِّي الْمَنِيَا وَعَيْدِي	وَأَخْلَفْتُ الْأَمَالَ مَا كَانَ مِنْ عَيْدِي .

١ - الديوان / ٢ / ٦٢٥ / من الدويان . ٢ - توخى : قصد وتعمد وتجرى .
 ٣ - تمت : من شمت مخايل الشيء " إذا تطلعت نحوه بما يصرن منتظرا له .

لَقَدْ قَلَّبْتَنِي الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لِبَشْتِهِ
 فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ نَسَى فِي اللَّحْدِ
 تَنْعَمُ قَبْلَ الرَّيِّ مَاءُ حَيَاتٍ
 وَفَجَّعَ مِنْهُ بِالْعَدُوِّ وَالْأَسْرِيرِ
 أَلْبَسَ عَلَيْهِ التَّنْزِفَ فَحَسَى أَسْبَابُهُ
 وَالْهَيْعَةُ الْجَبَّارُ وَعَنْ حُمْرَةِ الْوَرْدِ (١)
 وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطَ نَفْسِهِ
 وَيَذْرَى كَمَا يَذْرَى الْقَضِيبُ مِنَ الرَّسْدِ
 فَبَالِكَ مِنْ نَفْسِي تَقَطُّ أَنْفُسًا
 تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامٍ يَلَا عَفْسُ (٢)

نقد عشت ذلك الوجه الصغير البري، صفة الميت، فبات الأيدي تتناقله خشية عليه، ولكن نفسه كانت تتساقط حوله، ويذوي كقضيب من الرند . . . ومن هنا ندرك إلى أي مدى سيطرت نزعة الوصف على الشاعر فهو هنا وصف بقدر ما هو راث .

كأنني بالأشياء قد اختلطت على الشاعر . . . فإذا بالصورة تشابك على لوحته، ولذا للألفاظ دلالات معنوية بعيدة ومتعاقبة، ولقد بات ابنه قضيباً من الرند العطر فقد الأب شميه الطيب، هبل هو ريحانة الأذن والعينين والعنقا، وكأنني بحواس الشاعر تتجمع فسي الصورة لديه وتستيقظ كلها لتعمل فيها . . .

وهو في رثائه لم يلجأ إلى النداءات العريضة لا إلى الجلية في التنازع عليه، لأن فيها من التلبس ما يفتق ونفسه المنكسرة، ومن الإنتظار ما يبدان من الوهن، ومن الوحشة ما يقربه إلى التناهي، إنه يكاد يرسل عمر الزمن صراخه هاماً مشرجاً حزينا . . .

وغير عجيب أن يفضل الشاعر مفقوده هذا على أخوته لأن محبته لمزادات مع فكرة رحيله الأبيدي، فالأولاد * مثل الجوارح، أي فقدانها كان الفاجع البين الفقد *، ونفى هذا القول اعتذار عن ذلك التفضيل وتفسيره . . . يقول:-

وَإِنِّي وَإِنْ مَتَّعْتُ بِأَيْدِيهِ
 لَذَّاكِرُهُ مَا حَسَبْتُ النَّيْبَ فِي نَجْدِي (٣)
 وَأَوْلَادَنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
 فَقَدْ نَاءَ كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِي
 وَكُلُّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَاؤُهُ
 مَكَانَ أَرْبَابِي، يُزْوَعُ وَلَا جَلْدِي
 هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَكْنِي كَانَهُ
 أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يَهْدِي كَمَا تَهْدِي ؟

١ - الجادى : الزعفران، وهو صبغ أصفر .

٢ - أخذه من قول امرؤ القيس:-

فلو أنها نفس توت، جميعه

أ - الديوان، ٢ / ٦٢٥ / الطويل .

لكنها نفس تساقطت نفسها

لَعَبْرِي لَقَدْ حَالَتْ بِِي الْحَالُ بَعْدَهُ قَبَالَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتْ بِِي بَعْدِي ؟
 تَكَلَّتْ رُورِي كُلَّهُ إِذَا تَكَلَّتْهُ وَأَصْبَحْتَ فِرْلَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زَمَانِي .
 أَرِحَانَةَ الْحَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَمْسَا : أَلَا كَيْتَ شِعْرِي ، هَلْ تَمَيَّرْتِ عَنْ عَهْدِي ؟
 سَأُتْرِكُ مَاءَ الْعَيْنِ مَا امْتَدَّتْ بِسِرِهِ وَإِنْ تَكَاتِ السَّقَايَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تَكْتَبِي !

وكان لابد في نهاية القصيدة من أن تتمثل للشاعر صورة الوداع الراهبية حيث تطفو عليه عاطفة إنسانية عميقة ، فيتمثله في ملعب له ، أو مهد ، يضمه ويشمه ، ويشجع منه ناظره . . . والآن . . . وقد وقف الموت بينهما ، فقد غامت تلك الصور في الأبعاد ، فاذا بالمتعة الخابرة تنقلب حجرة . . . وإذا بالذكرى العاطلة تصبح رمانا باردا لا أريج فيها . . . هذا وكل ما حوله يذكره بابنه الراحل ويريه بعض ملامحه . . . ولكن . . . الأشياء . . . لا تتكلم ، وببساطة لا تتحرك ، فيمشق في وحشة وانفراد . . . ابنه قريب ، فقربه ولكنسه بعيد ، غمير روحه وليس في ابنه الباقيين عزاء ، بل حرارة يهيجانها بلعبيهما بالعب لأخيها أنت له . . . وعندها يشقوبتك الصورة المرححة وحده ، إنا يقول :-

أَعْيَنِي : جُودًا لِي لَقَدْ جُدْتَ لِلشَّعْرِي يَا نَفَرِي مَا تَسْأَلَانِ مِنَ الرَّفْرِ بَدِي .
 أَعْيَنِي : إِنْ لَا تُسَعِدَانِي الْكُمَا وَإِنْ تُسَعِدَانِي الْيَمَّ تَسْتَوْجِبَا رُنْدِي .
 عَذْرَتُكُمْ لَوْ تَخَلَّانِ عَنِ الْبِكَا يَنْبَغِي ، وَمَا نَبَغِي الشَّيْخِي أَخِي الْجَمَّ بَدِي !
 أَقْرَةَ عَيْنِي : قَدْ أَطَلَّتْ بِكَ الْوَدَاةُ وَقَدْ رَتَبْنَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرَّمَّةُ بَدِي (١)
 أَقْرَةَ عَيْنِي : لَوْ قَدَى الْحَيِّ مَيْتَا فَدَبَّتْكَ بِالْحَيَاةِ أَوْلَ مَنْ يَفِي بَدِي .
 كَأَنَّ مَا اسْتَمَعْتُ مِنْكَ يَنْظُرُ وَلَا قَبِيحًا أَكَلِي مَذَاقًا مِنَ الشَّهْرِ بَدِي .
 كَأَنَّ مَا اسْتَمَعْتُ مِنْكَ يَضْمُرُ وَلَا شَيْءَ نَبِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْمُ بَدِي .
 أَلَا لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسْفَى وَإِنِّي لِأَخْفِي مِنْهُ أضعَافَ مَا أُبْدِي بَدِي .
 مُحَمَّدٌ : مَا شَيْءٌ تَوْهَمٌ سَلَا لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ بَدِي (٢)
 أَرَى أَخْوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ يَأْتَمُّ يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرِي مِنَ الزَّنْبِ بَدِي (٣)

١ - الرمذ : وجع العين وانتفاخها .
 ٢ - الحوياء : النفس .
 ٣ - حلوة : نسيان . . . الوجد : الحزن .
 ٤ - أورى : أخذه من . . . رمى الزند : إذا التقد واشتعل . . . والزند : النار . . . يستفدح بهما : فالسفل : زنده .
 والأعلى : زنده .

إِذَا لَجَبَانِي مَلَعِبٍ لَكَ لَدَعَا
فَوَإِذَا بِيَعْتَلِ النَّارَ عَنْ غَيْرِ مَا تَصَدَّقُ (١)
فَمَا فِيهَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَزَاةٌ
وَأَنْتَ يَا أُنْقَرُذَتِ فِي دَارٍ وَحَشِيَّةٍ
وتتهدى القصيدة بنغم خافت هو أقرب إلى الاستسلام
والحويل . . . يقول :-

إِذَا مَا الْمَوْتُ أَوْفَدَ مَعَشَرَ
إِلَى عَسْكَرِ الْأَمْوَاتِ أَنْتَ مِنَ الْوَفِيِّ
وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَبِيْبًا هَدِيَّتًا
فَطَيْفُ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ اسْتَهْدَى
عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مِنْ تَجِيَّتًا
وَمِنْ كُلِّ غَيْبٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّغْبِ
ولمكذلك مقطوعة في وصف الشعر: ذلك الذي رأى فيه ليلاً منحدرًا من مفارق الرأس إلى أن يقبل القدمين
. . . كأنه عاشق دنا من حبيبه يقبله . . . وكأن تلك الأقدام البيضاء التي بدت من خلال ذلك الشعر الفاحس
تريا تبتت سحرا ، بعد أن دلواها الضم خلف حجبوه . يقول :-

وَفَاحِجٍ وَارِدٍ يُقَبَّلُ مَمَّ
شَاكَ إِذَا اخْتَالَ مَسِيلاً عُدْرَهُ (١)
أَقِيلَ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ
مُنْحَدِرًا لَا يَدِيمُ مَنَحَهُ دَرَهُ
حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَاطِنِهِ
يَلْمُ مِنْ كُلِّ تَوَطُّؤٍ عَفْوَ رُهُ (٥)
كَأَنَّهُ عَاشِقٌ دَنَا شَغْفًا
حَتَّى نَقَصَ مِنْ حَبِيْبِهِ وَطَّ كَرَهُ (٦)
تَغْشَى غَوَاشِي قُرُونِهِ قَدَمًا
بَيْضَاءَ لِلنَّاطِلِينَ مَقْتَدَرَهُ (٧)
وَمِثْلَ الشَّرِيَا إِذَا بَدَتْ سَحَابًا
بَعْدَ غَمَامٍ وَحَاسِرٍ حَسْرَهُ

١ - لدعا : حرقا وألما .
٢ - حزاة : وجع في القلب من غمظ ونحوه .
٣ - الديوان / ٣ / ٩٣٨ / المنسوخ .
٤ - فاحم : أسود . مسيلا : مرصلا . عُدْرهُ : الوارد من الشعر ، أو شعرات ما بين القفا إلى وسط العنق .
٥ - غفوة : تراه . تناهى : بلغ النهاية ، والنهابة : غايته كل شيء ، وآخره .
٦ - شغفا : الشغف : شدة الحب والولع . وأمله : الشفاف وهو غلاف القلب وهو جلدة دونه كالحجاب ، ومعنى شغفا : أي وصل الحب إلى قلبه !
٧ - تغشى : تغطى . غواشي : أغذية ، والله أعلم . قرونه : ذواتهم ، وخص بعضهم به ذواته أية المرأة وصفه .

أما وصفه للإصوات الجميلة فقد ظهرت فيه شخصيته الفنية الرقيقة بوضوح تام دعونا ننظر لانتساع
 الى صوت " وحيد " ، تلك الثوا أكثرته بحلول نفسها وعذوبة صوتها ..
 تلك التي تتغنى .. وكأنها لا تغنى ، من سكون أوصالها وهي تغنى ذلك الذي احتل من جملتها
 مقعدا وثيرا .. انه عودها الذي شاء له حسن حظها أن يكون بين يديها .. انها هناك .. انظر اليها
 .. ساكتة هادئة ، عذبة السكون ، من يراها لا تطرف له عين ، فهو يخشى أن يخسر تلك اللحظات
 التي تطرف عينه فيها ، فتغيب عن ناظره .. أرايت أنفاسها التي تخرجها مع صوتها ؟؟ انها
 كأنفاس عاشقها المديدة . يقول :-

تتغنى كأنها لا تتغنى
 لا تراها هناك تهجئ عــــين
 من هدو وليس فيه انقــــطاع
 مد نى شأ وصوتها نفس كــــا
 من سكون الأوصال وهي تجيــــد (١)

والان انظر الى صوتها .. ذاك .. الذي أرقه ولينه الدلال والنعم ومقوبراه الشجو .. فكاد يصيد
 .. انظر ، ذاك الذي يموت حينما ويحبها أخرى .. أن لجرسه ونغمه جمال كجمال الوشى الذي يطرز أطراف
 ثياب الحسان !! يقول :-

وأرق الدلال والغنج منــــه
 فتراه يموت طورا ويحيــــى
 فيه وشى ، وفيه حلوى من النغــــم
 ويراه الشجا فكاد يبيــــد (٢)

وهو بذلك الوصف قد شبه مسوعا بمرثى ملموس ، حتى كاد أن يجمد ذلك الصوت الرقيق ، في رقعة
 ذلك البدن الذي أصابه الهوى بنحوه .. أو يمثله بذلك الوشى المطرز بالوان وأشكال جذابة منضمة .
 وأبعد من هذا ما قاله نوى صوت مغنية أخرى تمدح به نوى يم مهرجان وأنس ، ذاك الصوت
 رأى فيه ملاحم معشوقته الطبيعة .. فتلك المغنية تهز صوتها ، وتشكله ، وتخرجه كيفما شاء لها الجمال
 أن تخرجه ، وهي نوى فعلها هذا كتلك الغصون الناعمة التي هزتها نيسام الصبا العلية .. يقول :-
 ذات صوت تهزه كيف شــــاءت
 مثلما هزت الصبا غصن بــــان (٣)

١ - الد يوان / ٢ / ٢٦٣ / الخفيف .. الأوصال : المفاصل والأعضاء .
 ٢ - هدو : سكون الحركة والصوت وغيرها .. وشجو : من الشجو : الهم والحزن ، أو بمعنى : تجاه :
 بمعنى طربه وهيج أحزانه وأشواقه .. تليد : أمامن " البلاده ، بمعنى : ضد النفاذ والذكاء ، أو من
 " التليد " : بمعنى نقيض التجلد ، والله أعلم .
 ٣ - شأو : الشأو : الأمد والمدى .. ٤ - أرق : أى جعل مرقيقا ، وهو نقيض الغليظ والشخين .
 ٥ - بسيطه : من معانى " البسيط " : الحسن السهل . (الغنج : حسن الدلال ..
 ٦ - الد يوان / ٦ / ٢٤٩٩ / الخفيف .. البان : ضرب من الشجر .

أما "عباس" ذلك القاري للقرآن ، الذي أعجب بحسن صوته ، وامتداد نفسه ، فقد رأى فيه خليفة لعمارة داود " عليه السلام " . ذلك الذي يظل من يستمع إليه نشوان سكرًا ، كأنما جرى الشراب في عروقه ، فالآن مفاصله يقول :-

رَأَى حَسَنَ نَفْسٍ نَفِيمٍ رَجِيمٍ مَهْوَعًا بِسَاسٍ (١)
رَأَى حَسَنَ نَفْسٍ نَفِيمٍ رَجِيمٍ مَهْوَعًا بِسَاسٍ (١)
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْ أَنْفِ سَاسٍ (١)
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْ أَنْفِ سَاسٍ (١)
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْ أَنْفِ سَاسٍ (١)
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْ أَنْفِ سَاسٍ (١)

كذلك له في موصوفات المتفرقة وصف للموع ، تلك التي رأى فيها قطرات من ندى ، تتساقطت

عيون كالترحس ، على حدود كالبرد ، في جمال الصور وحسنها ، يقول :-

كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرَ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ (١٠)

وَقَوْلُهُ: نَرَسَهُ نَدَى وَرْدٍ مَرْفُوعٌ دَمْعُهُ مَلَا طِمَّ وَرْدٍ عَنْ مَحَاجِرِ نَرْجِسٍ (٥)

أيضا . له وصف للقابل - أو النمش - الذي يبدو على الأجسام - أو الوجوه فيغيرها ، وقد يسمى إلى حسنها ، لكنه رأى في صورة " الكشمش " ! يقول :-

كَأَنَّ الْقَائِلَ نَبِيَّ وَحِيٍّ إِذَا سَفَرَتْ بَدَدُ الْكِشْمِشِ (١١)

١ - الديوان / ١٢٢٨ / ٣ / البيهق . . . جرم : الصوت ، وقيل : جبارته . . .

٢ - صوت ندى : إما بمعنى : أرفع وأعلى ، أو بمعنى أحسن وأعذب . . .

٣ - لدنا : - لنا . . . فترت : الضعف ولين المفاصل ، من داء أو سُكَّر . . .

٤ - الديوان / ٧٦٧ / ٢ / المنصور . . .

٥ - الديوان / ١٢٣٥ / ٢ / الطويل . . . الطل : الندى . . . مرض : مال ، تفرق وتتابع . . .

وقطره . . .

٦ - الديوان / ١٢٦١ / ٣ / المتقارب . . . القائل : جمع " الثولول " ، وهو الحبة تظهر في الجلد كالحصاة . . .

فما دونها . . . الكشمش : عنب صغار لا عجم له ، فارسيته " كشمش " . . .

(مسجع ادبي شير / ١٢٦) . . .

ولصورة أغرب من صورة النمش ، أحال فيها القبح وسوء المنظر الى لوح من الجمال عجيبة فذلك هو وصفه لمرض الجدري الخبيث الذي ان لم يمت فانه يترك آثارا منفرة على الجسم . . . الا أن شاعرنا رأى فيها صورة أخرى .

لنستمع اليه وهو يصفه : - (١)

عبثت به الحمى فورد جسمي -----
وهك الحمى ، وتلهب المحم ----- رور . (٢)

لقد أصيب الجسم بفيروس الخبيث . . . فارتفعت حرارته لتعبث به . . . فما مكان منها عند اشتدادها الا توريد . . . ثم احمراره كأنه جمر قلتية . . . وتلك صورة واقعية بحيث لبد . الاصابة بالمرض . . . ثم يبدأ في ظهوره البغيض . . . ولكن . . . مهلا . . . فإن "ابن الرومي" يرى في تلك البثور البيضاء الضفرة التي تظهر صورة أخرى ، لقد رأى فيها ملامح في قوله :-

وبدا به الجدري فهو كلو -----
فوق العقيق منضد مسط ----- رور !!! (٣)

ونضاه بنشره فجاه كعصف -----
قد رش رشا في بياض حر ----- رر !!! (٤)

أرأينا الصورة ؟؟ ! . . . ان تلك البثور في نظره "لؤلؤ" أبيض جميل !!! وبالعفة في الايغال في نقل صورة المرض ، فقد ركب ذلك اللؤلؤ فوق جوهر العقيق الأحمر !!!

ان الصورة اللونية في حذ ذاتها صحيحة لا غبار عليها ، فتلك الحبيبات التي تظهر في الوجه تكون بفضاء اللون !!! ، وذلك الجسم الملتهب بالحرارة يكون محمرا !!! ولكن لا نظن أن تلك الصورة الطهيمة توحي بتلك الصورة الخيالية التي أضفاها شاعر الأخيلة العجيبة الرائعة !!! ، فهل اكتفى بها ؟ . . . كلا . . . بل زاد . . . فذلك اللؤلؤ المركب على العقيق قد شارف على الشفاء فأصبح كعصف رش على حرير أبيض !!!
والآن . . . وبعد هذه اللوحة . . . كيف سيبدو الوجه بعد شفاء المرض ، وبقا آثاره ، في شكـل

١ - الديوان / ١١٤٢ / ٣ / الكامل . ٢ - وعك : أذى الحمى ووجعها في البدن .

٣ - الجدري : قرح في البدن تنفط عن الجلد متلثة ماء وتقع (اللسان / ٥٦٥١ / مادة : جور) . . .

العقيق : خرز أحمر يتخذ منه الفصوص ، الواحدة عقيقة . . . مضد : أي جعل بعضه على بعض ، أو ضم بعضه الى بعض . . . مسطور : مصنوف .

٤ - نضاه : أما من "نضا الثوب" بمعنى : خلعه وألقاه عنه ، أو من "نضا الجرح" بمعنى : سكن ورواه .

وكلا المعنيين مناسب للبيت : فعلى المعنى الأول يكون المراد : أن تلك البثور البيضاء قد اختفت - من

معنى ألقائه : أي أزاله - وأزيلت من مكانها وتركت ندبا أو بقعا حمراء مكانها . . . وعلى المعنى الثاني يكون

المراد : أن المرض قد سكن وقارب على الشفاء ، ومن بواد رخلوص الوجه منه تلك الندب الحمراء التي شابهت

العصفرة ، وقد رشت على الوجه الأبيض الذي شابه الحرير !!! ، والذي سترك فيما بعد تلك الآثار التي

شبهها بكلف اللدور !!! أو الشكل والنقط في ورق الماحف أو الخمرة المرشوشة على تفاعلة !!! . . . بنشره

النثر : من الشيء متفرقا ، والمقصود به هنا البثور أو الحبيبات الصغيرة . . . العصفرة : نبات سلافة الجربال

وهي معربة والعصف : هذا =

حفر صابرة بشعة؟ ستبد وكما رأى بعيني هو ، لا كما هو واقع مرئي :-

الآن ضرت البدر إذ حاكى لنا
كف البدر مواضع التجرد بـ !!

فهل اكتفى بصورة البدر، وما يظهر عليه من بعد ، يضيفها على ذلك الوجه المجدور ؟ كلا . . . والف

مرة كلا . . . فلا يزال لديه المزيد من الصور يضيفها عليه . يقول :-

فكأنه ورق الصاحف زاناً
نقط وشكل في خلال عشور !! (١)

فكأنه رشق على تفاح
أثر يلوح بخدك المجدور !! (٢)

ليهنأ من كان صاباً بأثر الجدرى ، وكان يرى فيه اثراً من القبح ، خلفه له ذلك المرض الذمى !! ، فما هو

ذا (على بن العباس) يرى فيه بدراً !! وورق الصاحف المزدا نة بنقوش يدعة !! ، وخمرة رشق على تفاحة !!

هذا ما نسميه بالخيال الخلاق . . . والقدرة الرفيعة على توليد الصور ، والعبث بها أيضا .

فهل اكتفى بتلك الصور يضيفها على ذلك المشهد ؟؟ ان كنت تثقن ذاك تأت مخطئ ، هلم معنا نسرى

وجها آخر مجدورا . . . ولكن . . . بمعنى " على بن العباس :

يقول :
كأضرة جدرى مثل وجنت
لولا النجوم إذا لم يحسن الفلك !! (٣)

أرايت ليلاً مؤلماً بلانجوم ؟؟ إن ذن لا تلو من شاعرنا واستمع إليه . . . ليكمل :-

وإن العميون لتشتاق الربيعاً إذا
ما الزهر أشرق فيها وهو مشربك !!

حسناً . . . وبعد ؟ :-

ولن يزيد بها أجاج ملاً
حتى يرصعه بالجواهر المراك !!

كفى . . . فوالله ما عجبنا لصورة سيئة ترمم بريشة خيالية بارعة كهذه !! وصوره أكبر وأوضح من أن تشرح ، بل

هي خطوط وألوان محفورة حفرها بكلمات في شكل تصاعدي متسلسل ، بتوليدات قلما نعتز على مثلها عند غيره .

= الذى يصيب به ، والجريال : صبيح أحمر . قال السيد " أدى شير " فى معجمه / ١١٥ : العصفرة : نبات

بهى اللحم الغليظ ، ويسمى " البهرمان " ، وبزره " القردلم " تعريب " أصبور " .
١ - عشور : لعله من " العشر " وهو المربع بالبياض والحمره . وهذا المعنى هو - كما ارى -

مع البيت ، ويقرب من سائر معنى الأبيات ، من معنى " عشر " فى المعاجم ، والله أعلم ،

٢ - تفاحة : معروفة ، ومعرب " تيا " الذى بمعناه ، وهو فى لغة الفرس القديمة . (معجم) أدى شير / ٣٦

٣ - الديوان / ١١٥ / البيت .

وله كذلك وصف البنان المخضب الذي رأى فيه وفي تلك الأصابع التي تحمله : قصبان دُرٌّ بيضاء ناعمة جميلة ، قد تمتع بيواقيت حمراء بدبعة . . يقول :-

أَسَارُ بَقُضْبَانٍ مِنَ الدَّرِّ قَمِيحَةٌ يَوَاقِيَتُ حَمْرَاءُ تَسْتَيْبِحُ عَفَافِي . (١)

وله كذلك وصف للمصلوب ، الذي - بلا شك - قد رآه كثيراً فدولة العباسيين التي كثر فيها العقاب بالصلب بعد الموت . . لقد رأى فيه ذلك المعائق للرياح الذي وقت منها على وداع عند تهبوها لرحيل لا عودة منه ! يقول :-

كَأَنَّ لَهُ فِي الْجَوْحِ حَبْلًا يَبُوعُهُ إِذَا مَا انْقَضَى حَبْلُ أُتِحَ أَهْ حَبْلُ . (٢)
يَعَارِقُ أَنْفَاسَ الرِّيحِ مَوْعَعُ وَدَاعٌ رَحِيلٌ لَا يَبْدُلُ لَهُ رَحِيلُ .

وذلك الذي رآه يغمور الشام وقد وجه وجهه ناحية نجد . . انظروا إليه . . إنه يلعب الدستيند ، تلك الرقصة الفارسية التي تحتاج لراقصين تتشابك أيديهما . . ثم يدوران معا . . أتراه يرقصها ؟؟ لا . . فقط مد يديه في الهواء مطلقة تطلب الرقص بينما هي مشغولة في حقيقتها عنه . تلك السامير التي ثبتتها بشدة للأعمدة ! ! يقول :-

كَمِ يَغْمُورُ الشَّامَ غَادَرَتْ يَمِينُهُ فَأَرَا مُوْنِيًّا عَلَوُ أَهْرًا نَجْدُ . (٣)
يَلْعَبُ الدَّسْتِينْدَا فَرْدًا وَأَنْ كَسَا نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدَّسْتِينْدَا . (٤)

أخيرا : له مقطوعة إنسانية رفيعة التصوير ، تناول فيها حملا عاجزا اضطرته ظروف الحياة القاهرة للعب حملا ، يحمل مالا يطيق . . وهذه المقطوعة ، وارت حملت ، في ديوانه عنوان " وقال يهجو حملا " ، إلا أنني أرى أن ذلك العنوان بعيد عنها بُعد المشرق عن المغرب ، بل هي معاناة عظيمة لذلك المسكين الذي ألجأته الحياة إلى مثل عمله . . لقد رآه ابن الرومي . . فتألم له . . نقله . . مرة متحركة . . من قطرات

١ - الديوان / ١٦٢٧ / ٤ / الطويل
٢ - الديوان / ١٨٩٤ / ٥ / الطويل . بيوعه : مديد يه معا حتى صار اباعا ، والباع : هو قدر مديد اليدين وما بينهما .
٣ - الديوان / ٦٠٩ / ٢ / الخفيف . العجور : العمق والبعد وما انخفض من الأرض . . غائرا : آتيا . . مونيا : مت .
٤ - الاستبدا : لعبا للمجوس ، يد ورون وقد أمسك بعضهم يد بعض الرقص ، مركبين . دست : أي يد ، ومن : بد أي رباط (معجم أدبي شير / ٦٣) .

رَأَيْتُمْ حِمَالًا مِثْلَ الْعَمَمِ	يَعْتَرِ الْأَكْمَ وَالْوَهْدَ
مَحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ	تَضَعُفَ عَنْهُ قُوَّةَ الْجَلْدِ
بَيْنَ حِمَالٍ وَأَشْبَاهِهَا	يُرِي بِشَرِّ نَامِيًا عَنِ الْمَجْدِ
أَذْحَى بِأَخْزَى الْوَيْبِ	وَكَلَّمَهُمْ فِي عَيْنِيَةِ أَخِي رَغْبِ
رَكَلْتُمْ بِصِدْقِهِ عَارِدًا	أَوْ تَائِهَ اللَّبَّ يَلَاعَمُ
وَالْبَائِسُ الْمُسْكِينُ مَتَّابًا	أَذَلُّ لِلْمَكْرُورِ مِنْ عَمَلِ
وَمَا أَشْتَهَى ذَاكَ وَكَرِهًا	فَرَمِنَ اللَّوْمِ إِلَى الْبَيْتِ
فَرَّ إِلَى الْحَمْلِ عَلَى ضَعْفِهِ	مِنْ كَلْحَاتِ الْعَجِيرِ الْوَهْدِ

انظروا اليه . . انه يسير متعثرا . . قد ضعف بصره ، فاذا هو كالاعمى ، ان لم يكن كذلك . . وإنه يسير . . متضعف القوى . . يئن في مشيته ، وما ذاك الا لما يحمله على رأسه من ثقل ينوء تحته الأقوياء . . تابعوه ، هيون خيالكم . . إنه هناك . . لقد وصل إلي . . لقد تعثر . . بمن ؟ أهى جمال أناخت على شاطئ العريسي ؟ أم هم بشر كالجمال ناموا عن المجد ، واكتفوا بعملهم على ذلك الشاطئ ، ومن ثم استلقوا على أرض القذرة تصالسي أجسادهم بحرارة الشمس ؟ . . لا نعلم . . ولا يعلم ذلك الحمال ، إذا ما كان ما اصطدم به بشر أم جمال . . الم هو ان يحاول تجنيبهم قد والمستطاع ، فيها هم قد بدأوا في مضايقته . . منهم من يصد معن عمد ، ومنهم من يصطدم بهوه لا يشعره ذلك لأنه تائه اللب ! . . وماذا يفعل ذلك المكين ؟ . . وما يمكنه ان يفعل ؟ . . إنع مستسلم للأذى والمكروه كأنه - لتعاستحظه - عبيد . . يملكه الجميع . . لم يشأ أن يكون كذلك ، ولكنه فر من لووم بعض البشر ممن قصدهم فأردوه منعا وتناصيا . . لقد فر من ذلك جميعه . . إلى الحمل . . على الرغم مما به من ضعف ووهن .

١ - الديوان / ٢ / ٧٠٥ / السريع .
 الأكم : الموضع الذي هو أشد ارتفاعا مما حوله ، وربما غلظ وربما لم يغلظ . . الوهد : المكان الشخف كأنه حفرة . .
 ٢ - كالحات : من الكليج : وهو تكشر في عبوس .

أبعد كل هذا يكون وصفه له هجاء؟؟ لا أتتقد ذلك ..
ولا يبعد أن يكون هذا الحمل الذي خلقه من حروفه هو من بنات أفكاره يرمز به إلى أمر ما ..
إلى نفسه مثلا .. أو إلى كل نغم اضطرت إلى المسير في هذه الحياة على الرغم مما فيها من عناء على
أن تطرق باب لئيم بخيل يرد لها شررد !! ..
قد يكون هذا .. وقد يكون غيره .. ولا حيلة لنا إلى استكناه رمزه .. بل لا نريده .. فكسل
ما استوقفنا عنده تلك الصور الإنسانية المخالدة التي انطلقت من تلك النفس المشبعة بالحنان
والعطف لكل متالم ..

الفصل الثالث

نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض شعراء

الوصف

ويعد . . . فلتحط الرحال قليلاً بعد مسيرتنا الذلولة مع موضوعات الوصف عند شاعرنا ، لشعري
مبلغ تفوقه أو تأخره فيما صاغ من أوصاف ، مقارنين بينه وبين غيره من شعراء هذا الفن ، الذي اشتهر به
أكثر من شهرته فيما عدا من موضوعات الشعر . . .

لقد سبق أن قلنا في وصفه للأطلال : إن علم يات بالجديد المبتكر فيها ، وكل ما سطره عنها وعن
الصحراء ماهر إلا تقليد لسنة الشعر المتوارثة فيها ، من حيث الأفكار والصور والتشبيهات . . . أما
وصفه للبر : فلم يكن لذات الوصف ، بل كان تعبيراً عن اعتذاره عن المسير إلى مدوحه " أحمد بن شوايبه"
وكذلك وصفه للبحر ، حيث لم يتناوله إلا من خلال خوفه منه في وقت اضطرابه ، وفي غدره بالراكبين ، ولم
يتناوله في صورته الطبيعية كما فعل " ابن خفاجة " في قوله :^(١)

عليها وشاح للعقيقة مذهـــــــــــــــــب	يجول وُردٌ للغمامة أرىـــــــــــــــــدُ . (٢)
وأخضر عجاجٌ تدرجُ الصبـــــــــــــــــاب	فتنمُّ في العين طوراً وتنجـــــــــــــــــدُ . (٣)
كان نواهياً بين جنبه راجفـــــــــــــــــاب	يقوم به نأى الحبيب ، ويقعـــــــــــــــــدُ !!

لقد شبه البحر وقد هبت عليه ريح الصبا بشكل الدرج في تتابع موجة ، موجة إثر موجة ، وشبهه
اضطراب مياهه بصورة لطيفة ، إذ جمع فيها بين صورة حسية مرئية ، وصورة نفسية وجدانية ، فهذه الأمواج
ماهى إلا قلب حبيب يرتجف خوفاً من بُعد حبيبه وصدده وهجرانه ! ، ولم يشأ الشاعر الأندلسي
أن يشبه محسوساً بمحسوس ، فلجأ إلى هذه الصورة التي أضفت جمالاً على قوله .

١ - ابن خفاجة : - هو أبو اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة ، ولد سنة ٤٥٠ هـ - ١٠٥٨ م ، في
جزيرة شقر من أعمال البشمية إحدى عواصم الأندلس ، وتوفي فيها سنة ٥٣٣ هـ - ١٢٢٧ م . . . ويعبُدُ

أديب الأندلس وشاعرها . . . كان رقيق الشعر ، أنيق الألفاظ ، غير أن ولعه بالصنعة وتعمسه
الاستعارات والكتابات ، والتورية والجناس وغيرها من المحسنات المعنوية واللفظية جعل بعض شعره
متكلفاً وأوقع بعضه في الغموض (الأعلام ١٣٧ / ٢) .

٢ - ديوانه / ٨٦ . العقيقة : النهر ، وكل مسيل شقه السيل قديماً فوسعه .

٣ - الأخضر العجاج : البحر ، وأراد به هنا : النهر الذي سماه العقيقة . . . تدرج الصبا : تهب الصبا
على مائه فتجعله في شكل الدرج .

والفجر فيه كأنه قطر الندى ينهل من سح الغمام المغدق (١) .
 فقد شبه شدة سواد الليل بيوم الفراق ، وكذلك بالقلب الذي لم يعرف الهوى ، وفي ذلك تشبيه
 مرثى محسوس ، بأخر معنوي ، ذلك لأن يوم فراق الأحبة يكون قاسياً شديداً الوط ، فكانه سواد وحزن
 لعانيه من ألم . . . وشبه القلب الخالي به ، لأن القلوب التي يعمرها الحب والخير للآخرين تكون
 كأرض نضرة خضراء . . . "وأبو طالب الرقي" قد خرج عن وصف الآخرين بهذه الصورة التي جمعت
 محسوساً بمعنوي . . . وكذلك وصفه الرائع لبزوغ الفجر حيث شبهه بتلك القطرات الناعمة الندية التي
 تساقطت من سحابة مطرة . . . قطرة . . . قطرة . . . إلى أن يتتابع نزول المطر فيكون الفجر في ظهوره كاملاً ،
 وقد تكون هناك أمثلة أخرى أبلغ ما ذكرنا ، ولكننا لا نبغى في مقامنا هذا عقد مقارنة كاملة بين
 شاعرنا وغيره في موضوع وصف الليل ، فذلك موضوع يحتاج إلى أفراد كتاب كامل له ، وكل ما نرمى إليه
 هو إبراز تردى ابن الرومي في وصفه له ، وتعلقه بتلابيب القدماء ، دون محاولة للخروج إلى آفاق أخرى . . .
 أما وصفه للقمر : فإنه يفقدون وصف ابن المعتز بكثير ، ذلك الذي وصفه بقوله :-

فانظر إليه كزورق من فضة قد أثقلت حمولة من عنبر .

ويتفادونه الكثير من الشعراء ، ويترب منه قول " سعيد بن محمد بن العاصي المرواني " :- (٣)

والقدر في جو السماء قد انطوى طرفاه حتى عاد مثل السورق .

فتراه من تحت المحاق كأنه غرق الكثير وبعضه لم يغرق !

وإن كانت له أي ابن الرومي - صورة طريقة في وصفه عند ما شبهه بقوله :-

يامن بخرته الهلال أمسا ترى قمر السماء وقد بدا في المشرق ؟

١ - أبو طالب الرقي :- " لم أجد ذكره إلا عند أبي بكر الخوارزمي ، وسمعتة يقول :- انه أحد
 العقليين المحسنين ، الذين يطبقون المفصل في أغراضهم ، وينظمون الدر المفصل في معانيهم والفاظهم
 (البيتة / ١ - ٢٤٦ / ٣٠٠) وسح الغمام : مطوله .

٢ - ابن المعتز : أبو العباس عبد الله بن المعتز ، يرتفع نسبه إلى علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المظ
 ين هاشم ، ولد عام ٢٤٧ هـ ، قبل مقتل جده المتوكل بقليل ، وتوفي عام ٢٦٦ هـ ، شاعر مجيد حسن الديا .

(الأضلاع / ٧ / ٥٦٠) .
 ٣ - سعيد بن محمد بن العاصي المرواني : لم أجد له ترجمة والأبيات من البيتة / ٢ / ٦٢٢ ، والمحاق : الوق
 الذي يكون فيه القمر مختلفاً .

كخرية نظرت إلى الفيل لها _____ فثلثت خجلاً بك _____ أزرق! (١)
والتي لا تعتقد - فيما وقع تحت أيدينا من وصف للقمر - بلوغ أحد من الشعراء إليها، إلا أنه أساء
لهذا البدر عندما نظر إليه في آخر الشهر فرأى فيه :-

كلاف في شحوب وجهك يحك _____
نكتاً فوق وجنة برص _____
يعتريك المحاق ثم يخلي _____
سك شبه الفلانة الحجنة _____
ويليك النقصان في آخر الشهر _____
ر فيحون من أديم السماء (٢)

ولم يبلغ قول الشاعر فيه :- (٣)

ومحق الشهر كرم _____ مال البدر

فلاح في أولى الصباح النض _____

كانه قرط بآذان الفجر _____

والصورة أغنى عن التعليق، إذ شبه الفجر بحسناء يبهر سناها البصر، وما ذاك الهلال - الذي رأى فيه

ابن الرومي قلامة الظفر - إلا قرطاً من ضياء يزين أذننها !!

أما وصفه للفجر: فلم نحظ له بوصف طويل، إذ لا تعدو الإشارة إليه نصف البيت عندما يشير إلى

الرياض المبتله الزهر بقطرات الندى عند الاشراق، ولم يصفه وصف "ابن وكيع التميمي" :- (٤)

أما ترى الليل قد ولت عساك _____
وأقبل الصبح في جيش له لجيب _____

وجد في أثر الجوزاء يطلبهم _____
في الجوز ركض هلال دائم الطلب _____

١ - الديوان / ٤ / ١٧١٥ / الكامل .

٢ - الديوان / ١ / ١٣٥ / الخفيف .

٣ - هو أبو عمر أحمد بن محمد بن دراج الأندلسي المعروف بالقسطلي، كان يصنع الأندلس كالتمبسي
بصق الشام، وهو أحد الفحول، ويجيد ما ينظم ويقول: (البيتة / ٢ / ١١٩) . والأبيات من نفس
المصدر / ص ١٣٣ . فلاح : أي ظهروا .

٤ - لاشاعر بارع، وعالم جامع، قد برع في إبانة على أهل زمانه فلم يتقدمه أحد في أوانه وله كل بدعة تحسر
الأوهام وتستعبد الأفهام . (البيتة / ١ / ٤٣٤) .

كَصَوْلَجَانٍ لُجَيْنٍ فِي يَدَيَّ مَلِكِ

أَدْنَاهُ مِنْ كَرِيهِينَتْ مِنَ الذَّهَبِ !! (١)

وقول الآخر:-

إِلَى أَنْ رَأَيْتُ النَّجْمَ وَهُوَ مُغْرِبٌ

وَأَتَبَّنَ رَايَاتِ الصَّبَاحِ مِنَ الْمَشْرِيقِ

كَأَنَّ سَوَادَ اللَّيْلِ وَالْفَجْرَ طَالِيَعٌ

بَقِيَّةُ لَطَخِ الْكَحْلِ فِي الْأَعْيُنِ السَّرْوَقِ !! (٢)

أما وصف النجوم : فيقف منها حيث يقف غيره من الشعراء ، من حيث تشبيهها بالشيب ، وبالدر المنثور على

على بساط أو زجاج أزرق . . وإن كان - بطبيعة كل شاعر - هناك اختلاف بينه وبينهم من حيث

نظم الصورة واختيار الألفاظ التي تؤدي الى هذا التشبيه . .

أما وصفه للشمس عند غروبها : فقد بلغ فيها مبلغاً قد لا يصل إليه شاعر سواه ، حين نظر إليها فرأها

متمثلة له في صورتك الصبية الناعسة ، أو المريض والمودع الحزين ، ويقترب من صورته تلك قول الشاعر :-

انظُرْ إِلَى لَوْنِ الْأَصِيلِ كَأَنَّ

لَأَشْكَ لَوْنَ مَوْءِدٍ لِفِرَاقِ

وَالشَّمْسُ تَنْظُرُ نَحْوَهُ مَهْفُوفَةً

قَدْ خَمَّتْ خَدًّا مِنَ الْإِسْفَاقِ

لَا قَتْ يَحْمَرُهَا الْخَلِيجُ فَالْفَلَكُ

خَجَلُ الْمَيِّبِ وَمَدَامِعُ الْعُشَّاقِ

سَقَطَتْ أَوْ أَنَّ غُرُوبَهَا مُحَمَّرَةً

كَالْخَمْرِ خَرَّتْ مِنْ أَمَلِ

(٣)

أما وصفه للمطر الذي لم يفرد له قصيدة أو مقطوعة في ديوانه ، فإن أباتام قد وصفه في قصيدة مستقلة

وإن كان يغلب عليها ميله الى استخدام ألفاظ شبه حوشية ، يقول فيها :

لَمْ أَرْ غَيْرَ حُمَيْقٍ حَقِيقًا

تُوَاصِلُ الْأَدْلَاجَ بِالتَّأْوِيبِ (٥)

أَبْعَدُ مِنْ أَيْنٍ وَمِنْ لُنُوبِ

سَهَابِ غَدَاةِ الشَّارِقِ الْمَهْضُوبِ (٦)

نَجَائِبًا وَلَيْسَ مِنْ نَجِيْبِ

شَيْبَةِ الْأَعْنَاقِ بِالعُجْبِ (٧)

١ - الصدر السابق / ٤٥٨ . الصولجان : العود المموج ، تعريب چوگنجان . (معجم أدبي شهر / ١٠٩)

٢ - البتية / ١ / ٣٦٠ / وقال عنها (وأشدد في العيصي للأمير تميم) .

٣ - من كتاب " في الأدب الأندلسي " / د . جودت الركابي / ط ٢ / ١٥٧ . خمنت : خدشت .

٤ - أبو تمام حبيب بن أوس الطائي ، ولد عام ١٩٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٨ هـ ، شاعر أشهر من أن يعرف .

المقطوعة من ديوانه / ٣٦٩ . ٥ - الدووب : الجد على العمل ، والأدلاج : السير أول الليل ، ويروى التهج

٦ - الأين : الأعياء ، واللنوب : التعب الشديد ، والشارق : الشمس والمهضوب : المرتفع .

٧ - الشباية : المزاج ، والعجوب : أصول الأذناب .

كَاللَّيْلِ أَوْ كَاللُّوْبِ أَوْ كَاللَّوْبِ	شَقَادَةٌ لِنَادِرٍ غَرْبِيٍّ (١)
كَالشَّيْخَةِ التَّفَتْ عَلَى النَّقِيبِ	أَخَذَتْ يَطَاعَةَ الْجُنْدِ (٢)
نَارِضَةٌ لِيَرِّبَ الْخَطُوبِ	تَكْفَرُ غَرْبَ الزَّمَنِ الْعَصِيْبِ (٣)
مُعَاةً لِلأَزْمَةِ اللَّوْبِ	مَحَوَّاسِطًا الرُّكْنَ لِلذَّنْبِ (٤)
لَمَّا بَدَتْ لِلأَرْضِ مِنْ قَرِيبِ	تَشَوَّقَتْ لَوَلِيَّهَا السُّكُوبِ (٥)
تَشَوَّقُ الْمَرِيخَ لِلطَّبِيبِ	وَطَرَبَ الْمُحِبَّ لِلْحَبِيبِ
وَفَرِحَةَ الأَرْدِيْبِ بِالأَرْدِيْبِ	وَحَبَّتْ صَادِقَةَ الشُّوْبِ (٦)
فَقَامَ فِيهَا الرُّعْدُ كَالخَطِيبِ	وَحَنَّتِ الرَّيْحُ حَنِينَ النَّسُوبِ (٧)
فَالشَّمْسُ ذَاتَ حَاجِبٍ مَحْجُوبِ	قَدْ غَرَبَتْ مِنْ غَيْرِ مَاءٍ (٨)
وَالأَرْضُ مِنْ رَدَائِهَا الْقَشِيْبِ	فِي زَاهِرٍ مِنْ نَبْتِهَا رَطِيْبِ (٩)
بَعْدَ اسْتِهَابِ الثَّلْجِ وَالصَّرِيْبِ	كَالْكُهْلِ بَعْدَ السِّنِّ وَالتَّجْرِيبِ (١٠)
تَبَدَّلَ الشَّبَابُ بِالمَشِيْبِ	كَمْ آتَتْ مِنْ جَانِبِ غَرِيْبِ
وَعَلَبَتْ مِنَ الثَّرَى الْمَغْلُوبِ	وَنَفَسَتْ عَنِ بَارِضٍ مَكْمُوبِ (١١)
وَسَكَتَ مِنْ نَافِرِ الْجُنْدِ	وَأَقْنَعَتْ مِنْ بَلَدٍ رَغِيْبِ (١٢)
تَحْفَظُ عَهْدَ العُتْبِ بِالمُنِيبِ	لِذِيذَةِ الرِّيقِ مَعَ الصَّرِيْبِ (١٣)
	كَأَنَّمَا تَهْمَى عَلَى القَلْبِ (١٤)

- ١ - اللوب : الابل العطاش، والقوم يكونون مع القوم ولا يستشارون في شئ، والنوب : جيل من السودان، والغريب : الشديد السواد، والغادر : الليل / ٢ - الشيعة : الفرقة، والنقيب : غريب القوم
- ٣ - الغرب : الحدة، والعصيب : الشديد الحر
- ٤ - الأزمة : الشدة، واللوب : الاسم من لابت الابل إذا حامت حول الماء من العطش واستلام الركن : لمسه باليد وتقبيله، والمراد بالركن : ركن الحطم في الكعبة / ٥ - الويل : المطر، والسكوب : الكثير الانكباب
- ٦ - الشووب : الدفعة من المطر أو شدة دفعة / ٧ - حنت : صوت، والنوب : النحل
- ٨ - حاجب الشمس : شعاعها، ومحجوب : أي مستور بالغطاء / ٩ - القشيب : الجديد
- ١٠ - الاستهاب : غلبة البياض على السواد، والصريب : اللبن الحاضر / ١١ - نفست : فرجت وكشفت، والبارض : أول
- ١٢ - أقنعت : أرضت، والرغيب : الواسع الكثير الأخذ
- ١٣ - الصيب : الماء المصوب والجليد / ١٤ - تهمل : تسيل

وله كذلك بعض القصائد في وصفه، وتسير على طريقته في ميله إلى تلك الألفاظ، التي لا تتضح معانيها

إلا بالرجوع إلى معاجم اللغة ٠٠ (١)

وجملة القول في هذا الموضوع: أن ابن الرومي لوتناول وصف المطر كظاهرة طبيعية مستقلة، ربما جاء

بوصف يتناسب وعبقريته في الوصف ٠٠

أما وصفه للسحاب واليدى ما ل فيه إلى استعمال الألفاظ الحوشية، فإن ابن الرومي ما ل إلى وصفه بصورة أخرى حيث قال

وَعَامَةً لَمْ يَسْتَقِلْ بِهَا السُّـرَى	فَعَثَّتْ عَلَى الظَّلْمَاءِ مَشَى مَقِيَّتْ
حَمَلَتْ بِهَا رِيحُ القَبُولِ سَحَابَـة	سَدَابَةُ الأَذْيَالِ تُعْلَسُ بِالْيَدِ (٢)
فِي لَيْلَةٍ قَدْ بَاتَ يَلْحَسُ تَحْتَهَا	حَبْرًا لِسَانَ البَارِقِ المَتَوَقِّدِ (٣)
نَحَجَّ الضَّرِيبُ بِهَا الظَّلَامَ حَمَامَـة	فَابْيَضَ كُلُّ غُرَابٍ لَيْلِ الأَمْسِ (٤)
سَابَتْ وَرَاءَ قِنَاعِهَا لَيْمُ الرُّسَى	وَأَشْمَطُ مَفْرُقِ كُلِّ عَضْبٍ أَمْلَسِ (٥)

ففي قوله جدة وطرافة، ناب عن صورته التي أضفاها على السحابة، فهي لبطئها تشابه سير العقيد القديم،

الذي يصعب عليه خفة السير، وهو في تشبيهه هذا قريب من تشبيه ابن الرومي حينما مثلها بسير قطيع

الإبل الضخم الذي يكاد لا يفاد مكانه لكثرتة، إلا أن فيها خروجاً عن حدود صور القدامى، أيضاً صورته الطريفه

التي شبه فيها شدة الظلام بالحبر والبرق لسان يلحسه: أضفت على المقطوعة جمالا ورونقا، وتشبيهه للروابي

وقد لمع البرق فوقها فأضاءها بصورة المشيب: صورة طريفة ٠٠ ووصف السحاب قصائد ومقطعات متفرقة فسي

دواوين كثير من الشعراء، ولولا أن المقام لا يسمح لنا بإيرادها، لسكناها مقارنين بينهم وبين ابن الرومي ٠

أما وصفه للرياض وما حوت: فقد بلغ فيه مبلغا قصر عنه كثير من الشعراء، حيث مزجها بنفسه ووجد أنسه

فخرج بصور رائعة تعبر عن شغافية في قول بديع، ونظم رائع ٠

١ - انظر ديوانه: ٣٦٨، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٣، على سبيل المثال لا الحصر ٠

٢ - القبول: ربح الصبا ٠ ٣ - شبه شدة الظلام بالحبر يلحسه لسان البرق ٠

٤ - الضريب: الثلج ٠ ٥ - أراد بالعضب: الغصن، الأمد: الناعم ٠

وقد أكثر الشعراء من وصف الرياض والتغنى بها وصفا لا نستطيع حصره في مقامنا هذا، بل هو بحاجة إلى من يقوم على جمعه من دواوين الشعراء في مختلف العصور ومن ثم دراسته، ذلك لأن فيه مسن الصر الرائعة والتشبيهات النادرة مما تستحق بذل مثل هذا الجهد لها ٠٠ وتخص بالذكر شعراء الأندلس الذين كان لهم من طبيعة بلادهم كنز لا يفنى ولا ينضب مهما كان الأخوند منه ٠٠٠ كذلك نذكر في مقامنا هذا شاعراً اشتهر بوصفه للرياض وصفاً غلب على باقي موضوعات شعره، ألا وهو: أحمد بن محمد بن الضبي الصنوبري (١)، الذي قال فأبدع في وصف روضة ربيعية :-

ياربم قومى الآن فانظُر	رى	ما للرئى قد أظهرت أعجابها	أ
كانت محاسن وجهها	محجوبة	فلا أن قد كشف الربيع حجابها	ب
وردُّ بدا يحكى الخدود	ونرجس	يحكى العيون إذا رأت أحبابها	ج
وكان خرمه البديع	وقد	رؤوس الطوايس إذا تدبر قابها	د (٢)
والسرو تحببه العيون	غوانيها	قد شمرت عن سوقها أثوابها	هـ (٣)

وهو قريب الشبه من قصيدة ابن الرومي التي خص بها شهر آذار، والتي يقول في مطلعها :-

نشر آذار في الرُّسَا حُلًّا قد كان كأنون قهْل طَواها

إلا أنه تفوق عليه في تشخيصه للنرجس، فشبّه بالعيون الجذلة المبتسمة التي لاقت أحبتها بعد طول غياب. وقد وقف ابن الرومي بالنرجس عند العيون المبتسمة، دون أن يصل إلى سبب ابتسامها كما فعل الصنوبري. وقد زاد عليه في الوصف فشبه شجر السرو بنساء جميلات قد كشفن عن سيقانهن الخذلة البيضاء الجم

١ - توفي سنة ٣٣٤هـ / ٩٤٥م - الخرم: زهر بن فسجي زاه.

٢ - سوقها: السيقان ٠٠ تعريف الشاعر وأبياته من كتاب الدكتور شوقي ضيف: العصر العباسي الثاني / ٢٦٤

٣ - الديوان / ١ / ١٢٥ / الضمير ٠

وقد أبدع المتنبي (١) - قبله - في وصف الطبيعة ، حيث قال عن شعب " بوان " :-

طَبَّتْ فُرْسَانُنَا وَالخَيْلُ حَسْبِي خَشِيْتُ ، وَإِنْ كَرَّمَنْ مِنَ الجِرَانِ (٢) .
 غَدَوْنَا تَنْفُضُ الأَغْصَانُ فِيهِ عَلَى أَعْرَافِهَا مِثْلَ الجُمَانِ (٣) . (٤)
 فَسِرْتُ وَقَدْ حَجَبَنْ الشَّمْسَ عَنِّي وَجِئْتُ مِنَ الصَّيَاحِ بِمَا كَفَانِي .
 وَأَلْقَى الشَّرْقُ مِنْهَا نَوَائِبِي دَانِيْرًا تَغْرُّ مِنَ البُنَانِ .
 لَهَا شَرُّ تَشْيِيرِ اليك مِنْهَا بِأَشْرِيَّةٍ وَقَفْنَ بِمِثْلِ الأَوَانِ .
 وَأَمْوَاهُ يَصِلُ بِهَا حَصَاهُ (٥) صَلِيلَ الحُلِيِّ فِي أَيْدِي العُرَاقِي .

لقد رأى في هذا الشعب وطبيعته الخلافة ماملِك عليه فؤاده ، فجاء بوصف له لم يسبقه إليه أحد في بعض صورته ، فهو يقول عنه : أنه لطيبه ونضرته قد استهوى خيلهم وفرسانهم للمقام فيه بما استمالهم إليه من طيب جوه ونضارة منظره حتى خشي - أي الشاعر - على الخيل أن تظل به فلا تبرحه وان كانت كريمة لا يعتربها عيب الحران ، ولكنه قد خاف عليها من هذا المكان أن يصيبها بهذا العيب .

ثم يبدأ في بيان جماله : من شجر كثيف ملتف قد حباها الندى بقطراته التي راحت تنفضها على شعر خيلهم كأنها حبات لؤلؤ ، والتي - أي الأشجار - حجب حرارة الشمس عنه ، وأعطته منها ضوءها بما يكفي . . . وهنا تبرز شخصية الشاعر الفذة حيث شبه ضوء الشمس وقد سقط عليه من خلل أغصان الشجر بالندى الذهبية ، ولكنها لا تلمس باليد بل تفر منها هاربة ، وهذا المعنى هو الذي لم يسبق إليه . . . أيضا من مظاهر الطبيعة في هذا الشعب تلك الشار التي شفت قشرتها ، فأظهرت ما بداخلها من عصيرها ، فكأنها ثمرة منصوبة على أغصانها . . . !

١ - المتنبي : هو أبو الطيب أحمد بن الحسين الملقب بالمتنبي ، ولد سنة ٢٠٢ هـ - وتوفي سنة ٢٥٤ هـ شاعر معروف ، أخباره مبثوثة في كثير من الكتب .
 ٢ - الحران : فرس حرن : لا يتقاد ، وإذا اشتد به الجرى وقف . . . ٣ - الاعراف : الشعر الذي على ناصية الحصا .
 ٤ - الجمان : حب صغار يشبه اللؤلؤ .
 ٥ - يصل : يدر صوتا كصوت الحلي التي تلبسها النساء .

وقوله هذا قريب الصلة من قول ابن الرومي في وصف العنب الرازقي :-

قوارير بما الورد لأى تشف ولو لو فيها يع م (١)

إلا أنه تقدم عليه فجعله لرقعة قشرته كأنه أشربة بلا أوان ، وتقدم عليه شاعرنا حيث جعل بذوره وكأنها الو لو يعم بداخلها . . . وأجاد "ابن الرومي" فلم ييلغه شاعر في تلك الصورة الفريدة التي خلعتها على عنبه في قوله :-

لم يبق منه وهج الح رور إلا ضياء في ظروف ن رور (٢)

حيث خرج بالصورة عن واقعها ، أو الخيال القريب من الواقع ، إلى عالم خلقه خلقا لنفسه .

أخيرا : فان بالشعب الذي مر به "المتنبى" جدولا أو غديرا لحصاه عند تحركها في داخله بفعل الصبا التي مرت على صفحته - صوت وسوسة الحلوى في أيدي الحمان ، وفي قوله هذا تشبيه رائع له صوت تلك الحصى المتحركة في الماء . . .

وقد ارتبط وصف الطبيعة في شعر ابن الرومي بالرياح ، وهو وإن لم يفرده هذا الفصل وصفا خاصا به ، إلا أن معانيه

التي يشها فدوصفه لمعشوقته الطبيعة هو ما نستطيع أن نلخصه في قول البحتري :- (٣)

أناك الريحُ الطلقُ يَخْتَالُ ضاحِكًا	من الحُسنِ حتَّى كَادَ أن يتكَلَّمَا
وقد تَبَّهَ النوروزُ فو غَسَقِ الدُّجَى	أوائِلُ نورِ كُنَّ بالأَمْسِ نُومًا
يَفْتَقِهَابِرْدِ النَّدى فَكَانَتْ	مِنْكَ حدِيثًا كَانَ بالأَمْسِ مَكْتَمًا (٤)
ومن شَجَرِ رَدِّ الرِّيحِ لِبَاسًا	عَلَيْهِ كَمَا نَشَرْتُ وَشَيْئًا مَنَعَمًا
أَحَلَّ نَابِدِي لِلْعَيونِ بَشَائِئًا	وكان قَدِي لِلْعَيْنِ إِذْ كَانَ مُحْرِمًا
وَرَقَّ نَسْمُ الرِّيحِ حتَّى حَبِيبُ	يَجِيءُ بِأَنفاسِ الأَجِبَةِ نَعَمًا

ونرى هذه المعاني مبثوثة في مطلع قصيد تاج ابن الرومي التي قال فيها :-

ضحك الريح الى بكا الدي فعدا يسوى النبت بالق م (٥)

١- لمراثب التشبيهات / للأزدى / ١٠٨ / ٢ - الديوان / ١٨٨ / ٣ / الرجز
 ٢- البحتري : هو أبوعبادة الوليد بن عبيد ، عربي طائى ، لقب البحتري نسبة الى " بحتري " أحد أجداده ، ولد سنة ٢٠٥ هـ ، وتوفى سنة ٢٨٤ هـ ، شاعر معروف ، وأخباره مبثوثة فى كثير من كتب التراجم .
 ٤ - ينث : أى يفشى ويذيع . . . والأبيات من ديوانه / ١٤٧ / ١ .
 • - الديوان / ٦ / ٢٣١٩ / الكامل .

وقوله السابق الذي أشرنا إليه في وصفه للطبيعة في شهر آذار .

أما قول الصوري :- (١)

أَتَى الرِّيحُ أَتَاكَ النُّورَ والنُّورَ	مَا الدَّهْرُ إِلَّا الرِّيحُ الْمُسْتَبِيرُ إِذَا
وَالنَّبْتُ فَيَرْوِجُ وَالْمَاءُ يَلْتَمِسُ	فَالْأَرْضُ يَا قَوْتَهُ وَالْجَوْلُ لَوْ لَوْ
فَالْأَرْضُ ضَا حَكَّةٌ وَالطَّيْرُ مَسْرُورٌ	تَظَلُّ تَنْتَرِفِيهِ السُّحْبُ لَوْ لَوْ هـ
يَغْتَابَانِ وَشَفِيحَتِي ^(٣) <small>وَوَرْدِي وَزُرُورِي</small>	حَيْثُ التَّفْتُ فَقَمْرِي وَفَاخْتِ ^(٢)
سَرْنَايَ وَالنَّايَ ، بِلْ عُوْدٍ وَطُنْبِي	إِذَا الْهَزَارَانِ نَبِصَوْتَا فَمَا السُّ

فقد تقدم عليهما بما ذكره من طيور رآها فاعجب بها ووصفها .

ومما وصفه ابن الرومي ففاق بغير وصفه للنيلوفر الذي رأينا فيه صورة قصر عنها غيره من شعراء زمانه وما بعده ، فهذا

مهيار الديلمي * ، قد وصفها ولكنه لم يصل إليه ، في قوله :- (٥)

سَاهِرَةُ اللَّيْلِ نَوْمُ الضَّحَى	رِيَانَةُ وَالْأَرْضُ تَشْكُو الظَّمَّ
رَائِحَةُ فِي السَّرْبِ وَلَمْ تَقْتَنِزْ	ظَبَاؤُهُ إِلَّا بِأَمْرِ الدَّجَسِ
مَلَّتِيْمٌ فَوْهَا ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ	فِي شَفَقَتَيْهَا مَا لَهَا مِنْ لَمَعِ
حَيَّةٌ مَاءٍ ، نَاقِعٌ مَمَّ	وَنَاقِعٌ مَمَّ أَفَاعِ الصَّفَا
تعطيك منها السنن عدة	مجتمعات كلها ولهم

وهي وإن كانت جميلة الصورة ، رائحة التشبيه ، إلا أنها تقف دون وصف ابن الرومي ، ودون وصف ابن وهبيون

الأندلسي :-

وبركة تزهر بنيلوفر	نسيمه يشبه ریح الحبيب
--------------------	-----------------------

١ - من كتاب العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / ٣٦٤

٢ - الفاخنة والقمرى : من الحمام . ٣ - الزرور : من الطيور .

٤ - السرنای والنای والعود والطنب - سور : من آلات الطرب .

٥ - ديوانه / ١ / ٨٠

حتى اذا الليل دنا وقتسه
ومالت الشمس لعين العييب
أطبق جفنيه على الفسه
وقاص في الماء حذار الرقيب (١)

وواضح في مقطوعته مدى تأثره بما جاء في قصيدة ابن الرومي .

وقبل أن ننهي قولنا عن وصف الشاعر للبيئة الساكنة ، نعرض على ما لم نجد في ديوانه
عنها ، فنقول - وسيأتي القول فيه - أننا لم نلاحظ بوصف مستقل لشجرة كما في قول ابن خفاجة

في وصفه لشجرة النارج :- (٢)

وَحَايِلَةٌ مِنْ بَنَاتِ الْقَنَّا
أَمَا لَيْدٌ تَحْمِلُ خَضْرَاءَ الْعَبْدِ (٣)
تُوبِ مِرْقَةٌ عَنْ عِذَارِ (٤)
وَتَنْدَى بِهَا فِي مَهَبِّ الصَّبَا (٥)
تَفَاحٌ أَنْفَاسَهَا تَسَارُ (٦)
فَتَسْمُ فِي حَالَةٍ عَنِ رِضَا (٧)

ووصف الجبل الذي قال فيه :- (٨)

وَأَرَعِنَ طِمَاحُ الذُّؤَابَةِ بَبَاذِخِ
يَطَّوِيلُ أَعْنَاقَ السَّمَاءِ بِمَغَارِبِ (٩)
يَسُدُّ مَهَبَ الرِّيحِ عَنْ كُلِّ وَجْهَةٍ
وَيَزِيحُهُمْ لِبَلَا شَيْئِهِ بِالْمَنَاقِبِ (١٠)
وَقُوْرُ عَلَى ظَهْرِ الْفَلَاةِ كَأَنَّه
جِلْوَالُ اللَّيَالِي مُتَكْرِمِي الْعَوَائِبِ
يَلُوتُ عَلَيْهِ التَّغْمُ سُوْدَ عَمَائِصِ (١١)
لَهَا مِنْ وَمِضْرِ الْبَرْقِ حُمْرٌ ذَوَائِبِ (١٢)

١- في الأدب الاندلسي / د . جودت الركابي ١٥٧ ٢ - ديوانه / ٢٠٢١ . والنارج :- ليون أبو غدير .

٢- القنا : واحدتها قناة ، العود الطويل ، وأراد بيناتها : العنصون ، الأماليد : واحد هما أملود : الناعم اللين من العنصون ، العذب : أغصان الشجرة ، والأطراف من كل شيء .

٤ - العذار : شعر الخد المتناذي للأذن والخذ . ٥ - الشب : عذوبة وبرد في الأسنان .

٦ - زبرجد : من الحجارة الكريمة ، خضراء اللون . ٧ - تفاح : تنتشر ، من كثب : من قريب .

٨ - ديوانه / ٤٢

٩ - الأرعن : الجبل . طِمَاح : مرتفع . الذؤابة : أعلاه . باذخ : طويل . مغارب : غارب كل شيء ، أعلاه .

١٠ - المناكب : أصل المنكب من الأسنان وغيره : مجتمع رأس الكف والعضد ، والمقصود هنا - كما رأى

أعالي أطراف الجبل ، وفي قوله هذا تشبيه منه للجبل بالإنسان ، حيث خلع عليه ورة تشخيصية .

١١ - يلو ت : - من لاث الشيء ، لو ت : أداره مرتين كما تدار العمامة والأزار ، ولات العمامة على رأس

عصبتها ولفها .

أَصَحْتُ إِلَيْهِ ، وَهُوَ أَخْرَجَ مِنْ صَامِيَت
 وَقَالَ : أَلَا كَمْ كُنْتُ مُلْجَبًا قَاتِيَةً
 وَلَمْ مَرَّ بِى مِنْ مُدْلِجٍ وَمُسْتَوْدِبٍ
 وَلَا لَطَمٍ مِنْ نَكْبِ الرِّيحِ مَعَاظِفِى
 فَمَا كَانَ إِلَّا أَنْ طَوَّهْتُمْ يَدِى السَّرْدَى
 فَمَا خَفَقَ أَيْكِي غَيْرَ رَجْفَةٍ أَضْلُوعِ
 وَمَا غِيضَ السَّلْوَانَ دَمْعِي ، وَأَيْتَمَّ سَا
 فَحَتَّى مَتَى أَبْقَى وَيُظْمِنُ صَاحِبِى
 وَحَتَّى مَتَى أَرعى الكَوَاكِبَ سَاهِراً
 فَرَحْمَاكَ يَا مَوْلَاى دَعْوَةٌ ضَّارِعِ
 فَاسْمَعِينِي مِنْ وَعْظِهِ كُلِّ عَيْبَةٍ
 فَسَلِّ بِمَا أَيْكِي ، وَسَرِّ بِمَا شَجَعْتِ
 وَقَلْتِ ، وَقَدْ نَكَبْتَ عَنْهُ لَطِيفَةً :

فَدَدْتُ لَيْلِ السَّرَى بِالْعَجَائِبِ . (١)
 وَمَوْطِنَ أَوَاهِ تَبَتَّلَ تَائِبِ .
 وَقَالَ يَظْلِي مِنْ مُطَيِّ وَرَاكِ . (٢)
 وَزَاخَمَ مِنْ خُضْرِ الْبِحَارِ غَوَارِي . (٣)
 وَطَارَتْ بِهِمْ رِيحُ النَّوَى وَالنَّوَائِبِ .
 وَلَا تَوَجَّ وَرَقِي غَيْرَ صُرْحَةٍ نَكَابِ . (٤)
 نَزَفْتُ دَمْعِي فِي فِرَاقِي الصَّوَاخِبِ . (٥)
 أَوْدَعَتْهُ رَاحِلًا غَيْرَ آيِ . (٦)
 فَمِنْ طَالِعِ أُخْرَى اللَّيَالِي وَفَسَارِبِ ؟
 يَبْدُو إِلَى نَعْمَاكَ رَاحَةً رَائِغِ . (٧)
 يَتَرَجَّمُهَا عَنْهُ لِسَانُ التَّجَرُّبِ .
 وَكَانَ عَلَى عَهْدِ السَّرَى خَيْرَ صَاحِبِ .
 سَلَامٌ ، فَا نَا مِنْ مَقِيمٍ وَذَاهِبِ .

١ - أصحت : استمعت وأنصت .

٢ - قال : من القيلولة ، وهي الراحة وقت الظهيرة . . . مدلاج : السائر في آخر الليل . . . موءب : راجع .

٣ - لاطم : ضرب الخد وصفحة الجسم باليد ، وفي قوله هذا استعارة اليد من الانسان واضفائها للرياح . . . نكب : أصله من النكب وهو ان ينكب الحجر ظفرا او حافرا او منسا أى يصيه ، والمقصود هنا : ان الحصى التي تثيرها الرياح اثناء هبوبها قد اصابته وجهه - أى الجبل - وجسده وشيابه ، فكأن الرياح تلطمه بها . . . المعاطف : الأردية لا واحد لها . . . زاحم : بلغ ، أى أن أمواج البحار تصل وتبلغ اعاليه فتضايقه بلطمها . . . خضر : من قولهم - سم ماء أخضر : يضرب الى الخضرة من صفائه ، والمقصود : أن مياه البحار الصافية هي التي تصل الى اعلاه .

٤ - أيكى : من الأيك : وهو الشجر الكثيف الملتف . . . خفقت : . . . برك : . . . المرجية : الحركة الشديدة من خوف أو هلع . . . ورقى : البرق : الحماة . . . نادب : أى بان على ميت يعدد محاسنه ، وفي هذا البيت صورة رائعة ، فما لهذه الأشجار التي التفت حول الجبل من محرك الا تلك القلوب التي اعترتها رجفة خوف أو ذعر من شئى ، ما ، والتلجأت اليها واليه لتختبئ ! ! ، وما صوت حماه الا بكاء ، واله على ميت ! !

٥ - غير : نقص وجب . . . السلوان : النسيان .

٦ - يظمن : يغادر ويسافر . . . آيبس : راجع .

٧ - ضارع : خاضع .

والحوار الذى أداره بينه وبين الجبل واضح جلى ، حيث خلع عليه صورة انسانية فى شخص انسان وقور
يجلس فى صحراء مقفرة وقد اتخذ من الغمام عماء له أحاط بها رأسه وفى طرفها * ذوا ابيسة
حمره * هى من وميض البرق زادت صورته وقارا يتبادل الحديث معه ويشههمومه وآلامه والشاعر
منصت اليه يسمع منه أخبار من مروا عليه واستظلوا به واختبئوا فى كهوفه ، ثم يغادر رونه ليظل بمفرده
فى صحرائه لليل والريح ، يرمى النجوم ويساهاها ، وينزف دموعه لفراق من جاوره ، وفى النهاية يرفع
يد يضارعا طالبا الرحمة فى موقفه الذى يظل فيه بمفرده . . وفى هذه الصورة قمة التصوير من الشاعر
حيث جعل صخوره المرتفعة كأنها أكف مرتفعة الى السماء فى حالة دعا .

هذا عن الطبيعة الساكنة . .

أما المتحركة ، فان موصوفاته لها - كما قلنا - هى نسخة مكررة من القدام ، وما لم يصفه منها : الحيوانات
الأليفة التى تطرق إليها بعض الشعراء . منها وصف الديك الذى قال فيه الصنوبري :

مُغَرَّرُ اللَّيْلِ مَا يَأْلُوكَ تَغْرِيبُ دُ	مَلَّ الْكُرَى فَهَوَّ يَدْعُو الصُّبْحَ مَجْهُودًا .
لَمَّا تَطَرَّبَ هَزَّ الْعِطْفَ مِنْ طَرِبِ	وَمَدَّ لِلصَّوْتِ - لَمَّا مَدَّهُ - الْجِيْدَا .
كَلَّابِيسٍ مَطْرِفًا مُمْرِحِ جَوَانِبِ	تُضَاحِكِ الْبَيْضِ مِنْ أَطْرَافِ السُّودَا .
رَانَ بَغِضَى عَقِيْقِي يَدُّ رَلِ	مِنْ حِدَّةٍ فِيهِمَا مَا لَيْسَ مَحْدُودَا .
حَالِي الْمَقْلَدِ ، لَوْ قِيَسَتْ قِلَادَتُسُ	بِالْوَرْدِ قَصْرَعُنْهَا الْوَرْدُ تَوْرِيْدَا (١)

وفى صورته من الطرافة ماتحكى جمال ذلك الديك الذى أذن فى ذاك الصباح ناداً عنقه المقلد بقلادة
هى أجمل من الورد النضر ، ثم يُصور بحركة بارعة حركاته وكأنه نشوان يهز أعطافه هذا يظهر ريشه
الأبيض تحت الأسود منها ، ثم يصور العينين فاذا هما لِحمرتهما فصا عقيق . ناهيك عن حدة ابصارهما .

وصف ابن خفاجة للكلب والأرنب :-

وَأَطْلَسَ مِثْلُ جَانِحَتَيْهِ خَوْفٌ ^(١)
 وَيَجَاهِرُنَا ، يَطِيرُ حِذَارًا ^(٢)
 وَأَعْجَبُ أَنْ تَقْلَصَ ذَيْلُ لَيْلٍ ^(٣)
 يَجُولُ يَحِثُّ يَكْتَسِرُ عَنْ نَيْصٍ ^(٤)
 وَطَوْرًا يَزِيغِي حَدَبَ الرَّوَابِ ^(٥)
 جَرَى شِدَاً وَلِلصُّبْحِ التَّمَاعُ ^(٦)
 فَخَلَخَلَهُ ، وَسُورَهُ وَمِزْجُ ^(٧)
 لِأَشْوَسٍ مِثْلُ شِدْقَيْهِ مِثْلُ لَاحٍ ^(٨)
 لَهُ رُكْفٌ يَغْصُ بِهِ الْبُرُوحُ ^(٩)
 أَحْمُ وَأَقْدُ أَجْدًا بِهِ السَّوَابُ ^(١٠)
 مَوْلُوقٌ ، وَتَحِيْلٌ رِمَاحُ ^(١١)
 وَأَوْنَةٌ تَسِيلُ بِهِ الْبُهْلُوحُ ^(١٢)
 يَحِثُّ جَرَى وَلِلْبَرْقِ التَّمَاعُ ^(١٣)
 جَرَى مَعَهُ وَطَوْقُهُ صَبْرٌ ^(١٤)

فقد صور الأرنب خائفا مذعورا يملأ الرعب قلبه من ذلك الكلب الذي بدت أسنانه وكأنها أسلحة اصطفت بعضها بجانب بعض وأبرزت للقتال ، ثم يخفى في بقية القصيدة إلى وصف الكلب خاصة ، فيصفه بالسواد ، وطول القوائم ، والسرعة في الجرى .

وهناك الذئب الذي لم يتطرق إليه الشاعر ، والذي وصفه " البحترى " في قصيدة رائعة نابضة بالحركة ، حيث وصف لونه وهيبته التي غيرها الجوع ، وأبدع في نقل مشاعره أزاؤه ، فكلاهما ذئب في تلك الصحراء الموحشة ، ومن يظفر بصاحبه فهو أحق به ، لذا بادر مسرعا إلى سلاحه ليرد به قتيلا ، وليطعم من لحمه :-

وَأَطْلَسَ مِثْلُ الْعَيْنِ يَحْمُ لُزْرُهُ وَأَضْلَعُومِنَ جَانِبَيْهِ شَوَى نَهْمُهُ ^(١٥)

١ - ديوانه / ٦ / ٠٠٦ أطلس: صفة للأرنب ، وهو ما كان في لونه غيرة إلى السواد

٢ - أشوس: صفة للكلب ، وهو الذي ينظر بموخرة عينه تكبرا أو تعظيما .

٣ - يجاهرنا : يعالنا ، يظهر لنا . ٤ - البراح : النضال . ٥ - الأحم : الأسود

٦ - النصال : السهام ، أراد بها الأنياب . ٧ - مَوْلُوقٌ : محددة .

٨ - الرماح : شبه القوائم لطولها بالرماح .

٩ - ١١ - خلخله : ألبسه الخلخال ، سورة : ألبسه السوار ، طوقه : ألبسه الطوق .

١٠ - الالتماخ : اللعنان .

١٢ - ديوانه / ١ / ١٩٦

١٣ - الزور : وسط الصدر ، الشوى : اليدان والرجلان ، النهد : المرتفع . . .

لَهُ ذَنْبٌ يَمِثُّ الرِّشَاءَ يَجُورُهُ وَمَنْ كَثُرَ الْقَوَسُ كَعَوْجٍ مَسْتَأْدُ (١)

طَوَاهُ الطَّوَى حَتَّى اسْتَمَرَ مَرِيْرُهُ فَمَا فِيهِ إِلَّا الْعَظْمُ وَالرُّجُحُ وَالْجِلْدُ (٢)

يَقْضِضُ عَضْلًا ، فِي أَيْسَرَتِهَا السَّرْدَى كَقَضْفَةِ الْمَقْرُورِ أَرَعْدَهُ الْبَرْدُ (٣)

أما بالنسبة لوصفه للمأكول والمشروب: - فمن بين الفواكه التي لم يتعرض لها بالوصف، وإن كان قد أشار إليها في معرض المدح، الأتيج، التي قال عنها الشاعر: (٤)

وَذَاتُ جِسْمٍ مِنَ الْكَافُورِ فِي نَهَابِ دَارَتْ عَلَيْهِ حَوَائِشِهِ بِمَقْدَارِ

كَأَنَّهَا - وَهِيَ قَدَامِي مَمْلُوكَةٌ فِي رَأْسِ دَوْحَتِهَا - تَاجٌ مِنَ النَّسَارِ

وهو في وصفه لها ينقل لونها الذهبي، ورائحتها التي شابهت الكافور، ومنظرها وهي في أشجارها،

ووصفه قريب من صور شاعرنا الذي لم يسعدنا

كذلك "النارج" الذي وصفه الشاعر بقوله: -

رَأَيْتُ نَارِنَجَهَا مِنْ عُصْبِ هَزَّتِ الرِّجَّ حَضْرَهَا فَهِيَ مَيْتَا

كُكْرَابٌ مَحْمَرَةٌ مِنْ عَيْقِي تُذَرِيهَا صَوَالِجٌ مِنْ زَرْجَانِ

وَكَأَنَّ الْأَنْوَارَ فِيهَا ذُبَابٌ (٥) يَسْلِيطُ مِنَ النَّدى تَتَوَقَّأ

وَكَأَنَّ النَّيْسَمَ بِالْفَرْجِ يُفْنِي بَيْنَ رَوْحَاتِهَا سَرَائِرُ خُرْدِ

١ - الرشاء: الحبل، مناد: منحني .

٢ - طواه الطوى: جعله الجوع هزيبا، استمر مريره: استحكت عزمته، وقويت شكيمته أي زاده الجوع ضراوة .

٣ - يقضض: يكسر العظام فيخرج لها صوتا، المعصل: الأنياب العوج، والمراد: أنه يصك أنيابه بعضها على بعض لنعيطه، أسرتها: خطوطها، الردي: الموت، المقرور: الذي أصابه البرد . . .

٤ - هو: أبو القاسم الزاهي، وصاف محسن، كثير الملح . . . والتعريف والأبيات من البيتية / ١ / ٢٨٩، ٢٨٦ .

٥ - الذبال: الفتيل، السليط: الزيت .

٦ - فرج الوادي: بطنه . والمقطوعة من كتاب في الأدب الأندلسي / د . الركابي / ١٣٦٠ .

أما وصف الطعام فقد عارضه ابن دكيج التبيسي في وصف مزدوجة حينما قال : - (١)

أَبَعَثَ فَخَذَ عَشْرًا مِنَ الرَّقِيَّةِ	تَلَذُّ نَوَاطِرُهَا الْأَحْسَدَاقِ
تَكَادُ مِمَّا رَقِيَ مِنْ حَرَسَائِهَا (٢)	تَشْفُ لِلْأَعْيُنِ مِنْ صَفَائِهَا
أَرْقَاهَا الصَّايِعَ حَتَّى خَفَّتْ	وَلَطَفَتْ أَجْسَامَهَا وَمَسَدَتْ
تَكَادُ لَوْلَا جِدْقُهُ فِي صَنْعَتِهِ	تَطِيرُ أَنْفَاسُهُ مِنْ رَاحَتِهِ
حَتَّى آتَتْ فِي صُورَةِ الْبُسْبُودِ	أَوْ مِثْلَ جَامَاتٍ مِنَ الْبِلْبُودِ
حَتَّى إِذَا أَفْرَقَتْ مِنْهَا مَقْنَعَتَا	وَلَمْ يَرِ الْعَائِبُ فِيهَا مَطْعَنَاتَا (٣)
فَاعْتَدَ إِلَى مَدَدٍ مِنَ الْبَصَلِ	فَأَنَّهُ أَكْبَرُ أَعْوَانِ الْعَمَلِ
يَحْكِي لِعَيْنَيْكَ اخْضِرَّارَ قَنْدَرِهِ	إِذَا رَمَاهُ نَاطِلٌ رُبِّيكَرِهِ
غَلَايِلًا خُضْرًا عَلَى جُجْمِهِ	يَيْفِي رِطَابٍ مِنْ بَنَاتِ السُّرْمِ
حَتَّى إِذَا أَحْكَمْتَهُ تَقْطِيعًا	وَقَلْتَ قَدْ جَوَدْتَهُ صَنِيعًا
خَلَطْتَهُ بِاللَّحْمِ خَلَطًا جَيِّدًا	وَلَمْ تَنْزِلْ تَخْلِيطُهُ مُرَدًّا
حَتَّى إِذَا آتَتْ أَجَدَّتْ مِعْلَمُهُ	ثُمَّ جَمَعَتْ مِنَ الرَّقَاقِ شَمْلَمُهُ
صِيرَتْهُ إِذَا الْعَمَلُ السَّيِّئُ (٤)	شَابُورَةً لَيْمَتْ لَهَا سَمِيمَتَا
ثُمَّ أَغْلَى الشَّبْرُقَ الْمُفْتَسِّ (٥)	مِنْ نَوْقِهِ حَتَّى تَرَاهُ أَحْمَمَرَا
مُكَيِّبًا حَلْتَهُ الْخُمَيْرَتَا	مِنْ بَعْدِ مَا عَهَدْتَهُ قَضِيَّتَا

فالقصيد عبارة عن طريقة تحضير نوع ما من الأطعمة ، وهو بفعله هذا مقارب لما عرضناه من صفة " وسط " لدى

لدى ابن الرومي . . .

ولبعضهم في وصف الروموس، وهو صالح بن مؤنس - (١) وفيها بعض الشبه من مقطوعة ابن الرومي .

قَدْ عَدَدْنَا عَلَى رُؤُوسِ سَيْمَانِ	نَاعِيَاتٍ مِنْ أَرْوُوسِ الْخِرْفَانِ
وَأَرِمَاتِ الْخُدُودِ مِنْ غَيْرِ مَوْءٍ	شَجَمَاتِ الْعَيْبُونَ وَالْأَذَانِ
تَتَدَاعَى يَا لَوْهَمٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلُجَّ	مَسَهَهَا كَفَّ أَكْلِ بَيْنَانِ
وَلَأَصِلَ اللِّسَانَ طَيْبٌ يَنْتَمِي	لَكَ مِنَ الطَّيْبِ مَصَّ اللَّمَّانِ !!
وَرِقَاقٍ زِي نَيْعَةٍ رَيْبِ	كُوجُوهِ الْمُخَدَّرَاتِ الْجَمَّانِ

١ - بيتية الدهر / ١ / ٤٤٧ / ٢ - الحرماة : الغلاف والجلد الحافظ للشئ / ٣ - الطعن : الانتقام
 ٤ - شابورة : ملأه ، شاه سر / ٥ - الشبرق : نبات رطب / ٦ - البيتية / ١ / ٤٦٩ .

ولشاعر يصف الهريسة : - (١)

مُعَذِّبَةٌ بِالنَّارِ مُعْرَّةٌ كَرِيماً	وَأَحْضَرْنَا مَحْبُوسَةً طُورَ لَيْلِهَا
وَمِنْ يَابِسِ الْحَبِّ النَّقَى لَهَا حَبَّاباً	تَخَيَّرَ مِنْ رَطْبِ الذُّوَاهِ لِحَمِّهَا
فَلَمَّا أَضَاءَ الصُّبْحُ أَوْسَعَهَا ضَرْباً	وَسَاهِرَةً لَيْلاً يَضِيقُ سِجْنَهَا
تَمَّتْ مَوْتِي كَشَفَتْ عَنْهُمْ التُّرَاباً	إِذَا مَسَّحَتْهَا الرِّيحُ رَاحَتْ كَأَنَّهَا

وواضح من سير الأبيات مدى قربها من قول شاعرنا الذي أثبتناه له في موضعه من الفصل الثالث، فهريسة السرى الرفاء^٤ محبوسة طوال ليلها، معذبة بالنار لتطبخ، وقد صنعت من لحم وحب يابس، ظل صانعها طوال ليله ساهراً عليها يوسعها ضرباً، حتى إذا ما أشرق الصباح جاء بها ممددة. إذا مرت عليها الريح لا ترم منها شيئاً، فهي ميتة، وكل ما تفعله بها أنها تكشف عنها غطاءً تدثرت به، كما تفعل بالموتى عندما تكشف عنهم التراب !!

أما وصفه للقصور والأبنية: فإنه يفقدون وصف البحترى بكثير إذ أجاد فيما نصرعه شاعرنا، وما عذره في ذلك إلا أنه لم يكن كمعاصره ممن أنسحت لهم الحظوظ وفتحت لهم القصور أبوابها، فاستطاعوا مشاهدتها عن قرب والتمتع بجمالها وروعها^{٥٥} وللبحترى - خاصة - قصائد كثيرة في وصف قصورها "المتوكل"، ولكن رائحته في وصف إيوان كسرى تفوقها جميعها، ولولا أن المقام لا يسمح لنا بعرضها لمرضناها مقارنين بينها وبين مقطوعات شعراء آخرين وقفوا على ذلك الطلل الشاخ، ولنقف على مدى براعة تصويره^{٥٥} وشاعرنا من أولئك الذين لم تسعدهم الحظوظ بالوقوف عليها، وإلا ربما جاء بها يقرب من قول البحترى، وربما فاقه في تلك الصور التي رسم بها نقوش الإيوان وما فيه بصور حركية رائعة

١ - البيهية ١٨١/٢، للسرى الرفاء هو: - أبو الحسن السرى بن أحمد الكندي الموصل

صاحب سر الشعر الجامع، شاعر مطبوع، عذب الألفاظ، وحسن المعاني، ملجح العاخر

كثير الاقتنان في الأوصاف والتشبيهات

وكانت وفاته سنة ٣٦٠هـ (البيهية ١٣٢/٢)

تَكَادُ تَرَى لَا تَقْرَأُ ، وَالتِّي يَقُولُ فِيهَا :-

كَأَنَّ الْجِرْمَانَ مِنْ عَدِيمِ الْإِنْسَانِيَّةِ
لَو تَرَاهُ عَلِمْتَ أَنَّ اللَّيَالِي سَتُحْيِي
وَهُوَ يُنْبِئُكَ عَنْ عَجَائِبِ قَدِيمِ
فَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَلَسَا
وَالْمَنَائِيَا مَوَائِلُ ، وَأَنْوَشُورُ
فِي أَحْضَارٍ مِنَ اللَّبَاسِ عَلَى أَصْ
وَبَرَكَ الرَّجَالِ بَيْنَ يَدَيْهِمْ
مِنْ مُشِجٍ يُهْوَى بِعَامِلِ رُؤْيُ
تَصِفُ الْعَيْنُ أَنَّهُمْ جِدَّ أَحْيَا
يُنْتَلَى فِيهِمْ ارْتِيَابِي ، حَسْبِي

بِإِخْلَاقِهِ ، بَنِيَّةٌ رَمَى . (١)
جَعَلَتْ فِيهِ مَأْتَمًا بَعْدَ دَعْرِينَ
لَا يَشَابُ الْبَيَانَ فِيهِمْ يَلْبَسِينَ . (٢)
كَيْفَ ارْتَعَتَ بَيْنَ رُؤْيُ وَفَسْرِينَ
وَإِنْ يُزْجِي الصُّفُوفَ تَحْتَ الدَّرْفَسِينَ . (٣)
سَفَرٌ يَخْتَالُ فِي صِبْغَةِ وَرْسِينَ . (٤)
فِي حُفُوتٍ يَنْهَمُ وَأَغْمَاضٍ جَسْرِينَ . (٥)
وَمُلِجٍ مِنَ السَّنَانِ يَسْتَرْسِينَ . (٦)
لَهُمْ بَيْنَهُمْ إِشَارَةٌ خُسْرِينَ
تَتَقَرَّاهُمْ يَدَايَ يَلْمَسُونَ . (٧)

فيعد وقوفه عليه وشه أحزانه التي ألت به بعد مقتل " المتوكل " وتدمير " الجعفرية " تلك المدينة التي شهدها وعاشر بين أكتاف قصورها ، يصور النقوش والرسم التي رآها على جدران ذلك الظلل الشاخ ، فيها هو " أنوشروان " يصف جنده ، واقفا تحت رايته ، وقد ارتدى حلة خضر اختال فيها بتلك النقوش الصفراء ، ثم يصور سير المعركة وكأنها ماثلة أمامه ، فيها هو فارس مقدس وآخر يتلقاه بحذر ، كل ذلك وأنوشروان ، واقفا ينظر وكأنه يراقب سير المعركة ، الأمر الذي شد انتباه الشاعر ، فغرق في تصويره لها ، وكأنه جسر يلف غبارها المتطاير ، ويسمع صوت سلاحها وفرمانها وخمولها . ولكنه ينتبه لنفسه ليعلم أن ما يراه أمامه ما هو إلا صورة منحوتة على ذلك الجدار . لكنه يظل في شك من أمره إلى أن يتأكد

- ١ - ديوانه ١/ ١٩٢ . الجرماني : أحد أبنائها القصر ، وإخلاقه : بلاه / ٢ - اللبس : الالتباس .
- ٣ - يزجى : يسوق ، الدرفسر : راية الفرس المقدسة ، وهي رمز تحرير بلادهم على يد بطلمس الاسطوري " أفريدون " ، ومعناها راية الحداد ، وكانت محلاة بالجواهر الكريمة .
- ٤ - يختال : يتبختر تكبرا . ٥ - الخفوت : السكوت ، الجرس : الصوت الخفوف .
- ٦ - المشج : العقبل اليك والمانع لما وراء ظهره ، الملج : المحاذر خوفنا .
- ٧ - يغتلى : يتعاطف ، تتقراهم : تتبعهم ، أي أنه يلصقهم ليرى أصورا مرسومة هم أم أشخاص أحياء يتحاربون ؟

فيطالعنا بيته الرائع -

يَعْتَلِي فِيهِمْ أَرْبَابِي ، حَسْبِي تَتَقَرَّاهُمْ بِنَايَ يَلْمُ

وعندها . . عندها فقط يتأكد من أن ما يراه أمامه ما هو إلا نقش على جدار . .

وقريب من هذه الصورة تلك التي عرضنا لها في موصفات ابن الرومي للقصور، والتي تناول فيها صورة

رحلة طرد مصور فيها تلك الحيوانات التي ركض وراءها طلابها، وكانت منحوتة على جدار القصر

الذي وصفه .

أما فيما يتعلق بوصف مظاهر المدن فلم يتعرض له، فلم يصف - كما قلنا سابقا - مساجد المدينة وفناراتها

ولم يصف بيوتها وفناراتها، ولم يتناول دورها وشوارعها، التي ألم الصنوبري ببعضها في قوله

يصف الجامع الأموي في مدينة حلب :-

حَبَّذَا جَابِعُهَا الْجَبَّاسُ مَعَ لِلنَّفْسِ تَقَاهُ

وَمَرَامِي يُسْبِرُهُ أَعْمَى حَطَمَ شَيْءٌ مَرَّتَقَاهُ

وَدُرَاهِمٌ مِثْدَانٌ طَا لَتَ ذُرَاهِمِ النَّجْمِ ذُرَاهُهَا

قَبَّةٌ أَبَدٌ عِبَانِيَّةٌ سَهَا بِنَاءٌ إِذْ بَنَاهَا

لَوْ رَأَاهَا مُبْتَنِي قُبَّةً سَعَةَ كِسْرَى مَا بَنَاهَا (١)

ولم يصف المنارة التي قال فيها "النامي" :- (٢)

سَائِيَةٌ فِي الْجَوِّ مِثْلُ الْفَرْقِ قَاعِدَةٌ فِيهِ وَإِنْ لَمْ تَقْعُدِ

يَكَادُ عَالِيهَا - وَإِنْ لَمْ تَبْعُدِ يَغْرِفُ مِنْ حَوْضِ الْغَمَامِ بِالْيَسِيدِ

١ - من كتاب العصر العباسي الثاني / د . شوقي ضيف / ٢٦٦ .

٢ - هو أبو العباس أحمد بن محمد النامي ، شاعر من فحول شعراء العصر العباسي الثاني ، وخواص شعراء

سيف الدولة ، وكان عنده تلو المتنبي في المنزلة والرتبة . (البيهقي ١ / ٢٧٩) والأبيات من ص ٢٨ .

والفرقد : واحد الفرقدان ، وهما نجمان في السماء لا يغربان ولكنهما يطوفان بالجدى .

وفي تصويره جمال وبراعة، حيث جعل لقمته ايدا تكاد - لطول قامتها - تغترف الماء والنور من السحاب .
أما وصفه للناعورة والذي اشتهاه له كما وجدناه في ديوانه ، والتي قال في مطلعها :-

تَغْرِقُ بِالْكَيزَانِ نَاعُورَةً حَيْنُهَا كَالْبُرْطِ النَّاعِرِ (١)

فقد اشتهى الثعالبي في التيمية " لسليمان بن حسان النصبى " ، واوردها له كما يلي :-

كَمْ تَعَرَّتْ بِالْحَقِّ نَاعُورَةً حَيْنُهَا كَالْبُرْطِ النَّاعِرِ

فَنَارَةٌ تَحْسِبُهَا قَيْدَةً تَرْدُدُ الزَّمْرَ عَلَى الزَّامِرِ

وَنَارَةٌ تَكَلِّي جَرَى دَمْعِهِمْ فِي مَشْتَهَلٍ وَكَأَنَّهَا مَطِيرٌ

كَأَنَّهَا كَيْزَانُهُمْ أَنْجُومٌ دَائِرَةٌ فِي فَلَكَ دَائِرِ (٢)

ولا فرق بين المقطوعتين تقريبا ، اللهم الا مطلعها الذي تغير عند ابن الرومي فاصح " تغرق بالكيزان " وعجز بيتها الثاني الذي اصبح لديه " تردد اللحن " ، وزيادة البيت الثالث لدى النصبى ، والذي يكمل الصورة الصوتية والمرئية للناعورة ويزيدها حسنا وروعة .

هذا ولم يشر الديوان الى انتساب هذه المقطوعة لتعير شاعره ، كما فعل في مقطوعته التي وصف فيها قوس السحاب ، فقد اشار المحقق الى ان الثعالبي ينسبها الى " سيف الدولة " (٣) ، ولا أراها الا لابن الرومي لقربها مما عرف عنه في الوصف .

كذلك لم يصف الفؤارة التي قال عنها علي بن الجهم :- (٤)

وَمَا كَانَ مَلِكٌ كَانَ النُّجُومُ مَ تَغْيِي إِلَيْهَا بِأَسْرَارِهِمْ

وَفؤَارَةٌ تَأْرَهُهَا فِي السَّمَاءِ وَفَلَيْتَ تَفْصُرُ عَنْ تَأْرِهِمْ

تَرْدُ عَلَى الْعَرْشِ مَا أَنْزَلَتْ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ صَوْبِ يَدِ رَأْرِهِمْ

١ - الديوان / ٣ / ١١٥٠ / من السريع . ٢ - التيمية / ١ / ٤٦٥ .
٣ - انظر التيمية / ١ / ٥٣ . ٤ - ديوانه / طبعة دمشق .
وهو : علي بن الجهم ، ينسب الى بنو سامة بن لويس القرشييين ، ويغلب أن مولده عام ١٦٠ هـ ، ولم يكن ممن يهتمون بتصحيح معارفهم باصناف البديع والمصداه . الم اختيارا بمعان ديبعة ، وصور طريقه مع سهولة الألفاظ وشفافيتها وصفائها ، ومع نصاعتها وروصانتها ومع جمال الجرس والأداء (٥) .
العصر العباسي الثاني / ٢٥٥ ، ٢٢٠ .

أما وصفه للبرك فقد قصر عنه قصورا عذيبا، سيأتى القول فيه. ولم يستطع الاتيان بما جاء به مناصره
البحترى الذى وصف بركة فى قصر المتوكل، فأبدع فيها، وجاء بما لم يلحق به غيره من الشعراء، حيث
يقول فيها :- (١)

يَأْمَنُ رَأَى الْبُرْكَهَ الْحَسَنَاءُ رُؤْيَاهَا	وَالْآيَاتِ إِذَا لَاحَتْ مَعَانِيهَا	(٢)
يَحْسِبُهَا أَنَّهَا فِي قَضِي رُتْبَتِهَا	تُعَدُّ وَاحِدَةً وَالْبَحْرُ ثَانِيهَا	
مَا بَالُ دِجْلَةَ كَالْغَيْرَى تُنَافِسُهَا	فِي الْحُسْنِ طُورًا وَأَطْوَارًا تَبَاهِيهَا	
أَمَا رَأَتْ كَالِي ^(٣) الْإِسْلَامَ يَكْلُمُوهَا	مِنْ أَنْ تُعَابَ، وَبِأَسَى الْمَجْدِ يَنْبِيهَا	
كَأَنَّ جِنَّ سُلَيْمَانَ الَّذِينَ رُؤُوا	أَبْدَاعَهَا، فَأَدْقُوا مِنْ مَعَانِيهَا	
فَلَوْ تَمَرَّتْ بِهَا بَلْقِيسُ عَنْ عَرْضِ	قَالَتْ : هِيَ الصَّرْحُ تَشْبِيلًا وَتَشْبِيهَا	(٤)
تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةٌ	كَالْخَيْلِ خَارِجَةٌ مِنْ حَبْلٍ مُجْرِيهَا	
كَأَنَّهَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةٌ	مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا	
إِذَا اذْغَلَّتْهَا الصَّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكُهَا	مِثْلَ الْجَوَاشِينِ مَضْمُولًا حَوَاشِيهَا	(٥)
فَحَاجِبُ الشَّمْسِ أَحْيَانًا يُفَاجِكُهَا	وَرِيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَانًا يُيَاكِمُهَا	
إِذَا النُّجُومُ تَرَاوَتْ فِي جَوَانِيهَا	لَيْلًا حَبَبَتْ سَمَاءَ رُكْبَتِ فِيهَا	
لَا يَلْفُحُ السَّمَكُ الْمُحْضُورُ غَايَتَهَا	بَعْدَ مَا بَيْنَ قَاصِيهَا وَدَانِيهَا	
يَعْمَنُ فِيهَا بِأَوْسَاطِ مَجْنَحَاتِهَا	كَالطَّيْرِ تَنْقُضُ فِي جَوْ عَوَافِيهَا	(٦)

١ - الديوان / ١ / ٢٥٠ . ٢ - مغانيها : منازلها ، ولهله كان حول البركة بيوت لاغتسال الجوارى
٣ - الكالى : الحارس ، وأراد بكالى : الاسلام : الخليفة .
٤ - بلقيس : مائة ، وقصة وفودها على سليمان وسنا : سليمان الصرح مشهورة .
٥ - الحبك : تكسر الماء . الجواشن : الواحد جوشن : وهو الدرع .
٦ - شبه أجنحة السمك النابتة فى أوساطها بخوانى الطير ، وهى الريش الصغار فى أجنحتها حين تنقض
كاسرة أجنحتها للانحدار .

ولا يغفل عن عقابهم . يقول في ذلك :-

قَالُوا : وَلَمْ يَلْعَبِ الزَّمَانُ يَبْفًا	سَدَادٌ وَتَعَثَّرَ فِي عَوَائِرِهِ
إِنَّ هِيَ مِثْلُ الْعُرُوسِ بَاطِنُهَا	مَشُوقٌ لِلْفَتَى وَظَاهِرُهَا
وَجَنَّةٌ خُلِدَ وَدَّ أَرْمَغَبُهَا	قَلْبٌ مِنَ النَّائِبَاتِ وَأَبْرَافِهَا
دَرَّتْ خُلُوفَ الدُّنْيَا لِسَاكِبِهَا	وَقَلٌّ مُعِيرَهَا وَعَايِرَهَا

ثم يعرض للملوك وما كان من فسادهم :-

يَا هَلْ رَأَيْتِ الْأَمْلَاقَ مَا صَنَعَتْ	إِذْ لَمْ يَرْعَهَا بِالنُّصْحِ زَاجِرُهَا
أُورِدَ أَمْلَاكُنَا نَفُوسَهُمْ	هُوَّةً غَمِّي أَعْيَتْ مَحَادِرَها
مَاضِرَهَا كَوُوفَتْ بِمَوْتِهَا	وَأَسْتَحْكَمَتْ فِي التَّقَى بَصَائِرُهَا
وَلَمْ يَسَافِكْ دِمَاءُ شَيْعَتِهَا	وَتَبَتَّعَتْ فِتْنَةَ تَكَابُرِهَا
تَبَغَى فُضُولَ الدُّنْيَا مَكَائِرُهَا	حَتَّى أُبِيحَتْ كَرَاهًا ذَخَائِرُهَا

وهو في هذه الناحية يختلف مع ابن الرومي ، إذ لم يتعرض شاعرنا لذكر الخلفاء ، على الرغم من فسادهم وفسادهم الذي أدى إلى ظهور فئة الحائقين والمحرومين مما ألجأهم إلى الثورة تنفيساً عما كان يضطرب بداخلهم ولم ينح باللائمة الا على قائد الزنج الذي تولى خراب المدينة وتسمى كذبا وبهتاناً باسم الامام . . .

ثم تسير القصيدتان تقريبا فون نفس المعاني ، فقد ألمَّ الشاعران بصورة الخراب والدمار والقتلى التي تناثرت أشلاؤها في كل مكان ، وينزعان إلى الأسئلة الحزينة التي تستلزم الاجابة عليها الرجوع الى ماضي المدينتين عند ما كانت كلتاها اهلة بسكنائها وتغمر الحركة أسواقها ونواديبها ومساجدها . . . ثم يتعرضان للفساد

الات الحرب من منجنيق وهمشق تهدى الموت إلى المدينتين المنكوبتين .
 ويصوران حالة الفزع والغرضى التي عمت وشلت مرافق الحياة وأذلت الأكابر وفنكت بالشيخ والأطفال وشلت بالشباب وفنحت الأبكار جهارا وأخرجت من خدورهن اللاتي كن مصونات فيها ليقدمن سبايا ذليلا لمن كانوا أقل من خدم وعبيد لديهن . . .

والصورة التي انفرد بها الخريمي ، ولم يوردها ابن الرومي هي في قوله :-

كَمْ رَقُودٍ الضَّحَىٰ مَحَبَّتًا	لَمْ تَبْدُ فِي أَهْلِهَا مَحَاجِرًا
بَيْضَةَ خَدِّ مَكُونَةٍ	لِلنَّاسِ مَشُورَةٍ غَدَّ إِثْرًا
تَعَثَّرَ فِي ثَوْبِهَا وَتَعَجَّلَهَا	كَبَّةَ خَيْلٍ رِيَعَتْ حَوَافِرَهَا
تَسْأَلُ : أَيْنَ الطَّرِيقَ ؟ وَاللَّهِ	وَالنَّارُ مِنْ خَلْفِهَا تَبَادِرَهَا
لَمْ تَجْتَلِ لِلشَّمْسِ حُسْنَ بَهْجَتِهَا	حَتَّى اجْتَلَتْهَا حَرْبٌ تَبَايَرَهَا
يَا هَلْ رَأَيْتَ الثَّكْلَى مَوْلَى لَكُنَّةً	فِي الطَّرِيقِ تَسْمَى وَالْجَهْرُ بَاهِرَهَا
فِي إِثْرِ نَعَشٍ عَلَيْهِ وَاجِدَهَا	فِي صَدْرِهِ طَعْنَةَ يَأْرِرَهَا
تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَهْتِفُ بِالنُّكَّةِ	لِي وَجَارِي الدَّمْعِ حَادِرَهَا
عَزَّزَ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَسْلَمَهَا	مَطْلُوعَةً لَا يَخَافُ غَائِرَهَا

فهو في هذا المقطع قد تناول مشهداً أذيب أفسى القلوب ، وهو مشهد الفتاة التي كانت محجوبة صوته وهي تهيم على وجهها ، باحثة عن مأوى يوءى بها ويقبها شرتك الويلات ، وفي تصوير رائحة ينقل صورة مشهد كان يتكرر دائما ، وهو مشهد تلك الأم الواهية التي تسعى وراء جنازة فلذة كبدها وهده سائرة به إلى شواء الأخير وقد أصابته طعنة نجلاء أودت بحياته ، ود مع هذه المسكينة يجرى على وجنتيه لتكوى بها كبدها على من أسلم الروح وهو لا يزال في مقتبل العمر ، ولا تلك المفجوعة إلا الدعاء على من كان وراء ويلاتهن التي اکتوين بها دون غيرهن من أولئك الملوك . . .

ثم يتنق الخريمي أن تعود بغداد كما كانت :-

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَاللَّهِ	رُدُّوْا دَوْلِي	يُرْجَى وَأُخْرَى تُخَشَى بَوَادِرِي
هَلْ تَرْجِعُنَّ أَرْضَنَا كَمَا غَنِيْنَا	وَقَدْ تَاهَتْ بِنَا صَائِرِي	؟

ثم يقف من المأمون الذي أصبح خليفة بعد مقتل الأمين ناصحا مرشدا . . . بينما ختم ابن الرومي قصيدته بندا ، عاجل إلى ذوى الغيرة والحمية لرد الاهانة ، أو استرجاع الأسيارى . . .

أخيرا هنالك بعض الموصوفات التي كنا نود العثور عليها في ديوان شاعرنا ، منها وصف العود ، وهو الآلة التي كانت " وحيد " تسكر بها أذنيه عندما تودعها وسوسة صوتها ، ولكنه انصرف الى وصف الصوت وصاحته ، دون الالتفات اليه ، ولم يصفه كما وصفه الأنطاكى في قوله : (١)

وَرِيظٌ صَجِبَ التَّرْنَامُ نَغْمَتُهُ	أَحْلَى مِنَ الْيُسْرِ وَأَنَّى بَعْدَ إِعْسَارِ
يُبْلَى الْقَرِيضَ عَلَيْهِ لَفْظٌ مُحِينٌ	فَيُنْتَبِرِي مَخْبِرًا عَنْهَا بِأَجْهَرِ
مَا حَتَّ أَوْتَارُهُ فِي وَجْوِ بِنَائِهِ	وَالْأَسْتَفَادَ بِنَارَاتِ وَأَوْتَارِ
تَحْنُو عَلَيْهِمْ تَخَاطِبُهُ	بِرَأْفَةٍ فَيُخَيِّرُ بِالتَّجْوَى بِأَظْمِ
وَأَبْنُ هَذَا عَزَّكَتْ أَذَانُهُ شَفَقًا	عَلَيْهِمْ مِنْ رِصْمَةِ النُّقْصَانِ وَالْعَمَارِ

ففي وصفه له حركة ايقاعية رائعة تابعة من الصور التي أضفاها عليه ، ان مثل يطلل يحتل من جسم أمه مقعدا وثيرا ، وإلا أنها إذا أسرت إليه بنجوى نفسها لا يستطيع لاسمع كتماننا فيظهره معلنا . وفي بيته الأخير تصوير رائع لحركة العازفين على العود ، فاذا ارتخت أوتاره وأصدرت صوتا غير موزون ، فانها يشدونها من عنق العود بأصابع خاصة تسمى أصابع أو مفاتيح ، هذه الحركة مثلها بصورته الطريقة ، ان وجه طفلا يهفو ويقع منه ما يسيء اليه ، فما كان من الأم الحريصة دائما على تقويمه الا عرك أذنيه ليستقيم على ما يجب أن يكون عليه . . . !

كذلك فانهم يعن بالآلة أخرى الا وهي الطبل ، الذي وصفه " السرى الرفاء " بقوله : - (٢)

وَمُقَدِّمِ الطَّرْفَيْنِ يَطْمُ	كَرِبَ عِنْدَ تَضْيِيقِ الْعَبْدِ
وَلَقَدْ يَلْطَمُ خَدَّهُ	فِي حَالِ تَرْفِيهِ الْخُدُودِ
وَكَمَا تَأْمُرُ أَرَاتُ	يُحْسِبِينَ زَارَاتِ الْأُودِ
أَنْظُرَ إِلَيْهِ مَعَ الْمَسْدَا	مِ تَرَى بَرُوقَهُ مَعَ رَعْدِ

فهذا الطبل لا يلد منه صوت إلا عند تضيق قيوده وشدده وهو كملوك مستضعف يَلْطَمُ خده في حال الترفيه عن سيده ، وصوته العالي الصادر منه كأنه صوت أسود ترار . . .

ومن الآلات التي قصر عن وصفها ، أو بالأصح لم يكثر فيها وصف القلم ، الذي قال عنه أبو تمام :- (١)

لَكَ الْقَلَمُ الْأَعْلَى الَّذِي يَشْبَانِيهِ تَصَابٌ مِنَ الْأَمْرِ الْكَلْبِيِّ وَالْفَأْجِ سُلُ . (١)

لُعَابُ الْأَفَاعِي الْقَاتِلَاتِ لِعَابُهُ وَأَرَى الْجَنَّا إِشْتَارَتَهُ أَيُّ عَوَارِي سُلُ . (٢)

لَهُ رِيْقَةٌ طَلٌّ وَلَكِنَّ وَقَعَهُ بِأَثَارِهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَأَيُّ سُلُ .

فَصِيحٌ إِذَا اسْتَنْظَمَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ وَأَعْجَبٌ إِنْ خَاطَبْتَهُ وَهُوَ رَاكِبٌ . (٣)

إِذَا امْتَطَى الْخُمْسَ اللَّطَافَ وَأَقْرَفَتْ عَلَيْهِ شِعَابَ الْفِكْرِ وَهِيَ حَوَائِجُ سُلُ . (٤)

أَطَاعَتُهُ أَطْرَافُ الْقَنَا وَتَقَوُّضَتْ لِنَجْوَاهُ تَقْوِيضَ الْخِيَامِ الْجَحَائِفِ سُلُ . (٥)

وَإِذَا اسْتَعَزَّ الذَّهْنَ الذِّكْرِيَّ وَأَقْبَلَتْ أَعَالِيهِ فِي الْقِرطَائِرِ وَهِيَ أَسَافُ سُلُ .

وَقَدْ رَفَدَتْهُ الْخُنْصِرَانِ وَسَدَدَتْ ثَلَاثَ نَوَاجِيهِ الثَّلَاثُ الْأَنَامُ سُلُ .

فهو لا يصف قلما صنوعا من مادة أرضية يغمس في حبر معروف، بل هو قلم كالسيف في حده السدي إذا أصاب موضعا قطعه، وحبره هو سم الأفاعي القاتلة وهو في نفس الوقت عمل صفي . . ونقطه على الورق إنما هو ريقه الذي يمجج، فيترك أثره بما خطه في شرق الدنيا وغربها . . وهو إذا انخذ من أصابع كاتبه مركبا فصيح يباري الفصحى، بوضوح قوله وسلامة عبارته، وإن هو استنزل من عليا كفه أضحى أعجيبا لا ينطق ولا يروم فهما . . وفوق هذا فهو مقدم على العصب والقنا والرماح فهى قول منه أو حرف تقويض للجبال . . وهو في تحريكه للشرق والغرب لا يحتاج إلا إلى حركة بسيطة من أعاليه على أسافل الورق ! ! أخيرا فهو وإن كان تحليلاً أهيف إلا أن خطبه جليل :-

رَأَيْتُ جَلِيلًا شَأْنَهُ وَهُوَ مَرَّةٌ ضَنْىٌ وَسَيِّئًا خَطْبُهُ وَهُوَ نَاجٍ سُلُ .

وبعض صور أبي تمام " ألم بها ابن الرومي "، حيث شبه حبر قلم مدد وحه " القاسم بن عبيد الله بأنه السم والعسل معا ، وإن قلته شعبان يجرى على الورق ، إلا أنه لم يكثر من وصفه بهذه الصور التي تليق وشاعريته . .

١ - ديوانه / ٢٢٨ / ٢ - الشبابة : حد الشىء والقدر الذى يقطع من السيف .

٢ - لعاب الأفاعى : سمها ، والآرى : العمل ، وإشتار العسل : جناه ، والعواسل : جمع عاسلة وهى ذات العمل الصالح يستحلون التناؤ عليها .

٤ - يريد بالفصيح : القلم ، وقوله وهو راكب أى مسك باليد .

٥ - أراد بالخمس : اللطاف الأنازل والشعاب جمع شعب وهو مسيل الماء والحوائل : جمع حافل وهو الشعب

كثير سليلها
٦ - تقوضت : انهدمت ، والجوائل : الحيون

وسالم يصفه أيضا الكتاباني قال فيها أبو النصر بن أبي الفتح بن كشافم :- (١)

وَصَاحِبِ مُؤَنَسٍ إِذَا حَضَرَ	بِجَالِسِنِي بِالْمُلُوكِ وَالْكَبَرَى
جِسْمٌ مَوَاتٌ تَحْيَا النُّفُوسَ بِهِ	يَجِبُّ مَعْنَى وَإِنْ دَنَا خَطَرَ
مَلَكَتْ مِنْهُ كُنْزًا غَنِيَةً	فَمَا أَبَالِي سَاقِلَ أَوْ كُنْزًا
وَإِنْ أَطْفَلَ بِهِ قِيَالِكَ	مُسْتَحْسِنٍ مَنظَرًا وَمُخْتَبِرًا
أَعْجِبْ بِهِ جَامِعًا لَوْ جَعَلْتُ	عَلَيْهِ كَفَّ الْجَلِيسِ لَا سَتَرَ

فكتابه وإن كان صغير الحجم يختفى تحت كف الانسان إلا أنه كنز حوى الكثير من اللألى . . . وهو

وإن كان ميتا بلاروح إلا أنه يحيى النفوس الميتة بما فيه من غزير العلم . . .

كذلك قوله فى شمعة ، وهى التولم يصفها ابن الرومى فى ديوانه :-

بِرَكَّةٍ صَفْرَ عَمُودِهَا شَمْعٌ	(٢)	تَفِيضُ نَارًا فِى مَوْضِعِ الْمَاءِ
تَبْكِي إِذَا مَا الْمَقْصُ خَمَّهَا		فَرَطَ حَيَاءٍ مِنَ الْأَخْبَارِ
كَانَتْهَا عَاشِقٌ مَخَايِلُهُ		فِي مَبَادِرِ لَمَعَةِ الرَّائِسِ
صَفْرَةَ لَوْنٍ ، وَذَوْبٌ مَعْتَبَرٌ		وَدَمْعٌ حَزِينٌ ، وَنَارٌ أَحْسَنُ

أما وصفه للبخيل ففيه الكثير من ملاح "ابن الرومى" ، والذي يقول عنه :-

صَدِيقٌ لَنَا مِنْ أَبَدٍ عِ النَّاسِ فِى الْبُخْلِ	وَأَفْضَلُهُمْ فِيهِ وَلَيْسَ يَذِي فَضْلِ
دَعَانِي كَمَا يَدْعُو الصَّدِيقُ صَدِيقَهُ	فَجِئْتُ كَمَا يَأْتِي إِلَى مِثْلِهِ مِثْلِي
فَلَمَّا جَلَسْنَا لِلطَّعَامِ رَأَيْتُهُ	يَرَى أَنَّ مِنْ بَعْضِ أَعْضَائِهِ أَكْلِي
وَيَنْتَظِرُ أَحْيَانًا وَيَشْتَمُّ عَيْبَهُ	وَأَعْلَمُ أَنَّ الْغَيْظَ وَالشَّمَّ مِنْ أَجْلِ
فَأَقْبَلْتُ أَسْتَلُّ الْغِذَاءَ مَخَافَةَ	وَأَلْحَظُ عَيْبَهُ رَقِيبًا عَلَى فِعْلِي
أَمْدُ يَدِي يَرَى لِأَسْرَقَ لِقْمَةَ	فِيْلِحْظِنِي شَرًّا فَأَعْبَتُ بِالنَّقْمِ

١ - البيتة ١ / ٢٥٠

٢ - البيتة ١ / ٢٥١

منه . . . ولقد شبهه في قصائده بأنه خرطوم ، أو قرن ، بينما البحترى شبهه بالجبل ورأى فيه هذه الصورة :

الآن عَلِمْتُ أَنَّ البَعَثَ حَرَقٌ وَأَنَّ اللّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ .
رَأَيْتُ الخَثْعِيَّ يَقُولُ أَنفُؤًا يَفْضِقُ بِعَرْضِهِ البَلَدَ الفُضَاءُ .
مَا صَعَدًا فَقَصَرَ كُلُّ سَاقٍ لِهَيْبَتِهِ وَنَعَصَ بِهِ الهَيْبَاءُ .
هُوَ الجَبَلُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى الأَرْضِ السَّيْبَاءُ .

لننظر إلى الشطر الثاني من بيته الأخير ، ثم نحمد للمبكرة وعشياً على ذلك الذي خلقه الله ليحفظ
توازن أرضنا لئلا تمس يد !

* * *

وبعد . . . فتلك محاولة منا لوضع ابن الرومي في موضعه الذي يجب أن يكون فيه ، دون أن نترك ما علينا
كدارسين نحوه ، وتلك الأمثلة التي أوردناها لم نقصد بها الحصر ، وإنما هي محاولة متواضعة لعقد مقارنة
بينه وبين غيره من الشعراء ، ولولا أن مقامنا لا يسمح بالأفاضل في غير ابن الرومي ، لا أوردنا من الأمثلة
الكثير التي تدل على عبقرية الشاعر العربي في جميع العصور ، ومقدرته على التحليق في آفاق الوصف فسي
جميع الموضوعات . . .

أخيراً فليس أمامنا إلا أن نجمع أوراقنا ، لنقول - بتواضع وبارأينا من سمات الوصف في شعر ابن الرومي
الذي تناولناه في هذا البحث . - وهي محاولة لتقويمه كشاعر ووصاف .

* * *

الفصل الرابع

تقويم ابن الرومي الشاعِر الوصّاف المبدع

يعد أن نقشا بهذه الرحلة عبر موضوعات الوصف عند "ابن الرومي" .. وبعد أن وقفنا على كل ما كان منه تجاه كل موضوع منها .. وما كان لنا من مقارنة بينه وبين بعض شعراء الوصف .. نحسب رجالنا بعد هذه المسيرة التي نرجو أن نكون قد وقفنا في الإلمام بها في ميدان موصوفاته العامر لنلتقط أنفاسنا ، ونراجع ما كان منه وما كنا نتوقع الوقوف عليه في ديوانه ..

لقد تبين لنا أن "ابن الرومي" كان طفلا كبيرا أمام الحياة بكل صورها ، وقد ظل يزداد تعلقا بها كلما ازدادت نفورا منه .. ويسرف في انتزاع أسدلت متعها كلما أسرفت في وجودها وتغييره .. وظل على الرغم من كل ما واجهه في حياته متهاككا على اللذات المتاحة له ، ولم ينهض للبعيد منها أو ذى العقبان بل اكتفى بالمتاح الميسور له منها : كأكلة دسمة ، أو حلوى لذيذة ، أو فاكهة طيبة .. ومن الكساء الموهوب : عباءة صيفية ولو قدمت له في الشتاء ؛ .. ومن الغناء : بالاستماع من بعيد إلى صوت في مكان منعزل من أركان حانة .. ومن صاحب الصوت "وحيد" بالاكتماف عن عشقها بعشق صوتها .. والتغزل به دون سائر جمالها الذي لم يكن له من سبيل إلى تذوقه أو الوصول إليه ..

لقد فهم شاعرنا الحياة والأحياء .. واللذة المادية والروحية .. ولم يكتف بحواسه الخمس لتناولها .. بل تذوقها ليلتلعها ويهضمها .. فذابت بداخله .. وكاد يتحلل بدأخلها ..

لقد تعبد الجبال ، وتلمسه بكلتا يديه .. واشتمه بأفنه .. وظل فيهما دائما مثلثا يرجو من دنياه ألا يخرج من معبده .. أما البشاعة : فلم يكتف بهجوها .. بل زادها قبحا على قبح ، وقذف بها في لوجه فنيق كاركاتورية - رائحة ، قائمة على البراعة في تجسيد المعاييب الخلقية والخلقية ..

وبعد وقفنا على شعره الوصفى وجدنا أن من طبيعته الخاصة أنه عندما يصور يشد خيوط ذهنه إلى مداها الأقصى ، شغرا في لجة ما يصف ، مستندا بالاستقصاء^(١) . فهو في ذلك من ألمع شعراء العربية الذين تعمقوا في فهم الموجودات وصفا وامتدادا ..

وهو إذا انتدحت الخاطرة في ذهنه تركها تتمدد لتتكون سريعا في أطوارها الكامل .. ثم إذا وجد فيها ما يمكن أن يزداد ، إما توضيحا أو تجميلا ، عمل على ذلك ليحيى عظمه وليس فيه مجال لزيادة أو تجميل .. (٢)

١ - انظر ما قاله بصفة خاصة في الوصف الساخر / في ملاحق الرسالة .

٢ - انظر ما قاله بصفة خاصة في وصف القدح / في الفصل الثالث / في وصف الأدوات المنزلية / ص ٣١٠ - ٣١١ .

كما أن له طريقة متميزة في الاعتماد على المحسوسات في موصوفاته ، فهو يستعين بها جملتها
أو فرادى ليصل إلى غرضه ، وقد يستهويه الجمع بين الحسى والمعنوى عندما يجد أن الجمع
بينهما يزيد الصورة قيمة أو يشرحها أو يزينها ، ذلك الجمع ان دل على شئ فانما هو إشارة إلى غنى
" التجربة " ثقافة ، وصرام حياة ، وودقة مشاعر . . .

كما أنه يتميز بذائقة جمالية تخلع أشياءها على الموجود الآخر سواءً كان جميلاً أم تام الجمال
جليلاً ، وذلك في علم الجمال هو الشعور المشترك " فهو يعطى الصورة مقدارا جمالياً من ذاته
، ومن ثم يضيفه على ذلك المثال الجامد الذي رآه من خارج إطار نفسه الشاعرة . . .
كما كان له نصيب وافر من دقة الحس ولطف الشعور وقوة الخيال ، وكل هذا مكسبه
من أن يستحضر لذهنه صورته ويتمثل أمامه ما يتخيله . . . ومن ثم يجسده لنفسه كأنه واقع يحس
ويلمس ، ومن هنا نراه إذا وصف أفاض واسترسل وتوخى الاستقصاء والتصفية ولم يدع شيئاً
وهذا من لطف الحس الذي يتناول أدق الأشياء وأخفاها . . . ومراح الخيال القوى الذي يجسد
الصورة ويشعر صاحبه اللذة والمتعة المستفادتين من استقصاء الجوانب واتمام نواحيها ، وقوة الخيال
تغرى بمثل هذا وتبعث عليه (٢)

وتميز كذلك به قدرة خاصة على التجسيد أو خلق الأشكال لمعانيه المجردة ، واكتساب أشكاله
المادية رموزاً بارعة ، ويكاد يتفرد دون غيره من الشعراء بالتعبير الحي عما يقع في حسه وشعوره
وخياله من المظاهر التي كان يراها غيره من الناس :

كل ذلك جعله ينهمر على صور المجتمع البائس ، مجتمع الخياز ، وقالى الزلاية ، فصوره . . . كما
استعرض صور المجتمع الخاص بعلمية القوم في مجالسهم المترعة بصنوف اللذة التي كان يأمل الوصول
إليها . . . فرسم أشكال الجسم ، كما غاص وراء خبايا النفوس فكشفها . . . وهكذا . . . مدى عمره . . .
كان يحب الناس ويكرههم . . . يحقد عليهم ويصفح عنهم . . . يضحك تارة ويبكى أخرى . . . يهدأ ويشـوور . . .

١ - انظر صورته التي رسمها للجدرى ، والتي تجلت فيها قدرته التخيلية العظيمة / في الفصل الثالث /
في موصوفات متفرقة / ص ٣٧٠ - ٣٧١ .

٢ - انظر مقاله في وصف الشمس في رحلة صيد / في الفصل الثالث / ص ٢٨٤ - ٢٨٣ .

٣ - انظر مقاله في وصفه لمكرودها " أبي القاسم الشطرنجي " / في الفصل الثالث / في قسم
موصوفات متفرقة / ص ٣٥٤ - ٣٥٣ .

٤ - انظر مقاله في وصفه الأطلال / الفصل الثالث / ص ١١٤ .

٥ - ، ، ، ، ، الفصل الثالث / ص ٢٥٣ .

يتفلسف ويتحاقق ، وهو في جميع أحواله لا ينفك معانقا قلمه وأوراقه . . . يصور . . . ويصور . . . مستعينا
بلفاظ على ترسيخ الصور واستخلاصها من الزمان العاجل العابر بدلا من الريشة والألوان . . .
إتسه بصور من رأسه إلى أخمص قدمه . . . في جلّه وترحاله . . . في يقظته ومناحه ، وهذه الخاصية
بالمذات ستعرض مظاهرها لمن يتصفح ديوانه كله . . .

والذي ساعده في موصوفاته بجانب رفقته وقوة خياله ، الحضارة الجديدة بما جلبته من ثقافة
وفكر ومن فلسفة وعلم نبهت ذهنه وعمقت القوة المفكرة لديه فابتدأ بالالتفات إلى الصور الفكرية
التجريدية ، ومن مجاوزة عالم الانفعال الظاهر إلى عالم اليقظة الباطنة ، ومن طور الاستجابة الآنيّة
المحضة إلى طور الوعي والتحليل والتعليل والكشف . . . (٢)

كذلك أعانته قدرته الخاصة على التصوير والتجسيد في ابداع رسم معانيه في موصوفات كأنه
شاخصة أمام حدة العين . . . (٣)

وكل موصوفاته خضعت لحواسه المستقبلية للموجودات من مرثيات ومسموعات وملهوسات
ومشمومات ومدنوقات . . . وهذه تنفرع بدورها إلى أمور أصغر منها ، فمثلا المرثيات : فيها الحركة ، وهذه
الحركة التي قد تستعصى على الكثيرين تنقاد لشاعر الطيرة طائفة بحسنا وصفه للأحباب وللخيار وماني
لك الوصف من استقصاء للصورة وحركتها . . . ومن المرثيات أيضا : الأشكال ، وهي التي أبداعت
العيب بها أو تصويرها بدقائقها ، حسنا - للأولى - وصفه الساخر للقصار والصلع وذوى اللحسني . . .
كما يكفينا - الثانية - وصفه لهيئة اللوزنج وما فيها من دقة . . .

ومن المرثيات أيضا الألوان ، وحسنا وصفه لألوان قوس قزح الجميلة المتداخلة وتشبيهه لها بوشسني
غادة حسنا ، ونقله لألوان الشراب ومذاقه ورائحته وما تطاير على جنبات كوه وسها من الحباب كأنه لسو
منشور ، وغير ذلك من الأوصاف التي شملت عناصر الحواس الخمسة - وسيأتي تفصيلها . . .

١ - انظر مقاله في وصف الرياض بصفتامة / الفصل الثالث / ص ١٦٨ - ١٧٢ .

٢ - ، ، ، بعض صورته في وصف الشراب / الفصل الثالث / ص ٢٤٥ .

٣ - ، ، ، وصفه للمسيحات التي بدت له من أبي القاسم التوزي الشطرنجي ، حيث خلع عليها
صورة النسوة اللاتي تحدثن إليهن وتحدثن معهن / الديوان ١ / ٦٤ .

وكل تلك الصور تؤكد قدرته الخاصة في الوصف ، كما تؤكد خاصيته في الاسترسال والتبسط ، فقد اشتركت أكثر حواسه في الاستمتاع بموصوفه الأمر الذي جعله يتبعه حتى لا يفتسي فيه بقية ، فاذا بصور الأشياء الجامدة وقد بعثت فيها الحياة تتحرك أجساما حية ناطقة مبسمه ، وهذا ما جعل منه شاعرا يكاد يعتز بقمة الابداع في الوصف دون غيره من سائر الشعراء . . .

ولكن استرساله في تناول بعض موضوعاته - إن لم تكن غالبيتها المنطوية - وتشقيقه لمعانيها وتبعها وتكرار صورها أخرجها أحيانا - من حدود النظم إلى ما يقرب من النثر ، وقد يكون له بعض العذر في ذلك ، فرغبته في الوصول بموصوفه إلى أقصى غاية دفعه لأن يشق المعنى ويلاحقه بالتصوير في عبارة سهلة بسيطة قرئت به من أسلوب النثر الذي يفسح المجال أمام الأدباء للتحرك بصورة أوسع وأرحب مما يسمح به النظم في كثير من المعاني . . . والأمثلة على ذلك كثيرة تتضح من استقراء شعره بعامة والوصف منه بصفة خاصة . . .

إن شاعرنا - فوق كل ما ذكرناه عنه - لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجردة بل أجالها في تارة ومزجها بوجوده قبل أن يخرج بها صنيعا فنيا متكاملًا ، وهذا الاحساس بالموصوف لم يفارق - لحظة من لحظاته التي كانت فيها ريشته تداعب الرقاع . . .

من ذلك كله كان للجمال في ذائقته سر وسحر خاص ، فهو ليس بالجمال الذي يرى فيلاً العيين ، كما أنه ليس بالجمال السهل البسيط ، بل إنه الجمال الذي يملأ الكيان والوجود بعد أن يبهـر العيان ! ! وهو كإنسان مثقف يُقَوِّمُ الجمال تقويماً علمياً ونفسياً وحضارياً ويتذوقه تذوقاً نهما كأنه يسرى في دمه ليصل إلى الاحساس المطلق بهذا الجمال ليصوغ منه عقوداً تزين جيد قصائده . . . لفسد

تذوق هذا الجمال ، وكشف عن مرتك اللذة التي يحدثها في النفس ، فتشعلها في شعره . . .

والأصوات الجميلة : صورة من صور الجمال ، له معها شأن كبير هو أقرب ما يكون إلى التحليل والتعليل (٢)

والتلوين منه إلى مجرد التلذذ بسماعها . . . وهو كما يتذوق الجمال ويعايشه ينفر من القبح والدمامسة ،

لذا سلط عليه قدرته على السخرية ، وكانى به ينتقم من مجتمعه من خلال صورها الساخرة التي نال فيها كسل

ما رأى فيه اتجاهها مضافاً للجمال ! !

إنه في الواقع لا يتلقى إجماء الأشياء وهمسها فحسب بل هو يخلقها في ذاته من جديد ، فهو صوفاته

١ - انظر مقاله في وصف النيلوفر / الفصل الثالث / في وصف الطبيعة الساكنة / ص ١٨٣ - ١٨٤

٢ - انظر مقاله في الأصوات الحسنة / في ملاحق الرسالة / قسم موصوفات متفرقة / ص ١٨٤ - ١٨٥

فصول تعيشق في داخل نفسه وذاته ، فصول يعيد تنظيمها من داخله ودخلها . . ثم يدخل إليها مرة ثانية ونهائية ويبقى فيها كالعاشق المتمم باسم محبوبته في صحوه وهذيانه ! .

وبناء على ما قلنا فانه لا يتأتى لنا فهمه إلا من أسلوبه وصوره كلها ومن ذاتيه وتكوينه النفسى والجسدى الخاص ومن مزاجه وكيفية تذوقه للأشياء . . .

وفي الغالب لا نجد له في موصوفاته صناعة لفظية مقصودة لذاتها ذلك لأنه في شغل شاغل عنها ، لأنه لا يجيدها وهو المثقف لغويا وعلما بل لأن له مع الكلمة الشعرية شأنا غير شأن بعض الآخرين معها ، أولئك الذين يزخرفون ويتلمهون ، أما هو فيساوره هتان : هم خلق عالم آخر خاص به بواسطة الشعر ليحيى فيه وبمن جديد بدلا عن ذلك العالم الذى حرم منه . . وهم مقيم وهو ألا يفلت منه الجمال ، فقد تخطفه لحظة لحظة . . ومشهدا مشهدا وقطعة قطعة ، واللذة : التهمها التهاما وأدرك ما يترتب على استثمارها فعمل على الوصول إليها ، كما أدرك ما يشعر به الكائن الحى لدى فقدانها فتألم لها . . والقيح : داعبه وحاوره ورسمه ثم قبض عليه فى اطاره الخاص ليحييه من جديد كأروع ما يكون الاحياء وأمتعته . . .

بكل هذا شغل " ابن الرومي " فى غالبية موصوفاته التى طالعناها معا فى الفصل الثالث ، شُغِلَ بالقيم التعبيرية لا بالعبارة ، فلا كلمة جوفاء ولا صورة شوها ، الكل يفعم به . . والكل يوحى إليه . . والكل يشركه نفسه . . ولا غرابة فى ذلك " فابن الرومي " نسمة من نسمات الشعر الرومانسى العربى القديسم ، وقد استطاع أن يتخطى حواجز الكلمة لينفوس فى لجة الحياة والنفس والطبيعة ليدع .

وما طلعناه فى هذا الفصل لا يمثل كل موصوفاته ، ذلك لأن له فى الهجاء وصفا ينأى القلم عن تسطيره أو الإشارة إليه . . كما أن له فى ثنايا أماد يحه وغزله وصفا أيضا ولكنه وصف لا يتأتى لنا فصله عن ناحية المدح والغزل ، لذا آثرنا عدم التعرض له بالذكر لثبوته فى نواح أخرى . . ويدخل فى ذلك - المستبعد - بعض وصفه الساخر لقرنه من الهجاء وتعلقه - فى بعضه - بالأعراض .

هذا الفن - فن الوصف - الذى عرضنا له فيما سبق بلغ قمته فى بعض ما تناوله من موضوعاته وحاز فيها نصب السبق على غيره من شعراء الوصف ، إلا أنه فى الأخرى كان مقلدا ، وكانت تلك الموضوعات التقليديسة لا تخرج عن كونها حلية فنية يزين بها فصائده . كما أنه كان مقصرا فى تناول بعض ما كان فى عصره . وهذا الأمر الذى دفعنا إلى الوقوف أمام تلك الكتب التى دارت وراستها عن الشاعر ، التى قالت عنه

انه ابن غصره في كل شئ * ، وحلقت به في سما الوصف ، وهو لم يحط بعلماء بجميع ما كان فيه من مظاهر
: بل لم يكن في بعض ما يتعلق بشئون حياته كذلك . .

وما كنا نتوقع الوقوف عليه كنتيجة لما قيل عنه وبخاصة فيما يتعلق بقولهم " إنه كان يعشق بمعدته
قبل قلبه " الكثير من موصوفاته عن الأطعمة ، وكما وضحا في حديثنا عن ما كولا تأنه لم يتناول منها إلا
القليل ، فهو - مثلا - لم يتحدث عن الشوا ، وهذا ما بسيل له لعاب امرئ كساعرنا ! . . وكذلك
باقى الفواكه التى كانت متوفرة في بيئته في ذلك الوقت ، وهو وان كان قد أشار إليها أو إلى بعضها فى
مجال غزله أو مجونه إلا أنه لم يشملها بناحية وصفية مستقلة لها . . كذلك أصناف الحلوى التى تحدثت
عنها كتب التاريخ في مجال البذخ والترف الذى كانت عليه موائد الخاصة في ذلك العصر ، ولو أنه تحدث
عن جميع ذلك لجاءت كباقى موصوفاته رائعة بدعية يسيل اللعاب لذكرها ولا يملك الانسان نفسه
أم روعة تصويره لها فيجد في البحث عنها ليتذوقها مع الشاعر الذى فتن بها فنقل عبر كلماته لونها
وطعمها بل وحتى رائحتها . .

وما لمسناه من موضوعات الوصف لديه ومن حياته فاننا نستطيع أن نقول : ان ابن الرومي حقا لم يتحدث
عن جميع ما كان في بيئته ، وهذا ما يثبت لنا أنه لم يكن من أولئك الذين يولعون بالحدِيث عن الأشياء لمجرد
ذكرها في أشعارهم ، بل هو - وهذا ما أميل إليه - لا يتحدث عن أمر ولا يصفه إلا إذا رآه وعاشه وأثر نفس
حياته ، بمعنى أنه لا يكلف نفسه إلا وسعها ، ولا يقحم قلبه إلا بما يستطيع أن يبدع فيه . .

هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى : ربما لو تحدث عن شئ مما لم يحط به علماء لخرج بقول جاف بارد لا حياة فيه ، فشاعره
وأحاسيسه ستكون في هذه الحالة بعيدة كل البعد عن الصدق وهذا ما لم يتعوده شاعرنا - غالباً - في قوله
للشعر وبخاصة وصفه للمأكول ، ذلك لأن أحاسيسه وعواطفه هى التى تتحدث في ديوانه قبل أى شئ آخر . .
وكذلك لم يكن شاعرنا - كما ذكرنا سابقاً - من أولئك الأغنياء الذين حفلت موائدهم بالذ وطاب ، بل كان من تلك
الطبقة الفقيرة التى قد تمر بها الأيام والليالى ولا زاد لها إلا كسرة خبز جافة ، وإن زادت فقليل من الملح
أو الخل . .

كذلك لم يكن من أولئك الذين لهم دخل ثابت مستقر يوم من له الحصول على ما يشاء وقتما شاء ، بل كان - وهذا
ما نلظنه - ممن لا يستقر المال في أيديهم مهما كثر بل يلقونه في حينه على طوائف الآتية التمر لا تعد أن تكون

في الحصول على كأس من الشراب المعتق في حانة رجل نصراني على أنغام عود مغنية حسنا بهم بها
جبا وغراما ويظن أنها تقصده بما تشدوبه وهي جد بعيد عنه ! !

ولم يكن شاعرنا أيضا - وهذا هو المهم - من أولئك الذين يتشعرون بحظوة عالية لدى وزير أو حاكم
أو غنى حتى يستطيع أن ينعم بما كانت تحفل به مواعدهم من لذيد المأكول . . .

إذن نخلص من كل ذلك إلى أن ما وصفه في مجال الأطلعه يضيف لبنة جديدة أخرى إلى شخصيته التي
تلوح في كل قصيدة من قصائده ، بل في كل بيت منها ، ألا وهي : أن ابن الرومي كان صادقا في حديثه
من نفسه - في كثير من الأحيان - فلا ينسب إليها ما ليس لها أو فيها . . .

ومن ناحية ثالثة : فإن صورته البديعة وتشبيهاته الرائعة وسلامة أسلوبه وقوة ألفاظه المعبرة جعلته
يكاد يقترب من القمة في أغلب الأحيان في الوصف ، إن لم يصل إليها في هذه الناحية ، مع قلة موضوعاته في وصف
المأكول . . .

ومن جهة رابعة : فربما تكون الموصوفات التي لم تطرقها ريشته معالم تسمح له شهوة البطن بالتأمل فيها ، فجل
همه في ذلك الوقت هو الاتهام ! ! والاتهام فقط ! ! ، أو ربما شاهد ما في حانوت بائع فلم يستطع
الوصول إليها . . . وعند هاتك قلته عن ذكرها . . .

كل ذلك محتمل . . . وإلا فما الذي دفعه لتجاهل الكثير منها وهي الحقيق بالحصول عليها ؟ . . . وكما
كت أتغنى الحصول على كتاب عن الطعام في العصر العباسي ، فربما وجدت به بصيما من نورير شدد التي
الاجابة عن كثير من تساؤلنا ، فقد يكون بنوع من طعام نقول عنه - بعد دراستنا لنفسيته وشخصيته - إن هذا
النوع مما يدخل في دائرة مرغوبات الشاعر ، فلا بد وأن يكون قد تناوله بالحديث في شعره . . . ولكن رحم الله
المكتبات التي ضنت على ما كت أبحث عنه . . .

هذا ما كت أتوقعه في مجال الأطلعه ولم أجده ، وافترضنا له الكثير من الأعداء . . . إلا أننا نقف أمام
ما ذكره لتساؤل عن سبب قلته فيها ! ! ، وهو وإن كان له قصب السبق في وصفه لبعضها ، إلا أننا كنا نرجو
الوقوف على أكثر من قصيدة أو مقطوعة في وصفها ، فذلك الموز ، قد بلغ من حبه له مقادارا كبيرا ، إلا أننا
- وكما لمسنا سابقا - لم نحصل منه الأعلى مقطوعة صغيرة جدا ، وجزء من قصيدة . . .

وقد نستطيع الدفاع عنه في هذه الناحية فنقول : قد يكون له في وصفه الكثير ، ولكنه سقط من نسخة

الديوان التي أشرف على تحقيقها الأستاذ الدكتور " حسين نصار " وفريق البحث الذي عمل معه ، كما حدث في مقطوعة وصف الشمس التي عثرت عليها في كتاب " نهاية الأرب " والتي يقول في مطلعها :-

قَشْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمُصَفَّى حَتَّى يَشْرِبَهُ
شَهْدٌ لِيَذِيذُ طَعْمِهِ لِلجَّارِ (١)

ومقطوعتي العنب الرازقي ، يقول في مطلع احدهما :-

وَرَاذِقِي مَخْطُوفٌ خَصٌّ
قَدْ آيَنْتِ سِكَائِي إِلَى الْأَنْفِ (٢)

في الثانية :-

كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى
وَنَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُورُ (٣)

ولو أننا اعتمدنا على نسخة الديوان فقط لكان حكمنا عليه غير منصف له ، وقد يكون ما نتساءل عنه ومن سبب غيابه عن ديوانه موجود في مصادر مخطوطة لم يسعفنى الحظ بالعثور عليها ، ذلك لأن وتوفى على هذه المقطعات قد تم بمحض الصدفة ، ولأننى لم أكن أتوقع سقوطها من ديوان ظننت أنه احتوى كل شعره ! هذا من ناحية المأكل . . أما من ناحية وصف الطبيعة الساكنة : فقد كنت أمل الحصول على أبلغ مما وجدت ، ذلك لأن كل ما دار حوله في وصفه لها وبالأخص وصف الرياض : هي صورة الروض البانح الزهر المبلل بالطل ندى العيون الدامعة والشغور المبتسمه والطيور الصداحة والأغصان الميالة . . أما وصف الأشجار ، والأنهار والجبال ، ووصف المطر وما اتصل به من برق وورد ، وصفا مستقلا : فلم نجده . وكذلك لم نقف إلا على وصف ثلاث أنواع فقط من الزهور ، فأين الياسمين ، والسوسن والأقحوان ؟ أين المزيد من صور النرجس والبنفسج ؟! كل هذا غير موجود ، وقد كان من المتوقع منه وهو العاشق للطبيعة أن يأتي بالكثير جدا من صورها ، ولكنه شغل أكثر ديوانه بأمور أخرى ، والدليل على ذلك أن نسبة أبيات الوصف البالغة ألفا انمائة وثلاثون تسعين بيتا إلى نسبة أبيات ديوانه البالغة واحدا وثلاثين ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعين بيتا نسبة ضئيلة جدا لما قيل عنه أنه أحاط بكل ما في عصره وصفا ، هذا مع تحفظنا في هذه الناحية ، إذ أن ما أفردناه في هذا البحث - كما قلنا سابقا - لا يمثل كل مصروفاته الميثونة في الديوان والتي جاءت ضمن أغراض شعره المختلفة .

١ - نهاية الأرب / للنويري / ١١ / ١٤٠ - ٢ - التشبيهات / لابن أبي عمير / ٢٨٨

٣ - غرائب التشبيهات / للأزدى / ١٠٨

أما بالنسبة لباقي موصوفاته : فان ما ذكره فيها قد يكون هو ما وقع عليه في حياته ، فوصف المجالس ، والقصور ، والمعارك وجيوشها وأدواتها ، لا نعتقد أن له حظا منها غير ما عثرنا عليه . وإن كنا قمى مجال الطبيعة المتحركة نقف منها كموقفنا من موصوفاته في مجال الأطعمة والطبيعة الساكنة المتشعبة بالذات . في وصف الرياض ، إذ أن الحياة قد مكث بالكثير جدا من الحيوانات اللطيفة التي قد يجد فيها ناحية جمالية ، فمثلا الطيور ، لم يشر إليها إلا في صورة تغنيها على الأغصان واتخاذها منابر لفصيح الحانها ، أو في مشهد الصيد الذي وقعت فيه ضحية مسلحة أصدقائه . كذلك الأمر مع القطط والكلاب والطيور الداجنة والحيوانات الأليفة وهذه مما كانت بلارب معروفة في بيئته ، وقد يكون عدم ذكره لها عائدا إلى خوفه منها ، أو تشاربه !!

هذا بالنسبة للمشاهد العامة التي نفتقر لها المعادير ، ولكن هناك ما يتعلق به كاسا من مذهب الشعور شديد التأثير والاحساس لم نجد في ديوانه ، وإن كنا قد وقفنا على أثر هذا الشعور المذهب في كثير من قصائده . . .

فمثلا صورة الأبناء عموما غير موجودة ، وهذا ما جعلني أدقق النظر عند قراءتي لديوان المرة تلت الأخرى ، فشاعر كابن الرومي قال قصيدة رائعة في رثاء ابنه أليس من المعقول المتوقع منه أن يحين إلى ذكريات الأبناء وملاعبهم وأحاديثهم الجميلة المسلية عندما يهيجه الشوق إلى ذكرى أحبته الثلاثة الذين طواهم الموت وهم بعد في سن الصبا ؟؟ أليس من المتوقع أن نجد في ديوانه عقب قصيدته في رثاء ابنه " محمد " قصيدة أو مقطوعة يتحدث فيها عما كان من هذا الابن في حياته ، سواء أكان في حالة مرضه أم صحته ؟؟ . . . وكذلك أخواه الصغيران : لا ذكر لهما إلا في بعض المقطعات الصغيرة عندما رثاهما !! . . . ان هذا العنصر من حياته الوجدانية جعلني - كما أسلفت - أعود مرارا إلى ديوانه لعلني أكون قد سهوت عنه . . . ولكن وهذا ما أسفله وتعلقني الدهشة بسببه لم أجد لعمري في أجزاء ديوانه الستة . . . كذلك وصفه لزوجته !! ، ما باله قد اهتم بوصف مشاعره في أثناء احتضار ابنه ولم يلتفت لذكرها ولو بإشارة عابرة ويصف مشاعرها وهي ترى ابنها فلذة كبدها يختطف منها إلى شواه الأخير ؟؟ ! ما باله قد ذكر ابنه الصغيرين ولعبهما أمامه ولم يذكر تلك التي بها من اللوعة أضعاف مائة ؟؟ ! . . . اننا لا نستبعد سقوط قصائد كثيرة من ديوانه خاصتها هذه الناحية لتعلقها المباشر . . .

كذلك صورة المرأة الحامل غير موجودة في موصوفاته ، وكان من المتوقع العثور عليها اما في الجانب الجاد

وأقصد به جانب ربطها بصورة حسنة أو فكرة وجدانية كانتظاره لأول مولود له . . . أو في الجانب الهزلي وأقصد به في وصفه الساخر ، إذ أن مشهدا كهذا كان يلا ريب مادة دسمة لريشته ، وإن كنا نشير إلى أنه تطرق بصورة غير مباشرة لهذا المشهد في قصائده الماجنة وفي قصائده الهجائية ذات الصبغة السيئة . . .

ومن المظاهر العامة التي كنا نأمل العثور عليها من ديوانه وصف الأبنية ، وهو وإن كان قد تناول وصف القصور إلا أنه وصف - كما قلنا - بجاء حلية فنية لقصائده ، أما الأبنية فكان من المتوقع أن نحصل على وصف لداره - على الأقل - بصورة غير مذكورة في شكواه - سبقت الإشارة إليه في موضوعات متفرقة - أما الشارع الذي تعود المرور به . . . أو لدا كان بائع الزلابية التي ركز على وصفه لها دون الالمام بوصف ما أحاط بها . . . أو للحنانة التي كان يتردد عليها ولم يُقِفْ له على وصف لهذه الأبنية إلا ما ذكره في وصف الخان الذي مرَّ به في تلك الرحلة الوهمية التي لاقى فيها - كما ذكر - أهوال البر في صيفه وشتائه بفاقه ومطره . . .

كذلك من اللافت للنظر خلود ديوانه من وصف البرك ، اللهم إلا تلك الثلاثة أبيات التي قالها في بركة رآها في دار أحد من كان يقصدهم . . . هذا الأمر أيضا جعلني أعيد قراءة الديوان مرات عديدة بحسب ما رأته ، لأن موضوعا كهذا لا يدوم وأن يكون قد لفت نظره وأثر فيه بجماله ، ولأن صورة البركة كانت شائعة في مجتمعة العباسي بأشكالها البديعة التي تفنن الجميع في الوصول بها إلى الغاية من الجمال ، وهو لا يدوم واقف عليها في قصور من اختلف إليهم من وزراء وولاة وكتاب مادحا أو مستعظما ، أولئك الذين كانوا يعيشون حياة مترفة فيها الكثير من البذخ بجميع مظاهره ، فهم قد سكنوا القصور الشامخة التي أحاطت بها الجنان ونثر بها الزهر والشجر ، أفما كان في هذه القصور على جمالها وفخامتها بركة نظر إليها فأعجبته ومن ثم خصها بأبيات في إحدى قصائده أطول نفسا مما عثرنا عليه ؟؟ أما كان بمقدور شاعر النصوص على المعاني أن يأتي بجديد في هذا المجال ؟ أو يقلد غيره ؟ والبحر ليس بالشاعر البعيد الذي لا يستطيع الوقوف على شعره ليتخذ من صور وصفه لبركة قصر المتوكل "معينا ينطلق منه ليصف مثلها شاهد ها في قصور آل وهب الذين عاش معهم فترة ليست بالقصيرة ! ! . . . لا نظن أن أمرا كهذا لم يحدث له ! ! . . .

ويمكننا أن نجيب على تساؤلنا حول ما لم يهتم الشاعر بالنظم فيه وهو ما كنا نتوقع العثور عليه - فيما يلي :-
إما أن مشاعره لم تمتد إلى هذه الموصوفات التي انترضنا أحقية التصاقه بها فلم يتمكن منها أو لم نخطر
له، وإلا لكانت كما قال شوقي :- " مشتاقه تسعى إلى مشتاق " !! (١)

أو أنه حصل عليها ووقف على أمرها ولكنه لم يبر فيها ناحية تستهويه ليصفها، ونكاد نجزم بعدم قبول
هذا التعليل، ذلك لأن كل ما في الوجود من جمال يستهويه، وكل ما فيه - أويكاد - من قبح يجذب إليه .
فإنه رأى فيها ناحية تشارفية فعدل عنها !! ، أو أنه وقف منها موقفه من الورد الذي لم نظفر بوصف
حسن له في ديوانه ، على الرغم مما فيه من جمال ، وعلى الرغم من مثله له في غزله للحسان .
أو أنه وصفها ولكنها ضاعت ضمن شعره الذي ضاع ، والذي يؤكد قولنا هذا أن بعض القوائد في ديوانه
قد حملت عنوان :-

" وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا " . . .

أو أنها غير موجودة في مخطوطات الديوان التي استطاع الامتاز الدكتور الفاضل " حسين نصار " الحصول
عليها ، كذلك المقطوعات التي أشرنا إليها في مجال وصف المأكول ، كذلك ما عثرنا عليه في مجال الوصف
الساخر . . .

وربما تكون هناك مقطوعات بل ربما قصائد كاملة في الوصف وغيره من أغراض الشعر قد سقطت من المخطوطات
التي رجع إليها المحقق وفريق البحث في نشرة الديوان ، وقد تكشف الأيام عنها إن قبض الله لهذا
الديوان من يقم على إعادة تحقيقه . . . وقولنا هذا لا يقلل من قيمة النشرة الحالية له ، بل على العكس من ذلك
فهو أول عمل يكاد يكون كاملا عنه وإن كان متأخرا بعض الشيء ، إلا أنه أفضل من الاختيارات السابقة
نشوره .

* * *

١ - عجز بيت له صدره : " رمضان ولي هاتها ياساق " ! إشارة إلى الخمر .

د يوانه ١ / ٧٧

السمات العامة لشعر الوصف عند ابن الرومي :-

لكي لا نظلم ابن الرومي في مقامنا هذا نقول : إن تناولنا سمات شعره الوصفي سيخرج بصورة مبثورة ، ذلك لأن موصوفاته التي تطرقنا إليها في بحثنا لم تكن كل ما تناوله في ديوانه . . . ومن أراد خوض غمار سمات شعره الوصفي فما عليه إلا القيام بدراسة الديوان كاملاً ليخرج بعمل متكامل منصف له ، وبما أننا قصرنا راسنا على جانب من موصوفاته فإن الشغرات التي ستبدو في حكمنا على أنه لا سبيل إلى تلافيتها لتحكم موضوع الدراسة في سير خطانا .

ونستطيع أن نورد - على الرغم من ضعف موقفنا - سمات هذا الجزء من موصوفاته ، والذي كان لنا شرف الوقوف عليه فنقول : إن ابن الرومي - كما لمنا من رحلتنا معه - في وصفه يعالج لوحة لا يجمع شيئاً من الصور والألوان ، وكل قصده - في أغلب موصوفاته ، إن لم تكن جميعها - أن تكتمل لوحة الخاطرة التي انقدحت في ذهنه على يديه ، وحيث لا تترك منذاً لِنَقَطَعْ أَوْ لِنَجْزَأْ ، ولعل الترابط بين المعانسي والاحكام بين الأجزاء من الاتجاهات الأولية التي توصله إلى غايته التي رسمها لخاطره . . .

ونستطيع أن نقول - في حدود مجال البحث - أن الوحدة الفنية عنده محكمة البنيان في أكثر موصوفاته وهي ليست مجرد أبيات تتلاحق اجابة لسقات من الأفكار ، وهو فيها لا يكفي بالسنافة أو المزاجسة بين الألفاظ والصور بل يضيف عليها جميعاً من حالاته النفسية والذهنية والشعورية ما يجعله يكاد يسمو على جميع من تقدمه أو عاصره من المصورين والرسامين . . . فالقضية عنده - كما يبدو من خلال موصوفاته - ليست قضية مقابلة بين أجزاء الصورة وحسب ، بل هي قضية أسمى بكثير من أن تكون كذلك . . . إنها قضية تلاحم بكل ما يوحى بالجمال أو يذكر به . . . ثم السمو به إلى آفاق أخرى . . .

وما دأب عليه في أغلب موصوفاته : تشويق المعنى ، فهو يلاحق الفكرة ويعرضها بأشواق قد تختلف وقد تتشابه . . . وهو لا يصل إلى نتيجة ما قبل أن يفترض لها العلل والاحتمالات ، وهذا لا يكون - ولا يبدو - إلا من سياق قصيدته كاملة ، تلك التي يبدو لها - ليتسلسل فيها إلى أن يصل إلى جزئها الوصفي المقطع منها - ، أما إذا كانت قطعة مستقلة بنفسها فإن وصفه يكون مكتملاً بها . . . وفي كلتا الحالتين إذا شعر أن معنى من معاني الأبيات غير مستكمل ، وأن الصورة الشعرية فيه غير رافية بما في داخله ، شغفه بيت آخر يكون بمثابة إيضاح له أو تفسير أو تكملة . . . وكأنه يجادل في موضوع فيحيطه بشتى الافتراضات ويختلف

التعليقات، ولكن دون أن ينسى تجربته النفسية التي تشيع وسط التيار، فلا ظل يخفى عليه، ولا همسة تنوته في رسم اطار صورته، فهو يقلب المعنى ظهرا لبطن حتى يستوفيه ويستكمله . . وهذا واضح كما قلنا في اغلب موصوفاته، ومن الفضول الاشارة إلى موضع منها أو موضعين . .

وما تميز به كذلك : تلك الشفافية التي قد تصل إلى حد الجنوح في رسم الصورة والتحليق بها من واقعها الحقيقي إلى واقع خيالي آخر، ويكفي الرجوع إلى وصفه للجدرى وأمواج البحر السمتي صورها بصور أخرى نزعها من عالم الخاعر ليخلق بها بعيدا عن واقعها .

كذلك مما تميز به في وصفه : عدم التركيز في نقل الصورة باطارها بل التمدد إلى ما يحيط بها وما يشاركها حتى يتم له ابرازها في أحسن وأكمل حلقة، وكأنني به يشرك الجميع فيما يصف ليعبد عين نفسه صفة التوحد والجنوح إلى الوحشة التي منى بها في حياته، وليخرجها في اطار تكاملي قلميا يتوفر للكثيرين . .

وله كذلك تداعى المعانى، فيكفيه لكي ينشئ مقطوعة أو قصيدة شعرية أن يتحضر في ذهنه صورة واحدة، أو أن تعرض له حادثة ما أيا كانت هذه الحادثة وتلاقتها به أو بعدهما عنهما . . أو أن يرى مشهدا معينا، ويكفيه واحدة من هذه لتداعى معانيه سراعا من مخزونه أعنى الذاكرة لتصب دفعة واحدة، أو بالتدرج في منطقة عقله الواعي، لينطلق بها لسانه معبرا، ثم يخطها قلمه لوحشة متكاملة . .

وله كذلك : التابع في عرض الصورة : فهو عندما يلجأ إلى عرض ناحية من بدايتها، يتدرج معها ليصل بها إلى نهايتها في تسلسل لا يرفضه العقل ولا تنكره النفس . . وكما يتسلسل في معانيه فهو يساعد بها حتى يبلغ الإحالة أحيانا . . وله كذلك قدرة خاصة على تجسيد المعانى من الصور حتى يمنحها دفقة حياة من حياته . . أضف إلى ذلك أنه كان يبصر بمنظورها أشد قوة من منظار الناس، ويسمع بأذنين غير آذان البشر، ويتناول الأشياء بمفهوم غير المفهوم الشائع عند . . فجاء بما لم يصل إليه - أكثر - الآخرين . .

أما أدوات التصوير من تشبيه واستعارة وكناية فإنه لا يعمد إليها كثيرا في وصفه، بل في ديوانه كذلك لأنه لم يحتفل باللفظ الا لأداء المعنى . . فجاءت لمحاته من البديع مسيطرة لركاب القصيد دون تسوحدتها المعنوية بسوء، وكل هذا دفعه إليه انشغاله بتوليد المعانى، واستخراج خفاياها . .

أبعد المجالات سواء أكان القلب خيالياً أم واقعياً ، لأن همه في جميع أحواله هو رسم اللوحة واليوج من خلالها بكون نفسه لا أكثر ولا أقل . . .

* * *

مواد الصورة الوصفية في شعره :-

إن الصورة في بصر " ابن الرومي " انعكاس جديد للأشياء كما يراها ، لا كما هي في واقعها ، وولادة جديدة لها . . . ولكي تكون المشاهدة حديثاً دقيقاً عنها يردّها إلى أعماقه من جديد ليفسرها مرة ثانية . . . وثالثة . . . ورابعة ، إلى آخر ما هنالك من أبعاد للصورة في ولادتها الجديدة . . . وقد حاول أمام أبعاد صورته التي استقبلها بحواسه الخمس أن يذيق هذه الأبعاد في ذاته . . . ويدعها يتداخل بعضها في بعض لتحقيق جمال صورته وانسجامها وحيويتها النابضة . . .

والصورة عنده مرتبطة بالخيال الشعري الذي تألفه من نفسه ومن ملكته الفنية ، ذلك الذي ينسرق عناصر المشاهد الشاخص أمام العين لينشر مواده لا ليتركها مبعثرة فتطفو بلا نظام ، وليعيد ترتيبها وتركيبها وليصحبها في قالب خاص ، وعندّها يخلق الشاعر صورة جديدة متحدتها ، مشجعة مترابطة في ثوبها الجديد الذي أضفاه عليها . . .

والصورة - بعامة في وصفه - في أكثر حالاتها مظهر خارجي محدود ومحسوس ، جاء به ليحبر عن عالم من الدوافع والانفعالات لا يحد ولا يحس ، ذلك لأن فن الوصف عنده - في أغلب موضوعاته - ليس إلا خلقاً للصورة التي ترمز إلى المشاعر الانسانية المتلاحمة مع ما يحيط بها من الخارج من مظاهر الكون والطبيعة الخارجية . . .

والقيمة الفنية الكبرى للصورة الشعرية عنده أنها تعمل على تنظيم تجربته الانسانية لتكشف عن المعنى الأعرق للحياة والوجود كما عرّفه والمتمثل في الخير والجمال من حيث المضمون ، والمبنى بطريقة ايحائية رائعة من حيث الشكل . . .

والصورة الفنية عنده تتألف - في الغالب - من حدين أساسيين : أحدهما حاضر مائل أمامه يريد وصفه . . . وثانيهما : مختزن في الداخل يعاينه أو يضاده . . .

والمتبع لصوره تدهشه الحياة التي يشها في كل مادة من موادها ، فالطبيعة الساكنة والمعاني المجسدة

تعدت كالإنسان تحيا وتختزن في داخلها الخير والحزن والسرور كما يختزن .. والجمادات تحاكي لديه أعمال البشر ، ذلك لأن لها كما تخيلها : أكفا تصفق ، وصيونا ترى ، وشغورا تنسم ، وأرواحا تسرى ، وبهذا كله اكتسبت عنده صفات آدمية فيها المسالمة وفيها المخاصمة والدمية .. إنها بالنسبة له لم تعد معاني مجردة ، وإنما أحياء لها قدرة الإنسان ومشاعره ، حتى أنها لتصارعه وهو الذي أحيهاها ، فتضطره إلى أن يتخذ من نفسه ساحة يترك لها من خلالها العنان لكي تحظى بكل ما أسبغه عليها من صفات ولكي تتحرك فيها كما أراد لها ..

ومن طوابع الصورة عنده : تلك التي اقترنت بالفعل الإنساني فيما يتعلق بالسلوك الحياتي

للشجر ، من ذلك تركيزة على فعل " الاختيال " و " الزهو " كما خيل إليه أن قوس النعام كوشوا في ثوب غادة حسنة

جاءت به متدافعا ، تختال وتزهو به .. وكأرض التي اختالت في فصل الربيع كفتاة اختالت في إبراد هـ ..

.. كما ركز على صورة أخرى وهي اللعب واللهو ، كما نرى تصويره للشيب وما خلعه عليه من صور الضحك

والعبث بليل شعر الشباب .. كما ركز على فعل الرقص واستعاره لبعض الصور فجعله للغصون

التي تهتز أعطافها طربا بالنسائم .. ويكفي لكي نجمل أن نؤكد أن للحركات والأفعال التي أهتم بها

الشاعر علاقة نفسية عميقة ، فهي إما أن يكون مصدرها حياته الخاصة ، أو مجتمعة .. وكذلك الحال مع

ألوانه ، تلك التي اتخذت عنده علامة مميزة ، فهي ليست تلاعبا بريشة أصباغ ، ولا هي مازجة خارجية بين

بعضها ، بل هي دائما لون خاص لأنه تابع من أعماقه ويسيل على الريشة ليعكس لون ذاته في جميع

أحولها .. هذه الذات كانت تتدخل - شعوريا أو لا شعوريا - في إيجاد التناسب النفسي ..

بين حدود الصورة من جهة ، وبين السياق من جهة أخرى .. وهو عندما يعقد التناسب بين حدود

الصورة لا يحقده على أساس الشكل الخارجي وإنما على الوشائج النفسية الفنية التي تصب

كل حد منها .. وهو لم يبين شعره الوصفي على أساس المحاكاة الواقعية للحياة والطبيعة ..

مظاهره ، وإنما على الاستجابة العاطفية لما في النفس من نوازع فكرية وشعورية مختلفة ..

وابن الرومي - في أغلب موضوعاته - عندما يختار موضوع الصور فإنه يختاره ما ألف وخبر ، ولي

مما نقل أو سرق ، وبذلك يكون قد أثبت نزعه إلى التفرد في اختيار مادة أو موضوع صورته الكثيرة المتبا

عما درج عليه سواه ..

وقد يجد الباحث بعض الصعوبة في رد كل قسم من الصور إلى حاسة واحدة ، ذلك لأنها قابل

لأن تحسنا أكثر من حاسة .

وهناك شيء آخر هو : أن الشاعر عمد أحيانا - وبصفة خاصة في تصويره للصوت - أن يعطى

صفات إحدى الصور لأخرى .

وصوره ليست على مستوى واحد من الوضوح والابهام والكثرة في موصوفاته بل تختلف اختلافًا

بيننا ، ذلك لأن له في بعض موضوعات الوصف صوراً عديدة تشترك حواسه جميعها في الاستمتاع

بها فتكثر الصور وتنوع وتتداخل فلا يمكن - أولاً يتأتى - الفصل بينها كوصفه للمأكولات التي

تعاضدت فيها الحاسة البصرية : بأشكالها وألوانها وديانها ، مع الحاسة المذاقية ، والشميصة

للاستمتاع بها ونقل صورها . . . وكوصفه الساخر : الذي تعاضدت فيه كذلك حواسه عدداً

لثقل صورها . . .

هذا ولينا ونحن ننظر في صور الشاعر وجدورها النفسية لديه بشكل عام الاهتمام بما

الموضوع التي تشكلت منها الصور ذات المرود البصري أو السمعى أو اللمسى أو غيرها من الصور

الحسية الأخرى ، ذلك لأن هناك فرقا في الصور الخاصة بالموضوع الواحد ، هذا الفرق ينبع

المادة التي تشكلت منها كل صورة ، أو الموضوع الذي صيغت فيه ساعة نظمها الشاعر ، ذلك لأن أحاسيس

الشاعر الداخلية تتكون عادة نتيجة خبرات سابقة لجمع مواد مختلفة المصادر ، حيث يكون وقت نشوء

فكرة الصورة أو الموضوع في ذهنه موزعا بين ميسل إلى مادة أو مواد هنا ، وميل عن مادة أو مواد

هناك ، وعندما يلح عليه احساس بالنزوع يمرره على المواد المختلفة المخزنة في موطن التجربة من عقله

- وهي الذاكرة - فينتخب منها ما تمثله . . . ومن الطبيعي والحالة هذه أن تختلف الصور فيما

بينها باختلاف المواد أو الموضوعات التي تمثلت فيها الأحاسيس المختلفة المتنوعة ، مهما كانت هذ

المواد أو الموضوعات متقاربة داخل المجال الواحد أو المصدر الواحد . . .

وهذه نتيجة تقودنا إلى أخرى ، وهي : أن الصورة من أى مصدر أو مجال يجان تقترن باحساس

مخالف لأى احساس في صورة أخرى ، من أى مصدر آخر ، أو مجال آخر ، مهما اقتربا في الدلالة والرمز .

فالتبيعة الساكنة مثلا لها أكثر من فرع - كما سبق توضيحه في الفصل الثالث - ، وكل فرع مستقيل

عن الآخر في موضعه ، الأمر الذي استلزم اختلافاً في الصور التي عرضها الشاعر عن كل ، لا اقتران أحاسيس

بها واختلافها تبعاً لاختلاف الموضوع .

هذا ، وكما أسلفت فإن مواد الصورة في شعره الوصفى خاضعة لحواصه الخمسة المتباعدة

للصور ، وهي : الحاسة البصرية ، والشمية ، والسمعية ، واللمسية ، والمذاقية . . . وكل حاسة منها تتفرع إلى أمور شتى أصغر منها :-

فالبصرية ، إلى :-

أ - المنظر العام أو الصورة الشاملة ، وهذه تتفرع إلى أصغر منها :-

١ - الهيئة : وتشمل : صورة الجفاف . . . والوحل . . . والأنس . . . والوحشية . . . والألم والتوجع .

٢ - الحال : ويشمل : الجِدَّة . . . والقدم . . . والفرح . . . والحزن . . .

٣ - الشكل : ويشمل : القصر . . . والطول . . . والاستواء . . . والنحافة . . . والتواصل . . .

والنقش . . . والتلاحم . . .

ب - الحركة :- وهذه بدورها تتفرع إلى :-

السقوط . . . والزلزلة . . . والاهتزاز . . . والسرعة . . . والزحف . . . والتعرج . . . والدوران . . .

والتمايل . . . والديب . . . والسحب . . . والسكون . . . والهبوب . . .

ج - اللون :- وهذا بدوره يتفرع إلى :-

الأحمر . . . والأخضر . . . والأبيض . . . والأسود . . . والأزرق . . . والأصفر . . .

د - الضوء :- وينقسم إلى :-

١ - ظلام :- ويتفرع إلى :- الخافت . . . والكالمح . . .

٢ - النور :- ، ، :- اللامع . . . والمتألئ . . . وذى البريق . . .

والسمعية ، إلى :-

١ - أصوات حسنة :- وتتفرع إلى : التفريد . . . والعزف . . . والغناء . . .

٢ - أصوات منفرة :- وتتفرع إلى :- البكاء . . . والعمويل . . . والنواح . . .

٣ - أصوات سيئة :- وتتفرع إلى :- النعير . . . والقرصن . . . والطنين . . . والضغ . . .

والشمسية ، إلى :-

١ - مقبولة :- وتتفرع إلى :- رائحة الخزامى . . . والترحس . . . والورد . . . والكانور . . .

والعبود . . . والنعير . . . والمسن . . . والند . . .

٢ - منفرة :- مصدرها :- العرق .. والعفن ..

والمذاقية .. إلى :-

١ - حلو :- ويتفرع إلى :- سكر .. عمل .. ريق ..

٢ - مر ..

٣ - مالح ..

اللمسية إلى :-

١ - سطحية عضوية :- وتتفرع إلى :- ناعم .. ألمس .. جعد .. خشن .. صلب ..

٢ - سطحية حرارية :- بارد .. دافئ .. ساخن ..

هذا وقد تم بتوضيحها جميعا في رسم بياني يوضح تفرعها .. وعلاقتها بكل حاسة ..

الحواس الخمس .. (انظر الشكل) ..

* ————— *

الخاتمة .

الخاتمة

لا يسعنا بعد ما تقدم في فصول هذا البحث الا أن نحط رحال قلنا في هذه السطور التي نجعل فيها ما كان من أمر هذا العلم وموضوع الوصف في شعره .

تناولت في مقدمة هذا البحث الأسباب التي دفعتني لتناول هذا الشاعر وموضوع الوصف لديه بالدراسة ، مع بيان للصعوبات والمعوقات التي اعترضت مسيرة البحث والتي تم تذليل الكثير منها بحمد الله ، وعرض الباقي للدراسة من قبل المتخصصين في مجالاتها . .

ثم سددت له بحديث موجز عن الشاعر وعصره ، واتبعته بتعريف للوصف عرضت ما توصلت اليه من تعريف للكلمة في المعاجم وكتب اللغة ، والتي وقفت فيها على ما قنوت به الكلمة من قصور في تعريفها . . ثم ما قتت به وقدمت كحاشية على الطريقة لبيان دلالة الكلمة الحسية والمعنوية . . ثم رأى النقاد في تعريفها . . كل ذلك عن طريق مقابلة التعريفات وافترض ما رأيت في علاقة بتعريفها أو بدلالاتها الحسية أو المعنوية ، وأقصد بذلك أن ما سطرته في هذا الجزء لم أعثر عليه بصورته المعروضة في الكتب التي اطلعت عليها وأنا كان ذلك بمدد دراسة واستقصاء ، ثم محاولة - أعدها متواضعة - لإخراجها بتلك الصورة التي أرجو أن أكون قد اقترحت بها من الصواب .

ثم تطرق الحديث عن أقسام الوصف وتطوره .

ثم اتبعته بحديث تفصيلي عن موضوعات الوصف في شعر " ابن الرومي " والتي قسمتها حسب مرثياتي لها الى : وصف الطبيعة الساكنة والمتحركة .. والمأكول والمشروب مع وصف المجالس .. والقصور والأهنية .. والمعمارك والجيوش .. والرحلات .. والأدوات بأنواعها .. والوصف الساخر .. وأخيرا موصفات أخرى ..

ثم أتبعته بتناجج للموصف لابن الرومي وبعض الشعراء ، وما ذاك الحديث الا محاولة متواضعة لوضع الشاعر في مكانه اللائق به دون غلو أو إهمال .

ثم اتبعته بتقويم للشاعر ، تناولت فيه سائته الفنية ومواد صورته الوصفية .

أخيرا ختمت الحديث بخاتمة أجملت فيها النتائج الحسنة التي أمكنني

الوقوف عليها . وهي :

١ - إن السمات الفنية والمظاهر الثقافية والفلسفية في شعره تبدو بوضوح في : الروح الفنية العالية التي تميز بها والنفس الطويل والصورة الرائعة والتوليد العجيب والشقافية والنوم علسي المعاني فأشياء قد اختلطت عنده ، فإذا بالصورتشسا بك على لوحته وإذا للألفاظ دلالات بعيدة ومتعاقبة وكأن حواسه تتجمع في الصورة لديه وتستبقيظ كلها لتعمل فيها .

٢ - أما ثقافته فليست مجرد ألفاظ استقاها من المناهل التي تيسر له الاعتراف منها ، بل هي لوحات رائعة تتمازج فيها الكلمات بالأحاسيس لتخرج صوراً رائعة متناسقة ، فهو لا يجرّد الأشياء بل يجسمها ، وبذلك يبتعد عن عالم الفيلسوف والمثقف ليندمج في عالم الفنان ليبدع . . . وفلمفته ليست مذاهب ومقاييس مستقلة بل هي ادراك لعالم لا ينازعه فيه أحد .

٣ - أما أثر احساسه ونفسيته وشخصيته في موضوعاته فنقول عنه : إن الإحساس بالنسبة له هو عماد حياته الفنية ، لا يعطل منه إلا إذا عطلت منه الحياة ، وهو بالنسبة له كريح الصبا المنعشة المتروعة بكوه وسالجمال والتي لا تسيطر على مرادها بل تنقاد لتعاريح الدروب والتوائت المسير فتفجر في نفسه آيات الابداع الموثرة .

٤ - " ابن الرومي " لم يصف الأشياء كما رآها بعينه المجرّد بل كما أحسها في نفسه ومزجها بروح ووجدانه وطبعها بنفسيته العاشقة وما لكل جمال والنارة أبدان كل قبح حتى يخرج منها عملاً فنيّاً رائعاً ومتكاملاً .

• - وهو في كل سمة من سمات وصفه له قدرة على نقل ما يقع في حسه وشعوره وخياله ، فالوصف عنده له شكل وحركة . . . واثحة وطعم . . . ملمس ووجود . . . ونظرة ثابتة تغلغل في خبايا النفوس والأشياء والذي ساعده على ذلك حساسيته المرهفة على تدقيق الملاحظة ، فلم يفته في رسمه لون ولا شكل ولا طعم ولا صوت ولا حركة ولا ملمس ، إذ كانت جميع حواسه دائمة التيقظ ، فتكاملت في تلذذها بتع الحياة وتوجاهل وتكافآت في نفورها من كل قبح مشنوه فيها . . .

أما صورته الفنية فقد قسّمها حسب استقبال الحواس لها إلى :

بصرية وسهوية ولمسية ومذاقية وشمسية . . .

٦ - لقد تبين لي أن " ابن الرومي " ينطلق في موضوعاته بخاصة وشعره بعامة من منطلق نفسي وجداني

شاعري وينزع فيها عن ذوق فني سليم .

٧ - ان ما اتسم به بعض شعره الوصفى من صبغها جنة فاحشة مسفة لا أخلاقية في هجائه ولا منطوية في ذمه ولا حرمة لِعرض ولا مراعاة لِعَلْمٍ : ما هو إلا انعكاس لعصره الذى شاعت فيه الخمور ، و اباحة الأعراض ، والشذوذ الجنسى ، وما لعبته هذه الأمور من أضرار في تحطيم كثير من القيم والأخلاق والمثل ، فهو بذلك اللون من شعره يمثل بيئته اصدق تشبيل . . .

٨ - أما خمرياته : فإننا لا نورد هنا مشاركةً في نشر الرذيلة ، وتحليل ما حرم الله والدعوة اليها من خلال أبيات الشاعر ، فهذا أمر غير وارد على بال . . . ولكن ما رسمت إليه هو ابراز الناحية الجمالية الرائعة التي صاغ بها صورها . . .

وانصافا له نقول إن مجموع ما قاله من أبيات في الهجاء والمجون الوصفى ووصف الخمر لا يزيد في أبعد التقديرات عن سبعة إلى ثمانية آلاف بيت من مجموع أبيات ديوانه البالغة في مجموعها الكلى واحتمدا وثلاثين ألفا وأربعمائة وتسعة وأربعين بيتا ، ورغم ما فيه من سوء إلا أن فيه أيضا قيمة فنية عالية ومقياسا على شاعريته . . . نعم في هجائه وسجونه وصف ولكنه وصف منحط الذي يدرك سحيق من السوء ، وهو وإن كان ما يتعلق بموضوعنا إلا أننا لم نذكره بل عطفنا عنه .

٩ - كذلك عملنا على ابراز الأغراض الشعرية المتعددة التي صاغ من خلالها أبيات وصفية ، فعلى سبيل المثال الوصف الساخر " ما هو في حقيقته إلا نوع من الهجاء ولكنه هجاء يتضمن وصفا طريفا للهجو يخرج به عن حقيقته الهجائية إلى ما يشبه " الرسم الكاريكاتورى " في عصرنا .

١٠ - أخيرا فإن الديوان المطبوع قائم على الترتيب الهجائي حسب القافية وانى أدعو من خلال البحث

إلى :-

أ - دراسة الصورة الغنية في شعر " ابن الرومي " كله ، ذلك لأن دراستها من خلال جزء من هذا الشعر لا تعطى صورة كاملة عنها ، ولا تنصف الشاعر انصافا حقا ، ولأنه لا يمكن معرفة شاعريته إلا من خلال شعره كله .

ب - البحث عما يكون قد سقط من قصائده في العهد الأخرى ولم تثبت في النسخة الموجودة

حاليا .

ج - إعادة ترتيب الديوان على أساس موضوعاته لا قوافي قصائده .

د - تنقيح حياة الشاعر مما علق بها من مبالغات من خلال ديوانه ، ففيه غناء عن كسير من

كتب التراجم ..

* * *

ويعتد ..

فهذه مجرد محاولة على الطريق لتقديم "ابن الرومي" في صورته من صورته ، فإن كنت قد وفقت فيها فيها
ونعمت ، وإن كان الأخرى فهذا مبلغ علمي وقدر طاقتي ، ولا أبرى نفسي ولا أنزهها عن الخطأ والتصور

في فهم عملاق كابن الرومي ، والكمال لله وحده ، وفوق كل ذي علم عليم .

" وآخر دعوانهم أن الحمد لله رب العالمين " (١)

* * *

المصادر والمراجع .

المصادر والمراجع:

١ - المصادر:-

١ - أساس البلاغة / للإمام الكبير جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري / تحقيق الأستاذ عبد الرحيم محمود / عرّف به الأستاذ الكبير: أمين الخولي / ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان .

٢ - البيان والتبيين / أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ / تحقيق: محمد عبد السلام هارون / دار احياء التراث العربي / لبنان - بيروت .

٣ - تاريخ بغداد / للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي / طبعة سنة ١٣٤٩ هـ - ١٩٢٣ م / الناشر: دار الكتاب العربي اللبناني / بيروت - لبنان .

٤ - تاريخ الرسل والملوك / لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري / تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف - مصر / ١٩٦٠ م .

٥ - تاج العروس / للإمام اللغوي السيد محمد مرتضى الزبيدي .

٦ - تاج اللغة وصحاح العربية / إسماعيل بن حماد الجوهري / تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار / ط ٢ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

٧ - التشبيهات / لابن أبي عمير / جامعة كمبرج - بريطانيا .

٨ - ديوان أحمد بن الحسين الملقب بالمتبي / بشرح أبي البقاء العكبري المسمى بالتيبان في شرح الديوان / ضبطه وضححه ووضع فهارسه: مصطفى المصطفى ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحميد شلبي / دار المعرفة للطباعة والنشر / بيروت - لبنان ١٣٩٢ هـ - ١٩٧٨ م .

٩ - ديوان إبراهيم بن أبي الفتح بن خفاجة / دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

١٠ - ديوان امرئ القيس / تأليف: حسن السندوي / ط ٢ / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م / المكتبة الثقافية / بيروت - لبنان .

١١ - ديوان بشار بن برد / شرح ونشر: محمد الطاهر بن عاشور / علّق عليه ووقف على طبعه: محمد رفعت فتح الله ، ومحمد شوقي أمين / ١٣٦٩ هـ - ١٩٥٠ م / القاهرة / مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٢ - ديوان حبيب بن أوس الطائي - أيو تمام - / شرح وتعليق: د . شاهين عطيه / مراجعة الأب العلامة: بولس الموصلي / دار صعب - بيروت .

١٣- ديوان الحسن بن هاني* - أبو نواس - / حقه وضبطه وشرحه : أحمد عبد المجيد الغزالي

الناشر: دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م .

١٤- ديوان زياد بن معاوية - النابغة الذبياني / ضبطه وشرح غريبه منشورات دار كتبة الحياة /

بيروت - لبنان .

١٥- ديوان عبد اللين المعتز بن المتوكل / شرح وتقديم : ميشيل نعمان / ١٩٦٩ م / الشركة اللبنانية

للكتاب / بيروت - لبنان .

١٦- ديوان عنتر بن شداد / دار بيروت للطباعة والنشر - لبنان .

١٧- ديوان علي بن الجهم / طبعة دمشق .

١٨- ديوان علي بن العباس بن جريح الرومي - أبو الحسن / تحقيق : د . حسين نمار / مطبعة

دار الكتب / القاهرة - مصر / ١٣٩٣ هـ - ١٤٠١ هـ / ١٩٧٣ م - ١٩٨١ م .

١٩- ديوان علي بن العباس بن الرومي / شرح : محمد شريف سليم / ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م / نشر:

دار احياء التراث العربي / بيروت - لبنان .

٢٠- ديوان مهيار الديلمي / ط / مطبعة دار الكتب المصرية / القاهرة / ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٥ م .

٢١- ديوان الوليد بن عبيد الجحترى / دار صادر - بيروت .

٢٢- رسالة الغفران / لأبي العلاء المعري / تحقيق : د . عائشة عبد الرحمن - بنت الشاطي* - / دار

المعارف - بصرى .

٢٣- زهر الآداب وثمر الألباب / لأبي اسحاق ابراهيم بن علي الحضري القيرواني / مفصل ومضبوط ومشرح

بقلم المرحوم زكي مبارك / حقه وزاد في تفصيله وضبطه وشرحه : محمد محي الدين عبد الحميد / ط ٤ / ١٩٧٢ م /

ط ٤ / ١٩٧٢ م / دار الجيل للنشر والتوزيع / بيروت - لبنان .

٢٤- سبط النجم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي / لعبد الملك بن حسن بن عبد الملك العصامي

المكي / ١٣٨٠ هـ / القاهرة .

٢٥- شذرات الذهب فداخبار من ذهب / لأبي الفلاح عبد الحوي بن العماد الحنيلي / المكتب التجاري / بيروت

- لبنان .

- ٢٦ - طبقات الشعراء المحدثين / لابن المعتز / دار المعارف بمصر .
- ٢٧ - العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده / لأبي الحسن رشيد القيرواني الأزدي / حققه
وفصله وعلق على حواشيه : محمد محي الدين عبد الحميد / دار الجيل / بيروت - لبنان .
- ٢٨ - غرائب التبيهات على عجائب التشبيهات / علي بن طاهر الأزدي المصري / تحقيق
: د . محمد زغلزل سلام ، ود . مصطفى الصاوي الجويني / دار المعارف بمصر .
- ٢٩ - الفيت المسبح / صلاح الدين خليل بن ابيك الصفي / طبعة مصر .
- ٣٠ - الفروق في اللغة / أبو هلال العسكري / تحقيق : لجنة احياء التراث العربي في دار
الآفاق الجديدة / ط ٤ / ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م / منشورات دار الآفاق الجديدة / بيروت - لبنان
- ٣١ - الفهرست / ابن النديم / دار المعرفة / بيروت - لبنان .
- ٣٢ - القاموس المحيط / مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي الشيرازي / دار الفكر
بيروت - لبنان / ١٣٩٨ هـ - ١٩٢٨ م .
- ٣٣ - الكامل في التاريخ / أبو الحسن علي بن أبي الكم محمد بن محمد بن عبد الكرم بن عبد الواحد
الشياني المعروف بابن الأثير / ط ٢ / ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م / دار الكتاب العربي / بيروت - لبنان .
- ٣٤ - لسان العرب / لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور / تحقيق : عبد الله علي
الكبير ، ومحمد أحمد حسب الله ، وهاشم محمد الشاذلي / دار المعارف - مصر .
- ٣٥ - مرجع الذهب ومعادن الجواهر / لأبي الحسن علي بن الحسن بن طوالمسمودي / تحقيق :
محمد محي الدين عبد الحميد / ط ٢ / ١٣٦٧ هـ - ١٩٤٨ م .
- ٣٦ - معاهد التصبير على شواهد التلخيص / للشيخ عبد الرحيم أحمد العباسي / حققه وعلق
حواشيه وضع فهرسه : محمد محي الدين عبد الحميد / عالم الكتب / بيروت - لبنان .
- ٣٧ - معجم البلدان / ياقوت الحموي / دار المعارف - مصر .
- ٣٨ - معجم الشعراء / أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المزني / تصحيح وتعليق : الاستاذ
الدكتور ف - كزنيكو / عنيت بنشره للطبعة الاولى مكتبة القدس / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .
- ٣٩ - معجم مقاييس اللغة / لأبي الحسن أحمد بن فارس زكريا / بتحقيق وضبط : عبد السلام
هارون / ٦ / دار الفكر .

- ٤٠ - موسوعة الشعر العربي / أختارها وشرحها وقدم لها : مطاع صفدي ، وإيليا حاروي / أشرف عليها : د . خليل حاروي / التحقيق والنصحح : أحمد قدامة / شركة خياط للكتب والنشر
- ٤١ - الموشح - مأخذ العلماء على الشعراء في عدة أنواع من صياغة الشعر / لأبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني / تحقيق : علي البجاوي / ١٩٦٥م / دار النهضة - مصر .
- ٤٢ - نقد الشعر / لأبي الفرج قدامة بن جعفر / تحقيق وتعليق : د . محمد عبد الصنع خفاجي / ط ١ / ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / مكتبة الكليات الأزهرية - مصر .
- ٤٣ - نهاية الأرب في فنون الأدب / لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري / ج ١ / وزارة الثقافة والارشاد القومي .
- ٤٤ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان / لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان / حققه : د . احسان عباس / ٢ / ١٩٧٧م - ١٣٩٧هـ / دار صادر / بيروت - لبنان .
- ٤٥ - بثيمة الدهر في محاسن أهل العصر / لأبي منصور عبد الملك الثعالبي النيسابوري / شرح وتحقيق : د . مفيد محمد قميحة / ط ١ / ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / دار الكتب العلمية / بيروت - لبنان .

ب - المراجع -

١ - ابن الرومي - حياته وشعره / تأليف : رونجست / ترجمة : الدكتور حسين نهار /

دار الثقافة - بيروت

٢ - ابن الرومي - حياته من شعره / عباس محمود العقاد / منشورات المكتبة العصرية

صيدا - بيروت / ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م

٣ - ثقافة الناقد الأدبي / د. محمد النويهي / ط ٢ / ١٩٦٩ م / دار الفكر - بيروت

٤ - حماد الهشم / ابراهيم عبدالقادر المازني / دار الشعب - مصر

٥ - خصائص الأسلوب في الشوقيات / محمد الهادي الطرابلسي / منشورات الجامعة

التونسية / ١٩٨١ م

٦ - ظهر الاسلام / أحمد أمين / ط ٢ / مكتبة النهضة المصرية / ١٩٦٢ م

٧ - العصر العباسي الثاني / د. شوقي ضيف / دار المعارف - مصر

٨ - فن الوصف وتطوره في الشعر العربي / ايليا الحاوي / ط ٢ / منشورات دار الكتاب اللبناني

- بيروت / ١٩٨٠ م

٩ - في الأدب الأندلسي / د. جودت الركابي / ط ٢ / ١٩٦٦ م / دار المعارف بمصر

١٠ - فن الوصف في مدرسة عبيد الشعر / محمد لطفى الصباغ

١١ - فن حديث الشعر والنثر / د. طه حسين / ط ١ / ١٩٢٦ م / دار المعارف بمصر

١٢ - الهجاء عند ابن الرومي / عبد الحميد محمد جوده / منشورات المكتب العالمي للطباعة والنشر

- بيروت / ١٩٢٤ م

١٣ - الوصف / سامي دهان / ط ٢ / دار المعارف - بمصر

/ عبد الصفيح قناوي

١٤ - الوصف في الشعر العربي / ط ١ / ١٣٦٨ هـ - ١٩٤٩ م / شركة مكتبة ومطبعة مصطفى

الباي الحلبي وأولاده - بمصر

الفهرس .

الفهرس

الموضوع	الصفحة
شكر وتقدير	٤
المقدمة	٦ - ١٩
التمهيد :- الشاعر وعصره .	٢٠ - ٢٢
الفصل الاول :- تعريف الوصف	٢٥ - ٥١
تفسيره .	٢٥ - ٢٩
أقسامه .	٤٠ - ٤٣
تطوره	٤٤ - ٥١
الفصل الثاني : موضوعات الوصف	٥٢ - ٢١٢
الفصل الثالث : نماذج من الوصف بين ابن الرومي وبعض شعراء الوصف .	٢١٤ - ٢٤٢
الفصل الرابع : تقويم ابن الرومي الشاعر الوصف المبدع	٢٤٥ - ٢٦٢
الخاتمة .	٢٦٤ - ٢٦٨
المصادر والمراجع	٢٧٠ - ٢٧٤
الفهرس	٢٧٦

وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية اللغة العربية

الوصف
في شعر ابن الرومي

أبي الحسن علي بن العباس بن جريح الرومي

١٢٢١ هـ - ٢٨٣ هـ



تمت من قبل
الجزء الثاني

ملاحق الرسالة

بإشراف

الأستاذ الدكتور نعمان محمد أمين ط



مقدمة من الطالبة

صفية عبدالقادر اسماعيل السوداني

١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

ملاحق البحث :-

ويشمل :-

- ١ - أبيات موضوعات الوصف .. ١٢٧ - ٤
- ٢ - ألفاظه الخاصة بالوصف .. ١٢٨ - ١٢٩
- ٣ - فهرس الشخصيات .. ١٣٠ - ١٨٤
- ٤ - فهرس الموقوعات .. ١٨٥ - ٢٣٥

أولاً : موضوعات الوصف . *

وهي كما وردت في الفصل الثالث :-

- ١ - وصف الطبيعة الساكنة .
- ٢ - الطبيعة المتحركة .
- ٣ - المأكل والمشرب .
- ٤ - المجالس .
- ٥ - القصور والأبنية والمدن .
- ٦ - الرحلات .
- ٧ - المعارك والجيوش .
- ٨ - الأدوات .
- ٩ - الوصف الساخر ، وما قاله على مذهب الحمدوني .
- ١٠ - مصبوبات متفرقة ..

* _____ *

x المجموع الكلي لبيات موضوعات الوصف :- ١٩١٠ بيتاً .

- ١ - وصف الطبيعة الساكنة . بيت ٤٣٧ ويشمل :-
- ١ - وصف الأطلال . بيت ٥٦
- ٢ - " الصحراء والبر . بيت ٢٣
- ٣ - " البحر ، والجداول ، الغدير ، والماء . " ٦٢
- ٤ - " الليل ، والأفلاك :- " ٣٠
- أ - الثريا .
- ب - القمر .
- ج - الشمس .
- ٥ - وصف الطبيعة في شهرى أيلول وأذار . " ١٤
- ٦ - " العطر ، وما اتصل به :- " ٤٨
- أ - الرياح .
- ب - السحاب .
- ج - قوس الغمام .
- ٧ - وصف الرياض ، والأزهار :- " ١٥٥
- أ - الترجم .
- ب - البنفسج .
- ج - النيلوفر .
- والنبات :- نبات الكتان .
- ٨ - وصف الربيع والخريف . " ٤٩

أولاً : - وصف الأطلال :

السريع .

- ١ - وقال يهجو " البين " : - (١)
- ١ - هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي الأَنْسَابِ وَالنَّحْنَى وَالسَّفْعَ مِنْ كَيْكَبِ؟
- ٢ - بَكَى بِهَا الغَيْثُ عَلَى أَهْلِهَا بِكَلِّ عَيْنِ شَرَّةِ الهَمِكِ
- ٣ - وَحَالَ مِنْ بَعْدِهِمْ قَطْرُ (٢) مَلْحًا أَجَاجًا غَيْرَ مُسْتَمَدِّبِ
- ٤ - مَنْ ذَا قَهُ لَمْ يَخْتَلِجْ رَأْيُهُ فِي أَنَّهُ دُمْعٌ وَلَمْ يَزْرَبِ
- ٥ - وَظَلَّ فِي بَرَقِهِ كَالْحَمَامِ وَرَعْدُهُ يُعْرَلُ فِي مَنْسَدِ
- ٦ - وَكَمْ سَقَاها الغَيْثُ إِذْ هُمْ بِهَا مِنْ سَبَلٍ كَالشَّهْدِ لَمْ يَقْطِ
- ٧ - وَكَمْ رَأَيْنَا بَرَقَهُ ضَاحِكًا فِيهَا إِلَى ذِي مَضْحَكِ أَشْنَبِ
- ٨ - وَكَمْ سَمِعْنَا رَعْدَهُ نَاعِمًا رَأَى مِنْ طَرَبٍ فِيهَا عَلَى مَطَرِ
- ٩ - وَارْعَاها بَعْدَ سَكَانِهَا سَافٍ مِنَ الشَّمَالِ وَالْأَزْرِ
- ١٠ - وَقَدْ نَرَى الأَرْوَاحَ تَهْدِي لَنَا نَشْرًا مِنَ الأَطْيَبِ فَالْأَطْيَبِ
- ١١ - أَنْفَاسَ نَوَارٍ يَمِجُ النَّسْدَى خِلَالَ رَوْضِ سَيْطِ أَهْلِ
- ١٢ - كَانَتْهَا أَنْفَاسٌ حِلَالِهَا وَلَجَّةَ الظُّلَمِ لَمْ تَنْفُضِ
- ١٣ - طَوْرًا وَطَوْرًا كُلُّ وَاحِي الكَلِّ يَكَادُ يَغْشَى الأَرْضَ بِأَلَمِ
- ١٤ - يُعِجُّ ذَاتُ الخَالِ رِقًا لَمَّا كَانَتْهُ مِنْ رِقَتِهَا الأَعْمُ
- ١٥ - رِيًّا وَسَقِيًّا أَعْقَبَتْ مِنْهُمُ تِلْكَ المَغَانِي شَرًّا مُسْتَعْفَى
- ١٦ - مَلَايِسٌ لَيْسَتْ لَهَا بِهَجَجَةٌ حَيْكَتٌ مِنَ البَطْحَاءِ وَالتَّسْبِ
- ١٧ - وَعَبْرَةٌ لِلغَيْثِ مَسْفُوحَةٌ إِذَا سَقَاها الأَرْضُ لَمْ تُخْصِبِ
- ١٨ - لَمْ تَغْنِ تِلْكَ الدَّارُ مِنْ بَعْدِهِمْ بِمِثْلِ ذَاكَ القَصْبِ الخَرَقِ
- ١٩ - بَلْ عَلَلَّتْ عَنْهُمْ بِأَشْبَاهِهِمْ فِي الحَسَنِ مِنْ سِرْبٍ وَمِنْ رَوْ

* * *

٢ - وقال يعده " عبيد اللعين عبد الله " :-

الفسح

- ١ - يَأْدَارُ أَقْوَمُ مِنَ الشَّبَابِ الْآ (١)
- ٢ - دَارُ شَبَابِي الْجِدِيدِ وَالْعَيْشِ ذِي الْحَبِّ
- ٣ - يَحْسَبُهُ مِنْ بَكَالٍ مُمْتَنِّ لَأَ
- ٤ - أَصْبَحَتْ خُرْسَاءٌ بَعْدَ وَزْهِرِكَ الْـ
- ٥ - * خَلَكَ ذَيْلُ الصَّبِيِّ وَسَاجِبُ
- ٦ - * وَكُنْتُ لِلْخَرْنِ الْحَسَانِ فَاصُّ
- ٢٢ - حَيَاكِ غَيْشٌ مَرُوقَةٌ جَوْرَةٌ .
- ٢٣ - سَرَّةٌ وَالصَّيْدِ يَرْتَمِي كُتْبُهُ (٢) .
- ٢٤ - تَسْكَبُ الدَّمْعُ مِنْ كَبْءِهِ .
- ٢٥ - سَاطِقٌ يَجِدُ وَيَكْأَسُهُمْ صَخْبُهُ .
- ٢٦ - يَعْفُوكَ ذَيْلُ الصَّبَا وَمَنْسَحْبُهُ .
- ٢٧ - سَبَحَتْ لِهَيْقِ خَلِيطِهِ هَيْبُهُ .

* _____ *

٣ - وقال من أبي يوسف الدقاق " :- (٢)

الوافر

- ١ - أَدَارُ الْعَايِرَةَ بِالْوَحِيدِ
- ٢ - إِذَا هَضَبَتْ هَوَاضِبُهُ جَنَابَتَا (٣)
- ٣ - كَمَا ظَهَرَتْ عَلَى الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ
- ٤ - يَجُودُ صَبِيئُهُ كَذَمُوعٍ عَيْنِي
- سَقَاكِ مَجْلَجِلٌ هَنْجُ الرَّعْدِ
- تَوَلَّتْ مِنْهُ عَنْ أَيْرٍ حَمِيدِ
- مَآثِرٌ مِنْ بِلْدَى صَنِيعِ مُجِيدِ
- غَدَاةٌ تَرَحَّلَتْ أُمَّ الْوَلِيدِ

* _____ *

١ - الديوان / ج ١ / ص ٣٠٢

٢ - ٦ ج ١ / ص ٣٠٤

الأرقام الموجزة على يار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

٣ - الديوان / ج ٢ / ص ٧٢٩

٤ - الديوان / ج ٢ / ص ٧٢٣

الطويل

٤ - وقال ، وهي ما نحل " محمد بن يعقوب " المعروف بشقال : - (١)

- ١ - شئ شوقه والمرء يصحو ويهكسر
- ٢ - لأيدى البلى فيها سطور مينة
- ٣ - معاهد ربح كنت ألف أهله
- ٤ - وقفت بها صهيبي ، فظلت عراضه
- ٥ - سلام على الأيام إذ أنا سلّمها



مجزوء الكامل

٥ - وقال يهجو " دبساً " : - (٢)

- ١ - أشجتك أطلال ليخو
- ٢ - أودت بين الباكي
- ٣ - والعاصفات القاصفات
- ٤ - ما إن بها إلا الجبا
- ٥ - ولقد تحل بها الجبسا



الجزء

وقال في أبي يوسف الدقاق : - (٣)

- ١ - صد عن الأطر لال لما استيام
- ٢ - من أن تحير النطق أو أن تيهك
- ٣ - ولم يبارد الخطرات المجدد (٤)
- ٤ - خوفا على أدوائه أن تكس
- ٥ - بل ذو العجى لا يستعير أخرسا
- ٦ - إلا إذا استجهله فرط الأسد

١ - الديوان / ٢ / ص ١٠٤٢

٢ - الديوان / ٢ / ص ١١٩٣

٣ - الديوان / ٥٥ / ص ١٢٠١

٤ - الديوان / ٥ / ص ١٢٠٢

- ١ - لَا تَصْدِفَا عَنْ يَمِينِ النَّكَازِلِ .
- ٢ - اللَّائِي أَصْبَحَنَ قَسْرَى النَّكَوَزِلِ .
- ٣ - مُسْتَضْعَفَاتٍ لِصَيْبِهَا طِـ_____
- ٤ - طَوْرًا وَطَوْرًا لِسَفَى حَافِـ_____
- ٥ - مِنْ كُلِّ أَحْسَى تَصِفِ الْأَزَامِـ_____
- ٦ - وَكُلَّ عَجَلَى ذَاتِ ذَيْلٍ ذَائِـ_____ (٢)
- ٧ - حَتَّى كَانَ لَمْ تَكُ بِالْأَوَاهِـ_____
- ٨ - صَادِلٍ مِنْهَا الدُّهْرُ غَيْرَ صَائِـ_____
- ٩ - كَالثَّائِرِ الطَّالِبِ بِالطَّوَائِـ_____
- ١٠ - فَلَمْ يَرِ عَمَّنْ يَمِنْ ذَلَالِـ_____
- ١١ - خَوَائِعِ أَطْلَالِهِمْ خَوَائِـ_____

* _____ *

الطويل

ثانياً : وصف الصحراء والبر : -

وقال يمدح " عبيد الله بن عبد الله " : - (٣)

- ١ - عَلَى ظَهْرِ مَرْتٍ لَيْسَ فِيهِ مَعْرَجٌ (٤) وَلَكِنْ مَخَبٌ لِلرَّكَابِ وَمَسْعَمٌ .
- ٢ - مِنَ اللَّائِي تَنْبُو بِالْجَنَسِ سَوْبٍ وَكَلِمَا لِأَيْدِي الْمَهَارِي أَمْلَسُ الْمَسِينِ أَنْزَمٌ .
- ٣ - خَلَاءَ قَوَائِمِ خَيْرِ مَرَعَى مَطِيئَتِ (٥) وَمُورِدَهَا فِيهِ النَّجَاءُ الْعُشَشِمٌ .
- ٤ - يَنْوُجُ بِهِ يَوْمٌ وَتَعْرِفُ جَنَّةً فَيَعْرِى لَهَا سَيْدٌ وَيَضِيحُ سَسَمٌ .
- ٥ - يُخَالُ بِهَا مِنْ رَنِّ هَذِي وَهَذِيهِ إِذَا اخْتَلَفَ الصَّوْتَانِ : عَرَسٌ وَمَأْتَمٌ .

* _____ *

١ - الديوان / ح ٥ / ص ١٩٣٥

٢ - / ٦ / ص ١٩٢٦

٣ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩١

٤ - / ٦ / ص ٢٠٩٦

٥ - / ٦ / ص ٢٠٩٢

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

وقال يمدح " أحمد بن ثوابة " :- (١)

- * ١ - أَيْ أَنْ يُغَيِّبَ الْأَرْضَ حَتَّى إِذَا ارْتَمَتْ (٢)
- ٢ - سَقَى الْأَرْضَ مِنْ أَجْلِي فَأَضَحَتْ مِرْلَسَةً
- ٣ - لِتَعْرِيقِ سَيْرِي أَوْ دُخُوسِ مَطِيئَتِي

الطويل

- ٢٣ بِرَحْلِي أَنَاهَا بِالْغَيْبِ السَّوَابِ .
- ٢٤ تَعَايَلُ صَاحِبِهَا تَعَايَلُ شَارِبِ .
- ٢٥ وَأَخْصَابُ مِرْوَرٍ عَنِ الْمَجْدِ نَاكِسِبِ .

- ٤ - وَلَمْ أَنْسَ مَا لَقِيَتُ أَيَّامَ صَحْبِهِ (٣)
- ٥ - وَمَا زَالَ ضَاحِي الْبَرِّ يَضْرِبُ أَهْلَهُ
- ٦ - فَإِنْ قَاتَهُ قَطُرٌ وَثَلَجٌ فَإِنَّهُ
- ٧ - فَذَاكَ بِلَاءُ الْبَرِّ عِنْدِي شَاتِيَاءُ
- ٨ - أَلَا رَبِّ تَارٍ بِالْفَضَاءِ اصْطَلَيْتَهُمَا
- ٩ - إِذَا ظَلَّتِ الْبَيْدَةُ تَطْفُوا كَأَمَّهَا
- ١٠ - فَدَعْ عَنْكَ ذِكْرَ الْبِرِّ إِنِّي رَأَيْتُهُ
- ١١ - كَلَّا نَزَلْتُ صَيْغُهُ وَشَبَّتُ أَوَّهُ
- ١٢ - لَهَاكَ مُمِيتٌ تَحْتَ بَيْضَاءِ سَخْنَةٍ
- ١٣ - يَجِفُّ إِذَا مَا أَصْبَحَ الرَّيْقُ عَاصِبًا
- ١٤ - وَيَمْنَعُ مَتَى الْمَاءُ وَاللَّحُّ جَاهِدٌ (٤)
- ١٥ - وَمَا زَالَ يَغِيْبُنِي الْخُوفُ مَوَارِيَاءُ
- ١٦ - فَتَلَوْرًا يَغَارِبُنِي بِلِصِّ مَصْلَةٍ
- ١٧ - إِلَى أَنْ وَقَانِي اللَّهُ مَحْدُورَ شَرِّهِ
- ١٨ - فَأَقْلُتُ مِنْ دُونِ بَانِعِ وَأَسُّودُهُ

- ٢٢ مَنِ الصَّرْفِيهِ وَالشُّلُجِ الْأَشَاهِبِ .
- ٢٣ يَسَوِّطِي عَذَابِ جَائِدٍ بَعْدَ ذَائِبِ .
- ٢٤ رَهِينُ سِنَانٍ تَارَةٍ أَوْ يَحَاصِبِ .
- ٢٥ كَمْ لِي مِنْ صَيْغِيهِ ذِي مَثَالِبِ .
- ٢٦ مَنِ الضَّحِّ يُوَدِّي لَفْحَهَا بِالْحَوَاجِبِ .
- ٢٧ وَتَرَسَّبَ فِي غَمْرِ مِنَ الْأَلِ نَاضِبِ .
- ٢٨ لِمَنْ خَافَ هَوْلَ الْبَحْرِ شَرَّ الْمَهَارِبِ .
- ٢٩ خِلَافٌ لِمَا أَهْوَاهُ غَيْرُ مَهَابِبِ .
- ٤٠ وَرَى مُعَيْتٌ تَحْتَ أَسْحَمِ صَائِبِ .
- ٤١ وَيَعْدُقُ لِي وَالرَّيْقُ لَيْسَ بِعَاصِبِ .
- ٤٢ وَيَغْرِقُنِي وَالرِّيُّ رَطْبُ الْمَحَالِبِ .
- ٤٣ يَحُومُ عَلَيَّ قَتْلِي وَغَيْرُ مَوَارِبِ .
- ٤٤ وَطَوْرًا لَيْسِي بِيَوْمِ الشَّوَارِبِ .
- ٤٥ بِعِزَّتِهِ وَاللَّهُ أَغْلَبُ غَالِبِ .
- ٤٦ وَحِرَابِهِ إِفْلَاتٌ أَتُوبُ تَائِبِ .

* * *

* تسبقها أبيات توضح معناها ولكنها لا تندرج تحت الوصف فأثرت ذكرها في الهامش وهي :-

- ١٩ لَقِيْتُ مِنَ الْبَرِّ التَّيَّارِجَ بَعْدَ مَا
- سُقِيْتُ عَلَيَّ رِيًّا بِهِ الْفَطْرَةُ
- وَلَمْ أَسْقَهَا بَلْ سَاقَهَا لِمَكِيدَتِي
- إِلَى اللَّهِ أَشْكَو سَخْفَ دَهْرِي فَإِنِّي
- ٢٠ شَغِفْتُ لِبَعْضِهَا بِحَبِّ الْمَجَارِبِ
- ٢١ تَحَامِقُ دَهْرُ جَدِّي كَالْمَلَاعِبِ
- ٢٢ يِعَايِشُنِي مُنْذُ كُنْتُ غَيْرَ مُطَائِبِ

١ - الديوان / ح ١ / ص ٢١٣

٢ - الديوان / ح ١ / ص ٢١٤

٣ - ٦ ٦ ص ٢١٥

وصف البحر: - ١- يمدح " أحمد بن ثوبان " :- (١)

١- له الشمس أمواجاً طوالاً النـوارب .
 ٢- يلبحون نحوى بالثيوق القواضب .
 ٣- ودرجلة عند الم بعض المدايب .
 ٤- وفي اللجة الخضراء عذر لهايب .
 ٥- وإن بيانى ليس عنى بعضايب .
 ٦- ترائى بجل تحته جهـل واثيب .
 ٧- وتغضب من منج الرياح اللوايب .
 ٨- وعذر ، ففبها كل عيب لعائيب .
 ٩- تنزل فى حوماتها بالقـوارب .
 ١٠- فلا خير فى أوساطها والجوانيب .
 ١١- وهذا تخسف فى شطوط خـوارب .
 ١٢- وما فيه من آذيتـه التـراكيب .
 ١٣- بما فيه إلا فى الشداد الغواليب .
 ١٤- خلئ من الاجراف ذات الكباريب .
 ١٥- غريقاً بغت يزوق النفس كـوارب .
 ١٦- يصنع لطيف منه خير مصاحـيب .
 ١٧- هناك رعلا عند تكب التواكيب .
 ١٨- فهم وسطه عرقى وهم فى مراكيب .
 ١٩- منج لدى نوب من الكسر نائيب .
 ٢٠- ولكنى عارضت شغب المشائيب .
 ٢١- رفيق شتاؤ مقفيل الرواجيب .
 ٢٢- وشاغب أنفاس الصبا والجنايب .
 ٢٣- يمس آناها دون لوث العصائيب .
 ٢٤- هوى الفتى فى البحر أو فى السائيب .

* ١ - أَطْلَى إِذَا هَزَّتْهُ رِيحٌ وَلَا لَأَتْ (١)
 ٢ - كَأَنِّي أَرَى فِيهِمْ فُرْسَانَ بِيَهُمْ سِقَةً
 ٣ - فَإِنْ قُلْتَ لِي : قَدْ يَرَكِبُ الْمِ طَائِمِيَاً
 ٤ - فَلَا عَذْرَ فِيهَا لِأَمْرِي هَابٌ مِثْلُهَا
 ٥ - فَإِنْ أَحْتِجَاجِي عَنْكَ لَيْسَ تَائِيِي
 ٦ - لِذِجْلَةٍ حُبِّ لَيْسَ لِي لِمَّ ، إِنَّهَا
 ٧ - تَطَامِنُ حَتَّى تَطْمِنَ قَلُوبُنَا
 ٨ - وَأَجْرَانِهَا زَهْنٌ كُلُّ خِيَانِيِي
 ٩ - تُرَانَا إِذَا هَاجَتْ بِهَا الرِّيحُ هَيْجَةً
 ١٠ - نُوَائِلٌ مِنْ زَلْزَالِهَا نَحْوَ خَسْفِهَا
 ١١ - زَلْزَلٌ مِثْرٌ فِي عِمَارٍ زَوَاحِرِ
 ١٢ - وَلِلْمِ أَعْدَارٌ يَعْزُضُ مَوْتَرِيِي
 ١٣ - وَلَسْتُ تَرَاهُ فِي الرِّيحِ مَزْلَزَلَاً
 ١٤ - وَإِنْ خِيفَ مَوْجٌ عِنْدَ مِنْهٍ سَاحِلِ
 ١٥ - وَيَلْفِظُ مَا فِيهِ فَلَيْسَ مَعَاجِرَاً
 ١٦ - يُعَلِّلُ غَرْقَاهُ إِلَى أَنْ يُغِيْبَهُمْ
 ١٧ - فَتَلْقَى الدَّلَافِينَ الْكَرِيمَ طِبَاعَهَا
 ١٨ - مَرَائِبٌ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ كَبَّاهُمُ
 ١٩ - وَيَنْقُضُ الْوِجَالَ السَّيْفِينَ فِكْلَهَا
 ٢٠ - وَمَا أَنَا بِالرَّاضِي عَنِ الْبَحْرِ مَرَائِيَاً
 ٢١ - تَكَلَّفَنِي هَوْلَ السَّفَارِ وَغَوْلَاً (٣)
 ٢٢ - وَلَا سِيْمَا حِينَ ارْتَدَى الْمَاءُ كَرِيِي
 ٢٣ - وَهَرَّتْ عَلَى مِسْطَرِقِي الْبِرْقُ قَرِيِي
 ٢٤ - كَأَنَّ تَمَسَامُ الْوِدِّ وَالْمَدْحُ كَلِيِي

١- الديوان / ١ / ص ٢١٣ ٢- الديوان / ١ / ص ٢١٦ ٣- الديوان / ١٥ / ص ٢١٩

* تسبقها أبيات توضحها هي ٤

طوائى على زورع مع الروح واقـب
 ولكن من هوله غير تائـب
 لو آفيت منه القعر اول رايـب
 سوى الغوص ، والمضغوف غير مغالـب
 أمر به فى الكوز مر المجابـب
 فكيف باء نفس راكـب

وأما بلاء البحر عندي فانـه
 ولوثاب عقلي لم أذع ذكر بعضـه
 ولم لا ولو ألقيت فيه وصـحـه
 ولم أتعلم قط من ذي سباحـه
 فأيسر اشفاقي من الماء أنـسـه
 واخشى الردى منه على كل شـبـبـه

رابعاً : وصف الليل والأفلاك :-

وصف الليل :-

الطيف

١ - وقال يصف طول الليل :- (١)

- ١ - رَبِّ لَيْلٍ كَأَنَّ الدَّهْرَ طُرٌّ وَلَا قَدَّ تَنَاهَى فَلَيْسَ فِيهِ مَزِيدٌ .
- ٢ - ذِي نُجُومٍ كَأَنَّوْنَ نُجُومَ الشَّمْسِ شَيْبٌ لَيْسَتْ تَزُولُ ، لَكِنْ تَزِيدُ .

* ————— *

الطويل

٢ - وقال يصف ليلاً مظلماً :- (٢)

- ١ - وَظُلُمَاءٌ مَا فِي سُدِّهَا مِنْ خِصَاصٍ لِعَيْنٍ وَلَا فِيهَا لِذِي الرَّأْيِ مَحْدِسٌ .
- ٢ - عَفَا جَلْبُهَا أَيِ الْهُدَى مِنْ سَمَائِهَا وَعَطَى عَلَى أَضْوَائِهَا فَهِيَ طَمَسٌ .

* ————— *

الطويل

٣ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" (٣)

- ١ - وَلَيْلٍ غَشَا لَيْلٍ مِنَ الدَّجَنِ فَوْقَهُ (٤) فَلَيْسَ لِنَجْمٍ فِي غَوَائِشِهِ مَنَجٌ .
- ٢ - عَفَا جَلْبُهَا أَيِ الْهُدَى مِنْ سَمَائِهَا وَأَعْلَاهُ مِنْ أَرْضِهِ فَهِيَ طَيْبٌ .

* ————— *

١ - الديوان / ج ٢ / ص ٦٩٢

٢ - ج ٢ / ص ١٢٣٣

٣ - ج ١ / ص ٢٠٩١

٤ - ج ١ / ص ٢٠٩

وصف الثريا : -

الطويل

١ - وقال في الثريا : - (١)

- ١ - كَانَتِ الثَّرِيَا إِذْ تَجَمَّعَ شَمْلُهَا
- رِيَاضُ رَيْبِغٍ فَصَلَّتْ يَشْقِيَةً
- ٢ - وَقَدْ لَمَعَتْ حَتَّى كَانَتْ بِرَيْفِهَا
- فَلَا يُدْ دُرٌّ نَقَلَتْ بِعَقْبِهَا

* _____ *

مجزوء الخفيف

٢ - وقال ابن الرومي : - (٢)

- ١ - وَالثَّرِيَّةُ كَأَنَّهَا
- فِي بُرُوجِ الْمَطَالِيغِ
- ٢ - كَفَّ حُودٍ تَغْتَمُّ
- فِي رُؤُوسِ الْأَصَابِغِ

* _____ *

الكامل

٣ - وقال في النجوم والقمر : - (٣)

- ١ - وَمَدَامَ كَدِيمِ الدِّيْبِجِ شَرِيْهِمُ
- وَالْبَدْرُ يَجْنَحُ مِنْ خِلَالِ الْعَشْرِيقِ
- ٢ - وَكَأَنَّهَا زَهْرُ الْكُوكَبِ حَوْلَهُ
- دُرٌّ نَشْرَنَ عَلَى يَكَاظِ الْأَزْرِيقِ

* _____ *

١ - الديوان / ح ٤ / ص ١٧١

٢ - من كتاب غرائب التشبيهات / للأزدى / ص ٢٧

٣ - الديوان / ح ٤ / ص ١٧١

١ - وتكلف ذم القمر فقال: - (١)

- ١ - كَلَّفَ فِي سُحُوبٍ وَجْهَكَ يَحْكُمِي نَكَّأَ فَوْقَ وَجْنِهِ بَرَصًا
- ٢ - يَعْتَرِكُ الْمَحَاقُ ثُمَّ يَخْلَبِي كَ شَيْبَةِ الْقَلَامَةِ الْحَجْنَاءِ
- ٣ - وَيَلِيكَ النُّقْصَانُ فِي آخِرِ الشَّهْرِ رَفِيحُوكَ مِنْ أَدْيَمِ السَّمَاءِ

* _____ *

٢ - وقال أيضا في القمر: - (٢)

- ١ - يَا مَنْ يُعَرِّتُ الْهَيْلَالَ أَمَا تَسْرَى قَمَرَ السَّمَاءِ وَقَدْ بَدَأَ فِي الْمَشْرِيقِ؟
- ٢ - كَخَرِيْدَةٍ نَظَرْتُ إِلَى الْفِئْلِهَا فَتَلَمَّتْ خَجَلًا يَكُومُ أَرْوَقًا

* _____ *

١ - الديوان / ج ١ / ص ١٣٥

٢ - الديوان / ج ١ / ص ١٧١

وقال في تشبيه الشمس عند المغيب : (١) -

الطويل

- ١ - كَانُ خَبُوبِ الشَّمْسِ مِثْ غُرُوبِهَا
- ٢ - تَخَاوِصُ عَيْنِ مَسِّ أَجْفَانِهَا الْكَرَى
- وَقَدْ جَعَلَتْ فِي مَجْنَعِ اللَّيْلِ تَمْرَضُ
- يُرْتَقُ فِيهَا النَّوْمُ ثُمَّ تَغِيْبُ

* ————— *

وقال في الطير : (٢) -

الطويل

- ١ - إِذَا رَنَقَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَنَفَضَتْ (٣)
- ٢ - وَوَدَعَتْ الدُّنْيَا لِتَقْضَى نَجْبَهَا
- ٣ - وَلَا حَظَّتْ النُّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
- ٤ - كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادُهُ عَيْنُ مَدَنِيٍّ
- ٥ - وَظَلَّتْ عَيْوُنُ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّسْدَى
- ٦ - يَبْرِي عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيكًا
- ٧ - وَيَبِينُ إِغْضَاءُ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَ مَا
- ٨ - وَقَدْ ضَرَبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوْضِ صُنْفُرَةٌ
- ٩ - وَأَذَكِي نَيْمِ الرُّوْضِ رِيحَانٌ ظَلِيْمٌ (٤)
- ١٠ - وَغَرْدٌ رِيْعِي الدَّبَابِ خِلَالَهُ
- ١١ - فَكَانَتْ أَرَانِيْنَ الدَّبَابِ هُنَاكَ مِثْمُ
- عَلَى الْأَفْقِ الْغَرْبِيِّ وَرِمَا مُرْعَزَعًا
- وَسَوَّلَ بَاقِيَ عُمْرَهَا فَتَشَعَّشَعَا
- وَقَدْ وَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعًا
- تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِ مَا تَوَجَّعَا
- كَمَا أَغْرَ وَرَقَتْ عَيْنُ الشَّجِي لَتَدْمَعَا
- وَيَلْحَظُنَّ الْحَاظَا مِنْ الشَّجْوِ خُشَعَا
- كَأَنَّهَا خِلَا صَفَاؤِ تَوَدَّعَا
- مِنَ الشَّمْسِ فَاخْضَرَا خُضْرًا رَامُشَعَا
- وَعَنَى مَعْنَى الطَّيْرِ فِيهِ فَسَجَعَا
- كَمَا حَنَحَتْ النُّشْوَانَ صُنْجًا مَطْرَعَا
- عَلَى سُدَّاتِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مَوْقَعَا

* ————— *

١ - الديوان / ح ٤ / ١٤١٨

٢ - ٥ / ١٤٢٣

٣ - ٥ / ١٤٢٥

٤ - ٥ / ١٤٢٦

خامساً : الطبيعة في شهر أيلول وآزار :-

البيط

- ١ - قال " علي بن العباس بن جريح الرومي " : (١)
- ٢ - لولا فواكه أيلول إذا اجتمعت
- ٣ - إذا لما خفقت نفسي متى اشتلت
- ٤ - يا حبيذا ليل أيلول إذا بـ كـردت
- ٥ - وجش القر فيه الجلد فائتلفت
- ٦ - وأسفر القمر الساري فصفت
- ٧ - يا حبيذا نفحة من ريح سحر
- ٨ - قل فيه ما شئت من شهر تعهد
- ٩ - من كل نوع ورق الجو والماء
- ١٠ - على هائلة الجالين غبـ سـرا
- ١١ - فيه مضاجعنا والريح سـجـوا
- ١٢ - من الضحيمين أحشاء فأحسنا
- ١٣ - ربا لها من صفا الجـ سـر لـألا
- ١٤ - تأتيك فيها من الريحان أنبـ سـا
- ١٥ - في كل يوم يد لله بهـ سـا

* * *

الطبيعة في شهر آزار :-

المنسرح

وقال يصف الزهراء :- (٢)

- ١ - نشر " آزار " في الثرى حـ لـلا
- ٢ - كما عراء الربا طيا لـ سـة
- ٣ - وصاع للأرض كل تـ سـاج بهـ سـا
- ٤ - أعجب ذاك السماء فانبعثت
- ٥ - ولو ترانا وقد تكفنت
- ٦ - وتظهر الشمس في الشاص لـ سـا
- ٧ - مثل عروس تسترت حـ سـلا
- ٨ - قد كان كانون قبل طواها
- ٩ - خضرا ، وبالعبقري رداها
- ١٠ - أحسن في صنعه فجلاها
- ١١ - تنشردرا على محيت شـاها
- ١٢ - من دكن الخزل ليس جـاها
- ١٣ - من خلل القم إذ تغشاها
- ١٤ - من بعليها بعد أن تجلاها

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٥٥

٢ - الديوان / ١ / ص ١٢٥

سادساً : وصف المطر وما اتصل به : -

وصف المطر ، والبرق : -

الرجز

وقال في أبي يوسف بن الدقيساق " : - (1)

- ١ - لَا يَحْرِمُ اللَّهُ الطَّلُوعَ الدَّرْسِيَّ . (٢) - ٧
- ٢ - سَقِيًّا تَرْدِيهِنَّ نُورًا أَمَلَسَهُ . - ٨
- ٣ - أَقَاجِيًّا أَوْحَنُوهُ أَوْ تُرْجِسَهُ . - ٩
- ٤ - نَكَادُ رِيَاهُ إِذَا تَنَفَّسَهُ . - ١٠
- ٥ - تَنْشِيءُ فِي تِلْكَ المَوَاتِ أَنْفَهُ . - ١١
- ٦ - تَرِيءُ الأَنْوَارَ رِيًّا مَرَعَسَهُ . - ١٢
- ٧ - يَكُلُّ مَحْمُومِ الظَّلَالِ أَعْيَسَهُ . - ١٣
- ٨ - إِذَا أَصْبَاءُ البَرِّقِ فِيهِ أَرْجَسَهُ . - ١٤
- ٩ - إِنْ لَمْ يُوْتَبْ جَنَحُ الظَّلَامِ غَلَسَهُ . - ١٥

* ————— *

١ - الديوان / ٢٠١ / ص ١٢٠

٢ - الديوان ، ص ١٢٠

وصف الرياح :

وقال يصفريح الشمال : (١)

السريع

- | | | |
|-----|---|---|
| ١ - | وَشَمَالٌ بَارِدَةٌ النَّسِيمِ | تَشْفِي حَزَازَاتِ الْقُلُوبِ الْهَيْبِ |
| ٢ - | إِذَا عَدَّتْ فِي الشَّارِقِ الْمُخِيمِ | أَلْوَتَّ عَنِ الْمَهْمِ بِالْهَمِّ |
| ٣ - | وَنَفْسُهُ نَفْسَ الْمَهْمِ | شَاءَةٌ فِي اللَّيْلِ بِالنَّهْمِ |
| ٤ - | بَيْنَ نَشِيرِ الرِّضِّ وَالْخَيْشُومِ | كَأَنَّهَا مِنْ جَنُوقِ النَّعْمِ |

* ----- *

وقال في تذكر الاوطمان : (٢)

السريع

- | | | |
|-----|--------------------------------------|-----------------------------------|
| ١ - | حَيْتُكَ عَنَا شَمَالٌ سَهْوَةٌ | تَسْرِي إِذَا مَاعَرَسَ السَّارِي |
| ٢ - | تَنَمَّتْ تَمَحُّبًا إِذِ يَأْتِيهَا | خِلَالَ جَنَاتٍ وَأَنْهَارِ |
| ٣ - | كَأَنَّهَا نَشْرَةُ أَنْفَاسِهِمْ | تَصْدُرُّ عَنْ حَانُوتِ عَطَارِ |

* ----- *

١ - الديوان / ٦٠ / ص ٢٢٥٢

٢ - الديوان / ٣٠ / ص ١٠٣٦

الخفيف

وصف السحاب :

- ١ - وقال في " القاسم بن عبيد الله " : - (١)
 ١ - وَأَدِكْرِي إِذَا اسْتَثْرَتْ سَحَابًا (٢)
 ٢ - فَتَعَالَتْ فَوَارَةٌ تَحْسُدُ الْخَفْ
 ٢ - كَلَّمَا أَخْلَفَتْ سَمَاءَ زَمَانًا
 ٤ - سَحَّحَتْ مَاءَهَا عَلَى كَسَلِ أَرْضِ
 ٥ - فَحَكَتْ كَفَكَّ الْبُحْرِ
 ٦٤ - ذَاتَ يَوْمٍ عَشِيَّةٍ أَوْضَحَّاءَ .
 ٦٣ - سَرَاءُ أَغْدَاقِ مَائِهَا الْغَبْرَاءُ .
 ٦٤ - خَلَفَتْ فِيهِ دَيْمَةً هَطُّ لَاءُ .
 ٦٥ - بَعْدَ مَا صَافَحَتْ بِهِ الْجَبْرَاءُ .
 ٦٦ - نَ عَلَيْنَا فَتَرَفُّمُ الْأَنْسَاءُ .

* * *

الطويل

وصف السحاب : - (٢)

- ١ - سَحَابٌ قَيْسَتْ بِالْبِلَادِ فَأَلْفَيْتَ
 ٢ - حَدِيثَهَا النِّعَامِ مَثَلًا لَوْدِ فَأَقْبَلْتَ
 ٣ - غُيُوثٌ رَأَى الْإِحْصَالَ فِيهَا جَمَامَةً
 ٤ - أَظَلَّتْ ، فَقَالَ الْحَرْتُ وَالنَّسْلُ : هَيْدِهِ
 ٥ - فَأَطْفَأَ نِيرَانَ الْغَلِيلِ مَوَاطِرًا
 ١ - غَطَاءٌ عَلَى أَعْوَارِهَا وَنُجُودِهَا .
 ٢ - تَهَادَى رَوْدًا أَسِيرَهَا كَرُكُودِهَا .
 ٣ - قَرِينَ حَيَاةِ الْأَرْضِ بَعْدَ هُمُودِهَا .
 ٤ - فَتَوَّجَ سَمَاءٍ أَقْبَلْتَ فِي سُودِهَا .
 ٥ - مُضْرَمَةٌ نِيرَانِهَا فِي وَقُودِهَا .

* * *

الطويل

٢ - وقال يصف سحاباً وروضة : - (٤)

- ١ - وَيَمُّ كَانَ النَّوْمُ يَغْتَبُّ طَوْلَهُ
 ٢ - تَقَسَّمَهُ صَحُودٌ جَنِّ فَشَمَّعَهُ
 ٣ - وَتَجَدَّدَهُ فِي الْعَيْنِ حَالًا نِ خَلْفَهُ
 ٤ - قَرَنْتُ بِهِ خَضْرَاءَ بَيْتِهَا النَّسْدَى
 ٥ - وَإِذَا مَعَجَّتْ فِيهِ السَّمَاءُ رَأَيْتَهَا
 ٦ - تَتْرَى فَوْقَهَا مِنْهُ غِيَابَةً خُفِّ (٥)
 ٧ - تَخَائِلُ فِي حُمْرٍ وَصَفَرٍ كَأَنَّهَا
 ٨ - مَرَادٌ لِمُرْتَاكِ السُّرُورِ وَمَرْتَعٍ
 ١ - بِأَمْثَالِهِ يَطْوِي الزَّمَانَ قَيْصَرًا .
 ٢ - تَبْرُجُ أَحْيَانًا وَحِينًا تَخْفَرًا .
 ٣ - يُخِيلَانِ أَنَّ الرُّوضِ يَطْوِي وَيُنْشَرًا .
 ٤ - فَاصْبِحْ فِي أَفْنَانِهَا بِتَمَرَمَرًا .
 ٥ - كَأَنَّ عَلَيْهَا لَوْلُؤًا يَتَحَدَّرًا .
 ٦ - فَمَامَسَهَا مِنْ رُفُوفِ الْجَوِّ أَخْضَرًا .
 ٧ - زَرَابِيٍّ وَشِيٍّ نَمْتَمْتُهُنَّ عِبْقَرًا .
 ٨ - بِمَمْسَعٍ لِلسَّمَاعِينَ وَمَنْظَرًا .

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التمسيلية للآيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ح / ١ ص ٨
 ٢ - الديوان / ح / ١ ص ٨٤
 ٣ - الديوان / ح / ٢ ص ٢٦٢ / من كلام كيلاني
 ٤ - ٦ ص ٢٦ / ١١٤
 ٥ - ٦ ص ١١٤

الخفيف

سابعاً : وصف الرياض، والأزهار، والنبات : -

وصف الرياض: (١) وقال في " القاسم بن عبيد الله " : - (١)

- ٥٠ - ١ - ذَا ، وَلَا تَمْنِي إِذَا نَشَرَ الْمَيْمَنُ (٢)
- ٥١ - ٢ - وَحَكَمَكَ الرِّيَاضُ فِي الْحُسْنِ وَالطَّيْبِ
- ٥٢ - ٣ - وَتَعْنَى الْقَمَرِي فِيهَا أَخْبَاهُ
- ٥٣ - ٤ - وَأَبْدُوكَ لِحَظِّهَا قُضِبُ النَّيْسِرِ (٣)
- ٥٤ - ٥ - بَقْعَةٌ لَا تَبِي تَفَاخُرَ عَطَلِيَا
- ٥٥ - ٦ - لَمْ تَزَلْ تَسْتَعِيرُ بِنِكَ جَمَّالاً
- ٥٦ - ٧ - فَجَمَالٌ لِنَظِيرِ ، وَتَشْبَاهُ

* _____ *

الطويل

٢ - وقال في روضة : - (٤)

- ١ - مُونِقَةُ الرُّوَادِ مَهْتَرَةُ الرِّبَا
- ٢ - تَوَقَّدَ فِيهَا كُلَّمَا تَلَعَ الضَّحَى
- ٣ - تَضَاحِكُ نُورَاتِهَا زَهْرَاتِهَا
- ٤ - إِذَا مَدَّهَا الْمَهْمُومُ فِي صَعْدَائِهِ
- ٥ - زَجَرَتْ فَنَاءَ النَّاسِ ثُمَّ انْتَجَعْتَهُ

* _____ *

الرمسل

٣ - وقال في الزهد : - (٥)

- ١٠ - ١ - وَهَمًا فِي رَوْضَةِ عَدْنِيَّةٍ
- ١١ - ٢ - تَتَعْنَى الطَّيْرُ فِي حَافَاتِهَا
- ١٢ - ٣ - وَنَسِيمُ الرِّيحِ يَهْدِي لَهُمْ
- ١٣ - ٤ - عَوَضَتْ عَيْنَاهُمَا قَرْتَهُ

* _____ *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للآيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ١ / ص ٨٠
- ٢ - الديوان / ١ / ص ٨٣
- ٣ - الديوان / ١ / ص ٨٤
- ٤ - الديوان / ١ / ص ٥٢
- ٥ - ٥ / ص ٥٥٧
- ٦ - ٦ / ص ٥٥٨

- | | | | |
|------|--|------|---|
| ١ - | وَرِيَاضٍ تَحَايِلُ الْأَرْضَ فِيهِمْ | ١ - | خَيْلًا الْفَتَاوِي فِي الْأَبْ |
| ٢ - | ذَاتِ وَشِي تَنَاسَجَتْهُ مَسْ | ٢ - | لِبَقَاتٍ يَحْكُوكِيهِ وَتَوَادِرِ |
| ٣ - | شَكَرَتْ نِعْمَةَ الْوَلِيِّ عَلَى الْوَسْ | ٣ - | سَمِي ثُمَّ الْعِبَادُ بَعْدَ الْعِهَةِ |
| ٤ - | فَهِيَ تُثْنِي عَلَى السَّمَاءِ تَسَاءً | ٤ - | طَيِّبَ النَّشْرِ شَائِعًا فِي الْبِلَادِ |
| ٥ - | مَنْ نَسِيمٌ كَانَ مَسْفَرَاهُ فَسَالِ الْأَرْضِ | ٥ - | وَأَحْمَسِي الْأَرْوَاحِ فِي الْأَجْسَادِ (٢) |
| ٦ - | حَمَلَتْ شُكْرَهَا الرِّيحَ فَسَادَتْ | ٦ - | مَاتُوا تَدْيِيهِ السُّنُونُ الْعُودِ |
| ٧ - | مَنْظَرٌ مُعْجِبٌ تَحِيَّةً أَنْتَ فِيهِ | ٧ - | رِيحَهَا رِيحٌ طَيِّبٌ الْأَوْلَادِ |
| ٨ - | مَسْمَعٌ مُطْرِبٌ إِذَا سُمِعَتْ مَلِكِيهِ | ٨ - | لَكَ عَنْ كُلِّ طَارِقٍ وَتِيهِ |
| ٩ - | تَتَدَاعَى بِهَا حَمَائِمُ شَمْسِي | ٩ - | كَالْبَوَاكِي وَكَالْقِيَامَانِ الشُّكُودِي |
| ١٠ - | مَنْ مَسَّ سَبَانَ مُمْتَعَاتٍ تَسْرَانِ | ١٠ - | وَقَرَادٍ مُفْجَعَاتٍ وَحَارِ |
| ١١ - | تَتَغَنَّى الْقِرَارُ مِنْهُنَّ فِي الْأَيْ | ١١ - | كَ وَتَبْكِي الْفَرَادُ شَجْوَالِ الْفَرَادِ |
| ١٢ - | فَهَتَافِ الْمُمْتَعَاتِ أَمْزَارِ | ١٢ - | حُجَّ يُقْفِنَهُنَّ بِالْهَدْمِ |
| ١٣ - | وَهَتَافِ الْمُفْجَعَاتِ أَرَانِي | ١٣ - | مُ شَبَابِ الْبَائِسَاتِ فِيهِنَّ بَسَادِي |
| ١٤ - | فَإِذَا مَا الْقِرَارُ حَشَحَتْ الْأَهْ | ١٤ - | زَجَاجٍ فِي كُلِّ نَاعِمٍ مَيَّ |
| ١٥ - | حَرَكَتْ لَوْدَعِيَّةَ الْفَتِيَّةِ الْأَهْ | ١٥ - | جَادٍ أَوْ أَرِيحِيَّةَ الْأَجْ |
| ١٦ - | وَإِذَا مَا الْفَرَادُ رَجَحَتْ الْأَرْضَ | ١٦ - | نَانَ تَبْكِي لَوْحَشَةَ الْإِفْ |
| ١٧ - | حَرَكَتْ شَجْوُ كُلِّ فَاقِيهِ | ١٧ - | وَأَخِي مَعْشَقِ عَيْدِ الْفُ |
| ١٨ - | وَكَلَا الْمُسْمَعِينَ يَلْتَدِي مِنْهُ | ١٨ - | تَرَعَهُ لِلْقُلُوبِ وَالْأَكْبَادِ |

* * *

- | | | | |
|-----|---|-----|--|
| ١ - | كَأَنَّ نَسِيمَ الرُّوضِ أَيْانَ تَسْوِيرِ | ١ - | أَرْدَتْ عَلَيْهِ مَزْنَةً حِينَ أَسْحَرَا |
| ٢ - | أَتَانَابَهُ رُشْمٌ مِنَ الرِّيحِ لَوْ تَسَاوَى | ٢ - | مَعْرَسَنَا عَنْهُ مَدَى النَّبْلِ قَصَّ |

* * *

٢ - الديوان / ٢ / ص ٦٨٤

١ - الديوان / ٢ / ص ٦٨٣

٢ - الديوان / ٣ / ص ٩٨

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ويصف مجلسه وطعامه وشرايه وكان قد اجتمع هـ

و " البحترى " في هذا المجلس عنده : - (١)

المنسج

- | | | |
|----|--|--|
| ١ | فَحَاكَ أَبْرَادَهَا وَنَشَرَهَا | ١ - وَسَطَ رِيَاضِ دَنَا الرَّيْبِيعِ لَهَا |
| ١٠ | وَرَدَ أَثْوَارَهَا وَصَفَرَهَا | ٢ - وَجَادَهَا مِنْ سَحَابِهِ دِيَّامًا |
| ١١ | فَشَقَّ أَنْهَارَهَا وَفَجَّرَهَا | ٣ - وَسَاقَ مَا حَوْلَهَا جَدَّ أَوْلَهَا |
| ١٢ | فَزَانَهَا رِيْنَا وَنَضَّرَهَا | ٤ - فَأَرْتَوَى الْمَاءُ مِنْ جَوَانِبِهَا |
| ١٣ | تَخِيلُ نَطْقًا لِمَنْ تَبَصَّرَهَا | ٥ - فَهِيَ لِبَرْطِ اهْتِرَازِ رُونِقِهَا |
| ١٤ | وَجَهَ فَتَى لِلسَّرُورِ يَسْتَكْرَهَا | ٦ - كَأَنَّهَا فِي ابْتِهَاجِ زَهْرَتِهَا |
| ١٥ | حَارَلَهَا تَارَةً وَخَيْرَهَا | ٧ - إِذَا يَدَا وَجْهَيْهَا لَزِمَتْ قِتْسَهَا |
| ١٦ | أَفْضَلَهَا قِيَمَةً وَعَمْرَهَا | ٨ - وَاحْتِنَانًا مِنْ أَحْسَنِ السَّقُوفِ لَهَا |
| ١٧ | بَيْنَ عَيُونٍ تَنْبِيرُ مَشْعَرَهَا | ٩ - مَشْعَرَةٌ بِالسُّمُوسِ مِنْ دَمْعِهَا |
| ١٨ | يَعْشَى لَهَا مِنْ دَنَا قَابِصَهَا | ١٠ - كَأَنَّهَا فِي أَحْمَرِهَا شَمْسٌ |

* _____ *

الطويل

٥ - وقال : - (٣)

- | | | |
|-----|---|--|
| ١ | بِرَاحِ النَّدى صِرْفًا ، فَمَالُوا مِنَ السُّكْرِ | ١ - نَسِيمَ الصَّبَاحِ النَّوَامِ مِنَ الزُّهْرِ |
| (٤) | تَجَلَّتْ عَرُوسُ الرِّيحِ فِي الحَلَلِ الخُضْرِ | ٢ - تَنْقَشُ كَفَّ العُصْنِ فِي الرُّوضِ عِنْدَمَا |
| | سَاخِرَتِ رِيعُودُهَا طَيِّبُ النُّشْرِ | ٣ - وَفِي الرُّوضِ أَمْسَى الجَلْعَانُ كَأَنَّهَا |
| | وَنَبِيهِ خِيَالُ الزُّهْرِ كَالْأَنْجَمِ الزُّهْرِ | ٤ - وَحَاكَى السَّمَاءَ صَفَا الْمَاءُ جَدُّو |
| | يُشَبُّ لَمَّا صَفَقَ الْمَاءُ فِي النَّهْرِ | ٥ - تَرَاقَصَتِ الأشْجَارُ وَالرِّيحُ قَدْ غَسَدَا |
| | وَإِشْرَاقِ شَمْسِ الرِّيحِ يُغْنِي عَنِ البَدْرِ ! | ٦ - وَأَمْسَى المَسَا وَالغَمِّ لِلْبَدْرِ حَاجِبٌ |

* _____ *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة ٤

٢ - الديوان / ٣٥ / ص ١١٠

١ - الديوان / ٣٥ / ص ١١٠

٤ - الديوان / ٣٥ / ص ١١٥

٣ - الديوان / ٣٥ / ص ١١٥

الطويل

٦ - وقال في "عبيد اللين عبد الله" : (١)

- | | | |
|----|--|---|
| ٢٤ | بَكَتْ فَوْقَهُ حَتَّى تَضَاحَكَ عَائِسُهُ . | ١ - مَنَحْتَكُمَا كَالرُّوْضِ جَادَتُهُ دَيْبُهُ (٢) |
| ٢٥ | مَبْرَنْسَسَةُ قَسَانُهُ وَشَمَائِسُهُ . | ٢ - عَدَا بَيْنَ مَفْتُوحٍ وَبَيْنَ مَكْتُمٍ |
| ٢٦ | إِلَيْهَا إِذَا لَمْ يَتَّبِعِ الرَّيْحَ مَائِسُهُ . | ٣ - يَصَلِّي لِقَرْنِ الشَّمْسِ مَبْلًا رَوْسُهُ |
| ٢٧ | وَطَوْرًا تَوَلَّيَهُ النَّصَارَى بِرَائِسُهُ . | ٤ - فَطَوْرًا تَوَلَّيَهُ النُّجُوسُ صَلَاتُهُ |
| ٢٨ | بِنَعْمَى عَدِيٍّ إِذْ لَمْ يَزَلْ وَهوَ غَارِسُهُ . | ٥ - عَلَى أَنَّهُ يَشِيءُ عَلَى اللَّهِ نَشْمُهُ |
| ٢٩ | يُرَاوِحُهُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا يَغَالِسُهُ . | ٦ - حَيًّا جَادَهُ وَسَمِيهٌ وَوَلِيًّا |
| ٨٠ | فَغَادَرَهُ خَضْرًا حَسَانًا هَطْنَا فِسْمُهُ . | ٧ - إِذَا لَمْ يَصِبْهُ وَأَبِلْ طَلَّهُ الْقَسْدِيُّ |

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ٣٠ / ص ١١٢

٢ - الديوان / ٥ / ص ١١٢

٧ - وقال في " الحسن بن عميد اللهبين سليمان " : - (١)

- ١ - لَهَوْتُ عَنْ وَصْفِ الطُّلُولِ الدَّارِسَ
- ٢ - بِرَوْضَةٍ عَدْرَاءٍ غَيْرِ عَائِسَ
- ٣ - جَادَتْ لَهَا كُلُّ سَمَاءٍ رَاجِسَ
- ٤ - رَامِحَةً بِالغَيْثِ أَوْ مَخَالِسَ
- ٥ - فَأَصْبَحَتْ مِنْ كُلِّ وَشَى لَا يَسَ
- ٦ - خَضْرَاءَ مَا فِيهَا خَلَاةٌ يَأْسَ
- ٧ - كَأَنَّمَا الْأَلْسُنُ عَنْهَا لِأَجْسَ
- ٨ - ضَاحِكَةُ النُّوَارِ غَيْرَ عَائِسَ
- ٩ - كَأَنَّهَا مَعْشُوقَةٌ مَوَائِسَ
- ١٠ - فِيهَا شُمُوسٌ لِلْبَهَارِ وَارِسَ
- (٢) ١١ - كَأَنَّهَا جَمَائِمُ السَّمَائِسَ
- ١٢ - نَدَى القُدُودِ مِنْ نَدَى القَمَائِسَ
- ١٣ - تَرُوطُكَ النُّورَةَ مِنْهَا التَّكَائِسَ
- ١٤ - يَعْينُ يَقْطِي ، وَيُجِيدُ نَاعِسَ
- ١٥ - لَوْ لَوَّةُ الطَّلِّ عَلَيْهَا قَارِسَ
- ١٦ - وَخَرَمٌ فِي صِبْغَةِ الطَّيَالِسَ
- ١٧ - يَحْكِي الطَّوَارِيسَ عَدَّتْ مَطَاوِسَ
- ١٨ - كَأَنَّمَا تِلْكَ القُرُوعُ المَائِسَ
- ١٩ - تَغْمِسُهَا فِي اللَّا زُورِ غَائِسَ
- ٢٠ - وَصَفْوَةَ النُّعْمَانِ والقَوَائِسَ
- ٢١ - مِنْ نَاصِعِ الجُهرِ رِيًّا قَالِسَ
- ٢٢ - تَكَادَتْ تَحْتَ الظُّلُمَاتِ الدَّامِسَ
- ٢٣ - تَهْوِي إِلَيْهَا كُلُّ كَفِّ قَائِمِسَ
- ٢٤ - لِنِعْمَةِ الخَلَّةِ وَالمَجَالِسَ

١ - الديوان / ٣ / ص ١١٢٦

٢ - الديوان / ٤ / ص ١١٢٧

- ٢٥ - فَوْ نَفْسٍ مِنْ شَمَالٍ مُسَالِسَةٍ .
 ٢٦ - لَيْبَسَةَ الْهَيْهَاهُ لَا مُعَافِسَةَ .
 ٢٧ - نَضَاحَةَ الْبَطْلِ غَيْرَ رَامِسَةَ .
 ٢٨ - وَالْجِدُّ عَالٍ وَالْكُؤُوسُ كَالْبَسِيسَةِ . (١)

الطويل

وقال يصف روضة (٢)

- ١ - وَخَضْرَاءَ مِنْ حَوَائِجِ الرَّبِيعِ شَهْدَتْهَا
 مَغِيْبَةَ شَمْسِ الْيَوْمِ مَعْبُودَةَ الْأُمْسِ
 ٢ - سَقَاهَا الْحَيَاةُ اسْتَحَارَجَهَا مِنْهُ
 عَلَيْهَا فَلَمْ تَنْظُمًا وَلَمْ تَضَحَ لِلشَّمْسِ

* * *

وقال يصف روضة يشبهها بالدنيا : - (٣)

- ١ - طَرَفَتْ بِنَشْوَةِ رَوْضَةٍ رُبْعِيَّةٍ
 بَاتَ النَّدَى فِي نَوْرِهَا يَتَرَقُّ رُقُ . الكامل

* * *

١١ - وقال يصف روضة : - (٤)

- ١ - إِذَا شِئْتَ حَيْثُ رِيَّاحِينَ جَنَّةٍ
 عَلَى سَوْقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنْفَسُ
 ٢ - وَإِنِ شِئْتَ الْهَيَاةَ سَمَاعٍ يَبْتَلِيهِ
 حَمَامٌ تَعْنُو عَلَى عُصُونِ تَوَسُّدِ
 ٣ - تَلَا عَيْهَا أَيْدِي الرِّيحِ إِذَا جَاكَرَتْ
 فَتَسْمُو وَتَحْنُو تَارَةً فَتَنْكُ
 ٤ - وَإِذَاهَا عَارَتْهَا الصَّبَا حَرَكَاتِهَا
 أَفَادَتْ بِهَا أُنْسَ الْحَيَاةِ فَتَوَسُّدُ
 ٥ - تَوَاخُضَ فِيهَا كَلَّمَا تَلَعَ الضَّحَاكِي
 كَوَاكِبُ يَذْكُونُ نَوْرَهَا حِينَ تُشِيئُ

* * *

الطويل

وقال يمدح "محمد بن عبد الله" وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هنا : - (٥)

- ١ - قَرْنَةُ السَّوَارِي بَيْنَ أَكْثَافِ رَوْضَةٍ
 تَرَاغَى بِهَا عَيْنُ التَّعَايِجِ الْمَطَافِي
 ٢ - يَهْ عَيْقُ كَالْمَسْكِ مِمَّا تَسْحَبُ
 عَلَيْهِ الصَّبَا تَغْلَى خُزَامِي الْخَمَائِي
 ٣ - إِذَا سَاوَرْتَهُ الرَّاحُ فِي الصَّبْحِ لَأَلَّتْ
 وَجْوهُ النَّدَامَى بِالْبُرُوقِ الْعَوَائِي
 ٤ - كَانَتْهَا شَوَابِنٌ : ذُوبٌ سَبَائِي
 مِنَ التَّبِيرِ مَعْلُولٌ يَذُوبُ وَذَائِي

* * *

٢ - الديوان / ٢ / ص ١١٨

١ - الديوان / ٢ / ص ١١٢٨

٤ - / ٢ / ص ١٢٢١

٣ - الديوان / ٤ / ص ١٢١١

٦ - الديوان / ٥ / ص ٢٠١٥

٥ - الديوان / ٥ / ص ٢٠١٤

١٢ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" : - (١)

الطويل

- ١ - لَدَى رَوْضَةٍ فِيهَا مِنَ النُّورِ أَعْيُنٌ (٢)
- ٢ - يَضَاحُكَ رَوْقُ الشَّمْسِ بِهَا ضَاحِكٌ
- ٣ - كَمُتَعَبِرٍ مُسْتَبِيرٍ بَعْدَ حُزْنٍ سَمِيحٍ
- ٤ - يُعَاذِلُنِي فِيهَا غَزَالَانِ مِنْهُمَا
- ٤٦ - تَرْتَرِقُ دَمْعًا بِلِ شَعُورٍ تَبْسُمُ
- ٤٧ - مَدَامَعُهُ مِنْ وَاقِعِ الظَّلِّ سَجْمُ
- ٤٨ - لِبَيْنِ خَلِيطٍ قَوْضَاثِمٍ خَيْمُ
- ٤٩ - رَبِيبُ الْغِيَانِي وَالرَّبِيبُ الْمَتَّوْمُ

* * *

١٣ - وقال يهني "عبيد الله بن عبد الله بالمهرجان (وهي التي قدم بين يديها اللامية) : - (٣) الخفيف

- ١ - لَيْسَتْ فِيهِ حُلَى حَفَلَتِهَا الدُّنَى (٤)
- ٢ - وَأَذَاتٌ مِنْ وَشِيهَا كُلُّ بِسْرٍ
- ٣ - وَتَبَدَّتْ مِثْلُ الْهَدْيِ تَهْتَدِي
- ٤ - قَهَى فِي زِينَةِ الْبَغْيِ وَلَكِنْ
- ٥ - كَادَتْ الْأَرْضُ يَوْمَ ذَلِكَ تُغْفِي
- ٦ - فَتَحَلَّى ظُهُورَهَا مَا يُكْوَارِي
- ٧ - وَتَرَى نَاحِرَ الزُّبُرِجِدِ وَالْمَيْمِ
- ٨ - وَتَبْرُجِ الْبَحَارِ بِالذُّرُوجِ
- ٩ - وَحُورِ الْخُرَيْفِ وَهُوَ رَبِيبٌ
- ١٠ - وَيُرِدُّ الشَّبَابَ فِي كُلِّ شَيْءٍ
- ١١ - وَتَحَى مَنُونَهَا بِتَمَارٍ
- ١٢ - وَتَغْنَى الْحَمَامِ بَعْدَ وَجْهِ
- ١٣ - وَتَعُودُ الرِّيَاضُ مُقْتَبِلَاتٍ
- ١٠ - يَا وَرَاقَتْ فِي مَنْظَرٍ فَتَانِ
- ١١ - كَانَ قَدَمًا تَصُونُهُ فِي الْعَمَّانِ
- ١٢ - رَادِعُ الْجَبِيبِ عَاظِرُ الْأَهْدَانِ
- ١٣ - هِيَ فِي عَفَاةِ الْحَصَانِ الْبَسْرَانِ
- ١٤ - سِرْطَانِيهَا إِلَى الظُّهْرَانِ
- ١٥ - بَطْنَهَا مِنْ مَعَادِنِ الْعَقِيَانِ
- ١٦ - قَوَتْ حَصْبَاءَهَا بِكُلِّ مَكَّانِ
- ١٧ - وَيَسَا أَعْصَمَتْ مِنَ الْمَرْجَانِ
- ١٨ - وَتَسُورُ أَيْمَانَهُ فِي الْعَيْدَانِ
- ١٩ - وَيَدِيبُ النُّشُورَ فِي كُلِّ فَانِي
- ٢٠ - يَا نِعَاتٍ قَطُوفُهُنَّ دَوَائِي
- ٢١ - يَفْنُونَ اللَّحُونَ فِي الْأَغْصَانِ
- ٢٢ - نَاعِمَاتِ الشُّكْرِ وَالْأَفْئَانِ

* * *

وقال يصف روضة : - (٥)

- ١ - كَانَ نَسِيمَهَا أَيْحُ الْخَزَامِ
- ٢ - هَدِيَّةٌ شَمَالُهَا هَيْبَةٌ بَلِيَّةٌ
- ٣ - إِذَا انْفَامَهَا نَسْتُ سَحَابًا
- ٤ - وَلَاهُ بَعْدَ وَسْمِيٍّ وَلِيَّةٌ
- ٥ - لِأَقْنَانِ الْجِنَانِ لَهَا نَجْمٌ
- ٥ - تَنْفَسُ كَالشَّجْرِ لَهَا الْخَلْمُ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩
 ٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩
 ٣ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٤٩
 ٤ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٤٩
 ٥ - ص ٢٦٤٢

- ١ - حَيْتَكَ عَنَا شَمَالٌ طَائِفٌ طَائِفُهُمْ
 - ٢ - هَيْبَةٌ سَحِيرًا فَنَاجَى الْعُضْنَ صَاحِبَهُ
 - ٣ - وَرَقٌّ تَعْنَى عَلَى خَضِرٍ مَهْدَلُ كَسْبَةٍ
 - ٤ - تَخَالُ طَائِفُهَا نَشْوَانَ مِنْ طَيْبِ كَرْبِ
- بِجَنَّةٍ فَجَرَّتْ رَوْحًا وَرِيحَانًا
مُوسُونًَا وَتَنَادَى الطَّيْرُ أَعْلَانًا
تَسْمُو بِهَا ، وَتَسْمَى الْأَرْضُ أَحْيَانًا
وَالْعُضْنَ مِنْ هَزِّ عَطْفِيهِ نَشْوَانًا

* _____ *

١ - وقال يمدح " القاسم بن عبيد الله " :- (١)

السريع

- ١ - يَا حَبِيذًا الشَّرِجِ رِيحَاتُ (٢)
- ٢ - كَانَتْ مِنْ طَيْبِ أَرْوَاحٍ
- ٣ - أَبْدَى وَجُوهًا غَيْرَ مَقْبُوحَةٍ
- ٤ - يَا حُسْنُ فِي الْعَيْنِ يَا حُسْنُ
- ٥ - كَأَنَّ الْبَطْلَ عَلَى نَسْوِهِ
- ٦ - لَوْ شَهِدَ الزُّرْدُ أَحْمَاقِيْنَهُ
- ٧ - أَمَا تَرَى الْحُمْرَةَ فِي وَجْهِهِ

- ٨ - لِأَنْفٍ مَقْبُوقٍ وَمَصْبُوحٍ
- ٩ - رَكَبَ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ رِيحٍ
- ١٠ - فِي زَمَنِ كَيْسٍ بِمَقْبُوحٍ
- ١١ - مِنْ لَأَرْحٍ لِلشَّرْبِ مَلْمُوحٍ
- ١٢ - مَا عِيُونَ غَيْرَ سَفْوحٍ
- ١٣ - لَمْ تَرَوْرْدًا غَيْرَ مَطْمُوحٍ
- ١٤ - تَنْطِقُ عَنْ خَجَلَةٍ مَفْوحٍ

* * *

٢ - وقال في وصف النرجس:- (٣)

البيسط

- ١ - أَمَا تَسْرَاهُ وَوَمِرُ الرَّجِّ يُعْطِفُ
- ٢ - إِذَا بَدَأَ فِي اخْتِلَافٍ مِنْ مَحَاسِنِهِ

- كَأَنَّهُ زَعْفَرَانٌ فَوْقَ كَأْفُورٍ
- أَرَاكَ كَيْفَ اخْتَلَطَ النَّارُ بِالنُّورِ

٣ - وقال بيتاً مفرداً في صفة النرجس:- (٤)

الخفيف

- ١ - وَإِذَا مَا تَحَلَّتْ الْأَرْضُ بِالنُّورِ

- جِسْرٌ يَاهَتْ بِهِ تُجْرِمُ السَّمَاءُ

* * *

٤ - وقال في صفة النرجس:- (٥)

المتقارب

- ١ - وَأَحْسَنُ مَا فِي الْوُجُوهِ الْعَيْسُونَ
- ٢ - يَظَلُّ يَلَاحِظُ وَجْهَ النَّدِيِّ

- وَأَشْبَهُهُ شَيْءٌ فِي بَيْتِ النَّرْجِسِ
- فَمِ فَرْدًا وَحِيدًا فَيَسْتَأْتِ

* * *

٥ - وقال:- (٦)

مجزوء الكامل

- ١ - أَبْصُرْتُ بَاقَةَ نَرْجِسٍ
- ٢ - فَكَانَتْهَا قَعْبُ الزَّمْرِ

- فِي كَفِّ مَنْ أَهْوَاهُ عَفْفُ
- رِدِّ أَنْبَتَتْ ذَهَبًا وَفَفْفُ

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

- ١ - الديوان / ٢ / ص ٥٥٨
- ٢ - الديوان / د / ص ٥٥٩
- ٣ - الديوان / ٣ / ص ١١٤
- ٤ - ٤ / ص ١٠٧
- ٥ - ٦ / ص ١٢٣٤
- ٦ - ٤ / ص ١٤٢٠

وقال يصف نبات الكتمان: -

- ١ - وَحَلْسٍ مِنَ الْكَمَّانِ أَخْضَرَ نَائِمًا
 ٢ - إِذَا دَرَجَتْ فِيهِ الشَّمَالُ تَتَابَعَتْ
- تَوَسَّنَهُ دَانِي الرِّيَابِ مَطِيرًا
 ذَوَائِبُهُ حَتَّى تَقُولَ : غَدِيسٌ

* * *

ثامناً : وصف الربيع والخريف: -

وقال يصف الربيع والخريف: - (٢)

- ١ - أَبِي لِأَيِّ الدُّنْيَا التَّجَلُّ أَنَّهُ
 ٢ - إِذَا مَا جَلَّاهَا فِي الرِّيَاضِ رَيْعَهَا
 ٣ - وَأُخْرَى إِذَا مَا أَيْتَعَتْ شَمَرَاتِهَا
 ٤ - تَرَأَى لَنَا فِي زُخْرَفَيْنِ كُلِّيهَا
- لَهَا زَيْفَةٌ فِي كُلِّ حِينٍ تَزِيْفُهَا
 بَرُوقُ عَيُونِ النَّاطِرِينَ رَفِيْفُهَا
 وَرَقَّتْ حَوَاشِيهَا وَطَابَ خَرْفُهَا
 إِذَا اسْتَوَجَبَ الْأَهْوَاءُ خَفَّ وَجِيْفُهَا

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ١٨٢

٢ - الديوان / ٤ / ص ١٦١

وقال يهنى * عبيد الله بن عبد الله * بالنيروز : - (١)

البسيط

- | | | |
|-----|---|--|
| ١ - | يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، مَا يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ؟ | فِي ذُرْوَةٍ مِنْ ذُرَا الْأَيَّامِ عَلِيًّا |
| ٢ - | كَأَنَّمَا هُوَ فِي الْأُسْبُوعِ وَاسِطٌ | فِي سَطِّ ذُرِّ مَحَلِّ جَيْدٍ حَسَنَاءِ |
| ٣ - | مَا طَابَقَ اللَّهُ نِيرُوزَ الْأَمِيرِ (٢) | إِلَّا لِتَلْقَاهُ فِيهِ كُلُّ سَمَّاءِ |
| ٤ - | لَا سَعِيمًا فِي رَيْحِ مَرْجٍ غَدِي | مَا أَنْفَكَ يَتَّبِعُ أَنْوَاءَ بَاتِ |
| ٥ - | حَتَّى لَشَبَّهْتَ سَقِيَاءَ وَزَهْرَتَهُ | جَدَّوِي أَبِي أَحْمَدٍ أَوْ وَشَى صُنْعَاءِ |
| ٦ - | لَمْ يَبْقَ لِلْأَرْضِ مِنْ سَرِّ تَكَامُ | إِلَّا وَقَدْ أَظْهَرَتْهُ بَعْدَ اخْفَاءِ |
| ٧ - | أَبَدَتْ طَرَائِفَ شَتَى مِنْ زَوَاهِرِهِ | حُمْرًا وَصَفْرًا وَكُلَّ نَبْتِ غَبَاءِ |

* * *

وقال في * شاجسي * : - (٣)

الخفيف

٣١

- | | | |
|-----|--|--|
| ١ - | أَقْبَلْتُ وَالرَّبِيعُ يَخْتَالُ فِي الرُّو (٤) | ضِ وَفِي الثَّمَنِ ذِي الْحَيَا الشَّجَا |
| ٢ - | ذُو سَمَاءٍ كَأَدُّكُنِ الْخَزَقِ قَدْ عُمِي | سَمَتْ رَأْسُهَا كَأَخْضَرِ الدَّيْبِ |

٣٢

* * *

وقال يهنى * (علو بن) محمد بن الفياض : - (٥)

مجزوء الزهل

٢٥

- | | | |
|-----|----------------------------------|--------------------------------|
| ١ - | وَعَلَى اسْتِجَابِالٍ وَجْءِ (٦) | مِنْ رَيْبِ ذِي اخْضِرِّ رَارِ |
| ٢ - | مُتَوَشِّ بِاصْفِ رَارِ | وَابْيَاضِ وَأَحْوِ رَارِ |
| ٣ - | ذِي نُجُومٍ مِنْ خَزَاءِ | وَشُمُوسٍ مِنْ بَهَّ رَارِ |

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

- | | | | |
|-----|---------------------|-----|---------------------|
| ١ - | الديوان / حد / ص ٧٦ | ٥ - | الديوان / حد / ص ٩٤ |
| ٢ - | الديوان / حد / ص ٧٧ | ٦ - | حد / ص ٩٥ |
| ٣ - | حد / ص ٤٨٢ | | |
| ٤ - | حد / ص ٤٨٩ | | |

وقال صف الربيع : - (١)

- ١ - أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرَوُّقَ مَنْ نَظَرَ
- ٢ - وَاهَا لَهَا مُضْطَعَمًا لِمَنْ شَكَرَ
- ٣ - أَثْنَتْ عَلَى اللَّهِ بِالْآءِ الْمَطَّرِ
- ٤ - فَالْأَرْضُ فِي رَوْضٍ كَأَنَّ
- ٥ - وَانِ الْحَبَّ
- ٦ - تَبْرَجَتْ بَعْدَ حِمِّ
- ٧ - وَخَفَّ
- ٨ - تَبَجَّجَ الْأَنْثَى تَصَدَّتْ لِلذَّكَرِ

* * *

* وقال يهنى * عبید اللہ بن عبد اللہ * بولاية وليها : - (٢)

- ١ - يَسْفَنُ الْخَزَامِيَّ بَيْنَ أَكْصَافِ عَازِبٍ
- ٢ - كَسَاءٍ مِنَ التُّورِ أبيضُ ناصِحٍ
- ٣ - تَشَبُّ خَزَامَةٌ إِذَا الشَّمْسُ طَفَلَتْ
- ٤ - يُعَازِلُنَ مِنْهُ رَوْضَةٌ بَعْدَ رَوْضَةٍ (٣)
- ٥ - يَظَلُّ بِهَا التُّورُ لِلشَّمْسِ رَاكِمًا
- ٤ - غَدَّتْهُ الْعَوَادِي وَهِيَ بِالنَّاءِ رَاغِبٌ
- ٥ - وَأَحْمَرُ قَتَوَانٍ وَأَصْفَى رَوَّارِسٌ
- ٦ - مَصَابِيحٌ لَمْ يَفِيسْ لَهَا النَّارُ قَابِلٌ
- ٧ - زُرَابِيهَا مَبْثُوثَةٌ وَالطَّنَافِيسُ
- ٨ - يَدُورُ إِذَا دَارَتْ لَهُ وَهَوْنًا كِبِيسٌ

* * *

١ - الديوان / ح ٢ / ص ١٩٢

* مطلعها : -

- ١ - أَلَمْ تَسْأَلِ الْيَوْمَ الطَّبَّاءَ الْكَوَاكِبِيسُ
- ٢ - لَكِنَّ أَضْمَرْتَهُنَّ الْحُدُوجُ وَلَكِنْ تَكْرَى
- ٣ - كَرِيتَ يَوْمَ قَدْ جَلَّاهُنَّ لِي شَحْمِيسُ
- مَتَى ظَعَنْتَ أَشْهَابَهُنَّ الْأَوَائِيسُ؟
- بُدْرًا بَدَتْ لَيْسَتْ لَكِنَّ حَنَّابِيسُ
- وَاللَّأَرْضُ مِنْ وَشَى الرِّيحِ مَلَابِيسُ

٢ - الديوان / ح ٢ / ص ١٢٢

٣ - ص ١٢٢

الوافر

وقال يمدح " ابا الحسين بن أبي اليغلس : - (١)

- | | | |
|----|--|--|
| ٢٩ | وَمَا جَرَّمَتْهُ بَيْنَهُمَا الرَّهَامُ . (٢) | ١ - بِأَخْضَرِ جَادِهِ طَلٌّ وَوَيْسَلٌ |
| ٣٠ | رَوَائِمٌ لَا يَزَالُ لَهَا رِزَامٌ . | ٢ - غَوَايِ لَا تَفْرَطُ أَوْسَ وَارٍ |
| ٣١ | وَحَمْرَةٌ وَخَضْرَاءُ أَدِيمَامٌ . | ٣ - فَوْرَدَتْهُ وَشَقَرَتْهُ أَحْمَرَارٌ |
| ٣٢ | عَلَيْهِمْ زَاهِرٌ وَفِيهِمْ فِدَامٌ . | ٤ - تَفَسَّمَ أَمْرُهُ فَجَبَّحَ رُزُوقٌ |
| ٣٣ | لَهُ مِنْهَا انْتِزَارٌ وَاعْتِمَامٌ . | ٥ - كَسَاهُ الْغَيْثُ كِسْفَتَهُ فَأَضْحَى |
| ٣٤ | وَاللَّعْجَمُ الْبِضَاحُ بِهِ اخْتِمَامٌ . | ٦ - يَطَّلُ وَاللِّرْيَاحُ بِمِصْطَحِ بَابٍ |
| ٣٥ | وَاللَّانُورُ فِيهِمْ التَّنْشِيمُ . | ٧ - وَاللَّقُضْبُ اللَّذَانُ بِهِ اعْتِمَامٌ |
| ٣٦ | تَجَاوَبَ عُنُقُنَا فِيهِ زِنَامٌ (٣) | ٨ - تَرَاهُ إِذَا تَجَاوَبَ طَائِكُ رَاهُ |
| ٣٧ | قَدَى التَّكَاؤُ ذَيْتُكَ وَالسَّهَامُ . | ٩ - حَمَامُ الْأَيْكِ يُسَعِدُهُ هَزَارٌ |
| ٣٨ | حَوَاسِرُ أَوْ عَلَيْهِنَ الْكَمَامُ . | ١٠ - وَأَخْلَاطٌ مِنَ الْغَرْدَاتِ شَسْتَى |

* * *

الكامل

وقال في " الحسن بن عبيد الله بن سليمان " : - (٤)

- | | |
|--|--|
| وَعَدَا يَسْوَى النَّبْتِ بِالْقِيَمِ . | ١ - ضَحِكَ الرَّيْبِ عِلى بِنَا الدَّيْمِ |
| خَضْرَاءُ وَأَزْهَرُ غَيْرِ ذِي كَسَمِ . | ٢ - مِنْ بَيْنِ أَخْضَرَ لَا يَسُ كَسَمًا |
| فَكَانَهُ قَدْ طَمَّ بِالْجَلَمِ . | ٣ - مَتَلَحِقُ الْأَطْرَافِ مَتَيْمًا |
| مَتَاجِ الْأَسْحَارِ وَالْعَيْمِ . | ٤ - مَتَبِّحُ الضَّحَاةِ مَشْرِفُهُ (٥) |
| وَالطَّيْرُ فِيهِ عَتِيدَةُ الطَّعْمِ . | ٥ - تَجِدُ الْوُحُوشَ بِهِ كِفَايَتَهُ |
| وَحِمَامُهُ تَضْحَى بِسَخْتِهِ . | ٦ - فَظَبَاؤُهُ تَضْحَى بِمَنْطِهِ |
| وَالصَّخْرُ فِيهِ تَحَلَّةُ الْقَسَمِ . | ٧ - فَالْقَطْرُ ضَرْبَةٌ لِأَزْمِ قَسَمًا |
| يَأْتُونَ تَحْتَ لِأَلْوِ تَشْوَمِ . | ٨ - وَالرُّوْحُ نِي قَطْعِ الزَّرْجِدِ وَالسَّوَمِ |
| فَكَانَهُ دَرَعِي لِمَسَمِ . | ٩ - طَلٌّ يَرْتَفِقُ عَلَيَّ وَرَقِي |
| فَعَدَا يَهْزَأُنَائِتِ الْجَمَمِ . | ١٠ - حَشْدُ الرَّيْبِ مَعَ الرَّيْبِ لَسَمِ |

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .
 ١ - الديوان / ٦ / ص ٢٢٨ - ٢ - الديوان / ٦ / ص ٢٢٨ - ٣ - الديوان / ٦ / ص
 ٤ - الديوان / ٦ / ص ٢٣١ - ٥ - الديوان / ٦ / ص ٢٣٢

ما نألف الطبيعة المتحركة :- *

وصف الحيوان :-

أولاً - الخيل :- **

وقال يمدح ويفتخر :- (١)

الطويل

- | | | |
|----|--|--|
| ٢٣ | يُرِيحُ زَفِيرَ الْجَرِيِّ مِنْ مَنخَرِ حَسْبٍ (٧) | ١ - فَذَاكَ عَتَادِي فَوْقَ أُجُودٍ سَابِحِ |
| ٢٤ | يَضَافُ يَوَارِي فَرْجَهُ سَيْطِرُ الْهَلَسِ | ٢ - ذُنُوبٌ يَمْسُ الْأَرْضَ عِنْدَ صِيَامِهِ |
| ٢٥ | أَجَارِي مَضْمُونٌ لَهَا دَرَكُ الظَّلَسِ | ٣ - لَهُ عِنْدَ إِيْعَالِ الطَّرِيدَةِ فِي الْوَعْسِ |
| ٢٦ | مِنَ اللَّائِي أُعْطِينَ الْأَمَانَ مِنَ النُّكْسِ | ٤ - يُدِيلُ عَلَى مَمِّ الصَّفَا بِحَوَافِرِ |

* * *

الطويل

وقال * علي بن العباس الرومي * يمدح * صاعد بن مخلد * :- (٢)

- | | | |
|-----|---|---|
| ١٨٢ | لَأَصْبَحَ مَرَسِي صَخْرَةٍ وَهُوَ جَدَّ جَسَدُ | ١ - يَا رَعْنُ لَوْ يَرَى بِهِ عُرْضٌ يَدْبُسُ (٤) |
| ١٨٣ | وَإِنْ ضَافَ بَرًّا كَادَتِ الْأَرْضُ تَجَسُّدُ | ٢ - إِذَا اجْتَارَ بَحْرًا كَادَ يَنْجُ مَسَاوِدُ |
| ١٨٤ | مَكَانَ قَنَاةِ الظَّهْرِ أَسْرُ أَجْسَدُ | ٣ - فَمَا رَمَتْهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ بِرَأْسِهِ (٥) |
| ١٨٥ | لَهُ رَايَةٌ يَهْدِي بِهَا الْجَيْشَ مَطْرَدُ | ٤ - تَطِيرُ عَلَيْهِ لِحْيَةٌ مِنْهُ أَصْبَحَتْ |
| ١٨٦ | حِجَابٌ وَبَابٌ مِنْ جِهَتِهِمْ مُؤَصَّدُ | ٥ - تَرَاهُ عَيْنُونَ النَّاطِرِينَ وَدُونَكَ |
| ١٨٧ | وَجِثْمَانُهُ بِالْقَاعِ نِيلُو مَقْدُونُ | ٦ - يَسِيرُ لَهُ فِي الدِّهَمِ رَأْسٌ مَعْطُونُ |
| ١٨٨ | تَقْوُضُ شَهْلَانٌ عَلَيْهِ وَهِنَّ مَوْدُونُ | ٧ - مَنَّاكَ لَهُ يَفْدُ أَرَهُ فَكَانَتْ |
| ١٨٩ | رَأَى أَنْ مَتَنَ الْبَحْرِ صَرِيحٌ مَوْدُونُ | ٨ - وَلَمْ تَأَلُ إِذَا رَأَاهُ غَيْرَ أَنْفَسِ |
| ١٩٠ | مَحِجَّتُهَا الْبَيْضَاءُ سَحْلٌ مَسْدُونُ | ٩ - حَدَوَتْ بِهِ نَحْوَ النِّجَاةِ كَأَنَّهَا |
| ١٩١ | إِلَى النَّارِ عَسَّ الْمَوْرِدُ الْمَتُونُ | ١٠ - فَلَمَّا أَبَى إِلَّا الْبَوَارِ شَلَّتْ |

* * *

- | | | | |
|-----|---------------------|-----|---------------------|
| ١ - | الديوان / ١ / ص ٢٠٨ | ١ - | الديوان / ١ / ص ٢٠٦ |
| ٤ - | الديوان / ٢ / ص ٥٩٦ | ٢ - | الديوان / ٢ / ص ٥٨٤ |
| | | ٥ - | الديوان / ٦ / ص ٥٩٧ |

* المجموع الكلي لوصف الطبيعة المتحركة :- ١٢٥ بيتاً

** مجموع أبيات وصف الخيل :- ٣١ بيتاً

وقال في أبي الصقر اسماعيل بن بلبل " ويصف فرساً وسيفاً : - (١)

الكامل

- ٢٢ - أَفَلَا تَسَلَّاهُمْ بِمَنْجَرٍ (٢) كَالسَّيْلِ أَنْفَ مِنْهُ أَصَمُّهُ
- ٢٣ - وَسَمِعَتْ نَوَاطِرَهُ فَجَلَّتْ بِسَمْعِهِ جِنًا تَفْرَعُهُ وَتَقْرَعُهُ
- ٢٤ - وَكَأَنَّ أَدْنِيَهُ شَيْئًا فَلَمَّ وَحَيٌّ يَخْطُطُهُ مَرْفَعُهُ
- ٢٥ - رَحِبَتْ خَوَاصِرُهُ وَجَبِيَّتُهُ وَالنَّخْرَانِ وَوَتَمَّ أَتْلَعُهُ
- ٢٦ - فَتَأَنَّفَ مَتَسَاءً عَلَى نَيْبِهَا طَلَعَتْ عَلَى التَّرْهِيْفِ أَضْلَعُهُ
- ٢٧ - وَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ وَأَنْعَسَتْ وَأَشَدَّ دُونَ الْعِدَارِ فَمَقَابِرُ بُرُوقُهُ
- ٢٨ - وَتَحَنَّنَتْ سَاقَاهُ وَأَنْشَجَتْ أَنْسَارُهُ فَمَقَمٌ نَاكِرُهُ
- ٢٩ - فَكَأَنَّمَا أَتَلَّتْ بِأَجْنِحِهِ يَسْبِقُ لَمَحَ الطَّرْفِ أَرْمَهُ
- ٣٠ - تَضْحَى الرِّيحُ إِذَا تَمَطَّرَ فِي سَائِرِ شَأْنٍ يَحْسِرُ لَيْسَ تَتَبَعُهُ
- ٣١ - شَرِسُ السَّجِيحِ إِنْ شَرِسَتْ لَسَهُ وَيَلِينُ إِنْ لَا يَنْتَ أَخْدَعُهُ
- ٣٢ - طَرَفٌ كَانَ عَلَى مَعَاقِلِهِ شَرَفًا مِنَ الْجَادِي يَرِدُهُ

* * *

وقال في " اسماعيل بن بلبل " : - (٣)

البيط

- ٥٢ - مَسْمُومِينَ عَلَى جَرْدٍ مَسُومَةٍ مِثْلَ الْقِدَاحِ بِأَيْدِي غَيْرِ إِسْرَامٍ (٤)
- ٥٣ - خَيْلٌ إِذَا أُسْرِجَتْ أَوْ أَلِمَتْ لَكُمُ ذَلَّ الْعَزِيزُ لِإِسْرَاجٍ وَالْجَبَّارُ
- ٥٤ - حَتَّى إِذَا حَمَلْتُمْ فِي وَشِيحِكُمْ سَأَرَتْ هُنَاكَ بِأَسَابِرٍ وَأَجْبَامٍ
- ٥٥ - كَأَنَّ تَسَطُّلَهَا وَالزُّرْقُ نَاجِمَةٌ لَيْلٌ عَلَيْهِ سَمَاءُ ذَاتِ إِنجَامٍ
- ٥٦ - حَتَّى إِذَا الزُّرْقُ غَابَتْ فِي مَطَاعِنِهَا عَادَتْ هُنَاكَ سَمَاءُ ذَاتِ إِنجَامٍ
- ٥٧ - وَخَافَكُمْ كُلَّ شَيْءٍ فَانكَسَى نَفَقًا كَأَنَّهُ فِي حَشَاءٍ حَرْفٌ إِذْ غَامٍ

* * *

١ - الديوان / ٤ / ص ١٥٢

٢ - ٦ / ص ١٥٤

٣ - ٦ / ص ٢٢٤٦

٤ - ٦ / ص ٢٢٤

الطويل

ثانياً: وصف الإبل: - *

وقال يمدح "اباعيسى العلاء" بن صاعد: - (١)

- ٤٩ - تَرَى كُلَّ مِرْزَامٍ رَكُودٍ كَأَنَّهَا ^(٤) إِذَا هَدَرَتْ فَعَلَّ مِنَ الْبُخْتِ طَائِصُطٌ
- ٥٠ - لَهَا إِبِلٌ وَقَفَ عَلَيْهَا وَلَمْ تَسْزَلْ تَقُوتُ الرَّوَاعِي ضَبْعُهَا لَا الْعَوَافِطُ
- ٥١ - مِنَ اللَّاتِي يَحْمِيهَا الْأَبَاطِيلُ أَهْلَهَا وَهِيَ إِذَا مَا نَابَ حَقُّ شَوَابِطُ
- ٥٢ - حَبَائِيسُ لَا يَغْدَى مِنَ الضَّيْفِ لَحْمُهَا حَلِيبٌ لَهَا مِنْ دَرَاهَا وَعَجَالِطُ
- ٥٣ - إِذَا دَافَعَتْ أَلْبَانُهَا عَنْ دِمَائِهَا إِبِي ذَاكَ خِرْقٌ سَيْفُهُ الدُّمْرُ عَابِطُ
- ٥٤ - لِكُلِّ يَوْمٍ فِي السَّوَامِ عَقِيْرَةٌ تَكُوسُ وَفَرْنٌ فِيهِ تَجَلُّ نَوَاحِطُ

* _____ *

الوافر

وقال يمدح "أبا الحسين بن أبي البغل": - (٢)

- ١٢٩ - وَكَمْ نَصُوءٌ أَنَاخَ بِهَا إِلَى ^(٤) تَضْيِفُهَا الْمَجَادِبُ وَالسَّكَامُ
- ١٣٠ - أَتَتْهُ تَجُوبٌ عَرَضَ الْأَرْضِ جَوْبًا إِبِي، لَهَا حَبِيبٌ وَأَرْتَبُ السَّكَامُ
- ١٣١ - إِذَا تَطَعَتْ مِنَ الْعَوْمَةِ مَرَّتًا مِنَ الْأَمْرَاتِ لَيْسَ بِهِ عَسَلَامُ
- ١٣٢ - وَاللَّيْعُفُورِ فِي الْكُرِّ أَنْعَمَ سَاسٌ وَ لِلْحَرَبَاءِ فِي الضَّحِّ اصْطَلَحَ السَّكَامُ
- ١٣٣ - تَطَايِرٌ عَنْ مَنَاسِبِهَا حَصَاهُ وَسَافِرٌ عَنْ مَشَافِرِهَا اللَّفَّاسُ

* _____ *

البيط

وقال يمدح "اسماعيل بن يليل": - (٥)

- ١٩٦ (٦) - إِلَيْكَ جَاءَتْ بِوَحْشِ الشَّعْرِ تَحْمِلُهَا حَوْشُ الْبُطَيِّ الَّذِي يَعْتَمُ حَيْدَانُ
- ١٩٧ - جَاءَتْ بِكُلِّ شُرُودٍ كُلِّ نَاحِيَةٍ كَعَاصِفِ الرِّيحِ يُحْدِوُهَا سَلِيمَانُ
- ١٩٨ - الْحَاطِ بِرِقِّ إِذَا لَاحَتْ مَهْجَرَةٌ وَاسْتَوَقَدَتْ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ حَسْرَانُ
- ١٩٩ - هَمَّتْ بِأَنْ تَظْلِمَ الظُّلْمَانُ سُرْعَتَهَا وَكَادَ يَظْلِمُهَا مَنْ قَالَ ظَلَمَ سَانُ
- ٢٠٠ (٧) - تَطْوِي الْفَلَاحَ وَكَأَنَّ الْأَلَّ أُرْدِيَةً وَتَارَةً وَكَأَنَّ اللَّيْلَ سَيْجَانُ
- ٢٠١ - كَأَنَّهَا فِي ضَمَائِجِ الضَّحَى سَفْسَانُ وَفِي الْعِمَارِ وَفِي الظُّلْمَاءِ حَيْبَانُ

* _____ *

١ -	الديوان / ح ٤ / ص ١٤٢٤
٢ -	٥ / ٥ / ص ١٤٢٧
٣ -	٥ / ح ٦ / ص ٢٢٨
٤ -	٥ / ٥ / ص ٢٢٨
٥ -	٥ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٤١٩
٦ -	٥ / ٥ / ص ٢٤٢
٧ -	٥ / ٥ / ص ٢٤٢

* مجموع أبيات وصف الإبل: - ٧٠ بيتاً *

الطويل

وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد " : (١)

- | | | |
|-----|---|--|
| ٢٤٧ | رَأَسْفَهُ لِلْمُسْتَمِيحِينَ حَرَمَهُدُ (٢) | ١ - وَمَا كَفَقِدَ الْمَاءُ أَعْلَاهُ عَرَمَهُدُ |
| ٢٤٨ | خَبِيثٌ كَرِيهُهُ وَرُدُّهُ حَيْسٌ يَسُورُهُ | ٢ - وَسَائِرُهُ يَلُحُّ أَجَاجٌ مَرَشَقُ |
| ٢٤٩ | سَقَى مَاءَهَا التَّهْجِيرُ خَمْسَ عَمْرُدُ | ٣ - سَقَيْتُ بِهِ خُوصًا حَرَا جِيحِيحٌ بَعْدَهَا |
| ٢٥٠ | مَطُولٌ - إِذَا مَا طَلَّتْهَا السَّرِجُ جَعَدُ | ٤ - مَرَا سَيْلٌ مَا فِيهِنَّ إِلَّا نَجِيحِيحَةٌ |
| ٢٥١ | وَإِنْ خَانَ مَتْنِيهَا السَّيْفُ الْمَسْرَهُدُ | ٥ - أَمْرٌ عَلَى الْحَاجِّ الْبَعِيدِ مَرَامُهُ |
| ٢٥٢ | وَإِذَا هِيَ أَنْضَاهَا السَّفَارُ الْعَطُودُ | ٦ - مِنَ اللَّائِي تَزِدُ أَنْ أَيْدِ مَا جَاءَ وَنَيْسَةٌ |
| ٢٥٣ | مَرَائِرُ فِي أَيْدِي الْمُرَيْنِ تَمَسُّدُ | ٧ - كَمَا جَدَلْتُ فَاسْتَحَكَمْتُ عِنْدَ جَدِّ لَهَا |
| ٢٥٤ | وَإِنْ نَهَيْتُ نَهَى النِّعَامِ الْمَطْرَدُ | ٨ - إِذَا اسْتَكْرَهَتْ نَهَى الْجِنَابِ أَعْصَفَتْ |
| ٢٥٥ | مَكَاسِيِبُ أَمْثَالِ الْيَعَابِيِبِ تَوْسَدُ | ٩ - وَإِنْ فَتَرَتْ نَهَى الصَّمِّ وَأَرْزَاءُهُ |
| ٢٥٦ | بِمَاعِلٍ مِنْ تَلْكَ الدَّمَاءِ مَجَسَّدُ | ١٠ - وَفَقَّ يَرِدُ الْخَفِّ يَدِي مَنْ فَمَسَّرُوهُ |
| ٢٥٧ | إِذَا أَنْجَابِيهِنَّ فَدَفَدُ عَنْ فَدَفَدُ | ١١ - عَسَفَتْ وَدَوَّ كَالسَّمَاءِ قَطَعَتْهُ |

* ————— *

البيسط

وقال في " الطائي " : (٣)

- | | | |
|-----|--|---|
| ١٨٦ | كَالرَّيْحِ تَعْصِفُ بِالرُّكْبَانِ إِعْصَافًا (٤) | ١ - إِلَيْكَ رَادَتْ عَزِيمِي فَوْقَ نَاجِيحِيحَةٍ |
| ١٨٧ | أَخْفَ مَا دَبَّ فَوْقَ الْأَرْضِ إِخْفَاقًا (٥) | ٢ - أَرْسَى عَلَيْهَا قَتُودَ الرَّحْلِ أَنْ خُلِقَسَتْ |
| ١٨٨ | وَمَنْسِيهَا يَحْمِلُ الْعِزَّ إِخْذًا أَفْسَا | ٣ - تَقَلَّبَ اللَّيْلُ عَيْنًا غَيْرَ نَائِمَةٍ |
| ١٨٩ | تَجْرِي إِذَا مَا اتَّخَذَتْ السُّوْطَ مَجْدَافًا | ٤ - سَفِينَةٌ مِنْ سَفِينِ الْبَرْحِ كَمَسْفَةٍ |

* ————— *

١ - الديوان / ح ٢ / ص ٥٨٤

٢ - / / / ص ٦٠١

٣ - الديوان / ح ٤ / ص ١٥٩٩

٤ - / / / ص ١٦١

٥ - الديوان / / / ص ١٦١

٧٣

كَالْيَاحِ الْمَلِيحِ الْأَزْلَامِ

١ - وَقَلَاةٍ قَطَعْتَهَا يَفْسَلَاةٍ

٧٤

تَحْتَ أَهْوَالِ رَائِحِ مِسْرَامِ

٢ - بَاتَ فِي لُجَّةِ الظَّلَامِ فَرِيدَا

٧٥

أَيْنَ مِنْ عَائِكَ رَكَامِ هَيْسَامِ

٣ - مُطْرَقًا يَبْحَثُ الرُّوَى عَنِ الظُّمَامِ

٧٦

وَتَدَاعَتْ سَمَاؤُهُ بِأَنْهَامِ سَدَامِ

٤ - عَطَفَ اللَّيْلُ هَيْدَ بَيْهٍ عَلَيْهِ

٧٧

لَمُعًا فِي شَوْاهِ مِثْلِ الرَّشَامِ

٥ - يَفْقُ اللَّوْنُ كَالْمِيحِ لَلْأَمَامِ

٧٨

غَيْرُ هَاتِيكَ فَهِيَ مِنْ آلِ حَسَامِ

٦ - يَنْتَبِي كُلُّهُ إِلَى آلِ سَسَامِ

٧٩

جَدَّ قَتَى سِرَاتِهِ كَالْعِصَامِ

٧ - تِلْكَ أَوْسَفَعَةٌ بِخَدَيْهِ تَهْدِي

٨٠

فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا خَطْلَامِ

٨ - هِنَةٌ قَوَّتْ وَوَجَّحَتْ مِنْهَا

٨١

عَلِ قَسَمِينَ أَعْدَلُ الْقَسَامِ

٩ - خَطَّهَا فِي الْقِرَاةِ فِي الذَّنْبِ الزَّمَامِ

٨٢

حَ وَطَوْرًا يَغْيُ فِي الْإِظْلَامِ

١٠ - دُوَاهِبُ يَضَاحُكَ الْبِرْقُ مَالَا

٨٣

لِ عَلَيْهِ بِمَرْجِحِنِ رَكَامِ

١١ - ضَوِّفَ اللَّيْلُ فِي الْكُتَابَةِ وَالطُّو

٨٤

عَدْمِي بِجَانِبِيهِ حَوَامِ

١٢ - وَخَرِيْقٍ تَلْفَعُ فِي كُنْهَامِ

٨٥

هَ كَرِيًّا حَرَائِرِ الْأَهْضَامِ

١٣ - دَسَمَتْهُ الْأَرْوَاحُ قَدَمَا فَرِيْتَا

٨٦

قَ وَفِيَقَاتِ وَأَبِلِ سَجَامِ

١٤ - رَقْرَقَتْهُ الشَّمَالُ وَالرَّغْدُ وَالْبَرْ

٨٧

رَكْفَاهُ دُرُوبَهَا فِي الْمَوَاهِمِ

١٥ - حَرَحَفَ لَوْعَادِهِ مِنْهَا أَذَى الْقَسْرِ

٨٨

رُ أَطَارَتْ كَرَالِهِ بِاللَّادِ رِزَامِ

١٦ - وَسَوَّارَ عَلَيْهِ لَوَكَّتِ الْقَطْلُ

٨٩

طَلَعَ الْفَجْرُ سَاطِعًا كَالْقَصَامِ

١٧ - رَأَى ذَاكَ فَحَمَمَةَ اللَّيْلَ حَسْتَى

٩٠

تَبَ فَاضْحَى يَعْلُو رُوسَ الْإِكْسَامِ

١٨ - أَنْقَذَ الصُّبْحُ شِلْوَهُ مِنْ شِفَا الْمَوْ

٩١

حَةِ رَوَى الْوَلِيدِ بِالْمِهْرِ سَرَامِ

١٩ - فَرِحًا بِالنَّجَاةِ تَرْمِي بِهِ الْمِي

٩٢

بَاتَ يَشْقَى بِهِنَّ لَيْلَ التَّمَامِ

٢٠ - بَيْنَمَا الشَّاةُ نَاصِلًا مِنْ هَنْكَا

٩٣

مِنْ نِعَاجِ حَوَائِلِ وَنِعَامِ

٢١ - قَدَصَحَتْ شَمْسُهُ وَأَقْبَسَ الرَّوَالِ

٩٤

بِالرَّخَامِ وَخَلْفَهُ الْعَسَلَامِ

٢٢ - يَصْطَلِي جِمْرَةَ النَّهَارِ وَيَلْمُ

٩٥

مَا لِعَفِيرِ صَيْدِهَا مِنْ طَعَامِ

٢٣ - إِذَا أُتِيحَتْ لَهُ ضَمَّارٌ وَطَمَلِ

٩٦

مَنْ لَهُ الشَّدُّ أَيُّهَا اضْضَرَامِ

٢٤ - يَنْتَهَبِنِ الْمُدَى إِلَيْهِ وَيَضْرِبُ

٩٧

رَعْتَادَ الْغَيْرِ وَالْمَقْدَامِ

٢٥ - وَلَدَيْهِ لِهِنَّ أَنْ فَرَاوَكْنَ

٩٨

تَمَّ ثَابِتٌ حَفِيظَةٌ مِنْ مَحَامِ

٢٦ - قَتَرَمَتْ بِهِ الْأَجَارِي شَمَامًا

١ - الديوان ح/ ٦/ ص ٢٢٦

٢ - الديوان ح/ ٦/ ص ٢٢٧

٣ - ص ٢٢٧

- ٢٧ - كَرَفِيهَا يَمْدُودَ بِهِ مُشِيحًا
فَسَقَاها كَوْوَسَ هَمْسُوتِ زَوَامِ
٢٨ - فَأَرْعَوْتَ مِنْ مَرْحٍ وَصَرِيحٍ
وَمَوْلٍ مَهْتِكِ النَّحْرِ دَائِي
٢٩ - وَمَضَى يَعْصِفُ النَّجَاءَ كَمَا أَزَلَّ
لِ مِنَ النُّجْنِيْقِ مَرْدِي رِجَالِ
٣٠ - أَوْ كَمَا انْقَضَ كَوْكَبٌ أَوْ كَمَا طَ (١)
رَتٌ مِنَ الْبَرْقِ شُقَّةٌ فِي غَمَامِ
٣١ - ذَاكَ شَبَّهْتَ نَاقَتِي حِينَ رَاحَسْتِ
صَخْبًا رَحَلَهَا كَوَالْبَغَامِ
٣٢ - مِيلُغُ الْوَحْدِ تَقْدِفُ التَّرْوِ بِالْمَسْرِ
وَ تَوْتَرِي اللُّغَامَ بَعْدَ اللُّغَامِ

* * *

الطويل

وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" : - (٢)

- ٨٤ - بَوَجْنَاءِ يَنْعِيهَا غَيْرٌ وَشَدَّ قَسَمُ
كَبَسْتُ دُجَاهُ الْجَوْنِ ثُمَّ هَتَكْتُ لَللَّهْ
٨٥ - كَمَا انْقَضَ مِنْ ذِي النُّجْنِيْقِ الْعَلْمُ
عَدَا أَمْرَةً تَنْقُضُ عَنْ كُلِّ زَجْرٍ
٨٦ - هُوَ السِّيفُ إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْتَلِسُ
يَخْوُضُ عَلَيْهِ لَجَّةُ الْهَوْلِ رَاكِيبًا
٨٧ - مِنَ الْعَيْسِ فِي يَهْمَاءِ وَاللَّيْلِ أَيْهَمُ
نَجِيبٌ مِنَ الْفَتْيَانِ فَوْقَ نَجِيبِيَّةِ
٨٨ - كَسْرَاءُ يَضِيهَا وَتَضِيهِمْ لَهَا
فَرِيدَيْنِ يُضْفِيهَا وَتَضْفِيهِ فِي الدُّجَانِ
٨٩ - وَدُونَ الْهَدَى سَدٌّ مِنَ اللَّيْلِ مَبْهَمُ
بُرَيْهَا الْهَدَى حَدَسًا وَنَجْوِ بَرَحْلِهِ

١ - الديوان / ح ٦ / ص ٢٢٢٢

٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٣ - ح ٥ / ص ٢٠٩

وقال «وهي مما نحل» محمد بن يعقوب «المعروف بشقال» : (١)

الطويل

- | | | |
|----|--|--|
| ٢٤ | قَصَاقِصُهُ وَرَدَّ السَّيَالُ غَضْنَفَهُ | ١ - فَمَا أَسَدٌ جَهْمٌ الْمَحْيَا شَتِيمَسُهُ (٢) |
| ٢٥ | وَمِنْهُنَّ ضَرْفَانِ وَمِنْهُنَّ قَسْمُورٌ | ٢ - مِسْمِيٌّ بِأَسْمَاءٍ فَمِنْهُنَّ ضَيْغَمٌ |
| ٢٦ | هُوَ الدَّهْرُ قِيٌّ هَذَا وَهَذَا مَكْفَسُورٌ | ٣ - لَهُ جَنَّةٌ لَا تَمْتَعَارُ وَشَيْكَا (٣) |
| ٢٧ | وَعَجٌّ كَأَطْرَافِ الشَّبَاحِينَ يَنْفَعَسُورٌ | ٤ - إِهَابٌ كِتَجْقَافِ الْكُمِّيِّ حِصَانَتُهُ |
| ٢٨ | بَيْنَ خُضَابٍ مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْسَرُورٌ | ٥ - رَحِجٌ كَأَنْصَاقِ الْأَهْلِ لَا يَنْبَسِي |
| ٢٩ | هُنَّوَرٌ بِالْأَذْقَانِ حِينَ يَزْمِجُورٌ | ٦ - تَنْظَلُ لَهُ غَلْبُ الْأَسْوَدِ خَوَاضِعُورٌ |
| ٣٠ | تَكَادُ لَهُ صَمُّ السَّلَامِ تَنْفَطُورٌ | ٧ - لَهُ ذَمْرَاتٌ حِينَ يُوَعِدُ قَرُونَتُهُ |
| ٣١ | قَرِيْبًا يَأْتِي مَسْمَعٌ حِينَ يَبْسُرُورٌ | ٨ - يَرَاهُ سُرَاةَ اللَّيْلِ وَالذَّوْدُ وَنَسُهُ |
| ٣٢ | شِهَابٌ لَطِيٌّ يَغْشَى لَهُ الْعَتَمُورٌ | ٩ - يُدِيرُ إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حِجَا جَهُورٌ |
| ٣٣ | مُكْبَسِرٌ أَجْوَازِ الْعِظَامِ مُجَبِّسُورٌ | ١٠ - خَبِئْتُهُ جَابُ الْبَضِيعِ كَأَتَمُهُ |
| ٣٤ | مُظَاهِرٌ الْبَابِ الرَّحَالَةِ أَوْبَسُورٌ | ١١ - لَهُ كَلْكَلٌ رَحْبُ اللَّيْمَانِ وَكَاهِوْرٌ |
| ٣٥ | قِرَاةٌ مَلَا حِكَ أَطْبَاقِ الْفِقَارِ مُصَبِّسُورٌ | ١٢ - شَدِيدٌ الْقُوَى عَعْبَلُ الشَّوَى مَوْجِدَالٌ |
| ٣٦ | حَمِيٌّ ظَهْرُهُ الرِّكْبَانُ فَالسَّفْ رَازِرُورٌ | ١٣ - إِذَا مَا عَلَا مِنْ الطَّرِيقِ بَبْرُورٌ |
| ٣٧ | لَهُ نَجْدَةٌ مِنْهَا وَنَهْرٌ هُوَ تَوَزِرُورٌ | ١٤ - أَخُو وَحْدَةٍ تَغْنِيهِ عَنْ كُلِّ مَسْجِدٍ |
| ٣٨ | وَيَبْرُزُ لِلْقُرْنِ النَّوَارِي فَيَصْحَرُورٌ | ١٥ - مَخُوفٌ الشَّدَاةِ يَمْسِسُ الضَّرَاةَ لِصَيْدِهِ |

* ————— *

١ - الديوان / ج ٣ / ص ١٠٤٢

٢ - / / / ص ١٠٤٤

٣ - / / / ص ١٠٤٥

* مجموع أبيات وصف الأسد : ١٥ بيتاً .

رابعاً : وصف الأفاعى :- *

(١)

وقال يهجو " ابراهيم البيهقي " المؤدب ، وكان شاعر " عبيد الله بن عبد الله "

المنسوخ

- ٨١ - ١ - مَا يَحْرِشُ الْحَارِثُونَ وَيَلْمُهُ (٢) مِنْ أَعْوَانِ أَسْمَ نَهَشَاشِ .
- ٨٢ - ٢ - يَنْسَابُ جُنْحُ الظَّلَامِ نِي سَفْسِنِ فِي جِلْدِهِ الْقَشَمِرَّ نَشَّاشِ .
- ٨٣ - ٣ - لَهُ سَجِيْفَةٌ لَدَى مَزَاجِفِهِ يُجِيبُ مِنْكَشِيشِ كَشَّاشِ .
- ٨٤ - ٤ - كَأَنَّ أذْنَا هُمَا لِسَاوِمِهِ صَوْتُ رَحَا الْجَشِيشِ جَشَّاشِ .
- ٨٥ - ٥ - يَدُهُ شَقِيلٌ قَبْلَ الْوَيْثَابِ مَنْظُورُهُ وَنَفْسُهُ السَّمُّ أَيَادِي قَشَّاشِ .
- ٨٦ - ٦ - تَمِطُرُ نَابَاهُ عِنْدَ نَهَشَتَيْهِ وَبَلَامِنَ الْمَوْتِ بَعْدَ ارْتَشَّاشِ .

* _____ *

خامساً : وصف الفهد :- ** (٣)

وقال في الفهد :-

الرجز

- ١ - كَأَنَّهَا وَالْحُرْزُ مِنْ أَحَدِ أَقْبَهَا .
- ٢ - وَالْخَطُطُ السُّودُ عَلَى أَثْمَدِ أَقْبَهَا .
- ٣ - تَرَكُّ جَرَى الْإِثْمَدُ مِنْ أَمَّا قَبَهَا .

* _____ *

- ١ - الديوان / ٢١ / ص ١٢٥
- ٢ - / / ٦ / ص ١٢٥٢
- ٣ - الديوان / ٤١ / ص ١٢١

* مجموع أبيات وصف الأفاعى : ٦ أبيات .
 ** مجموع أبيات وصف الفهد : ٣ أبيات .

ثالثاً: - وصف المأكول والمشروب .

أ - وصف المأكول . . .	١٢٢ = بيتاً .
١ - الفواكه :-	٤٣ بيتاً .
١ - الموز .	١٤ بيتاً .
٢ - العنب .	١٩ بيتاً .
٣ - المشمش .	٥ أبيات .
٤ - البرنى .	٥ أبيات .
٢ - اللحوم :-	٢١ بيتاً .
١ - السمك .	١٣ بيتاً .
٢ - الدجاج .	٦ أبيات .
٣ - الطياحنة .	٢ بيتان .
٣ - الحلوى :-	٢٧ بيتاً .
١ - اللوزنج .	١٦ بيتاً .
٢ - الزلايمية .	٤ أبيات .
٣ - القطائف .	٧ أبيات .
٤ - الهريسة .	٩ أبيات .
٥ - الثريد .	بيتان .
٦ - الرقاق .	٣ أبيات .
٧ - الباذنجان .	٥ أبيات .
٨ - الرؤوس وأرغفة الحوارى .	بيتان .
٩ - صفة وسط .	١٥ بيتاً .

* * *

ن. وصف المشروب :- ٢٢١ بيتاً .

وصف المأكول والمشروب :-

أولاً : وصف الأطعمة :-

١ - الفواكه :-

١ - وصف الموز :-

وقال في " الحسن بن عبيد الله بن سليمان " :- (١)

الخفيف

- | | | |
|----|---|--|
| ٨ | فَاذْكُرِ الْمَوْزَ وَاتْرِكِ الْأَسْيَاءَ . | ١ - عَظُمَتْ تِلْكَمُ الْأَيَادِي وَجَلَّتْ (٢) . |
| ٩ | كَاسِمِهِ مُبَدَّلًا مِنَ الْمِصْرِ فَسَاءَ . | ٢ - إِنَّمَا الْمَوْزُ حِينَ تُمْكِنُ وَمُسْتَعْمَلُهُ |
| ١٠ | كَاسِمِهِ مُبَدَّلًا مِنَ الزَّيْرِ تَسَاءَ . | ٣ - وَكَذَا فَقَدُهُ الْعَزِيزُ عَلَيْنَا |
| ١١ | تُ هَلَقَدَّ بَانَ قَضَلُهُ لِأَخْفَاءَ . | ٤ - فَهُوَ الْفَوْزُ مِثْلَمَا فَقَدَهُ الْمَوْزُ |
| ١٢ | مَنْ أَفَادَ الْمَعَانِي الْأَسْمَاءَ . | ٥ - وَلِهَذَا التَّوْبِيلُ سَمَاءُ مَمْرُزًا |
| ١٣ | وَبُوقًا وَمَا أَسَاتُ الْغَنَاءَ . | ٦ - رَبِّ فَاجْعَلْهُ لِي صُبُوحًا وَقِيَّةً لَّا |
| ١٤ | لَا تَغَالِطُ فَقَدْ سَأَلْتُ الْبَقَاءَ . | ٧ - وَأَرَى بَيْلَ آيَتٍ أَنْ جَوَابِي سِي : |
| ١٥ | خَرِيٌّ يُغَازِلُ الْأَحْسَاءَ . | ٨ - يَشْهَدُ اللَّهُ أَنْ لَطَمَ سَامًا |
| ١٦ | سَاعِدًا أَنْعَمَ لِي نَعْمَاءَ . | ٩ - نَكْبَةً عَذْبَةً وَطَعْمًا لَبِيدًا (٣) |
| ١٧ | سِهَ انْتِرَاعَ الْأَبْكَارِ ، وَالْإِغْفَاءَ . | ١٠ - وَتَخَالَ انْتِسْرَابَهُ فَوْجًا رِي |
| ١٨ | نَارَعَتُهُ قُلُوبِنَا الْأَحْسَاءَ . | ١١ - لَوْ تَكُونُ الْقُلُوبُ مَأْوَى طَعَامًا |
| ١٩ | رَغْمٍ مِنْ أَكْلِهِ وَإِنْ كَانَتْ مَاءَ . | ١٢ - إِنِّي لِلْحَقِيقِ بِالشَّمْعِ السَّاسَاءَ |

* * *

السريع

وقال في الموز :- (٤)

- | | |
|---|--|
| ١ - لِلْمَوْزِ إِحْسَانٌ بِلَانْدُنْشُوبِ | لَيْسَ بِمَعْدُودٍ وَلَا بِمَحْسُوبِ : |
| ٢ - يَكَادُ مِنْ مَوْقِعِهِ الْمَحَبُوبِ | يُدْفَعُهُ الْبِلْعُ إِلَى الْقَلْبِ : |

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ١ / ص ٦

٢ - ٦ / ٦ / ص ٦

٣ - ٦ / ٦ / ص ٦

٤ - ٦ / ٥ / ص ٢٠

٢ - وصف العنب :

وقال يصف العنب الرازقي : - (١)

- ١ - وَرَازِقِي مَخْطَفُ الْخَمْرِ وَرِ
- ٢ - كَأَنَّهُ مَخَازِنُ الْبَلَاءِ (٢) وَرِ
- ٣ - قَدْ هَمَّتْ مَسْكَاً إِلَى الشُّطِّ وَرِ
- ٤ - وَفِي الْأَعَالِي مَاءُ وَرْدٍ جُ وَرِ
- ٥ - لَمْ يَبْقَ مِنْهُ وَهَجَ الْحَمْرِ رُورِ
- ٦ - إِلَّا ضِيَاءٌ فِي ظُرُوفِ نَرْ وَرِ
- ٧ - لَوْ أَنَّهُ يَبْقَى عَلَى الدَّمِّ وَرِ
- ٨ - قَرَطَ أَذَانِ الْحَسَانِ الْحُورِ
- ٩ - يَلَا فَرِيدَ وَبَلَا شُ ذُورِ
- ١٠ - لَمْ يَذَاقِ الْعَسَلِ الْهَشَّ وَرِ
- ١١ - وَنَكَبَةُ السِّبْكِ مَعَ الْكَافِ وَرِ
- ١٢ - وَرِقَّةُ الْمَاءِ عَلَى الصِّمْرِ دُورِ
- ١٣ - وَبَرْدٌ مَعَالِ الْخَصْرِ الْمُقْرِ رُورِ

* * *

ومن أحسن ما قيل في العنب قول " ابن الرومي " : - (٣)

- ١ - كَأَنَّ الرَّازِقِيَّ وَقَدْ تَنَاهَى وَرِ
 - ٢ - قَوَارِيرَ بِنَاءِ الْوَرْدِ مَسْلَى وَرِ
 - ٣ - وَتَحَسَّبَ مِنَ الشَّهْدِ الْمَصْفَى وَرِ
 - ٤ - فَكُلٌّ مَجْمَعٌ مِنْهُ ثَرِيحَا وَرِ
- وَتَاهَتْ بِالْعَنَاقِيدِ الْكُورِ وَرِ
تَشْفَى وَلَوْ لَوْ فِيهَا يَعْبُورِ وَرِ
إِذَا اخْتَلَفَتْ عَلَيْكَ بِوَالطَّمْرِ وَرِ
وَكُلٌّ مَقْرُونٌ مِنْهُ نَجْمِ وَرِ

* * *

وله فيه : - (٤)

- ١ - وَرَازِقِيَّ مَخْطَفُ خَمْرِهِ وَرِ
 - ٢ - كَأَنَّهُ مَخَازِنُ مَمْلُوءَةٌ وَرِ
- قَدْ أَيْتَعَتْ مَسْكَاً إِلَى الْأَسَا قِيلِ وَرِ
مِنْ مَاءِ وَرْدٍ فِيهِ مَسْكٌَ نَافِ قِيلِ وَرِ

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ٩٨٧
 ٢ - الديوان / ٢ / ص ٩٨٨
 ٣ - من كتاب غرائب التشبيهات / لعلي بن ظافر الأزدي / ص ١٠٨
 ٤ - من كتاب التشبيهات / لابن أبي عون / ص ٢٨٨

٣ - وصف المشمش :

الطويل

قال ودم المشمش :- (١)

- ١ - إِذَا مَا رَأَيْتَ الدَّهْرَ بَسْتَانَ شَمْسِيْنَ
- فَأَيُّنَ يَحِقُّ أَنْ لَطِيْفِيْنَ
- ٢ - يُغْفَلُ لَهُ مَا لَا يُغْفَلُ لِرَبِّيْهِ
- يُعْمَلُ مَرِيضًا حَمَلٌ كُلُّ قَضِيْبِيْنَ

* ----- *

الكامل

وقال فيه :- (٢)

- ١ - قَسْرٌ مِنَ الذَّهَبِ الْمَصْفَى حَشِيْمٌ
- شَهْدٌ لِيَذُّ طَعْمَهُ لِلجَانِيْبِيْنَ
- ٢ - ظَلْنَا لِدَيْهِ نُدِيْرٌ فِي كَلِمَاتِنَا
- خَمْرًا تَشْعِشِعُ كَالْعَقِيْقِ الْجَانِيْبِيْنَ
- ٣ - وَكَأَنَّمَا الْأَفْلَاكُ مِنْ طَرْبٍ بِمَنَانَا
- نَثَرَتْ كَوَاكِبَهَا عَلَى الْأَعْصَانِ

* ----- *

الطويل

٤ - وصف الهزني :- (٣)

وقال :-

- ١ - بَعَثْتُ بِرَبِّيْ جَنِيْ كَأَنَّ
- مَخَازِنَ تَبْرِقْدُمُ لِمَنْ مِنَ الشَّهْدِيْ
- ٢ - مَخْتَمَةَ الْأَطْرَافِ تَنْقُدُ مَقْصَمَهَا
- عَنِ الْعَسَلِ الْمَانِيِّ وَالْعَنْبَرِ الْهِنْدِيِّ
- ٣ - يَنْقَلُ مِنْ خَضِرِ الثِّيَابِ وَصَفْرِهَا
- إِلَى حُمْرِهَا مَا بَيْنَ وَشِيٍّ إِلَى بَرْدِ
- ٤ - فَكَمْ لَيْسَتْ فِي شَاهِقٍ وَنَلَا تَسْرِي
- وَلَا تَجْتَنِيْ بِاللَّحْظِ إِلَّا مِنَ الْبُعْدِ
- ٥ - أَلَذُّ مِنَ الشُّكْرَى وَأَحْلَى مِنَ الْمُسْنَى
- وَأَعْدَبُ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيْبِ عَلَى الصَّدِّ

* ----- *

١ - الديوان / ح ١ ص ٢١٤

٢ - نهاية الأرب / النويري / ح ١١ ص ١٤

٣ - الديوان / ح ٢ ص ٨٠٧

الطويل

١ - السمك :-

وقال في "أبي بشر المرثدي :- (١)

- ١ - إِذَا نَشَى فِي سَفْوِدٍ وَعِنْدَ نَضِجِهِ
- ٢ - فَتَى رَمَى مَرَعَى بِدِجَلَةٍ مُخَصَّبَتَا
- ٣ - إِلَى أَنْ أَصَابَتْهُ مِنَ الدَّهْرِ نَوَّةٌ
- ٤ - فَاصْدَرَهُ الْعَبِيدُ عَنْ خَيْرِ مَوْرِدٍ
- ٥ - وَجَاهِهِ الْحَمَالُ أَطِيبَ مَطْعَمٍ
- ٦ - وَيَأْحَبُّ إِذًا إِعْمَانًا فِيهِ نَاضِجَتَا
- ٨ - وَأَخْرَجَ مِنْ سِرِّيَالِهِ الْمُسْتَوْرِدَ (٩)
- ٩ - أَبِي أَنْ يَرَاهُ رَائِدٌ غَيْرَ مُحَمَّدٍ
- ١٠ - وَقَدْ صَارَ أَقْصَى مَنِيَةِ الْمُتَجَرِّدِ
- ١١ - وَأُزْرِدُهُ الشَّوَاهِدَ أَحْبَبَ مَسْوَرِدِ
- ١٢ - إِلَى الطَّيِّبِ الْغِنَاقِ غَيْرِ الْمُصَرِّدِ
- ١٣ - كَمَا جَاءَ مِنْ تَنْوِيرِهِ الْمُتَوَقِّدِ

* * *

الكامل

وقال في "ابن بشر المرثدي :- (٢)

- ١ - وَبَنَاتٌ بِدِجَلَةٍ فِي فَنَائِكِ
- ٢ - تَفَرَّى بِأَمْثَالِ الدُّرُوعِ وَأَحْزَانِ
- ٣ - يَبْضُرُ كَأَمْثَالِ السَّبَائِكِ بِسَلْ
- ٤ - تُغْنِي عَنِ الزِّيَادِ قَالِيهَا
- ٥ - حَسَنَتْ مَنَاطِرُهَا وَسَاعَدَهَا
- ٦ - وَالنَّاقَةُ الْغُرْنَانُ يَرْقُبُهَا
- ٧ - وَاللَّهَازِ زَيْسَاءُ هَدِيَّةٌ نَهَبَتْ
- ٩ - مَأْسُورَةٌ فِي كُلِّ مَعْتَدٍ كَرِيحِ
- ١٠ - سَيَانًا بِمِثْلِ نَوَاقِذِ الشُّكَاكِ
- ١١ - مَشْحُونَةٌ بِالشَّحْمِ كَالْعَكَاكِ
- ١٢ - وَتَبَخَّرُ الشَّائِرِينَ بِالْأَسْوَدِ
- ١٣ - طَعْمٌ كَحَلِّ مَعَاقِدِ التَّسَاكِ
- ١٤ - قَلِقُ الْخَوَاطِرِ مَتَعِبُ الْمَلَاكِ
- ١٦ - مَدَّ جَاوَزَتْ أَسْكَفَةَ الْحَقَاكِ

* * *

١ - الديوان / ٢ ح / ص ٢٠

٢ - ٥ / ١ ح / ص ٢٠

٣ - ٦ / ١ ح / ص ١٨١

٢ - الدجاج :

وقال يصف دجاجاً :- (١)

- ١ - وَسَمِيحَةٌ صَفْرَاءُ دِيَارِيَّةٌ
- ٢ - عَظُمَتْ فَكَادَتْ أَنْ تَكُونَ عَائِزَةً
- ٣ - طَفِقَتْ تَجُودُ بِذَوِيهَا جَوْ ذَابَّةً
- ٤ - نِعِمَّ السَّمَاءُ هُنَاكَ ظِلٌّ صَبِيحِيَّةً
- ٥ - يَأْحَسُنَهَا فَوْقَ الْإِخْوَانِ وَبَيْنَهُنَّ
- ٦ - ظَلْنَا نَقَشَ جِلْدَهَا عَنْ لَحْمِهَا

* * *

الوافر

٣ - وقال في طباهجة :- (٢)

- ١ - طَبَاهِجَةٌ كَأَعْرَافِ الدُّبُرِ
- ٢ - هَلُمَّ إِلَى مُسَاعَدَتِي عَلَيْهَا

* * *

١ - الديوان / ٣ / ٩٥٤

٢ - الديوان / ٥ / ١٨٩٠

٣ - وصف الحلو - روى :-

١ - اللوزين - ج :-

وقال يهني "أبا العباس احمد بن محمد بن عبيد الله بن بشر المرثدي " بمولود " :- (١)

- | | | |
|----|--|--|
| ٧٠ | إِذَا بَدَأَ أَعْجَبَ أَوْعَجِبَا (٢) | ١ - لَا يَخِطُّنِي مِنْكَ لَوْزِينٌ ج |
| ٧١ | إِلَّا أَيْتَ زَلْفَاهُ أَنْ يَحْجِبَا | ٢ - لَمْ تُغْلِقِ الشَّهْوَةَ أَبْوَابَهَا |
| ٧٢ | لَسَهْلَ الطَّيِّبَ لَمُدَّ هَبَا | ٣ - لَوْ شَاءَ أَنْ يَذْهَبَ فِي صَخْرَةٍ |
| ٧٣ | دَوْرًا تَرَى الدُّهْنَ لَهُ لَوْلَبَا | ٤ - يَدُورُ بِالنَّفْخَةِ فِي جَاهِ سَهْ |
| ٧٤ | مُسْتَحْسِنٌ سَاعِدٌ مُسْتَعْدَبَا | ٥ - عَاوَنَ فِيهِ مَنْظَرٌ مُخْبِرَا |
| ٧٥ | مِمَّ فَأَضْحَى مُطْرِبًا مَضْرِبَا | ٦ - كَالْحَسَنِ الْمُحْسِنِ فِي شَكْرِهِ |
| ٧٦ | أَرْقُ قَشْرًا مِنْ نَيْسَمِ الصَّبَا | ٧ - مَسْتَكْنَفُ الْحُسْرِ وَلَكِنَّهُ |
| ٧٧ | مِنْ أَعْيُنِ الْقَطْرِ الَّذِي قَبَّسَا | ٨ - كَأَنَّمَا قَدَّتْ جَلَابِيئُهُ |
| ٧٨ | شَارَكَ نِيَّ الْأَجْنِحَةِ الْجُنْدُ بَا | ٩ - يَخَالُ مِنْ رِقَّةِ خِرْشَاتِهِ |
| ٧٩ | تُغْرَا لَكَانَ الْوَاضِحِ الْأَشْنَبَا | ١٠ - لَوْ أَنْصَوْرَ مِنْ خُـ بِيْزِهِ |
| ٨٠ | أَنْ يَجْعَلَ الْكَفَّ لَهَا مَرْكَبَا | ١١ - مِنْ كُلِّ بَيْضَاءٍ يَجِبُ الْفَيْسَى |
| ٨١ | شَهْبَاءُ تَحْكِي الْأَزْرَقَ الْأَشْبَبَا | ١٢ - مَدُّهُونَةَ زَرْقَاءَ مَدُّ فَوْتَهُ (٣) |
| ٨٢ | وَطَيَّبَتْ حَتَّى صَبَا مِنْ صَبَا | ١٣ - مَلَذَّ عَيْنَ وَفَمٍ حُسْنًا |
| ٨٣ | مَرَّتْ عَلَى الدَّائِقِ إِلَّا أَبْبَسَى | ١٤ - زَيْقٌ لَهَا اللَّوْزُ فَلَا مُسْرَةَ |
| ٨٤ | وَشَاوَرُوا فِي نَقْدِهِ الْمُدَّ هَبَا | ١٥ - وَانْتَقَدَ السُّكْرُ نَقْدَهُ |
| ٨٥ | وَلَا إِذَا الضَّرْسُ عَلَاهَا نَبَا | ١٦ - فَلَا إِذَا الْعَيْنُ رَأَتْهَا نَبَسَتْ |

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٢٢٢

٢ - ٦ / ٦ / ص ٢٢٧

٢ - ٦ / ٦ / ص ٢٢٨

قال ابن الرومي " في قالى زلابيسة :- (١)

- ١ - وَسْتَقِرُّ عَلَى كُرْسِيِّ تَحْسِبُ رُوحِي الْفِدَاءَ لَهُ مِنْ مَتَّحِبٍ نَحْسِبُ
- ٢ - رَأَيْتَهُ سَحْرًا يَلْقَى زَلَابِيسَةً
- ٣ - كَأَنَّ زَيْتَ الْفَلْقَى حِينَ يَسْكَدَا
- ٤ - يَلْقَى الْعَجِينَ لَجِينًا مِنْ أَنَا يَلْسُو

* * *

٣ - وصف القطائف :-

الكامل

وقال يصف دجاجسة :- (٢)

- ١ - وَرَأَتْ قَطَائِفَ بَعْدَ ذَاكَ لَطَائِفُ تَرْضَى اللَّهَاءَ بِهَا وَيَرْضَى الْحَنْجَرُ
- ٢ - ضُحِكَ الْوُجُوهِ مِنَ الطَّبْرُزِدِ نَوَقَتَهَا دُمُوعُ الْعَيُونِ مِنَ الدَّهَانِ تَعْصَرُ

* * *

الرجز

وقال :- (٣)

- ١ - قَطَائِفٌ قَدْ حَشِيَتْ بِاللُّوزِ
- ٢ - وَالسُّكَّرِ الْمَادِي حَسُو الْمَوْزِ
- ٣ - تَسْبُحُ فِي آيِدِي دُهْنِ الْجَوْزِ
- ٤ - سُرِرَتْ لِمَا وَقَعَتْ فِي حَسْوِي
- ٥ - سُرُورِ عَبَّاسٍ بِقُرْبِ فَرْزِ

* * *

٤ - وصف الهريسة :-

الطويل

وقال في الهريسة :- (٤)

- ١ - تَعَالَوْا إِلَى مَنْ عَدَبَتْ طُولَ لَيْلِهَا بِأَضْيَاقٍ مِنْ حَبْسٍ وَطَيْسٍ يَسْمُرُ
- ٢ - وَقَدْ جَلَدَهَا الْحَدَّ وَهِيَ بَرِيئَةٌ فَحَى عَلَى دَفْنِ الشَّهِيدَةِ تَوَجَّسُرُوا

* * *

الوافر

وكتب الي " ابي الوليد خلف السمرى " . (٥)

- ١ - أَيَا هَتَاءَ هَلْ لَكَ فِي هَرِيْسِ
- ٢ - وَأَضْلَاعِ الرِّخَالِ مَرِيْبَاتِ
- ٣ - صَنِيعَةِ خَابِرِ صَنِيعِ مَجِيْدِ
- ٤ - أَمَلِ اللَّيْلِ يَعْقِدُهَا بِضَرْبِ
- ٥ - وَبَيْنَ يَدَيْكَ مِنْ مَرِيْحَتِي سِقِي

١ - الديوان ج ١ / ص ٣٥٣ / ٢ - الديوان ج ٢ / ص ٤٠٤ / ٣ - كامل كيلاني / ديوان ابن الهيثم / ٤ - الديوان / ٣ / ١١٤١ / ١١ / ان / ٤ / ١٤٤٩ .

- ٦ - فَتَبَرَّكَ فَوْقَ صَفْحَتِهَا بِرُوكٍ كَمَا بَرَكَ الْبَعِيرُ عَلَى الْخَيْبِ ط .
- ٧ - قِيَالَهُ مِنْ لَقْمٍ هُنَاكَ ط .

* ————— *

الكامل

٥ - وصف الثريد :-

وقال يصف دجاجية :- (١)

- ١ - وَتَقَدَّمَتْهَا قَبْلَ ذَلِكَ ثَرَاكٌ ط .
- ٢ - وَمَدَّ قَاتِ كُلِّهَا مَزْحًا ط .
- ٧ مِثْلَ الرِّيَاضِ بِمَنْلِهَا يَصْدُرُ ط .
- ٨ بِالْبَيْضِ مِنْهَا مَلْسَنٌ وَمَدَّ ط .

* ————— *

٦ - وصف الرقاق :- (٢)

وَذَكَرَ أَنَّهُ مَرَّ بِخَبَازٍ يَبْسُطُ الرِّقَاقَ كَأَسْرَعٍ مِنْ رَجْوَعِ الطَّرْفِ ، مَا بَيْنَ أَنْ يَرَى الْعَجِينَ فِي يَدِ مَكَالِكِرَةٍ حَتَّى يَنْدَحِيَ فَيَصِيرُ كَالْقَمْرِ إِلَّا مَقْدَارَ لِحْظَةٍ وَاحِدَةٍ ، فَشَبِهَتْ سُرْعَةَ انْبِسَاطِهَا بِسُرْعَةِ الدَّائِرَةِ

فِي الْمَاءِ يَقْذِفُ فِيهِ الْحِجْرَ ، فَقُلْتُ فِي ذَلِكَ :

- ١ - مَا أَسْرَعَ لَا أَنْسَ خَبَازًا مَرَّرْتُ بِهِ ط .
- ٢ - مَا بَيْنَ رُؤْيَيْهَا فِي كَفِّهِ كَوَكْرَةٌ ط .
- ٣ - إِلَّا يَبْقَدُ أَرْمَانِدًا أَحَدًا ط .
- بِطِ يَدُ حَوِ الرِّقَاقَةَ وَشَكَ اللَّحْمَ بِالْبَصْرِ ط .
- وَبَيْنَ رُؤْيَيْهَا قَوْرًا كَالْقَمْرِ ط .
- فِي صَفْحَةِ الْمَاءِ يَرْمِي فِيهِ بِالْحِجْرِ ط .

* ————— *

١ - الديوان / ٣ / ٩٥٤

٢ - الديوان / ٢ / ١١١٠

٧ - وصف الباذنجان :-

وقال بيتاً مفرداً :- (١)

وَبَاذِنَجَانٍ مَحْمُودٍ قَرَأَهُ يَعْمُ كَعَبْرٍ فِي دُهْنِ بَسَانٍ

* * *

المتقارب

وله فيما أيضاً يعنى الباذنجان :- (٢)

١ - أَنَا يَا بَذَنَجُ بَوْرَانِ
٢ - وَقَدْ شَجَّ لِلْقَلْبِ مِنْهُ الْجَلْدُ
وَشِيرَاذَةٌ مِنْ لَبَانِ النَّعْمِ
كَتَشَجِجٍ أَوْجُ بِبَعْضِ الْخَدَمِ

* * *

وقال :- (٣)

١ - إِذَا أَجَادَ الَّذِي يُشَبَّهُهُ
٢ - قَالَ : كُرَاتُ الْأَرْدَمِ قَدْ حَشِيَتْ
وَأَحْكَمَ الرَّصْفِ فِيهِ النَّعْمِ
بِسِسِمٍ وَقَمَعَتْ بِكَيْخَسِمْ

* * *

الكامل

٨ - وقال في الروم وسر وأرغفة الحواري :- (٤)

١ - هَامٌ وَأَرْغَفَةٌ
٢ - كَوَجَّوْهُ أَهْلَ الْجَنَّةِ ابْتَسَمَتْ لَنَا
قَدْ أَخْرَجَا مِنْ جَاهِمٍ فَسَارِ (٥)
مَقْرُونَةٌ بَوَجَّوْهُ أَهْلَ الْقِيَامِ

١ - للديوان / ٦٦ / ص ٢٦٠

٢ - من كتاب : غرائب التشبيهات لعلی بن ظافر الأزدی / ص ١٢٥ / ٢ - الديوان / ١ / ص ٢٩٢

٤ - الديوان / ٣ / ص ٩٨ ٥ - الديوان / ٢ / ص ٩٨

- | | | |
|----|---|--|
| ٣ | جَرَدَتْ تَقَى خُبْرٍ مِنَ السَّيِّئِ ذِي (٢) | ١ - خَذَ يَأْمُرِدُ الْأَكْلِ اللَّذِيذِ |
| ٤ | فَأَقْسِرِ الْحَرْفَيْنِ مِنْ وَجْهِهِمَا | ٢ - لَمْ تَرَعَيْنَا نَاطِرِ شَيْبِهِمَا |
| ٥ | فَأَثَقَفْ عَلَى أَحَدَاهُمَا نَتَائِفَهَا | ٣ - حَتَّى إِذَا مَا صَارَتْهَا صَفَا صَفَا |
| ٦ | يَدُورُ جُودَ ابْنَيْهَا بِالنَّفْسِ | ٤ - مِنْ لَحْمٍ فَرِيحٍ وَلَحْمٍ فَسْتَرِ |
| ٧ | مُعَارِضَاتِ أَسْطُرًا مِنْ جَبْرٍ | ٥ - وَأَجْعَلْ عَلَيْهَا أَسْطُرًا مِنْ لَسْوَزِ |
| ٨ | وَشَكْلَهَا النَّعْنَعُ وَالطَّرْخُونُ | ٦ - اِعْجَامَهَا الْجَبْنُ وَالزَّيْتُونُ |
| ٩ | فَرَضِعِ الْجَبْنَ بِهَا وَدَثِّرِ | ٧ - وَأَعْمِدْ إِلَى الْبَيْضِ الْعَهْلِيْقِ الْأَحْمَرِ |
| ١٠ | مَقْسُومَةً كَأَنَّهَا وَشَى الْيَمْنِ | ٨ - حَتَّى تَرَى مَا بَيْنَهَا مِثْلَ اللَّبَنِ |
| ١١ | تَكْتَرُ وَلَكِنْ قَدْرًا مَعْدَلًا | ٩ - وَتَقْرَبِ الْأَسْطُرَ بِاللُّسُوحِ وَلَا |
| ١٢ | فَإِنْ لِلْعَيْنَيْنِ فِيهَا لِحْظًا | ١٠ - وَرَدِّدِ الْعَيْنَيْنِ فِيهَا لِحْظًا |
| ١٣ | وَأَطْبِقِ الْخُبْرَ وَكُلَّ هُمَيْمًا | ١١ - وَتَمِيعِ الْعَيْنَيْنِ بِهَا مِلْيَمًا |
| ١٤ | وَتَارَةً كَعَسْجِدِ السُّدَابِ | ١٢ - طَوْرًا تُشْرَى كَفَلَكَةِ الدُّوَالِ حَبِيبِ |
| ١٥ | قَدْ شَدَّ بَتَ عَنْهَا تَنَائِكَ الشَّدَبِ | ١٣ - وَتَارَةً مِثْلَ الرَّحَى بِلَا شَعْبِ |
| ١٦ | تُسْرِعُ فِيمَا قَدْ بَنَيْتَ الْهَدْمًا | ١٤ - وَاهَا تَنَائِكَ وَكَدَّ مَأْكَدَ مَكَا |
| ١٧ | لِمَعْدَةِ شَيْطَانِهَا رَجِيمًا | ١٥ - لَهَا فِي عَيْنَيْهَا وَأَنَا الزَّعِيمُ |

* ————— *

ب - وصف الثَّراب :

الطويل

وقال في الخمرة : - (١)

- ١ - وَعَاتِقٌ زَفَتْ لَنَا مِنْ قُرَى كَوْشَى
- ٢ - رَأَتْ نَارَ إِبْرَاهِيمَ أَيَّامُ وَقِيَدَتْ
- ٣ - حَكَتْ نُورَهَا فِي بَرْدِهَا وَسَلَامِهَا
- تَلَقَّبَتْ أُمَّ الدَّهْرِ أَوْ بِنْتَهُ الكُبْرَى .
- وَحَازَتْ مِنَ الأَوْصَافِ أَوْصَافَهَا الحُسْنَى .
- وَبَاتَتْ بِطِيبٍ لَا يُوَازِي وَلَا يُحْكَمِي (٢)

* _____ *

وقال يشكر ويستمقى نبينداً : - (٣)

الخفيف

- ١ - مِنْ عَتِيقٍ كَأَنَّه دَمْعَةُ المَهْمِ (٤) جُورٍ يَبْكِي وَعَيْنُهُ مَرَّةً
- ٢ - يُفَدِّحُ الصُّبْحُ فِي الظَّلَامِ وَيَأْبَسِي أَنْ يَرَى فِي فَنَائِهِ الأَمْسَاءَ

* _____ *

وقال أيضاً : - (٥)

الخفيف

- ١ - هِيَ سَوْدٌ أَوْ غَيْرُهَا عَلَى هِجَا ظِلْمَةٌ تَدْلِيهِمْ مِنْهَا القَلْبُ
- ٢ - فَتَرَاهَا كَأَنَّهَا حِينٌ تَبْدُرُ عِظْمٌ فَوْقَ صَدْرِهَا مَضْبُوبٌ

* _____ *

وقال أيضاً : - (٦)

الرجز

- ١ - وَهِيَ وَوَرَقَتْ عَنِ الهِجَا أَدْفَعُ لِلدَّاءِ مِنَ السَّوَادِ
- ٢ - عَدْرًا أَلَا حَتَّى فِي يَدِي عَمْدًا أَحْسَنُ مِنْ تَظَاهِيرِ النِّعَمِ

١ - الديوان / ١ / ص ٢٤ ٢ - الديوان / ١ / ص ٢٥ ٣ - الديوان / ١ / ص ٢٧
 ٤ - الديوان / ١ / ص ٢٨ ٥ - الديوان / ١ / ص ١٦ ٦ - الديوان / ١ / ص ١٣

وقال في الخمس: - (1)

- | | |
|--|---|
| ١ - رُوحُ النُّفُوسِ تَنْفَسُ الصَّهْبَ | مِنْ دُونِهَا كَالصَّبْحِ بِاللَّيْلِ |
| ٢ - فَكَانَتْهَا مِنْ فَوْقِ عَرْشِ زُجَاجِهَا | بَلْقِيسُ تُجَلُو فِي حُلِيِّ حَسَنِهَا |
| ٣ - وَكَانَتْهَا فِي الْكَاسِ شَمْسُ قَارِنَتْ | بِجِزِّ الْهَيْلَالِ فَهَلَّ بِالْأَضْوَاءِ (٢) |
| ٤ - نَظَمَ الْحَبَابُ عَلَيَّ شَقَائِقَ أَرْضِهَا | نَشْرَ اللَّالِيهِ مِنْ نَدَى الْأَنْسَاءِ |
| ٥ - لَمْ أَدْرِ : هَلْ أَبَدَتْ حَبَابًا زَاهِرًا | أَوْ عَكَسَ نُورَ كَوَاكِبِ الْجُوزَاءِ |
| ٦ - تَسْرِي كَسْرِي الرُّوحِ فِي أَعْضَائِهَا | أَوْ كَالصَّبَا فِي الرُّوضَةِ الْفَتَا |
| ٧ - وَتَعِيدُ نَشَاتَهَا الْمَشِيبَ إِلَى الصَّبَا | فَكَانَ عَيْسَى جَاءَ بِالْإِحْسَاءِ |
| ٨ - تَرَوِي عَيْنَ الْعَصْرِ الْقَدِيمِ حَدِيثِهَا | يَتَسَلَّلُ ، وَالذُّورِي الْمُنْدَمَاءِ |

* * *

الخفيف

وقال في "أبي سهل بن ثوبخت" : - (٣)

- | | |
|--|--|
| ١ - كَمْ لَدَيْهِمُ لِلنَّهْرِ مِنْ كَيْفِ | وَعَجُوزٍ شَبِيهَةٍ بِالْكَفِ |
| ٢ - خَنْدَرِيسٍ إِذَا تَرَاخَتْ مَدَاهَا | لَيْسَتْ جِدَّةٌ عَلَى الْأَحْقَابِ (٥) |
| ٣ - بِنْتُ كَرِيمٍ تَدِيرُهَا ذَاتُ كَرِيمٍ | مَوْجِدِ النَّحْرِ مُثِيرِ الْأَعْمَابِ |
| ٤ - حِصْرٌ مِنْ مَنَاجِدٍ بَيْنَ نَبِيحِ | مِنْ يَدَا قَيْتِ جَمْرَهَا غَيْرُ خَابِ |
| ٥ - نَوَقَ لِبَاتٍ غَادَةٍ تَتْرَكَ الْخَبَا | لِي مِنْ كُلِّ صَبُوءٍ وَهُوَ صَا بِنِي |
| ٦ - مَا أَكْتَسَتْ شَبِيهَةَ سَيِّئِ نَظْمِهَا | رَعَلَى رَأْسِهَا الْبَيْحُ الْفُكْرَابِ |
| ٧ - لَوْ نَجَّوْذِرُهَا إِذَا هِيَ تَامَتْ | لَوْ نَاقُوتُهَا الْعُضْيُ الْفُكْرَابِ |
| ٨ - وَعَلَى رَأْسِهَا حَبَابٌ يَبِيحُ | مَا عَلَى رَأْسِهَا يَذَاكُ الْحَبَابِ |
| ٩ - دَرَّصِبَاءٌ قَدْ حَكِي دَرَّيْفُهَا | دَعْرُوبٌ كَدَمِيَّةٌ الْمَحْرَابِ |

* * *

٢ - الديوان / احاصه ١٤٦

١ - الديوان / احاصه ١٣٠

٤ - / / / ٢٨٧

٣ - / / / ٢٧٩

٥ - / / / ٢٨٣

وقال في "أبي شيبة بن الحاجب" وكان قد دعاه واستترعنه: (١)

السريع

- | | | |
|----|---|--|
| ٤٨ | إِذْ لَيْسَ مِنْ شَأْنِهِمُ الرَّائِبُ (٢) | ١ - فَاسِقِ حَلِيبِ الْكَرْمِ شَرَابَهُ |
| ٤٩ | نَارًا فَكُلْ خَاطِبٌ رَافِعُ سَبُّ | ٢ - أَحْضَرَهُمُ الْبِكْرَ الَّتِي مَا أَضْطَلَّ سَبُّ |
| ٥٠ | بَلِ الَّتِي يَخْطِبُهَا الشَّارِبُ | ٣ - لَيْسَ الَّتِي يَخْطِبُهَا الْمُنْتَقِبُ |
| ٥١ | الْأَجْفَاءُ تَدْبِلُهُ الرَّاهِبُ | ٤ - تِلْكَ الَّتِي مَا بَايَتَتْ رَاهِبًا |
| ٥٢ | فِي الْكَأْسِ إِلَّا الذَّهَبُ الذَّائِبُ | ٥ - تِلْكَ الَّتِي لَيْسَ لَهَا مُسَبِّبُهُ |
| ٥٣ | لِلَّيْلِ مِنْ طَلَعَتِهَا جَائِبُ | ٦ - أَوْ أَمَّهَا الْكِبْرَى الَّتِي لَمْ يَزَلْ |
| ٥٤ | فِي حَجْرِهَا وَالشَّبَّ الْغَالِبُ | ٧ - حَقَّقَهَا بِالشَّمْسِ أَنْ رَبَّيْتُ |
| ٥٥ | إِلَّا الَّتِي التَّمَسُّ لَهَا نَائِبُ (٣) | ٨ - فَهِيَ ابْنَةُ الْكَرْمِ وَمَا أَنْ يُرَى |
| ٥٦ | مَكْرُوبَةٌ يَجْلِي بِهَا الْكَارِبُ | ٩ - أَعْجَبُ بِتِلْكَ الْبِكْرِ مَعْجُوبُهُ |
| ٥٧ | لَهَا انْتِصَارٌ غَالِبٌ سَالِبُ | ١٠ - مَغْلُوبَةٌ فِي الدَّنِّ مَسْلُوبَةُ |
| ٥٨ | إِذَا حَكَمْتَ أَنْ يَسْحَبَ الْعَاجِبُ | ١١ - بَيْنَا تُرَى فِي الزُّرْقِ مَسْحُودَةُ |
| ٥٩ | لَيْسَ لَهَا بَالِكٌ وَلَا نَسَابُ | ١٢ - تَقْتَصُّ مِنْ وَاتِرِهَا صَرَاعَةُ |
| ٦٠ | أَوْ عَارِزٌ لِلشَّرْبِ أَوْ قَاصِبُ | ١٣ - إِلَّا حَمَامَ الْأَيْكِ فِي أَيْكِهِ |
| ٦١ | وَذَاتُ لَوْنٍ وَرُسُهُ خَافِئُ | ١٤ - ذَاتُ نَسِيمٍ مَسْكُهُ نَارُ حُجِّ |
| ٦٢ | حَامٌ وَلَا بَ الْخَائِمُ السَّلَابُ | ١٥ - هَاتِيكَ هَاتِيكَ عَلَى مِثْلِهِ |
| ٦٣ | فَلَا يَعْجَبُ فَقْدَهَا عَارِبُ | ١٦ - وَالنَّقْلُ وَالرَّيْحَانُ مِنْ شَأْنِهِ |

* ————— *

٢ - الديوان / ١٨٢ / ص ١٨٢

١ - الديوان / ١٨٠ / ص ١٨٠

٣ - ٦ / ٦ / ص ١٨٤

- ١ - طَرِبْتُ إِلَى رِيحَانَةِ الْأَنْفِ وَالْقَلْبِ (١) سِبِ
 ٢ - وَلَا عَيْشَ إِلَّا بَيْنَ أَكْوَابِ قَهْمِ سِبِ
 ٣ - مِنَ الْكُمْتِ قَبْلَ الْمَرْحِ صَهْبَاءُ بَعْدَهُ
 ٤ - سَلَّ لَكَ مِمْشَارٌ فِي غَيْرِ أَنْفِكَ سِبِ
 ٥ - تَأْتَتْ أَكْفَ الْفَاطِمِينَ قِطَافَهُ سِبِ
 ٦ - أَطَافَتْ بِهَا الْأَيَّامُ حَتَّى كَانَتْ سِبِ
 ٧ - لَهَا مَنْظَرٌ فِي الْعَيْنِ يَشْهَدُ حُسْنُهُ
 ٨ - تَرْدُ صَفَاءِ الْعَيْشِ مِثْلَ صَفَائِهِ سِبِ
 ٩ - جَلَّاهَا مِنَ الْأَطْبَاعِ طَوْلُ نَوَائِهِ سِبِ
 ١٠ - فَلَوْ رَفَعَتْ فِي رَأْسِ عَلِيَاءَ لَاهْتَسَدَى
 ١١ - غَيْبُ عَيْنِ الرِّيحَانِ مَجْلِسُ شَرِّهِ سِبِ
 ١٢ - وَلَمْ تَرَمْ مَوْقَا إِلَى النَّفْسِ تَلْمِهِ سِبِ
 ١٣ - يُنَاصِلُ عَنْهَا الْمَاءُ حِينَ يَشْجَمُ (٢) سِبِ
 ١٤ - لَهَا مَكْرَعٌ سَهْلٌ يُجَبِّرُ أَنْفَهُ سِبِ
 ١٥ - سَأَعَصَى إِلَيْهَا اللَّوْمُ فِي بَطْنِ رَوْضَةٍ
 ١٦ - وَكَمْ مِثْلَهَا مِنْ بِنْتِكُمْ جَلَوْتُمْ سِبِ
 ١٧ - لَهُ خَلْقٌ عَذِبٌ الْمَدَاقِ وَلَنْ تَسْتَرَى
 ١٨ - يَسْرِكُ فِي السَّرَاةِ حَلْوُ نَدَامِهِ
 ١٩ - مَوْثِقَةُ الرُّوَادِ حَوَاتِلَاهُمْ سِبِ
 ٢٠ - صَفْنَا أَبَارِيقَ اللَّجِينِ حِيَالِهِ سِبِ
 ٢١ - تَظَلُّ تَرَانِيهَا الظُّبَاءُ تَخَالَمَهُ سِبِ

- وَأَعْمَالُهَا بَيْنَ الْعَوَازِفِ وَالشُّرْبِ
 تَوَارَثَهَا عَقِبَ مِنَ الْفُرْسِ عَنْ عَقْبِ
 سَلِيلَتَجُونَ غَيْرُ كُمْتٍ وَلَا صَهْبِ
 عَلَالَةُ عَوْدٍ مِنْ دِنَانِ الْقُرَى تَلْمِ
 فَسَالَتْ يَلَا عَصْرٍ وَدَرَّتْ يَلَا عَصْمِ
 حَشَاشَةُ نَفْسٍ شَارَفَتْ مُنْقَضَى نَحْمِ
 عَلَى مَخْبِرٍ يَهْدِي السَّرُورَ إِلَى الْقَلْبِ
 وَتَكْشِفُ عَنْ ذِي الْكُرْبِ غَاشِيَةَ الْكُورِ
 وَأَمْرَاهَا الْأَحْقَابَ حِقْبًا عَلَى حِقْبِ
 يَكْوِكُهَا السَّارُونَ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ
 بِنَشْرِ كَنْشَرِ الْمِسْكِ فِي مُحْتَوَى نَهْمِ
 تَشْمُ فَتَلْقَى بِالْعَبُوسِ بِأَلْقَطِ
 نَفِي لَهَا مِثْلُ الدَّبَابِ لَجَّ فِي الْوَتْنِ
 ذَلُولٌ وَفِيهَا سُورَةُ الْجَامِعِ الصَّفْبِ
 كَسَاهَا الْحَيَا نُورًا كَأُرْدِيَةِ الْعَصْبِ
 عَلَى كُلِّ خَرَقٍ مَا جَدَّ الْجَدُّ مِنْ صَحْبِ
 مَزَاجِ كَوْوَسِ الرَّاحِ كَالْخَلْقِ الْعَذْبِ
 وَأَنْجَدُ فِي الْعَزْلَاءِ مِنْ صَارِمِ عَضْبِ
 تَرَاعَى بِهَا الْأُدْمَانُ أَمْنَا السُّرْبِ
 فَمِثْلُنْ سِرِّيًّا مَشْرَبِيًّا إِلَى سِبِ
 ظُبَاءٌ وَتَدْنُو فَهِيَ مِنْهَا عَلَمُ قُرْبِ

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ٢٠٦

٢ - الديوان / ١ / ص ٢٠٧

وقال في * احمد بن عيسى بن شيخ * (١)

- | | | |
|----|--|---|
| ٧ | ١ - وَوَدَّ أَمِيَّةً غَنَّتْ عَنِ الصَّبْرِ | ١ - تَلْفِضُ الْمَيْبَاءِ إِنَاؤُهَا يَصَوِّرُ |
| ٨ | ٢ - لَطْفَتْ مَسَالِكَهَا وَخَصَّ مَحَلَّهَا | ٢ - فَكَانَتْهَا انْشَقَّتْ مِنَ الْأَرْوَاحِ |
| ٩ | ٣ - تَجَلُّو السُّرُورَ عَلَى الْفُتَى فِي قَلْبِهَا | ٣ - وَالْحَسَنُ فِي الْكَاسَاتِ وَالْأَقْسَادِ |
| ١٠ | ٤ - هَيْهَاتَ إِلَّا يَا السُّمُولَ فَإِنَّهَا | ٤ - نَائِي الْهَيُومِ وَجَالِبِ الْأَفْسَادِ |
| ١١ | ٥ - فَا مَنِّجٌ غِنَاءُ الْمُحْسِنَاتِ لِكَأْسِهَا | ٥ - يَغْنَاؤُ عَجْمٍ فِي الْعَيْنَانِ فَصِرَاحِ |
| ١٢ | ٦ - تَهْتَرِينَ طَرْبَ إِذَا مَا هَزَّهَا | ٦ - فَوْقَ الْغُصُونِ الْخَضِرِ نَعْرُ رِيحِ |
| ١٣ | ٧ - خَذَهَا وَلَا تَخْشُرْ لَدَيْهَا مَذَاقِهَا (١) | ٧ - وَنَسِيهَا يَا طَالِبَ الْأَرْبَابِ |
| ١٤ | ٨ - بِكْرًا تَرْدُ عَلَى الْكَبِيرِ شَبَابِهَا | ٨ - فَتَرَاهُ بَيْنَ صَبَابَةٍ وَمِصْرَاحِ |
| ١٥ | ٩ - حَسَنًا تَكْمُرُ مِنْ مَحَابِبِهَا الْفَسْتَى | ٩ - فَتَرَاهُ أَحْمَرَ أَزْهَرِ الصَّبْرِ |
| ١٦ | ١٠ - مِنْ كَرَمَةٍ تَهْبُ الْمَكَارِمُ لِقَاتِي | ١٠ - فَتَرَاهُ بَيْنَ شَجَاعَةٍ وَسَمِّ |
| ١٧ | ١١ - وَتَعْبِيرِ نَكْهَتِهَا نَدِيمِ أَحْيَاةِ | ١١ - فَيَقْبَلُ التَّفَاحَ بِالتَّفْطِاحِ |
| ١٨ | ١٢ - تَالله مَا أَدْرِي لِي بِقِيَّةِ | ١٢ - يَدْعُونَهَا فِي الرِّيحِ بِاسْمِ السُّكْرَانِ |
| ١٩ | ١٣ - أَلْبَرِيحِهَا وَلِرُوحِهَا نَحْتِ الْحَشَى | ١٣ - أَمْ لَا رِيحَ نَدِيمِهَا الْمَرْتَبِ |
| ٢٠ | ١٤ - شَاهِدَتْ مِنْهَا شَهْدًا فَرَأَيْتُهَا | ١٤ - حَسَنًا مَلِيحًا بَيْنَ سُرْبٍ وَمِصْرَاحِ |
| | ١٥ - حَسَدَتْ قِيَانًا كَالظَّبَاءِ وَتَرَجَسَتْ | ١٥ - غَضًا عَلَى صُورِ هُنَاكَ صَبْرِ |
| | ١٦ - فَتَعَلَّتْ مِنْ نَبْرِهَا بِغِلَالِ | ١٦ - وَتَوَشَّحَتْ مِنْ دَرَاهِمِ بِيُوشِ |
| | ١٧ - فَإِذَا بِهَا مَحْسُودَةٌ مَعْبُودَةٌ | ١٧ - بَيْنَ الضَّرَائِرِ جَمْعَةُ الْمُسَدَّاحِ |

١ - الديوان / ٢ / ص ٥٥

٢ - ٦ / ١ / ص ٥٥

وقال يمدح " القاسم بن عبيد الله " : - (1)

السريع

- ١ - وَأَشْرَبَ عَلَى النَّرْحِ قَدْ وَحَشَتْهُ
 - ٢ - كَانَتْهَا بِأَلْيَسِكِ مَجْدٌ وَحَشَتْهُ (٢)
 - ٣ - بَيْنَ نَدَامَى كُلِّهِمْ جِيَارٌ
 - ٤ - زَقَاتُهُمْ فِي الدَّارِ مَبْطُوحَةٌ
 - ٥ - أَجُوفٌ مِرْنَانٌ وَمَلُوعَةٌ
 - ٦ - مِنْ بَيْنِ مَذْبُوحٍ لَنَا جُودِهِ
- فِي الْكَاسِ لِمَ تَطْبَعُ بِمَقْدُوحٍ
- بَلْ هِيَ بِسُكِّ غَيْرٍ مَجْدُوحٍ
- لَيْسَ عَنِ الْغَىِّ بِمَكْبُوحٍ
- وَعُودُهُمْ لَيْسَ بِمَبْطُوحٍ
- أَعَذِبُ مَكْرُوعٌ وَمَنْشُوحٍ
- وَبَيْنَ حَىِّ غَيْرٍ مَذْبُوحٍ

* * *

وقال : - (٣)

الخنيف

- ١ - وَأَجْتَلَيْنَا عَلَى النَّدَى وَالتَّدَايُنَى
 - ٢ - بِنْتُ كَرَمٍ تَجْلِسُ لِكُلِّ كَرِيمٍ
 - ٣ - تَجْلِبُ الْأَنْسَ وَالسَّرُورَ إِلَيْنَا
 - ٤ - كَلَّمَا أَظْلَمَ الظُّلَامُ عَلَيْنَا
 - ٥ - أَشْرَقَتْ فِي الْكُوْءِ سِ كَالشَّمْسِ لَيْلًا
- بَكَرْدَنْ بَرَأْسِهَا الشَّيْبُ لَا حَا
- وَسَنَا نُورَهَا كَسَا الْأَقْدَا حَا
- كَيْفَ لَا وَهَى تَنْشُرُ الْأَقْرَا حَا
- وَاتَّبَعْنَا مِنْ خُورِهَا مِصْبَا حَا
- نَحْسِبْنَا السَّاءَ مِنْهَا هَبَا حَا

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ٥٥٨

٢ - ٥ / ٥ / ص ٥٥٩

٣ - ٥ / ٥ / ص ٥٦٨

مجزوء الكامل

وقال يمدح . أبا الفوارس (بن أخت أبي الصقر) : - (١)

- ١ - وَشَرَابًا وَرَدِيًّا _____ (٢)
- ٢ - هَدَرْتُ ، فَلَمَّا اسْتَفْحَلْتُ _____
- ٣ - حَمْرًا فِي يَدِي أَحْمَرَ الْ_____ (٣)

* _____ *

وقال يمدح " سليمان بن مخلد " ويصف مجلسه وطعامه وشرابه ، وكان قد اجتمع هو والبحتري

الفسح

في هذا المجلس عنده : - (٤)

- ٢٦ - ظِلْمًا لَيْلٍ دَحِيْبَةً تَنْوِّرُهَا _____
- ٢٧ - نَاحَ لَهَا تَاحٌ فَتَقْرَهُهَا _____
- ٢٧ - أَنْ بَرَزَتْ لِلنَّهْوِ عَيْرَةً _____
- ٢٨ - فَلَيْسَ لِلشَّارِبِ الحَصِيفِ سِوَى _____

* _____ *

البيط

وقال أيضا : - (٦)

- ١ - وَزَعْفَرَانِيَّةٍ فِي اللُّونِ تَحْسِبُهَا _____
- ٢ - إِذَا تَنَاولَهَا مَنْ كَانَ يَأْلُقُهَا _____
- ٣ - كَانَ حَبَّ سَقِيطِ الطَّلِّ بَيْنَهُمَا _____

* _____ *

الطويل

وقال : - (٧)

- ١ - عَرُوسٌ بَدَتْ مِنْ دَنِّهَا وَهِيَ تَنْجَلِي _____
- ٢ - تَوَقَّدَ فِي الكَاسَاتِ نُورَ شِعَاعِهِمَا _____

* _____ *

١ - الديوان / ٣ / ص ٠٨٩٧ / ٢ - الديوان / ٣ / ص ٠٨٩٩ / ٣ - الديوان / ٣ / ص ٠٩٠
 ٤ - ٣ / ٠١١٠١ / ٥ - ٥ ص ٠١١٠٤ / ٦ - الديوان / ٣ / ص ٠١١٤
 ٧ - الديوان / ٣ / ص ٠١١٥١

وقال في عبيد الله بن عبد الله : - (١)

- ١ - وَشَرِبْتُ شَمُولِي أَطْلَقَ اللَّهُ شَرِبْتَهُ (٢)
- ٢ - مِنْ الْكَمْتِ الْوَانَا ، وَلَوْلَا اضْطِلَاؤُهَا
- ٣ - وَقَتِ شَارِبِيهَا النَّارُ عَمَدًا بِنَفْسِيهَا
- ٤ - فَقَاسَتْ أَلِيمَ الطَّبِيعِ يَوْمًا مَكْمَلًا
- ٥ - فَلَمَّا تَجَلَّى جِلْمُهَا مِنْ حَرَامِهَا
- ٦ - ثَوَّتْ فِي قَرَارِ الدَّنِّ حَتَّى تَهْلِكَ
- ٧ - وَزَفَتْ إِلَى قَوْمٍ كِرَامٍ فَمَهْرَجُوا
- ٨ - وَحَفَّتْ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ سَعْدُودُهُ
- ١٣ - تَدِينُ لَهَا بِكُسرِ الشَّبَابِ وَوَعَانِسُهُ
- ١٤ - عَلَاهَا قَيْصٌ أَصْفَرُ اللَّوْنِ وَارِسُهُ
- ١٥ - وَمَا كَانَ جِسْمُ النَّارِ جِسْمًا تَلَامِسُهُ
- ١٦ - يُخَالِسُهَا أَجْزَالُهَا وَتُخَالِسُهُ
- ١٧ - وَرَالَتْ عَنِ الْمُرْتَابِ فِيهَا وَسَاوِسُهُ
- ١٨ - مَلَابِسُهَا عَنْ صَفْوِهَا وَمَلَابِسُهَا
- ١٩ - بِهَا مَهْرَجَانَا غَابَ عَنْهُ مَنَاحِسُهُ
- ٢٠ - وَفِي الْأَرْضِ خَيْرِيَاتُهُ وَتَرَاجِسُهُ

* * *

وقال في الشراب : - (٣)

- ١ - وَوَدَّ أَمَةً كَحَشَاشَةِ النَّفْسِ
- ٢ - لِتَسِيْبِهَا فِي قَلْبِ شَارِبِهَا
- ٣ - وَتَمَسُّدُ فِي أَمَلِ ابْنِ نَشْوَتِهَا
- لَطَفَتْ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِاللَّمْسِ
- رُوحَ الرَّجَاءِ ، وَرَاحَةَ الْيَسَاسِ
- حَتَّى يَوْمَ مَلِّ مَرْجِعِ الْأَمْسِ !

* * *

وقال في الخمير : - (٤)

- ١ - وَشَمُولِي أَرْقَمَهَا الدَّهْرُ حَسْتِي
- ٢ - وَرَدَّةُ اللَّوْنِ فِي خُدُودِ التَّدَامِي
- ٣ - سَهْلَةٌ فِي الْحَلُوقِ لَا غَوْلَ فِيهَا
- ٤ - وَكَانَ الشُّعَاعُ مِنْهَا عَلَى الْكَفِّ
- بَاتَوَارِي قَدَاتِهَا يَلْبَسُ
- وَهِيَ صَفْرَاءُ فِي خُدُودِ الْكُورِ
- وَهِيَ خَشْنَاءُ صَحْبَةٍ فِي الْكُورِ
- فِي جِسَادِ عَلَى مَدَاكِ عَسْرُ

ويروى :

- ٥ - تَلَقَى بِالْعَيْسِ وَهِيَ تَحْسِي

ويروى :

- ٦ - جَمَعَتْ آيَاتِي : مَحْيِيَّةٌ طَوِي
- ٧ - لَطَفَتْ فَاعْتَدَتْ تَحِلُّ مِنَ الْأَجْ
- رَأً ، وَطَوْرًا مُبِيَّةٌ لِلنَّفْسِ
- سَمَادٍ مِنْ لَطْفِهَا مَحَلُّ النَّفْسِ

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ١١٢ / - ٢ - الديوان / ٢ / ص ١١٢ / - ٣ - الديوان / ٢ / ص ١٢٤ /
 ٤ - الديوان / ٢ / ص ١١٩٨ /

الكامل

وقال في "عبيد الله بن عبد الله" : (١)

- ١ - وَأَشْرَبَ عَلَى رِغْمِ الْعَدُوِّ وَمَا
- ٢ - كَأَسَا كَأَنَّكَ حِينَ تَشْتَرِي
- ٣ - شُمُولَةً كَالْمِسْكِ عَاتِقَةً
- ٤ - لِنَسِيمِهَا فِي قَلْبِ شَارِبٍ
- ٥ - حَيَاكَ بِالشَّاهِدِيسَةِ فَرَمَ ضَحِي
- ٦ - قَطْرٌ وَيُرْوَرُ بِجَاوِرِهِ
- ٧ - عَدْتَيْنِ مَخْضَلَيْنِ شَأْنِيهِ
- ٨ - هَذَا يَدِي الْجَلْدُ وَمَا
- ٩ - نَضَحُ وَسَمِعُ يُغْمِسُكَ فِي

- ١١ - يَلْقَاءُ مَن تَعَسَى وَمِنْ تَكْسِينِ
- ١٢ - قَمَرٌ يَقْبَلُ عَارِضَ الشَّمْسِ
- ١٣ - لَطَفْتَ عَنِ الْإِدْرَاكِ بِاللَّهِ
- ١٤ - رُوحِ الرَّجَاءِ وَرَاحَةِ الْبِئْسَانِ
- ١٥ - وَالْجِلْسَانِ وَنَفْحَةِ الْكَأْسِ
- ١٦ - لِمَهْلِكِ مَعَا بِالسَّعْدِ لَا النَّحْسِ
- ١٧ - أَعْمَالِ نَفْيِ الْبُؤْسِ وَالْبِئْسَانِ
- ١٨ - كَوْنًا وَرَأَيْتُكَ مِنْ صَفْرَاءِ كَالْبُؤْسِ
- ١٩ - فَنَحْ وَنَعْمٌ أَيُّهَا غَمْسِ

* * *

الرجز

وقال أيضا : - (٢)

- ١ - أَلَذُّ مِّنْ فَائِقَةِ الْإِبْهَةِ ط
- ٢ - وَمِنْ شِوَا سَمِطِ تَطْيِيفِ السَّمِ ط
- ٣ - وَلَحْمِ طَيْرٍ وَصُدُورِ الْبَيْطِ ط
- ٤ - حُرْطُومِ سِلْسَالٍ مِنَ الْإِسْفِ نط
- ٥ - مِّنْ قَرِيْبَيْنِ قَرِيْبِ أَيْتِ الْقِيَمِ ط
- ٦ - يَسْرَمَنْ رَا ، فِي تَسْمِيرِ الْمَشْرِ ط
- ٧ - جَاوَتْ بِهِ مَشْدَادًا بِالْمَشْرِ ط
- ٨ - خَوَادِمٌ يَحْمِلُنَهُ يَضْبُ ط
- ٩ - كَأَنَّهُ بَعْضُ رِجَالِ الْبَيْطِ ط
- ١٠ - قَالَتْ : نَحَطُ الْهَدْيِ ؟ قُلْنَا : حَطٌّ ط
- ١١ - وَكَأَيْلِي وَاحْتِكِي وَحَطٌّ ط
- ١٢ - وَهَذِهِ نَقُودُنَا فَاسْتَنْطِ ط
- ١٣ - فَاحْتَضَنْتِ حَقْوِيهِ تَحْتَ الْإِبْ ط
- ١٤ - وَأَنْتَزَعْتَ مِنْهُ مَنَاقِ الرَّطِ ط
- ١٥ - فَارْفُضْ يَنْهَلُ بِغَيْرِ ضَبِّ ط
- ١٦ - كَأَنَّكَ جَرِحٌ عَظِيمُ الْبَيْطِ ط
- ١٧ - يَكْتَالُ مَا فِيهِ بِغَيْرِ شَطِّ ط

* * *

١- الد ديوان ح ٣/ص ١٢٠٧ ٢- الد ديوان ح ٣/ص ١٢٠٨ ٣- الد ديوان ح ٤/ص ١٤٥ ٤- الد ديوان ح ٤/ص ١٤٥

المنسج

وقال في "عبد الملك بن صالح الهاشمي" :- (١)

- ١ - وَحَنُّ نُسْقَى شَرَابَ ذِي فَجْرِ
 - ٢ - لَا يَنْعُ الرِّىَ طَالِبِهِ وَلَا يَسْقَى
 - ٣ - وَقَاهُ قَسَامَهُ قِيَامَهُ
 - ٤ - عَلَى دِنَانٍ كَانَهَا جُنُثُ
 - ٥ - فَجَاءَ شَىءٌ إِذَا الدَّبَابُ دَنَسَا
 - ٦ - يَلْقَاكَ فِي رِقَّةِ الشَّرَابِ وَفِي
 - ٧ - ظَاهِرِهِ ظَاهِرٌ يَحْرَمُهُ
 - ٨ - لَمْ صَرِيحٌ كَأَنَّهُ ذَهَبٌ
 - ٩ - يَخْتَالُ فِي مَنْظَرٍ يُزِينُهُ
- * * *
- ٣٤ - تَنَازَعُوا مِنْ فَوَاكِهِ الرِّفِّ (٢) قِ
 - ٣٥ - نَدِيمًا لَهُ عَلَى مَتْنِ أَقِ
 - ٣٦ - وَأَنْفَتَ كَفَّهُ بِلَا فَرْقِ
 - ٣٧ - مِنْ قَوْمٍ عَادٍ عَظِيمَةِ الْخَلْقِ
 - ٣٨ - مِنْهُ دَنُوتًا دَنَا مِنَ الزَّهْرِ قِ
 - ٣٩ - نَسْفَتِ الْخَزَامِيَّ وَصَقْوَةَ الشَّفَقِ
 - ٤٠ - وَمَا عَلَى شَارِبِهِ مِنْ رَهَقِ
 - ٤١ - وَرَعْوَةَ كَاللَّالِي وَالْفَلَقِ
 - ٤٢ - مِنَ الرَّحِيقِ الْعَتِيقِ مُسْتَرْقِ

مجزوء الراسل

وقال في الشراب :- (٣)

- ١ - قَدْ أَنَا بِي أَلْهَمَ تَجِيئًا
 - ٢ - تُجْدِلُ الْبَالَ وَتَغْتَبِلُ
 - ٣ - وَتَبْقَى جِدَّةَ اللَّذِّ
 - ٤ - أَسْتَشِفُّ الرُّوضَةَ الْخَضَّةَ
 - ٥ - وَلَقَدْ يَلِيهِنِي الطَّبِي
- * * *
- مَصْفَرَاءَ شَشْ
 - لُ مَدَى أَلْهَمَ الطَّوْبِ
 - ذَاتِ فِي عَيْنِ الْمَلِكِ
 - رَاءَ عَنِ شَمْسِ الْأَصْبَحِ
 - رُ يَرْجِعُ الْهَدِيدِ

الهـ

وقال على لسان "أبي بكر الطالقاني" يعيث به :- (٤)

- ١ - وَصَهَبَ بَاءَ لَهَا طَوُّ
 - ٢ - كَحَيْلِ النَّارِ فِي التُّورِ
- * * *
- شَبِيهُ اللُّوْلُؤِ الْحَدِيدِ (٥)
 - وَمِثْلِ الْمِسْكِ فِي الْمَشْرِ

الهـ

وقال ، وعملها "القاسم الحرون" :- (٦)

- ١ - وَطَاطَ أَخَاكَ عَاتِقَةً
 - ١ - تَرَاهَا حِينَ تَبْدُلُهُ
 - ٢ - إِذَا مَا الدَّنُّ أَسْبَلَهُ
 - ٤ - حَسِبْتَ سَبَائِكَ الْعُقْبَانَ
- * * *
- يَقَارِ الدَّنَّ مُشْتَبِلَةً
 - كَجَمْرِ النَّارِ مُشْتَبِلَةً
 - لَنَا مِنْ عَيْنَيْهِ الْهَمْلَةَ
 - تَجْرِي مِنْهُ مُنْزَلَةً

١ - الد ديوان ج ٤ ص ١٦٥٣ / ٢ - الد ديوان ج ٤ ص ١٦٥٥ / ٣ - ديوان ج ٤ ص ١٦٣٤ / ٤ - الد ديوان ج ٤ ص ١٦٣٥ / ٥ - ١ / ٢ ص ١٠٨٤ / ٦ - ١ / ٥ ص ١٩٨٨

الطويل

- وقال يمدح * محمد بن عبد الله * وهي قصيدة طويلة لم يوجد منها غير ما ثبت هنا :- (١)
- ١ - أَلَا نَعِيَا نَفْسِي حَدِيثَ الْبَلَاءِ لِي
 - ٢ - فَمَا الْعَيْشُ إِلَّا فِي تَحَاكُمِ السَّلَاقِ
 - ٣ - نَضَا الدَّهْرُ عَنْ إِسَارِهَا جَلَّ لَوْنُهَا
 - ٤ - سَرَابِيَةِ أَلِيَّةٍ تُصْرَعُ الشُّبُهَاتُ
 - ٥ - ثَوْتُ تَصْطَلِي شَمْسَ الظَّهَائِرِ بِرَهْقَانَةٍ
 - ٦ - إِذَا مَا تَمَشَّتْ فِي عِظَامِ ابْنِ كَرِيمٍ
 - ٧ - تَرُدُّ لَهُ عُصْنَ الشَّبَابِ وَقَدْ دَوَى
 - ٨ - إِذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فِي دَارِ أَهْلِ
 - ٩ - بِمَا جَلَّتْ عَنْ حَرِّ صَفْحَتِهِ الْقَسَدَى

* * *

الطويل

وقال يمدح * عبید اللہ بن عبد اللہ * :- (٢)

- ١ - وَصَفْرَاءُ يَكْرُلُ أَقْدَاهَا مَعِيَّتُهَا (٣)
 - ٢ - يَنْمُ عَلَى الْأَمْرَيْنِ فَرَطُ صَفَائِهِمَا
 - ٣ - هِيَ الْيُورْسُ فِي بَيْضِ الْكُوْهِ وَسِوَانِ بَسَدَاتِ
 - ٤ - يَظَلُّ لَهَا الْمَرْكُومُ حِينَ يَسُوقُهُ
 - ٥ - لَهَا لِيذَاتَا طَعْمِ وَرْسٍ كَانَتْ
 - ٦ - عَذَاقُ وَمَسْرَى فِي الْعُرُوقِ كِلَاهُمَا
 - ٧ - كَانَتْهَا لَكُمْ الْحَبِيبُ وَضَمُّهُ
 - ٨ - إِذَا نَزَلَتْ بِالْهَمِّ فِي دَارِ أَهْلِ
 - ٩ - أَقَامَتْ بَيْتِ النَّارِ تِسْعِينَ حَجْرَةً
- ١٠ - وَلَا سِرٌّ مِنْ حَلَّتْ حَشَاءُ مَكْتَمِ
 - ١١ - وَسُورَتِهَا حَتَّى يَبُوحَ الْمَجْمَعِ
 - ١٢ - لِعَيْنِكَ فِي بَيْضِ الْوُجُوهِ فَعَنْدَمِ
 - ١٣ - سَحَابَةٌ يَوْمٌ وَهِيَ بِالْمِسْكِ يَقَعَمِ
 - ١٤ - دَيْبِيبٌ تَمَّالٌ فِي نِقَابَاتِ بَرِّهِمْ
 - ١٥ - الَّذِي مِنَ الْبُرِّ الْجَدِيدِ وَأَنْعَمِ
 - ١٦ - وَقَدْ بَاتَ مِنْهُ تَحْتَ خَدِّكَ مِعْصَمِ
 - ١٧ - عَدَا الْهَمُّ وَهُوَ الْمَرْهَقُ الْمُهْضَمِ
 - ١٨ - وَعَشْرًا يَصَلِّي حَوْلَهَا وَيَزْمَمِ

* * *

- ١ - رَيْبَةٍ مِنْ كَرَمِهَا وَمَدِيمٍ
 ٢ - لَطْفَتْ فَقَدْ كَادَتْ تَكُونُ مَشَاعَةً
 ٣ - صَفَاءً تَنْتَجِلُ الزَّيْجَاجَةَ لَوْنُهَا
 ٤ - رِيحَانَةٌ لِنَدِيمِهَا دُرِيًا قَسِيَّةً
- لَمْ يَبْقَ مِنْهَا الدُّهْرُ غَيْرَ صَمِيمٍ
 فِي الْجَوْثِ مِثْلَ شَعَائِهَا وَتَسِيمٍ
 فَيَخَالُ ذُوبَ التَّبْرِ حَشْوًا أَرِيمٍ
 لِسَلِيمِهَا تَتَفَنَّى سَقَامَ سَقِيمٍ

* * *

- ١ - وَشَمُولٌ أَرَقٌ مِنْ دَمْعٍ مَشْتَتٍ
 ٢ - عَتَقَتْ فِي الدَّنَانِ حَتَّى اسْتَفَادَتْ
 ٣ - وَكَسَاهَا الْمَقَامُ لَوْنًا تَحَلَّتْ
 ٤ - عَائِسٌ تَقَهَّرَ الشَّبَابُ وَعَجَبُوزٌ
 ٥ - سَأَلْتَهَا حَوَارِثَ الدُّهْرِ دَهْمًا رَأَى
 ٦ - فَهِيَ مِثْلُ الْيَقِينِ صِرْفًا وَتَبَسُّدٌ
 ٧ - قَهْوَةٌ عَنِ طَرَائِفِ الطَّيِّبِ تَقَهَّرُ
- قَدْ إِذَا انْغَلَبَ بَيْنَ جَفْنٍ وَجَفْنٍ
 بَعْدَ حِينَ جَنَّةٍ عَمْدِنِ
 فِيهِ مَنْ كَأَسْبَاكِرْقَةٍ نُوهُنِ
 بِنْتُ قَرْنٍ مِنَ الزَّمَانِ وَقَرْنِ
 فَأَتَتْ وَهِيَ غَايَةُ الْمَتْنِ
 لَكَ إِنْ شَعَشَعْتَ كَوْهَمَ ظُنُونِ
 شَارِبِيهَا إِذَا أُدِيرَتْ وَتَغْنِي

* * *

- ١ - إِذَا أَخَذْتَ حَبَّةً وَدَيْسَةً
 ٢ - ثُمَّ أَخَذْتَ ضَرْبَهُ وَمَرَسَةً
 ٣ - ثُمَّ أَطَلْتَ فِي الْإِنَاءِ حَيْسَةً
 ٤ - شَرِبْتَ مِنْهُ الْبَابِلِيَّ نَفْسَةً

* * *

١ - الديوان / ٦٨ / ص ٢٢٢٢ - ٢ - الديوان / ٦٨ / ص ٢٥٧ - ٣ - الديوان / ٦٨ ص ٢

٤ - ديوان ابن الرومي / ٣٨ / ص ٤٧٨ / كامل كيلاني

١ - وقال في " على بن عبد الله الكاتب " . (١)

- ١ - أَدْرِكْ بِقَاتِكَ إِثْمَهُمْ وَقَمْرًا
- ٢ - فَهُمْ بِحَالٍ لَوِضْرَتٍ بِهِمَا
- ٣ - رِيحَانُهُمْ ذَهَبٌ عَلَيَّ دَرَرٌ
- ٤ - كَأَنَّ إِذَا مَا هَلَاوَأَقْمَهُمَا
- ٥ - فِي رَوْضَةٍ شَتَوِيَّةٍ رَضَمَتُ
- ٦ - مِنْ زَهْرَةٍ قَدْ حَفَهَا شَجَبٌ رَرٌ
- ٧ - تَتَنَفَّسُ الْأَنْوَارُ فِيهِ لَهَا
- ٨ - فَتَنْظُلُ فِيهِ خَيْرٌ مَصْطَحٌ
- ٩ - وَالْعُرْدُ يَصْحَبُ كَيْ تَجَارِكُهُ
- ١٠ - وَالْيَرِيمُ مَدْجُونٌ قَمْرَتُهُ
- ١١ - شَمْسٌ تَسَاوِرُنَا وَقَدْ بَعَثَتْ
- ١٢ - يَا نَرْجِسُ الدُّنْيَا أُمَّهُ أَبَسَدًا

- فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ ابْنَةُ الْعَتَبِيِّ . (٢)
- سَبَّحَتْ مِنْ عَجَبٍ وَمِنْ عَجَبٍ :
- وَشَرَّ بِهِمْ دَرَعًا عَلَى ذَهَبٍ :
- صَاخُ الْحَلِيِّ مِنْهَا يَلَا تَعَبٍ :
- دَرَرُ الْحَيَا حَلْبًا عَلَى حَلَبٍ :
- لِلطَّيْرِ قِيهَا أَيُّهَا لَجَبٍ :
- فِيهِجٌ مِنْهَا أَيُّهَا سَاطِرِبٍ :
- وَكَأَنَّهَا فِي شَتْرِ مَصْطَحٍ :
- مَوْمُوقَةٌ مَعَشُوقَةُ الصَّخَبِ :
- فِيهِ بِمَطْعٍ وَمَحْتَجِبٍ :
- ضَوْءٌ يَلَا حِظْنَا بِلَالِهِ :
- لِلْأَقْرَابِ وَدَائِرِ النَّخَبِ :

* * *

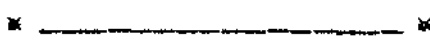
٢ - وقال في " أبي سهل بن نوحخت " : (٣)

- ١ - أَصْبَحُوا ذَاهِلِينَ عَنْ شَجَبِ النَّسَا (٤)
- ٢ - فِي أُمُورٍ وَفِي خُمُورٍ وَسَهْوٍ
- ٣ - وَتَهَاوِيلٍ غَيْرُكَ أَنْ مِنَ الرَّفْوِ
- ٤ - فِي حَيْبِرٍ مُنْعَمٍ وَكَيْبِرٍ
- ٥ - فِي مَيَادِينٍ يَخْتَرِقُنَّ بِنَاتِيهِ
- ٦ - لَيْسَ يَنْفُكُ طَيْرُهُمَا فِي اصْطِحَابِ
- ٧ - مِنْ قَرَفَيْنِ أَصْبَحَا فِي غَشَاةٍ
- ٨ - بَيْنَ أَفْنَانِيهَا فَوَاكِهُ تَشْفُو
- ٩ - فِي ظِلَالٍ مِنَ الْحَرُورِ ، وَالتَّسَا
- ١٠ - عِنْدَهُمْ كُلُّ مَا اشْتَبَهَهُ
- ١١ - وَالطَّرُوقَاتِ وَالْمَرَائِبِ وَالْبُولِ

- ١٠٣ - مِنْ وَإِنْ كَانَ حِلْمُهُمْ ذَا اضْطِرَابِ :
- ١٠٤ - رَوْفِي قَاتِمٍ وَفِي سِنَجَابِ :
- ١٠٥ - سَمٍ وَمِنْ سُنْدُسٍ وَمِنْ زُرِّيَابِ :
- ١٠٦ - وَصِحَابِي فُسَيْحَةٍ وَرِحَابِ :
- ١٠٧ - مَنِ تَهَسَّ الرَّوْضُ وَسِ بِالْأَهْدَابِ :
- ١٠٨ - نَحَتْ أَظْلَالَ أَيْكِمَهَا وَاصْطِحَابِ :
- ١٠٩ - وَفَرِيدَيْنِ أَصْبَحَا فِي انْتِحَابِ :
- ١١٠ - مَنِ تَدَاوَى بِهَا مِنَ الْأَوْصَابِ :
- ١١١ - نِي مِنَ الْفَرَجَمَةِ الْحُجَابِ :
- ١١٢ - كَالِ وَالْأَشْرَابِ وَالْأَشْرَابِ :
- ١١٣ - عَدَانٍ مِثْلَ الشَّوَابِ وَالْأَسْرَابِ :

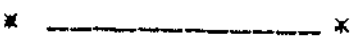
الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة . ١ - الديوان / ١٠٤
 ٣ - الديوان حاص ٢٧٩ . ٤ - الديوان حاص ٢٨٥
 * مجموع أبيات وصف المجالس : ٤٠ بيتاً .

- ١١٤ ترى نشره كمثل الضباب:
- ١١٥ لك على الهام والحى كالخضاب:
- ١١٦ خرتباهى سبائك الأذهاب:
- ١٢ - وَالْيَنْجُوجَ فِي الْمَجَامِرِ وَالْتَشَادَ
- ١٣ - وَالغَوَالِي وَغَيْرِ الْهِنْدِ وَالْمِسْكِ
- ١٤ - وَلَدَيْهِمْ وَذَائِلُ الْفِيضِ الْبَيْتِ (١)



الخفيف

- ٢٣ مَوْعِدُ الْكُذِّ خِذَاةٌ وَالْبَيْتِ لِحَاجِ (٢)
- ٢٤ نَيْنِ بَيْنِ الْأَرْمَالِ وَالْإِهْزَاجِ
- ٢٥ هُوَ بَيْنَ التَّرْتِيبِ وَالْإِدْرَاجِ
- ٢٦ فِي تَسْيِكِ سَيْرَةِ الْهَمَلِ لِحَاجِ
- ٢٧ لَدَيْهَا سَوَى الْإِزْعَاجِ
- ٢٨ وَجَعَلْنَا الْأَكْفَافَ فِيهَا كَالْأَبْسَرِاجِ
- ٢٩ وَعَلَا قَدْرَهُ عَنِ الْإِخْتِزَاجِ
- ٤٠ وَعَجُوزِ تَسْرِنَا فِي الزَّجَاجِ
- ٤١ عَادِنَا النَّصِيعِ كَاللَّجْجِ لِحَاجِ
- ٤٢ نَأْرَهَا عِنْدَ أَرْجْلِ الْأَعْرَاجِ
- ٤٣ نَا شَمُولِ تَضَى ضَوْءِ الْمَسْرَاجِ
- ٤٤ وَتَرَى كُلَّ قَمَرٍ ذَا أَعْوَجَاجِ
- ٤٥ جَاءَ وَإِنْ عَلِقَتْ قَلُوبًا بِحَاجِ
- ٤٦ زَكَانَتُ كَلِيلَةَ الْمَعْرَاجِ !
- ٣ - وَقَالَ فِي "شَاحِي" - (٣)
- ١ - وَتَجَلَّى عَن كُلِّ مَا تَنَتَّ
- ٢ - فَظَلَلْنَا فِي نَزْهَتَيْنِ وَفِي حُسْنِ
- ٣ - ثَعْمَةَ تَسْحَرُ الْقُلُوبَ ، وَفِي تَسْرِبِ
- ٤ - سَيْرَةٍ بَيْنَ سَيْرَتَيْنِ مِنَ الْقَصْرِ
- ٥ - وَنَعْمَانِ بَلِيلَةٍ لَيْسَ لَهَا
- ٦ - قَدْ جَعَلْنَا الْكُؤُوسَ فِيهَا نَجُومًا
- ٧ - تَمَّ فِيهَا النِّعَمُ كُلُّهَا
- ٨ - بِفَتْحَةٍ تَسْرِنَا فِي الشَّانِ
- ٩ - لَمْ نَزَلْ تَسْرِبُ الدَّمَ حَسْبِي
- ١٠ - أَحَدَتْ مِنْ رُؤُوسِ نَوْمِ كِرَامِ
- ١١ - وَطَيْتَهَا الْأَعْلَاجَ فَانْتَقَمَتْ نِسْمِ
- ١٢ - فَتَرَى كُلَّ مَصْقَعٍ ذَا سِقَاطِ
- ١٣ - يَا لَهَا لَيْلَةٌ قَضَيْنَا بِهَا حَسَا
- ١٤ - رَفَعْنَا السُّعُودَ فِيهَا إِلَى الْفَسُو



الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

١ - الديوان / ١٥ / ٢٨٦٥٦

٢ - الديوان / ح ٢ / ص ٤٨٢

٣ - ٦ / ح ٢ / ص ٤٦

١ - وقال يمدح "أبا الفوارس (بن أخت أبي الصقر) :- (١)

- | | | |
|----|----------------------------------|------------------------------------|
| ٢١ | جَمَعَ الشَّبَابَ وَلَهُمْ قَسَا | فِيهِ الخُورَنَقُ وَالسَّدِيدُ (٢) |
| ٢٢ | مَبْدَى المَنَارِقَةِ السَّدَى | فِيهِ الفَوَاكِهِ لَا البَرِيدُ |
| ٢٣ | كَمْ جَنَتْ فِيهِ ، وَكَمْ | نَهْرٌ لِحَرْبِهِ خَرِيدُ (٣) |
| ٢٤ | مِنْ كُلِّ دَانِيَةِ الجَنَى | لِلطَّيْرِ فِيهَا قَرَقَرِيذُ |
| ٢٥ | يَشْتَقُّهَا طَائِمُ الجَنَا | عَلَى جَوَانِبِ الغَيْمِ |
| ٢٦ | يَضْحَى إِذَا جَرَّتِ الصَّبَا | وَكَانَ ضَاحِيَهُ حَصِيذُ |
| ٢٧ | هَا إِنْ ذَاكَ لَمَتَّ نَزْلُ | مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ عَمِيذُ |
| ٢٨ | شَجَرٌ وَنَخْلٌ لَا يَطِيئُ | رُغْرَابٌ أَيْكَمَا مَطِيئُ |
| ٢٩ | وَمَتَى نَشَاءُ بَدَتْ لَنَا | أُمُّ الفَرِيرِ أَوْ الفَرِيدُ |

* * *

النسج

٢ - وقال في "سالم بن عبد الله بن عمر" :- (٤)

- | | | |
|-----|--|--|
| ١٣٨ | رَأْسُ عِدِّ بَيْتِ أَزْدٍ | أَسَسَ بِنَانَهُ عَلَى الخَيْبِ |
| ١٣٩ | أَيْدٍ بِالسَّاجِ وَالْحَدِيدِ وَكَلِمِ | يُوهِنُ بِأَجْرَةٍ وَلَا مِ |
| ١٤٠ | بِنَاوَحِمْ أَبِي لِصَاحِبِهِ | فِي كُلِّ أَمْرٍ كَوَيْهَ غَمِّ |
| ١٤١ | لَا يَعْرِفُ الوَهْيَ وَالسَّقُوطَ وَلَا | يَخْذُلُ أَلْوَاحَ سَاجِدِ دُسِّ |
| ١٤٢ | وَجَيْبِي بَيْتِ مَسْتَقْبَلِهِ (٥) | وَفَقِّ هَتَرَى مِثْلَ سَقْفِ جُدْرِهِ |
| ١٤٣ | أَسْمُهُ مَا شَابَ لَوْنُهُ بَرَصُ | جَصٍّ وَلَا مَسَّ جِلْدُهُ وَفَرِّ |
| ١٤٤ | هَنْدَسُهُ رَأْيُكَ المَبْرُزُ فِي | فَضْلِي وَأَعْطَتْهُ حَقَّهُ النَجْمُ |
| ١٤٥ | وَعَلَّ مِنْ بَعْدِ ذَاكَ بِالذَّهَبِ | أَحْمَرَ فَاخْتَالَ لَا يَسَاءُ شَهْرُهُ |

* * *

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة .

- | | | | |
|-----|----------------------|-----|---------------------|
| ١ - | الديوان / ح ٢٣ ص ٨٩٧ | ٤ - | الديوان / ح ٣ ص ٩٣٥ |
| ٢ - | ح ٢٣ ص ٨٩٨ | ٥ - | ح ٦ ص ٩٤٣ |
| ٣ - | ح ٣٥ ص ٨٩٩ | ٦ - | ح ٦ ص ٩٤٤ |

* المجموع الكلي لوصف القصور والأبنية ورفاء المدن :- ١٤١ بيتاً .

** مجموع أبيات وصف القصور :- ٤٧ بيتاً .

٣ - وقال يهنى (على بن) محمد بن الفياض: (١)

١٣	نُونِ وَالْتَبِيرِ النَّصْرِ	١ - مَبْنِيَّتِ بِالْمَرْمَرِ الْمَسْمُورِ (٢)
١٤	يَبْلُغُجِ الْقَمَرِ	٢ - وَلِبَابِ السَّاجِ لَا يَسْلُ
١٥	لَيْلَهُ مِثْلُ النَّهْرِ	٣ - وَاَكْتَسَتْ ثُوبَ بَيْتِ
١٦	بِائْتِلَافٍ وَاسْتِعَارِ	٤ - فَأَتَتْ زَهْرَاءَ تَعَشَّرِ
١٧	فَهِيَ مِنْ نُورٍ وَثَمَرِ	٥ - ذَاتِ لَمَعٍ وَانْتِزَاجِ
١٨	بَيْنَ مَقْفٍ وَجَدَارِ	٦ - قَسَمَ الْإِشْرَاقُ سَهْمًا
١٩	سَسِينٍ مِنْ بَعْدِ اخْتِبَارِ	٧ - أَلَيْسَ الزَّرِينُ وَالْحَبِيْبُ (٣)
٢٠	لَهُمَا دُونَ دِشَارِ	٨ - حِينِ لَمْ يَرْضَ شَهْرًا
٢١	كُرِّرَتْ بَعْدَ مِرَارِ	٩ - عَلَيَا الزَّرِينِ مِرَارًا
٢٢	خُذَةَ قَلْبًا ذَا اعْتِبَارِ	١٠ - جَنَّةٌ تَذَكَّرُ بِالْجَنَّةِ
٢٣	بِقَا بِنُورٍ وَثَمَرِ	١١ - ذَاتِ بَسْتَانِيْنٍ قَدْ زِيَارِ
٢٤	مِثْلَ أَوْصَالِ الْعَذَارِ	١٢ - فِي عَصُونِ نَاعِمَاتِ
٢٥	هَا بِلِينٍ وَاهْتِمَارِ	١٣ - تَتَّقَى مِنْ يَجْتَنِي بِنَاتِ
٢٦	عَطْرَاتِ الْمُسْتَبَارِ	١٤ - فِي بَقَاعِ دِيْنَاتِ
٢٧	مِنْ قِيَمِ الْوَقَارِ	١٥ - تَتَدَاعَى الْعُرْنُ فِيهَا
٢٨	مِنْ الْوَفَى وَدَارِ	١٦ - وَتَرَاعَى الْوَحْشُ فِيهَا
٢٩	صَبِيرِ الْوِوَحْشِ الْقَفَارِ	١٧ - جَمَعَتْ وَحْشَ الْمُقْتَارِ
٣٠	وَحْشِ كَجَيْلَا بِأَحَارِ	١٨ - كَمْ بِهَا سِيْرِيًّا مِنَ الْوَارِ
٣١	وَقُرُونِ كَالْمَدَارِ	١٩ - ذَا رِقَابٍ كَالْمَضَارِ
٣٢	يَا بَلِيغًا ذَا اخْتِمَارِ	٢٠ - مِثْلَ الْفَرْدِ وَسُفِي الدُّنَا (٤)
٣٣	وَصِحَّانِ كَالصَّحَارِ	٢١ - بِمِهَيَّانِ كَالرَّوَابِ
٣٤	مَا اِكْتَسَمْتُمْ مِنْ شَرِّ (٥) وَارِ	٢٢ - وَحُكَّامَهَا فِي سَنَائِ

الأرقام الموجودة على يسار الصفحة هي الأرقام التسلسلية للأبيات في القصيدة.

١ - الديوان / ٣ / ص ٩٤٥

٢ - الديوان / ٣ / ص ٩٤٦

٣ - ٦ / ٦ / ص ٩٤٧

٤ - الديوان / ٣ / ص ٩٤٨

٥ - ٦ / ٦ / ص ٩٤٩

٥٦	مَلَكْتُ أَيْدِيَ التَّجَارِ	٢٣ - نَجِدَاتٌ مِنْ خَيْرِ نَجْدٍ
٥٧	مِنْ صَعَارٍ وَكِبَارِ	٢٤ - ذَاتُ مَائِيلٍ حَسْبَانِ
٥٨	بِشَيْئِنَا فِي دُورِ	٢٥ - نَشَرْتُ أَسْرَةَ كَسْرِي
٥٩	خَلْفَ بَرِّ أَوْ	٢٦ - أَوْ رَمَاؤِي فِي طِرَادِ
٦٠	مَوْحِشٍ مَثْبُوبِ الْحَضَارِ	٢٧ - أَوْ عَيْلِي مِنْ حَبِيبِ رِالِ
٦١	رُكْعِي فِي نَقْعِ مَشَارِ	٢٨ - خَلْفَهُ كُلِّ حَيْثِ السُّرِّ
٦٢	مُسْلِهَاتٍ ضَارِي	٢٩ - كُلُّهُمَّ مَشَلَى كِلَابِ
٦٣	أَوْ لِنُورِ أَوْ حِمَارِ	٣٠ - قَدْ نَحَّاسَهُمَا لِظَّبِي

* ————— *

الطويل

ب - وصف الأبنية - ان *

وصف الخوان :-

وقال أحمد بن ثوبان :- (١)

٢٦	مَيْلَ عَرِيقِ النَّوْبِ لَهْفَانِ لَأَغْرِبِ	١ - فَمِلْتُ إِلَى خَانَ مِرْتَّ بِنَاوِهِ (٢)
٢٧	وَلَا نُزْلًا ، أَيَّانَ ذَاكَ لِمَاغْرِبِ ؟	٢ - فَلَمْ أَلْقَ فِيهِ مُسْتَرَاخًا لَتَعَبِ
٢٨	وَفِي سَهْرٍ يَسْتَفْرِقُ اللَّيْلَ وَاصْبِ	٣ - فَعَارِزْتُ فِي خَوْفٍ وَجُوعٍ وَوَحْشِيَّةِ
٢٩	مَنْ الْوَكْبِ تَحْتَ الْعُدْجَاتِ الْهَوَاصِبِ	٤ - يَوْمَ رَقِي سَقْفَ كَانِي تَحْتَهُ
٣٠	تَصْرُ نَوَاحِيهِ صَرِيرَ الْجَنَابِ	٥ - تَرَاهُ إِذَا مَا الطَّيْنُ أَثْقَلَ مَتْنَهُ
٣١	كَمَا انْقَضَ صَقْرُ الدَّجْنِ فَوْقَ الْأَرَابِ	٦ - وَكَمْ خَانَ سَفَرِ خَانَ فَا انْقَضَ فَوْقَهُمْ

* ————— *

ج - وصف المسدن :- * *

١ - وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا (٣)

٣١	تَرْجِي لِنُصْرٍ أَخِيهَا عَارِضًا لِحَبَابِ	١ - هَذِي خُرَاسَانَ قَدْ جَاءَتْ حَلَابِيهَا (٤)
٣٢	وَزَعَزَعَتْ جَانِبِيهِ الرِّيحُ فَاظْطَرَّ	٢ - كَالْبَحْرِ أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّيْلُ كَلْكَلَهُ

* ————— *

* مجموع أبيات وصف الأبنية : ١٦ آيات * * مجموع أبيات وصف - رثاء المن : ٨٨ بيتا .

١ - الديوان / ٢١٣ / ١ / الطويل . ٢ - الديوان / ١ / ٢١٥

٣ - الديوان / ١ / ص ٢٢٦ ٤ - الديوان / ١ / ص ٢٢٨

- ١ - ذَادَ عَن مُقَلَّتِي لَذِيذَ الْمَنَامِ
 شَغَلَهَا عَنْهُ بِالدُّمُوعِ السَّجَامِ .
- ٢ - أَيُّ نَعِيمٍ مِّنْ بَعْدِ مَا حَلَّ بِالْبَصْرِ
 سِرَّةٌ مِّنْ تَلَمُّ الْهِنَاتِ الْعِظَامِ ؟
- ٣ - أَيُّ نَعِيمٍ مِّنْ بَعْدِ مَا انْتَهَكَ الزُّنُومُ
 جُجَّهَارًا مَحَارِمَ الْأَمْسَالِمِ ؟
- ٤ - إِنْ هَذَا مِنَ الْأُمُورِ لِأَمْسُرُّ
 كَادَ أَنْ لَا يَقُمَ فِي الْأَوْهَامِ .
- ٥ - لِرَأْيَانَا مُسْتَقِظٌ بَيْنَ أُمُورًا
 حَسِبْنَا أَنْ تَكُونَ رُؤْيَا مَنْسَامِ .
- ٦ - أَقْدَمَ الْخَائِنُ اللَّعِينُ عَلَيْهَا
 وَعَلَى اللَّهِ أَيُّمَا أَتَسَدَامِ .
- ٧ - وَتَسَى بِغَيْرِ حَقِّ إِمَامَةٍ
 لَا هَدَى اللَّهُ سَعِيَهُ مِنْ إِمَامِ .
- ٨ - لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ أَيَّتُهَا الْبَصْرُ
 سِرَّةٌ لَهَا كَمِثْلُ لَهْفِ الضَّرَامِ .
- ٩ - لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَعْدِنَ الْخَيْبِ
 سِرَاتٍ لَهَا يَعْضِي أَيْهَا مَسِي . (٢)
- ١٠ - لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا قَبَّةَ الْأَشْمِ
 حَلَامٍ لَهَا يَطُولُ مِنْهُ غَرَامِ .
- ١١ - لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا فَرِضَةَ الْبَلَدِ
 سِدَانٍ لَهَا يَبْقَى عَلَى الْأَعْرَامِ .
- ١٢ - لَهْفَ نَفْسِي لِحَزَنِكَ الْمُسْتَضَامِ
 لَهْفَ نَفْسِي لِحَزَنِكَ الْمُسْتَضَامِ .
- ١٣ - بَيْنَمَا أَهْلُهَا بِأَحْسَنِ حَالٍ
 إِذْ رَمَاهُمْ عَبِيدُهُمْ بِأَصْطِطَامِ .
- ١٤ - دَخَلُوهَا كَأَنَّهُمْ قَطَعَ اللَّيْلُ
 لِي إِذْ رَاحَ مُدْلِهِمُ الطَّامِ .
- ١٥ - طَلَعُوا بِالْمَهْنَدَاتِ جِهْرًا فَالْقَتِ
 حَمَلَهَا الْحَامِلَاتُ قَبْلَ التَّمَامِ .
- ١٦ - وَحَقِيقٌ بِأَنْ يَرَاعَ أَنْسَابُ
 غُوفِصُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ بِاقْتِحَامِ .
- ١٧ - أَيُّ هَوْلٍ رَأَوْا بِهِمْ أَيُّ هَوْلٍ
 حَقٌّ مِنْهُ تَشِيبُ رَأْسَ الْغُفَامِ .
- ١٨ - إِذْ رَمَوْهُمْ بِنَارِهِمْ مِنْ مِيزَانِ
 وَشِمَالِ وَخَلْفِهِمْ وَأَمْسَامِ .
- ١٩ - كَمْ أَغْصَا مِنْ شَارِبٍ بِشَرَابِ
 كَمْ أَغْصَا مِنْ طَائِعٍ بِطَعَامِ ؟
- ٢٠ - كَمْ ضُنِينٍ بِنَفْسِهِ رَامَ مَنَجْمِ
 فَتَلَقُوا جَبِينَهُ بِالْحَسَامِ ؟
- ٢١ - كَمْ أَخٍ قَدْ رَأَى أَخَاهُ صَرِيحًا
 تَرِبَ الْخَدَّ بَيْنَ صَرَعِي كَسَامِ ؟

١ - الديوان / ٦ / ٢٢٧٧ / الخفيف .

٢ - المرجع السابق / ٢٢٧٨

- ٢٢- كَمْ أَبٍ قَد رَأَى عَزِيزَ بَنِيهِ
 وَهُوَ يُعَلِّي بَصَارِهِ صُمًّا
 ٢٣- كَمْ مَدَى فِي أَهْلِهِ أَسْلَمُوهُ
 حِينَ لَمْ يَحِمْهُ هُنَاكَ حَامِسِي
 ٢٤- كَمْ رَضِيَ هُنَاكَ قَدْ فَطَّمُوهُ
 بِشَبَا السَّيْفِ قَبْلَ حِينِ الْفُطَامِ
 ٢٦- كَمْ فَتَاةٌ مَصُونَةٌ قَدْ سِيَّوَهَا
 بَارِزًا وَجْهَهَا بِغَيْرِ ائْتِمَارِ
 ٢٧- صَبَّحُوهُمْ فَكَاذِبُ الْقَوْمِ مِنْهُمْ
 طَوْلُ بَيْمٍ كَأَنَّهُ أَلْفُ عَامٍ (١)
 ٢٨- أَلْفَ أَلْفٍ فِي سَاعَةٍ قَتَلُوهُمْ
 ثُمَّ سَاقُوا السَّبَاءَ كَالْأَغْنَامِ
 ٢٩- مَنْ رَأَاهُنَّ فِي الْمَسَاقِ سَبَائِيَا
 دَامِيَاتِ الْوُجُوهِ لِلْأَقْدَامِ
 ٣٠- مَنْ رَأَاهُنَّ فِي الْعَقَائِمِ وَسَطِ الْمَرْزِ
 زَنْجٍ يَقْسِمْنَ بَيْنَهُمْ بِالسُّهَامِ
 ٣١- مَنْ رَأَاهُنَّ يَتَخَذْنَ إِمَاءً
 بَعْدَ مَلِكِ الْأَمَاءِ وَالْخُدَامِ
 ٣٢- مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزُّنْجُ إِلَّا
 أَضْمَ الْقَلْبُ أَيًّا أَضْمَرَ
 ٣٣- مَا تَذَكَّرْتُ مَا أَتَى الزُّنْجُ إِلَّا
 أَرْجَعْتَنِي مَرَارَةَ الْإِرْفَامِ
 ٣٤- رَبِّ بَيْعِ هُنَاكَ قَدْ أَرْخَصُوهُ
 طَالَ مَا قَدْ غَلَا عَلَى السُّكَّامِ
 ٣٥- رَبِّ بَيْتِ هُنَاكَ قَدْ أَخْرَجُوهُ
 كَانَ مَأْوَى الضَّعَافِ وَالْأَيْتَامِ
 ٣٦- رَبِّ قَصْرِ هُنَاكَ قَدْ دَخَلُوهُ
 كَانَ مِنْ قَبْلِ ذَاكَ صَعَبَ الْمَسَامِ
 ٣٧- رَبِّ ذِي نِعْمَةٍ هُنَاكَ وَمَسَالِ
 تَرَكُوهُ مُحَالِفِ الْأَعْدَامِ
 ٣٨- رَبِّ قَوْمٍ بَاتُوا بِأَجْمَعِ شَمِيلِ
 تَرَكُوا شَمْلَهُمْ بِغَيْرِ نِظَامِ
 ٣٩- عَرَجًا صَاحِبِي بِالْبَصْرَةِ الزَّهْمِ
 رَأَيْتُ تَعْرِيجَ مُدَيِّفِ ذِي سِقَامِ
 ٤٠- فَاسْأَلَا مَا وَلَا جَوَابَ لَدَيْهَا
 لِسْوَائِ وَمَنْ لَهَا بِالْكَوَامِ
 ٤١- أَيْنَ ضَوْأِ ذَلِكَ الْخَلْقِ فِيهَا
 أَيْنَ أَسْوَأِهَا ذَوَاتِ الزَّحَامِ
 ٤٢- أَيْنَ فَلَكَ فِيهَا وَفَلَكَ إِلَيْهَا
 مَنَاشَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ
 ٤٣- أَيْنَ تِلْكَ الْقُصُورُ وَالِدُورِ فِيهَا
 أَيْنَ ذَاكَ الْبَنِيَانُ ذُو الْإِحْكَامِ
 ٤٤- بَدَلْتُ تِلْكَ الْقُصُورَ تِيْلَالًا
 مِنْ رَمَادٍ وَمِنْ تَرَابِ رُكُومِ
 ٤٥- سَلَطَ الْبِثْقُ وَالْحَرِيقُ عَلَيْهِمْ
 فَتَدَاعَتْ أَرْكَانُهَا بِأَنْبِيَامِ

- ٤٦- وَخَلَّتْ مِنْ حُلُولِهَا فَهِيَ قَتْمٌ
لَا تَرَى الْعَيْنَ بَيْنَ تِلْكَ الْأَكْشَامِ
- ٤٧- غَيْرَ أَيْدٍ وَأَرْجُلٍ بَائِنَاتٍ
نَبَذَتْ بَيْنَهُنَّ أَفْلَاقَ هَامِ
- ٤٨- وَوَجْوهٌ قَدْ رَمَلَتْهَا دَمَاسُ
يَأْبَى تِلْكَمُ الْوَجْوهُ الدَّوَامِ
- ٤٩- وَطُتْ بِالْهَوَانِ وَالذَّلُّ تَسْرًا
بَعْدَ طَوْلِ التَّجِيلِ وَالْإِعْظَامِ
- ٥٠- فَتَرَاهَا تَسْفِي الرِّيحَ عَلَيْهَا
جَارِيَاتٍ بِهَبْوَةٍ وَقْتِ
- ٥١- خَاشِعَاتٍ كَانَتْهَا بَاكِيَاتٍ
بَادِيَاتِ الشُّغُورِ لَا لِابْتِسَامِ
- ٥٢- بَلِ اللَّيْلُ يَسَاحَةُ الْمَسْجِدِ الْجَمَا
مَعَ إِنْ كُنْتُمْ ذَوِي الْمَسَامِ
- ٥٣- فَأَسْأَلُهُ وَلَا جَوَابَ لَدَيْهِ
أَيْنَ عِبَادِهِ الطَّوَالِ الْقِيَامِ
- ٥٤- أَيْنَ عِمَارِهِ الْأَلْسِي عَمْرُوهُ
دَهْرُهُمْ فِي تِلَاوَةِ وَصِيَامِ
- ٥٥- أَيْنَ فِتْيَانِهِ الْحَسَانِ وَجَوْهَهَا
أَيْنَ أَشْيَاقَهُ أَوْ لَوْ الْأَحْزَامِ
- ٥٦- أَى خَطْبٍ وَأَى رِزْمٍ جَلِيلِ
نَالْنَا فِي أَوْلَيْكَ الْأَعْمَامِ
- ٥٧- كَمْ خَذَلْنَا مِنْ نَائِيكَ ذِي اجْتِمَامِ
وَفَقِيهِ فِي دِينِهِ عَمَلَامِ
- ٥٨- وَأَنْدَامِي عَلَيَّ التَّخْلِفِ عَنْهُمْ
وَقَلِيلٍ عَنْهُمْ قَبْلًا نَدَامِ
- ٥٩- وَأَحْيَائِي مِنْهُمْ إِذَا مَا التَّقِينَا
وَهُمْ عِنْدَ حَاكِمِ الْحَكَمِ
- ٦٠- أَى عَذْرٍ لَنَا وَأَى جَبَابِ (١)
بِحِينِ نَدَعِي عَلَى رُؤُوسِ الْأَنْسَامِ
- ٦١- يَا عِبَادِي : أَمَا غَضِبْتُمْ لَوَجْهِ
ذِي الْجَلَالِ الْعَظِيمِ وَالْإِكْرَامِ
- ٦٢- أَخَذَلْتُمْ إِخْوَانَكُمْ وَقَعَدْتُمْ
عَنْهُمْ - وَبِحَكْمٍ - قَعُودَ الْكُفْرَامِ
- ٦٣- كَيْفَ لَمْ تَعْطِفُوا عَلَى أَخِي
فِي جِبَالِ الْعَبِيدِ مِنْ آلِ حَكَمِ
- ٦٤- كَمْ تَغَارُوا لِغَيْرَتِي فَتَرَكْتُمْ
حُرْمَاتِي لِمَنْ أَحَلَّ حَرَامِي
- ٦٥- إِنْ مِنْ لَمْ يَغْرَ عَلَى حُرْمَاتِي
غَيْرُ كَفْرِ لِقَاصِرَاتِ الْخَيْمِ
- ٦٦- كَيْفَ تَرْضَى الْحَوَارِمَ بِالْمَرْبِعِ
وَهُوَ مِنْ دُونِ حُرْمَةٍ لَا يُحَامِي
- ٦٧- وَأَحْيَايَ مِنَ النَّبِيِّ إِذَا مَ
لَا نِي فِيهِمْ أَشَدُّ الْمَسَامِ
- ٦٨- وَأَنْقَطَاعِي إِذَا هُمْ خَاصُمُونِي
وَتَوَلَّى النَّبِيَّ عَنْهُمْ خِصَامِي

- ٦٩ - مثلوا قوله لكم أيها النسا
 ٧٠ - أمي أين كنتم إذ دعيتي
 ٧١ - صرخت: "يا محمداه" فهسلا
 ٧٢ - لم أحبها إذ كنت ميتا فلولا
 ٧٣ - بأبي تلکم العظام عظاما
 ٧٤ - وعليها من الطيك صلالة
 ٧٥ - انفروا أيها الكرام خفافا
 ٧٦ - أبرموا أمرهم وأنتم نيام
 ٧٧ - صدقوا ظن إخوة أملوكم
 ٧٨ - أدركوا ثأرهم فذاك لديهم
 ٧٩ - لم تقروا العيون منهم بنصير
 ٨٠ - أنقذوا سبيهم وقل لهمم ذا
 ٨١ - عارهم لأنم لكم أيها النسا
 ٨٢ - إن قعدتم عن اللعين فأنتمم
 ٨٣ - بادروه قبل الروية بالعز
 ٨٤ - من غدا سرجه على ظهر طريف
 ٨٥ - لا تطيلوا المقام عن جنة الخلد
 ٨٦ - فاشترروا الباقيات بالعرض الأد
- س إذا لامكم مع اللسوام
 حرة من كرائم الأقسوام
 قام فيها رعاة حقي مقامسي
 كان حى أجابها عن عظامسي
 وسقتها السماء صوب الغمام
 وسلكم موكد بسلام
 وثقلا إلى العبيد الطغام
 سوة سوة لنعم النيام
 ورجوكم لنبوة الأيسام
 مثل رد الأرواح في الأجسام
 فأقروا عيونهم بانتقام
 ك حفاظا ورعية للذمام
 س لأن الأد بان كالأرحام
 شركاء اللعين في الأثام
 وقبل الإسراج بالالجسام
 فحرام عليه شد الحزام
 يد فأنتم في غير دار مقام
 في ويبيعوا انقطاعه بالسام

- ١٤ - ١ - بَاكَرْتَهُ وَالطَّيْرُ فِي الرُّكْبِ ~~سورة~~ (٢)
- ١٥ - ٢ - وَعَدْرُ اللِّذَاتِ فِي الْبُكْرِ ~~سورة~~
- ١٦ - ٣ - بِفَيْسِيَةٍ مِنْ وَادِ الْمَنْعُورِ ~~سورة~~
- ١٧ - ٤ - أَمَلًا لِلْعَيْنِ مِنَ الْبُيُوتِ ~~سورة~~
- ١٨ - ٥ - حَتَّى أَتَيْنَا خَيْمَةَ النَّاطِطِ ~~سورة~~
- ١٩ - ٦ - قَبْلَ ارْتِفَاعِ الشَّمْسِ لِلدُّورِ ~~سورة~~
- ٢٠ - ٧ - فَانْقَضَ كَالضَّارِي مِنَ الصَّقْرِ ~~سورة~~ (٣)
- ٢١ - ٨ - بِطَاعَةِ الرَّاعِبِ لَا الْمَجْبُورِ ~~سورة~~
- ٢٢ - ٩ - وَالْحَرَعِيدِ الْحَلَبِ الْمَشْطِ ~~سورة~~
- ٢٣ - ١٠ - حَتَّى أَتَانَا بِضُرُوعِ خِزْرِ ~~سورة~~
- ٢٤ - ١١ - مَمْلُوءَةٍ مِنْ عَسَلٍ مَخْضُورِ ~~سورة~~
- ٢٥ - ١٢ - وَالطَّلِ مِثْلَ اللُّوْلُؤِ الْمُنْتَشِرِ ~~سورة~~
- ٢٦ - ١٣ - مِنْ تَابَعِ فِيهَا وَمِنْ مَحْضُورِ ~~سورة~~
- ٢٧ - ١٤ - *** ثُمَّ جَلَسْنَا مَجْلِسَ الْمَحْبُورِ ~~سورة~~
- ٢٨ - ١٥ - عَلَى حَفَائِقِ جَدْوَلِ مَسْجِدِ ~~سورة~~
- ٢٩ - ١٦ - أَبْيَضُ مِثْلَ الْمَهْرِقِ الْمُنْتَشِرِ ~~سورة~~
- ٣٠ - ١٧ - أَوْ مِثْلَ مَتَنِ الْمَنْصَلِ الْمَشْهُورِ ~~سورة~~
- ٣١ - ١٨ - يَتَسَابَّ مِثْلَ الْحَيَةِ الْمَذْمُورِ ~~سورة~~
- ٣٢ - ١٩ - بَيْنَ سِمَاطِي شَجَرِ مَشْطِ ~~سورة~~
- ٣٣ - ٢٠ - نَاهِيكَ لِلْعَتَقُودِ مِنْ طَمْرِ ~~سورة~~
- ٣٤ - ٢١ - نَفْيَتِ الْأَوْطَارِ فِي سُرُورِ ~~سورة~~
- ٣٥ - ٢٢ - وَكُلَّ مَا نَقَضَى مِنَ الْأَمْرِ ~~سورة~~
- ٣٦ - ٢٣ - تَعْلَةً عَنِ بَيْتِنَا الْمَنْظُورِ ~~سورة~~
- ٣٧ - ٢٤ - وَمَتَعَةً مِنْ مَتَعِ الْقَمْرِ ~~سورة~~

* ————— *

* المجموع الكلي لأبيات وصف الرحلات :- ١٨٥ بيتاً .
 ** الأبيات من رقم ١٤ - ٢٠ : في وصف الجدول انظرها في وصف الطبيعة الساكنة .
 ١ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٢ / ٢ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٨ / ٣ - الديوان / ح ٢ ص ٩٨٩ .
 *** مجموع أبيات وصف نزهة :- ٢٤ بيتاً .

وقال يمدح "على بن الفياض" : - (١)

- ١ - ذَكَرْتُكَ جِئِنَ أَلْقَتْ بِى عَصَاهَا النُّهُ
٢ - وَقَدْ أَرَسَتْ بِنَا فِي صَفْتَيْهِ الْوَالِ
٣ - عُدُون بِنَا وَرَحْنٌ مُحَمَّدٌ ^(٢) لَاتِ
٤ - تَجُوزُ بِنَا الْبَحَارَ إِذَا اسْتَقَلَّتْ
٥ - وَبَيْنَ ضُلُوعِهَا أَبْنَاءُ شَشُوقِ
٦ - نَأَتْ بِهَمِّهِ عَنِ اللَّذَاتِ قَسَّ كَرَا
٧ - إِلَى دَارِ أَيْتٍ فِيهَا النَّايَا
٨ - فَكَلْتِ وَمَقَلْتَايَ حَيَاةً صَحِيحِي
٩ - لَعَلَّ الْفَرْدَ ذَا الْمَلَكُوتِ يَوْمًا
١٠ - فَمَا بَرِحَتْ عَنِ الْعَبْرِينَ حَسِي
١١ - وَرَاحَتْ وَهِيَ مُثْقَلَةٌ تَهْتَدِي
١٢ - مَحَلُّ مَاتَرِي الْأَصْرِيَعَا
١٣ - وَطَالَ مَقَامًا فِيهِمْ وَكَرَّادَتِ
١٤ - فَلَمْ تَكْ حَيْلُهُ تَرْجُو خَلَاصَا
١٥ - وَلَمَّا حَمَّ مَرَجِعْنَا وَصَحَّتْ
١٦ - دَخَلْنَا مِنْ بِنَاتِ الْبَحْرِ جَوْلَا
١٧ - تَوَاجَى فِي الْبَطَائِحِ مُلَقِيَا
١٨ - مَزْمَةً الْأَوَّخِرِ سَائِيَا
١٩ - تَكَادُ إِذَا الرِّيحُ تَعَاوَرَتْهَا
٢٠ - مَسْحُورَةٌ تَجُوبُ دَجَى اللَّيَالِيَا
٢١ - أَبَتْ أَعْجَازَهَا يَمْعَدُ مَسَائِيَا
٢٢ - غَمَّيْنِ عَنِ الْقَوَادِمِ وَالنَّهْ سَوَادِي
٢٣ - حَطَّطْنَ يَوَاسِيطِ مِنْ بَعْدِ سَيَا
٢٤ - وَوَأَفْتَنَا رِيَا حَامِيَا
٢٥ - أَتَتْ نِضْرًا بَرَّتْ يَدَ اللَّيَالِيَا
٢٦ - وَالْبَسْتِ النَّوَاجِرُ فِي الْفِيَا
- خَوَى يَوْمًا يَنْهَرُ أَبِي الْعَصِيبِ:
سَجَوَارِي الْمُنَشَّاتِ مَعَ الْمَغِيبِ:
قُلُوبًا مَوْقَرَاتٍ بِالْكَرُوبِ:
وَتَسْلِمُهَا الشَّمَالُ إِلَى الْجَنُوبِ:
نَأَتْ بِهَمِّهِ عَنِ الْبَلَدِ الرَّحِيبِ:
وَوَصَلَ الْغَايَاتِ إِلَى الْعُرُوبِ:
رَجُوعًا لِلْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ:
تَذَرُوانِ الْجُفُونَ عَنِ الْغُرُوبِ:
سَيَقْضِي أَوْبَةَ الْفَرْدِ الْغَرِيبِ:
رُدُّنَ إِلَى الْأَيْلَةِ مِنْ قَرِيبِ:
إِلَى مَعْنَى أَبِي الْحَسَنِ الْجَدِيدِ:
بِهِ مُلْقَى، وَذَاخِدٌ تَرِيبِ:
تَنَالُ نَفُوسَنَا أَيْدِي شَعْرِيبِ:
بِهَا إِلَّا التَّضَرُّعَ لِلْمُعْجِيبِ:
عَلَى الْإِيْجَانِ عِزَمَاتِ الْقَلْبِ:
تَهَادَى بَيْنَ شُبَّانٍ وَشَيْبِ:
حَيَازِمَهَا عَلَى الْهَوْلِ الْمُهِيبِ:
عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَهُ الدِّيْبِ:
تَفُوتُ وَفُودُهَا عِنْدَ الْهَبِيبِ (٢)
يَعْمَلُ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الَّذِي تَسُوبِ:
لَهَا إِلَّا مَطَاوِعَةَ الْجُنُوبِ:
وَمَنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكُوبِ:
وَقَدْ مَالَ الشَّرُوقُ إِلَى الْغُرُوبِ:
إِلَيْنَا نَشْرًا لَا يَسِقُ الشُّرُوبِ:
وَأَنْحَلُ جَنْبَهُ طَوْلَ الْمَغْرُوبِ:
نُضَارَةٌ وَجْهَهُ ثُوبُ الشُّحْرِوبِ:

٢- الديوان ح/ ١/ ص ٢٢٦

١- الديوان ح/ ص ٢٢٥

٢- ص ٢٢٧

* مجموع أبيات وصف رحلة سفر: ٤٢ بيتًا.

* الأبيات من ١٦ - ٢٢ : خاصة بوصف السفن وسوف : آخرة في وصف الأدوات.

- ٢٧ - فَلَمْ نَطَّلِكَ سَمَوَاتٍ مَّقْرَحَاتٍ
- ٢٨ - وَلَمَّا شَارَفَتْ بَعْدَ أَنْ تَمَسَّ سَمَوَاتٍ
- ٢٩ - وَقَدْ نَصَبْتَ لَهَا شُرْعًا أُقِيمَتْ
- ٣٠ - تَضَائِقِي بِي التَّصَبُّرُ عَنْكَ مُنْقَرَعًا
- ٣١ - وَبَيْتَ مَرَاتِبًا نَجْمَ الشَّرِيفَاتِ
- ٣٢ - وَمَا طَعِمَتْ جُفُونِي الغَضَّ حَسْبِي
- ٣٣ - وَفِي قَطْرِ بِلْ أَطْلَالٍ مَغْنَمِي
- ٣٤ - فَكَمْ لِي نَحْوَهُنَّ مِنَ التَّفَنُّاتِ
- ٣٥ - وَمِنْ لِحَظَاتِ طَرْفِ طَاوِيَّاتِ
- ٣٦ - وَرَحْنَا مُسْرِعِينَ إِلَيْكَ شَوْقًا
- ٣٧ - لِكَيْ نَرَوْهُ نَفْسًا صَادِيكًا
- ٣٨ - وَجَاوِزَنَا قَرَى بَعْدَ أَنْ حَسْبِي
- ٣٩ - وَهَيَّجَتِ الصَّبَا لَمَّا تَبَسَّدَتْ
- ٤٠ - وَوَجَّهْنَا بِغُرَّةِ سَرْمَدٍ رَا
- ٤١ - وَرَدَّتْ مَا لَمْ وَجَّهِي بَعْدَ ظَمِيمٍ
- ٤٢ - فَسُبْحَانَ المَوْلَافِ عَنِ شَخَصَاتِ
- ٤٣ - وَلَمْ يَشْمَتْ بِنَا دَاوُدَ فِيمَا
- مِنَ الأَجْفَانِ بِالدَّمِّ مَعَ السُّكُوبِ
- بِنَا ، وَاللَّيْلُ مَزْرُورُ الجَمِيبِ
- بِهِنَّ صُدَّ وَرَهْنٌ عَنِ النُّكُوبِ
- وَأَسْلَمْنِي الزَّفِيرُ إِلَى النُّجُوبِ
- مَرَاتِبَ المَخَالِسِ لِلرَّقِيبِ
- حَلَّتْ عِرَاصُ دُرِّهِنِي حَبِيبِ
- بِهِنَّ مَلَاعِبُ الطَّبِيِّ الرِّيْبِ
- وَأَنفَاسٌ تَصْعَدُ بِاللَّهِيْبِ
- حَشَايَ بِرُجْعِيهِنَّ عَلَيَّ تُسْدُوبِ (١)
- مَسَارِعَةَ العَلِيلِ إِلَى الطَّبِيبِ
- يُقْرَبُ مِنْكَ لِلصَّادِي مَهِيْبِ
- وَاللَّنَّ عَلَيْكَ أَصْوَاتُ العُرُوبِ
- بِرِيَا مِنْكَ فِي القَلْبِ الكَثِيبِ
- وَجُوهَا أَكْذَبَتْ ظَنَّ الكُذُوبِ
- وَسُودَ غَدَائِرِي بَعْدَ المَشِيبِ
- وَمَنْ أَدْنَى البَعِيدِ مِنَ القَرِيبِ
- رَحَا سَفَهَا وَأَمَلٌ فِي مَغِيْبِ

* ————— *

- ١ - وَقَدْ أَغْتَدَى لِلطَّيْرِ وَالطَّيْرِ هَجَسًا (٢)
 ٢ - بِخَلِّينَ تَهَيَّبِي ثَلَاثَةَ إِخْوَةٍ
 ٣ - بَنِي خَلْقٍ لَمْ يُفْسِدِ الْمَحَلَّ بَيْنَهُمْ
 ٤ - مُطِيعِينَ أَهْوَاءَ تَوَافَتَ عَلَى هَرَوَى
 ٥ - تُجَلِّي عِيُونَ النَّاطِرِينَ فُجَاءَةً
 ٦ - إِذَا مَا رُبَعَتَا مُقْبِلِينَ لِمَجْلِسِ
 ٧ - كَنْطِقَةِ الْجَوَارِ لِأَحْتِ بِسَحْرَةٍ
 ٨ - إِذَا مَا دَعَا خَلِيلَ خَلِيلُهُ
 ٩ - وَإِنْ هُوَ نَادَاهُ سَحِيرًا لِلدَّجَانَةِ (٣)
 ١٠ - كَانَ لَهْنِي كُلَّ عَضْوٍ وَمِفْهِسِ
 ١١ - فَشَرَّ لِلْإِدْلَاجِ حَتَّى كَانَتْ
 ١٢ - كَأَنِّي مَا رَوَحْتُ صَحْبِي عَسِيَّةً
 ١٣ - إِذَا رَقَّتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ وَفَضَّتْ *
 ١٤ - وَوَدَعَتْ الدُّنْيَا تَقْضَى نَحْبَهُمَا
 ١٥ - وَلَا حَظَّتِ النَّوَارُ وَهِيَ مَرِيضَةٌ
 ١٦ - كَمَا لَا حَظَّتْ عَوَادُهُ عَيْنَ مَدْنِيفِ
 ١٧ - وَظَلَّتْ عِيُونَ النَّوْرِ تَخْضَلُ بِالنَّدَى
 ١٨ - يَرَى عَيْنَهَا صُورًا إِلَيْهَا رَوَانِيَا
 ١٩ - وَيَشِينُ إِغْضَاءَ الْفِرَاقِ عَلَيْهِمَا
 ٢٠ - وَقَدْ ضُرِبَتْ فِي خُضْرَةِ الرُّوضِ صُفْرَةٌ
 ٢١ - وَأَذَكِي نَيْسَمِ الرُّوضِ رِيْعَانِ ظَلُّهُ
 ٢٢ - وَغُرْدِ رَيْحِي الدُّبَابِ خِلَالَهُ
 ٢٣ - فَكَانَتْ أَرَانِيْنَ الدُّبَابِ هُنَاكَ
 ٢٤ - وَفَاضَتْ أَحَادِيثُ الْفُكَاهَاتِ بَيْنَهُمَا
 ٢٥ - كَأَن جَفَوْنِي لَمْ تَبِتْ ذَاتَ لَيْلَةٍ
 ٢٦ - كَأَنِّي مَا نَبِهْتُ صَحْبِي لِشَأْنِهِمْ
- ١١ - وَلَوْ أَوْجَسَتْ مَعْدَايَ مَا بَتَنَ هَجَسًا
 ١٢ - حَيْسُومُهُمْ شَتَى وَأَرْوَاحُهُمْ مَعَسَا
 ١٣ - وَلَا طَمَعَ الْوَاشُونَ فِي ذَاكَ مَطْمَعَا
 ١٤ - فَلَوْ أُرْسِلَتْ كَالنَّبْلِ لَمْ تَعُدْ مَوْقِعَا
 ١٥ - لَنَا مِنْظَرًا مُرَوِي مِنَ الْحُسْنِ مُشْبَعَا
 ١٦ - طَلَعْنَا جَمِيعًا لَا نُغَادِرُ مَطْلَعَا
 ١٧ - يَعْقُبُ غَمًّا لِأَنْحِ ثُمَّ أَفْشَعَا
 ١٨ - بِأَفْدِيكَ، لِبِئْسَاءِ بَجِيًّا فَأَسْرَعَا
 ١٩ - تَشَبَهْنِيهِمَا نَ الْفَوَادِ سُرْعَرَعَا
 ٢٠ - وَجَارِحَةٌ قَلْبًا مِنَ الْجَبْرِ أَصْعَعَا
 ٢١ - تَلْفَيْهِ الْأَرْوَاحَ سَمْعًا سَمِعَمَعَا
 ٢٢ - نَسَاجِلَ مَخْضَرِ الْجَنَابِينَ مَتْرَعَا
 ٢٣ - عَلَى الْأَقْبِ الْقُرْبَى وَرَسَامِ زَعْرَعَا
 ٢٤ - وَشَوْلَ بَاقِي عُسْرَهَا فَتَشْتَعَمَعَا
 ٢٥ - وَقَدْ رَضَعَتْ خَدًّا إِلَى الْأَرْضِ أَضْرَعَا
 ٢٦ - تَوَجَّعَ مِنْ أَوْصَابِهِمَا تَوَجَّعَا
 ٢٧ - كَمَا أَفْرُزَتْ عَيْنَ الشَّيْقِ لِنَدْمَعَا
 ٢٨ - وَيَلْحَظُنَ الْحَاطَا مِنَ الشَّجْرِ خُشَعَا
 ٢٩ - كَأَنَّهُمَا خِلَافًا تَوَدَّعَا
 ٣٠ - مِنَ الشَّمْسِ فَأَخْضَرَ أَخْضِرَارًا مُشْعَمَعَا
 ٣١ - وَغَنَى مَعْنَى الطَّيْرِ فِيهِ فَسَجَّعَا (٤)
 ٣٢ - كَمَا حَشَحَتْ النَّشْوَانَ صُنْجًا مَشْرَعَا
 ٣٣ - عَلَى شَدِّ وَاتِ الطَّيْرِ ضَرْبًا مَوْقِعَا
 ٣٤ - كَأَحْسَنِ مَا فَاضَ الْحَدِيثُ وَأَمْتَعَا
 ٣٥ - كَرَاهَا قَدَاهَا لَا تَلَأَمُ مَضْجَعَا
 ٣٦ - إِذَا مَا ابْنُ آرَى آخِرَ اللَّيْلِ وَعَوَّعَا

١ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٢ - ٢ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٤ - ٣ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٥

٤ - الد ديوان ح ٤ ص ١٤٧٦

* الأبيات من ١٢ - ٢٢ في وصف الشمس عند الغروب والروض وسترده في وصف الطبيعة الساكنة.
* مجموع أبيات وصف الطرد: - ١١٨ بيتا.

- ٢٧ - فَتَارُوا إِلَى آلَيْهِمْ فَتَقَلُّوا وَتَقَلُّوا
٢٨ - مَنَعَةٌ مَا اسْتَوَدَعَ الْقَوْمُ مِثْلَهُمْ
٢٩ - مَحْمَلَةٌ زَادًا خَفِيفًا مَنَاطُفُهُ
٣٠ - نَكِيرٌ لَيْثٌ كَانَتْوَدَاعُ مِثْلَهُمْ
٣١ - عَلَامٌ إِذَا تَوَهَّى الْجَمَالَاتُ تَقْبَلُ
٣٢ - وَمَا جَسَمَتِي الطَّيْرُ مَا أَنَا جَانِبُهُمْ
٣٣ - فَلِلَّهِ عَيْنًا مَن رَأَاهُمْ وَقَدَعَتْ
٣٤ - إِذَا نَبَضُوا أَوْتَارَهُمْ فَتَجَاوَبَتْ
٣٥ - كَأَنَّ دَوَى النَّحْلِ أُخْرَى دَوَى رِيهِمْ (١)
٣٦ - هُنَالِكَ تَعْدُو الطَّيْرُ تَرْتَادُ مَصْرَعَهَا
٣٧ - وَلِلْعَيْنَانَا مَن رَأَاهُمْ إِذَا انْتَهَرُوا
٣٨ - وَقَدَّ وَقَفُوا لِلْحَائِنَاتِ وَشَمَّرُوا
٣٩ - وَظَلُّوا كَأَنَّ الرِّيحَ تَزْفِي عَلَيْهِمْ
٤٠ - وَقَدَّ أَغْلَقُوا عَقْدَ الثَّلَاثِينَ مِنْهُمْ
٤١ - وَجَدْتِ قِسَى الْقَوْمِ فِي الطَّيْرِ جِدَّهَا
٤٢ - هُنَالِكَ تَلْقَى الطَّيْرُ مَا طِيرَتْ بِسِيهِ
٤٣ - وَتَعْقِبُ بِالْبَيْتِ الَّذِي بَرَحَتْ بِسِيهِ
٤٤ - فَظَلَّ صَحَابِي نَاعِمِينَ بِبُؤْسِهَا
٤٥ - فَلَوْ أَبْصَرْتَ عَيْنَاكَ يَوْمًا مَقَامَنَا
٤٦ - طَرَائِحُ مَن سُوْدٍ وَيَبِيضِ خَوَاصِرِ
٤٧ - نُوَلِّفُ مِنْهَا بَيْنَ شَتَى وَأَرْمَتَنَا
٤٨ - فَكَمْ ظَاعِنٍ مِنْهُمْ مَزْمِعٌ وَحَلَسَةٌ (٢)
٤٩ - وَكَمْ قَادِمٍ مِنْهُمْ مَرْتَادٍ مَنَزِلِ
٥٠ - كَأَنَّ لِبَابِ التَّيْرِ عِنْدَ انْتِضَائِهِمْ
٥١ - تَرَكَ إِذَا أَلْقَيْتَ عَنْهَا صَبَابَهَا
٥٢ - كَأَنَّ قَرَاهَا وَالْفُرُوزَ الَّذِي بِسِيهِ
٥٣ - مَزْمِعٌ سَحِيقُ الْوَرَسِ فَوْقَ صَلَابَةٍ
٥٤ - لَهَا أَوَّلُ طَوْعِ الْيَدَيْنِ وَأَخِيرُ
- ٢٧ - خَرَّاطِطٌ حَمْرًا تَحْمِلُ السَّمَّ مُنْفَعًا
٢٨ - وَدَائِعُهُمْ إِلَّا لِكَيْ لَا تُضَيِّعًا
٢٩ - مِثْلُ الْبِنْدِ فِي الْمُرُورِ قَلٌّ وَأَنْفَعًا
٤٠ - حَقَائِبُ أَمْثَالِي وَيَدُهُنَّ ضَمِيمًا
٤١ - وَكَانَ مَصُونًا أَنْ يَذَالَ مَوْدَعًا
٤٢ - بِأَسْبَابِهَا إِلَّا لِيَجْشَنَ مَضَلَعًا
٤٣ - حِزْبٌ بَيْنَ مَشْهُورًا مِنَ الزِّي أَرْوَعًا
٤٤ - لَهَا ذِمْرَاتٌ تَصْرَعُ الطَّيْرَ خَوْلَعًا
٤٥ - إِذَا مَا حَفِيفُ الرِّيحِ أَوْعَاهُ مَسْمَعًا
٤٦ - وَحَسْبَانِهَا الْبُكَدُوبُ بِيَرْتَادُ مَرْتَعًا
٤٧ - إِلَى مَوْفِقِ الْمَرْمَى فَأَقْبِلُنْ نَزْعًا
٤٨ - لَهْنًا إِلَى الْأَنْصَافِ سَوْفًا وَأَنْزَعًا
٤٩ - بِيهَا قَرَعَا مِلَّ السَّمَاءِ مَقْرَعًا
٥٠ - يَسْجِدُ وَرَبِّهِ الْأَفْقَاءُ جِدًّا مَوْشَعًا
٥١ - فَظَلَّتْ سَجُودًا لِلرَّمَاةِ وَرَكْمًا
٥٢ - عَلَى كُلِّ شَيْعِبٍ جَامِعٍ فَتَصَدَّعًا
٥٣ - لِكُلِّ مِحْبٍ كَانَ مِنْهَا مَرُوعًا
٥٤ - وَظَلَّتْ عَلَى حَوْضِ النُّنْيَةِ شَرَعًا
٥٥ - رَأَيْتَ لَهْمًا حَلَقًا لَطِيرَ أَمْرَعًا
٥٦ - تَخَالَ أَدِيمِ الْأَرْضِ مِنْهُنَّ أَبْقَعًا
٥٧ - نَشَقَّتْ مِنْ الْأَقْبَاهِ مَا تَجَمَّعًا
٥٨ - قَصْرًا نَوَاهِدُونَ مَا كَانَ أَرْمَعًا
٥٩ - أَنَاخَ بِمِنَامِيخٍ فَجَعَجَعًا
٦٠ - جَرَى مَا وَهَى فِي لَبِطِهَا فَتَرَمَعًا
٦١ - سَفَرَتْ بِعَيْنٍ وَجَبَّهَ نَدْرَاءُ بِرَقْمَعًا
٦٢ - وَإِنْ لَمْ تَجِدْهَا الْعَيْنُ إِلَّا تَتَبَعًا
٦٣ - أَدَبَ عَلَيْهَا دَارِجَ الدَّرَاكِمِ كَرَمًا
٦٤ - إِذَا سَمِعَتْ الْإِغْرَاقَ فِيهَا تَمْنَعًا

- ٥٥ - تَدِينُ لِمَقْرُونِ أَمْرَتِ مَرِيضَةٍ
٥٦ - تَأْتِيَتْ صَمِيمَ الْمُنَى حَتَّى إِذَا أَنْتَهَى
٥٧ - تَلَذُّ قَرِينَهُ عَقُودَ كَأَنَّهَا
٥٨ - وَلَا عَيْبَ فِيهَا غَيْرَ أَنْ تَذِيرَهُهَا
٥٩ - عَلَى أَنَّهَا مَكْفُولَةُ الرِّزْقِ نَقَطَتْ
٦٠ - مُتَاحٌ لِرَامِيهَا الرِّمَاحُ كَأَنَّهَا
٦١ - تَوَدُّ بِهَا قَدْ أَمْتَعَكَ وَفَسَّادَتْ
٦٢ - لَهَا عَوْلَةٌ أَوْلَى بِهَا مَا تُصَيِّمُهُ
٦٣ - وَمَا ذَاكَ إِلَّا زَجْرُهَا لِبَنَاتِهَا (١)
٦٤ - فَيُخْرِجُنَّ حِينًا حَائِنًا مَا أَنْتَحِينَتُ
٦٥ - تَقَلِّبُ نَحْوَ الطَّيْرِ عَيْنًا بِصِيَرَةٍ
٦٦ - مَرْبَعَةً مَقْسُومَةً بِشِبَاكِهَا
٦٧ - لِأَبْدَانِهَا فِي الْجَوْ عِنْدَ طَحِيرِهَا
٦٨ - تَقَافُفٌ عَنْهَا كُلُّ مَلَسَاءٍ حَسَدَرٍ
٦٩ - أَمُونٌ مِنَ الْعِظَاطِ عِنْدَ مَرُوقِهَا
٧٠ - يَحَازِرُهَا الْعِفْرِيَّتُ عِنْدَ انْصِلَاتِهَا
٧١ - تَقُولُ إِذَا رَاعَ الرَّبِيَّ حَفِيْفَهُ
٧٢ - فَإِنَّ أَخْطَأْتَهُ اسْتَوَهَلْتَهُ لِأَخْتِمْ
٧٣ - وَإِنْ نَقَطْتَهُ أَنْقَذْتَهُ وَقَسَدَتْ
٧٤ - فَيَقْضِي الْمُدَّكَ فِي الصَّرِيحِ قَضَاءً
٧٥ - أَتَتْ مَا أَتَتْ مِنْ كَيْدِهَا ثُمَّ صَمَمَتْ
٧٦ - كَأَنَّ بَنَاتَ الْمَاءِ فِي صَرِيحٍ مَتْرُوقِ
٧٧ - زُرَابِي كَسْرِي بِشَمَا فِي صِحَائِنِ
٧٨ - تَرِيكَ رَيْبَعًا فِي خَرِيْفٍ وَرُوضَةٍ
٧٩ - تَخَائِلُ فَوْقَ الْمَازِهِرِ كَمَا زَهَرَتْ (٢)
٨٠ - تَلْبَسُ أَصْنَافًا مِنَ الْبَزْخَلَمَةِ
٨١ - فَبَيْنَ خَيَابُونِ زَهْتِ شَيْئَاتِهَا
٨٢ - يَدُّ إِلَيْهِ حَسَنُهُ وَجَمَالُهَا
- ٦٥ - عَجُوزٌ صَنَاعٌ لَمْ تَدْعَ فِيهِ مَصْنَعًا
٦٦ - رِضَاهَا أَمْرَتُهُ مَرَاتِرُ أَرْبَعًا
٦٧ - رُؤُوسٌ مَدَارِي مَا أَعْدَدَ وَأَوْكَمًا
٦٨ - يَرُوعُ قُلُوبَ الطَّيْرِ حَتَّى تَصْعَقَهُهَا
٦٩ - وَإِنْ رَاعَ مِنْهَا مَا يَرُوعُ وَأَفْرَعًا
٧٠ - دَعَاهَا لَهُ دَاعِي الْمَنَا يَا فَاسْتَمَعَا
٧١ - مِنَ الطَّيْرِ مَفْجُوعًا بِهِ وَمَفْجَعًا
٧٢ - وَأَجْدُرُ بِالْإِعْوَالِ مَنْ كَانَ مَوْجَعًا
٧٣ - مَخَافَتًا أَنْ يَذْهَبَ فِي الْجَوْ صَيْعًا
٧٤ - وَإِنْ اتَّخَذَ التَّشْبِيحُ مِنْهُنَّ مَفْرَعًا
٧٥ - كَعَيْنِكَ بَلْ أَدَكِي ذَكَاءً وَأَسْرَعًا
٧٦ - كَتَمْتَ بَيْتَ الْوَشْيِ حَيْكَ مَرِيضًا
٧٧ - عَجَابِيْفٌ لَوْ مَرَّتْ بِطُودٍ تَزَعَزَعًا
٧٨ - تَمُرُّ مَرُورًا بِالْفَضَاءِ مُشِيمًا
٧٩ - وَإِنْ عَارَضَتْهَا الرِّيحُ نَكْبًا زَعَزَعًا
٨٠ - فَيَعْجَلُهُ الْإِسْفَاقُ أَنْ يَتَسَمَّعًا
٨١ - رَوَيْدِكَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ مَجْزَعًا
٨٢ - فَيَلْحَقُهُ الْإِسْفَاقُ أَنْ يَتَسَمَّعًا
٨٣ - لَهُ مَا يُوَازِيهِ مِنَ الْأَرْضِ مَصْرَعًا
٨٤ - وَهَاتِيكَ يَا بِي غَرِبًا إِنْ تَوَرَّعًا
٨٥ - تَدْرُدُ رِيْرًا يَخْطِفُ الطَّيْرَ مِلْعَمًا
٨٦ - إِذَا مَا عَلَارُوقُ الضُّحَى فَتَرْفَعًا
٨٧ - لِيَحْضُرَ وَقْدًا أَوْ لِيَجْمَعَ مَجْمَعًا
٨٨ - عَلَى لِحْجَةِ بَدْعًا مِنَ الْأَمْرِ مَبْدَعًا
٨٩ - عَوَائِدُ عِيدٍ مَا ائْتَلِينَ تَصْنَعًا
٩٠ - حَرِيرًا وَدِيْبَا جَا وَرِيْطًا مَقْطَعًا
٩١ - فَرِيْنَهُ رِيْشٌ تَرَاهُ مَوْزَعًا
٩٢ - خِلَالَ بَنَاتِ الْمَاعِيْنِ وَأَرْضَعًا

- ١٣ - أَخْضَرَ كَالدَّاءِ وَمِنْ يَحْسَبُ رَأْسَهُ
- ١٤ - يَتِيَهُ يَنْقَارُ عَلَيْهِ حَبَابٌ لُ
- ١٥ - يَلُوحُ فِي اسْطَاطِيهِ وَشَيْءٌ صَفْصَفَةٌ
- ١٦ - كَوَلَعَقَةِ الصَّيْبِيِّ أَخَذَهَا يَبِيداً
- ١٧ - وَمَشِينٍ حَمْرًا وَيَنْ يَطْرَفُ عَنْهُمْ
- ١٨ - وَمَنْ أَعْقَفَ أَحَدَاهُ مَنَاقِرَهُ اسْمُهُ
- ١٩ - مَزِينٌ بِمِشْرَالٍ مِنَ الرِّيشِ نَاصِعٌ
- ١٠٠ - مَشِينٌ بِجِيدِ ذِي سَوَادٍ وَزَعْفَرَةٍ
- ١٠١ - مَطْرَفٌ أَطْرَافِ الْجَنَاحِ كَأَنَّ
- بِخَضْرَاءٍ مِنْ حَرِّ الْحَرِيرِ مَقْنَعًا
- تَخِيلُنْ فِي ضَاحِيهِ جِزْعًا مَجْزَعًا
- تَرَقُّشٌ مِنْهَا مَتْنُهُ فَتَلَمَعَتْ
- صَنَاعًا ، وَإِنْ كَانَتْ يَدُ اللَّهِ أَمْنَعًا
- كَأَنَّ حِجَابِيَهُ بِقَصِينِ رَصَعًا
- أَضْدٌ بَدِيحُ الْخَلْقِ فِيهِ فَأَبْدَعًا
- لَمْ يَزِجْ يَحْكِي النِّعَامَ الْمُتَرَكِّبًا
- وَرَأْسٌ شَبِيهُ الْجِيدِ أَسْوَدٌ أَقْرَعًا
- بَنَانٌ عَرُوسٌ بِالْخَضَابِ تَقْمَعَةً

* ————— *

الطويل

رحلة صيد :-

وقال "علي بن العباس الرومي" يمدح "صاعد بن مخلد" :- (١)

- ٣٧ - ١ - وَقَدْ أَغْتَدَى لِلْوَحْشِ ، وَالْوَحْشُ هَجْدٌ
- ٣٨ - ٢ - فَيَشْقَى بِي الثَّوْرِ الْقَصَى مَكَانَهُ
- ٣٩ - ٣ - تَرَى كُلَّ رِكَاعٍ عَلَى كُلِّ مَرْتَبَةٍ
- ٤٠ - ٤ - إِذَا غَاظَتْهُ بِالصَّرِيمِ نِعَاجُهُ
- ٤١ - ٥ - أَمَرَتْ يَوْمَ رَمَحًا غَيْرًا فَخَافَهُ
- ٤٢ - ٦ - فَخَرَّ لِرُوقِيهِ صَرِيحًا تَخَالَفَهُ
- ٤٣ - ٧ - كَانَ مِينَانِي حِينَ وَأَفَاهُ كَوَكَبٌ
- وَلَوْ نَذَرْتُ بِي لَمْ تَبِتْ وَهِيَ هَجْدٌ
- بِحَيْثُ يَرَاعِيهِ الْأَصْلُ الْغَفِيُّ حَدُّ
- بِيخْرٍ لِرُمْحِي سَاجِدًا بَلْ يَسْجُدُ
- كَمَا غَاظَتْ زَيْرًا أَوْ أَيْسُ خُسْرُدُ
- زَلِيحًا كَمَا شَكَ النَّقِيلَةَ مِنْ سُرْدُ
- يُعْصِفُ مِنْ تَامُورِهِ أَوْ بِقَرْمَرِدُ
- أُصِيبَ بِهِ قَطْعٌ مِنَ الْمَرْزِ أَقْمَرِدُ

* ————— *

١ - الديوان / ج ٢ ص ٨٤

٢ - ٤ / ٤ ص ٨٧

وقال يمشح "عبيد الله بن عبد الله" (١)

الطويل

- | | | |
|----|--|--|
| ٥٦ | تَحَجَّمُ فِي شِرَانٍ وَحَشِي تَغْنَمِمْ | ١ - وَرَكِبٌ قَتِيصٌ قَدْ شَهِدَتْ جِيَادُهُ (٢) |
| ٥٧ | وَإِلَّا مَكَانَ الْوَشْمِ أَوْ حَيْثُ تَلَطَّمُ | ٢ - مَهَا كَالْمَهَا إِلَّا جِبَالٌ مُتَوَنِّهَةٌ |
| ٥٨ | وَإِلَّا قُرُونًا تَدْرِي فُتْرَتَهُمْ | ٣ - وَإِلَّا مَخَطُ الْكَعْلِ مِنْ كُلِّ مَقَلَةٍ |
| ٥٩ | وَجُمُورَهَا فِي النَّاسِبِينَ مُرَمِّمْ | ٤ - يَزِنُ مِنْهَا النَّاسِبُونَ وَشَيْظُ مَنَظَرَةٍ |
| ٦٠ | خِلَالَ أُنْبُقِ النَّوْرِ نَوْرٌ مَجَسَّمُ | ٥ - دَفَعْنَا إِلَيْهَا وَهِيَ زَهْرٌ كَأَنَّهَا (٣) |
| ٦١ | تَهْصِفُهَا مُشْعِرَاتُهَا تَهْمُ | ٦ - فَمَا دُرُّ قَرْنِ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْتَهُمْ |
| ٦٢ | إِلَى مَصْرَعٍ يَرْتَادُهُ وَمُحَرَّجِمْ | ٧ - دَلَفْنَا بِهَا بِالسَّمْهَرِيِّ فَطَالِمْ |
| ٦٣ | لِيَهْجُرَهَا تَعَجُّجٌ فَهَذَا الْمَخَيِّمُ | ٨ - وَقَدْ حَاوَلْتُ مَنْجِي فَقَالَتْ رِمَا حَنَّسَا |
| ٦٤ | وَلَا ذَبَّ عَنْهَا اللَّهُا وَهُوَ مَتَّامُ | ٩ - فَلَمْ يَنْجِهَا إِحْضَارُهَا وَهُوَ مَلْمُومٌ |
| ٦٥ | وَلَكِنْ خِضَمَ السَّمْهَرِيَّاتِ يُخَصِّمُ | ١٠ - قُرُونٌ لَهَا مِنْهَا حِرَابٌ قَرَائِمُ |
| ٦٦ | أَنْجَحَ لَهَا رَأْسٌ مِنَ الْكَيْدِ صَيِّدُ | ١١ - وَقَدْ طَالَ مَا ذَادَتْ بِهَا غَيْرَاتُ |
| ٦٧ | يُرَاعِيهَا فِي الْأَهْكَ النَّصَلِمْ | ١٢ - بِحَيْثُ يَضُمُّ النَّوْرُ وَالْعَيْرُ مَرْتَمِعُ |
| ٦٨ | كَكَاشَبِ الْهَوْبِ الْحَرِيْقِ الْمَضْمُ | ١٣ - وَشَنَنْتُهَا فِي آلِ أَخْدَرِ غَمَارَةٍ |
| ٦٩ | قَرِيْبِ الْمَهَا وَالْأَخْدَرِيِّ الْكُكْدُ | ١٤ - تَتَادَمُ فِيهَا الْمَوْتُ أَحْمَرٌ قَاتِمُ |
| ٧٠ | أَبَاهَا مِنَ الشَّرَابِ إِلَّا الْمَجَسَّمُ | ١٥ - نَدِيمَانِ مِنْ شَتَى وَكَأْسٍ كَرِيْمَةٍ |
| ٧١ | وَظَلَّ لَهَا يَوْمٌ مِنَ الشَّرِّ أَيُّسُومُ | ١٦ - فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ مِنَ اللَّهْوِ مُمْتَرِعُ |
| ٧٢ | مِنَ الْعَلَقِ الْوَحْشِيِّ أَفْرَجِ أَرْنُومُ | ١٧ - وَرَحْنَا عَلَى الْقَبِّ الْعِتَاقِ وَكَلْمُ |
| ٧٣ | طِلَافٍ مِنَ الْحِنَاءِ قَانَاهُ بَقْمُ | ١٨ - تَخَايَلُ مِنْهُ فِي خُضَابٍ تَخَالُفُ |
| ٧٤ | عَلَى أَنْتَهَائِهِ مَدَى الدَّهْرِ رُومُ | ١٩ - كَانَتْ لَهَا حَظْمِينَ مِمَّا تَهْمِي كُودُ |
| ٧٥ | إِلَى الْعَيْنِ وَالْحَقِيْبِ التِّي هِيَ أَوْسَمُ | ٢٠ - وَأَنْقَدْنَا الْعَفْرَ وَالرَّيْدَ مَيْلُنَا |

* * *

١ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٢ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

٣ - الديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩

- ١ - وقال أيضا يمدحه * ويذكر فتح " آمد " ، ويتشوق إلى بغداد : - (١) الطويل
- ١ - إِذَا مَا الْعِدَا لَمْ يَسْتَجِيرُوا بِعَفْوِهِ
وَلَقُوا بِالْيَوْمِ - خُضْعًا - بِالْمَقَالِيدِ ١٧
- ٢ - لَسَرَى جَحْفَلٌ مِنْ بَأْسِهِ قَاصِدًا لَهُمْ ^(٢)
فَسَاقَهُمْ قَهْرًا كَسَوِقِ الطَّرَائِدِ ١٨
- ٣ - وَإِنْ أَرَصَدُوا مِنْهُ لَدَرْكَ فِي غِيْرَةٍ
لَقَوَا دَوْلَهَا أَسْيَافَهُ بِالْمَرَاصِدِ ١٩
-
- ٤ - وَكَمْ مَارِقٍ مِنْ رِقَّةِ الدِّينِ ، خَائِسِينَ
لِنُعْمَى الْإِلَهِ ، عُنْدَهُ فَبِكَ جَاحِدِ ٢٧
- ٥ - دَلَفْتُ إِلَيْهِ فَاسْتَبَحَّتْ حَرِيمَتُهُ
بِحَبِيْثِ لُهَامٍ كَالْمُدُودِ الزَّوَارِدِ ٢٨
- ٦ - وَأَسْلَفْتُ أَنْذَارًا ، وَقَدَّمْتُ عَسِيْدَرَةً
لِتَقْرِيبِ مِعْرَجٍ وَأَصْلَاحِ فَاسِدِ ٢٩
- ٧ - وَلَوْ شِئْتُ أَطْعَمْتُ الْمُنِيَّةَ رُوحَهُ
بِأَدْنَى غَلَامٍ أَوْ بِأَصْفَرِ قَائِدِ ٣٠
- ٨ - وَقَدْ فَغَرْتُ فَاهَا لَهُ غَيْرَ أَنْتَهَا
تُرَاقِبُ إِذْ نَأَى مِنْكَ غَيْرُ مَسَاءِ ٣١
- ٩ - وَأَنْتَ تَرَاعَى اللُّهُمَّ تَضَمُّنُهُ
مَدِيْنَتَهُ مِنْ مُسْلِمٍ وَمَعَاهِدِ ٣٢
- ١٠ - فَلَمْ يُعْصِمِ ابْنَ الشَّيْخِ تَشْيِيدُ سُورِهِ
عَلَى رَأْسِ ثَبِيْقٍ بِالصَّفَا وَالْجَلَامِ ٣٣
- ١١ - بَلْ اغْتَرَى بِالْإِحْصَارِ مِنْهُ ، وَسَوَّلَتْ
لَهُ النَّفْسُ غِيَا ، لَيْسَ غَاوٍ كَرَائِدِ ٣٤
- ١٢ - وَمَا الْحَارِمْ النَّحْرِيْرُ إِلَّا الَّذِي يَسْرَى
مَصَادِرَ مَا يَأْتِيهِ قَبْلَ التَّسْوَارِدِ ٣٥
- ١٣ - وَقَدْ كَانَ فِي الْقَيْثِ الْمُوَاصِلِ غَوْثُهُ
يَدِ افْعَنَا عَنْهُ دِفَاعَ الْمَكَائِدِ ٣٦
- ١٤ - فَلَمَّا تَقَضَى حَيْثُهِ وَتَفَرَّقَتْ رِجْلَتُهُ ^(٣)
عَزَّ الْيَوْمُ نَا كَاللِّيْثِ الْوَارِدِ ٣٧
- ١٥ - فَجَادَتْهُ مِنْ وَيْلِ السَّهَامِ سَحَابَةٌ
تَسْحُ نُدْعَاؤًا مِنْ سِمَامِ الْأَسَادِ ٣٨
- ١٦ - وَأَمْطَرَهُ جَذْبُ الْمَجَانِيْقِ جُنْدَلًا
وَنَارًا تَلْطَقِي كَانْقِضَافِ الْفَرَاقِدِ ٣٩
- ١٧ - وَدَبَّ إِلَيْهِ الْمَوْتُ غَضْبَانٌ مُسْرِعًا
بِأَيَاتِهِ مِنْ مُحْكَمَاتِ الْمَصَائِدِ ٤٠
- ١٨ - ثَلَاثًا يَامُ فَقَطُّ عَدَدُ تَهْمَتِنَا
بِمَسَاهِرَا فِي لَيْلِهِ غَيْرَ رَاقِدِ ٤١
- ١٩ - فَأَخْرَجْتَهُ مِنْ خَزَائِنِ رَاجِلِ الْمَوْتِ
بَشَّتْ عَلَيْهِ مِنْ صُنُوفِ الْمَكَائِدِ ٤٢
- ٢٠ - وَلَوْ لَمْ يَعْذُ بِالْعَفْوِ مِنْكَ لَأَرْقَلَسْتِ
إِلَيْهِ الْمَنَايَا فِي رُؤُوسِ الْعَطَّارِدِ ٤٣
- ٢١ - فَأَنْتَبَهْتُ لَمَّا اسْتَفَادَ وَقَدْ دَنَسْتِ
ظَبَاتِ السُّيُوفِ مِنْ مَنَاطِ الْفَلَاثِدِ ٤٤
- ٢٢ - وَأَصْبَحَتْ تَحْوِي أَرْضَهُ وَدِيَارَهُ
وَكُلَّ طَرِيفٍ مِنْ حَمَاوَتَالِ السُّبُودِ ٤٥

* ————— *

٢ - الديوان / ٢ ص ٧٩

١ - الديوان / ٢ ص ٧٨

٣ - ٥ / ٢ ص ٧٩

* المقصود بقوله " يمدحه " هو الخليفة " المعتضد " .

* مجموع أبيات وصف معارك الجيوش : ٨٦ بيتاً .

- | | | |
|-----|--|--|
| ١١٤ | عَدَدُ الْحَرْبِ كُلُّهَا كَالثَّفَالِ . | ١ - كَانَ مِثْلَ الرَّحَا هُنَاكَ وَكَانَتْ (٢) |
| ١١٥ | لِحْ ذَاكَ النَّعَامِ فِي الْأَجْفَالِ . | ٢ - أَيُّهَا السَّائِلِي بِجَمْعِ ابْنِ لَيْسٍ |
| ١١٦ | مُ وَهُمْ كَارِهُونَ لِلْإِنْبِئَالِ . | ٣ - قَتَلُوا خَاسِرِينَ ، بَلْ أَقْتَلَ الْقُورُ |
| ١١٧ | عَنْ نَوَى الْمُقْلِينَ وَالْقُقَالِ . | ٤ - بَلْ عَدَتْ جُلُومُهُمْ عَوَادِي النَّيَاسَا |
| ١١٨ | تَتَقِيهَا النُّجُورُ بِالْإِرْفَالِ . | ٥ - فَجَلَّتْهُمْ مَشَقَاتُ ظَمَى (٣) نَاءً |
| ١١٩ | لِيَدْلَاهُنَّ فِي الصُّدُورِ تَسَدَالِ . | ٦ - ظَلَّ مَرَاتِهِنَّ أَشْطَانُ مَمْرُوتِ |
| ١٢٠ | تُحْسِنُ الْفُلَى عَنْ سَوَاهِ الْمَغَالِيسِ . | ٧ - وَفَلَّتْهُنَّ مَهْمَسَاتُ حِرْدَادِ |
| ١٢١ | لَيْسَ فِيهِ سِوَى الرِّيحِ نَوَالِيسِ . | ٨ - فَمَوَى هَامُهُمْ بِمَوَى هَرَوَانِ |
| ١٢٢ | لِيَقِي تَلِيهَا عَنَافِقُ كَالْحَخَالِيسِ . | ٩ - قَدْ أُرِيكَ لَهُمْ لِحْيٌ كَالجِجَرَا |
| ١٢٣ | كُنْ أَقْبَلَنْ كَالْقَطَا الْأَرْسَالِ . | ١٠ - وَجَبَا فَلُغْمُهُمْ عَلَى فُلِّ خَيْبِلِ |
| ١٢٤ | مِنْ سُبُوحِ مَرِيَعَتُودٍ وَالرِّيسِ . | ١١ - بَعْدَمَا قَدَّرُوا لِهِنَّ مَرُوجَ جَاءِ |
| ١٢٥ | مَنْ بِهَا الرِّيفِ آيَاتِ الرَّعَالِ . | ١٢ - بَيْنَ بَعْدَادِ وَالْحَدِيثِ يَخْصِمُ |
| ١٢٦ | مَنْ فَأَعْجَلُنْ ثَوْبَةَ الْأُبْسَالِ . | ١٣ - أَمَلِ الْفَرَاثُوتَةَ الْبَدَنِ فِيهِنَّ |
| ١٢٧ | لَسَدُنِ وَوَدَّو الْوَكَانَ شَوْكَ السَّيَالِ . | ١٤ - صَادَ فُؤَادُ وَنَ ذَاكَ شَوْكَ الْقَنَا الْوَا |
| ١٢٨ | قَبْلَ دَبَّتْ لَهُمْ دَبِيئَةُ النَّمَالِ . | ١٥ - أَسْرَعَتْ فِيهِمْ مَكَائِدُ كَانَتْ |
| ١٢٩ | وَقَعَتْ فِي مَوَاضِعِ الْأَجْمَالِ . | ١٦ - بَتَّ يَنْهَا الْحِكْمُ فِيهِمْ سَهَامَ مَيَالِ |
| ١٣٢ | فَارْحَرُ الْعُيُونِ صَهْبُ السَّبَالِ . | ١٧ - يَوْمَ جَاءَ الصَّقَارُ تَكْنِيفُهُ الْكُفَّ |
| ١٣٤ | رَاغَ فِي عُرْضِهِ رَغَاءُ الْجَمَالِ . | ١٨ - يَخْمِيسُ لَهُ لَجِيْبٌ صَهْبِيْلِ |
| ١٣٥ | بِطِلَاهُنَّ بِالْعَيْبِيَّةِ طَالِي . | ١٩ - فِيهِ مُسْتَلْكُمُونَ كَالجَلْقِ الْجَمْرِ |
| ١٣٦ | رِيحِدُ اللَّفَاوِلَا الْأَجْجَالِ . | ٢٠ - غَيْرَ أَنْ أَحْتِكَاكِهِنَّ مِنَ الْعُمَرِ |
| ١٣٧ | حَامِلَا كَالنِّسَاءِ بِالْأَحْمَالِ . | ٢١ - أَقْبَلُوا مَقِيلًا تَخْضُ بِنَسْمِ |
| ١٣٨ | لَا حِقَاتِ الْبُطُونِ بِالْأَطَالِ . | ٢٢ - فَوْقَ شُقْرِ مِنَ الْحَرَائِرِ جُرْدِ |
| ١٣٩ | فَ حَدِيدِ مَوَاضِعِ الْأَجْمَالِ . | ٢٣ - مَسْرَجَاتِ مُجَلَّلَاتِ تَجَانِبِ (٤) |
| ١٤٠ | يَسْتَفِزُّ الْقُلُوبَ قَبْلَ التَّبَالِ . | ٢٤ - مَلِيَّاتِ مِنَ التَّهَارِيلِ زَيْتَا |

١ - الديوان / حده / ص ٢٠٥٤
 ٢ - الديوان / حده / ص ٢٠٥٩
 ٣ - الديوان / حده / ص ٢٠٦٠
 ٤ - ص ٢٠٦١

- ٢٥ - رَأَتِ النَّاسَ يَوْمَ ذَلِكَ حَسْبِي
 ١٤١ قال قوم: أخيلهم أسعالي؟
- ٢٦ - وَاسْتَأْرُوا عَجَاجَةَ الْكَرِّ تَدَمَّتْ
 ١٤٦ مشرعى كل ذابل عسسال
- ٢٧ - مِنْ رِمَاحٍ إِذَا عَسَلُنْ تَفَسَّنَتْ
 ١٤٧ من قسرا كل عاسيل بسال
- ٢٨ - قَدْ مَشَتْ فِيهِمْ حُمَيَّا حَفَّاطِ
 ١٤٨ كحيا سلاقه الجري يسال
- ٢٩ - بَعْدَ مَا سَهَلْتَهُمْ سَبِيلَ الْكُرِّ
 ١٤٩ سريتد بيرا قعين فتسال
- ٣٠ - رَاضٍ بِالرَّأْيِ مُصْعَبُ الْخَطِّ سَبِ حَسْبِي
 ١٥٠ عاد مثل الطليح في التتال
- ٣١ - وَجَرَّتْ عِنْدَ كُرْهِمْ رِيحٌ نَصْرٍ
 ١٥١ تحت عشون ذلك القيس طال
- ٣٢ - بِابْتِهَالِ أَمْرِي تَغَيُّ ذِكْرِي
 ١٥٢ ليله قبل ذاك كيل ابتهال
- ٣٣ - فَإِذَا الْكَلْبُ عَنْ حُمَيَّاهُمْ طَرِبَ
 ١٥٣ قد كفا الطراد دون التتال
- ٣٤ - صَدَّ عَنْهُمْ وَكَانَ صَبَا رِيحِي
 ١٥٤ حين لا قاهم صددو مقاليس
- ٣٥ - وَتَلَّتْهُ عَلَى الْوَحْيِ وَانْقَسَمَتْ
 ١٥٥ من صبيب الدماء بالانقسال
- ٣٦ - غَيْرَ مَرْتَاعٍ لِقُورٍ نَجِيحِي
 ١٥٦ من صريح ولا لصوت انجسال
- ٣٧ - فَوَقَّهَا طَالِبُونَ كَانُوا قَدِ يَهْتَابُونَ
 ١٥٧ يطلبون إلا ذبا رايال
- ٣٨ - يَتَفَاوَضُونَ فِي الْغُلُولِ نَضًّا (١)
 ١٥٨ من ديون السلاح بعد نضال
- ٣٩ - وَلَهُمْ فِي الظُّهُورِ سَبِيحٌ طَوِيْرٌ
 ١٥٩ بعد طعن الكلى وضرب القلال
- ٤٠ - لَمْ يَخِيْبُوا عَنِ النَّزَالِ وَلَا
 ١٦٠ نزل النصر قبل دعوى نزال
- ٤١ - شَمَّرُوا فِي الْوَعْيِ وَذَلَّلَ يَعْزُّو
 ١٦١ ب والوى التشمير بالنزال
- ٤٢ - وَالْمَوَالِي شَمَّرُونَ وَكَسَمُ ذِي
 ١٦٢ له حساء التشمير بالاسبال
- ٤٣ - ذَلَّلَ الْخَيْلَ حِينَ شَمَّرَتْ لِلْحَرْ
 ١٦٣ ب فما زادها سوى الانقال
- ٤٤ - وَلَعُمْرُ الْقَنَا الَّذِي اسْتَدْبَرَتْهُ
 ١٦٤ لومتعن منه باستقبسال
- ٤٥ - ضَلَّ يَعْقُوبُ إِذْ يَعِدُّ التَّهَارِي
 ١٦٥ سل لمن لا يهال بالأهسال
- ٤٦ - لَزِمَتْهُ زَجَاجَةٌ لِعِيَارِي
 ١٦٦ ليس فيها كوالي بل كواليس
- ٤٧ - لَا رَأَيْتُكَ الْفَطِيحُ الْمَوَالِي
 ١٦٧ فالموالي لما صنعت مواليس

* * *

الطويل

- ٢ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله" :- (١)
- ١ - وَمَعْتَرِكُ تَبْدٍ وَنَجْوَى حَيْدٍ يَسِيرٍ (٢)
- ٢ - شَهِدْتُ الْقَنَا فِيهِ تَعْصِفُ وَالظَّبَابُ
- ٣ - فَلَمْ أَكُ مِمَّنْ حَامَسَ عَنْ عَمْرَانَ
- ٤ - وَلَكِنِّي غَامَسْتُ خَوْضَهُ هَوْلَهُ
- ٧٧ - وَقَدْ لَفَّ لَيْلٌ مِنَ النَّعْمِ أَطْحَمٌ
- ٧٨ - تَغْلُلُ وَالْبَيْضُ الْحَصِينُ تَحْطَمُ
- ٧٩ - وَلَا غَاصَ فِيهَا حَيْثُ غَاصَ الْمَغْمَمُ
- ٨٠ - جَهِيرًا شَهِيرًا حِينَ ضَلَّ الْمُفْرَقُ

* * *

البيسيط

وصف الجيـش:

- ١ - وقال وهي طويلة لم نجد منها غير هذا :- (٣)
- ١ - خَيْلٌ عَلَيْهِنَّ أَسَادٌ مَدْرِيَّةٌ (٤)
- ٢ - مُسْتَكْمُونَ حَصِينَاتٌ مَقَاتِلُهُمْ
- ٣٣ - تَأْجِمُوا الْأَسَلَ الْخَطَّيَّ لَا الْقَمْبِيَا
- ٣٤ - مَكْسُونَ حَيْبِكَ الْبَيْضُ وَالْيَلْبِيَا

* * *

الطويل

وقال يرثي "أبا الحسين يحيى بن عمر بن حسين بن زيد علي" :- (٥)

- ١ - يَمَجِرُ تَضِيْقُ الْأَرْضِ مِنْ زَفَرَاتِهِ (٦)
- ٢ - إِذَا شِعِمَ بِالْأَبْصَارِ أَبْرَقَ بَيْضُهُ
- ٣ - تَوَامِضُهُ شَمْسُ الضَّحَى فَكَأَنَّهَا
- ٤ - لَهْوَدَةٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَبَيْنَهُ
- ٥ - إِذَا كَرَفِي أَعْرَاضِهِ الطَّرْقُ أَعْرَضَتْ (٧)
- ٦ - يُوَيْدُهُ رُكْنَانِ ثَمِينِيَانِ رِجْلُهُ
- ٧ - عَلَيْهَا رِجَالُ كَاللُّبُوثِ بِسَسَالَةٍ
- ٨ - تَدَانُوا فَمَا لِلنَّعْمِ فِيهِمْ خَصَامَةٌ
- ٩ - فَلَوْ حَصَبْتَهُمْ بِالْفَضَاءِ سَحَابَةٌ
- ١٠ - كَأَنَّ الرَّجَاجَ اللَّهْزِيَّاتِ فِيهِمْ
- ١١ - يَبُودُ الذِي لَا قُوَّةَ أَنْ سِلَاحَهُ
- ٦٠ - لَمْ يَزَلْ يَنْفِي الْوَحُوشَ وَهَزَمَ حُجَّ
- ٦١ - بَوَارِقَ لَا يَسْتَطِيعُهُنَّ الْحَمَّجُ
- ٦٢ - يَرَى الْبَحْرُ فِي أَعْرَاضِهِ يَتَمَجُّ
- ٦٣ - تَلْمُ بِهَا الطَّيْرَ الْعَوَافِي فَتَهْجُ
- ٦٤ - حِرَاجٌ تَحَارُ الْعَيْنَ فِيهَا فَتَحْجُ
- ٦٥ - وَخَيْلٌ كَأَرْسَالِ الْجَرَادِ وَأَوْجُجُ
- ٦٦ - بِأَسَالِهَا يُبْشَتُنِي الْأَيْبُ فَيُعْنَجُ
- ٦٧ - تَنْفَسُهُ عَنْ خَيْلِهِمْ حِينَ تَرَهُ حُجَّ
- ٦٨ - لَظَلَّ عَلَيْهِمْ حَصْبُهَا يَتَدُ حُجَّ
- ٦٩ - فَتَيْلٌ بِأَطْرَافِ الرَّدِيِّينِ مُسْجُجُ
- ٧٠ - هُنَالِكَ خَلْخَالَ عَلَيْهِ وَدَّ مَلْجُجُ

* * *

- ١ - الد ديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩ / ٢ - الد ديوان / ح ٥ / ص ٢٠٩ / ٣ - الد ديوان / ح ١ / ص ٢٣٦ / ٤ - الد ديوان / ح ١ / ص ٢٣٨ / ٥ - ٦ / ٤٩٢ / ٢٥ / ص ٦ / ٧ - الد ديوان / ح ١ / ص ٩٧ / ٤

١ - أدوات الكتابة :- **

وصف القلم :-

وقال يمدح القلم :- (١)

المتقارب

- | | |
|--|--|
| ١ - كَعْمَرِكَ : مَا السَّيْفُ سَيْفُ الْكَيْسِيِّ | بِأَخْوَفٍ مِنْ قَلَمِ الْكَاتِبِيِّ |
| ٢ - لَهُ شَاهِدٌ إِنْ تَأَمَّلْتَهُ | ظَهَرَتْ عَلَى سِرِّهِ الْغَائِبِيُّ |
| ٣ - أَدَاةُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ (٢) | فَمِنْ مِثْلِهِ رَهْبَةُ الرَّاهِبِيِّ |
| ٤ - سِنَانُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ | وَسَيْفُ النِّيَّةِ فِي جَانِبِهِ |
| ٥ - أَلَمْ تَرَفِي صَدْرَهُ كَالسَّنَانِ | وَفِي الرِّدْفِ كَالرَّهْفِ الْقَاضِي؟ |

* ----- *

الطويل

وقال يصف القلم :- (٣)

- | | |
|---|---|
| ١ - لَهُ قَلَمٌ يَسْتَتِيعُ السَّيْفَ طَائِعًا | تَطْوَعُ ذُنَابَاهُ التِّي لَا تَفَارِقُهُ |
| ٢ - وَمَا ذُنُوبُ الْأَقْلَامِ إِلَّا مِثْلُهَا | بِهِنَّ سَيْوُفُ الْهِنْدِ كَيْفَ تَطَافِقُهُ |

* ----- *

البيد

وقال في " القاسم " :- (٤)

- | | |
|--|---|
| ١ - وَأَنْ جَرَى الْأَرْقَشُ الضَّمَانُ فِي يَدَيْهِ (٥) | جَرَى شَجَاعٌ بِيحِ السَّمِّ وَالْعَسَلِ |
| ٢ - تُجِيلُ طَرْفَكَ فِيمَا خَطَّ حَامِلُهُ | فَلَاتَرَى رَهْلًا فِيهِ وَلَا قَحْلًا |
| ٣ - كَانَ تَعْدِيلُ أَشْبَاهِهِ يَصُورُهُ (٦) | تَعْدِيلُ أَهْيَفٍ لَمْ يَسْمَنْ وَلَا هَزْلًا |
| ٤ - خَطُّ إِذَا قَابَلَتْهُ الْعَيْنُ قَابَلَهُ | رَوْضُ الرَّبِيعِ إِذَا مَاطَلَ أَرْوَبًا |
| ٥ - كَلَّمَهَا الشُّكْلُ وَالْإِعْجَابُ شَامِلُهُ | مِنْ الْبَيَانِ وَلَمْ يَعْجَمْ وَلَا شِكْلًا |
| ٦ - وَلَوْ وَصَلَتْ بِهِ التَّدْبِيرُ أَمْكَنُهُ | أَنْ يَفْتِقَ الرَّتْقَ أَوْ أَنْ يَرْتِقَ الْخَلْلًا |
| ٧ - تَكْفِي مِنَ النَّبْلِ أَحْيَانًا مَكَابِلُهُ | وَرَبَّمَا خَلَفَتْ أَقْلَامُهُ الْأَسْلًا |

* ----- *

مجزوءه الكامل

وقال يصف الكتاب (المختوم) :- (٧)

- | | |
|-----------------------------|----------------------------|
| ١ - مَقْفُوقٌ مِنْ جِلْدِهِ | مَتَخَمٌ فِي خَصْرِ رِيهِ |
| ٢ - أَبَدًا تَرَاهُ وَهَرَّ | فِي بَطْنِهِ أَوْ ظَهْرِهِ |

* ----- *

١ - الديوان / ح ١ ص ١٧٣ / ٢ - الديوان ح ١ ص ١٧٤ / ٣ - الديوان / ح ٤ ص ١٦٥٩ .
 ٤ - الديوان ح ٥ ص ١٩٢٢ / ٥ - الديوان ١٩٢٥ / ٦ - الديوان ح ٥ ص ١٩٢٦ .
 ٧ - الديوان / ح ٣ ص ٩٧٨ . * ١١ - كسر الأبيات وصف الأدوات : ٨٢ بيت .
 محمودة ١٤٤٤ ص ١٤٤

وصف الدواة - أو المحسرة :-

قال :- (١)

- ١ - قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ أُمَّ النَّايِيبِ وَالْعَطَايَا زُنْجِيَّةَ الْأَحْسَابِ .
 ٢ - قَدْ تَحَلَّتْ بِصَفْرَةٍ وَكَذَا الزَّرْبِ حُجٌّ تَحَلَّى شَكْلًا بِصَفْرِ الثِّيَابِ .
 ٣ - فِي حَشَاهَا بِغَيْرِ حَرْبٍ حِرَابٌ هُنَّ أَمْضَى مِنْ مَرْهَفَاتِ الْعِرَابِ .

* _____ *

وصف الحبر :- (٢)

وقال ابن الرومي :-

- ١ - حَبْرٌ أَبِي حَفْصٍ لِعَابِ اللَّيْلِ .
 ٢ - كَأَنَّهُ أَلْوَانُ دَهْمِ الْغَيْثِ .
 ٣ - يَجْرِي إِلَى الْإِخْوَانِ جَرَى السَّيْلِ .
 ٤ - يَغْتَبِرُ وَزْنَ وَيَغْتَبِرُ كَيْدًا .
 ٥ - كَأَنَّهُ مِنْ نَهْرِ الدُّجَيْبِ .

+ _____ *

١ - الوصف/سابع المجلد ص ٨٤

٥ - الديوان / ٥٥ / ١٩٤٤

وقال يمدح ويفتخر :- (١)

- | | | |
|----|---|--|
| ٢٤ | حَسَامٌ يَحْدِيهِ قُلُوبٌ مِّنَ الضَّرْبِ : | ١ - أَخِي دُونَ إِخْوَانِي إِذَا الْحَرْبُ شَمَّتْ (٢) سَرَّتْ |
| ٢٥ | تَوَاصِلُ مَا بَيْنَ الذُّرَابَةِ وَالْعَجَبِ . | ٢ - لَمَحِينَ يَمَلُّو قَوْنَسَ الْقِرْنِ هَيْبَةً |
| ٢٦ | بِهِ صَفْحَةٌ مِثْلُ الْعَقِيقَةِ فِي الْجَلْبِ . | ٣ - إِذَا شِيمَ فِيهِ بَارِقُ الْمَوْتِ أَمْضَتْ |
| ٢٧ | كَمُوبٍ تَدَانَتْ فِيهِ مِثْلُ نَوَى الْقَسْبِ . | ٤ - وَمَطَرِدٍ مِثْلُ الرَّتَمِ إِتْرَهُ |
| ٢٨ | قَلِيلُ التَّحْفِيِّ بِالْجَوَانِحِ وَالْجُنْبِ . | ٥ - عَلَيْهِ سَنَانٌ يُرَعِّفُ الْمَوْتَ لَهْزَمٌ |
| ٢٩ | تَطَوَّحَهُ عَطْرَى مَنُوعًا لَدَى الْجَذْبِ . | ٦ - وَكُلُّ أَمِينٍ رِيحٌ يَسْبِقُ الطَّرْفَ مَعْجَبُهُ |
| ٣٠ | فَجَاءَ كَمَا سَلَّ النَّخَاعُ مِنَ الصَّلْبِ . | ٧ - صَنِيعٌ مَرِيضٌ قَوْمَ الْقَيْنِ مَتَّعَهُ (٣) |
| ٣١ | لِسَانٌ شَجَاعٌ مَخْرُجٌ هَمٌّ بِاللَّسْبِ . | ٨ - يَغْلِقُ فِئْلَهُ فِي الدَّنِّ نَصْلٌ كَأَنَّ |
| ٣٢ | تَفَلُّ شِبَابَةَ السَّيْفِ ذِي الْمَضْرِبِ الْعَضْبِ . | ٩ - وَمَوْضُونَةٌ مِثْلُ الْغَدِيرِ حَصِيدَتُهُ |

* _____ *

الخفيف

٢ - وقال يصف السيف :- (٤)

- | | |
|---|--|
| ١ - ذَكَرَ حُدَّهُ ، وَأَنَيْتُ الْمَهْمَ نَزَّ | ١ - خَيْرٌ مَا اسْتَعْصَمَتْ بِهِ الْكَفُّ عَضْرُوبَ |
| ٢ - أَرَعَدَتْ صَفْحَتَاهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّ | ٢ - مَا تَأَمَّلْتَهُ بِعَيْبَتِهِ لَكَ إِلَّا |
| ٣ - فَعَالَى بِهَا عَلَى كُلِّ بَسَّ | ٣ - مِثْلُهُ أَنْزَعَ الشَّجَاعَ إِلَى الدَّرَّ |
| ٤ - فِي مَحَرٍّ أُمَّ جَارَتَا عَنْ مَحَزَّ | ٤ - مَا تَبَا لِي أَصَمَّتْ شَفْرَتُهُ |

* _____ *

الوافر

٣ - وقال يصف سيفاً :- (٥)

- | | |
|---|--|
| ١ - سَرِيعٌ فِي ضَرْبَيْتِهِ ذَرِيْعٌ | ١ - حَسَامٌ لَا يَلِيْقُ عَلَيْهِ جَفْنٌ |
| ٢ - إِلَى أَنْ يَسْبِطَ لَهْمَ رِيْعٌ | ٢ - تَرَى وَقَعَاتِهِ أَبَدًا خَطَايَا |
| ٣ - كَرِيْعَانِ السَّرَابِ زَهَاءَ رِيْعٌ | ٣ - وَيُرْعِدُ مَتْنَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَّ |
| ٤ - لِأَنْرٍ مَا تُفَوِّضُ السُّدْرُوعُ | ٤ - يَقُولُ الْقَائِلُونَ إِذَا رَأَوْهُ : |

* _____ *

١ - الديوان / حاصص ٢٠٦ ٢ - الديوان / حاصص ٢٠٧ ٣ - الديوان / حاصص ٢٠٨

٤ - الديوان / حاصص ١١٦ ٥ - الديوان / حاصص ١٤٨

* مجموع أبيات وصف أدوات القتال :- ٢٢ بيتاً .

- ٤ - وقال في " أبي الصقر اسماعيل بن بلبل " ويصف فرساً وسيفاً : - (١)
- الكامل
- ١ - عَضْبًا كَانَ شُعَاعَهُ لَهَا (٢) بَبُّ يَغْنَى بِهِ فِي اللَّيْلِ رَافِعُهُ ٤٨
- ٢ - وَكَأَنَّمَا كُسِبَتْ عَفِيقَتُهُ وَشَيَانًا نَقَّ فِي صَافِعُهُ ٤٩
- ٣ - أَوْ دَبَّ فِيهِ الذَّرُّ فَاخْتَلَفَتْ تَفْرَاهُ أَكْرَعُهُ وَأَنْزَعُهُ ٥٠

* * *

- ٥ - وقال في الشجاعة : - (٣)
- الطويل
- ١ - حَسَامًا حِرَازَ الشَّفَرَتَيْنِ كَأَنَّمَا يَقُطُّ بِأَوْسَاطِ الْكَمَاؤِ مَعَايِمَهَا
- ٢ - تَوَاضَعُ فِيهِ الشَّائِمِينَ بِـ كَوَارِقُ لَهَا مَحَاتٌ يَخْتَطِفُنَ الْجَمَاجِمَهَا

* * *

وقال يمدح "على بن الغياض" :- (١)

- | | | |
|----|--|--|
| ١٦ | تَهَادَى بَيْنَ شَبَابٍ وَشَيْبٍ | ١ - دَخَلْنَا مِنْ بَنَاتِ الْبَحْرِ جَوْثًا (٢) |
| ١٧ | حَيَازِمَهَا عَلَى السَّهْلِ الْمَهِيْبِ | ٢ - تَوَاجٍ فِي الْبَطَائِحِ مُلْقِيَاتٌ |
| ١٨ | عَلَى أَصْلَابِهَا شَبَهُ الدَّيْبِ | ٣ - مَرْمَةٌ أَوْ آخِرَ سَائِـرَاتٍ |
| ١٩ | تَفَوَّتْ وَفَوْدَهَا عِنْدَ الْمَهْبِ | ٤ - تَكَادُ إِذَا الرِّيَّاحُ تَعَاوَزَتْهَا (٣) |
| ٢٠ | يَحْتَلِ اللَّيْلُ كَالْفَرَسِ الذَّنْبِ | ٥ - مَسْخَرَةٌ تَجُوبُ دَجَى اللَّيْلِ |
| ٢١ | لَهَا إِلَّا مَطَاوِعَ الْجَنِّ | ٦ - أَبَتْ أَعْجَازَهَا يَمَقْدَمَاتٍ |
| ٢٢ | وَمِنْ أَسْرَاجِهِمْ لَدَى الرُّكْبِ | ٧ - غَنِينٌ عَنِ الْقَرَادِمِ وَالْمَوَادِي |

* ----- *

٢ - وقال يمدح "أبا سهل (بن علي النوبختي)" :- (٤)

- | | | |
|-----|---|---|
| ١٦١ | تَحَايَلُ فِي دِرْعٍ مِنَ الْقَارِ فَاجْرِمِ | ١ - إِلَيْكَ رَكْبَنَا بَطْنٌ جَوْفَاءَ جَوْثِ (٥) |
| ١٦٢ | مَلْمَعَةٌ بِالْوَدْعِ سَنَعُ الْمَلِاطِ | ٢ - تَوَاهِقُ أَشْبَاهَهَا لَهَا وَنَظَائِرُهَا |
| ١٦٣ | يَأْجُنِحُ خَفَاقَةً وَخِرَاطِ | ٣ - إِذَا هِيَ قَيْسَتْ بِالنُّسُورِ تَشَابَهَتْ |
| ١٦٤ | إِذَا شَاعَبَتْ مَوْجًا وَلَا بِالْقَشَائِمِ | ٤ - نُسُورٌ وَلَيْسَتْ بِالْفِرَاحِ فَتَزْدِ هَيْ |
| ١٦٥ | يَضْطَخِبُ التِّيَّارِ جَمَّ الزَّمَانِ | ٥ - تَطِيرُ عَلَى أَقْفَائِهَا وَظُهُورِهَا |
| ١٦٦ | وَإِنْ أَمِهَلَتْ زَفْتٌ زَفِيفُ النَّعَائِمِ | ٦ - إِذَا أَعْجَلَتْ لَمْ يَسْتَرْتِ طَيْرَانَهُهَا |

* ----- *

١ - الديوان / حاصص ٣٢٥

٢ - الديوان / حاصص ٣٢٦

٣ - الديوان حاصص ٣٢٧

٤ - الديوان حاصص ٢٢٦

٥ - الديوان حاصص ٢٧٦

* مجموع أبيات وصف أدوات السفر: ١٣ بيتاً

الخفيف

ادوات للمنزل :- *

١ - وصف القدح : وقال في قدح اهداه الى " على بن يحيى المنجم " :- (١)

- ١ - وَيَدِيعُ مِنَ الْبَدَائِعِ يَسِيْبِي
- ٢ - وَفِي الْحُسْنِ وَالْمَلَاخَةِ حَسِيْبِي
- ٣ - قَدَحٌ كَانَ لِلرَّشِيْدِ اصْطَفَاهُ
- ٤ - كَفَمِ الْحَبِّ فِي الْحَلَاوَةِ بَلْ أَحْسَنُ
- ٥ - صَبِيْعٌ مِنْ جَوْهَرٍ مَصْفَى طِبَاعًا
- ٦ - تَنْفِذُ الْعَيْنِ فِيهِ حَتَّى تَرَاهَا
- ٧ - كَهَوَاءٍ بِلَا هَبَاءٍ مَشْتَبِيْبٍ
- ٨ - وَسَطُ الْقَدْرِ لَمْ يَكْبُرْ لِحَيْرٍ
- ٩ - لَا عَجُولٌ عَلَى الْعُقُولِ جَهْلٌ
- ١٠ - يَبْتَغِي الشَّارِبِينَ بِالشَّرْبِ فِيهِ
- ١١ - مَا رَأَى النَّاطِرُونَ قَدًّا وَشُكْرًا (٢)
- ١٢ - لَيْسَ يَخْلُو إِذَا تَعَاطَاهُ قَوْمٌ
- ١٣ - مَا رَأَوْهُ إِلَّا اسْتَخَفَّ حَالِيْمٌ
- ١٤ - تَوَهَّرَ الْعَيْنُ أَنْ تَنْزِعَ فِيهِ
- ١٥ - فِيهِ نَوْنٌ مَعْرَبٌ عَطْفٌ
- ١٦ - مِثْلَ عَطْفِ الْأَصْدَاغِ فِي وَجْنَانِ

- كُلُّ عَقْلٍ ، وَيَطِيْبِي كُلَّ طَسْرُفٍ
- مَا يُؤَاوِيهِ وَأَصْفَ حَقِّ وَصْفٍ
- خَلْفٌ مِنْ ذُكُورِهِ غَيْرَ خَلْفٍ
- لِي وَإِنْ كَانَ لَا يَنْغِي بِحَسْرَةٍ
- لَا عِلَاجًا يَكِيْمِيَاءُ مُمْسِكِيْنِ
- أَخْطَأَتْهُ مِنْ رِقَّةِ الْمُسْتَشْفِي
- بِضِيَاءٍ أَرْقَى يَدَاكَ وَأَصْفِي
- مُتَوَالٍ وَلَمْ يَصْفُرْ لِرِشْفِي
- بَلْ حَلِيْمٌ عَنْهُنَّ فِي غَيْرِ ضَعْفِي
- وَبِلْدَاتِ كُلِّ قُصْفٍ وَعَمْرُفِي
- فَارِسًا مِثْلَهُ عَلَى بَطْنِ كَسْفِي
- مِنْ أَلْفٍ يَمْسَحُنِي بِتَحْفِي
- كَمْ يَكُنْ قَبْلَ ذَاكَ بِالْمُسْتَخْفِي
- عِنْدَ قَوْلِ الْكُرَى لِذِي الْعَيْنِ : أَنْغْفِي
- حِكْمَاءُ الْفَيُّونِ أَحْسَنَ عَطْفِي
- مِنْ غَزَالٍ يَزْهِي بِحُسْنِ وَطْسُرْفِي

* * *

٢ - وصف الماء :-

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ، ووصف مجلسه وطعامه وشرابه ، وكان قد اجتمع هو

و " البحترى " في هذا المجلس عنده :- (٣)

- ١ - ثُمَّ أَتَى مُبْدِعًا يَمَاجِيْدِي
- ٢ - مَحْفُوفَةٌ شَهْوَةٌ النُّفُوسِ عَلَيَّ
- ٣ - تَخَالَفًا فِي الرِّوَاءِ مِنْ سَعِيَّةٍ

المنسج

- ٢٤ - عَظْمًا جَاهِدًا وَكَبْرًا (٤)
- ٢٥ - أَحْسَنَ نَضْدَ تَرُوقٍ مَبْرُوقًا
- ٢٦ - كَدَارَةُ الْبُدْرِ حِينِ دَوْرِهِ

* * *

- ١ - الديوان / ٤ ص ١٥٥٨
- ٢ - الديوان / ٤ ص ١٥٥٩
- ٣ - الديوان / ٣ ص ١١٠
- ٤ - الديوان / ٣ ص ١١٠

* مجموع أبيات وصف أدوات المنزل :- ١٣

٣ - وصف السكين :-

وقال يصف حدة السكين :- (١)

١ - سَكِينًا هَذَا لَمْ حِدَّة

٢ - يَفْجَأُ مِنْ لَمَسِهِ حَتْفُهُ

تَصْلَحُ لِلتَّقْطِيعِ وَالرَّجْعِ
بَلْ حَتْفُهُ أَوْحَى مِنَ الْفَسْجِ

* * *

٤ - وصف السراج :-

وقال في السراج :- (٢)

١ - رَحِيقٌ فِي رَأْسِهِ دُرَّةٌ

٢ - فَإِنْ تَوَلَّى فَالْعَمَّ حَاظِرٌ

تَسْبَحُ فِي بَحْرِ قَهْرٍ الْمَدَى
وَأَنْ يَدَّتْ بَانَ طَرِيقُ الْهُدَى

السريع

السريع

تاسعاً: - الوصف الساخر: *

أ - الوصف الساخر: **

١- الإنسان ، وما يتصل به :-

١ - الوجه الطويل .

٢ - الأنف .

٣ - الأضراس .

٤ - القصر . " القامة " .

٥ - الصلع . " الرأس " .

٦ - اللحية .

٧ - الأنف والقصر .

٨ - المهـوت .

٢ - صفات سبيـة :-

١ - الأكلول .

٢ - البخيل .

٣ - الأبله .

٤ - الثقيل .

٣ - النيمات .

ب . مقاله على مذهب الحمدوى أو الحمدونى فى الطيلسان ، ومعه وصف الملابس . وصفا ساخرًا ***

* _____ *

* المجموع الكلى للوصف الساخر :- ٢٧٢ بيتاً .

** مجموع أبيات الوصف الساخر :- ٢١٧ بيتاً .

*** مجموع أبيات وصف الثياب وصفا ساخرًا : ٥٦ بيتاً .

أولاً - الإنسان وما يتصل به :-

١ - وصف الوجه الطويل

وقال يخاطب القاسم :- (١)

مخلع البسيط

- | | | |
|----|----------------------|---------------------------|
| ٦ | كوفي وجوه الكلاب طـ | ١ - وجهك يا عمرو فيه طـ |
| ٧ | يا كلب والكلب لا يقر | ٢ - فأين منك الحياء قل لي |
| ٨ | والكلب من شأنه الغلـ | ٣ - والكلب من شأنه التعـ |
| ٩ | يزول عنها ولا تـ | ٤ - مقايح الكلب فيك طـ |
| ١٠ | حماكمها الله والرسـ | ٥ - وفيه أشياء صالـ |
| ١١ | وحظه الذل والخـ (٧) | ٦ - فيه هريز وفيه نبـ |
| ١٢ | ففيك عن قدره سفـ | ٧ - والكلب رافب وفيك غـ |
| ١٣ | وما تحامي وماتـ | ٨ - وقد يحامي عن المواشـ |
| ١٤ | قصبتهم قصة تطـ | ٩ - وأنت من أهل بيت سـ |
| ١٥ | لكن أفتأ دم ملبـ | ١٠ - وجوههم للورى عـ |
| ٢٧ | مستفعلن فاعلن فـ | ١١ - مستفعلن فاعلن فـ |
| ٢٨ | معنى سوى أنه فـ | ١٢ - بيت كعناك ليس فيـ |

* * *

مجزوء الكامل

٢ - وصف الأنف :-

١ - وقال يهجو ديسماً :- (٣)

- | | | |
|----|--------------------|------------------------|
| ٢٩ | بهك للجبين المعطـ | ١ - وإذا نهضت كبا بوجـ |
| ٣٠ | أبداً لرأسك يعكـ | ٢ - فالأنف منك لعظمـ |
| ٣١ | سك في التراب تفـ | ٣ - حتى يظن الناس أـ |
| ٣٢ | قال الفتى المتنتـ | ٤ - ولأنت أجدر بالـ |
| ٣٣ | فالفعل عندك أقطـ | ٥ - إن كان أنفك هـ |
| ٣٤ | أنج عليه مـ | ٦ - يامن له في وجهـ |
| ٣٥ | يا أي قبيس يعطـ | ٧ - ما إن رأينا عا طـ |
| ٣٦ | سقى ولا أرى لك تجـ | ٨ - وإذا جلست على الطـ |
| ٣٧ | فتجيب أنت، ويخـ !! | ٩ - قيل : السلام عليكـ |

* * *

البيسط

٢ - وقال في " عمرو النصراني " : - (١)

- ١ - عَلَيْكَ خُرْطُومٌ صِدْقِي لَا فُجِعْتَ بِهِ
 ٢ - لَوْ شِئْتَ كَسْبًا بِهِ صَادَقْتَ مُكْتَسَبًا
 ٣ - مَنْ ذَا يَقُومُ لِخُرْطُومِ حُبَيْتٍ بِهِ
 ٤ - أَوْ مَنْ يَرَاهُ فَلَا يَعْطِيكَ خِلْعَةً؟
 ٥ - وَأَشْكُرُ لِخُرْطُومِكَ الْمُجِدِّي فَأَنْتَ بِهِ
 ٦ - لَأَنْتَ أَشْهَرُ قَبْلَ الشَّعْرِ مِنْ عَلَسٍ
 ٧ - حَلَّتْ أَنْفًا يَرَاهُ النَّاسُ كُلَّهُمْ
- ٣ - فَإِنَّهُ أَلَّةٌ لِلْجُودِ وَالْبِيَّاسِ
 ٤ - أَوْ ائْتِصَارِ امْضَى كَالسِّيفِ وَالْفَاسِ
 ٥ - إِذَا ضَرَبْتَ بِهِ قَرْنًا عَلَى الرَّاسِ؟
 ٦ - لَا تَكْذِبِينَ فَمَا بِالصِّدْقِ مِنْ نَاسِ
 ١٠ - مِنْ قَبْلِ شِعْرِي وَقَبْلِي طَائِمٌ كَاسِي
 ١١ - عَلَيْهِ نَارٌ وَمِنْ مِرَاةٍ بَرَجَاسِ
 ١٢ - مِنْ رَأْسِ مِيلٍ عَيَانًا لَا يَمُقِيَّاسِ

* * *

٣ - الأضر - راس -

الخفيف

وقال في " المسهرى " . (وكان العباس يلقب بصيصه فعيره بذلك فقال) (٢) : -

- ١ - يَا بَنِي الْمَسْرِيِّ مَا هُنَّ مَوَاتٌ
 ٢ - بَعْضُ أَضْرَاسِهِ يَكَادِمُ بَعْضًا
 ٣ - لَا دَوْبٌ إِلَّا دَوْبٌ رَحَاهَا
 ٤ - لَا تَعْطَلُ رَحَاكَ يَا بَنِ سَلِيمٍ
 ٥ - فَسَنَا لَوْ وَقَفْتَهَا لِلْمَسَاكِينِ
 ٦ - فَلِهَذَا الْأَوَانُ لَا شَكَّ فِيهِمْ
 ٧ - فَاهْتَبِلْ أَجْرَ رَقْفِهَا وَأَتَّخِذْهَا
 ٨ - مَا ظَنَنْتُ الْإِنْسَانَ يَجْتَرِحُ حَسَنِي
- ٢١ - بَيْنَ فَكِّي أَخِيكُمْ حَسَنٌ مُنُونٌ (٢)
 ٢٢ - فَهِيَ مَسْنُونَةٌ يَغْيِرُ سُنُونِ
 ٢٣ - أَوْ دَوْبٌ الرَّحَى الَّتِي لِلْمَقُونِ
 ٢٤ - نَ فَلَيْسَ الثَّوَابُ فِيهَا بِسِيدُونِ
 ٢٥ - مِنْ لَمَأْسِهِمْ غَلَاؤُ الطَّحِينِ
 ٢٦ - كُنْتُ مِلْبِي تَرَوْضَهَا مِنْذُ حِينِ
 لَكَ فَخَرًّا فِي دَوْلَةِ الْمُسْتَعِينِ
 كُنْتُ ذَاكَ الْإِنْسَانَ عَيْنَ الْبَقِيْعِينِ

* * *

١ - وقال في "أبي حفص الوراق" :- (١)

- ١ - وَقَصِيرٌ تَرَاهُ فَوْقَ يَفْسَاعِ
- ٢ - لَمْ تَدْعُ قَفْدَهُ يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى
- ٣ - وَجَلَّتْ رَأْسَهُ نِعْمًا فَأَضْحَى
- ٤ - يَا أَبَا حَفْصِ الَّذِي فِطِنَ الدَّهْرُ
- ٥ - ظَرَفَ الدَّهْرُ فِي اتِّخَاذِكَ صَفْقًا

* _____ *

السريع

٢ - وقال "ابن الرومي" في قصيدة: - (٢)

- ١ - تَهْلُ فِي السَّرَّالِ مِنْ قَلْبِي
- ٢ - دَحْدَاحَةُ الْخَلْقَةِ حَدْبَاؤُهَا

* _____ *

السريع

٣ - وله أيضاً: - (٣)

- ١ - قَمِيئَةُ الْخَلْقَةِ دَحْدَاحَةٌ
- تَطْرَحُهَا الْبَلَّةُ فِي الْمُنَسَّى

* _____ *

السريع

وله في "ابن عمارة": - (٤)

- ١ - إِنَّ ابْنَ عِمَارَةَ قَامِيَةٌ
- ٢ - طَامَنَةُ الْفَقْرِ وَإِنْ مَانِيَةٌ
- ٣ - لَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ إِذَا مَا بَدَا

* _____ *

١ - الديوان / ١٥ / ص ٣٣٥

٢ - الديوان / ٤ / ١٥٢٨ / السريع

٣ - من كتاب التشبيهات لابن أبي عمير / ص ٢٩٢

٤ - / / / / / ٢٩٧

الرجز

١ - وقال أيضا ، وقيل : أنه أول شعر قاله :^(١)

١ - أَصْلَعُ بِكُنَى أَبِي الْجَلْحِ

٢ - حَبْلُكَ كَالْمَاعِزِ الْكَلْبِ

٣ - ذُو هَامَةٍ بِثَلِّ الصَّفَاةِ الْمَـ

٤ - تَنْصَبُ فِي مَهْرَى جَبِينِ مَهْلٍ

٥ - تَبْرِقُ بِاللَّيْلِ بِرَيْقِ الطَّيْسِ

٦ - صَبَحَهَا اللَّهُ بِقَفْدِ سَخُـ

٧ - وَلِحْيَتَيْهِ غَرَابِ الْحَمِـ

٨ - كَأَنَّهَا مَدُّ هُونَةٍ بِزَفِـ

٩ - سَرَحَهَا اللَّهُ بِالسَّلِـ

١٠ - تَعْرِفُهُ الْأَنْبَاطُ بِالْيَدِ نَقِـ

١١ - وَفَارِسِ الْأَحْزَارِ بِالْيَدِ نَخِـ

١٢ - قَضَى عَلَيْهِ بِقَضَاءِ بَـ (٢)

١٣ - مِنْ أَكْلِ النَّاسِ لُخْبِزِ بَحِـ

١٤ - يَلْتَهُ بِالرَيْقِ أَيْ لَسِـ

١٧

١٥ - يَلْقَطُ حَبَّ الْأَرَمِ الْمُنْفِـ

١٨

١٦ - لَقَطَ حَمَامٍ جَاءَ مِنْ جَبْرِ

١٩

١٧ - كَأَنَّهَا يَلْقُطُهُ بِشِقِـ

٢٢

١٨ - مَعْبَسِ الْوَجْهِ طَوِيلِ السِّكِّ

٢٣

١٩ - كَأَنَّهَا عَضُ عَلَى جِلْفِـ

٢٤

٢٠ - أَثْقَلُ مِنْ طَلْعَةِ يَوْمِ السِّـ

٢٥

٢١ - عَلَى ابْنِ كِتَابٍ بَلِيـ هِرْـ

٢٦

٢٢ - مَذْبَذِبٌ بَيْنَ الْجَهِّ ابْنِ السِّـ

* * *

١ - الديوان / ج ١ / ص ٢٧٩

٢ - ٦ ٦ ص ٣٨

٢ - وقال في "أبي حفص الوراق" :- (١)

البيسط

- ١ - يَا صَلَمَةَ لِأَبِي حَفْصٍ مُمَرَّدَةٍ
 - ٢ - تَرِنُ تَحْتَ الْأَكْفِ الْوَاقِعَاتِ بِهَا
 - ٣ - كَمْ مِنْ غِنَاءٍ سَمِعْنَا فِي جَوَانِبِهَا
 - ٤ - لِأَشْيَاءٍ أَحْسَنَ مِنْهَا حِينَ تَأْخُذُهَا
- كَأَنَّ سَاحَتَهَا مِرَاةٌ فُؤَادِي
- حَتَّى تَرِنَ لَهَا أَكْنَافُ بَهْدَانِي
- مِنْ حَادِثِي يَلْحُونَ الصَّفْحُ سَتَانِي
- مِنَ الْأَكْفِ سَمَاءٌ ذَاتُ أَرْضَانِي

* ————— *

وقال يهجو البين :- (٢)

السريع

- ١ - ذُو صَلَعَةٍ بِرِصَاءٍ مَغْسُولَةٍ
 - ٢ - لَمْ تَجِرْ فِيهَا حَيَوَانِيَّةٌ
 - ٣ - أَوْ قَرَعَةُ الْقَصَارِ أَوْ بَيْضَةُ
 - ٤ - كَانَتْهَا لَمْ يَكُنْ يَفُوحُهَا
 - ٥ - مُنْتِنَةٌ تَضْحَى قَلَسَاتِهَا
 - ٦ - تَمْتَنِعُ النَّفْسُ إِذَا فَكَّتْ رَتَّ
- مِنْ صِيْنَةِ الْمَذْهَبِ وَالْمَشْرَبِ (٧) ٤١
- فَهِيَ كَمَثَلِ الْحَجَرِ الصُّلْبِ ٥٠
- لِللَّهْيَقِ فِي دَاوِيَةِ مَهْمَبِ ٥١
- جِلْدًا وَلَمْ تَلْحَمْ وَلَمْ تَعْصَبِ ٥٢
- أَنْتِنَ أَرْوَاحًا مِنَ الْجَبَّوْرِ ٥٣
- فِيهَا مِنَ الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ ٥٤

* ————— *

١ - الديوان / ٢ / ص ٨١٥

٢ - الديوان / ١ / ص ٢٩٢

٣ - ٤ / ٤ / ص ٢٩٥

(١١) وقال في " أبي حفص الوراق " :- (١)

- ١ - أَنْ أَبَا حَفْصٍ وَعَثْوَتْهُمُ
- ٢ - قَدْ أَغْرَبَا بِي يَهْجُوَانِي مَعَا
- ٣ - أَقْسَمْتُ مَا اسْتَنْجَدَ عَثْوَتْهُمُ
- ٤ - إِنْ كَانَ كُفُوًا لِي فِي زَعْمِي

* _____ *

الخفيف

(٢) - وقال في لحية الليف المعلم :- (٢)

- ١ - إِنْ تَطَّلَ لِحْيَةً عَلِمْتُكَ وَتَمَّ رُضٌ
- ٢ - عَلَّقَ اللَّهُ فِي عِذَارِيكَ مَخْلًا^(٣)
- ٣ - لَوْ غَدَا حَكَمَهَا إِلَى لَطْفَانَتْ
- ٤ - أَلْقَهَا عَنْكَ يَا طَوِيلَةَ أَوْلَسِي
- ٥ - أُرِعَ فِيهَا الْمَوْسُ فَإِنَّكَ مِنْهَا
- ٦ - أَيَا كَوْ مَجَّ يَرَاهَا فَيَلْقَى
- ٧ - هُوَ آخَرِي بِأَنْ يَشُكَّ وَيُنْجَرِي
- ٨ - مَا تَلْفَاكَ كَوْ سَجَّ قَطُّ إِلَّا
- ٩ - لِحْيَةً أَهْيَلَتْ فَسَالَتْ وَفَاضَتْ
- ١٠ - مَا رَأَتْهَا عَيْنٌ أَمْرِيءَ مَسَارَاهَا
- ١١ - رَوْعَةً تَسْتَحْفِلُ بِرُغْمِهَا
- ١٢ - فَاتَّقِ اللَّهَ ذَا الْجَلَالِ وَتَقَبَّرِ
- ١٣ - أَوْ قَفَّصْ فِيهَا فَحَسْبُكَ مِنْهَا
- ١٤ - لَوْ رَأَى مِثْلَهَا النَّبِيُّ لَأَجْجَرِي
- ١٥ - وَاسْتَحَبَّ الْإِحْفَاءَ فِيهِمْ وَالْحَطَّ

- فَالْمَخَالِي مَعْرُوفَةٌ لِلْحَيَوِيْرِ
- وَاللَّيْثِيَّ بِغَيْرِ شَيْءٍ مِيرِ
- فِي مَهَبِّ الرِّيَّاحِ كَلَّ مَطِيرِ
- فَأَحْتَسِبُهَا شُرَارَةَ فِي السُّوِيرِ
- شَهِدَ اللَّهُ فِي أَثَامِ كَيْبِيرِ
- رَبِّهَ بَعْدَهَا صَحِيحَ الْقَهْمِيرِ
- يَأْتِيهِمُ الْحَكِيمُ فِي التَّقْدِيرِ
- جَوْرَ اللَّهِ أَيْمًا تَجْوِيرِ
- فَالْيَهْيَا تُشْفِرُ كَفَّ الْمَشِيرِ
- قَطُّ إِلَّا أَهْلًا يَلْتَكْبِرِ
- مَنْ رَأَى وَجْهَ مُنْكَرٍ وَنَكَرِ
- مُنْكَرًا فِيكَ مُبْكِنَ التَّغْيِيرِ
- تَصِفُ شَيْبَةَ عَلَامَةِ التَّذْكِيرِ
- فِي لِحْيِ النَّاسِ سُنَّةَ التَّقْوِيرِ
- سُقَى مَكَانَ الْإِعْفَاءِ وَالتَّوْفِيرِ

* _____ *

(٣) - وقال في لحية الليف :- (٤)

- ١ - وَلِحْيَةٍ لَوْ شَاءَ ذُو الْمَعْرِ
- ٢ - أَغْنَى بِهَا كَوَائِدَ النَّوَابِ
- ٣ - بِسُنْبُجٍ مِسْحِينِ لِحَانِ الدِّي
- ٤ - وَفَرَّقَ الْبَاقِي عَلَى الْكَوَائِ

* _____ +

١ - الديوان / ١ / ص ١٥
 ٢ - الديوان / ٣ / ص ٩٤٧
 ٣ - الديوان / ٣ / ص ٩٤٨
 ٤ - الديوان / ٢ / ص ٥٠

المنسج

٤ - وقال يهجو: - (١)

- ١ - أَضْحَى ابْنَ شَاهِينَ لِلزُّورِيِّ عَجَبًا
- ٢ - كَيْفَ فِي النَّبَاتِ وَأَفْرَاقِهِ
- ٣ - لَوَأْنَهَا شَعْرَةٌ يُنَوِّرُهُ

يَلْحِيَةً لَمْ تَطَّلْ بِمِثْلِهَا
أَوْفَتْ عَلَى طَوْلِهِ بِأَشْجَبِ
لَمْ تَكْفِهَا نُورَةٌ بِدِينِهَا

* ----- *

البيسط

٥ - وقال يهجو: - (٣)

- ١ - وَلِحِيَّةِ ذَاتِ أَصْوَابٍ وَأَوْبَارِ
- ٢ - مِنْهَا مَسَاعٌ إِلَى حِينٍ لِصَاحِبِهِ

مِنْهَا يُحَاكُ أَثَاثُ الْبَيْعِ وَالسِّدَارِ
وَالْمَعْيَالِ وَاللِّخْوَانِ وَالْجَارِ

* ----- *

السريع

٦ - وقال في كبر اللحية: - (٤)

- ١ - وَلِحِيَّةٍ يَحْمِلُهَا مَاءٌ سَقِيٌّ
- ٢ - تَقُودُهُ الرِّيحُ بِهَا صَائِرًا
- ٣ - فَإِنْ عَدَا وَالرِّيحُ فِي وَجْهِهِ
- ٤ - كَوْغَاصٍ فِي الْبَحْرِ بِهَا غَوْصَةٌ

مِثْلَ الشَّرَاعِينَ إِذَا أَشْرَعْنَا
قَوْدًا عَنيفًا يَتَعَبُ الْأَخْدَعْنَا
لَمْ يَسْبِعِثْ فِي وَجْهِهِ أَصْبَعْنَا
صَادَ بِهَا حَيْثَانُهُ أَجْمَعْنَا

* ----- *

الرميل

٧ - وصف الأنف والقصر: -

وقال يهجو: - (٥)

- ١ - وَطَوِيلُ الْقَرْنِ إِلَّا أَنْتَا
- ٢ - طَالُ قَرْنَاهُ مَعًا فَارْتَفَعَا
- ٣ - فَهَوَ إِنْ تَكَرَّرَتْ فِيهِ رُجْلٌ

لَا حِقُّ بِالْأَرْضِ كَالْقَرْدِ الْجَزِيعِ
وَأَبَتْ قَامَتَهُ أَنْ تَرْتَفِعَ
شَبَّ تَرْنَاهُ وَلَكِنْ مَسَّ أُرْبَعُ

* ----- *

الطويل

٨ - وقال في أبي حفص السوراق: - (٦)

- ١ - عَلَا قَرْنَهُ فِي الْجَبِّ حَتَّى كَانَتْ
- ٢ - عَلَى أَنْ جَعَدُ الْبِنَانِ دُحِيحٌ

وَالنَّجْمُ يَرْتَقِي أَوْ إِلَى اللَّيْعِ
وَإِذَا مَا مَشَى مُسْتَعِجِلًا قِيلَ: يَسْدُجُ

* ----- *

١ - الديوان / ٣ ص ١١٢٧ ٢ - الديوان / ٣ ص ١١٢٨ ٣ - الديوان / ٣ ص ١١٢٨
٤ - الديوان / ٤ ص ١٥٥ ٥ - الديوان / ٤ ص ١٥٤٢ ٦ - الديوان / ٤ ص ٤٨

٨ - وصف الصوت :-

١ - وقال يهجو مغنيا : (١)

- ١ - وَمَعْنٍ يَهْرِدُ وَوَدَاهُ
- ٢ - يَتَعْنَى يَحْتَرِزُ وَلَا يَسْتَعْنَى
- ٣ - يَتَعْنَى السَّمِيعِ حِينَ يُقَعِّطِي

* * *

السريع

٢ - وقال يهجو " البين " : (٢)

- ١ - وَرَمًا غَنَى غَنَاءً لَـ (٣)
- ٢ - يَقُولُ مَنْ يَسْمَعُ مَكْرُوهَهُ
- ٣ - وَيَهْمِسُ الْمُؤَلَى إِلَى عَيْبِهِ
- ٤ - طَوْقَهُ بِالْأَفْعَى ثَوَابًا لَسَعَهُ
- ٥ - مُسْتَوِيًا النَّعْمَةَ مَخْتَوِيًا

* * *

البيط

٣ - وقال في جحظة : (٤)

- ١ - وَإِنْ تَبَدَّى بِصَوْتِ حَرَسَامِعَهُ
- ٢ - تَخَالَهُ أَبَدًا مِنْ قُبْحِ مَنْظَرِهِ
- ٣ - كَأَنَّهُ ضَعُفَ فِي لُجَّةٍ هَرِمِ

* * *

مجزوء الكام

٤ - وقال يهجو دبساً : (٥)

- ١ - قَوْلًا لِيَدِ بَيْسِي شَرَمَانُ
- ٢ - تَبَا لِدَهْرٍ أَنْتَ فِيهِ
- ٣ - لَوْ أَنَّ أَبْلِيَسَ لَأَرَأَى
- ٤ - وَلِرَاعَةِ وَجْهٍ مِنَ التَّيِّبِ
- ٥ - وَكَانَ صَوْتُكَ حِينَ تَمُ
- ٦ - فَإِذَا صَدَحْتَ مَوْذَنًا
- ٧ - وَتَرَّتْ قُلُوبَ الْعَالَمِيِّ
- ٨ - وَدَعُوا عَلَيْكَ بِقَاصِمِ
- ٩ - فَكُنَّا دَعْوَاتٍ مَسْمُونِ
- ١٠ - وَإِذَا مَرَرْتَ فَلَا نَسْأَلُ
- ١١ - وَوَجْهَهُ مَنْ يَلْقَاكَ مِنْ

* * *

١ - الديوان ج١ / ص ١٢٨ - ٢ - الديوان / ج١ ص ٢٩٢ - ٣ - الديوان ج١ / ص ٢٩٥ - ٤ - الديوان / ج١
 • الديوان / ج٢ ص ١١٢٢ - ٦ - الديوان / ٣ / ١١٩٤

الخفيف

٦ - وقال يهجو "كنيسة" : - (١)

- | | | |
|----|--|--|
| ٢٠ | بَلْ لَهَا بِالْقُلُوبِ عَنَفٌ وَبَطْنٌ | ١ - صَوْتُهَا بِالْقُلُوبِ غَيْرَ رَفِيٍّ |
| ٢١ | فَعَلَيْهَا مَنْ تَغْتَفِرُ لَهَا أَرْضٌ | ٢ - وَتَغْنَى فَنُورُ السَّمْعِ وَقَدْ رَأَى |
| ٢٢ | ذَلِكَ صَوْتُ لَهَا جَرِيشٌ أَجَشُّ | ٣ - تَدْعِي غَنَاءَ الشَّبَابِ وَيَأْبَى |
| ٢٣ | خَلَّتْ أَنْ فِي حَلِقِهَا شَعِيرًا يَجْشُ | ٤ - فَإِذَا رَقَّتْهَا الْجُهْدُ مِنْهَا |
| ٢٤ | كَنْهِيهِ الْحَبَارِ نَاغًا جَحْشٌ | ٥ - تَتَنَافَى وَعُودَ هَا بِنَهْيِ |

* ----- *

الرميل

٧ - وقال في قينة : - (٢)

- | | | |
|---|--------------------------------------|---|
| ٢ | غَضَّةٌ فِي حَلِقِهَا مَعْتَرِضَةٌ | ١ - تَضْغَطُ الصَّوْتِ الَّذِي تَشْدُ وَبَدِيٍّ |
| ٣ | كُلَّ عِرْقٍ مِثْلَ بَيْتِ الْأَرْضِ | ٢ - فَإِذَا غَنَّتْ بَدَأَ فِي جِيدِهَا |

* ----- *

النسج

٨ - وقال يهجو مغنية : - (٤)

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | مِنْ بَحَّةٍ لَمْ تَزَلْ تَغْفِرُ عَنِّي | ١ - بَيْتٌ وَبَاتَ الصَّبِيَّ أَنْ فِي أَرْقِيٍّ |
| ٢ | بَكَوْهُمْ هَذَا الْبَلَاءُ يَجْمَعُهُمْ | ٢ - يَكُونُ مِنْ خَوْفِهَا وَيَسْهَرُ رُؤْيَا |
| ٣ | يَكُلُّ شَيْءٌ وَلَا يَسُرُّ نَفْعُهُ | ٣ - نَحْتَالُ لِلنُّومِ كِي يَوَاتِنِي |
| ٤ | مَا يَكْرَهُ الْعَامِعُونَ تَسْمِعُنَا | ٤ - لَا حِفْظَ لِلَّهِ تِلْكَ مَسْمِعُنَا |

* ----- *

الخفيف

٩ - وقال ابن الرومي : - (٥)

- | | | |
|---|---|--|
| ١ | فَكَ صَوْتُ الزَّبُورِ فِي جَوْفِ كُورِ | ١ - وَتَغْنَى كَانَ صَوْتُكَ فِي أَنِيٍّ |
|---|---|--|

الكامل

١٠ - وقال يذم مغنية : (٦)

- | | | |
|---|--|--|
| ١ | فِي حَلِقِهِ يَفْرِضُنْ خَبْرًا يَا بَسَا! | ١ - وَكَانَ جَرْدًا أَنْ الْمَحَلَّةِ كُلِّهَا |
|---|--|--|

١ - الديوان / ج ٣ / ص ١٢٤٣
 ٢ - الديوان / ج ٣ / ص ١٢٤٤
 ٣ - الديوان / ج ٤ / ص ١٤٠٨
 ٤ - الديوان / ج ٤ / ص ١٥٤٣
 ٥ - كتاب التسميات / لابن أبي عون / ص ٣٩٣
 ٦ - الديوان / ج ٢ / ص ١٢٤

وقال ابن الرومي في قينة (١)

السريع

- ١ - أَلْقَى إِلَيْهَا أَدْنَاهُ وَأَسْتَبِيحُ
أَبْرَدَ مَا غَشِيَهُ كِرَاعُهُ
- ٢ - دَحْدَحَةُ الْخِلْقَةِ تَحْدُ بِأَهْلِهَا
قَامَتْهَا قَامَتْ قَاءَهُ

* * *

(٣) الشكل والصوت :- (٢)

وقال ابن الرومي يهجو قينة :-

السريع

- ١ - خَضِرَاءُ كَالْعَقْرِيفِي مَهْفُورُهُ
نَشَاءُ كَالْحَيْبَةِ فِي رِقْطِهِ
- ٢ - فِي الصَّوْتِ مِنْهَا أَبْدَاءٌ يَحْتَمُهُ
تَوْهَمِي أَنْ يَهَا خَبِطُهُ
- ٣ - قَيْمَةُ الْخِلْقَةِ وَلِكُمُهَا
أَعْتَقُ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْحِنْطِ

* * *

تأنيلاً: (٢) صفات سيئة :-

١ - وصف الأكل - قول

السريع

(١) وقال في "أبي شيبين الحاجب" وكان قد دعاه واستترعنه :- (٣)

- ١ - مِنْ كُلِّ شَحْدَانِ الْحَشَا لِهَيْسِهِمْ
يَأْكُلُ مَا لَا يَحْبِبُ الْحَاسِبُ (٤) ٢١
- ٢ - فَكَاهُ كَالْعَصْرَيْنِ مِنْ دَهْمِهِمْ
كِلَاهُمَا فِي شَأْنِهِ دَائِبُ ٢٢
- ٣ - ذِي مَعِدَةٍ تَعْلِبُهَا لِاحْسِسُ
وَتَارَةٌ أَرْزَبُهَا ضَائِبُ ٢٢٣
- ٤ - تَعْلُوهُ حَمِيٌّ شَرُّهُ نَافِيٌّ
لَكِنْ حَمِيٌّ هَضْبُهُ صَائِبُ ٢٤
- ٥ - كَانَمَا الْفَرْجُ فِي كَفِّهِ
فَرِيَسَةٌ ضَرْفَانُهُمْ سَادِيبُ ٢٥
- ٦ - وَإِنْ غَدَا الشَّبُوطُ قَرْنَا لَهُمْ
فَخَدُّ شَبُوطِهِمْ التَّسَارِبُ ٢٦
- ٧ - أَقْسَمْتُ لَوْ أَنَّكَ لَأَقَيْتَهُمْ
نَابِكَ مِنْ أَضْرَاسِهِمْ نَائِبُ ٢٧

* * *

١ - الديوان / ٤ / ١٥٢٨ من السريع وهي شنتف ٢ - كتاب التشبيهات لابن أبي عمير ص ١٣

٤ - الديوان / ١٥ / ص ١٨٤

٣ - الديوان / ١٥ / ١٨٠

المقارب

(٢) وقال في "محمد بن العباس بن نوبخت" :- (١)

- ١ - يُخَالِفُ إِخْوَانَهُ فِي الطَّرِيقِ
- ٢ - فَبَيْنَا كَذَلِكَ إِذْ هُمْ بِبَيْتِهِ
- ٣ - يَلِينُ الطَّعَامَ عَلَى ضَرْسِهِ
- ٤ - وَيَأْكُلُ زَادَ الْوَرَى كُلَّهُ
- ٥ - وَلَوْ عَايَنْتَهُ جَحِيمَ الْإِلْسِ

- ١ - إِلَى أَنْ تَضُمَّمُ الْمَائِدَةَ
- ٢ - مَعَ الْقَوْمِ كَالْحَيَّةِ الرَّاصِدَةِ
- ٣ - وَلَوْ كَانَ مِنْ صَخْرَةٍ جَامِدَةٍ
- ٤ - وَلَكِنَّهَا أَكَلَتْ وَأَجْرَدَتْ
- ٥ - لَخَرَّتْ لِمَعْدَتِهِ سَاجِدَةً

* ————— *

الطويل

(٣) وقال في "شنيف وزيرك" :- (٢)

- ٦ - فَأَقْلَعُ مِنْ سَيْلٍ وَأَعْرِفُ مِنْ رَفْشٍ
- ٧ - وَكَيْلٍ يَتِيمٍ ، أَوْ مَرِيْبٍ عَلَى نَيْشٍ
- ١١ - وَأَجْبَالِهَا هُنَاكَ بِسَلَا أَرَشٍ ؟
- ١٢ - دِهْنَسَارٍ وَالذَّرْدُ وَرِيَا صَاحِبِ الْعَرْشِ
- ١٣ - فَيَنْفُشُ فِي رُغْفَانِهِمْ أَيْمًا نَفْشِ
- ١٤ - ضُرُوسًا تَأْتِي عَلَى الْقُشُورِ الْكَبِشِ
- ١٥ - وَذَلِكُمْ أَدَّ هِيَ وَأَوْكَدُ لِلْجَرِشِ
- ١٦ - وَتَجْرِشِهَا تَأْتِي عَلَى الْعَلْبِ وَالنَّهْشِ ؟
- ١٧ - شِبَاهٌ ، وَلَوْ أَمْسَى مَسْجَى عَلَى النَّعْشِ !

- ١ - وَأَمَّا يَدُ الْبَصِيرِ فِي كُلِّ صَخْفَةٍ
- ٢ - مَيَّادُ رُفِي قَلْعِ الطَّعَامِ كَأَنَّ
- ٣ - أَلْمُ أَرَاهُ لَوْ شَاءَ بَلَعَتْ تَهَا مَيَّةً
- ٤ - أَعْدَيْتِي مِنْ تِلْكَ الْبَلَاعِمِ إِنَّهَا
- ٥ - يُغَيِّرُ عَلَى مَالِ الْوَزِيرِ وَالْكَسْبِ
- ٦ - عَلَى أَنَّهُ يَنْعَسُ إِلَى كُلِّ صَاحِبِ
- ٧ - يَخْبِرُ عَنْهَا أَنْ فِيهَا تَلْمِزٌ
- ٨ - أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الرِّجَالَ عِنْدَ نَقْرِهَا
- ٩ - فَلَا تَقْبَلُوا ذَاكَ التَّفَارِقُ وَاحْتَدُّوا

* ————— *

١ - الديوان / حد / ٢٨٢ ص
 ٢ - الديوان / حد / ١٢٤٦ ص
 ٣ - الديوان / حد / ١٢٤٧ ص

١- وقال في " عيسى " يهجووه : - (١)

- | | |
|--|---|
| ١ - أَكَلْتُ رَغِيفًا عِنْدَ عَيْسَى فَمَلَأَتْنِي | وَكَانَ كَهَمِّي مِنْ مَجِيئِ مَقَرِّ رَبِّ |
| ٢ - رَأَيْتُ قَلِيلَ الْخَوْفِ مِنْ لِحَظَاتِهِ | وَذَلِكَ مِنْ شَأْنِي لَهُ غَيْرُ مَعْجَبٍ |
| ٣ - يُرِيدُ أَكِيلًا زُرَّهٍ مِنْ طَعَامِهِ | كَرَّرَ كِتَابٍ مِنْ تَرَابِ مَتَرِّ رَبِّ |
| ٤ - إِذَا لِحِظَتِهِ عَيْنُهُ عِنْدَ مَضْغِهِ | طَوَى الْأُنْسَ طَى الْغَائِفِ الْمَرْقَبِ |
| ٥ - يُحِبُّ الْخَيْصَ الْبَطْنِ مِنَ الْأَكْلِ | وَيُضْحِي وَيُصْبِي بَطْنَهُ بَطْنِ مَقَرِّ |
| ٦ - وَمَا أَنْسَ دَا أَنْسٍ لِعَيْسَى يُنَوِّنِسِ | وَلَا وَقَعَ أَضْرَاسِ الْأَكِيلِ يُمِطُّ |

* * *

الطوي

النسر

٢- وقال في " عيسى " : - (١)

- | | |
|--|--|
| ١ - خَوَانُ عَيْسَى مِنْ نَيْفِ تَرْمِسِي | وَصَحْفَتَاهُ مِنْ فَلَاقَتِي عَدَسِي |
| ٢ - ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُمْنَحُهُ | مَنْ شَاءَ لَا ذَاكَ حِطُّ مَنْ نَفَسِي |
| ٣ - مِنْ ذَرَّةٍ ذُرَّةٍ جِرَادِي | تَخْفَى عَلَى الْعَيْنِ فَهِيَ مَلْتَمِسِي |
| ٤ - لَوْ تَحَلَّتْ بِالْحَرِيرِ لَأَنْسَرَ بَسْت | بِخَلِّ النَّسِجِ غَيْرِ مَحْتَسَبِي (٣) |
| ٥ - إِذَا افْتَرَسَتْ الرَّغِيفَ أَنْ لَسْت | كَأَنَّ لَنَا هُنَاكَ افْتَرَسِي |
| ٦ - حَتَّى إِذَا مَا طَفِقَتْ تَأْكُلُ | صَعِدَ مِنْ فَرْطِ حَسْرَةِ نَفْسِي |
| ٧ - كَأَنَّمَا كُلُّ لَقْمَةٍ أَكَلْتِ | مَنْزُونَةً مِنْ يَدِيهِ مَحْتَسَبِي |

* * *

السري

٣- وقال في " يعقوب البربري " : (٤)

- | | |
|--|-----------------------------------|
| ١ - أَصْبَحَ يَعْقُوبٌ وَتَبِيئِيلُ | لِلخَيْرِ مَرْتَسِي وَصَمِي |
| ٢ - رَغِيفُهُ فِي قَدْرِ دِيئِيلِهِ | بِنَاكِمِ السُّكَّةِ مَطِي |
| ٣ - بَلْ آيَةُ الْكُرْسِيِّ مَكْتُوبِي | فَهُوَ طَوَالِ الدَّهْرِ مَنُوبِي |
| ٤ - لَا يَشْتَكِي ضَيْفَهُ كَذَلِي | لَكِنَّهُ قَتَلَهُ الْجِي |

* * *

١ - الديوان / ١ / ص ١٦ ٢ - الديوان / ٢ / ص ١١٢ ٣ - الديوان / ٢ / ص ١١٢٦
 ٤ - الديوان / ٤ / ص ١٤٩٨

وقال يهجو :- (١)

- ١ - يَا أَبَا الْقَاسِمِ الَّذِي لَيْسَ يَدْرِي أَرِصَاصُ كِيَانِهِ أَمْ حَدِيدٌ ؟
- ٢ - أَنْتَ عِنْدِي كَمَا يَبْعُرُكَ فِي الصَّبْرِ

* * *

(٥) الأبله :- أو البطي

وقال في غلام لبعض اخوانه يقال له "نصر" :- (٢)

- ١ - لِي خَايِمٌ لَا أَرَأَى أَحْتَسِبُ
- ٢ - نُرْسِلُهُ لِأَشْتِرَاءِ فَأَكْفِهِ
- ٣ - كَمْ قَالَ ضَرْفِي ، وَقَدْ بَعَثَ بِـ
- ٤ - وَخَلَّتْهُ قَدْ سَأَى إِلَى كَرَمِ رِضَا (٣)
- ٥ - وَإِنَّمَا زَارَ مَالِكًا فَفَرَأَى
- ٦ - ثُمَّ أَنَانِي وَقَدْ طَمَأَ غَضَبِي
- ٧ - فَقَالَ : هَاكُمُ ، وَلَيْسَ فِي يَدِي
- ٨ - أَوْ عَجْمَ زَمَانَةٍ وَفُشِرَتْهَا
- ٩ - ضَلَّ مَا يَهْتَدِي لِطِيَّةِ
- ١٠ - غَيْبَةٍ سَرْمَدًا ، وَخَبِيَّةِ
- ١١ - يَبْطِي ، وَحَتَّى أَكَادَ أَحْسِبُ
- ١٢ - أَوْ أَعْرَضَ الرِّدْمُ دُونَ حَاجَتِي
- ١٣ - أَوْ لَكُمُ لِقْوَةٌ لِهَازِمِ

* * *

الثالث :- وصف النبات :-

١ - وقال يصف العوسج :- (٤)

- ١ - عَذَرْنَا التَّخْلَ فِي إِبْدَائِهِ شَوْكٌ يَدُودٌ بِهِ الْأَنْبِيلُ عَنِ جَنْبَاهِ
- ٢ - فَمَا لِلْعَوْسَجِ اللَّعُونِ أَبٌ
- ٣ - تَرَامُظُنْ فَيَهْجُنِي كَرِيمٌ
- ٤ - فَلَا يَتَسَلَّحُنْ لِدَفْعِ كَفِّهِ

* * *

١ - الديوان / ٢ / ص ٦٩٤ . ٢ - الديوان / ١ / ص ٢٠٢ . ٣ - الديوان / ١ / ص ٢٠٢ .

٤ - الديوان / ١ / ص ١١٣ .

- ١ - أَيَا شَجَرًا بَيْنَ الرَّيِّسِ فَعَاوِلُ
مَنْحُوكَ ذَمِّي صَادِقًا غَيْرَ كَاذِبٍ
- ٢ - نَدَيْتُ وَلَمْ تُورِقْ وَلَسْتُ بِمُشْرِرٍ
فَكُنْ غَرَضًا مَسْتَهْدَفًا لِلنَّوَائِبِ
- ٣ - وَفِيكَ عَلَى حَرَمَانِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ
مِنَ الشُّوكِ مَا لَا وَكُنْ فِيهِ لِأَيْبِ
- ٤ - وَأَحْسَبُ ذَاكَ الشُّوكَ لِأَشْكَ بَيْنَهُ
أَفَاعٍ، فَلَا أُسْقِيَتِ صَوْبَ السَّحَابِ

* ————— *

ب - ما قاله على مذهب الحمد وثى في الطيلسان ، ومعها وصف الملبس :-

(١) ما قاله على مذهب الحمد وثى :-

(٢) - وقال على مذهب الحمد وثى :- (١)

السريع

- ١ - لِي طَيْلَسَانُ لَيْسَ يَتْرُكُ لِي
 - ٢ - طَرِبْتُ تَغْنَى مِنْهُ نَاحِيَةً
 - ٣ - كَيْفَ السَّبِيلِ إِلَى عِمَارَتِهِ
 - ٤ - كَانَ ابْنُ حَرْبٍ حِينَ جَادَ بِهِ
- رَفِوِي لَهُ مَالًا وَلَا نَشِبَ
وَتَشَقُّ أُخْرَى جَيْبَهَا طَرِبًا
وَإِذَا عَمَرَتْ خَرَابَهُ خَرِبَ
لَأَشْكُ فِيهِ بَرِيدُ بِي الْحَرَبِ

* * *

الخفيف

(٢) وقال على مذهب الحمد وثى :- (٢)

- ١ - يَا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا
 - ٢ - طَيْلَسَانُ إِذَا تَنَفَّسْتُ فِيهِ
 - ٣ - وَتَهَبُ الرِّيحُ فِي أَرْضِ عَمِيرِي
 - ٤ - تَتَغْنَى إِحْدَى نَوَاحِيهِ صَوْتًا
 - ٥ - فَإِذَا مَا عَذَلْتَهُ قَالَ : مَهْمَهْمَا
 - ٦ - طَالَ رَفِوِي لَهُ فَاوَدَى بِكُمَا
- يَتَجَنَّى عَلَى الرِّيحِ الذَّنُوبَا
صَاحَ يَشْكُو الصَّبَا وَيَشْكُو الْجُنُوبَا
فَتَهَبُ الْفَزُورُ فِيهِ هُبُوبَا
فَتَشَقُّ الْأُخْرَى عَلَيْهِ الْجُيُوبَا
لَنْ يَكُونَ الْكَرِيمُ إِلَّا طَرُوبَا
يَا بْنَ حَرْبٍ تَرَكْتَنِي مَحْرُوبَا

* * *

الخفيف

(٢) وقال على مذهب الحمد وثى :- (٣)

- ١ - يَا بْنَ حَرْبٍ كَسَوْتَنِي طَيْلَسَانَا
 - ٢ - يَتَجَلَّى تَنْسَمُ الرِّيحُ مِنْ عَمِيرِي
 - ٣ - إِنْ مِنْ يَمِينِكَ السَّمَاءُ عَلَى الْأَرْضِ
- حَمَلُهُ لَا سَمِيكَ كَثِيرُ كَثِيرُ
يَقْتَعُ تَسْعِينَ فَرَسَخًا قَبِيضُ
ضِ وَبَاقِي حَوْبَائِهِ لَقَدْ يَسِيرُ

* * *

مجزوء الرمى

- ١. يَتَدَاعَى : لَا مَسَاسَةَ لَنَا .
- ٢. وَأَنَا سَا فَأَنَا سَا .
- ٣. لَمْ يَدْعُ فِيهَا لِيَا سَا .
- ٤. مَا يَرَى إِلَّا قِيَا سَا .

- (١) وقال على مذهب الحمدوى :-
- ١. طَيْلِسَانُ سَا يَرَى
- ٢. قَدْ طَوَى قَرْنَا نَقَرْنَا
- ٣. لَيْسَ الْأَيَّامُ حَا (٢)
- ٤. غَابَ تَحْتَ الْحَسَّ حَا

* * *

الخفيف

- ١. يَزْرَعُ الرَّفْعُ فِيهِ وَهُوَ سَبِيحُ
- ٢. كُلُّ أَرْكَانِهِ بَيْنَ أَنْفِيسِ
- ٣. وَبَدَّ الشَّبِيحُ فِي بَنِيهِمْ وَشَاخُوا
- ٤. بَيْنَ أَثْنَانِهِ لَهْنٌ مَرَّ
- ٥. لَمْ يَصُوتِ إِلَّا وَفِيهِ طَبِيخُ
- ٦. فِيهِ حَتَّى كَانَهُنَّ رَخِيخُ
- ٧. رَانَ إِنْ قَسْتَهَا إِلَيْهِ فِرَاخُ

- (٥) وقال على مذهب الحمدوى :-
- ١. يَا بَيْنَ حَرْبٍ كَيْمُوتِي طَيْلِسَانُ
- ٢. عُدَّ مَلِيًّا قَدْ نَاطَحَ الدَّهْرَ حَسْبِي
- ٣. مَاتَ نَسَاجَهُ وَمَاتَ بَنُوهُ
- ٤. طَيْلِسَانُ إِذَا تَدَاعَتْ خُرُوقُ
- ٥. سَرْنِي صَوْتَهُ وَقَلْتُ لِصَحْوِي
- ٦. تَسْتَعِيرُ الصَّدْرُوعَ طَوْلًا وَعَرَفَ سَا
- ٧. نَسْرُ دَهْرٍ ، نَسْرُ لِقَانِ وَالنَّعْسُ

* * *

السرير

- ١. حَتَّى تَرَانِي سَا كِنَ النَّبِيهِ
- ٢. عَنْ حَرَكَاتِ الْبَسِطِ ، وَالْقَبْضِ
- ٣. فَبَعْضُهُ بِيكِي عَلَى بَعْضِ
- ٤. يَشْكُو وَيَسْتَعْفِي مِنَ الرُّكْبَانِ
- ٥. أَرْفُوهُ بِالْعَرْضِ وَالْقَبْضِ
- ٦. بِالسَّلِّ لَا تَعْيَا وَلَا تَغْفِرُ
- ٧. يَأْمَلُ زَيْدَ الْمَاءِ بِالْمَخِ

- (٦) * وزاد " ابن الرومي " فيها :- (٤)
- ١. أَلْبَسُ جِلْمِي عِنْدَ لَيْسِي لَكُ
- ٢. كَأَنَّمَا كَفَايَ قَدْ عُلِّمْتُ
- ٣. خَوْفًا عَلَى نِيضِ بَرَاءِ الْبَلِي
- ٤. أَدَبٌ مَشِيًّا وَهُوَ فِي صِيحِي
- ٥. يَا طَيْلِسَانَا أَنَا وَقَفَ لَكُمُ
- ٦. حَتَّى مَتَى أَنْتَ كَذَا مَبْلُ
- ٧. أَصْبَحْتُ مِنْ رَفْوِكَ مِثْلُ السُّبُلِي

* * *

١ - الديوان / ٣ ص ١٢٢ - ٢ - الديوان / ٣ ص ١٢٢ - ٣ - الديوان / ١ ص ٧٢ .
 * مقاله الحمدوى :- ١ - وطيلسان ان توهمت - ٢ - جاد ابن حزبلى به بعد ما - ٣ - قد لقي الناس وقاساهم - ٤ - كان اشفاقي عليه اذا - ٥ - لو انه بعض ينسى آدم
 ٤ - الديوان / ٤ ص ١٤١

الطويل

(٧) وقال علي مذهب الحمدوى :- (١)

ثَبُوتِهَا تَبَاتِ الرِّيحِ الزَّكَانِعِ	وَلِي طَيْلَسَانَ نَاجِلٌ غَيْرَ أَفْتَاتِ
يُخَلِّى سَبِيلَ الرِّيحِ غَيْرَ مَنْزَعِ	وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّهُ مَتَّهَتْ
وَيَمْنَعُنِي مِنْ لَمَسِهِ بِالْأُطْبُحِ	أَرَاهُ كَضَرِّ الشَّمْسِ الْعَيْنِ رَوِيَّةَ
فَسَمِيَتْهُ سَاجَاهُ فَهَلْ ذَاكَ نَافِعِي	شَكِي تَقَلُّ اسْمِ الطَّيْلَسَانِ لِضَعْفِ

* _____ *

الكامل

(٨) وقال علي مذهب الحمدوى :- (٢)

فِي حَقِّهِ وَمَا أَبَادَ زَمَانَهُ	لِي طَيْلَسَانَ أَنْ يَبْدُ زَمَانَهُ
تَجْرِي الرِّيحُ وَمَا يَرِيمُ مَكَانَهُ	مِثْلُ السَّرَابِ سَخَافَةٌ لَكِنَّهُ
عَفْوًا فَيَسْتَبِقُ وَهَبَهُ طَيْرَانَهُ	بِالِ يَخْلِي لِلرِّيحِ سَبِيلَهُ

* _____ *

١ - الديوان / ٤١ / ص ١٤٩

٢ - الديوان / ٦١ / ص ٢٤٨

١ - وقال في " محمد بن علي بن اسحاق النوبختي " : - (١)

الطويل

- ١ - كَمَا بَنَى نُوحًا مَهْلًا فَإِنَّ نَبِيَّ
- ٢ - أُعِيدُكَ أَنْ تَأْتِيَ مَسِيرَةَ لَيْلٍ
- ٣ - كِسَائِي! كِسَائِي! إِنَّهُ الدَّرْبُ بَيْنَهُمَا
- ٤ - وَلَا تَحْسَبْنِي لَا أُغْرَدُ بِاللَّسِيبِ
- أَرَاكَ تَنَاقَى طَيْلَسَانَ بَنَى حَرْبًا
- وَتَصْبِرُ لِتَسْبِيرِي الشَّرْقِ وَالْعَرَبِ
- فَلَا تَدْعُ الثَّغْرَ الْمَخُوفَ بِأَدْرَبِ
- تَلِيْقُ بِهَا فِي الْحَفْلِ طُورًا وَفِي الشَّرْبِ

* * *

(٢) وقال في " محمد بن السمرى " وكان يلزم لبس ميطن قملحم قد طراها مرة بعد مرة : - (٣)

الطويل

- ١ - شَجَّتْكَ رَسْمٌ أَرْسَاتُ شَهْمٍ
- ٢ - تَنَادَى رَسْمٌ كُلُّ يَوْمٍ مُحَمَّدًا
- ٣ - بَلِيَّتٌ وَأَبْلِيَّتُ الرَّجَالِ وَأَصْبَحَتْ
- ٤ - وَضَجَتْ إِلَى الرَّحْمَنِ مِنْ تِنِّ جُرْمٍ
- ٥ - وَقَالَتْ لَهَا أَيْضًا مِرَارًا كَتَبَ (٤) :
- ٦ - فَقَالَ لَهَا : مَهْلًا رَسْمٌ فَمَا أَنْتَ
- ٧ - فَقَالَتْ لَهَا : هَلْ أَنْتَ أَيْضًا مَكْفُوفٌ
- ٨ - فَقَالَ : نَعَمْ ، مَا أَنْ تَزَالِي قَرِينِي
- كَيْلِحَمَقَاتَيْنِ السَّيْرِ مُحَمَّدًا
- أَيَا لَا يَسِي قَدْ طَالَ عَهْدِي فَجَدِّدْ
- سُنُونُ طُورًا قَدْ أَنْتَ دُونَ مَوْلِدِي
- وَمِنْ دَقْرِ فِي بَاطِنِ الرَّفْعِ وَالْيَسِيدِ
- أَمَا حَانَ إِطْلَاقُ الْأَسِيرِ الْمُقْتَدِرِ ؟
- بِعَفْفِكَ مِنِّي أَوْ أَحِلَّ بِمُلْحَمِي
- إِذَا مِتَّ - بِي يَا بَنَ الْبُهَيْلِ الْمَصْرَبِ ؟
- إِلَى يَوْمٍ يَعْنِي مِنْ ضَرْحٍ وَجَلَمٍ !

* * *

(٣) وقال أيضا : - (٥)

الرجز

- ١ - لِي طَيْلَسَانَ أَنَا فِي يَدَيْ
- ٢ - مِثْلُ الْأَسِيرِ خَانِعٌ لَدَيْ
- ٣ - زَعَزَعَتِ الْأَيَّامُ جَانِبِي
- ٤ - قَدْ هَدَمَتْ أَيَّامُهُ رُكْنِي
- ٥ - تَسْرَعُ كُلُّ أَفْقَالِي
- ٦ - كَانَ كُلُّ صَبِيحَةٍ عَلَيَّ

* * *

١- الديوان / ح ١ ص ١٥٩ ٢- الديوان / ح ١ ص ١٦٠ ٣- الديوان / ح ٢ ص ٢٢٨

٤- الديوان / ح ٢ ص ٢٢٩ ٥- الديوان / ح ١ ص ٢٦٤

عاشراً: موضوعات متفرقة :- *

- ١ - وصف الكلام .
- ٢ - الدينار .
- ٣ - بخور السند .
- ٤ - لعبة الشطرنج .
- ٥ - القارورة .
- ٦ - البركة .
- ٧ - الناعورة .
- ٨ - الإنسان ، وما يتصل به :-
 - ١ - حديثه عن نفسه ، ووصفه لحالته .
 - ٢ - رثاء ابنه .
 - ٣ - الشباب .
 - ٤ - الشيب .
 - ٥ - الشعر .
 - ٦ - الصوت .
 - ٧ - الدموع .
 - ٨ - الثآليل .
 - ٩ - الجدرى .
 - ١٠ - البنان المخضب .
 - ١١ - الصلوب .
 - ١٢ - الحمال .

* _____ *

* المجموع لكل لآبيات "موضوعات متفرقة" :- ٢١٨ بيتاً

الخفيف

١ - وصف الكلام:-

وقال يصف كلاماً :- (١)

- ١ - وَكَلَامٌ لَوَّانٌ لِلدَّهْرِ سَمَعًا مَالٌ مِنْ حُسْنِهِ إِلَى الْإِصْفَاءِ
- ٢ - وَلَوَّانٌ الْبِحَارُ يُقَدِّفُ فِيهَا مِنْهُ حَرْفٌ مَا أَجَّ طَعْمُ الْمَسَاءِ
- ٣ - تَخْلُقُ الْأَرْضُ وَهِيَ عَصْفٌ جَدِيدٌ فَلِكُنِّي مِنْ عُنْصُرِ الْجَزْزَاءِ

* ----- *

السريع

٢ - وصف الدبنسار:-

وقال في دبنسار خفيف:- (٢)

- ١ - كَانَهُ فِي الْكَيْفِ مِنْ خِفَّةٍ مِقْدَارُهُ مِنْ صَفَرَةِ الشَّمْسِ

* ----- *

٣ - وصف بخور النسد:-

المنسج

١ - وقال يصف النسد:- (٣)

- ١ - ذَاكَ الَّذِي أَشْبَهَتْ رَوَائِحُهُ رَوَائِحَ الرُّوحِ فَاحٌ نُسْرَارُهُ
- ٢ - وَلَا تَرَى عَاقِلًا يَعْايلُهُ (٤)
- ٣ - لَكِنَّهُ النَّدُّ وَهُوَ مَقْتَرٌ
- ٤ - لَا مِثْلًا لَكَ الَّذِي مَعَّسَتْ
- ٥ - سُمِّيَ نَدًّا لِأَنَّهُ أَبْسَدُ
- ٦ - تَنْدُ أَرْوَاحَهُ فَتَطْفُرُ مِنْ

- ٧ - يَنْفِذُ أَقْطَارَ كُلِّ مَسْخَرٍ
- ٨ - يَبْعَثُ نَشْرَهُ لِهَ تَطْيِبُ بِهِ
- ٩ - إِذَا امْتَطَى الرِّيحَ سَارَ مَشْرِئًا
- ١٢ - تَحِي الرِّيحَ التَّقْوَدَ أَقْطَارُهُ
- ١٣ - أَنْجَادٌ إِقْلِيمِيهِ وَأَنْسْرَارُهُ
- ١٤ - سَيَّانٌ مَدْحِيكُمْ وَسَيَّانُهُ

* ----- *

بخور النسد:-

المنسج

٣ - وقال في أبي علي (الحسين بن اسماعيل بن اسحاق) بن القاضي :- (٥)

- ١ - مِنْ نَدِّكَ الْفَاحِرِ الْمَفْضِلِ فِي النَّدِّ
- ٢ - ذَاكَ الَّذِي لَوْ عَدَا يَفَاحِيهِ
- ٣ - وَلَا يَكُنْ دَخْنُهُ الْمَعْرُومُ لِلدِّعْرِ
- ١٩ - سُدَّ عَلَى غَيْرِهِ إِذَا وَصَفْنَا (٦)
- ٢٠ - نَسِمَ نَوْرَ الرِّيَاضِ مَا اتَّصَفْنَا
- ٢١ - عَقْرِيَّتٍ مِنْ شَمِّ نَشْرِهَا رَعْنَا

* ----- *

١ - الديوان حاص ١٣٤ / ٢ - الديوان حاص ١٢٤ / ٣ - الديوان حاص ١٠٠

٤ - الديوان حاص ١٠٠٣ / ٥ - الديوان حاص ١٥٨ / ٦ - الديوان حاص ١٥٨

وقال يعاتب " أبا القاسم التوزي الشطرنجسي " :- (١)

الخفيف

- | | | |
|----|---|---|
| ٤٥ | نَ عَلَى ظَهْرِ آتِي حَدَّ بَسَاءِ (٢) | ١ - وَتَلَا قِيَمَكَ شَيْعَةً فَيُظَلُّ |
| ٤٦ | بِالصَّنَادِ يَدِ أَيْمَانِ النَّسَاءِ . | ٢ - تَهَيَّرُ الْجَمْعُ أَوْحِدًا يَسَاءً ، وَتَلْوَى |
| ٤٧ | مَنْ فَتَزَادُ شِدَّةَ اسْتِعْمَالِهِ . | ٣ - وَتَحَطُّ الرِّخَاخُ بَعْدَ الْفَزَارِيهِ |
| ٤٨ | أَخَذَكَ اللَّاعِبِينَ بِالْأَسَاءِ . | ٤ - رُبَّمَا هَالَتْنِي وَحَسْبِي عَقْلِي |
| ٤٩ | سِعٌ ، وَأَدْنَى رِضَاكَ فِي الْإِرْسَاءِ (٣) | ٥ - وَرِضَاهُمْ هُنَاكَ بِالنَّصْفِ وَالسَّرِّ |
| ٥٠ | فَكَ بِالْأَقْوِيَاءِ وَالصُّعْفَاءِ . | ٦ - وَاحْتِرَاسِ الدَّهَاءِ مِنْكَ ، وَاعْصَاءِ |
| ٥١ | مَنْ أَخْفَى مِنْ مُسْتَعْمِرِ الْمَهْمَاءِ . | ٧ - عَنْ تَدَابِيرِكَ اللَّطَافِ اللَّوَاتِيهِ |
| ٥٢ | أَدْبَتَهُ عَقْوِيَّةُ الْإِقْتِسَاءِ . | ٨ - بَلْ مِنَ السَّرِّ فِي ضَمِيرٍ مُجْتَبِئٍ |
| ٥٣ | حُرُوبًا دَوَائِرَ الْأَرْحَاءِ . | ٩ - فَأَخَالَ الَّذِي تَدِيرُ عَلَى الْقَسْرِ |
| ٥٤ | بِزَيْنَايَا وَشَيْكْسَاءِ الْإِرْدَاءِ . | ١٠ - وَأَطْنُ افْتِرَاسَكَ الْقِرْنَ فَالْقِرْرُ |
| ٥٥ | سِيرَ أَرْضَ عِلْمَتِهَا بِدَمَاءِ | ١١ - وَأَرَى أَنَّ رُقْعَةَ الْأَنْجُمِ الْأَحْمَاءِ |
| ٥٦ | زَنْجٍ لَكِنْ يَأْتِيهِ الْعَبَاءُ | ١٢ - غَلَطَ النَّاسُ لَسْتَ تَلْعَبُ الشَّطْرَ |
| ٥٧ | عَبٌّ ، إِنَّ الرِّجَالَ غَيْرَ النَّسَاءِ | ١٣ - أَنْتَ جَدِيهَا ، وَفِيكَ مِنْ يَلْمَاءِ |
| ٥٨ | مِنْ دَيْبِ الْخِذَاءِ فِي الْأَعْضَاءِ | ١٤ - لَكَ مَكْرٌ يَدْبُ فِي الْقَوْمِ أَخْفَى |
| ٥٩ | مَنْ إِلَى غَايَةِ مِنَ الْبُغْضَاءِ | ١٥ - أَوْ دَيْبِ الْمِلَالِ فِي مُسْتَهَامِيهِ |
| ٦٠ | سَبَّ إِلَى مَنْ يُرِيدُهُ بِالتَّهْمَاءِ | ١٦ - أَوْ مَسِيرِ الْقَضَاءِ فِي ظِلِّ الْغَيْمَاءِ |
| ٦١ | مُسْتَحْجِرٍ فِي لَمَسِهَا | ١٧ - أَوْ سُرَى الشَّيْبِ تَحْتَ لَيْلِ شَيْبَاءِ |
| ٦٢ | فَاكْتَسَتْ لَوْنَ رَثِيَّةٍ شَمَطَاءِ | ١٨ - دَبَّ فِيهَا لَهَا ، وَبَيْنَهَا إِلَيْهِمْ |
| ٦٣ | عَةِ طَبَا بِالْقَتْلِ الْكَرَاءِ | ١٩ - تَقْتُلُ الشَّاهَ حَيْمَشَتِ مِنَ الرَّقْمَاءِ |
| ٦٤ | سَيْتٍ ، وَلَا مَقِيلَ عَلَى الرَّسْمَاءِ . | ٢٠ - غَيْرَ مَا نَظَرَ بِعَيْنِكَ فِي الدَّسْمَاءِ |
| ٦٥ | بِرِيقَلْبِ صُورٍ مِنْ ذِكْمَاءِ . | ٢١ - بَلْ تَرَاهَا وَأَنْتَ مُسْتَدْبِرُ الظُّمَاءِ |
| ٦٦ | وَهُوَ يَرْدِي فَوَارِسَ الْمُهْجَاءِ | ٢٢ - مَا رَأَيْتُنَا سِيوَاكَ قَرْنَا يَوْلِيهِ |
| ٦٧ | هَلْ تَكُونُ الْعَيُونَ فِي الْأَقْفَاءِ ؟ ! | ٢٣ - رَبِّ قَوْمٍ رَأَوْكَ رِيَعُوا فَقَالُوا : |
| ٦٨ | بِرِضِّ عَيْنٍ يَرَى بِهَا مِنْ دَرَاءِ . | ٢٤ - وَالْفَوَادُ الذِّكْنُ لِلْمَطْرُقِ الْمُعْمَاءِ |
| ٦٩ | بِهِ جَمِيعًا كَأَحْفَظِ الْقُرَاءِ | ٢٥ - تَقْرَأُ الدَّسْمُ ظَاهِرًا قَتْوًا دَيْبِ |

* * *

وقال ، وكان قد وجه بقارورة الى بعض أصدقائه ليوجه له فيها مربي ، فوجه اليه في قارورة تقير قارورة
وكانت مكسورة ، فكتب اليه :- (١)

مجزوء الرجس

- ١ - قد وصلت قارورة _____ وحاجتين ما وهما _____
- ٢ - تسيل مشته _____ يأتي ذنب قنبلت _____
- ٣ - فأصبحت قد غلبت _____ عن حالها وبدل _____
- ٤ - مقصورة منقورة _____ ليست كأخرى كذا _____
- ٥ - كسورة قد غلبت _____ عما عليه أنزل _____
- ٦ - يا حسنها إن نصرت _____ وقبحها إن خذلت _____

* * *

٧ - وصف البرك :-

وقال يمدح " سليمان بن الحسن بن مخلد " ويصف مجلسه وطعامه وشرابه وكان قد اجتمع هو والبحري

المنسج

في هذا المجلس عنده :- (٢)

- ١ - أمامها بركة مرحمة (٣) _____ ترضى إذا ما رأيت مرمها _____
- ٢ - أعارها البحر من جد أول (٤) _____ لجا غزير المياه أخضرها _____
- ٣ - كأنما الناظر المطيف فبها _____ فوق سماء حتى لينظرها _____
- ٤ - رباع هلك يريك منظرها _____ أنبل ذي بهجة وأكبرها _____
- ٥ - لو قابلتها نبلا خلافتها _____ لم تك في حسنها لنعنتها _____

* * *

٧ - وصف الشاعر :-

وقال في ناعورة :- (٥)

- ١ - تغرق بالكيزان ناعورة _____ حنينها كاليريط الناعير _____
- ٢ - فتارة تحسبها قينة _____ تردد اللحن على الزامر _____
- ٣ - كأنما كيزانها أنج _____ دائرة في فلك دائر _____

* * *

الطويسل

وقال :- (١)

- ١ - وناعورة شبيهتها حين اليسر _____ من الشمس نوبا فوق أشواها الخضر _____
- ٢ - بطاؤوس بستان يدور وينجل _____ وينفض عن أرباشه بلل القطر _____

* * *

١ - الديوان حاصص ٣٥٨ / ٢ - الديوان حاصص ١١٠ / ٣ - الديوان حاصص ٣٤
 ٤ - الديوان حاصص ١١٠٢ / ٥ - الديوان حاصص ١١٥ / ٦ - الديوان حاصص ١١

٨ - الانسان وما يتصل به :-

الطويل

(١) حد يشمن نفسه وصفه لحاله :-

١ - وقال يمدح " عبید اللہ بن عبد اللہ (بن ظاہر) :- (١)

- ١ - وَأَضَحَّتْ قَنَاةُ الظَّهْرِ قَوْمٍ مَشْهُرًا (٢)
- ٢ - وَأَخَذَتْ نَقْصَانَ الْقَوَى بَيْنَ نَاطِلِيٍّ وَرِيٍّ
- ٣ - وَكُنْتُ إِذَا فَوْقَ اللَّشْحِ لِمَحَبَّتِي
- ٤ - وَكُنْتُ يَنَادِي بِنِي الْعُنَادِي يَعْنِي رُوٍّ
- ٥ - فَحَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ تَنْسِخُ جِدِّي
- ٢ - وَقَدْ كَانَ مَعْدًا وَلَا ، وَأَنْ عِثْتُ فَنَخَسَا
- ٤ - وَسَمِعِي وَبَيْنَ الشَّخْرِ الصَّوْتِ بَرَزَخَا
- ٥ - طَلُوتُ دُونَهُ سَهْبًا مِنَ الْأَرْضِ سَرِيخَا
- ٦ - فَيَنْتَالُ سَمْعِي دُونَ مَدْعَاةِ فَرَسَخَا
- ٧ - وَمَا أَمْلَيْتُ مِنْ قَبْلِهَا لِتَسْخَا

* ----- *

الضويل

٢ - وقال " علي بن العباس الرومي " يمدح " صاعد بن مخلد " :- (٣)

- ١ - أَقُولُ وَقَدْ شَابَتْ شَوَاتِي وَقَوْمِي
- ٢ - وَدَبَّ كَلَالٌ فِي عِظَامِي أَدْبَانِي
- ٣ - وَبُورِكَ طَرْنِي فَالْشَّخْصُ حَيًّا لِي
- ٢٦ (٤) قَنَاتِي وَأَضَحَّتْ كِدْنِي تَتَخَسَدُ
- ٢٧ جَنِيْبَ الْعَصَا أُنَادُ أَوْ أَنَا يَسَدُ
- ٢٨ قَرَائِنُ مِنْ أَدْنَى مَدَى وَهِيَ فَسَدُ

* ----- *

١ - الديوان / ج ٢ ص ٥٢٣

٢ - الديوان ج ٢ ص ٥٢٤

٣ - الديوان ج ٢ ص ٥٨٤

٤ - الديوان ج ٢ ص ٥٨٦

٣ - وكتب إلى " القاسم بن عبید الله " وكان قد عنم على الشخصوس إليه إلى ناحية " آمد "

مع " المعتضد " لقتال " ابن عيسى بن شيخ " (١)

الخفيف

- | | | |
|-----|------------------------------|---------------------------------|
| ١٠٥ | وطلعا مي برغمي المجهن (٢) وب | ١ - ثوبي الرث والثياب طه راء |
| ١٠٦ | وبرامي فكلها مشع وب | ٢ - فخراني ملك وقصاع وب |
| ١٠٧ | وقلا لي فكلها مشع (٣) وب | ٣ - وحبابي مصدوعة ووج راري |
| ١٠٨ | فيه أن ليس فيه لي منه وب | ٤ - من رأي منزلي رأي خبير علي |
| ١٠٩ | ت بيوتني فكلها منق وب | ٥ - ومجلي عاريقه وجر كد ارا |
| ١١٠ | هي فاعظمي تكاد منه يد وب | ٦ - ومقيلي في الصيف سخن بلا خيه |
| ١١١ | ر وللوغدي شان مخض وب | ٧ - ومبيني بلا ضجيم لدى القدر |
| ١١٢ | ل وللعبيد سايح يعيب وب | ٨ - ولي الخف ذو الرقاع أو النع |
| ١١٣ | ني شك نماره الخن وب | ٩ - وهمومي محدثاتي ووسنت |
| ١١٤ | أبدا حائل وتسير وب | ١٠ - عكست أمري النحوس فعند زري |
| ١١٥ | بي فعودي لا غيره المنخ وب | ١١ - غيراتي رأيت نحسي على نف |
| ١١٦ | ر ولكن وان يه لي مجد وب | ١٢ - أصحاب المر فهو مني منط |
| ١١٧ | سدان غلبا كأنهن الصق وب | ١٣ - وكهول الحوذان فيه مع الس |
| ١١٨ | لا لمعيري وعاد فيها شس وب | ١٤ - فإذا ما ارتعت فيها ذوت ل |

* ----- *

١ - الديوان / ١ / ص ٣١٦ ٢ - الديوان / ١ / ص ٣٢٢ ٣ - الديوان / ١ / ص ٣٢٢

- ١ - بَكَوْهُ كَمَا يَشْفِي وَإِنْ كَانَ لَا يَجِيءُ عِنْدِي
- ٢ - بَنِي الْيَدِي أهدته كفاي للشرى
- ٣ - أَلَا قَاتِلَ اللَّهِ النَّيَا وَرَمِيهِمْ
- ٤ - تَوَخَى حِمَامَ الْمَوْتِ وَأَمَطَ صِهْبَتِي
- ٥ - عَلَى حِينِ شَمَّتِ الْخَيْرُ مِنْ لِحَاتِي
- ٦ - طَوَاهُ الرَّدَى عَنِّي فَأُحْسِي مَكَرَارَهُ ^(٢)
- ٧ - لَقَدْ أَنْجِزَتْ فِيهِ النَّيَا وَعِيدَ هَسَا
- ٨ - لَقَدْ قَلَّ بَيْنَ الْمَهْدِ وَاللَّحْدِ لَبْسُهُ
- ٩ - تَنَخَّصَ قَبْلَ الشَّرِّ مَا أَحْيَا تَرِي
- ١٠ - أَلَحَّ عَلَيْهِ النَّزْفُ حَتَّى أَحَالَ
- ١١ - وَظَلَّ عَلَى الْأَيْدِي تَسَاقُطَ نَفْسُهُ
- ١٢ - فَيَا لِكَ مِنْ نَفْسٍ تَسَاقُطُ أَنْفُسَا
- ١٣ - عَجِبْتُ لِقَلْبِي كَيْفَ لَمْ يَنْفِطِرْ لِنَفْسِهِ
- ١٤ - يُوَدِّي أَنِّي كُنْتُ قَدْ مَهَّ قَبْلَهُ
- ١٥ - وَلَكِنْ رَبِّي شَاءَ غَيْرَ مَشِيئَتِي
- ١٦ - وَمَا سَرَّنِي أَنِّي بَعَثْتُهُ شَوَا
- ١٧ - وَلَا بَعَثَهُ طَوْعًا وَلَكِنْ غَضِبْتُ
- ١٨ - وَإِنِّي وَإِنْ مَتَّعْتُ بِأَبْنِي بَعْدَهُ
- ١٩ - وَأَوْلَادُنَا مِثْلَ الْجَوَارِحِ أَيُّهَا
- ٢٠ - لِكُلِّ مَكَانٍ لَا يَسُدُّ اخْتِلَالَ
- ٢١ - هَلِ الْعَيْنُ بَعْدَ السَّمْعِ تَلْفُزُ مَكَانَهُ؟
- ٢٢ - لِعَمْرِي لَقَدْ حَالَتُنِي الْحَالُ بَعْدَهُ
- ٢٣ - تُكَلِّتُ سُرُورِي كُلَّهُ إِذَا تَكَلَّمْتُ
- ٢٤ - أَرَبْحَانَةَ الْعَيْنَيْنِ وَالْأَنْفِ وَالْحَشَا
- ٢٥ - سَأَسْفِكُ مَاوَةَ الْعَيْنِ مَا أَسْعِدْتُ بِسَبِيهِ
- فَجُودًا فَقَدْ أُوْدِي نَظِيرُكُمْ عِنْدِي
- فِيَا عِزَّةَ الْمَهْدِي وَيَا حَسْرَةَ الْمَهْدِي
- مِنَ الْقَوْمِ حَيَاتِ الْقُلُوبِ عَلَى عَمْسِدِ
- فَلِلَّهِ كَيْفَ لِي خِتَارًا وَيَسْطَقُ الْعَيْفُ
- وَأَنْتَ مِنْ أَفْعَالِ آيَةِ الرَّشِيدِ
- بَعِيدًا عَلَى قُرْبٍ قَرِيبًا عَلَى بَعْسِدِ
- وَأَخْلَفْتَ الْآمَالَ مَا كَانَ مِنْ عَسِدِ
- فَلَمْ يَنْسَ عَهْدَ الْمَهْدِ إِذْ ضَمَّ فِي اللَّحْدِ
- وَفَجَّعَ بِنَهْ بِالْعَدْوَةِ وَالسُّبْرِ
- إِلَى صُفْرَةِ الْجَادِي عَنِ حَمْرَةِ السُّوْرِدِ
- وَيُوْدِي كَمَا يُوْدِي الْغَضِيبُ مِنَ الرَّنْدِ
- تَسَاقُطُ دُرٌّ مِنْ نِظَامِ بِلَاقِفِ
- وَلَوْ أَنَّهُ أَنْسَى مِنَ الْحَجَرِ التَّلْبِ
- وَأَنَّ النَّيَا دُونَهُ صَدَّتْ صَفْ
- وَالرَّبِّ امِضْهُ الْمَشِيئَةَ لَا الْعَبْسِدِ
- وَلَوْ أَنَّهُ التَّخْلِيدُ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ
- وَلَيْسَ عَلَى ظِلِّ الْحَوَادِثِ مِنْ مَعْدِي
- لَذَكَرَهُ مَا حَقَّتْ النَّيْبُ فِي نَجْدِ
- فَقَدْ نَاهَا كَانَ الْفَاجِعَ الْبَيْنَ الْفَقْدِ
- مَكَانٍ أَخِيهِ فِي جُرُوعٍ وَلَا جَلْدِ
- أَمْ السَّمْعُ بَعْدَ الْعَيْنِ يُهْدِي كَمَا تُهْدِي؟
- فِيَا لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ حَالَتِيهِ بَعْدِي؟
- وَأَصْبَحْتُ فِي لَذَاتِ عَيْشِي أَخَا زُهْدِ
- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَيَّزْتُمْ عَنْ مَهْدِي؟
- وَإِنْ كَانَتْ السَّقْيَا مِنَ الدَّمْعِ لَا تُجْدِي

٢ - الديوان / ج ٢ ص ٦٢٥

١ - الديوان / ج ٢ ص ٦٢٤

٢ - الديوان / ج ٢ ص ٦٢٥

- ٢٦- أَعْيُنِي : جُودًا لِي فَقَدْ جَدْتُ لِلنَّاسِ رِي
 ٢٧- أَعْيُنِي : إِنْ لَا تُسْعِدَانِي الْكُفْرَانَا
 ٢٨- عَذْرَتِكَمَا لَوْ تَشْغَلَانِ عَنِ الْبُكَرَا
 ٢٩- أَقْرَعَيْتَنِي : قَدْ أَطَلْتِ بِكَاهَا
 ٣٠- أَقْرَعَيْتَنِي : لَوْ فَدَى الْحَيِّ مَيْتَانَا
 ٣١- كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُمَنْكَ بِنَظْرَةٍ
 ٣٢- كَأَنِّي مَا اسْتَمْتَعْتُ مِنْكَ بِضَمَّةٍ
 ٣٣- أَلَا لِمَا أُبْدِي عَلَيْكَ مِنَ الْأَسَا
 ٣٤- مُحَمَّدٌ : مَا شِئْتُ تَوْهَمَ لِي سَلْوَةً
 ٣٥- أَرَى أَخَوَيْكَ الْبَاقِيَيْنِ فِإِنَّمَا
 ٣٦- إِذَا لَعِبَا فِي مَلْعَبٍ لَكَ لَذَعَا
 ٣٧- فَمَا فِيهَا لِي سَلْوَةٌ بَلْ حَا (١) زَاوَةٌ
 ٣٨- وَأَنْتَ وَإِنْ أَفْرَدْتِ فِي دَارِ وَحْشَا
 ٣٩- أَوْدٌ إِذَا مَا الْمُؤْتَفَأُ وَفَدٌ مَعَشَرَا
 ٤٠- وَمَنْ كَانَ يَسْتَهْدِي حَيِيًّا هَدَيْتُهُ
 ٤١- عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ مَنِ تَحْيِيَّتُهُ
- بِأَنْفَسٍ مِمَّا تَسْأَلَانِ مِنَ الرَّفْقَانِي
 وَإِنْ تَسْعِدَانِي الْيَوْمَ تَسْتَوْجِبَانِي حَمْدِي
 بِنَيْمٍ هُوَ وَمَا نَوْمُ الشَّجِيِّ أَخَى الْجَهْمِ رِي
 وَغَادَرْتَهَا أَقْدَى مِنَ الْأَعْيُنِ الرُّمْدِي
 فَدَيْتِكَ بِالْحَوْلِيَّةِ أَوْلَى مِنْ يَدِي
 وَلَا قَبْلِي أَحْلَى مَذَاقًا مِنَ الشُّهْمِي
 وَلَا تَعْفُو فِي مَلْعَبٍ لَكَ أَوْ مَهْمِي
 وَأَنْتَ لَا خَفِي مِنْهُ أَضْعَافٌ مَا أَبْسُدِي
 لِقَلْبِي إِلَّا زَادَ قَلْبِي مِنَ الْوَجْمِي
 يَكُونَانِ لِلْأَحْزَانِ أَوْرَى مِنَ الزَّنْمِي
 فَوَادِي بِمِثْلِ النَّارِ عَنْ غَيْرِ مَا قَصْمِي
 يَهْجَانِهَا دُونِي وَأَشْقَى بِهَا وَحْدِي
 فَإِنِّي يَدَارُ الْأَنْفِ فِي وَحْشَةِ الْفَسْمِي
 إِلَى عَمْرِ الْأَمْوَاتِ أَنِّي مِنَ الْوَفْمِي
 فَطِيفَ خَيَالٍ مِنْكَ فِي النَّوْمِ أَسْتَهْمِي
 وَمِنْ كُلِّ غَيْبٍ صَادِقِ الْبَرْقِ وَالرَّعْمِي

* * *

وقال في "عبيد اللعين عبد الله" : - (١)

- | | | | |
|----|---|----|---|
| ٤٧ | عَلَى جَنَابَاتِ نَهَارٍ عَرَبٍ ذَابِ . | ١ | يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ جَنَّانَ عَدْنِ (٢) |
| ٤٨ | تَهْزُمُونَ أَغْصَانِ رَطَابِ . | ٢ | تَفْتِي ظِلْمَهَا نَفْعَاتِ رِيحِ |
| ٤٩ | بَوَاكِي الطَّيْرِ فِيهَا يَنْتَحِبِ . | ٣ | إِذَا مَا سَتَ ذَوَائِبُهَا تَدَاعَى (٣) |
| ٥٠ | تَرْزَمُ بَيْنَهَا زُرْقَ الدَّبَابِ . | ٤ | يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ رِيَافِ حَسْنِ |
| ٥١ | وَقَدْ كَرِهَتْ تَوَارِيءَ الْحَجَابِ . | ٥ | إِذَا شَمْسُ الْأَصَائِلِ عَارَضَتْهَا |
| ٥٢ | مَرِيضًا يَمْثِلُ الْحَاظِ الْكَلْبَابِ . | ٦ | وَأَلْقَتْ جَنَحَ مَغْرِبِهَا شِعَاعًا |
| ٥٣ | نَمِيرَ الْمَاءِ مُطْرِدِ الْعَبَابِ . | ٧ | يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ سُرَاةَ نَهْ |
| ٥٤ | تَرْقُرُقُهُ الصَّبَا يَمْثِلُ السَّرَابِ . | ٨ | قَرَّتْهُ مَزْنُوكِرٌ وَأَضْحَى |
| ٥٥ | كَانَ تَرَابَهَا ذِفْرُ الْمِثْلَابِ . | ٩ | عَلَى حُصْبَاءَ فِي أَرْضِ هَجَابِ |
| ٥٦ | قَرَأَتْهَا سَطُورًا فِي كِتَابِ . | ١٠ | لَهُ حُبُّكَ إِذَا اطْرَدَتْ عَلَيْهِ |
| ٥٧ | رَبِيسَ الْمَسْرِ لِأَغْبَةِ الرِّكَابِ . | ١١ | يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ صَبَا بِلِ |
| ٥٨ | عَلَى زَهْرِ الرِّبَا كَلِ السِّحَابِ . | ١٢ | أَنْتَ مِنْ بَعْدِ مَا انْسَحَبَتْ مِلِي |
| ٥٩ | كَرِبًا يَمْسُكُ ضَوْعَ بَابِئِهِ . | ١٣ | وَقَدْ عَيْقَبْتَهُرِيَا الْحُزَامِ |
| ٦٠ | وَجَمَعَ حَمَامِقَهُ وَحَنِينِ | ١٤ | يَذَكِّرُنِي الشَّبَابَ وَمِثْرَابِ زُرْقِ |

* * *

٤ - ما قاله في الشيب:

الخفيف

- | | | | |
|---|--|---|--|
| ١ | وَقَالَ أَيْضًا فِي الشَّيْبِ : - (٤) | ١ | شَعْرَاتٍ فِي الرَّأْيِ بِيضٍ وَدَعَا |
| ٢ | طَارَعَنَ هَامَتِي غَرَابُ شَيْبِ | ٢ | طَارَعَنَ هَامَتِي غَرَابُ شَيْبِ |
| ٣ | حَلَّ فِي صَحْنِ هَامَتِي مِنْهُ لَوْنُ | ٣ | حَلَّ فِي صَحْنِ هَامَتِي مِنْهُ لَوْنُ |
| ٤ | أَيُّهَا الشَّيْبُ لَمْ حَلَلْتُ بِرَأْسِي | ٤ | أَيُّهَا الشَّيْبُ لَمْ حَلَلْتُ بِرَأْسِي |

* * *

٢ - الديوان / حاص ٢٥٧ ٢ - الديوان حاص

١ - الديوان / حاص ٢٥٥

٤ - الديوان / حاص ٥٠٥

٢ - وقال يمدح "عبيد الله بن عبد الله (بن طاهر) :- (١)

الطويل

- ١ - بَدَا الشَّيْبُ فِي رَأْسِي فَجَلَى عَمَائِي سِتِي كَمَا كَثَفَتْ رِيحٌ غَمَامًا تَطْطَخُهَا .
- ٢ - وَلَا بُدَّ لِلصَّبْحِ الْجَلِيِّ إِذَا بَسَمْتٌ تَبَايَهَرَهُ أَنْ يَسْلَخَ اللَّيْلَ سَلِيخًا .

* ----- *

الطويل

٣ - وقال "علي بن العباس الرومي" يمدح "صاعد بن مخلد" :- (٢)

- ١ - رَزَيْتُ شَبَابِي عُدَّةً بَعْدَ بَدَاةٍ (٢) وَهِيَ الرِّزَايَا بَادِيَةٌ وَمَوْجِدٌ .
- ٢ - سُلِبْتُ سَوَادَ الْعَارِضِينَ ، وَقَبْلَهُ بِيَاضُهُمَا الْمَحْمُودُ إِذْ أَنَا أَمْرٌ .
- ٣ - وَبَدَلْتُ مِنْ ذَاكَ الْبِيَاضِ وَحَسَنِيهِ بِيَاضًا نَدِيمًا لَا يَزَالُ يَسْتَوِدُّ .
- ٤ - لَشَتَانِ مَا بَيْنَ الْبِيَاضِينَ ؛ مَعْجَزٌ أَيْقُ ، وَشَتَوُوهُ إِلَى الْعَيْنِ أَنْكَسِدُ .
- ٥ - تَضَاحَكُ فِي أَفْنَانِ رَأْسِي وَلِحْيَةٍ وَأَفْجِحُ صَحَاكِينَ ؛ شَيْبٌ وَأَدْرُدُ .

* ----- *

٥ - وصف الشعير :-

النسخ

١ - وقال في سالم بن عبد الله بن عمر" :- (٤)

- ١ - وَفَاحِمٌ وَارِدٌ يُقْبَلُ مَمَّةً (٥) شَامَةً إِذَا اخْتَالَ مَسِيلًا ذَرَهُ ٤٨
- ٢ - أَقْبَلُ كَاللَّيْلِ مِنْ مَفَارِقِهِ مَنَحِدًا رَأَى لَا تَدُمُ مَنَحًا ذَرَهُ ٤٩
- ٣ - حَتَّى تَنَاهَى إِلَى مَوَادِكِهِ يَلْتَمُ مِنْ كُلِّ مَوْطِيٍّ عُنْفُورَهُ ٥٠
- ٤ - كَأَنَّمَا شِقُّ دَنَا شَغْفًا حَتَّى قَضَى مِنْ حَبِيْبِهِ وَطَّوْرَهُ ٥١
- ٥ - تَغْشَى غَوَاشِي قُرُونِهِ قَدَمًا بِيَاضًا لِلنَّاطِرِينَ مَقْتَدَرَهُ ٥٢
- ٦ - مِثْلُ الثَّرْيَا إِذَا بَسَمْتٌ بَعْدَ غَمَامٍ وَحَايِرٍ حَسْبَهُ ذَرَهُ ٥٣

* ----- *

الخفيف

٢ - وقال في "شاجسي" :- (٦)

- ١ - أَسْبَلْتُ مِنْ ذَرَاهُ جَعْدًا أَثِيثًا (٧) جَائِزًا حَدًّا مَتِيهًا الرَّجْرَجِ .
- ٢ - جَارِيًا فَوْقَ مَتْنِهَا جَرِيَّةُ الْمَا وَإِنْ كَانَ حَالِكَ الْأُمِّ رَوَاجِ .

* ----- *

٦ - وصف الصوت :-

الخفيف

وقال في "شاجسي" :-

- ١ - ذَاتُ شِدْوٍ إِذَا جَرَّتْ فِيهِ لِلشَّرِّ (٨) بِ جَرَى أَمْرَهَا عَلَى الْيَمِّ رَوَاجِ ٢٩
- ٢ - يَبْعَثُ السَّاكِنَ الْبَعِيدَ اهْتِيَا جَوَابًا وَيَدَارِي حَرَارَةَ الْمُهْتَمِّ رَوَاجِ ٣٠

* ----- *

١ - الديوان ح ٢ ص ٥٧٧ / ٢ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤ / ٣ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤ / ٤ - الديوان ح ٢ ص ٥٨٤ / ٥ - الديوان ح ٢ ص ٩٣
 ٥ - الديوان ح ٢ ص ٩٣ / ٦ - الديوان ح ٢ ص ٤٨٧ / ٧ - الديوان ح ٢ ص ٤٨٨ / ٨ - ٦ - ح ٢ ص ٤٨٩

٢ - وقال يحض على شرب الزاج : - (١)

- ١ - وَسَمَاعٌ مَسِيحٌ مِنْ كُلِّ
 - ٢ - صَاغَهُ صَوَاغَهُ صَيَغًا
 - ٣ - فَلَهُ فِي عَقْلِ سَامِعٍ
- فَسَمِي مَا فِيهِ مِنْ أَوْدِي
يُدْعَا لَمْ تُلَقَ فِي خَلْدِ
عَمَلٌ كَالنَّفْثِ فِي الْعُقْدِ (٣)

* ----- *

الخفيف

٣ - وقال في (وحيد) المغنية : - (٣)

- ١ - تَتَغَنَّى كَأَنَّهَا لَا تَغْنَى
 - ٢ - لَا تَرَاهَا هُنَاكَ تَجَحُّظُ عَيْنٌ
 - ٣ - مِنْ هُدُوٍّ وَلَيْسَ فِيهِ انْقِطَاعٌ
 - ٤ - مَدَّ فِي شَأْنِ صَوْنِهَا نَفْسٌ كَمَا
 - ٥ - وَأَرَقَ الدَّلَالُ وَالغَنَجُ مِنْهُ
 - ٦ - فَتَرَاهُ يَمُوتُ طَوْرًا وَيَحْيِي
 - ٧ - فِيهِ وَشَىءٌ ، وَفِيهِ حَلَى مِنَ النَغْمِ
 - ٨ - وَتَرَى الْعَرْفَ فِي يَدَيْهَا مَضْمُونًا (٥)
 - ٩ - وَإِذَا أَبْضَتَ لِلشَّرْبِ يَوْمًا
- ١٤ - مِنْ سُكُونِ الْأَوْصَالِ وَهِيَ تَجِيدُ
١٥ - لَكَ مِنْهَا وَلَا يَدِرُّ وَرِيدُ
١٦ - وَشَجْوٍ وَمَا يَمُوتُ تَبْلِيغُ
١٧ - فِيهِ ، كَأَنَّهَا فِيهَا مَدِيدُ
١٨ - وَبَرَاءُ الشَّجَا فَكَأَنَّ يَبِيدُ
١٩ - مُسْتَلِذًا بِسِطْوٍ وَالنَّشِيدُ
٢٠ - بِمِصْرُوعٍ يَخْتَالُ فِيهِ الْقَصِيدُ
٢٦ - وَتَرَى الزَّحْفَ فِيهِ سَهْمٌ شَدِيدُ
٢٧ - أَقْبَنَ الْقَوْمِ أَنَّهَا سَتِيدُ

* ----- *

(٦)

البيط

٤ - وقال يصف قارئًا بحسن الصوت وامتداد النفس : -

- ١ - لِلدُّرُكِ يَاعْبَاسُ قَارِيَةً
 - ٢ - إِنْ كَانَ دَاوُدُ أَبْقَى بَعْدَهُ خَلْقًا
 - ٣ - صَوْتُ نَيْدِي ، وَأَنْفَاسُ مَسَاعِدَةٍ
 - ٤ - يَظَلُّ سَامِعُهُ لِدُنَا مَفَاصِلُ
 - ٥ - أَحْيَا لَنَا سَلَفَ الْقَرَارِ كُلِّهِ (٧)
- لَقَدْ عَلَوَتْ فَلَمْ يَلْغُكَ مَقْبَسُ
فِي حُسْنِ نَعْمٍ وَجَرَمٍ فَهُوَ عَيْتُ
كَأَنَّهَا نَفْسٌ مِنْهُنَّ أَنْفَسُ
كَأَنَّهَا فَتَرَتْ أَوْصَالَهُ الْكَاسُ
فَأَسْمَعُونَا وَهُمْ هَامٌ وَأَرْمَسُ

* ----- *

١ - الديوان ح ٢ ص ٦٨
 ٢ - الديوان ح ٢ ص ٦٨
 ٣ - الديوان ح ٢ ص ٦٨
 ٤ - الديوان ح ٢ ص ٧٦٣
 ٥ - الديوان ح ٢ ص ٧٦٤
 ٦ - الديوان ح ٢ ص ١٢٢٧
 ٧ - ح ٣ ص ١٢٢٨

الخفيف

٥ - وقال يهنى "عبد الله بن عبد الله" بالمهرجان :- (١)

- ١ - ذَاتَ صَوْتٍ تَهْزُهُ كَيْفَ شَأْتِ (٢) مِثْلَ مَا هَزَّتِ الصَّبَا فُصْنَ بَكَانِ .
- ٢ - يَتَشَنَّى فَيَنْفُضُ الطَّلَّ عَنْهُ فِي تَشْنِيٍّ مِثْلَ حَبِّ الْجُمَّ بَكَانِ .
- ٣ - ذَلِكَ الصَّوْتُ فِي الْمَتَامِعِ يَحْكُمُ ذَلِكَ الْفُضْنَ فِي الْعُيُونِ الرَّوَانِسِي .
- ٤ - جَهْوَرِيٌّ بِلَا جَفَاءٍ عَلَى السَّمَاءِ مَعِ مَشْرُبٍ يَغْنِيهِ الْغُنْمُ زَلَانِ .
- ٥ - فِيهِ بِمِ زَفِيهِ زَيْرٌ مِنَ النَّغْمِ فِيهِ مِثَالٌ وَمِثَالٌ مِثَالِي .
- ٦ - فَتَرَاهُ يَجْلُ فِي السَّمْعِ جِينِيًّا وَتَرَاهُ يَدُقُّ فِي الْأَحْيَانِ .
- ٧ - رَحْمَتُهُ وَرَفْرَقَتُهُ وَضَاهَا (٣) فِعْلُهَا الْأَحْمَرَانِ وَالْأَسْوَدَانِ .
- ٨ - فَهُوَ يَحْكِي تَرْفُوقَ النَّهْيِ فِي الرَّحْمِ حِ لِعَيْنِي زِي غَلَقِ صَدَيْ بَكَانِ .
- ٩ - يَلِجُ السَّمْعُ مُسْتَمِرًّا إِلَى الْقَلْبِ بِبِلَا إِذْنٍ وَلَا اسْتَدْنَانِ .

* * *

المنح

٦ - وقال في "عبد الملك بن صالح الهاشمي" :- (٤)

- ١ - يُسْمِعُنَا الشَّدَّ وَعِنْدَهُ غَمٌّ (٥) كَالسَّطْرِ فِي الْمُسْمِعِينَ لَا اللَّحْظِ قِ .
- ٢ - يَشْدُو وَيَحْيِي لَنَا الْمَسِيْرُورُ وَإِنْ أَلْفَاهُ مَيْتًا فِي آخِرِ الرَّمْلِ قِ .
- ٣ - مَتَى يَقْدُرُ لِمَنْ يَنَادِي مَطْبِخٌ يَتَّصِلُ بِمَغْتَبِ قِ .
- ٤ - يَسْقِي النَّدَامَى فَيُشْرِبُونَ كَثْرَبُ فِرْعَوْنَ سَاعَةَ الْغَمِّ قِ .
- ٥ - قَدْ يَمُحُّ مَطْرَبٌ وَمُحْدِئٌ فَهُوَ جَدِيدُ الْجَدِيدِ وَالْخَلْبِ قِ .

* * *

الكامل

وصف صوت الحمامة :- (٦)

وقال "ابن الرومي" :-

- ١ - أَشَجَّتْكَ دَاعِيَةٌ مَعَ الْأَشْرَاقِ هَتَفَتْ يَسَاقٍ فِي ذُو أَبْرِ سَاقِ .
- ٢ - أَيْكِيَّةٌ تَدْعُو بِشَجْوَانٍ دَعَا رِيْبِ الزَّمَانِ فَرِيضَهَا يَغْفِرَاقِ .
- ٣ - تَبْدُو أَمَارَاتُ الشَّجَى فِي صَوْتِهَا وَتَرَى عَلَيْهَا إِلَهَ الْأَطْرَاقِ .
- ٤ - لَوْ تَسْتَطِيعُ تَسْكِيْتُ مِنْ طَوْفِهَا لَوْ كَانَ مُتَخَلِّا مِنْ الْأَطْرَاقِ .

* * *

٧ - وصف الدموع :-

١ - وقال في الذم - راق :- (٧)

- ١ - لَمْ تَزَلْ إِلَّا دُمُوعٌ بِأَكْيِيَّةٍ تَقَطَّرُ مِنْ مَقْلَةٍ عَلَى خَدِّ .
- ٢ - كَانَ تِلْكَ الدُّمُوعُ قَطْرًا نَدَى يَقَطَّرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدِ .

* * *

١ - الديوان حاصص ٢٤٩٢ / ٢ - الديوان حاصص ٢٤٩٩ / ٣ - الديوان حاصص ٢٥٠ / ٤ - الديوان حاصص ١٦٥٤ / ٧ - الديوان حاصص ٧٦٧ / من كتاب التشبيهات لابن أبي عون ص ٥

١ - فَظَلْتُ تَلْفِي طَلَّ مَرْتَعًا دَمِيحًا
مَلَّاطِمٌ وَرَدِي عَنْ حَاجِرٍ نَرَجِي

* * *

٨ - قال ابن الرومي في النمش :- (٢)

١ - كَانَ النَّالِيلَ فِي وَجْهِهِ
إِذَا سَفَرَتْ بَدْوُ الْكَيْشِي

* * *

٩ - وصف الجندري :-

١ - وقال واراها منحولة :- (٣)

١ - عَبَّتْ بِهَا الْحَمَى فَوْرَدَ جِسْمَهُ	وَعَكَ الْحَمَى وَتَلَهَّبَ الْمَحْرُورُ
٢ - وَبَدَاهُ الْجُدْرِي فَهُوَ كَلْوٌ لَسْوٌ	فَوْقَ الْعَرِيقِ مُنْضِدٌ مَسْطُورٌ
٣ - وَنَضَاهُ يَنْشُرُهُ فِجَاءُ كَهْمُورٍ	قَدْرُشٌ رَشَا فِي بَيَاضِ حَرِيرٍ
٤ - أَلَانَ صِرَتَ الْبَدْرِ إِذْ حَاكَى لَنَا	كَلْفَ الْبَدْرِ مَوَاضِعَ التَّجْدِيرِ
٥ - فَكَانَهُ زَوْقُ الْمَصَاحِفِ زَانٍ	نَقَطٌ وَشَكْلٌ فِي خِلَالِ عَشْرِ
٦ - فَكَلْخَمْرَةٍ رَشَتْ عَلَى تَفَاحٍ	أَثْرٌ يَلُوحُ بِخَدِّكَ الْعَجْرُورِ

* * *

وقال يصف الجندري :- (٥)

١ - مَاضِرُهُ جَدْرِي حَلَّ وَجْتَهُ	لَوْلَا النُّجُومُ إِذَا لَمْ يَحْسَنِ الْفَلَاحُ
٢ - إِنْ الْعَيُونَ لَتَشْتَاقُ الرَّيْسَ إِذَا	مَا الزَّهْرُ أَشْرَقَ فِيهَا وَهُوَ مُشْتَبِكُ
٣ - وَلَنْ يَزِيدَ بِهَا تَاجُ مَمْلُوكَةٍ	حَتَّى يَرْضَعَهُ بِالْجَوْهَرِ الْمَلِيحُ

* * *

١٠ - وصف البنان المخضب :-

وقال :- (٦)

١ - أَشَارَ بِقُضْبَانٍ مِنَ الدَّرِّ قَمَعًا
يُؤَاقِفُ حَمْرًا تَسْتَبِجُ عَنَانِي

* * *

١١ - وصف المصلوب :-

١ - وقال في مصلوب :- (٧)

١ - فَمَا قُلُوبٌ تَبِيَّتَ اللَّيْلُ مَعْمَلَةً	تَضْحَى وَرَاكِبَهَا لِمِيعَدِ مَوَاهِدِ
٢ - يَمَا إِذَا رَاكِبٌ أَنْضَى مَطِيئَةً	أَضَحَتْ جَمُومًا وَقَدْ أَنْضَاهُ مَسْرَاهُ

* * *

١ - الديوان / ٢٥ / ص ١٢٣٥
 ٢ - الديوان / ١٢٦ / ص ٣ - الديوان / ١١٤٢ / ص ٤ - الديوان / ١١٤٢
 ٥ - ٦ / ص ١٨٨٥ / ٦ - ٧ / ص ١١٠

الخفيف

غَائِرًا مَوْفِيًّا عَلَى أَهْلِ نَجْدٍ
 نَ لَهُ شَاغِلٌ عَنِ الدِّسْتِينِ

٢ - وقال في صفة المصلوب : - (١)
 ١ - كَمْ يَغُورُ الشَّامُ عَادَرَتْ بَيْنَهُمْ
 ٢ - يَلْعَبُ اللَّهُ سِتِينًا فَرْدًا وَأَنْ كَمَا

* * *

الطويل

إِذَا مَا انْقَضَى حَبْلٌ لَهْ حَبْلٌ
 وَدَاعِرٌ حَبْلٌ لَا يَحِطُّ لَهْ رَحْلٌ

٣ - وقال يصف المصلوب : - (٢)
 ١ - كَانَ لَهُ فِي الْجَوْ حَبْلًا يَبُوءُ
 ٢ - يَمَانِقُ أَنْفَاسَ الرِّيَّاحِ مَوْدَعًا

* * *

السريع

يَعْتَرُ بِالْأَكْمِ فِي الْوَهْدِ
 تَضَعُفَ عَنْهُ قُوَّةَ الْجَلْدِ
 مِنْ بَشَرٍ نَامُوا عَنِ الْمَجْدِ
 وَكُلُّهُمْ فِي عَيْشِهِ رَغْدٌ
 أَوْ تَائِهَ اللَّبِّ بِلَاعَمِ
 أَذَلُّ لِلْمَكْرُوهِ مِنْ عِبْدِ
 فَرَّ مِنَ اللَّوْمِ إِلَى الْجَهِّ
 مِنْ كَلْحَاتِ الْمَكْرِ الرَّغْدِ

١٢ - وقال يهجو حمالا : - (٧)
 ١ - رَأَيْتُ حَمَلًا مُبِينِ الْعَمَمِ
 ٢ - مُحْتَمِلًا ثِقْلًا عَلَى رَأْسِهِ
 ٣ - بَيْنَ جَمَالَاتٍ وَأَشْبَاهِهِمْ
 ٤ - أَضْحَى يَأْخُزِي حَالِيقِيْنَهُمْ
 ٥ - وَكُلُّهُمْ يَصْدُ مَعَاوِدًا
 ٦ - وَالْبَائِسُ الْمُسْكِينِ مَسْتَلِمٌ
 ٧ - وَمَا أَشْتَهَى ذَاكَ وَلَكِنَّ
 ٨ - فَرَّ إِلَى الْحَبْلِ عَلَى قَرْعِهِ (٤)

* * *

٢ - الديوان ج ٥ ص ١٨٩٤

١ - الديوان ج ٢ ص ٦٠٩

٤ - الديوان ج ٢ ص ٧٠٦

٣ - الديوان ج ٢ ص ٧٠٥

الفاظ الخاصة بالرمز * ف

٢٦٢	الخفاف	١٦٢	الابريسي
٢٤٢	الخندريس	٢٥٤	الآجر
٢١٤ - ٢٢٤	الخوان	١٢٠	اخصاب
٢٥٢	الخورنق	١٥٥ - ٥٤	آذار
٢٣٢	الخبث	٢٩٦	انجدال
٢٥٢	الدمست	٢٩٦	الانعمال
٢٧٢ - ٢٥٦	دستبندا	١٥٤	أيلول
٢٢٥	د هنشمار	٢٥٦	البريد
٢٢٢	د ولاب	٢٢١	البرنسى
٢٧٨	د بيماج	٢٢٠	البط
١٤٦	الرماطسون	٢٢١ - ٢٧٢	بغداد
٢٤٨ - ١٦٦	الروظ	٢٦٨	اليم
١٨٢ - ١٧٢	زهرجند	٢٥٨	البنج
٢٤٥	الزط	١٨١	بنفسج
٢٢٨	السلاية	٢٩٥	التبال
٢٥٤	الساج	٢١٤	ترمس
٢٤٤ - ٢٠٥	السراب	٢٧١	تفاح
٢٢٤	السريرال	٢٢٦	الثغر
٢٥٠	السنجيات	٢٢٢ - ٢١٤	الجرادق
٢٥٠	سند	٢٦٨	الجمان
٢٥٢	الشاء	٢٢٢ - ٢١٤	الجوداب
٢٥١	الشاطرنج	٢١٧	جور
٢٥٨	الشاهميرج	٢٢٢	جوب
٢٢٢	الشيراز	٢٢٢ - ٢١٩	الجسوز
٢٨٢	صنج	٢٧٧ - ٢٤٩	الجوزاء
٢٦٢ - ١٢١	صيف	٢٩٢	الجولق
٢٢٨	الطيرزاد	٢٥٨	الخان

وهي كما وردت في الفصل الثالث من الجزء الاول من البحث، وخصصتها للألفاظ غير العربية التي وردت في موصوفات الشاعر، وكذلك خصصتها للألفاظ التي خالف فيها المعاني العربية - فيما اضطر لذلك -

١٦٥	الطراز
٢٢٢	طرخون
١٤٩	طيسم
٢٤١ - ٥٦	طيلان
١٥٦	عقير
٢٧١	عقير
٢٥٧	فرينج
٢٢٦	القبلة
٢٢٢	قلنوة
١٢٤ - ١٦٢	كأس
١٨٢	كبريت
٢٦٩	كشمش
٢٥٦ - ١٤٧	كوز
٢٢٩	كوسج
٢٠٩ - ٢٢٨	كيمياء
١٨١	لازورد
٢٢٥	لوزنج
٢٢٦	لولب
١٧٢	مرجان
١١٢ - ١٤٤ - ٢٦٦	مهرق
١٥٨ - ١٧٨ - ٢٤٧	نريسمر
١٨٦	نيروز
٢٢٢	النعمع
٨٢	نيلونر
٢٥١	الهملح
١٨١ - ١٧٢	ياقوت
٢٥٥ - ٢٥٠	يلنجين

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الايات	البحر	عجز البيست
	١- المستعين بالله .	٦	٢٤٦١	١٢٢٩	جزوه الكامل	قاله يجزي الصابرينا .
	٢- المهتدي بن الرائق	٣	١٠١٩	٧٧١	السرير	وللشبه السر بالجهر .
	٣- المعتمد على الله .	٥	١٨٢٠	١٢٧١	الكامل	لازلت تملك نحو رشك ملكا .
	٤- الموفق .	٦	٢٤٤٤	١٢١٨	المنسج	ماض مثليهما أوان .
	٥- المعتضد " مع بدر "	٣	٩٢٥	٦٨٩	الطويل	أبو أحمد المصنوع في اليد والحضر .
		٥	٢١٢٠	١٦١٩	جزوه الكامل	زنج حالك زهار روم .
		١	٧٢	١٤	الكامل	سير السكينة سيد الأبرار .
		١	٧٩	٢٤	-	مهلاً ، وحسبك منذ رأيتك .
		١	٣٤١	٢٤٤	-	فغد المحب شعماً ومعدباً .
		٢	٦٥٨	٤٧٦	الرجز	قل لأمر المؤمنين المعتاد .
		٢	٦٦٠	٤٧٧	الطويل	امام الهدى والجلود والبأس : أتند
		٢	٦٦٨	٤٨٥	الخفيف	ومضى الهوم صاحباً محموداً .
		٢	٦٦٩	٤٨٦	-	لك نعمي تنمي ، وعمر يزيد .
		٢	٦٧٥	٤٩٩	-	مطعماً ، مدلهماً عليك سعوا .
		٢	٦٨٦	٥١١	المنسج	لجامع خلتين من رشد .
		٢	٧٧١	٦٠٦	الرجز	يا أيها المعتضد المعضود .
		٢	٧٨٦	٦١٨	الطويل	هيام مضت أسلافه فهو واحد .
		٢	٧٨٦	٦١٩	-	وماراً قد لم ير عنجماً كساهر .
		٣	٩٦٨	٧١٧	السرير	يا لك من قدير ومن قدير .
		٣	٩٦٩	٧١٨	الكامل	في نعمة تنمي ، ودينها تزهر .
		٣	٩٨٠	٧٢١	الطويل	له عضد يحميه دور الدوائر .
		٣	١٠٣٥	٧٨٢	البيسط	وأبليمانى بلاه غير تعذير .
		٣	١١٤٢	٩٠٥	المنسج	ووافق المسؤول ليلة القدر .
		٣	١١٨٣	٩٥٩	الكامل	وأشرب محتقة تضي وتقبس .
		٣	١١٨٣	٩٦٠	-	لازلت تخلق ماكسك الملبس .
		٣	١١٨٥	٩٦٣	السرير	ولاح سعد ، وخبا نحن .
		٤	١٤٧١	١٢٨	الرميل	واستدلى بالثنا المستمع .

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت ب ي ا ت التصو
<ul style="list-style-type: none"> جس والعروس حق فطر ظريف عما قليل فادمون عليك نأثمت وزال عنها الزوال باليمين والبركات سيدة العجم لهم بالنهار أكل الطعام أليس قد عاين بدر الأثام على دار إسلام ودار سلام هي السراء تنسخ كل حزن 	الخفيف	٤	١٢٢٣	١٥٨٤	المعتضد	ن
	الكامل	٤	١٢٧٨	٨٢٨		
	الخفيف	٥	١٤٨٧	١١٢٠		
	الكامل	٤	١٦٥٣	٢٢٤٥		
	الخفيف	٤	١٦٥٤	-		
	السريع	٤	١٦٥٥	-		
	الطويل	٤	١١٨٤	٢٢٥٤		
<ul style="list-style-type: none"> وكان كهيم من محب حقوب وليس بياق ولا مخلد يختل حولاً بخلال واحد وصيغته من تلقى عدسه 	الطويل	٧	١٢٨	١٦١	<ul style="list-style-type: none"> كيسى بن موسى بن المتوكّل من أولاد الخلفاء 	<ul style="list-style-type: none"> ١٦٦٤ ١٨١٢
	المتقارب	٤	٤٦٧	٦٤١		
	الرجز	٨	٤٦٨	٦٤٢		
	المنسرح	١٠	١١٧٥	١١٧٥		

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الأبواب	البحر	عجز البيت
١	في آل وهب	٧٦١	٥١٧	١٩	الطويل	بناهم قد كن نوق الفرائد .
٣		١٠٦٦	٨١٣	٥	الطويل	فناى ولد استبقي مروتي على فقري .
٤		١٤٨١	١١٣٥	١٠	الطويل	لك الدهر شريراً أنت فيه شوارح .
٤		١٥٧٨	١٢١٥	٩	البيسط	والحاج كل ملث الودق وكاف .
١	الحسن بن عبيد الله بن سليمان	٦٠	٩	٢٤	الخفيف	فدوقبل عشية بل مساء .
١	سليمان - أبو محمد	١٨٩	١٤٨	١٤٧	البيسط	على اختلاف صروف الدهر والعقب
٢	وزن	٦٦٢	٤٨١	٤٧	الطويل	ودلول بقاء ليس من بعده يمدد .
٣		١١٧٩	٩٥٦	٩٤	الرجز	لهوت عن وصف الطول الدرامه .
٤	"ن"	١٤٥٣	١١٠٩	٤٤	الطويل	لرعاك مليك لم يزل لك حافظاً .
٥		١٨٢٧	١٣٧٦	١٠	الخفيف	من جوى قلبه ومن طول صدك .
٥		١٨٢٨	١٣٧٧	١٢	البيسط	فمن تمر بها لوعات هجرانك .
٥		١٨٧٤	١٤٢٦	١٣	السريع	صلى عليه رنسا والملك .
٦		٢٣١٩	١٢٢٣	١٠٠	الكامل	وندا يسوى النبت بالقم .
٦		٢٤٥٧	١٣٣٢	١١	الخفيف	ويخون المديق غير ظنينه .
٦	الحسن " وأحمد بن محمد الدلال	٢٤٨٧	١٣٦٨	٢٧	البيسط	أبي محمد المحمود ذى النمن .
٦	"ط"	٢٥٦٤	١٤٤٢	١٣	الخفيف	شكري معروفه وحجاز التنى .
١	عبيد الله بن سليمان بن وهب	٢٥١	١٨٨	٣٥	الطويل	ولا زلت تسموين بدروكوكب .
٢	"ز"	٧٠٦	٥٤١	١٣٦	الخفيف	أم تناهى الى ذوى ارشاده ؟
٣	"ح"	٩٦٩	٧١٩	٢٩	الرمسل	بين اهداب الجفون الفاتره .
٣		١٢٣٥	١٠١٥	٩٣	السريع	الى بياض الشعر المخلص .
١	القاسم بن عبيد الله بن سليمان	٧٥	١٧	٢	الطويل	لأنتت بها منها شواهد لا تخفى .
١	"سليمان" أبو الحسين	٧٨	٢٣	٨	الخفيف	ووقاك الحوادث الإكفاه .
١		٨٠	٢٦	٢١٦	الخفيف	والذى ضم وده الأهوا .
١		٩٤	٢٨	١٢	جزر الكامل	من ربه غير البقاء .
١		١٠٧	٥٢	٢	الطويل	لما كان عدلاً أن تكون سوا .
١		١٠٩	٥٥	٢٣	الطويل	وياصفوة الدنيا ويا حاصل المعنى .
١		١٥٨	١٢٢	١٦	الرمل	دون أن تتلخ من مغربها .
١		٢٥٤	١٩٠	١٢	الكامل	- يابن الوزير - لعاتب متعت .
١		٢٦٨	٢١١	٨	الطويل	نجوت ياذن اللعن كل مطب .

عجز البيست	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	بيات التصو
وضياعي اليكم مسوب	الخفيف	١٥٢	٢٢٤	٢١٦	١	القاسم بن عبيد الله	
لديك لا يتدلف منها العبت	البسيط	٢٠	٢٢٤	٤٠٠	١		
وما قبل حظ أطلقته ورائشه	الطويل	٤٠	٢٢٨	٤٠٤	١		
الآن من الجور أو من العبت	المنسرح	١٢	٢٤٧	٤١٥	١		
مجزوا الخفيف	المنسرح	٢٤	٢٦١	٤٨٥	٢		
من نافع بالخير منفوخ	المريخ	٢٤	٤١٣	٥٥٨	٢		
شيعاً متى لم ترقه بالمدائح	الطويل	٢	١٤	٥٦٠	٢		
أخللت فأقصدني العتاب وأسجح	الكامل	٤	٤١٦	٥٦١	٢		
بين الرجاء وبين اليأس مكدود	البسيط	٤٧	٤٥٢	٦١٠	٢		
وحبا أهله بحلول السعود	الخفيف	١٥٢	٤٥٦	٦١٥	٢		
بها سيد غير مذلوم يتمويد	البسيط	٢١	٤٦٠	٦٢٤	٢		
يل أموراً واقفت يوم الأحد	المرسل	٥	٤٧٢	٦٤٥	٢		
متتابع ما ينقضي أمده	الكامل	١٧	٤٧٨	٦٦٠	٢		
تبدولنا في سواد وسواد	الكامل	٢٢	٤٨٢	٦٦٦	٢		
ملك ينصف عبده	المحتث	٢٨	٥٠١	٦٧٧	٢		
وأمرن عال صاعد كهموده	الطويل	٤٠	٥٠٢	٦٧٨	٢		
يشتاقي غيري ولا يشتاقي أحد	البسيط	٤	٥١٢	٦٨٧	٢		
والله كائدهم بما قد كانوا	الكامل	١٢	٥٢١	٦٩٢	٢		
فاليأس سؤلى وترجاً للمواعيد	البسيط	٤	٥٢٦	٦٩٦	٢		
لودك بابن وأنت شاهده	المنسرح	٤	٥٥٠	٧٢٢	٢		
نحو معروفه فلم ألق رشداً	الخفيف	١٢	٥٤٥	٧١٧	٢		
بنا لباك الشكو الذي أنت واحد	الطويل	٦	٥٦٤	٧٢٢	٢		
وعدتني إذا تمدرت عددي	المنسرح	١٥	٥٨٦	٧٥٧	٢		
بمشيب كفتي النهى تفنيديك	الخفيف	١٢	٦١٦	٧٨١	٢		
أرجو الثواب بها لذي غدا	الكامل	٧	٦١٧	٧٨٦	٢		
ولا بدع! قد يحيى العشيبة واحد	الطويل	٥٤	٦٢٨	٧٩٨	٢		
فما لحتلي غدا بمنبتذ؟	المنسرح	١٥	٦٧٣	٨١٥	٢		
وجاعله من يطيب ويكثر	الطويل	٧	٧٠٤	٩٥٦	٣		
أراعي كرى بين السماكين والنسر	الطويل	٩٤	٧١٣	٩٦١	٣		
شهور توالت بعد من شهور	الطويل	٤	٧٦١	١٠٠٥	٣		
لا تبهن ملو العار والنارا	البسيط	٢١	٧٦٧	١٠١٠	٣		
بصفحة وجهك الحسن النضير	الوافر	٢٦	٧٧٩	١٠٢٠	٣		
بين الرجال ألقاهم بالمعاذير	البسيط	٧	٨٢٠	١٠٧٠	٣		
أبصر هداك ونفى العظمت بمائير	الكامل	٥	٨٤١	١٠٩٢	٣		
كما قد جزاه، وإله قد ير	الطويل	١٢	٨٤٢	١٠٩٢	٣		
رزق أراصد قبضه خسر	الكامل	١٨	٨٤٤	١٠٩٥	٣		

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيانات التصو
	الدويل	٤	٨٢٥	١١٢٠	القاسم بن عبيد الله .	
	الدويل	٤٥	٨٢٧	١١٢١		
	المنسج	٢١	٨٢٨	١١٢٤		
	السريع	١٤	٩٥٨	١١٨٢		
	الرميل	١٠	٩٧١	١١٩٦		
	السريع	٩	٩٧٣	١١٩٧		
	المنسج	٤٨	٩٨٨	١٢١٤		
	الكامل	٨	١٠٤٦	١٢٧٣	ع	
	الطويل	١٥	١٠٤٩	١٢٧٨		
	الطويل	٧٥	١٠٥٢	١٢٨٣		
	الرخيف	٢٠	١١١١	١٤٥٧	ع	
	الطويل	١٨	١١٢١	١٤٦٤		
	المنسج	٦١	١١٦٣	١٥١١		
	المتقارب	٦٣	١١٦٧	١٥١٦		
	المنسج	٩٩	١٢٧١	١٦٣٨		
	السيط	١٠	١٢٧٧	١٦٤٧		
	السريع	٥٩	١٣١٠	١٦٩٠		
	جزو الرجز	٦	١٣٢٥	١٧٠١		
	المنسج	٣٥	١٣٧٤	١٨٢٣		
	الطويل	٢٢	١٤٠١	١٨٢٧		
	السريع	١٠	١٤٢٠	١٨٦٩		
	الدويل	٨٩	١٤١٦	١٨٦٢		
	المنسج	٣٣	١٤١٢	١٨٥٨		
	المتقارب	٤	١٤١٣	١٨٥٩		
	الواقس	١٧	١٤١٤	١٨٦٠		

شكلة - آل وهب

عجز البيست	البحر	عدد الابيا	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التصوير	الاسم	ت التصوير
كما غدا يهب الأموال والنعماء	البيسط	٥	١٢٢٩	٢٢٢٧	٦	القاسم بن عبيد الله	x
عليه وأعانى عليه مكارمه	الطويل	٢	١٢٣٠	٢٢٢٨	٦		١٧٠٨
من كرم وتند حر كرم	الخفيف	١١	١٢٣١	٢٢٢٨	٦		x
ي فانتهم في السفضل أنتم	مجزوء الكامل	٢٢	١٢٣٥	٢٢٤٠	٦		١٧٠٩
أكثر في أن بليت لواي	المنسج	١٨	١٢٦١	٢٢٩٤	٦		x
ولا لثيماً وان أكدى وإن شتما	البيسط	٦	١٢٦٥	٢٢٩٨	٦		١٧٢٩
تستزق الله باليدين	المنسج	٦	١٤٣٨	٢٥٦١	٦		x
ن بفض أرواح الد نان	مجزوء الكامل	١٠	١٤٤١	٢٥٦٤	٦		١٧٤٣
يا ابن الوزيرين أو تستشهد الظننا	البيسط	٥٠	١٤٤٢	٢٥٦٥	٦		x
فعاذت بحقوى قاسم وأرت	الطويل	٢١	١٤٤٤	٢٥٦٨	٦		١٩١٦
والتمس القوت الطفيف فيلتوى	الطويل	٤	١٤٨٢	٢٦٠٣	٦	x	
فما أرعيتى عيناً كلوا	الوافر	٨	١٤٨٤	٢٦٠٤	٦	١٩١٩	
يا من يحملنى ديتى رجائيه	البيسط	١٥	١٤٩٦	٢٦١١	٦	x	
صيرت أهل دهرنا شعراً	الخفيف	٢	٤١	١٠١	١	١٩٢١	
قصرت دونها الهبات الرقاب	الخفيف	٢٧	١٦٠	٢١٠	١	x	
وقد كاد من عيه أن يموتا	المتقارب	٢	٢٩٩	٢٨٢	١	١٩٢٢	
أطالها رب البريات	الرمسل	٢	٢٠٠	٢٨٢	١	x	
تكتب بالحادث الذى حدث	المنسج	١٢	٢٤٢	٤١٠	١	١٩٦٠	
بين الخليقة قد فضح ؟	مجزوء الكامل	٩	٤١١	٥٥٧	٢	x	
ن بن وهب بن سعيد	مجزوء الرمسل	٢	٥٦٨	٧٢٥	٢	١٩٦٢	
تخرج إحدى الطرائف الجدد	المنسج	٥	٥٦٩	٧٢٥	٢	x	
لمن هجاه كحظ ناله أبدا	البيسط	٨	٥٧٠	٧٢٥	٢	١٩٧٤	
تعلمها من بفصال البريد	المتقارب	٢	٥٨١	٧٤٩	٢	x	
ولا على الضاحك تغيير	السريع	٤	٧٥٥	٩٩٦	٢	٥ x x	
فأرسلها مثلاً سائراً	المتقارب	٦	٨٢٢	١٠٧٤	٢		
فصك بها الناس أقصى حجر	المتقارب	٥	٨٢٤	١٠٧٥	٢		
فأعادت كل دار مقبره	الرمسل	٤	٨٢٥	١٠٧٥	٢		

شكيلة " آل وهب "

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت ي ت ال ت ص و
• مازال للحكمة دراما •	السريع	٨	٩٩١	١٢١٩	وهب بن سليمان	
• بارى بها شهر الرياح شباطا •	الكامل	٢٨	١١٠٢	١٤٤١		
• ويردى شروط؟	الجزيل	٦	١١٠٣	١٤٤٤		
• بضرطة طيرت عشونه خلا •	البيد	٤	١٥٨٥	٢٠٣٨		
• الخفيف أنت أوجدتهم إليه السبلا •	الخفيف	٤	١٥٨٦	٢٠٣٨		
• • إذا ذكرت حادثات الزمن •	المقارب	٥	١٤٣٩	٢٥٦٢		x ١٩١٧
					استدراك : -	
• البسيط وإن بكيتم فمنا الأدمع الذرف •	البيد	٨	١٢٣٣	١٥٩٤	آل وهب •	
• يارحلا أوفى على كل رجل •	الرجز	٥٦	١٤٧٢	١٦٠٢		
• نبال العدا غنى فكنتم نعالها •	الطويل	٨	١٤٨١	١٩١١		
• لو أن من أشكو إليه رحيم •	الكامل	٢٤	١٢٦٤	٢٣٩٧		x ١٧٤٢
• تجرى مودتهم مع الأنساب •	الكامل	١٢	١٧٩	٢٤٦		
					استدراك : -	
• بظبا، بين أجارع وجلاه •	الكامل	٦٦	١٤٩٧	٢٦١٢	عبيد اللعين سليمان بن وهب	x ١٩٢٥
					• أبو القاسم •	
• ويز المحبب السموت •	الخفيف	٦١	٢٨٥	٣٦٥	آل سليمان بن وهب	
• ولن بكيتم فمنا الأدمع الذرف •	البيد	٨	١٢٣٣	١٥٩٤	آل وهب •	
• ولا أكفر النعما ما جرت الفلك •	الطويل	٢٢	١٤٠١	١٨٤٧	القاسم بن عبيد الله	

عجز البيت	البحر	عدد الآبيا	رقم القطع	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت التصو
فقد يش الناز من فتحه .	المتقارب	٢	٢٨٦	٥١٦	٢	سليمان بن عبد الله بن طاهر	١ * *
البيسط سَمَّ القبيح من الأسماء ما تبعا .	البيسط	٣	٤٢٠	٥٦٣	٢		
وبأفة نخيت فواد .	جزو الكامل	٥	٤٦٥	٦٤١	٢		
فكمن في ذاك أستاذنا .	الهنج	١٣	٦٦٤	٨١٠	٢		
تجاوز قدر العبد لو كان يشكر .	الطويل	٤	٧٠٩	٩٥٩	٢		
ستكسف أو مستغرب حين تسمى .	الوافر	٢٩	٩٥١	١١٦٨	٣		
ينادر في المكرم صريح .	الوافر	٩	١١٢٥	١٤٦٩	٤		
كرهم وبعض القول زور وزخرف .	الطويل	٦	١٢٠٧	١٥٦٣	٤		
شوق إلى وجهه سيدته .	المنسج	٤	١٢٠٨	١٥٦٤	٤		
عن ذي اليمين ، عندما أختلفا .	المنسج	٤	١٢١١	١٥٧١	٤		
ناهلكه اللوامتدركه .	المتقارب	١٠	١٢٧٢	١٨٢١	٥		
مقراً بضم يترك الوجه حالكا .	الطويل	٢٤	١٢٧٥	١٨٢٥	٥		
من كفى الأنعام قدماً لم تنزل .	الرميل	٦	١٤٧١	١٩٠١	٥		
الخفيف في سليمان عن سوا السبيل .	الخفيف	٥	١٤٧٨	١٩١٠	٥		
والطلول الموائلا .	جزو الخفيف	١٠	١٥٤٥	١٩٩٤	٥		
بمحل اللطم كل اللطم .	الخفيف	٦	١١٩١	٢٢٦٢	٦		١٦٧١
ولكنه حتم عليه الهزائم .	الطويل	٢	١٦٤٥	٢٢٣٩	٦		
فأجتاح معزبني المعتصم .	السريع	٣	١٦٤٦	٢٢٤٠	٦		
يديه لسوى اللقم .	الهنج	٤	١٦٤٧	٢٢٤٠	٦		
ولا أغبتك منهما الديم .	المنسج	١٩	١٢٧٣	٢٤٠٤	٦		١٧٥١
فجزاهرب النامردار كرامته .	الكامل	٤	١٢٧٦	٢٤٠٦	٦	هـ	١٧٥٤
على أن تلمى وتهشينا .	الوافر	٤	١٢٢٤	٢٤٤٩	٦		١٨٠٢
هل يتأتى في سليمان .	الطويل	٤	١٤٠٢	٢٥٢٧	٦		١٨٨٠
في ذروة من ذر الأيام عليا .	البيسط	١٦	٢١	٧٦	١	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	٢ * *
ولا يقتضيه الشكر بالغرض الأدنى .	الطويل	٥	٣٠	٩٥	١		
وإن طلب الصبا والقلب صابى .	الوافر	١٧٥	١٩١	٢٥٥	١	قائد شرطة . . أديب .	

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
	شاعر	٢١٨	٢١٢	٤	الكامل	بالرجال مؤرج بمشابه؟
		٣٠٠	٢١٥	١٥٤	المنسرح	وانبت بيني وبينه نسيبه .
	"ز"	٢٧٤	٢٩١	٦١	الطويل	وكل جميع صائر لشتات .
	عبيد الله بن عبد الله بن م	٥٧٢	٤٢٤	٣٥	الطويل	كما كشفت ربح غماماً تطخطها .
	طاهر	٦٢٧	٤٥٨	٧٤	البيسط	إذا رأيتك يا ابن السادة الصيد .
		٦٣٦	٤٦٢	١٧	مجزوء الكمال	ن وأريمون من الولد .
	"ن"	٦٢٧	٤٦٢	٤٠	البيسط	لا زال عيدك موصولاً بأعياد .
		٦٤٠	٤٦٤	١٥	الرجز	قل للأمير الطاهري الماجد .
		٦٦٧	٤٨٤	١٤	السرير	دليل تأكيد وتأيد .
		٦٧١	٤٩٢	٦	مجزوء السرير	ان لم تشيبي فعدي .
		٦٩٧	٥٣٢	١٤	مجزوء الرجز	ت موتي كل كيد .
		٧٠٤	٥٣٨	١٢	مخلوع البيسط	فمين تمنى بما تريد .
		٧١٥	٥٤٣	٨	مجزوء الوافر	هد سوكونه وطول يده .
		٧٢٩	٥٦١	٢	الكامل	حتى غدوت ولست بالمحمود .
		٨١٦	٦٧٤	٤	المنسرح	به من المنكرات بغدادان .
		٩٢٦	٦٩٠	١٥	الخفيف	يا ابن أعلى الملوك مجداً وذكراً .
		١٠٦٢	٨١٠	١	الطويل	ويأدهت قروض الشعر جنة عبقرها .
		١١٧٠	٩٥٢	٨٢	الطويل	تهنئه الدنيا بأنك لا يسه .
		١١٩٩	٩٧٦	٥	الطويل	لك اسك إذ قال القوايل : فارس
		١٢٠٧	٩٨٦	٣٤	الكامل	ياركن أهل اقامة الخمس .
	"ن"	١٢٢٠	٩٩٤	١١٠	الطويل	متى ظعننت أشباههن الأوانس .
	"م"	١٣٦٦	١٠٤٢	٦٨	الطويل	يلحظ وقع كوقع المشاقص .
		١٤٦٥	١١٢٢	٤٦	الكامل	وقعت به الأقدار خير وتوع .
	"ن"	١٤٦٨	١١٢٤	٧	الطويل	عليك به لا على الناس أجمعا .
		١٥٠١	١١٦٠	٢٨	الطويل	لترفع من قدرى، فهل أنت رافع؟
		١٥٢٧	١١٧١	٧	المتقارب	بقاه الأمير عزيزاً مطاعاً .

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت بيانات التصوير
من بعد ما التمس العدى قلعه .	الكامل	٨٣	١١٧٤	١٥٣٣	٤	عبيد الله بن عبد الله بن ن	
الخفيف لا يخل التوكيد منه بحرف .	الخفيف	١٥	١٢٠٤	١٥٦١	٤	ناهـــــــــــــــــر .	
وصاحبتهما : حتى وسونا .	الوافر	٦	١٢١٧	١٥٧١	٤		
سواى فإنى لست فى ذاك أنصف .	الطويل	٤	١٢٤١	١٦١٩	٤		
راح مجداً ، وجاوز الأوصافا .	الخفيف	٣٨	١٢٤٣	١٦٢٠	٤		
وزاد جديك إسماعداً ، وأبتاكا .	البسيط	٢٦	١٣٦٥	١٨١٦	٥		
لا مرى بههل المغرب سواكا .	الخفيف	٧	١٣٦٨	١٨٤٥	٥	"	
ملاوة صبرى للآجل .	المتقارب	٢٥	١٥١٠	١٩٤٧	٥		
فليس ذاك العلق من ياله .	السريع	٦	١٥١١	١٩٤٩	٥		
عليك اذا ثققت على مهل .	المنسرح	١٠	١٥١٨	١٩٥١	٥		
شتى على أريج شتى من الطل .	البيد	٨	١٥٥٧	٢٠١١	٥		
بيتين قادانى عليك على أمل .	الكامل	٣	١٥٦٩	١٠٢١	٥		
وعهد الليالى والنوائى مذم .	الدويل	٣٠٣	١٦١١	٢٠٩١	٥	"	
تلقان فيه مثل عرضك سالما .	الكامل	٤١	١٦٣٤	٢١٣١	٥		
على أعاديك مشائيم .	السريع	٦	١٢١٦	٢٣١٤	٦	"	* ١٦٩٤
كأنهما معا فرسا رهان .	الوافر	٢١	١٣٢٠	٢٤٤٦	٦	"	* ١٧٩٨
وربيع العنافة كل أوان .	الخفيف	١٢	١٣٤٢	٢٤٦٢	٦		* ١٨٢٠
نرجو لذيك عطفاً غير ممتــــــــــــــــون .	البسيط	١	١٣٤٩	٢٤٧٢	٦		* ١٨٢٧
ملق عليه بركه وجرانه .	الكامل	٢١	١٣٦٩	٢٤٨٩	٦		* ١٨٤٧
كل يمن على الأمير الهجان .	الخفيف	٢٧٢	١٣٧٣	٢٤٩٢	٦	"	* ١٨٥١
صار بعد البعاد مثل أخيه .	الخفيف	٢٥	١٤٩٥	٢٦٠٩	٦		* ١٩٧٣
فأنصف ، ولا تحفل له بهجا .	الطويل	٤	١٣	٧٢	١	محمد بن عبد الله بن	* * * ٣
أدبا - علمتهم - شمرا .	الخفيف	٤	١٩	٧٥	١	طاهر . أبو العباس	
بمحتسب إلا بأخر مكتسب .	الطويل	١٠	١١١	١٥٠	١	والى . . . وشاعر .	
عوقب ههلا يثاب المدح .	المنسرح	٤	٣٨٤	٥١٥	٢		
لتحصر عنه السنة المدح .	الوافر	٢	٣٨٩	٥١٧	٢		
ولا تهاب أخا عز ولا حشد .	البسيط	٣٣	٤٥٩	٦٣١	٢	"	

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت بينا التصو
من حيضة الغدر آخر الأبد .	المنسرح	٣	٥٤٨	٧٢٢	٢	محمد بن عبد الله بن دلاهر	
فخيبتني من رفته وهجاشعري .	الدويل	٤	٦٨٤	٩١٢	٣		
وأنت على القيد من ذروة البكر .	الطويل	١٦	٦٩٤	٩٣٢	٣		
وعفو الشتم عنه كثير .	الوافر	٤	٦٩٥	٩٣٣	٣		
خلقتكم بأسلافكم آل ظاهر .	الطويل	١٠	٧٣٢	٩٨١	٣	"هـ"	
دع عنك ضحك أخماساً لأسداس .	البيسط	٢	٩٢٠	١١٩٦	٣		
وكانت هفوة منى وغلظة .	الوافر	٢	١٠٨٩	١٤٢٢	٤		
هذا يودعنا ، وهذا يكسف .	الكامل	٦	١٢٢٤	١٥٨٤	٤		
ليحجم عنه المادحون فأحجموا .	الدويل	٩	١١٨٨	٢٢٦٠	٦		x ١٦٦٨
أساة الخلافة من دائها .	المتقارب	٢	٦٥	١٢٢	١		
وجوه ناظرها معجبه .	المتقارب	٧	١٠٦	١٤٨	١	"هـ"	
فرمت مخ الذرفى عسرتة .	السريع	٢	٣١٣	٣٩١	١	"هـ"	
ياثقاتي وثقات المعتمد .	الرمسل	٦	٥٧٧	٧٤٦	٢		
بحكم النهدي والطلول والبأس والمجد	الطويل	١١	٦٢٠	٧٩٢	٢	"هـ"	
ويعد حمد به من الأعراض	الكامل	٣	١٠٦٦	١٤٠٦	٤		
أيام منظره عليك أنيق .	الكامل	١٨	١٣٠٦	١٦٨٤	٤		
منظوم نيك مصيابه در اكا .	البيسط	٢	١٣٩٢	١٨٤١	٥		
والخفيف وزكوتهم فروعكم والأصول .	البيسط	٣	١٥٦١	٢٠١٣	٥		
الطويل فلا تمنعوا منى شفا غليلي .	الطويل	٨	١٥٩٩	٢٠٥٢	٥		
فلم أره عند التأمل ظالما .	الطويل	٣	١١٩٩	٢٢٧٨	٦		x ١٦٧٩
في الحادثات إذا دجون نجوم .	الكامل	٢	١٢٤٢	٢٣٤٥	٦		x ١٧٢٠
جميعاً عييبهم واللسن .	المتقارب	١٢	١٣٢٢	٢٤٤٨	٦	"ع"	x ١٨٠٠
وأنت على القيد من ذروة البكر .	الطويل	١٦	٦٩٤	٩٣٢	٣	استدراك : - "ع"	
وعفو الشتم عنه كثير .	الوافر	٤	٦٩٥	٩٣٣	٣		

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
* * ١	آل نويخت	١٤٩	١٠٨	٤	الخفيف	٥٠ بنت علمام باتهم بالحساب
×١٧٣٣		٢٣٨٣	١٢٥٥	٤٠	الخفيف	٥٠ زأين لى فى هذه الأكرومة ؟
×١٧٣٤		٢٣٨٥	١٢٥٦	١٥	المجتث	٥٠ وابن قري وتيسم
٢	اسماعيل بن على بن نويخت	١٥٠	١٠٩	٣	الخفيف	٥٠ وان أهل الأذجان والآداب
* * *	"ابو سهيل"	١٥٤	١١٧	١٠	الكامل	أضحت تمنى كونه منها العرب
		٢٧٩	٢٠٢	١٣٩	الخفيف	قابل شكره غير أب
٢		٦١٥	٤٥٥	٤	الكامل	٥٠ فجزء ما سرقوا من المجد
٢	"ع"	٧٥١	٥٨٤	١٠	المتقارب	٥٠ من بين كهل ومن أمر
٣		١١٦١	٩٣٦	٢	الكامل	والقول يميز لفعالك تعوز
٤		١٤٠٠	١٠٥٩	٤	الكامل	وتصد يا لشكايتى وتعرضا
٤		١٤٠٠	١٠٦٠	١٠	الخفيف	٥٠٠٠ ذا شبيه بالهتك للأعراض
٤	"ع"	١٤٠٩	١٠٧١	١٩	الطويل	وما بهى فيه ما حرت من الغمض
٤		١٤٨٥	١١٤٣	٢٥	الرميل	ونداك المرتجى والمنتجع
٤		١٤٨٧	١١٤٤	٢١	الرجز	أحسن ما كان الدقيق موقعا
٤		١٦٦٠	١٢٩٢	١٥	الخفيف	راعنى بعد برة بالعقوق
٤		١٦٦٩	١٢٩٦	١٣٠	الخفيف	ثم أضحو لديهم معلوقا
٥	"ع"	١٨٩١	١٤٤٩	١٨	الطويل	عتبت له فأعد روقل فى بالعدل
٥		١٨٩٣	١٤٥٢	٢	الطويل	وقد حال ما عود تنيه من البذل ؟
٥		١٨٩٣	١٤٥٣	٦	البسيط	عن البثوق إلى إسناة النيل
٥		١٩٥٤	١٥٢٠	١٥	المنسج	٥٠٠٠ سوعر معروفه وقد سهلا
٥		١٩٨٦	١٥٣٦	١٤	الطويل	فلا تعترضها الضيعة بالمطل
٥		٢٠٢٤	١٥٧٧	١٤	الطويل	ووشك ملال المرء شر خلاله
٦	"م"	٢٢٦٦	١١٩٧	١٩١	الطويل	وكفى شأبيب الدموع الواجم
×١٦٨١		٢٢٧٩	١٢٠١	٢١	الخفيف	٥٠٠ ودم الحجاله والوسام
×١٧٩٥		٢٤٤٣	١٣١٧	١٣	الخفيف	ولها فى ذراك مشوى مهان
×١٩١٥		٢٥٦١	١٤٣٧	٨	الخفيف	أورأى يوم نوتى ذب عنى

تكملة آل نويخت

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيات التصو
تكيف ما يحمل في ذبحه؟	السريع	٤	٤٣٥	٥٧٦	٢	٢
تعرضاً منا لتوبيخه .	السريع	٣	٤٣٦	٥٧٦	٢	
التي أن تضمهم المائدة .	المتقارب	٥	٥٠٦	٦٨٢	٢	٢
ومكسب أموال رغب وكاسبا .	الطويل	٢٢	١١٦	١٥٣	١	٤
أراك تنافى طيلسان بنى حرب .	الطويل	٦	١١٢	١٥٦	١	
كتابه فمأذ كان في الخلق والأمر .	الطويل	١٣	٨٢٩	١٠٨٠	٣	

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	التصنيف
باللهو فيمن ابن يحيى .	الطويل	١٠	٤	٥٢	١	علي بن يحيى بن أبي منصور	××
تأتى لهم قبل العشاء غدا .	الطويل	٦	٦	٩٢	١	المنجسم	
علي غير تلك الحال في الخوف والرب	الطويل	٨	١٢٦	٢٤٤	١	"نديم" و"مشاعر" ورواية	
وقياً وألفيت قوماً نكت .	المتقارب	٤	٢٢٣	٤٠٠	١	للأخبار والأشعار ، مغنى .	
حماد لمن سألت بمحمد .	الوافر	١٥	٥٧٩	٧٤٧	٢		
وقلت لهم : هذا أمان من الدهر .	الطويل	٢٤	٧٤٧	٩٩١	٣		
غريك مطولاً ، وإني لصابره .	الطويل	٤٧	٨٦٤	١١١٢	٣		
وابن يحيى غير مله وز .	البيسط	٢٦	٩٣٠	١١٥٢	٣		
إنما يدعو نفسه .	جزو الرميل	٥	٩٤٩	١١٦٧	٣		
فليس له منها أوان خلاص .	الطويل	٢٥	١٠٤٠	١١٦٢	٤	"	
طلع الرطالمان خير بلوع .	الخفيف	٢٢	١١١٢	١٤٥٩	٤	"	
كل عقل ، ويطبي كل طرف .	الخفيف	٤٩	١٢٠٣	١٥٥٨	٤		
ذكرت قتل الأحول الفاسق .	السريع	٨	١٢٨١	١٦٥٠	٤		
ويبقى بناك بالنفوس بنيكا .	الكامل	٥	١٣٦٩	١٨١٩	٥	"ز"	
الوافر قراراً كت أنت له ميلا .	الوافر	٤	١٤٥٨	١٨٩٤	٥		
ورماك الزمان بالاقبال .	الخفيف	٤	١٤٧٤	١٩٠٥	٥		
ماعشت ، والخذ الأذل .	جزو الرميل	٤٤	١٥٢٣	١٩٥٧	٥		
بعد اقوائها من الحلال .	الخفيف	٢٣٧	١٦٠٠	٢٠٥٤	٥	"	
إلى الفطر كي تغشى من اللهو محرما .	الطويل	٢٢	١٦١٢	٢١٠٩	٥		
معمراً الفعام .	المجتب	٤١	١٦١٤	٢١١١	٥		
أقسمت والحنث له آثام .	الرجز	١٠٢	١٦١٥	٢١١٢	٥		
لها جواد مخرج ملجم .	السريع	١٠	١٦٤٢	٢٢٢٧	٦		
أدى ركابك سالماً .	جزو الرميل	٢	١٢٠٨	٢٢٩٦	٦	"ن"	×١٦٨٧
وكان علياً في معانيه كاسمه .	الطويل	٤	١٢١٠	٢٢٩٦	٦		×١٦٨٩
يا بن يحيى كوجهك الميمون .	الخفيف	١٤	١٣٠٣	٢٤٣٥	٦		×١٧٨١
الوافر فأت لدى في حد الغواني .	الوافر	٢	١٣٢٣	٢٤٤٩	٦		×١٨٠١

مجلد آل المنجسم

عجز البيت	البحر	عدد الايات	رقم القطع	رقم الصفحة	الاسم	تصنيف التوضيح	
٠٠ سف سوي من يراك مثل الغواني	الخليف	٢	١٢٢٠	٢٤٥٤	٦	علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم	X 1808
ابواه ابوان	مجزوء	X	١٢٢٢	٢٤٥٨	٦		X 1811
بعجيب الزمان غير عجيب	الخليف	١١٢	١٠١	١٢٨	١	يحيى بن علي المنجسم نديم واديب	X X

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الجزء	الاسم	بيانات التصوير
أضع الذم والأمانة عنى .	الخفيف	٢	١٤٠٦	٤٥٢٩	٦	آل ثوابسة .	×١٨٨٤
يا صاحب العين المصابه .	مجزوء الكامل	١٦٩	١٢٩	١٦٢	١	أحمد بن محمد بن ثوابسة .	* *
ولا تتجاوز فيه حد المعاتب .	الذليل	١٨٢	١٦٢	٢١٢	١	أبو العباس .	
حتى متى يعطى سوى وأمتوح ؟	الكامل	٤٤	٤٢٢	٤٦٤	٢	أبن ثوابسة .	
مقالاً إذا قيل لم يفسخ .	المتقارب	٨	٤٢٧	٥٧٦	٢		
من صرف دهر على ابنائنا ضارى .	البيسط	١٢٩	٧٧٤	١٠٢١	٣		
بحيث أنت ، ومن والاك مكوف .	البيسط	٤٥	١٢١٢	١٥٧٢	٤		
وقد أوسعت منكم وفهم ؟	الوافر	٢٥	١٢٦٩	١٤٠٠	٦	ع	×١٧٤٧
سأرهق ما بنى منى شيفاً .	الوافر	٢٥	١٢١٤	١٥٧٦	٤	أبو الحسين بن ثوابسة .	
						استدراك .	
م أخلق منكم ولا أثقل .	المتقارب	٨	١٥٢٢	١٩٦٧	٥	آل ثوابسة	
من جميعاً وكل ثقل ثقيل .	الخفيف	٤	١٥٧٥	٢٠٢٤	٥		
وقلت : لقد سلفنا المدح والشكر .	الذليل	٨	٧٨١	١٠٣٢	٣	م	

عجز البيت	البحر	عدد الابناء	رقم القطعة	رقم المرحل	رقم البيت	الاسم	التصويبات
عن صفا كما يكون الصفا .	الخنيف	٢	٤٨	١٠٥	١	أحمد بن محمد بن عبيد الله	* *
أقسمت بالله لقد أنجبتا .	السريع	٩٢	١٧١	٢٣٢	١	بن بشر المرشدي . بن	
ممن حاوية الحوت .	الهنج	٦	٣٠٤	٢٨٤	١	أبو العباس	
علي أو من بلغم هائج .	السريع	٦	٣٥٩	٤٨٤	٢		
مواقعة الشبوط للمتفرد .	الدويل	٢٢	٥٣٥	٧٠٣	٢		
وحل ما أكدت من عقد .	السريع	١٠	٥٨٢	٧٥٠	٢		
وكان طرفه من غير مارمد .	اليسيط	٧	٦٢٢	٧٩٢	٢		
رسالة ليس في أمثالها عار .	اليسيط	١٣	٦٧٨	٩٠٩	٣		
أني وجودك ضامن الدرك .	الكامل	٢٢	١٢٦٠	١٨١٠	٥		
أخلف الزائرون منتظريهم .	الخنيف	١٠	١٦١٧	٢١١٩	٥		
وذو اللوم يجرى بره ويقوم .	الدويل	٨	١٦٢٢	٢١٢١	٥		
منه تسبيحا به سلبنا .	اليسيط	٤	١٦٢٠	٢١٢١	٥		
من وائل ماثرات المجد والشرف .	اليسيط	٧	١٢٣١	١٥٩٢	٤	علي بن عبيد اللعين بن بشر المرشدي .	

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١	أبو القاسم المرجسي . هـ	٣٥١	٢٦٧	٣	الخفيف	قابلك الدهر بالعجائب .
٢ * *	إبراهيم بن المدبر .	١٠٦	٥٠	٤	الوافر	تطعمه سوى طعم العذلاء .
١	" أبو اسحاق " . هـ	٤٠٢	٣٣٦	٢	الدويل	نبشت صداه بعد مر ثلاث .
١	كاتب وشاعر ووالى	٤٠٣	٣٣٧	٤	الخفيف	ندما من عهدك المنكوث .
٢	روزي .	٤٧٥	٣٥٠	٢	البيسط	كيما تكون رؤوسا للدماس تيج .
٢		٥١٤	٢٨١	٨	الكامل	قد حان يا ابن الأكرمين سراحه
٢		٥٦٢	٤١٧	٤	الوافر	تدغمه سوى طعم السباح .
٢		٧٣٦	٥٧٢	٦٠	الكامل	عمروا وليس لهم سواك مراد .
٢		٧٧٩	٦١٥	١٥	الكامل	جارت بها الهفوات عن سنن الهدى .
٢		٨١٣	٦٦٧	٥	الطويل	يعيدك من كيد العداة معيذه .
٣		١٠٧٩	٨٢٨	١٣	الدويل	له قصة غير الذى هو مظهر .
٣		١٠٩٤	٨٤٣	١٠	الطويل	بحملك يوماً فى عب المنكر .
٣		١١١٨	٨٧١	٨	الدويل	إذا المرء أعطى المال اعطاه مشتري .
٣		١١٦٠	٩٣٨	١٠	الدويل	وعمرت أعمار السعيد المعزز .
٤		١٤٩٤	١١٥٠	١٠	الكامل	أنشدت مدحى فيك من سمعه .
٤		١٥٦٢	١٢٠٦	١٤	مجزوء الرميل	نظم إسحاق وصحف .
٤		١٦٤٥	١٢٧٤	٤	الدويل	وللأبر فى الأحشاء منه خفيق .
٥		١٩٦٨	١٥٣٣	١٥٥	الكامل	لكن عظيماً فى الصدر جليلا .
٦	١٧٥٠	٢٤٠٢	١٢٧٢	١١	البيسط	الإمرو جددت من طرفه الحكم .
٦	١٩٢٦	٢٥٧٢	١٤٤٧	٥	البيسط	من ذا تكيد إذا التقى السيلان .
٦	١٩٣٠	٢٥٧٤	١٤٥١	٧٣	الكامل	وعلى حقوق المجد جد أمين .
	استدراك :-	٦٠٣	٤٤٦	٤	الوافر	وقددت ملبسه الجدد بدا .
٦	٢١٧١٢	٢٢٤٠	١٢٣٤	٩	البيسط	يا ابن الخصب ورت عندك النعم .
٢	٢ * *	٦٦٩	٤٨٨	٦	مجزوء الكامل	ك . . . ك لللهلال إذا بدا .
٢		٦٧٠	٤٨٩	٣	الطويل	وما وعدت منه الظنون كما وعد .
٣		١٠٩٧	٨٤٦	٤	الدويل	وفى لو ملك المشهور ما شئت من مذر .

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصو يات
موارده ، وأورادى ظما .	الوافر	٤	٣	٥٧	اسماعيل بن بلبل	٥ * *
ولوشئت كان النار لى شفعا .	الطويل	٤	٥١	١٢٧	" أبو الصقر "	
أغناك عنى بالثرا .	بحر الوافر	٤	٧٤	١٢٧		
لانت لصقر من ورا .	بحر الوافر	٧	٧٢	١٢٦	" هـ "	
لك المدح غيرى إلا مثابا .	المتقارب	٤٨	١٥١	١٩٩		
يفسر لابن هجدتها الغريب .	الوافر	٧	١٨٠	٢٤٧		
لقد غلط الغنى غلطا عجيبا .	الوافر	٢	٢١٣	٢٩٩		
باتوا نبيطا وأصبحو عريا .	المنسج	١١	٢١٤	٢٩٩		
وعمالهاثم أربابها .	المتقارب	١٤	٢٢٩	٢٢١		
باكرام أحرار الرجال بياه ؟	الطويل	٤	٢٣٠	٢٢١		
وأعلم بأن النائبات تلويح .	الكامل	٤	٢٣١	٢٢٢		
كم إلى كم يكون هذا العتاب ؟	الخفيف	١٠	٢٣٢	٢٢٢		
مثل شكر الحر الشريف الأديب .	الخفيف	٤	٢٣٦	٢٢٤		
أعقبتهما الآن وسلطما .	السريع	٧٩	٢٨٣	٢٥٩		
فلا تلحني إن هجوتك مخرجا .	الطويل	١٠	٢٥٦	٤٨٣		
وعاد معتذرا من كل ما أجترحا .	البيسيط	١٠٧	٢٧٧	٥٠٦		
نقد يس الناس من فتحه .	المتقارب	٢	٢٨٦	٥١٦		
سرونى النظم غير ماستريح .	الخفيف	٧	٢٩٠	٥١٧		
حباكس عندى قد أنى أن تسرحا .	الطويل	٤١	٢٩٢	٥١٨		
مستقبل آمنه الضح .	السريع	٢٨	٢٩٨	٥٢١		
فدع الغراب يصبح كل مصبح .	الكامل	٧٢	٤٠١	٥٢٥		
هل لى على الأيام من صريح .	السرجز	٩	٤٤٠	٥٨٠		
تعرب بعد ماشاخا .	بحر الوافر	١٢	٤٤١	٥٨٠		
وأقبلت الخيرات بعد صدودها .	الطويل	٥٦	٤٤٧	٦٠٤		
ولاح لطالبي المعروف قصد .	الوافر	٦٨	٦٠٧	٧٧٢		
من مستجيركم عائذ .	السريع	٤	٦٦٣	٨١٠		

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت ب ي ا ت التصو
ورايه في نفسه أنفذ .	السريع	٢	٦٧١	٨١٤	اسماعيل بن بلبل .	
وشيقاً أن يهلك الضرور .	الخفيف	١١	٦٩٦	٩٣٤		
وأنت فأحذر عقوبة البطر	المنسرح	٧٠	٨٠٩	١٠٥٨		
جدك شيان العظيم الفخر .	الرجز	١٠	٨٢٧	١٠٧٨		
غلوا أشد غلوا أن يولوا : أبا المقر	الطويل	١٠	٨٣٤	١٠٨٩		
واجرفاعدده أعجز العجزة .	المنسرح	٢	٩٣٢	١١٥٤		
مازلت أوفيه على بخسه .	السريع	٤	٩٥٠	١١٦٨		
غصن يتيه على غصون الآس .	الكامل	١٠٥	٩٦٦	١١٨٧	ع	
والأمانى فيك الطوال العراض .	الخفيف	٩	١٠٧٧	١٤١٦	ع	
فهاهي سوى شعري وجودك شافع .	الطويل	٨	١١٢٣	١٤٦٨		
على مدح سيرتها فيك ضيق .	الطويل	٤٠	١١٤٢	١٤٨٥		
عذل ولا التكببات تردعه .	الكامل	٦٣	١١٧٧	١٥٣٩		
وأفاق من يلحاك من تعنيفه .	الكامل	٨٠	١٢٢٨	١٥٨٦		
خر صريعاً بعد تحليق .	السريع	٦	١٢٦٦	١٦٣٤		
عنى وقد قاسيت فيه الأرق .	السريع	٧	١٢٦٧	١٦٣٥		
فحم قضاة الله لاغيث بالسبق .	الطويل	٨	١٢٦٩	١٦٣٦		
يعز الشخص فيمان يلاقى .	الوافر	٧	١٢٧٠	١٦٣٧		
من أمه ذات الباتيق ؟	السريع	٤٢	١٢١٧	١٧٠٢	هـ	
لا مرئى يجهل الغريب سواك .	الخفيف	٤	١٢٧٠	١٨٢٠		
زأوا استعداد كافرانكا .	المتقارب	٢١	١٢٧٣	١٨٢٢		
ومالي إبدال بغير نداكا .	الطويل	٤	١٢٨٦	١٨٢٦		
زق حظاً لآملك .	مجزوء الخفيف	١٣	١٢٩٦	١٨٤٢		
سنة والمواكب نحو بابك .	مجزوء الكامل	٤	١٤١٨	١٨٦٨		
ويكت بشجوعين ذى حسدك .	الكامل	٨	١٤٤٤	١٨٨٩		
روليست فيك غفله .	مجزوء	٤	١٤٦٥	١٨٩٨		
مسومة فاستقبلتك تهلل .	الطويل	٢	١٤٧٥	١٩٠٦		

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الجزء	الاسم	ت ب ي ا ت التصو
• سر على ابن الليون اسماعيل	الخفيف	٨	١٤٨٥	١٩١٨	٥	اسماعيل بن بلبل	
• وطابت فيه أتوالي	الهنج	١٤	١٥٠٠	١٩٢٣	٥		
• ومن أرق عليه من خلاخله	البيسط	٤٤	١٥٤٤	١٩٩١	٥		
• إليها انتهى تأميل كل مؤمل	الطويل	٣	١٥٤١	١٩٩١	٥		
• أبا صقر فكنته محاله	الوافر	٥	١٥٨٧	٢٠٢٩	٥		
• تشين لما شاخ بالتحل	الطويل	٢	١٥٨٨	٢٠٢٩	٥		
• وأنت شهيم قفلق ؟	جزيرة الكامل	٤	١٥٨٩	٢٠٢٩	٥		
• ونغاز عزمك في الأمور توكل	الكامل	١١٢	١٦٠١	٢٠٧٠	٥	•	
• ولا وجد المداح نقضاً يتم	الطويل	٢	١٦٣٥	٢٠٢٣	٥		
• وعيد لهو طليق الوجه بهام	البيسط	٨٢	١٦٥٧	٢٢٤٦	٦		
• وكان خصيماً ألد الخصام	المقارب	٥	١١٨٧	٢٢٥٩	٦		×١٦٦٧
• وجردت للجلى وكنت حساماً	الطويل	٥	١٢١٩	٢٣١٧	٦		×١٦٩٧
• أرى حقي عليك به عظيماً	الوافر	١١	١٢٢٢	٢٣١٨	٦		×١٧٠٠
• معدودة من نوار الكلم	المنسج	٦	١٢٤٧	٢٣٥٧	٦		×١٧٢٥
• وسعد من الطالع الناجم	المقارب	١٢	١٢٦٢	٢٣٩٥	٦	•	×١٧٤٠
• ن : رب رحيم ورحمن رحيم	المقارب	٤	١٢٦٢	٢٣٩٦	٦		×١٧٤١
• أولى من العرب الأجداد بالقلم	البيسط	١٠	١٢٦٦	٢٣٩٩	٦		×١٧٤٤
• فك شكر باق على الأيام	الخفيف	١٣	١٢٦٧	٢٣٩٩	٦		×١٧٤٥
• واحد أكصحت من ظلمه	الرمسل	٢	٢٦٨	٢٤٠٠	٦		×١٧٤٦
• فيهن نوعان تفتح ورومان	البيسط	٢٣٥	١٢٥٢	٢٤١٩	٦	•	×١٧٨٠
• أنصار أمواله ولم يهن	المنسج	١٠	١٢٢١	٢٤٤٧	٦		×١٧٩٩
• في الموافاة اذا وانيتنا	الرمسل	٤	١٢٧١	٢٤٩٢	٦		×١٨٥٠
• دون الفحال الجميل منتونا	المنسج	٢٨	١٢٧٦	٢٥١٠	٦		×١٨٥٥
• كاتب ذو قلمين	جزيرة الرمسل	٤	١٢٨٠	٢٥١٣	٦		×١٨٥٩
• فاليم استيقك غصانا	السريع	٢	١٢٨٥	٢٥١٧	٦		×١٨٦٤
• يكي أبا الصقريا أهل الدواوين ؟	البيسط	٢	١٢٢٢	٢٥٥٨	٦		×١٩١١
• لي بعد الاجازة الديونا	الخفيف	٤	١٤٢٢	٢٥٥٨	٦		×١٩١١

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت التصو يبا
وان اطلت بمبين الورى لسنا .	البيط	١٥	١٤٤٠	٢٥٦٣	٦	اسماعيل بن بلبل .	×١١١١
كانما تنتج من وجهه .	السريع	١٠	١٤٩٨	٢٦١٧	٦	"	×١١٧٧
وانت مع ذا دعى .	المجتث	٤	١٥٢٢	٢٦٢٨	٦	"	×٢٠١٢
ودعوة يدعيها .	المجتث	٢	١٥٢٤	٢٦٢٩	٦	"	×٢٠١٣
.. سفلانى اورق اختك فيها .	الخفيف	٢	١٥٢٥	٢٦٢٩	٦	"	×٢٠١٤
عجبت من جهل عاشقيه .	المنسرح	٢	١٥٢٦	٢٦٢٩	٦	"	×٢٠١٥
ذات طول قد يه .	المنسرح	٢	١٥٢٧	٢٦٢٩	٦	"	×٢٠١٦
تنمنا الذل عزيزات .	السريع	٢	٣٠٨	٢٨٦	١	٦- على بن عيسى .	
كل القلوب ففها منكم ثار .	البيسط	٣	٨٨٢	١١٢٧	٣		
						استدراك : -	
وعفوك واسع بيها محيط .	الوافر	١٤	١٠٩٢	١٤٢١	٤	اسماعيل بن بلبل "ط"	
وقد دنمت لمبه الجديد ا .	الوافر	٤	٤٤٦	٦٠٣	٢	ابراهيم بن المدير "ه"	
.. مجدعلوا وفي المكام باعا .	الخفيف	٢٢	١١٧٥	١٥٢٧	٤	اسماعيل بن بلبل "ن"	

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الجزء	الاسم	ت التصو يبان
سير المكينة سيد الأمراء .	الكامل	٤	١٤	٧٢	١	" بدر الكبير " مع المعتضد . - أبو النجم . والى - وقائد شرطة .	١ * *
جزء فرط جنبه من شبيهه .	الخفيف	٢	١٤٩٣	٢٦٠٩	٦	" حاتم بن هرثمة بن نصر " . * * *	٢ * ١٩٧٢
بين جمادى وجمادى ورجب .	الرجز	٣٠	١٦٥	٢٢٧	١	الطائي - لعنه أحمد بن	٣ * *
لا يعدم اللهديك الصولا .	السريع	١٥	١٥٥٨	٢٠١٢	٥	محمد " أبو جعفر " .	
لسيد تركستان طرا وخرنخ .	الطويل	٢٠	٤٣١	٥٧١	٢	سميد بن تسكين .	٤ * *

عجز البيوت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الكتاب	الاسم	ت التصو يبان
وطلابها مثل الكلاب النواهمس .	الطويل	٢	٩١٨	١٢١٨	٣	قال في ذم القضاة .	١
ولا جنحت بساحتك الخلوب .	الوافر	٢٤	١٤٧	١٨٨	١	الحسن بن اسماعيل * وأبوه	٢ **
ان شطحت نواه - طماحه	الكامل	١١٩	٣٩٦	٥٢٢	٢	اسماعيل بن اسحاق .	
... سطعت فألفيت عيبك السرفا .	المنسج	٣٢	١٢٢٠	١٥٨٠	٤		
بعدا ما كاد كوكب الأرض يرقى .	الخفيف	١٩	١٢٨٠	١٦٤٩	٤		
وحالنا النوم لا يقذ بكما السهر .	البيسط	١٠	٧٠٥	٩٥٧	٣	الحسن بن عثمان بن حماد	٣ **
ولا مفتش صدق عند تفتيش .	البيسط	١٨	١٠٣٤	١٢٥٨	٣	الزيادي * أبو حسان .	
ليبك لبك من راع يتبين .	البيسط	٦	١٢٢٦	١٢٤٥٠	٦		×١٨٠٤
وكفت لا تهلك في الهالكين .	السريع	٣	١٤٦٤	٢٥٨٧	٦	" هـ "	×١٩٤٣
يا بديل الخراء عند الخراء .	الخفيف	١٢	٤٣	١٠٢	١	محمد بن أحمد بن البراء بن البارك .	٤ **
حمد من لم ينزل إليه منيا .	الخفيف	٧٩	١٧٢	٢٣٨	١	يوسف بن يعقوب .	٥ **
هلاك في لهواتها الإقدام .	الكامل	١٠	١١٨١	٢٢٥٣	٦	" أبو محمد "	×١٦٦١

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	بيانات التصوير
يا مسادة تعلق مآخبرها .	المسرّع	٩	٧١٢	٩٦٠	٣	قال في كتاب الديوان	١
حبك الملح من أيور العبيد .	الخفيف	١١	٥٤٢	٧١٤	٢	قال يهجو بعض الكتاب	
وهن بأقران الهوى ذلقرات .	الطويل	٦٦	٣١٢	٣٨٧	١	أحمد بن محمد بن موسى ابن	٢ * *
يا ابن الفرات على أبو الصخر .	الكامل	٤	٧١٠	٩٥٩	٣	الفرات - أبو العباس -	
أليس والد جلة العمراء تقطعه .	البيسط	٤	١١٨٩	١٥٤٩	٤		
صحيح الرأي والجسم .	الهنج	١٦	١٢٠٧	٢٢٣٥	٦		×١٦٨٦
أنظر إلى ابن فرات وابن عبدون .	البيسط	٦	١٢٨٦	٢٥١٧	٦		×١٨٦٥
ي من غاشية القصر .	الهنج	٧١	٨٢٢	١٠٨٣	٣	أحمد بن محمد الدالاني	٣ * *
بخدعد ويا الترب الذليل .	الوافر	٣٩	١٥٠٩	١٩٤٥	٥	" أبو بكر "	
يموس الغواني لا يتسام قدير .	الطويل	٩٨	٧٥٦	٩٩٧	٣	اسحاق بن ابراهيم بن	٤
						يزيد . - أبو الحسين -	
ماتع سا ظنه بقلب .	الخفيف	٤	١٠٢	١٤٥	١	صاعد بن مخلد . " ز "	٥ * *
على ماضي أم حسرة تتجدد ؟	الطويل	٢٨٢	٤٤٥	٥٨٤	٢	كاتب - وتولى قيادة جيش " م "	
بذم رائيه ولا خابره .	المسرّع	٨	٦٧٧	٩٠٨	٣		
راع جهلي والكيس بالتكيس .	الخفيف	٨٨	٩٨٧	١٢٠٩	٣	مع ابنه " أبي عيسى " هـ	
في العلم بالله ما ناله عوض .	الخفيف	٩	١٠٦١	١٤٠١	٤		
وأشقى نفوس الشائخها طوعها .	الطويل	١٠٣	١١٧٠	١٥٢٠	٤	مع ابنه " العلا "	
يا صاحب العين الصاب .	مجزوء	١٦٩	١٢٩	١٦٢	١	الحسين بن القاسم بن	٦ * *
						جعفر المعروف بالكوكبي .	
						" أبو عيسى "	
لا يقبل الشورى من أصدقائه .	الرجز	٧	٦٠	١١٢	١	علي بن عبد الله بن المسيب	٧ * *
مناك بهما صرف القضاء المقدر .	الطويل	٢٠	٧٠١	٩٥٢	٣	" أبو الحسين " ز	
أين كانت الوجوه الحسان ؟	الخفيف	٢١	١٢٢٩	٢٤٥٢	٦		×١٨٠٧
خلق لا يذم في خلانه .	الخفيف	١٢	١٢٧	١٢٤٩١	٦	" علي بن عبيد الله بن المسيب "	×١٨٤٩

شكيلة الكتاب

عجز البيت	البحر	عدد الابياء	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصويبات
• ك لم نهتجر هذه المدة •	المقارب	٢	٦٤٢	٨٠٢	ابن المسيب والناجم	
• بما قلت في حاله ومراتبه •	الطويل	٤	١٢٤	١٢٤	عمرو النصراني - أبو الحسن	٨ ***
• عمرا وعمرو معد ؟	المجتث	١٥	٥٩٩	٧٦٧		
• وقل لك النصح أن ترفده •	المقارب	٧	٦٠٠	٧٦٨		
• وأطعت زاجرة وزجرا •	مجزوء	٢٧	٨٤٧	١٠٩٨		
• ويعوزني قوت أعول بعمرسي ؟	الطويل	٧	٦٦٩	١١٩٥		
ليست لقس ولا كانت لشعاس	البسيط	١٢	٩٨٩	١٢١٧*		
• علي ماني فوادك من رسيين •	الوافر	٢٢	٩٩٠	١٢١٧		
• • • والطريف طريف •	مجزوء	٨	١٢٤٤	١٦٢٢		
• في طول مد متأيدين •	المنسج الخفيف	١٢	١٤١٧	١٨٦٧		
• ومازلت أرى حرمة المتجمل •	الطويل	٨	٢٠٣٠	٢٠٣٠		
• وأبصرت ماني الحلم إبصار عالم •	الطويل	٥	١١٩٠	٢٢٦١		×١٦٧٠
• هما المنى لويدني منك تركيبين •	البسيط	٤٠	١٠٧٣	١٤١٢	ميمون بن ابراهيم •	١
• فأوسعنا منعا وجيزا بلا مثل •	الطويل	٥	١٥١١	١٩٤٩		
• أعجز يدعي مضرب الأيكار •	الرجز	٤١	٨٢٢	١٠٧٦	ابن خيار الكاتب •	١٠
• فلزال مشحودا على من يماحب •	الطويل	٩	٢٠٤	٢٨٨	ابن دلال الكاتب •	١١
• للظالمين غدا في النار مطر •	البسيط	٦	٤٢٩	٥٧٠	ابن نياك • كاتب سعيد الحاجيب •	١٢
• من اخوة لك جاءوا بالأعاجيب •	البسيط	٤	١٤٩	١٩٨	أبو الحسين • كاتب أبو	١٣ ***
• كد أبك قبلهن من الغواني •	الوافر	٦٠	١٣٥٧	٢٤٧٥	العباس بن أبي الأصم •	×١٨٣٥
• سيلحق أخرى ثمود ثمودا •	المقارب	١٠	٤٩٧	٦٢٤	الثقفي • كاتب عيسى بن هارون الهاشمي •	١٤

كلمة الكتائب

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الجزء	الاسم	بيانات التصوير
						استدراك	
لأن أصلي كملاة الفرس	الرحمن	٦	١١٢	١٢٢٠	٣	دبس الكتائب	١٥
٠٠ لة كالمهارة درس	جزء الكامل	٤٠	١٦٨	١١٦٣	٣		
وسلت من هلك ومن عطب	الكامل	١٨	١٠٤	١٤٦	١	علي بن عبد الله بن المي	

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت بيانات التصوير
وأدلت بهجرتنا إيجاشي .	الخفيف	٢٢	١٠٢٦	١٢٥٩	٣	ابراهيم بن محمد بن عرفة هـ اللقب بـ (نفلوية) - أبو عبد الله	١
مقصودة بالهوان معتمده .	المنسرح	٦٣	٥٧٤	٧٤١	٢	علي بن سليمان الأحمش	٢
في القلب منك وفي الأرشاء والكيد .	البيسط	٢	٥٩٥	٧٦٦	٢		
أنت ناقص ولم توحش .	المقارب	٦١	١٠٣٠	١٢٤٧	٣		
إن حسامي متى ضربت مضي .	المنسرح	٢٥	١٠٧٢	١٤١٠	٤		
إن للأحفش الحديث لفضلاً .	الخفيف	٢٧	١٤٨٦	١٩٢١	٥		
يظلام قطع من الرجز مرسل .	الطويل	٦	١٤٩٥	١٩٢٩	٥		
بلغت من الفضائل كل غاية .	الوافر	٥	١٥١٨	٢٦٣٢	٦		<١٦٩٧
وتلبست فروة الفرا .	الخفيف	٤	٤٩	١٠٥	١	المفضل بن سلمه . " أبو طالب "	٣ * *
والمطايا جنح الأرزاق قود .	الرمسل	٩٨	٥٨٥	٧٥١	٢	محمد بن يزيد العبرد م .	٤
من كل جارحة في جسمه دبرا .	البيسط	٥	٦٨٨	٩٢٥	٣	" أبو العباس " هـ	
ليتأقم ، ليته .	الرمسل	٥	٢٧٨	٣٥٧	١	يعقوب الدقاق . .	٥ * *
سناك مجلجل هزج الرمود .	الوافر	٣٨	٥٦٣	٧٢٩	٢	" أبو يوسف "	
ويل التي حملتك تسعاً شهر .	الكامل	٢٥	٨١١	١٠٦٣	٣		
فقل من الله وحظاً قبل تحتجز .	البيسط	٢٠	٩٤٢	١١٦٢	٣		
صد عن الأطلال لما استيا ما .	الرجز	١١٢	٩٨٣	١٢٠١	٣		
دنا عفت فكانها لم تحلل ؟	الكامل	٣٦	١٠٨٣	٢٠٣٥	٥		
إذ لك في لهواتها الإقدام .	الكامل	١٠	١١٨١	٢٢٥٣	٦		<١٦٦١
علوا كبيراً وسبحانها .	المقارب	٧	١٢٤٧	٢٤٦٧	٦		<١٨٢٥

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويف	الاسم	التصويف
• كنفنة النافخ في المنفخ •	السريع	١٧	٤٤٣	٥٨١	٢	ابراهيم البيهقي •	١**
• هوت أمه ، في أي مورطة ورط ؟	الطويل	٣٦	١٠٩٥	١٤٣٥	٤	شاعر • عبد اللين عبيد الله •	
• ك احسان ذي طباع وحذق •	الخنيف	٢	١٢١٥	١٦٦٩	٤		
• لن يقبل الموت رشوة الراشي •	المنسرح	٩٢	١٠٣٢	١٢٥١	٣	"هـ"	
• في عرض شعر نقي •	المجنث	٢	١٠٣٣	١٢٥٧	٣		
• كافر بالله شرك •	مجزوء	١٢	١٤٢٣	١٨٧١	٥		
• سره لكنه اصيب باذنه •	السريل الخنيف	٢٤	١٤٠٤	٢٥٢٧	٦		×١٨٨٢
• من يدي واحد الأنام ثلاثا •	الخنيف	١٥	٣٤٤	٤٩١	١	البيهقي واليهن •	
• لم ترفي واحد ولا اثنين •	المنسرح	٢٠	١٤١١	٢٥٤٣	٦		×١٨٩٠
• رفوى له مالا ولا نشبا •	السريع	٤	١٥٦	٢٠٥	١	اسماعيل بن ابراهيم	٢**
• يتجنون على الرياح الذنوبا •	الخنيف	٦	١٦٧	٢٣٠	١	بن حمدويه " أبو علي "	
• يزرع الرفوفيه وهو سباح •	الخنيف	٧	٤٣٣	٥٧٣	٢		
• حمله لا سمك كثير كثير •	الخنيف	٣	٧٥٠	٩٩٤	٢		
• يتداعى : لا ماسا •	مجزوء	٤	١٠٠٠	١٢٢٩	٣		
• حتى تراني ساكن النجر •	السريع	٧	١٠٧٤	١٤٦٥	٤		
• ثبوت لهبات الرياح الزعازعا •	الطويل	٤	١١٥٢	١٤٩٥	٤		
• فبحقه وبما أباد زمانه •	الكامس	٣	١٣٦٦	٢٤٨٦	٦		×١٨٤٤
• شواظ حريق أو دخان حريق •	الطويل	٦	١٣٢٤	١٧٠٠	٤	الحسن بن داني بن الصباح ، مولى الجراح الحكمي ، وكنيته " أبو علي " وشهرته " أبو نواس " •	٣
• ياباع البيت بزق واحد •	الرمز	١٣	٥٢٤	٦٩٤	٢	الخنزاعي شاعر اسماعيل بلبل •	٤

شكيلة الشعراء

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	التصويبات
ولم تنضجك أرحام النساء !	الوافر	٣	٤٦	١٠٤	١	سوار بن أبي شراع	٥ **
وما لذناقة فيها مراخي .	الوافر	١٩	٤٣٩	٥٧٨	٢	أبو الفياض " هـ "	
تبدلك الإقبال بالأعراض .	الكامل	٣٨	١٠٥٤	١٣٩٦	٤	" ع "	
والوجه منه ذرور فيه إضاض .	البسيط	٨	١٠٥٦	١٣٩٦	٤		
ووالخيم والخنم أو كالمحال .	المقارب	٤	١٢٢٤	٢٣٢٥	٥		
شكراً فانك في الكثران ماثم .	البسيط	٧	١٢٢٤	٢٣٢٥	٦		×١٧٠٢
زائل العقل موسوس .	مجزوء الرمسل	١٦	٩٧٢	١١٩٦	٣	عبد الله بن ناشي " الأكبر هـ "	٦ **
عن الخلق هوفى الزمنى .	الهمزج	٢٧	٥٤	١٠٧	١	فضيل الأعرج .	٧ **
ب شيهك من حيث لم يكتب .	المقارب	٤	١٣١	١٧٢	١	شاعر وكاتب .	
أنى ينون بنا وهن د مات ؟	الكامل	٢٤	٣٤٢	٤٠٨	١		
ثم أردت ذلة التصغير .	الخفيف	١٤	٨٢١	١٠٧١	٣		
عشت في غبطة وفي نعما .	الخفيف	٢٠	٣٥	٩٧	١	محمد بن عبد اللعين يحيى	٨ **
وأحفظوه أيضاً لحرمة أخته .	الخفيف	٤	٢٩٦	٣٨٢	١	بن الخبازة " أبو بكر "	
تغشاه أوراد نيك بعد أوراد .	البسيط	٢	٥٥٨	٧٢٧	٢		
وفيشة ترضى أكف الرازه .	الرجز	١١	٩٣٤	١١٥٥	٣		
ناصر الآن أو فخذ في الغاص .	الخفيف	١٣	١٠٤٤	١٣٧١	٤		
لوشئت عفى قطره سيلي .	السريع	٧	١٤٩٢	١٩٢٨	٥		
قل لابن بوران ولا تأثم .	الرجز	١٤٥	١٢٤٣	٢٣٤٥	٦		×١٧٢١
وأزحماني عند امتراك القروم .	الرمسل	١١٨	١٢٤٨	٢٣٥٨	٦		×١٧٢٦
يجرى الهجاء بهاني كل ميدان .	البسيط	٣	١٤١٦	٢٥٤٦	٦		×١٨٩٥
يروي بها الشعر لدا أنا فبلد أنا .	البسيط	٣	١٤١٧	٢٥٤٧	٦		×١٨٩٦
فان شكى فيه جل ايمانى .	البسيط	٤	١٤٢٦	٢٥٥٢	٦		×١٩٠٥
وغيب الصدور خفى الكمون .	المقارب	١٩	١٣٢٨	٢٤٥١	٦	٩- محمد بن يعقوب الواسطي	×١٨٠٦
رسم كأخلاق الصحائف دثر .	الطويل	١٤٤	٧٩٨	١٠٤٣	٣	المعروف بشقال " أبو جعفر "	**

شكارة الشعراء

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت بيانات التصوير
على اختلاف صروف الدهر والعقب .	البسيط	٨٦	١٩٦	٢٦٩	١	الوليد بن عبيد بن يحيى	١٠
من الم الذبح ولا السخ .	المرج	٤	٤٣٠	٥٧٠	٢	البحترى " أبو عبادة "	
وأنت في طباع البوعرى .	الكامل	٤	٩١٤	١١٤٦	٣	" أو النويختى على بن عباس	
معشش بين أعماريب .	المرج	٣	٢١٦	٣١٣	١	أبو المستهل . .	١١
عن جوده في الوري بحرته .	المرج	٤	٢٨٢	٢٥٩	١		
حتى تلذ الضريحا .	الخفيف	٣	١١١٥	١٤٦١	٤		
في جوارش من جله زنجيل ؟	الخفيف	٤	١٤٥٠	١٨٩٢	٥		
من الله مسبب بها الشعراء .	الطويل	٢	١٨	٧٥	١	قال في الشعراء .	١٢
فكاد يحرقه من فرط انكاه .	البسيط	٢	٩٤	١٣٤	١	قال يهجو شاعراً .	١٣

رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت	الاسم	ت بيات التصو
٢٠٢٥	١٥٧٨		الخفيف	٠٠ سيد الفنا وموضعا للخلال	ابراهيم بن عبيد الله الهاشمي	١
١٧٥	١٣٦	٢٤	الوافر	له في كل مكرمة نصيب .	أحمد بن جعفر بن موسى	٢ * *
٢١٩	٢٣٢	١٢	المتقارب	نقلت : وما أنا بالعايت .	البرمكي السمي بجحظه	
٩٨٤	٧٣٩	١١	المتقارب	٠٠ ل إن مد كان بلا آخر .	" أبو الحسن " " ط "	
١٠٩٢	٨٤٠	٦	البيسبل	إذا هم عاينوه الفالج الذكرا .		
١١٠٩	٨٥٩	٩	الوافر	بتعذير نتيجة إمتدار .		
١١٦٠	١٢٩١	٦	المتقارب	٠٠ ذ عرق تفصد منه العروق .		
٢٤٧٩	١٣٥٩	٦٠	الخفيف	وهو ان العلا على المره هونه .		× ١٨٢٧
٢٥١٢	١٢٧٧	٤	الكامل	من قيل شطرنج ومن سرطان .		× ١٨٥٦
٢٠٥٤	١٦٠٠	٣٣٧	الخفيف	بمدى اقوائها من الللال .	علي بن يحيى النديم " ع "	٣
١٥٥٨	١٢٠٣	٤٩	الخفيف	كل عقل ، ويطي كل طرف .		

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم المفرد	الاسم	ت بنا التصو	
فهل أنت عن غيه مرتد ع؟	التقارب	١٠٨	١١٦٦	١٥٠٦	٤	الحارث بن عبد العزيز * بن أبي دلف * أبو ليلى *	١ * *
طرفان شتى : مستقيم وأبوح *	الطلويث	١١١	٣٦٦	٤٩٢	٢	يحيى بن عمر بن حسين بن * ر *	٢ * *
ومعلننا باسمه في البدو والحضر *	البيسيط	٦٨	٨٩٤	١١٣٤	٣	زيد بن علي * أبو الحسين * ر *	

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيست
١ **	بدعة الكبرى .	١٤٩٩	١١٥٩	٧١	السريع	لا إنك في ذاك ولا خدعه .
٢	بستان .	٩١٤	٦٨٧	١٦٥	المنسرح	لخائف المستجير أم عصر ؟
٣ **	دريرة م . منزدة - ه .	١٧٦	١٤٢	١١	المنسرح	ونزهة تجلب الكريسا .
	دريرة .	٤٨١	٣٥٤	١٣	السريع	ما أنت والله بغضوجيه .
		١٠٠٧	٧٦٢	١٣	الطويل	ومل من الإكثار فيها فأقصرا .
١٨٢٦ x		١٤٦٨	١٣٤٨	٦٠	الخفيف	مثل ما بفضت إلينا القيانا .
	رذان .	٨١٢	٦٦٦	١٣	الرميل	نودة الصحة يا خير معاذ .
	سلا مقين سعيد بن الحاجب	١١٥٧	٩٣٧	٤٠	الخفيف	أي شيء عشقته من كنوز .
	شاغل .	١٠٤٢	٨٩٧	١٣	المنسرح	فأنت عين الثقلة الوضرة .
٧ **	شاجي .	٤٨٧	٣٦٣	٤٦	الخفيف	ليس للقلب دونها من معاج .
	فهم .	١١٥٤	٩٣١	٢	الخفيف	رون وفهم وذاك في تموز .
	مظلومه .	٢٤٨	١٨١	١٦	السريع	فيه سرور العين والقلب .
	مظفر .	١٠٣٩	٧٩١	١١	السريع	في دولة مؤفة الزهره .
	وحسيد .	٧٦٢	٥٩٣	٥٨	الخفيف	فوق ادى بها معنى عميد .
	أبوسليمان المعنى .	٢٢٤٠	١٦٤٨	٢٦	المنسرح	فانها نعمة من الندم .
	قال يهجو مخنيا ومغنية .	١٠٠	٣٨	٤	الرميل	لغنا كالدوا .
		١٢٨	٧٨	٣	الخفيف	تخذ النار حين يفتح فاه

شكلمة المننون

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	تبيانات التصو
* في حلقة يقرض خيرا يابسا .	الكامل	١	١٠١٩	١٢٤١		
ليس يجرى في بحر كم لي سفين .	الخنيف	٦	١٤٦٦	٢٥٨٧		
فصبوة عودة القيمان .	مجزوء	٥	١٤٦٧	٢٥٨٨		x) ١٤٦
فلا تجعشها بتناحه .	السريع	٤	٢٧٨	٥١٣	قال في القيمان . .	١٤
حتى اذا ما أبرز الفتاح . .	الكامل	٢	٢٧٩	٥١٣		
رفض اللهو مما من رفضه .	الرمال	٥	١٠٦٩	١٤٠٨		
* من بعه لم تنزل نزعنا .	الضج	٤	١١٧٩	١٥٤٢		
فان تصحيف اسمها فتنه .	السريع	٦	١٢٧٨	٢٥١٢		x) ٨٥٧
					استدراك : -	
واين ينجو مني الهارب ؟	السريع	١٠٧	١٤٤	١٨٠	أبو شيبة سلامة بن	
لمت خبيراً أهياً الصاحب .	السريع	٤	٢٧٠	٣٥٢	مسيدي "ع"	
مندى نبيذ كثير .	المجت	٢٠	٧٢٤	٩٧٦		
المقفرات بل الأواهل .	مجزوء	٧٤	١٥٨٢	٢٠٢١		
وياين العابرين لدى الدلعان .	الكامل الوافر	١٢	١٤٢٥	١٥٥١		x) ١٠٤
					استدراك : -	
أبدأ قبيح ، قبيح الرتبا .	الكامل	٢	١١	٦٢	قال في تينة ورفيها . .	
غنت نيس القلب كل كرب .	الرجز	١٢	١١٧	٣١٧	قال في تينة . .	
تخمد النار حين يفتح فاه .	الخنيف	٣	٧٨	١٢٨	يهجو مننيا . .	

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	التصو يبات
وحتى لا عجب له عجب .	الوافر	٢	١٩٥	٢٦٦	١	أحمد بن خلف الخلال .	١
وقصر الخوانى أن تدم عم ودها .	الطويل	٣٠	٥١٥	٦٨٨	٢	" أبو العباس "	
بل على النعمة عند ابن خلف .	الرملى	٢٥	١٢١٢	١٥٧٤	٤		
غير الفياثل قد بارت بها السوق .	البسيط	٩	١٢٦٨	١٦٢٦	٤		
وتخملهم بميرك .	مجزوء الرملى	٤	١٤٢٤	١٨٧١	٥		
من الغنم مالاتنى الرماح .	المقارب	٤	٢٨٨	٥١٦	٢	استدراك : -	
مادام فوق الأرض ظل سما .	الكامل	٥	٢١	١٦	١	خالد القحطبي " أبو غانم "	٢
ما زاد عاك إلى اكتساب هجائى ؟	الكامل	٨	٢٢	١٦	١		
أنت منه باللوم أولى وأحرى .	الخفيف	٢	٢٤	٩٧	١		
من حكاك امته وهوردهجائى ؟	الخفيف	٦	٤٢	١٠٢	١		
كذبوا القول وأذروا افتراء .	الخفيف	٤	٤٧	١٠٤	١		
لا تبع راحة بطول عناء .	الخفيف	٤	٦٢	١٢٢	١		
كم شبهة من مويش الذقة جلاها .	البسيط	٤	٩٢	١٢٧	١		
ومن أمه حافظاً منسي .	المقارب	٢	١٢٤	١٦٠	١		
أيها الشوكى لا كذبا .	المديد	٢	٢٠٠	١٧٨	١	مع الشوكى "	
ولم تات أيسرى من يابه .	المقارب	٦	٢١٨	٢١٤	١		
ثبت المقام إذا ما حجة عزيت .	البسيط	٥	٢٧٩	٢٥٧	١		
في خالد شبيها من السجاج .	الكامل	٥	٢٦٤	٤٦٠	٢		
فى سره وجلده .	مجزوء المرصع	١٤	٤٥٠	٦٠٨	٢		
سمى بالخلد ولن يخلدا .	المرصع	٢	٤٦١	٦٢٦	٢		
فقال : مهلاً يا أخا خالد .	المرصع	٢	٤٨٧	٦٦٩	٢		
مك كت كاسك خالد .	مجزوء الكامل	١٢	٤٩٢	٦٧١	٢		
من بعد ما كان بيضة البلد .	المرصع	٦	٥٥١	٧٢٢	٢		
هنالك بيل أنت العكسى بخالد .	الطويل	١٦	٥٥٢	٧٢٢	٢		
إذا كان أمسى منهم خالد .	المرصع	٩	٥٥٣	٧٢٤	٢		
ذل اللسان بحمد ها .	مجزوء الكامل	٤	٥٥٥	٧٢٦	٢		

مكتبة شخصيات الهجاء والسخرية . . .

تصويرات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الايات	البحر	عجز البيت
	مع " الشوكي "	٢	٧٢٦	٥٥٧	السريع	يخبرك عن غائبك الشاهد .
	خالد القحطبي . .	٢	٧٢٣	٥٦٦	الرجز	رب فتاة حرة المتلد .
		٢	٧٢٤	٥٦٧	السريع	ويسمع أصحاح غريد .
		٢	٧٥٠	٥٨٢	مجزوء الكافي	.. سقدي عملاً بلجنة خالد .
		٢	٧٦٩	٦٠١	المجتث	علام عاداك خالد ؟
		٢	٧٧٧	٦٠٩	مجزوء	أبعده من رشده .
		٣	٩١١	٦٨٢	الرجز المتقارب	نلم يرض منها بما يظهر .
		٣	١٠٥٢	٧٩٩	مجزوء	.. لك مسترخى الحتار .
	" ميا الشوكي "	٣	١٠٥٣	٨٠٠	الرميل السريع	قصداً ، فقهيد السير من خيره .
		٣	١٠٥٣	٨٠١	المنسج	تكريعها في البلاد مشهور .
		٣	١٠٥٤	٨٠٣	المنسج	بدعوة ، واللثيم ذو نظير .
		٣	١٠٥٤	٨٠٤	المنسج	بكفه من أطايب الكهر .
	" امرأة خالد "	٣	١٠٥٧	٨٠٨	السريع	تصطاد بالرفق رجال الفجور .
		٣	١١١١	٨٦٢	الطويل	مقدمة البطنان ، ملعونة الظهر .
		٣	١١١٧	٨٦٩	المتقارب	أيور كمثل أيور الحمير .
		٣	١١٢٦	٨٨١	الخفيف	قد علاه يخوض باليد برجمه .
		٣	١١٥٤	٩٣٣	مجزوء	تترك الروح تارزه .
		٣	١٢٠٠	٩٧٩	الرميل الطويل	ويشتم عرضي سادراً في المجالس .
		٣	١٢٠٠	٩٨٠	الخفيف	بعكسون الأمور أعجب بكس .
		٣	١٢٠١	٩٨١	السريع	وثقل قرنيه على رأسه ؟
		٣	١٢٣٢	١٠٠٨	الطويل	ولو لبنت - ولا تساط وتنخس .
		٤	١٣٦٥	١٠٤١	السريع	أغنت مخازيك عن الفحص .
		٤	١٣٩٨	١٠٥٥	الخفيف	قحطبي وغير ذلك أيضا .
		٤	١٤٠٧	١٠٦٨	مجزوء	ذات بدن وبياض .
		٤	١٤٢٠	١٠٩٣	الخفيف	ولأيدي الخدلوب قبض وبسط .
		٤	١٤٣٩	١٠٩٨	المتقارب	مارب أخرى سوى الغائل .
		٤	١٤٤٠	١٠٩٩	مجزوء	ذا المجد والبيت الوسيط .
					الكامل	

شكلمة " شخصيات للهجاء والسخرية "

عجز البيوت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم	الاسم	تصويبات
أورابضاً حجزة من مرتع وسط	البيسط	٤	١١٠٦	١٤٥٠	٤	خالد القحطبي " والشوكي "	
بلعنة الله محقوف الترابيع	البيسط	٤	١١٢٢	١٤٧٢	٤		
وقد غاب في ذاته الأصلاح	المتقارب	٩	١١٨٥	١٥٤٥	٤		
قولاً سلبه عاراً فيلحة	البيسط	٥	١٢١٧	١٦٦٦	٤		
والأمر بينكما وناق	مجزوء الكامل	٤	١٢١٨	١٦٩٧	٤		
أقسم لو أن خالداً غرقا	المنسرح	٤	١٢٢٠	١٦٩٧	٤		
فأنجزتها أستغفرت ربي هنا كما	الطويل	٢	١٢٨٢	١٨٢٤	٥		
وليس هاجيك أنما فيكا	المنسرح	٤	١٢٨٢	١٨٢٤	٥		
واتعبت في حوك القرين توأكا	الطويل	٩	١٤٠٣	١٨٤٩	٥		
مض مرض لألمت ظهرك	الوافر	٤	١٤٠٤	١٨٥٠	٥		
تلا در محضاك	مجزوء الكامل	٢٢	١٤٠٥	١٨٥٠	٥		
الناس كلهم عشيرة ذاك	الكامل	٢	١٤٠٧	١٨٥٢	٥		
ونزاع الثا من بنت فراشك	الخفيف	١٦	١٤٢٢	١٨٧٠	٥		
كلن خلال السو مثل كما لكا	الطويل	٤	١٤٤٨	١٨٦٠	٥		
كسابلة تظهم سبيل	الوافر	٤	١٤٦١	١٨٩٥	٥		
بيتمى لها حربة نطاولها	المنسرح	٦	١٤٨٢	١٩١٧	٥		
نقال هوكم حكمة قالها	المتقارب	٩	١٤٩٧	١٩٢١	٥		
قحطبي باحتياله	مجزوء الرويل	٤	١٥٦٥	٢٠٢٠	٥		
هناك جواد الثامر بالنفس والأهل	الطويل	٤	١٥٦٧	٢٠٢٠	٥		
خلود الرواسي من شباب مواسل	الطويل	١٠	١٥٦٨	٢٠٢١	٥		
مرضعاً والأبور أكبر منه	الخفيف	٢	١٢١٧	٢٣٤٢	٦		
والصبح أجلع لا أغم	مجزوء الكامل	٧	١٢٥٢	٢٣٨٦	٦		
وبجنتنا أنت من العالم	السريع	٢	١٢٧٥	٢٤٠٦	٦		
أى هذين يستحق الندامه ؟	الخفيف	٥	١٢٨٠	٢٤٠٨	٦		
الا هجائي دعى القحطبينا	البيسط	٢	١٢٤٤	٢٤٦٦	٦		
في النفس شيطانها اللينا	مختلص البيسط	٤	١٤١٢	٢٥٤٤	٦		
وتدضل في تلك المخازن وقد هنا	الطويل	٧	١٤٥٧	٢٥٨٢	٦		

١٧١٥
١٧٢٥
١٧٥١
١٧٥٨
١٨٢٢
١٨٩١
١٩٢٦

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيات التصوير
فليد حينئذ بلعنه .	بحر الكامل	٤	١٤٥٨	٢٥٨٢	٦	١٩٢٧
يتحد وننى وكل أوان .	الخفيف	١٥	١٤٥٩	٢٥٨٤	٦	١٩٢٨
رمى البرى بأعظم البهتان .	الكامل	١٤	١٤٦٠	٢٥٨٥	٦	١٩٢٩
والكلب معترف بكل حوان .	الكامل	٤	١٤٦١	٢٥٨٦	٦	١٩٤٠
ليس الذى يدعيه .	المجتث	٤	١٥٢٢	٢٦٢٤	٦	٢٠٠١
لدا أصبحت تظلم الشوكيا .	الخفيف	٤	١٥٢٣	٢٦٢٤	٦	٢٠٠٢
حاش لله بل صحح التقيه .	الخفيف	٤	١٥٢٤	٢٦٢٤	٦	٢٠٠٢
وسماح أم من يقاس إليه ؟	الخفيف	٦	١٥٢٥	٢٦٢٥	٦	٢٠٠٤
فاتق الله أيها الشوكى .	الخفيف	٤	١٥٢٦	٢٦٢٥	٦	٢٠٠٥
من فضل ما أودع فيه النى .	السريع	٥	١٥٢٧	٢٦٢٦	٦	٢٠٠٦
سبحان من وسع احشاك .	السريع	٤	٧٥	١٢٧	١	امراة خالد
ما أخطاته رحمة تفشاها .	الرجز	٥	٧٦	١٢٨	١	" سانة "
ولرب يم فى الخمار مضيق .	الكامل	٢	١١٥١	١٤٩٤	٤	تينة خالد القحطبي .
فاستناثت بمفومة فى قفاما .	الخفيف	٤	٦١	١١٢	١	سنتظف ..
كيف أمسيت يافسا الكرنب .	الخفيف	٤	١٢٩	١٧٧	١	
وبالبرد أصوات لها تتردد .	الطويل	٥	٥٧١	٧٢٦	٢	
أرض وشمس النهار والقمر .	المنسرح	١٠	٧٤٥	٩٩٠	٣	
وأن كبت فأثبت من سرير .	الوافر	٢	٧٤٦	٩٩٠	٣	
ما فعلت أختنا الضريرة .	خلع البيسك	٣٨	٨٢٦	١٠٧٦	٣	
إلا خشينا قتلها نفسا .	السريع	٩	٩١٧	١١٩٢	٣	
أما رعبت الود والخلطه ؟	السريع	٢٩	١٠٩٠	١٤٢٢	٤	
كيف أصبحت يافسا القنبيط ؟	الخفيف	٢	١٠٩٤	١٤٢٥	٤	
فمن ندماثها قتلنى وتدعى .	الوافر	٨	١١٢٤	١٤٨١	٤	
ولا عصدك مالدعه .	السريع	٤٦	١١٧٢	١٥٢٧	٤	
وجهك يا شنتظف هول المطع	الرجز	٧	١١٨٦	١٥٤٦	٤	
وشعرتها تنظف .	بحر المتقارب	١٨	١٢٢٢	١٥٨٢	٤	
بالبطيطين شنتظف .	بحر الخفيف	٤٠	١١٤٠	١٦١٦	٤	

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصنيفات
• دحداحة محرركها مساوكتها .	الرجز	١٥	١٣١٩	١٨٤٦	•••••	٣
• غير يظن تجره كالطحال .	الخفيف	١٢	١٤٩٩	١٩٣٢		
• فأصفع ود عنك الأباطيلا .	السريع	٥٥	١٥٣٥	١٩٨٢		
• نافر من الحمام في الجيبه .	السريع	٥	١٥٣٢	٢٦٣٨		×٢٠١١
• كثيرة : ما أنفاسها من نساها .	الطويل	٢	٧٢	١١٩	•••••	٤
• وذقت الموت أول من يموت .	الوافر	٧	٣٩٧	٢٨٢		
• تظل منها النفس في ضجة .	السريع	٢٩	٣٧٢	٥٠١		
• خالص النوع ليس ما ينشئ .	الخفيف	٢٩	١٠٢٥	١١٤٣		
• لكن كئيزه طول الدهر تتسع .	البيسط	٤	١١٢٠	١٤٦٢		
• ذرق باز من نائف مضوغ .	الخفيف	١٦	١٢٠٠	١٥٥٥		
• كأنما يومها يومان في يوم .	البيسط	٤	١٦٢١	٢١٢١		
• وله قرنان أيضاً وذنب .	الرمز	٢٤	١٩٧	٢٧٤	•••••	٥
• وباريباً حريث .	مجزوء	٢	٣٢٩	٣٩٨		
• ليس في مشيه ونهه ريث .	المنسرح الطويل	٢	٣٤٥	٤١٢		
• وقال : هه هوجه المحرشن أفتح .	الطويل	٢١	٣٩٥	٥٢٢		
• رآه مسيه هومخيراً فصغرا .	الطويل	٧	٧١٦	٩٦٨		
• أنت بالكشع منه أولى وأحرى .	الخفيف	١٠	٧٢٠	٩٧١		
• لشر منتظر ، باشر منتظر .	البيسط	٤	٨٥٦	١١٠٨		
• فإن شئت فأنسبني إلى الخنث أودع	الطويل	٤	١١٤٦	١٤٨٩		
• لا ولا تالك الفناء الوشيك .	الخفيف	٢٤	١٢٨١	١٨٢٢		
• مثل الغطاطة في أنشوطه الشرك .	البيسط	٥	١٢٨٤	١٨٢٥		
• من إلى الكرسي سلم .	الرمز	٢	١٢٣٦	١٣٤٢		×١٧٠٤
• كأنه ليس بياليني .	السريع	٦	١٢٤٦	٢٤٦٧		×١٨٢٤
• غث على أنه سمين .	المنسرح	١٠	١٢٧٠	١٤٩٠		×١٨٤٨
• ترك البيت منتسنا .	مجزوء	٣	١٤٦٣	٢٥٨٦		×١٩٤٢
• وما زال قدماً بالهضبة راغياً .	الطويل	٣١	١٥١٦	٢٦٢٩		×١٩٩٥

التصويرة	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
٦	أبو حفص الوراق	٩٩	٢٦	٤	المسرير	تأصبت بعد أو ثا جدلسي .
		١٢٩	٨٥	٤	الوافس	أبو حفصه فقلت له : فدهاه .
		١٥٥	١١٨	٤	المسرير	كلامها أصبحا لي ناصيا .
		٢٧٦	١٩٨	١٧	المسرير	أحق محتاج إلى ضرب
		٢٧٧	١٩٩	٤	مطلع البسيط	فالشاعر العالم الأديب .
		٣٣٥	٢٣٨	٥	الخرفيف	فتراه كأنه في غيابه .
		٤٨١	٣٥٢	٥	الطويل	فقلت لها : غيري إلى القرن أخرج
		٥٧٢	٤٣٢	٢	البسيط	بذلك أمكنني من فقد يافوخه .
		٧٢٥	٥٥٤	١٠	المستفرب	ولكنه رجل عرسدا .
		٧٢٦	٥٥٦	٣	البسيط	لا تدخلوا بيننا معشر الحمدة .
		٧٢٩	٥٦٢	٤	البسيط	عرضي على ذلك وفق آخر الأبد .
		٧٤٧	٥٧٨	٢	المسرير	ولست أيضاً من ملاح القرون .
		٧٧٠	٦٠٣	٤	البسيط	أعاش بعدى سليمان بن داود ؟
		٧٧٨	٦١٢	٤	المسرير	قول أخى نصح وإرشاد .
		٧٩٤	٦٢٤	٤	البسيط	استبطات عانة الصغمان مادتها .
		٧٩٤	٦٢٥	٤	المسرير	عاش القوافي حين لا مدي .
		٨١٥	٦٧٢	٤	البسيط	كان ساحتها مرآة فولاذ .
		٩١٠	٦٨٠	٧	البحر	يربأ بالابنة الحدور .
		٩٧٢	٧٢١	٦	المجتز	أمرك من يخريري .
		١٠٠٩	٧٦٦	١٦	مخلع البسيط	تزدى بيلست لها وتور .
		١٠٥٩	٨٠٢	٥	البسيط	قد طال قرن أبي حفص على قصره
		١٢٠٠	٩٧٨	٤	الخرفيف	بزه الناس في بساتين رأسه .
		١٢٠٧	٩٨٥	٢	المسرير	فهي صر أصحاب التراطيين
		١٤٤٠	١١٠٠	٨	البسيط	والجهل يورط قوماً شرابراط .
		١٤٧٢	١١٣١	٥	البسيط	لا شب قرن أبي حفص ولا زوا .
		١٥٢٠	١١٦٩	٢	المسرير	بشعره في بايقاع .
		١٥٤٢	١١٨٠	٤	الرمز	لا حتى بالأرض كالقرن الجنيح .
		١٥٤٣	١١٨١	٤	الرمز	نحن تركناه قهصيراً أصعنا .
		١٥٤٤	١١٨٢	١٧	الرمز	رأس أبي حفص عظيم المنعمه .
		١٥٤٥	١١٨٣	٢	البسيط	تأن في بيته من سوف يرداه .
		١٥٤٥	١١٨٤	٦	المسرير	بميش من أقملاه الصلع .
		١٨٤٩	١٤٠٢	٥	الخرفيف	سسر لقد جدت للالفه برأسك
		١٨٥١	١٤٠٦	٣	مجزوء الرمل	مبخ أبو حفص قد يتك .
		١٩٠٠	١٤٦٨	٥	البسيط	فقلت : ما أنه فاني في الذي فعلا .
		١٩٤٤	١٥٠٧	١٣	الرمز	جبر أبي حفص لعاب الليل .

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	ت بيات التصوير
• باللماد فح مالا تدفع الخيل •	البيسط	٢	١٥١٦	٢٠٢٠	٥	أبو حفص الوراق ••	
• ويهفع نفسه في الصافعينا •	الوافسر	٤	١٣٣٦	٢٤٥٩	٦		
• يروى بها الشعر بلدانا قبلدانا •	البيسط	١٧	١٤١٤	٢٥٤٥	٦	أبو حفص الوراق •	١٨٩٣
• أخى دخلى ولادمانى وعدمانى •	البيسط	٢	١٤٦٢	٢٥٨٦	٦		١٩٤١
• وزاده في علو القدر والرهيت •	البيسط	٢٥	٢٩٢	٣٧٧	١	أبو علي بن أبي قيسره •	٧
• مزلع البساط الأعور المعور الخبيث •	مزلع البساط	٨	٣٧٧	٣٩٧	١		
• جزو الكابل وصلح في واحد •	جزو الكابل	٦	٦٠١	٧٦٩	٢		
• أبو علي بن أبي قيسره •	المريخ	٨	٧٤٠	١٨٥	٣		
• واندنى فلو تفتت خرط •	الرجز	٤	١٩٠١	١٤٤١	٤		
• قد بر مجتهد أبابا •	جزو الكابل	٤	١٣٧٦	١٨٢٩	٥		
• أن أشق الروم عن والدك •	الرميل	٨	١٣٩١	١٨٤٢	٥		
• بصرينا الشاعر المنجم •	المنسج	٢٠	١١٨٩	٢١٦٠	٦		١٦٦٩
• هل أخذ البصرى في حلقى •	المريخ	٣٩	١٢١١	٢٢٩٧	٦		١٦٩٠
• سره حقاً لا بل فتى المسكرين •	الخفيف	٥	١٢٦٥	٢٤٨٥	٦		١٨٤٣
• واد بر عنى والذي فيه أعيب •	الطويل	٨	١٨٩	٢٥٣	١	ابن فراس	٨
• وموفوره مثل محروبه •	المقارب	٢٧	١٩٢	٢٦٤	١		
• يا ابن فراس أى شئى تنتظر •	الرجز	٨	٧٦٩	١٠١٣	٢		
• يا ابن فراس لك أم تاجر •	الرجز	١٣	٨١٨	١٠٦٩	٣		
• كجسه من رهوم •	المجتث	١٧	١٠٤٥	١٣٧٢	٤		
• من طالب علم الجرامض •	جزو الكابل	١٠	١٠٦٣	١٤٠٣	٤		
• لدى حجر يرض ولا يرض •	الوافسر	١٧	١٠٦٤	١٤٠٤	٤	هـ	
• يارب لهفان على صنيعة •	الرجز	١٥	١١٥٤	١٤٩٥	٤		
• فانك من ذوى الأيدى الطوال •	الوافسر	١٠	١٥٢٤	١٩٧٧	٥		
• وابتغى بالشرع الذى أنت أصله •	الطويل	٤	١٥٥٣	٢٠٠٨	٥		
• وإلا قد على رفعتى بقا لها •	الطويل	١١	١٥٥٥	٢٠١٠	٥		
• ويهجنل عنهم بأجر الأيام •	المقارب	٥	١٦٥١	٢١٤٣	٦		
• جزو السوال أو أراك الراى حزم •	جزو السوال	٩	١٢٤١	١٣٤٤	٦		١٧١٩
• رضاق بهبطنك الاعكن •	المقارب	١٦	١٤٥٥	٢٥٨١	٦		١٩٣٤

ت التصو بيات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
١	ابراهيم بن احمد (المادراني)	٤	١٦٦٢	١٠٢	الكامل	لكناهم بالوجد والأشواق .
٢	ابراهيم بن حماد . . .	٣	٩٥٠	١٩	الطويل	كان ابا اسحاق ليس مجاهز .
٣	"ز"	٣	١٢٢٦	٢٤	البيسط	منك اللبالي يعلق جد نفوس
٦		٦	٢٢٥٥	٦٢	الكامل	ولقد رك التحظيم والتفخيم .
٣	ابراهيم (صديق ابن الرومي)	٣	٩٨٢	٤	الخفيف	هم يوماً ولا مخاباة عمرو .
٤	أبو بكر الرقي . . .	٢	٦٢٥	٢٣	مجزوء الرمل	واحد لا يتعدى .
٤		٤	١٦٧٧	٣	الرمل	وعليه سببه والمنطقه .
٥	أبو بكر الشعراني .	٥	١٨٧٨	٢٣	الهنج	يتخفيف وتفكيك .
٥		٥	١٨٨٠	٤	مجزوء الرمل	أخفق الناس لديك .
٥		٥	١٨٨٠	٧	مجزوء الرمل	يزكثر هتق الديك .
٥		٥	١٨٨١	١٤	السريع	بأي أعناق وتظليك .
٥		٥	١٨٩٢	٢	السريع	قلنا لذيذ كدت أن تخلو
٦	هكذا وردت مكررة في الديوان .	٦	٢٦٠٦	٢	السريع	قلنا لذيذ كدت أن تخلو .
٦	الحسين بن اسماعيل	٣	٩٢٨	٤	السريع	يحول أو يثول من صغره .
٥	الطاهري .	٥	١٦١٧	٥	السريع	يهنم صفين من القمل .
٧	الحسين بن بدر أبو علي	٤	١٦١٣	٥١	البيسط	تأبى ليجارك أن يمنوا له التلف .
٨	احمد بن اسماعيل المعروف بابن مبيع .	٥	١٨١٨	٩	الوافر	لما فعدت من ميل إلى الكا .
٩	احمد بن بنان	٥	٢٠١٣	٤	الخفيف	ولما قال من عجب المقال .
١٠	احمد بن أبو طاهر	١	١٠٣	٣	المقارب	وأطعمت شكك قبل العشا .

تكملة شخصيات عامة

التصويبات	الاسم	رقم الصفحة	رقم القطعة	عدد الابيات	البحر	عجز البيت
٢٠	اسحاق بن دليل . .	١٨٤٠	١٣٩١	٢٦	الخفيف
٢١	اسحاق بن عبد الملك . "ر"	١٨٣٥	١٣٨٥	١٧	السرير	لم يبق لي مبراً ولم تترك .
٢٢	اسد بن جهور .	٧١٨	٥٤٦	٧	المنسرح	. د هيا . يفتنى فو مثلها الأسد .
٢٣	اسماعيل اليهودي .	٢٤٥٠	١٣٢٥	٤	الرمحل	ان سقاني دمه اللاهشاني
٢٤	القاسم بن ابي شراعة "ت"	٢٢٤٢	١٦٤٩	٤	الطويل	الا هكذا فليشر العقل والعلم .
٢٥	أيوبا بن سليمان بن ابي شيخ .	١٠٤٠	٧٦٣	٧	الطويل	تبارج شوق فوالحشا كلظن الجمر .
٢٦	الحسين بن الحسن .	٢٥٢٨	١٣٦٣	٦٠	الرمحل	وأدغ للجللي كريم المعتن .
٢٧	الحسن بن موسى بن جعفر .	٤٨٢	٣٥٥	٥	الربز	لومادات البقة فيل الزنج .
١	آل حماد بن اسحاق بن "ز"	٦٦١	٤٧٩	١٠	الخفيف	والمنايا روائح وفوادى .
٢	القاضي .	١٦٢٩	١٢٦٢	٦٤	الربز	ان نأى العزن فسحقا .
٣	آل عيسى بن شيخ	٢٥٠٩	١٣٧٥	٦	البيسط	وليك آل عيسى حيف مضطغن .
٤	آل المشرف .	٥٠٠٠	٣٦٧	١	البيسط	ماضر معقبكم لوأته درجا .
١	ابن ابي امية	١٢٠١	٩٨٢	٥	الكامل	ان كنت مسعدة فآين المنحسه .
٢	ابن ابي الجهم .	٧٦	٢٠	٤	البيسط	على الذي بي من مت له وتلى .
٣	ابن ابي ناظره .	٥٢١	٣٩٧	٤	البيسط	مقبح ظاهر قبوجه .
٤	ابن ابي الجهم .	١٥٩٧	١٢٣٥	٢٦	الربز	يا ابن ابي الجهم احتقب هذا اللطيف .
١	ابن ابي ناظره .	٩٣	٢٧	٤	الكامل	معتد في تجهه .
٢	ابن ابي ناظره .	٢٢٣٩	١٢٣٢	٤	الخفيف	بعد التقادم منهم بدوا .

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	تبيانات التصو
لم ادع لشعرزل النجده .	السريع	٤	٥٢٨	٦٩٦	٢	أحمد بن أبي طاهر بن	**
ي وما أنت من رجال جهاد .	الحنيف	٤	٥٢٦	٧٠٢	٢	طيفور بن خنساء .	
و قد تناول عرضي .	المجنث	٢٤	١٠٦٥	١٤٠٥	٤	"هـ"	
وأطعمت ثلك من شاعر .	المتقارب	١٠	٧٤١	٩٨٦	٣		
لم تتبع البدر اذا ما بهر .	السريع	٤	٧٥٤	٩٩٦	٣		
علام ولم خنثني يا اخا نثر؟	الطويل	٤	٨١٦	١٠٦٨	٣		
وما هو من شكري له بعيد .	الطويل	٦	٥٨٧	٧٥٩	٢	أحمد بن سعيد " أبو م "	١١
						العباس	
فالحب طعمان : مرور ومسول .	البييد	٥١	١٤٧٧	١٦٠٦	٥	أحمد بن سعيد الصنير	١٢
وانقت فيه من السعود طولما .	الامل	٤٦	١١٤٧	١٤٨٩	٤	أحمد بن سهل اللدني	١٣
وظاب الليل وابتوى النهار .	الوافد	١٢	٨٦٣	١١١٢	٣	أحمد بن صالح بن علي	١٤
						الهاشمي " أبو العباس "	
بالشمس موقف أحمد بن علي .	الامل	١٧	١٥٠٥	٢٦٢٠	٦	أحمد بن علي الالكافي	١٥
يلقى المساء وانا واه يصباح .	الامل	٨٣	٤١٠	٥٥٢	٢	أحمد بن عيسى بن شيخ	
تني بما فيهم ذهن ومن ادب .	السيط	٧	٢٠٣	٢٨٧	١	أحمد بن القاسم بن الخليل ع	١٦
وعبد من يرتجى لحاجته .	المنس	١٢	٣٧٣	٥٠٤	٢		
ولحداد ركابه وحموله .	الحنيف	٥٧	١٥٩٢	٢٠٤١	٥	أحمد بن محمد الواثق م	١٧
جزوه الخريف ليس هي يملكه .	الحنيف	٢٤	٢٩٠	٣٧٢	١	اسحاق بن ابراهيم بن ر	١٨
						يزيد " أبو الحسين "	
ليل الشوك عن القلوب فاصبحا .	الامل	١١٧	٤٠٦	٥٤٢	٢	اسحاق بن ابراهيم القطري	١٩

* كلمة شفهية عامة *

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيانات التصو
• لما حجبوا عنى بهلاج الوجد •	الطويل	٤	٥٨٦	٢٥٩	ابن بركان ••	٤
• يوم الغرق ولا صوى بوجود •	البيسط	٢	٥٩٩	٢٦٠		
• نفا، يازورة على غير روء •	الخفيف	٤	٥٩١	٢٦٠		
			x			x1805
• بلا دليل ولا تثبيت برهان •	البيسط	٤	١٢٢٧	٢٤٥١	ابن بوران •• "هـ"	٥
• ينعمه بنصم مهن •	المقارب	٤	١٤٦٥	٢٥٨٧	"هـ"	x1944
• ارضيت من بعد الندى بحليف؟ •	الاسفل	٢	١٢٢٧	١٥٨٦	ابن جناح •	٦
• محكم يا ابن جرائه •	مجزوء الرجز	٦	١٠٢١	١٢٥١	ابن جرائه ••	٧
			x			x1828
• ويخلف بعض ما تعد الثنونا •	الوافر	٢	١٢٥٠	٢٤٧١	ابن جنادة •	٨
			x			x1910
• فحى عليه لسته •	المقارب	٨	١٤٢١	٢٥٥٢	ابن خيار "مكرم ال"	٩
			x			x1905
• فان شكى فيه جل ايمانى •	البيسط	٤	١٤٢٦	٢٥٥٢	ابن الخبارزه "مكرم الشعر"	١٠
• مبعده بالشر لا واعد •	الرجز	١١	٥٨٧	٢٥٨	ابن الدجاجى •	١١
			x			x1786
• رجاء نحيف يفتدى بك بادنا •	الطويل	١٢	١٢٠٨	٢٤٢٨	ابن رجاء ••	١٢
• إن قلت قالوا بيها ولم يدعوا •	المنسج	٥٠	١١٧٢	١٥٣٠	ابن عروس ••	١٣
• فما زال يهجع حتى خرب •	المقارب	٥	٩٩٢	١٢١٩	ابن غليل ••	١٤
• سم فى طالبى النوال نواله •	الخفيف	٢١	١٥٤٩	٢٠٠٥	ابن مارصه •• "م"	١٥
• كن كما سماك مولى لكاع •	الرجز	٢٧	١١٨٧	١٥٤٦	ابن معدان ••	١٦
			x			x1812
• روى فى الزمان والإخوانا •	الخفيف	١٥	١٢٣٥	٢٤٥٨	استدراك "ع"	x1812
			x			x1680
• إن ابن عمار عزيز العالم •	الرجز	١٠	١٢٠٠	٢٢٢٨	ابن عمار •	١٧

تكملة * شخصيات غامضة *

عجز البيت	البحر	عدد الايات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصنيفات
• م وإن نعدت مثل الوشم •	جزء الكامل	٧٥	١٢٥٨	٢٣٨٧	أبو أحمد بن الزبير بن م	١٧٣٦ × ١
• مؤلا شك خفة واختلاط •	الخبيف	٧	١٠٩٦	١٤٣٨	أبو أحمد السامرائي •	٢
• يا نكل أسهل وأبصار •	السريع	٢٠	٨١٤	١٠٦٦	أبو الثوابي •	٣
• من قبل بلكه بالما يرويني •	اليسيل	٣	١٣٨٨	٢٥١٨	أبو الحسن بن الفرات	٤ - ١٨٦٧ ×
• وغير تمناعك الجعد السخام •	الوافر	٢١٩	١٢٠٢	١٢٨٠ *	أبو الحسين بن أبي اليفل •	٥ - ١٦٨٢ ×
• لافى فناء ولا تعلم صبيان •	اليسيل	٢٨	١٤٢٠	٢٥٤٨ *	أبو سليمان الطنبوري •	٦ - ١٩٩٩ <
• دم لطيف العلام والفرسا •	المنسرح	١٠	٩٥٧	١١٨١	أبو سهل الفيلفوس •	٧
• وما بين يدر أعز الظرف والأديا •	اليسيل	٦	١١٥	١٥٦	أبو عبد الله بن أبي العباس بن يدر •	٨
• نسمما لوعذ أو فوعظا على رسل •	الطويل	٧٥	١٥٤٧	١٩٩٩	أبو عبد الله الباقطاني • ع	٩
• لمستد عاك شري والتما •	الوافر	١٧	١٢٩٧	١٨٤٤	أبو عيسى بن القنوط	١٠
• أخلاق والرأي والأفعايلي •	المنسرح	٢٤	١٥٣١	١٩٦٦	أبو عمر بن سعد •	١١
• في دسها القشاء في التينه •	السريع	٦	١٤١٥	٢٥٤٦	أبو غانم •	١٢ - ١٨٦٣ ×
• صفوح عن المخلف الودعاني •	المقارب	٤٠	١٢٣٤	١٥٩٥	أبو الفضل الهاشمي •	١٣
• نيكي لفحكته الكبير •	جزء الكامل	١٤٢	٦٧٣	٨٩٧ *	أبو الفوارس • م	١٤

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	التصو يات
• أين ما كان بيتنا من صنا •	البحر الوافي	١٤٦	١٢	٦٤ *	١	أبو القاسم التوزي الشطرنجي "ع"	١٥
• أم شبير؟	الوافر	٦	٨٦٥	١١١٦	٣	أبو العثنى ..	١٦
• نخييتي وأرحني دراهم •	الوافر	٧	١٦٥٦	٢٢٤٦	٦	أبو المغيرة .. "د"	١٧
يلقى المساء إناؤه ما بصباح	الكامل	٨٢	٤١٠	٥٥٢	٢	أبو المهند بن عيسى بن	١٨
• د بارء أن لا يوجد •	بحر الوافر	٢١	٥٤٤	٧١٦	٢	• شيخ •	١٩
• إلا امرأ فرجاً بنفسه •	بحر الوافر	٢٢	٩٦١	١١٨٢	٣		٢٠
• •••• بي أخاتيك العجائز	بحر الوافر	٢٠	٩٣٦	١١٥٦	٣	أبو يحيى الفيلسوف ..	٢١
• بعد المشارب المتراط والجلم •	البيسط	٢	١٢٠٤	١٢٩٤	٦	أبو يعلى .. "ه"	٢٢
• فحلا حيث حل الفرقدان •	الوافر	٢	٤٤٢	٢٥٥٠	٦	بنان ..	٢٣
• غراب بين المغنيات •	المنسج	٩	٢٩٤	٢٨٠	١	البيسن .. "ه"	٢٤
• كأنه قدر الفالوذ مشوى •	البيسط	٨	١٥٥٢	٢٦٤٥	٦		٢٥
• والمنحنى والسفح من كيكب •	السريع	١٠٠	٢٠٩	٢٩٢ *	١	استدراك : -	٢٦
• عجاب في عجاب في عجاب •	الوافر	٢	٢٧١	٢٥٢	١	بنو خاقان .. "ه"	٢٧
• عما استبان بهما من الحبل •	السريع	٧	١٤٥٩	١٨٩٥	٥	بنو رياح ..	٢٨
• وما محاسن شبيء كله حسن •	البيسط	٢	٢٢٦١	٢٤٢٢ *	٦	بنو مطر ..	٢٩
• لأستقي الفيت عدى " قدر " •	السريع	٣٠	٨٠٧	١٠٥٥	٢	جعفر .. "ه"	٣٠

تكملة شخصيات عامسة*

عجز البيت	البحر	عدد الابيا	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيانات التصو
عجز البيت	مجزوا	١٤	١٥١٢	٦٦٣١	حامد بن العباس . " هـ "	١
	مجزوا الخرنوب	٢	١٢١١	١٦٩٧	حسنون . . .	٢
بلحمان التواضع والبطوط ؟ أن يشير التصيد كل دفين .	الوافر	٧	١١٠٥	١٤٤٦	خلف السمري " أبو الوليد	١
	الخرنوب	٤٤	١٤٢٩	٢٥٥٤		٦
ألا فأسلم كذاك من الخطوب . رواصل الطيب بعد ما هجره . قدما أياك يشكر من شكره . لم يأسد الأنام جميعا . بد يلا : أبيتا والأعوف رواغم .	الوافر	٤٣	١٦٣	٢٢٤	سالم بن عبد الله (ابن نسم	١
	المنسرح	١٧٠	٦٩٧	٩٢٥	الإخباري	٣
	المنسرح	١٦	٧٥٢	٩٩٤		٣
	الخرنوب	٤	١١٥٧	١٤٩٨		٤
	الطويل	٢	١١٩٥	٢٢٦٥		٦
أوسعت قيل خلقها تقيها . وجودك للعشيرة دون لومك في جملة الكرام والأدباء . وقل بها معنا لتظهرها . دك شعري وهل تلام البهيمة ؟	الخرنوب	١٠	٣٨٠	٥١٢	سعيد بن الحسين بن شداد	٢
	الوافر	٢	١٤٤٥	١٨٨٩	المسمى " الناجم " أبو عبد الله	٥
	الوافر	٤	١٥	٧٤	سعيد الصفيير أبو عثمان	١
من الجردن الفراض والمهردى الخدش وعنى وعاد بليعا .	المنسرح	٥٣	٨٤٩	١١٠١	سليمان بن الحسين بن مخد	٣
	الخرنوب	٤	١٦٣٦	٢١٢٣	سليمان بن عبد الله (الظاهر)	٥
أنا أخصي فزارة السؤال .	الطويل	٢٢	١٠٢٩	١٢٤٦	سيار بن مكرم . " ر "	٢
	الطويل	٢٢	١٠٢٩	١٢٤٦	شنيف وزيرك .	٣
	المحدث	١٢	١٢٠٩	١٦٨٩	" شنيف "	٤
	الخرنوب	٢	١٤٥٦	١٨٦٤	صالح بن شيرازان	٥

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصويفات
فكان أكرم طيف طارق ضائفا .	البيسطة	٢٠٥	١٢٢٦	١٥٩٩*	الطائي " أحمد بن محمد "	١**
ممة منصف لي من ظلم ؟	مجزوء الرمسل	٤	١٦١٨	٢١٢٠	ظلم . .	١
فرحلتني لتعيش عيشة رغدا .	البيسطة	٢٩	٤٧٢	٦٤٦	العباس بن القاسم (أو	١
د د عن كل سيد صند يد .	الخفيف	١٣	٤٧٤	٦٤٨	(عيسى بن القاسم) .	
فاتق الله - ويك - في الضعفا .	الخفيف	٤	٣٩	١٠١	عبد القوي بن أبي العتاهية	٢
لم يجد غير عالمها .	الخفيف	٢	٤٥	١٠٤	(أوسيد) .	
بسويد أراه يتارسو .	الخفيف	٤	١٢٤٤	٢٣٥٤		×١٧٢٢
سلان الإيسر جسم .	مجزوء الرمسل	٤	١٢٥٢	٢٢٨٢	" ه "	×١٧٣١
إذا أجتعا وأنظروا ما هما .	المقارب	٢	١٢٥٤	٢٢٨٢		×١٧٣٢
في استه ياخذ الكتاب بقوة .	الخفيف	٣	١٤٩١	٢٦٠٨	" ه "	×١٩٧٠
أن عبد القوي عبد قوي .	الخفيف	٣	١٥٢١	٢٦٢٢	" ه "	×٢٠٠٠
ومجيدات صلاح .	مجزوء الرمسل	٢١	٤٠٨	٥٤٨	عبد الله بن خرداذبه .	٣
فاعد له الشتم قبل المديح .	المقارب	٣	٣٩١	٥١٧	عبد الله بن محمد بن يزداد .	٤
					" أبو صالح "	
سبارع من حماة ومن تلق .	المفسر	٧٧	١٢٨٦	١٦٥٢*	عبد الملك بن صالح الهاشمي	٥
باري عائد لكم كل عام .	الخفيف	١٤	١٢٢٠*	٢٣١٢	" أبو الفضل " .	×١٦١٨
بان يزرق الأوقاد دظاً وأحرما .	الطويل	٤	١٢٢١*	٢٢١٨		×١٧٠٠
ونقحة كالحوت في ابتلاعها .	الرجز	١١	١١٦٥	١٥١٥	عبيد بن العباس .	٦
من هجاني لعن الضمرا .	الخفيف	٤	٢٩	٩٥	عبيد الله بن العباس الملقب	٧
تبيت الأيور المجر حشو حقيته	الطويل	٦	٢٨٤	٢٦٥	بجحور الرجل .	
خشن مثل شمرو .	مجزوء الخفيف	٤	٢٧٨	١٠٢٠		

كلمة "شخصيات عامة"

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت ب التصو يبا
٥٠٠ عباس تنجو من آفة التكدير	الخنيف	٥	٧٨٨	١٠٣٨	عبيد الله بن العباس الملقب	٣
عندى سوى أنت عويد عباس	البيسط	٥	٦٧٥	١١٦٨	بحجر الرجل	٣
بخاصم اللهم في القدر	المرج	٤	٦٨٦	٩١٢	العزير	٣
لا دردر العزيز	المجنت	١١	٨٧٠	١١١٧	احمد بن عبيد الله	٣
٥٠٠ رألا تعظم قدرى	جزء الرمل	٥	٨٨٢	١١٢٦	أبو العباس "ه"	٣
ذى النعم السابقك والتمن	المنسج	٨	١٣٨١	٢٥١٤	على ابن ابراهيم بن الحسن	٦
إذا ضافه يوماً وإن عد صائماً	الطويل	٣٥	١١٩٢	٢٢٦٢	بن موسى الزمن "م"	٦
باحدى الفاقرات ولا أقبكا	الوافر	٦٢	١٤٠٨	١٨٥٢	ابن موسى الزمن	٥
وجهه العين سورها	جزء الخنيف	١٢	٦٨٥	٩١٢	"الحسن"	٣
أبا حسن أغنى على بن أحمد	الطويل	١١	٥٠٧	٦٨٢	على بن أحمد	٣
٥٠٠ سنوي يوماً بشهر أبي التميم	الوافر	٤٣	٢٢٥	٢٢٥*	على بن محمد بن الحسين بن	١
واعتلا واققدار	جزء الرمل	٨٥	٦٩٨	٩٤٥*	الفيانز "ن"	٣
والوجوه الحسن مثل الرياض	الخنيف	١٢٠	١٠٥٢	١٢٨٧	"م"	٤
عند الكرام لها قضاء ذمام	الكامل	١٣	١٢٥٦	٢٣٩٢	على بن محمد بن العباس	٦
وفى وضع الإصباح لليل كادط	الطويل	٩٠	١٠٦١	١٤٢٤	الحلاب بن ماعد بن مخلد	٤
مول وتأويله نال لنجاكا	البيسط	٩	١٤٠٩	١٨٥٥	أبو عيسى "م"	٥
أو معبد رأس من غنى من البشر	البيسط	٧	٧٨٦	١٠٣٧	عمر القحطبي	٣
فقد مضت منك دولة الترح	المنسج	١١	٤٠٥	٥٤١	عمر بن محمد بن عبدوس أبو	٢
ومش جائر على البصر رملا	الخنيف	٣٢	١٥١٩	١٩٥٢	عبد الله "م"	٥
فليس يرشى بشيعي من له خطر	البيسط	٦٦	٧٧٠	١٠١٣	عيسى بن شيخ "م"	٣
من عصبية يال مالك	جزء الكامل	٨	١٤٢٥	١٨٨٤	مالك بن طروق "ر"	٥
وأنفه في وجهه قيسر	المرج	٤	٧٩٢	١٠٤٠	الماهاسي "م"	٢

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	التصنيفات
وجدناهما اشتقا من الحمد والحسن	الطويل	٢٤	١٢٢١	٢٤٥٤	محمد بن أبي سلامة "د"	٢ × ١٨٠٩
حرماً على تضيقك اسم أبينا	الطويل	١٤	١٢٩٥	١٨٤٢	(المنزوم) محمد بن أحمد بن المعلى	٤
* كلفنا بن السمرى محمد	الطويل	٨	٥٦٠	٧٢٨	" أبو الحسين "	٥
يبدو له فينى ما يلد	المنسرح	١	٥٠٤	٦٨١	محمد بن سيرين الأنصارى	٦ *
					" أبو بكر " " ه "	
أم لا فتمترق إلى السلوان ؟	الكامل	٢٧	١٢٩٧	٢٥٢٤	محمد بن الصباح "م"	٦ × ١٨٧٦
بشمولة صفراء من خمري بابل	الطويل	٨٧	١٥٦٢	٢٠١٤	محمد بن عبد الله "مكرر فى"	٨
لتحصرنه السنة المديح	الوافر	٢	٢٨٩	٥١٧	آل ظاهر "م"	٢
ولقد رأيتك فى الحد يد مقيدا	الكامل	١٦	٥١٨	٦٩١	محمد بن على	٩
باراديا قذفت به الأوجال	الكامل	٤٤	١٥٢٦	١٩٦١	محمد بن نصر بن منصور	١٠
مهلى حسن المقال بحسن فعل	الوافر	٥	١٤٧٩	١٩١٠	بن بسام "ر"	١١
جزوه الكمال	جزوه الكمال	١٢	١٨٢	٢٤٩	مرامى الكوفية	١٢
مدهر الأثر منزل القطر	المنسرح	٢٦	٨٢٠	١٠٨١	مصعب بن عبد الله	١٣
ولا يذى صبوة ولا كلف	المنسرح	٩٧	١٢٠٩	١٥٦٤	المنصورى (الرباشى)	٤
جهلاً وأسلمت للمهوى فودك	المنسرح	٦٩	١٢٦٤	١٨١٢	المحتسب (المعروف)	٥
من هوى من لا يرام	جزوه الروى	٩٠	١٦٢٨	٢١٢٤	باين كعب البقر "م"	٥
والمستجار به من نوبة الزمن	البيسلى	١٥	١٢١٦	٢٤٤٢		٦ × ١٧٩٤

عجز البيت	البحر	عدد الابيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	الاسم	ت بيانات التصنيف
• شيخ بابي الأديان أنت تدين •	الخفيف	٣	١٤٠٩	٢٥٤١	من ميسرة بن حمان السمرى " إلى احمد بن أبي شيخ •	١٨٨٨ × -١٤
• سنى ولا تترك في الظنونا •	الخفيف	١٠	١٤٠٩	٢٥٤٢	" فأجابته ابن الرومي "	١٨٨٨ ×
• ما أهدرت عيناى فى مقدارها •	الكمال	٢	٨٠٦	١٠٥٥	استدراك : الليثاني	
• بل تعاهل بيته بلا مفتاح •	الخفيف	٢٩	٤٠٠	٥٣٤	نجح " الخادم •	١ × ×
• ينسب حتى يرد وسفيه •	المنسرح	١٥	١٥٢	٢٠٦	نصر " غلام لبعض اخوانه "	٢
• علام ولم خنتنى يا أخا النضر •	الطويل	١٣	٨١٢	١٠٦٨	النضر بن الجهميد " فى أخيه •	٣ × ×
• نقلت : أنى ، وكيف ذاك ؟	مطلع البيضا	٥	٧٧	١٢٨	وهب بن اسحاق •	١
• من البلاه مما ذات ادباق •	البيضا	١٠	١٣١٢	١٦٩٤		٤
• من عندك لم يرك عند الغريب •	المقارب	٤	١٠٥	١٤٨	وهب بن جامع الصيدلانى	٢
• من ذرا رأيت عيناه مثلى فى الشجا •	الرجز	٨٢	٣٥١	٤٧٦		٢
• مذ كان فضلا عن أودائه •	السريع	١٠	٦٢	١٢٣	وهب بن جامع الصيدلانى " "	٣
• للخيز مرثى ومسوع •	السريع	٤	١١٥٨	١٤٩٨	يعقوب اليرسدى	١
• بيلا النبي يوم قبله •	الخفيف	٢	١٥١٣	١٩٥٠	يونس بن يثما •	٢

كلمة شخصية عامية

عجز البيت	البحر	عدد الآيات	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	الاسم	النص
عجز البيت						استدراك :-	
• قيد والقار والسيح •	مجزوء الخصيف	٢٤	٣٦١	٤٨٥	٢	عبيد الله بن العباس هـ أبو القاسم	-
• كل القلوب ففيها منكم ثار •	البيسط	٢	٨٨٢	١١٢٧	٣	علي بن عيسى هـ	-
• لم أرض أوجههم سيج بصاق •	الكامل	٤	١٣٢٩	١٠٧٥	٤	ابن عمار •	-
• يهزم صغين من القمل •	السريع	٥	١٤٨٤	١٩١٢	٥	الحسين بن اسماعيل الداهري	-
• وخذعد وك الترب الذليل •	الوائس	٣٩	١٥٠٩	١٩٤٥	٥	أبو بكر الدلقاني •	-
من يعد أن كان قد هـ بو كان هـ جدوا	البيسط	٥	٦٠٥	٧٧١	٢	سعيد بن حسن الناجم	-
• الناكسين ياخوان لهم برره •	البيسط	٢	٧٩٠	١٠٣٩	٣	أبو عثمان	-
• سقاك مجلجل هزج الرمود •	الوائس	٣٨	٥٦٣	٧٢٦	٢	أبو يوسف الدفاق	-
• لا يحتم الله اللولا الدرما •	الرجسز	١١٢	٩٨٣	١٢٠١	٣		-

المسح ١

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم	التصويبات
	فاني داع هوالاله عجيب .	الطويل	١٩	١٢١	١٥٧	١
	لصاحبه اسحاق بمد وقاته .	الطويل	١١	١٨٦	٢٦٩	١
	• • • وأعلى درجاته .	مجزوء الرتل	١٩	٢٨٨	٢٧١	١
	ومجيبته فهدى للورى مسبح .	المنسرح	٨	٤٠٤	٥٤٠	٢
	من لم يوهل لها تلامدا .	مختلص	٩	٥٠٩	٦٨٤	٢
	إن المبين الفضل غير محمد .	البيست الكامل	٥	٥٢٥	٦٩٥	٢
	لكنه يسبق الميعاد بالصدق .	البيست	٢	٦١١	٧٧٨	٢
	فصر بعد أن أحيا البلاد .	الوافر	٤	٦٢١	٧٩٢	٢
	جملت عليه من الجود نثر .	المتقارب	١٢	٧٠٢	٩٥٥	٣
	ولا جادل ماقد أتواحين يغفر .	الطويل	٢	٧٦٥	١٠٠٩	٣
	ويقضها من بعد نائله الثمر .	الطويل	٢	٧٨٧	١٠٢٧	٣
يدع الانفراد والوحد	من صحبة الأشرار والأخيار .	الكامل	٨	٧٨٩	١٠٢٨	٣
	وأعلم أنى قد مت إلى حر .	الطويل	١٠	٨٧٩	١١٢٥	٣
	ولوشاء عاقبتى وانتصر .	المتقارب	٤	٨٨٠	١١٢٥	٣
	وبدت مجالاً نيه للذول واسعا .	الطويل	١٠	١١٦١	١٥٠٥	٤
	جواد هم بالمرى معط كمانع .	الطويل	٧	١١٧٦	١٥٢٨	٤
	فاغبتنى عنهم ومنك جميعا .	الطويل	٤	١١٧٨	١٥٤٦	٤
	تشابهت منكم الأخلاق والخلق .	البيست	٢	١٢٨٢	١٦٥١	٤
	وأن أملى القليل من النوال .	الوافر	٤	١٥١٤	١٩٥٠	٥
	على حسب ما تبدى أمدك بالوصل .	الطويل	٥	١٥٢٩	١٩٨٨	٥
	ولكنه يعطى قصار العو مل .	الطويل	٢	١٥٥٩	٢٠١٢	٥
	فلم أر قوله لم تقدمه بالفعل .	الطويل	٤	١٥٧٢	٢٠٢٢	٥
	وبعز عرضك والشراء ذليل .	الكامل	٤٥	١٥٩٢	٢٠٤٤	٥
	هو ابن فرات شمس من يتأمل .	الطويل	٤٧	١٦٠٨	٢٠٨٦	٥
	ونعمة كل ذى كرم تدوم .	الوافر	٦	١٢٤٩	٢٣٦٥	٦ × ١٧٢٧
وقال نوى قصيد قدسى فسر العديح	على شاعر قد سماه الذم مائم .	الطويل	٨	١٢٧٨	٢٤٠٧	٦ × ١٧٥٦

تاييغ المندح

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويجات	التتويجات
	رد لآمره الفاروق وعصيانا .	البيسط	٤	١٢١٢	٢٤٤٠	٦ × ١٧٩٠
				x		
	فما عكفنا على يد ولا صنم	البيسط	١١	١٢١٣	٢٤٤٠	٦ × ١٧٩١
وقال في مثل ذلك ، ويستهدى كسا .	من الأيدي جميعاً والأمانى .	الوافسر	٢	١٢٤٠	٢٤٦١	٦ × ١٨١٨
				x		
وقال في مثل ذلك .	“ “ “ “	الوافسر	٢	١٢٤١	٢٤٦١	٦ × ١٨١٩
				x		
يبدح رجلا .	إذا ما أئيدت على الساميينا .	المقارب	١٠	١٢٥٣	٢٤٧٢	٦ × ١٨٣١
				x		
	والعاه في الوجنات منه معين .	الكامل	٤٦	١٢٨٩	٢٥١٩	٦ × ١٨٦٨
				x		
	لا كالتاجر بالمعروف أحيانا .	البيسط	٥	١٢٩١	٢٥٢٧	٦ × ١٨٧٠
				x		
	وذكر جيرتك الغنادين للظمن .	البيسط	١٠	١٤٤٥	٢٥٦٩	٦ × ١٩٢٤
				x		
	كف من غربه وأقصر عنى .	الخفيف	٤٣	١٤٤٦	٢٥٧٠	٦ × ١٩٢٥
				x		
	ومنزّل الوحي على نبيه .	الرجز	٢٦	١٥٠٦	٢٦٢١	٦ × ١٩٨٥
				x		
	وذاق دلم الردى والبوس شافيا .	البيسط	٢	١٥١٥	٢٦٢٩	٦ × ١٩٩٤
				x		
	وأهدم كاهلى ثقل الذنوب .	الوافسر	٦	١٥٠	١١١	١
في مدح حسن الطريقة .						
يبدح السيف والدرهم	للمره كالدردم والسيف	السريع	٢	١٢٢٥	١٥٨٥	٤
يبدح قوماً من قحطان .	وقر المجالس عند طيش الطائش	الكامل	٩	١٠٢٤	١٢٤٣	٣
يبدح الشطرنج .	فان صح رأى فهى بالوعة العقل .	الدويل	٥	١٥٠١	١٩٣٤	٥

ملاحظات	عجز البيهت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصويبات
في جهاديل .	حتى شكنا كفي عن الشكوى . .	المريخ	١٠	٥	٥٨	١
في البحلاء .	يزيد به ييساً وإن ظن يربط .	الطويل	٢	١١٢	١٥١	١
في "أبي جعفر" .	تزيد في جعفر من آلاف جانباً .	الطويل	٢	١٥٢	٢٠٢	١
	وكت من رد مدحى غير مثب .	البيهت	٢	١٧٤	٢٤٤	١
	وفي على اسم فإنه لقب .	المضارع	٤	١٩٤	٢٦٨	١
	وكرانيب في يدى صباب .	الخفيف	٨	٢٠٥	٢٨٨	١
في "ابن يوسف" .	تلتن يظن ، وبعض الظن مكذوب .	البيهت	٢٤	٢٠٦	٢٨٩	١
في "أبي أيوب" سليمان	الأكثريك ، يا أبا أيوب . .	الكامل	٢٠	٢٠٧	٢٩١	١
ابن طاهر بن الحسين						
في البين . "مكرر"	والمضحى والسفح من ككب . .	المريخ	١٠٠	٢٠٩	٢٩٢	١
	وأبى الساحة لولوه فاستكلبا .	الكامل	٤	٢١٠	٢٩٧	١
في ابن بوران .	فليس سوى اسم مفتري مكذب .	الطويل	٢	٢٤٦	٢٤٥	١
في آل وهب .	سارت بهما الأمثال في وهب .	المريخ	٦	٢٤٧	٢٤٥	١
قيل : أنه أول تعرفه	أصلع يكتى بأبى الجلمت . .	الرجز	٢٧	٢٩٢	٢٧٩	١
في لولوه .	هي وقف اذا همت فعلتنا . .	الخفيف	١٣	٢٩٥	٢٨١	١
في "أبى روية" .	يا مسيحياً بغير أب .	مجزوء الخفيف	٤	٢٤٨	٢٤٦	١
في كسيرة .	وذقت الموت أول من يموت . .	الوافر	٧	٢٩٧	٢٨٢	١
	وأعرض عنى ساعة فحييت . .	الطويل	٣	٢٠١	٢٨٤	١
في بعض من زعم انه نين	قال : انى مخنت .	مجزوء الخفيف	٨	٢٢٩	٤٠٦	١
في اسمان ضربت بحضرت	فلذ تفضب كلا الأمرين بفته .	الوافر	٤	٢٩٨	٢٨٢	١
في شيخ بترى . .	أولى به هدم الدرج .	مجزوء الكامل	٨	٢٦٠	٤٨٥	٢
وقال بهجوا أخرى .	ذمية القدر في الورى مسجده .	المضارع	٥	٢٧٤	٥٠٤	٢
في العميان .	فلا تشهدن لهم مشهدا .	المقارب	٧	٥١٦	٦٩٠	٢
في أبى القاسم .	أرهاعن كيانهم حديد ؟	الخفيف	٢	٥٢٢	٦٩٤	٢
	ولا تخف من يقتنيك الحسد .	المريخ	٤	٥٢٧	٦٩٦	٢
في جمال .	يعثر بالأكم ، وفي الوهد . *	المريخ	١٨	٥٤٠	٧٠٥	٢
	ولاح في خده سواد .	مختلج البيهت	٢	٦٢٦	٧٩٥	٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
في بنى العباس	بغير حق ولا فضل على أحد	البيسط	٢	٦٤٣	٨٠٣	٢
في ابن الزنيم	يا ابن الطريق لصادر ولوارد	الكامل	٢	٦٤٤	٨٠٣	٢
	أشفق من والد على ولده	الهنج	٢	٦٤٥	٨٠٣	٢
في والده	ما جاء في القرآن بر الوالد	الكامل	١	٦٥٦	٨٠٨	٢
	لقد صدقت ، ولكن بشئ ما ولدوا	البيسط	١	٦٦٠	٨٠٨	٢
	على مطلق المدود عمراً إلى عصر	الطويل	٢	٦٧٦	٩٠٨	٢
	حسبت بأنهم غرر	مجزوء الوافر	١	٦٨١	٩١١	٢
في بنار لعننى درجة لمسجد يشرف منها على منزله	لو كان يعقل - هدمها من داره	الكامل	٨	٦٩١	٩٢٧	٢
	قسي عمارة ديرة	مجزوء الكامل	٤	٨١٩	١٠٢٠	٢
بهجو نفسه ومدح القاسم	كما قد جزاه والإله قد ير	الطويل	١٢	٨٤٢	١٠٩٣	٢
	تروصوا بهم الدوائر	مجزوء الكامل	٩	٨٥٢	١١٠٨	٢
في كنيزة	لديك وجيذ ومكان وذو قدر	الطويل	٢	٨٨٤	١١٢٧	٢
في ابن شاعين	بلحية لم تطل بققدار	المنسج	٢	٨٨٥	١١٢٧	٢
	منها يحان أئاث البيت والدار	البيسط	٢	٨٨٦	١١٢٨	٢
	تغيرت والإبريز لا يتغير	الطويل	٢	٨٨٧	١١٢٨	٢
في رجل عاب مشيه	يمشى لأصبح ضحكة في الناس في	الكامل	٢	٩٩٧	١١٢٨	٢
	تهزهنز لحية في قد رقت	الوافر	٢	١٠٢٨	١٢٤٦	٢
	شيق الله معاشه	مجزوء	٢	١٠٢٥	١٢٥٩	٢
في هجاء الورد	نقلت: من بغضه عندي ومن سخطه	البيسط	٢	١١٠٧	١٤٥٢	٤
	وأنت بذ بخت ولا تصنع	السرير	٧	١١٤٩	١٤٩٣	٤
مكرر في أبي حفص	لاحق بالأرض كالقرد الجزع	الرمسل	٤	١١٨٠	١٥٤٣	٤
	ووضيع كما يكون الوضيع	الخفيف	٥	١١٨٨	١٥٤٨	٤
	وشرط أبي صالح في دعه	المتقارب	٢	١١٩٠	١٥٤٩	٤
	ع وأنت لأهل الزنا مجمع	المتقارب	٢	١١٩١	١٥٤٩	٤
	سا ولو كان قبل موتى بساعة	الخفيف	٩	١١٩٢	١٥٥٠	٤

تابع الهجاء

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
	ثابه وسط مرفه .	مجزوء الخفيف	٥	١٢٠٢	١٥٥٧	٤
	بورت الخلاقه ليس نيه خلاف .	الكامل	٢	١٢٤٥	١٦٢٢	٤
	وطريقاً لهينات طراف .	الخفيف	٢	١٢٤٦	١٦٢٣	٤
	نقال أخو الموجاء قولاً مشقفاً .	الطويل	٢	١٢٤٧	١٦٢٣	٤
	وه دغ لهاغال بنصف رفيف .	الطويل	٢	١٢٤٨	١٦٢٣	٤
في اهل الزمان .	مسخوا كلاً با غير ذات خلاق .	الكامل	٥	١٢٦١	١٦٢٩	٤
	كاعطائهم بيض السيوف . قوقها .	الطويل	٦	١٢٨٢	١٦٥١	٤
	لد بك ، وكفاراتها أن تخرقا .	الطويل	٢	١٢٨٥	١٦٥٢	٤
	ساعة منه مثل يوم الفراق .	الخفيف	٤	١٢٢٨	١٧٠٤	٤
	جارت بشير مشك منطقته .	الضمج	٣	١٢٣٠	١٧٠٥	٤
في شنتف .	تشعب جوفه طرق .	مجزوء الوائس	٢١	١٢٣١	١٧٠٥	٤
في شنتف .	وأناها امروء فصاح الخريفاً .	الخفيف	٦	١٢٣٢	١٧٠٧	٤
	فازداد مقتاً بالدلال ، وما نقي .	الكامل	٢	١٢٤٩	١٧١٢	٤
	كفى إذا غمرت من عرضك الزهك .	البيط	٢	١٤٢٨	١٨٧٨	٥
في أبحر .	لاشك شيخ مغفل .	المجتث	٦	١٥١٦	١٩٥٠	٥
	مفاهاً وتطفئه تغله .	المتقارب	٢	١٥٣٨	١٩٨٨	٥
	وكذا لم تأنس الأشكال .	الخفيف	٢	١٥٨١	٢٠٣١	٥
في رجل عاب آكله .	أن الكاره يكتسين مكارما .	الكامل	٢٠	١٢١٤	٢٣١٢	٦ × ١٦٩٢
	لشم عرفت دواء اللشم .	المتقارب	٣	١٢٧٩	٢٤٠٨	٦ × ١٧٥٧
	كرام وماذاك أن أكرموه .	المتقارب	٤	١٢٨١	٢٤٠٩	٦ × ١٧٥٩
	سر ويا عيسى بن مريم .	مجزوء الرمل	٤	١٢٨٢	٢٤٠٩	٦ × ١٧٦٠
	أناها وفي احليله كوز بلغم .	الطويل	٢	١٢٨٣	٢٤٠٩	٦ × ١٧٦١
	م ولا يمنع الحرم .	مجزوء الخفيف	٢	١٢٨٤	٢٤١٠	٦ × ١٦٦٢
ولم القطمة غير موجود في الديوان وما هو ثابت دنا هو الرقم التالي لقلبها . . .	نيسنت صداه بعد ثلاثة الدفن .	الطويل	٢	١٢٧٦	٢٥١٠	٦ × ١٨٥٤

تابع الهجاء

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
	أبد أو يخطئه لك الإحسان .	الكامل	١٣٨٣	٢٥١٦	٦	١٨٦٢
	وكذلك يفعل من غدا قرنانا .	الكامل	١٣٩٥	٢٥٢٢	٦	١٨٧٤
	كل حول فتخرج الحملانا .	الخفيف	١٤٠٥	٢٥٢٩	٦	١٨٨٤
	أو ركبنا يقارعان جبيننا .	الكامل	١٤١٨	٢٥٤٧	٦	١٨٩٧
	تناسخها القرون عن القرون .	الوافي	١٤٥٦	٢٥٨٢	٦	١٩٢٥
	يشهد الرحمن ذاك أحقنا .	المديد	١٤٦٨	٢٥٨٨	٦	١٩٤٧
	يا مقصي القم الكرام إذا دنوا .	الكامل	١٤٨٥	٢٦٠٤	٦	١٩٦٤
	إذا ما شدت ظلت وأشد اقها تلوى .	الطويل	١٤٨٩	٢٦٠٧	٦	١٩٦٨
	بني قضاة الأرض ماتت .	السريع	١٥٠١	٢٦١٨	٦	١٩٨٠
في أبي حنيفة	هامة صدق نزهه .	مجزوء الجز	١٥٠٢	٢٦١٨	٦	١٩٨١
في ابن أبي سبيح	كم (من) شجاع يتقيرون .	مجزوء	١٥١٩	٢٦٢٢	٦	١٩٩٨
	أساوه الشنع معانيه .	السريع	١٥٢٠	٢٦٢٣	٦	١٩٩٩
	وباخلسه بالمطايا .	المنسج	١٥٢٨	٢٦٢٦	٦	٢٠٠٧
	ولباس يرمى .	مجزوء	١٥٢٩	٢٦٢٧	٦	٢٠٠٨
	... منح أبي حنيفة نديك .	الروسل	١٥٣٠	٢٦٢٧	٦	٢٠٠٩
	يزيد هم لوم الزعمال تعاليا .	الروسل	١٥٣١	٢٦٢٧	٦	٢٠١٠

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الكتاب	التصنيف
	كيفا تكلف عنى من حياها .	البيسط	٢	٥٩	١١١	١
في النسب .	فاق العراقى فى السنا .	مخضب	٢	١٠٠	١٢٢	١
	تفاهتين حكاها فى الطيب .	الكامل	٣	١٠٧	١٤٩	١
	قطر سهميه من دماء القلوب .	الخفيف	٦	١٢٠	١٧٢	١
	ثم أنتحت قلبى بتبيل عذابيها .	الكامل	٥	٢٢٠	٢١٥	١
	رسل القلوب إلى القلوب .	مجزوء	٤	٢٢٢	٢١٦	١
	من البان مياد وفوق كتيب .	الكامل الطويل	٦	٢٢٤	٢٢٣	١
عنوانها : وقال فى مثل ذلك .	أحلمها ديات كل جنوب .	الطويل	٦	٢٢٥	٢٢٣	١
	فأعيا على ذى الكيد منهم وذى الأرب .	الطويل	٤	٢٢٩	٢٢٥	١
	من غير ذنب جنيت .	المجتث	١٠	٢٧٥	٢٥٥	١
	تحكى جفونى حين ينسا .	مجزوء	١٠	٢٧٦	٢٥٦	١
عنوانها : وقال فى مثل ذلك .	تت بعدى مذ ينت أيامولاتى	الكامل الخفيف	٨	٢٧٧	٢٥٦	١
	وضت فقال الناس : ويحك ضتم .	الطويل	٤	٢٨٠	٢٥٨	١
	فى صدغيه اللذين من دعي .	المنسرج	٧	٢٤٩	٤٧٥	٢
	وإن نزعتم فالموت دون نزوحها .	الطويل	٢	٤٠٢	٥٤٠	٢
	والشئ منك يبع المسك والراحا .	البيدل	٤	٤٢١	٥٦٣	٢
	أنها أعقت بطول السهاد .	الخفيف	٤	٤٧١	٦٤٤	٢
	والما فى خديه يطرد .	السريع	٤	٤٩٦	٦٩٧	٢
	تمنيت ما النجم فى بعده .	المتقارب	٢	٥٣٠	٦٩٧	٢
عنوانها : وقال فى مثل ذلك .	ليست عليك - وان أذنت - أحقاد .	البيسط	٥	٥٣١	٦٩٧	٢
	فوكل انسانى برعى الغرائد .	الطويل	٣	٥٤٩	٧٢٢	٢
	لماذا ماتناغى صدور الخرائد .	الطويل	٤	٥٦٥	٧٢٢	٢
	ولم أر أحلى منه شكلاً ولا قدأ .	الطويل	٥	٦٤٦	٨٠٤	٢
	تكاد عذارى الدر منه تحدر .	الطويل	١٠	٦٧٥	٩٠٧	٣
	تفضل فيه الأطباء النحارير .	البيسط	٣	٧٤٩	٩٩٣	٣
	والقلب لا ينك من وطير .	الكامل	٤	٧٥١	٩٩٤	٣
	ظبية قصر نأت عن القفر .	المنسرج	٤	٧٥٩	١٠٠٤	٣

تابع النزل

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الآية	التصويبات
	من لذة يطبى من غيرها وطر؟	البيست	٥	٢٦٤	١٠٠٨	٣
	نانى فى الرمق الآخر.	المقارب	٥	٢٢٥	١٠٢٨	٣
	أو ينقض وطر إلا إلى وطر؟	البيست	٦	٢٩٦	١٠٤١	٣
	أشد كما مظللاً نانى لا أدرى؟	الطويل	٢	٨١٢	١٠٦٥	٣
	يحوى افتنانا بما يحويه مئزرها.	البيست	١٠	٨٢٢	١٠٩١	٣
عنوانها : وقال فى مثل ذلك	... سما ولكن إلى مجاج الثفور.	الخفيف	٤	٨٢٨	١٠٩١	٣
	وملى وجنتيه ورد نضير.	الخفيف	٤	٨٢٩	١٠٩٢	٣
	... وصلن بالياقوت الأحمر.	مجزوء الكامل	١٧	٨٤٨	١١٠٠	٣
	حين صدَّ الطيبى عنى ودجر.	الرمسل	٨	٨٥٤	١١٠٢	٣
	ألس ترى بدر السماء الذى يسرى؟	الطويل	٤	٨٦٦	١١١٦	٣
عنوانها : وقال فى مثل ذلك	بالنوم كما واعلت الأخواء بالسكر.	البيست	٢	٨٦٢	١١١٦	٣
	فلذا قلبى عليه ما بر.	الرمسل	٣	٨٧٣	١١١٩	٣
	وهل ليهو عن أحبته عذر؟	الطويل	١٩	٨٨٨	١١٢٨	٣
	مقرونة بمدامة من ثغرها.	الكامل	٢	٩٢٥	١١٥٠	٣
	لم تجن قتل المسلم المتحرز.	الكامل	٣	٩٤٤	١١٦٤	٣
	حتى تجاوز منية النفس.	الكامل	٤	٩٥٤	١١٧٥	٣
	أسير ذلة : يدك ونفس.	الوافسر	١٥	٩٦٤	١١٨٦	٣
	إذا ما بد الأغص له البدر والشمس.	الطويل	٢	٩٨٤	١٢٠٢	٣
	أم لا ؟ فان عزاها محتاص.	الكامل	٩	١٠٤٣	١٢٢٠	٤
	ولى دوى فليك مهن.	المجثث	١٤	١٠٦٢	١٤٠٢	٤
	أتعبت مما أهدى بك الحفلة.	المنسرح	٦	١١١٠	١٤٥٦	٤
	وحظلك من ودى حريز منع.	الطويل	١٠	١١٤٨	١٤٩٢	٤
	فأنا بهما منه الدموعا.	مجزوء الكامل	٦	١١١٦	١٤٦٢	٤
	حد وجههم بأثناء النسوع.	الوافسر	٤	١١٢٦	١٤٢٠	٤
	فى القلب حين يروع القلب موقعه.	البيست	٣	١١٤١	١٤٨٤	٤
	ويخندع العين اختداع الزخارف.	الطويل	٣	١٢١٩	١٥٨٠	٤

تابع الغنزل

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
	ووجنتها كأسا تميم وتدنف .	الطويل	١٢٢١	١٥٨٢	٤	
	وياهلالاً من دونه المدوف .	المنسج	١١٤٩	١٦٢٣	٤	
	وحلى زانه حمن اتماق .	الوافر	١٢٨٤	١٦٥٢	٤	
	رويدك ءان الرفق أبقي والحق .	الطويل	١٢٨٧	١٦٥٨	٤	
عنوانها : وقال في مثل ذلك	سيدي قد حان عتقي .	مجزوء الرمسل	١٢٨٨	١٦٥٩	٤	
	عليه وحرباتي اليه تنوق .	الطويل	١٣٢٢	١٧٠٧	٤	
	لا سيما عن دائم ذلك .	المرسج	١٣٨٨	١٨٢٨	٥	
	رد الإله قلوبنا يا يابك .	الكامل	١٤١٩	١٨٦٨	٥	
	من وفي بعد المنال .	مجزوء الرمل	١٤٨٠	١٩١٠	٥	
	لا تعد فاعن دمن المنازل .	الرجز	١٥٠٦	١٩٣٥	٥	
	لكن بينك سهم حثف مرسل .	الكامل	١٥٠٨	١٩٤٥	٥	
	فالعين منه اليه تنتقل .	المنسج	١٥٢٨	١٩٦٤	٥	
	دعوتكما باسم الخلال لتفعلا .	الدويل	١٥٥٢	٢٠٠٨	٥	
	ان محطب الفراق حطب جليل .	الخفيف	١٥٩٦	٢٠٤٧	٥	
	للة مفتاحاً لظلمي .	مجزوء الرمل	١٦١٦	٢١١٩	٥	
	حتى تمس قروضها الأقداما .	الكامل	١٦٢٧	٢١١٣	٥	
	ووجهها يشبه البدر القماما .	الوافر	١٢٨٥	٢٤١٠	٦	×١٧٦٣
	وناعم من غصون البان ريان .	البيسط	١٣١٥	٢٤٤٢	٦	×١٧٩٣
	إليها ودل بعد العناق تداني ؟	الطويل	١٣٥٦	٢٤٧٥	٦	×١٨٣٤
	يا من أحييت إليها داعي الحين .	البيسط	١٣٦٤	٢٤٨٤	٦	×١٨٤٢
	عنى ولكن سرنى .	مجزوء الرجز	١٣٧٩	٢٥١٣	٦	×١٨٥٨
	فهل لى الآن من ياك فيكيني ؟	البيسط	١٤١٩	٢٥٤٧	٦	×١٨٩٨
	ولم يبه عن هجر أحبابه لهو .	الطويل	١٤٨٦	٢٦٠٥	٦	×١٩٦٥
	ياكفى الهوى وفوق الكفى .	الخفيف	١٥٤٢	٢٦٤١	٦	×٢٠٢٢

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التسمية	التصويبات
	لأولى بشكر منك أو شانه ؟	الطويل	٦	٣١	٩٥	١
	سبت صواعقه إلى صبيه .	الكامل	٤١	١٩٢	٢٦٦	١
	فتسانى مدى حقب .	جزء الوافر	٥	٢٢١	٣١٥	١
	ولا يرى زمام ذوى دلابه .	الوافر	٦	٢٤٥	٣٤٥	١
	والا فأدلاقها تزر أخواتها .	الطويل	٦	٢٨٩	٣٢٢	١
في مدوح عاب تصيدته	نهلت من الماء الذكى وعلت .	الكامل	٣	٣١٦	٣٩٢	١
	وما نعى قوت روحى .	المجتث	٤	٤٠٧	٥٤٨	٢
	يا أيها المرء الكرم والدا .	الرجز	١٦٣	٤٧٥	٦٤٩	٢
	وبابعد الذى أنظرت بعد .	الوافر	٤	٥٠٣	٦٨١	٢
	سفل أن يستفيد بالجاه حمدا .	الخفيف	٣٢	٥٧٢	٧٤٠	٢
	توى الذى طول العداوة والحد .	الطويل	١٢	٥٧٥	٧٤٥	٢
	لم لا أجرد والسيوف تجرد ؟	الكامل	٢٣	٥٨٠	٧٤٨	٢
	بما الله مافيه من الكسر والكسر .	الطويل	١١	٦٧٩	٩١٠	٣
	لبعض القذى نيه أن يمنه .	المقارب	٩	١١٦٤	١٥١٤	٤
	توول بمحشوق إلى هجر عاشق .	الطويل	٣	١٢٧٩	١٦٤٨	٤
	نادرة توجب استناتى .	المسرح	٧	١٢٩٣	١٦٦١	٤
	اداب صفو ما شابه رفق .	المنسج	٥	١٢٩٩	١٦٧٨	٤
	ولا أزانحه بالشعر فى طرفة .	البيسط	٢	١٣١٥	١٦٩٥	٤
بماتب ويشغ نوا حبه	هل اشتكى دهرى وأنت صديقى .	الكامل	٤	١٣١٦	١٦٩٦	٤
	دات ما كان وهله بك أنكى .	الخفيف	٥	١٤٣٦	١٨٨٤	٥
	ونل كل ما شاء نفسك فضلها .	الطويل	١٥	١٦٠٧	٢٠٨٥	٥
	ونفسى على أنى أجبتك أندم .	الطويل	٥	١٦٢٤	٢١٢٢	٥
	تبينى على . ولاك فيها الجرائم .	الطويل	٧	١٢١٥	٢٣١٤	٦ × ١٦٩٣
	يا واحد الفهم إن للواهم الوهم .	البيسط	١٠	١٢٢٦	٢٣٢٦	٦ × ١٧٠٤
	منيت بها من صاحب لك لم يلم .	الطويل	٧	١٢٤٥	٢٣٥٥	٦ × ١٧٢٣
عنوانها : وقاز نيم	وإلى المعالى وأصلى التامى .	المنسج	٢٨	١٢٤٦	٢٣٥٥	٦ × ١٧٢٤

تابع العتبات .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات
	تأبدي لي السر الذي أنا كائمه .	الطويل	x 11 x 1270	2402	6 x 1748
	يجزاه يكون أو لا يكون .	الخفيف	x 6 x 1387	2518	6 x 1877
	أذننى بالغدر ايذانا .	السريع	x 11 1296	2523	6 x 1875
	ت . . . الى تطواه زمانى .	مجزوء الكامل	x 22 1435	2509	6 x 1914
	وأنت برى قبل أن يدوى .	الكامل	x 6 1490	2607	6 x 1979
	ع . . . اليه حتى يدل عليها .	الخفيف	x 4 1508	2626	6 x 1987
فى بعض أصدقائه .	فاجتهدنا ، وذاك جهد المطبق .	الخفيف	11 1302	1681	4
، ، ،	ثم غدا يسترد إكرامى .	المنسج	4 1632	2130	5
يعاتب بعض من طعنه	مانى الذى قلت ريب .	العجث	12 154	203	1
فى شعره .					
يعاتب بعضاً خوانه .	وأملت أقل ما عتاباً مردداً	الطويل	2 604	770	2
، ، ،	طوراً بما نقتى ، وطوراً يخلص	الكامل	22 1039	1361	4
، ، ،	فاجتهدنا ، وذاك جهد المطبق .	الخفيف	11 1302	1681	4
، ، ،	ثم غدا يسترد إكرامى .	المنسج	4 1632	2130	5
قال يعاتب .	أن الرياح ستعصف .	مجزوء المنسج	3 1242	1619	4

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويج	التتويج
سماها هنا "عائقة"	* ثلقب أم الدهر أو بنته الكبرى	الطويل	٤	١٦	٧٤	١
سماها هنا "قهوة"	* أدفع للدا من الدوا	الرجسز	٢	٩١	١٣٢	١
سماها هنا "الصها"	* من دونها كالتصيح بالالألا	الكامل	٨	٩٧	١٣٥	١
سماها هنا "السودا"	* ظللة تدلهم منها القلوب	الخفيف	٢	١٢٧	١٦١	١
سماها هنا "الراح"	* لأن الراح تأمر بالسماع	الوافر	٢	٣٨٢	٥١٥	٢
سماها هنا "مدام"	* لها نفحات تذود الشذا	المقارب	٤	٦٦٨	٨١٣	٢
سماها هنا "شمول"	* لطف عن الإدراك باللمس	الكامل	٣	٩٥٣	١١٧٤	٢
سماها هنا "الشمول"	* مانواري قذاتها بلبوس	الخفيف	٦	٩٧٤	١١٩٨	٣
سماها هنا "الشمول"	* فقام وفي أجفانه سنة الغض	الطويل	٥	١٠٨٢	١٤١٩	٤
سماها هنا "الشمول"	* ٥٥٥ بصفراء شمول	مجزوء الرمل	٥	١٥٠٢	١٩٣٤	٥
سماها هنا "التيبة"	* لم يبق منها الدهر غير صميمها	الكامل	٤	١٦٤٢	٢٢٣٧	٦
سماها هنا "المدام"	* نير العداة إلا عند ظمآن	اليسيل	٤	١٣٩٩	٢٥٣٦	٦ × ١٨٧٨
سماها هنا "الراح"	* سرب عند الظمآن والريان	الخفيف	٢	١٤٠٠	٢٥٣٦	٦ × ١٨٧٩
سماها هنا "بالمرور"	* كما تنجلي بكر الزفاف من الخور	الطويل	١١	٩٢٨	١١٥١	٣
سماها هنا "النبيذ الأسود"	* شربة بغضت قناع الشباب	الخفيف	١٠	٢٤٣	٣٤٠	١
سماها هنا "النبيذ الأسود"	* وقال : الحرامان العداة والمسكر	الطويل	٣	٧٣٧	٩٨٣	٣



٢ - الخضاب .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويجات	التتويجات
	غضارته ، ظن السواد خضابا .	الداويصل	٢	١٧٢	٢٤٢	١
	كناظرة إلى شيء معجبا .	الوافر	٢	١٨٧	٢٥١	١
في خضاب الشيب .	به خلقاً ولا أحيت ميتا .	الوافر	٧	٢٠٦	٢٨٥	١
	حاسنك الأيام قيل : كبير .	الطويل	٢	٢٦٢	١٠٠٨	٣
	مداد على شرخ الشبية يلبس .	الطويل	٤	٩٧٧	١١٩٩	٣
	عش الغواني في الهوى يأكله .	الكامل	٢	١٢٩٢	١٨٤٢	٥
في خضاب الشيب .	، ، ، زه ، ، ،	الكامل	٤	١٤٠٠	١٨٤٧	٥
	شيئاً يربها خضابه حلكا .	المنسج	٣	١٤٢٨	١٨٨٥	٥
	إذا استثن الأديم .	الخفيف	٥	١٢٩٩	٢٤١٧	٦ × ١٧٧٧
	كيما يعد به من الشبان .	الكامل	٢	١٢٥٢	٢٤٧٢	٦ × ١٨٢٠
	عند بيض الوجوه سود القرون .	الخفيف	٤	١٢٦٠	٢٤٨٢	٦ × ١٨٢٨
يعتذر عن الخضاب .	مخلع البسطة أبهى عندهم ودادا .	الطويل	٢	٦٥٧	٨٠٧	٢
يذم الخضاب .	ولم يأن المشيب تعذرا	الطويل	٤	٨٧٢	١١١٩	٣

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات	
ملاحظات والأفضل أن تكون في الغزل .	وأمتطى الليل مركبا .	مجزوء الخفيف	٦	٢٤٢	٢٢٦	١
	ركب فر مغرر رداح .	مختلص البيت	٢٤	٢٩٤	٥٢١	٢
	وأردع الطرف إذا الطرف طمع .	الرمسل	١٤	٤١٢	٥٥٧*	٢
	وجفا الكرى شعفاً ووجدنا .	مجزوء الكامل	٨	٤٩٥	٦٧٣	٢
	في ظلام الليل منفردا .	المد يد	١٥	٦٠٨	٧٧٦	٢
	عن وطى المضاجع .	مجزوء الخفيف	١٦	١٢٣٦	١٤٨٢	٤
	جنان الخلد تشناق .	الهنج	١٥	١٢٧٦	١٦٤٦	٤
	فأحد قبل الموت حدك .	مجزوء الكامل	١٣	١٤٢١	١٨٦٩	٥
	فأطعنى فقد عصيت زمانا .	الخفيف	٢٢	١٤٧٧	٢٥٩٩	٦
	تفاضتهم أضعافها للمقابر .	الطويل	٢	٧١٥	٩٦٨	٣
قال يعظ .	فيا ويجهان خاب أو أدرك الأمل	الطويل	١	١٥٩٧	١٠٤٧	٥
قال في الوعظ .	من الراح ما كان الكتاب محرما .	الطويل	٧	١١٨٢	٢٢٥٣	٦
قال يعظ .	حزوا لشلو من الآفات مشحون	البيسط	٤	١٣٠٥	٢٤٢٦	٦
في الواعظ .						

x ١٩٥٦

ب

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الورقة	التصويبات
تراجع في موضعها .	-----	الكامل	٢	٢٥٧	٣٤٨	١
عنوانها : في المداعبة	أقصر لنا حاجة بحاجة . .	مخلع السيد	٧	٣٥٨	٤٨٤	٢
عنوانها : في الخلاعة .	رب غلام وجهه لا يفضحه .	الرجز	١٠	٤١٥	٥٦١	٢
	وان غدا في رقة العبد .	المربع	٢٣	٥٢٣	٦٩٩	٢
	ما استطاع في مطعن نفاذ .	مخلع السيد	٤	٦٦٥	٨١١	٢
	وبات كلانا من أخيه على وحر .	الطويل	٢	٦٨٣	٩١٢	٣
	توجهها هناك البدر يدرا .	الوافسر	٦	٧٠٨	٩٥٨	٣
تراجع في موضعها .	-----	الكامل	٢	٨٣٦	١٠٩٠	٣
٦ ٦ ٦	-----	الخفيف	٤	٩٤٥	١١٦٥	٣
عنوانها : " يهجو مدركا " .	من أهل بيت الشرف الأرفع .	المربع	١٧	١١٥٦	١٤٩٧	٤
عنوانها : في شيخ وعجوز	من قصة امرأة العزيز ويوسف .	الكامل	١٢	١٢٣٢	١٥٩٣	٤
تراجع في موضعها .	-----	الرجز	٣	١٢٩٨	١٦٧٨	٤
	إذا مضى الريح بذلق نعله .	الرجز	٢	١٤٦٠	١٨٩٥	٥
	.. تب قال : الدخول ، قيل : ألا أدخل	الخفيف	١٦	١٥٣٧	١٩٨٧	٥
	أعفى المودة منى للحوام .	المربع	٢	١٢١٨	٢٢١٦	٦
تراجع في موضعها .	-----	الوافسر	٤	١٣٠٤	٢٤٣٦	٦
	.. ك يمقنه ويخفنه .	الرجز	٤	١٣٠٩	٢٤٣٩	٦
تراجع في موضعها .	-----	الرجز	٩	١٤٣٤	٢٥٥٩	٦
٦ ٦ ٦	-----	الرجز	٢	١٤٩٤	٢٦٠٩	٦

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
يذم صاحباً له .	غويت وما أبصرت في جبرشدي .	الطويل	٥	٤٤٩	٦٠٨	٢
، قوماً من أصدقائه .	، ، م على وما فيهم نافع .	المتقارب	١٢	١١٤٥	١٤٨٨	٤
، اخوانه .	أفدت بها غما وإن عد مغرماً .	الطويل	٤	١٦٢٥	٢١٢٢	٥
يذم الجبان .	، ، ب فلا يقاتل أو يناجد .	مجزوء الكامل	٤	٤٦٩	٦٤٦	٢
يذم الجبين .	، ، فإنا الموت أيضاً واحد ، فقد .	البيسط	٢	٥٢٣	٦٩٤	٢
في ذم الحاسد .	وما تعلق به كبد .	مجزوء الوافي	٦	٤٩٨	٦٧٤	٢
يذم خليلاً كان له .	، ، ، دخلته أن نال من وجهي الكبير .	الطويل	٦	٧٠٦	٩٥٤	٣
، ، ،	، ، ، دخلته أن نكر الدهر منخري .	الطويل	٨	٧٠٧	٩٥٨	٣
يذم البخل ، ومفارقة الوطن .	، ، ، وما للخنس عند الجواد به قدر .	الطويل	٦	٨٥٢	١١٠٥	٣
يذم الذين مدحهم .	، ، ، أيام تحكم فيها الأعين العور .	البيسط	١١	٨٥٣	١١٠٦	٣
يذم من لم يكن جواداً ولا بخيلاً .	، ، ، هجا ، وإن كنت لا تظهره .	المتقارب	٢	٨٥٨	١١٠٩	٣
يذم قوماً مدحهم فصا وهدلوه .	، ، ، عيوباً ولا بشراً فكن منه يائساً .	الطويل	٨	٩٤٧	١١٦٦	٣
يذم المظل .	، ، ، أما الثواب وإمباركم خلعي .	البيسط	٩	١١١٤	١٤٦١	٤
، المظالم .	، ، ، لغفوتك لا ليل طالها يتضرع .	الطويل	١٢	١١٢٨	١٤٧١	٤
يذم رجلاً .	، ، ، إذا ما قطته ، ولم ترقها .	المتقارب	٤	١٢٩٠	١٦٥٩	٤
يذم الشارنج .	، ، ، بأصحابها يوم اختبار الصنائع .	الطويل	٢	١١٦٨	١٥٢٠	٤
يذم الظلم .	، ، ، أحق أمور الناس الله يحصل .	الطويل	٢	١٥٠٤	١٥٣٥	٥
يذم أهل سر من رأى وسدح ابن بلبيل .	، ، ، ظالم من ظلمه على المظلم .	الرخيف	٨	١١٨٥	٢٢٥٥	٦ × ١٦٦٥
	، ، ، على سر من رأ وسكانها .	المتقارب	٤	١٣٦٣	٢٤٨٤	٦ × ١٨٤١

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم التوضيح	التصويبات
يرثى امراته .	جل مصابي عن البكاء .	مجلس البيست	٥	٢٥	٧٩	١
في امراته .	تكيف تراني ساليماً ما سواهما ؟	الطويل	٣	٧١	١٢٦	١
يرثى امراته	نما بعدها نخر من الدمع مذخور .	الطويل	٢	٨٩٥	١١٢٨	٣
، ،	بالسجل فالسجل من صبيكما .	المشرح	٥	١٦٢٢	٢١٢٠	٥
يرثى ابنه .	نبات يراني النجم حتى تصويبا .	الطويل	٤	١٧٥	٢٤٤	١
، ،	وخصني فذلك برد الشراب .	السرير	٢	٢٥٥	٢٤٨	١
، ،	فجودا نقد أودي نظيركما عندي * .	الطويل	٤١	٤٥٧	٦٢٤	٢
يرثى هبة اللسه .	تلى ، ولهم أن يساعدي الصبر .	الطويل	٢	٧٥٨	١٠٠٤	٣
، ابنه هبة الله .	لمتع ، أو مخبر حسن ؟	الكامل	٢٥	١٢٨٢	٢٥١٤	٦
يرثى خالته .	بعينيك صرعاها ماء صباح .	الطويل	٤	٤٠٣	٥٤٠	٢
يرثى خاله .	بيت شعار الهم دون شعاره .	الطويل	٥٧	٨٩٢	١١٢١	٣
يرثى أمه .	فليس كثيراً أن تجود لها بدم * .	الطويل	٢٠٥	١٢١٢	٢٢٦٦	٦ × ١٦٩١

وقال ، وكان عبيد الله بن عبد الله عمل كتاباً فضمه كثيراً مما قيل في الشكر ، من منشور الكلام ومنظومه وسدح "العلاء"
 بين صاعده "بأما يبع على حروف المعجم ، وجعلها في آخر الكتاب وأنفذه إلى "العلاء" وسماه "رسالته
 الشكر" . فدفعه إليه . الكتاب إلى "ابن الرومي فقال مجيباً له على الحروف :-
 - ٢٠٣ -

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصويبات
	وشاكره في نيته وثنا .	الطويل	١٤	٣٧	٩٩	١
	شارك التتميق فيه الصواب .	المديد	١٤	٢٠١	٢٧٨	١
	إلا لأوجد وقاع على النكت .	البيهقي	١٠	٢٨٧	٣٧٠	١
	أبا عيسى أتبع لك الغياث .	الوافي	١٠	٢٤١	٤٠٧	١
	لبيك إن الحق أزهر أبلج .	الكامل	١٩	٣٦٥	٤٩١	٢
	مر والمطلب في المدح .	الهنج	٣٦	٤٠٩	٥٥٠	٢
	حُسنًا ، ولاحق دواع تصحح .	الرجز	١٩	٤٣٨	٥٧٧	٢
	نقدوا شكرهم مولى أيادي .	الرميل	٢٦	٥٥٩	٧٢٧	٢
	ملا مري منه سواه ملاذ .	المريج	١٠	٦٧٠	٨١٤	٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الكتاب	تصويبات
في شهر أيلول .	من كل نوع ورق الجو والماء . *	اليسيط	٧	١	٥٥	١
في النقال . .	م . . ولا نفيها اذى الاقذار . .	الخفيف	٢	٨	٦٠	١
يهجو ثقيلا . .	ياش لله ، أو كسحر العمد . .	الخفيف	٥	٤٩١	٦٢٠	٢
يهجو ثقيلا . .	قلها اليم ثالث بقلان . .	الخفيف	٤	١٣٤٥	٢٤٦٢	٦
في بعض الثلاثة . .	تتقذاه طالما كل عين . .	النفيف	٢	١٤٢٠	٢٥٥٧	٦
يذم جمع المال .	في الراغبين اليه - مؤثنا . .	الكامل	٣	٧	٦٠	١
يشكر ويستسقى نبيدا	ت أموراً يضيق عنها الجزاء	الخفيف	٦	٢٢	٧٧	١
في وصف امرأة .	كان لم يخذ نصفها غذا . .	الوافر	٥	٤٠	١٠١	١
في وصف امرأة .	ألماظها تكلم .	مجزوء الرجز	٤	١٦٤٠	٢١٣٨	٥
في وصف نساء .	لم يخضها العناق .	مجزوء الرمول	٣	١٢١٣	١٦٦٥	٤
في مصلوب .	تضحى وراكبها لم يحد مسادا *	اليسيط	٢	٥٦	١١٠	١
في مصلوب .	غائراً مؤنياً على أهل لجد *	الخفيف	٢	٤٥١	٦٠٩	٢
“ “	إذا ما أنقضى حبل أتبع له حبل *	الطويل	٢	١٤٥٧	١٨٩٤	٥
في العوسج .	يذود به الأنامل عن جناه . *	الوافر	٤	٦٢	١١٣	١
يصف حدة السكين .	تصلح للتقطيع والوجج *	السرير	٤	٦٣	١١٣	١
“ “ “	“ “ “	السرير	٢	٣٦٢	٤٨٧	٢
يهنئ بالسلامة من الدواء	سكر وأعتبت صحة من دوائك .	الخفيف	٧	٦٦	١٢٢	١
من مدائحها التي هي غير موسومة بأحد ، وليس في جميع من مدح أحد يست قالها وهو مقم بواسطة	كفاني أن أوئل ما سواه .	الوافر	٢	٦٨	١٢٣	١
	بوادى الشريعة صوب الحيا .	المتقارب	١٩	٦٩	١٢٤	١

تابع * موضوعات متفرقة *

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الكتاب	التصويت
يدم الزمان	٥٠ - لظ اخلاصى بغيره	مجزوء الرمل	٦ ٢٠٠	٩٥٢	٣	١٩
٥ ٥	وهوى الشريف يحطه شرفه	الكامل	٧ ١٢١٠	١٥٧١	٤	
٥ ٥	ويخفف كل ذى شم شريفه	الوافر	٨ ١٢٢٩	١٥٩٢	٤	
٥ ٥	وهوى الشريف يحطه شرفه	السريع	٧ ١٢٣٠	١٥٩٢	٤	
٥ ٥	حتى صنعت مرافق الأحلام	الكامل	٨ ١١٩٣	٢٢٦٤	٦	١٦٧٣
٥ ٥	ولو بقوا للقواما لا يحبونا	البسيط	٩ ١٢٨٤	٢٥١٦	٦	١٨٦٣
في ذم الدنيا	ورجا شهم غوث الأظبه	مجزوء الكامل	١٥ ١٤٠	١٧٧	١	٢٠
٥ ٥ ٥	وهان مطلب دنيا الأنوك الخرق	البسيط	٥ ١٢٢٣	١٦٩٩	٤	
٥ ٥ ٥	سحوا وأمسا عندى هذا رهوان	الخفيف	٨ ١٤٢١	٢٥٥٠	٦	
في العلو	فلانجعلن الحزن ضربة لازب	الطويل	٢ ١٢٨	١٧٧	١	٢١
٥ ٥	وملكت قلبى بالزماع	مجزوء الكامل	٧ ١١٥٥	١٤٩٦	٤	
٥ ٥	فكيف ترانى سالياً ما سواه ما	الطويل	٣ ١١٨٢	٢٢٥٤	٦	١٦٦٣
في القناعة	ولم تخل من قوت يجل ويعذب	الطويل	٢ ١٤٥	١٨٧	١	٢٢
في خادم لبعض اخوانه	يغيب حتى يرد سغبه	المنسرح	١٥ ١٥٣	٢٠٢	١	
في شهر رمضان	دعوتهم بتطويل العذاب	الوافر	٤ ١٥٥	٢٠٥	١	٢٣
٥ ٥ ٥	شهر طويل ثقيل الظل والحركة	البسيط	١٠ ١٢٨٧	١٨٣٧	٥	
٥ ٥ ٥	صدقوا وجدك أنه لتطويل	الكامل	٤ ١٤٦٦	١٨٩٨	٥	
٥ ٥ ٥	جعلت لنا بركاته فى طوله	الكامل	٦ ١٥٩٠	٢٠٤٠	٥	
في الموز	ليس بمعدود ولا محسوب	السريع	٢ ١٥٩	٢٠٩	١	٢٤
في العقوب	وان كان نبياد ونه وجه معت	الطويل	٧ ١٦١	٢١٢	١	٢٥
قال : وقد كتبها الى صديق له وقد عنم على ان يزف امرأة تزوجها	دعوة مهمت سميعاً مجيباً	الخفيف	٧ ١٨٢	٢٤٩	١	٢٦

تابع " موضوعات متفرقة "

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويبات
ينم شجرًا غير مشمر .	منحك ذمي صادقًا غير كاذب *	الطويل	٥	٢٠٨	١-٢٧
ينم المشمش .	فأيقن بحق أنه لطيب . *	الطويل	٢	٢١٩	١-٢٨
في صفة الفراق .	وذاب نأيم أشد عذاب .	الكامل	٤	٢٢٣	١-٢٩
في الفراق	ولا محب عليه بالجلد . *	المنسرح	٤	٥٩٨	٢ .
في الفراق .	فكأن واقع شره متوقع .	الكامل	١	١١٥٢	٤
في الفراق .	ربت والدمع في خدي يستيق	البيدل	٧	١٣١١	٤
وقال ، وهي طويلة لم نجد منها غير هذا .	ولن يدم على العصريين ما اعتقبا *	البيدل	٤٩	٢٤١	١-٣٠
وقال أيضًا ، وقد خرج سكران فرأى غلامًا قيقا طويلًا وحسن البدن وعلمه غلالة مسرية .	لما تشنى وانتصب .	مجزوء الكافي	٢	٢٦٠	١-٣١
قال لعاصم ودب فيه السم اشتد شربه الماء .	نار أحشائي لا لناه الذهب .	الرمسل	٢	٢٦١	١-٣٢
وقال في مرضه الذي مات فيه تراجع	وأكثر منها أنها لا تكدر .	الطويل	٢٢	٨٤٥	٣
في أعين .	ومكان الجيا منه يخراب . *	الخنيف	١	٢٦٢	١-٣٣
في قالي زلا بيسة .	روحى الفداء له من منصب نصب *	البيدل	٤	٢٧٢	١-٣٤
وقال : وكان قد وجه بقارورة إلى بعض أصدقائه تراجع	وحاجتى ما وصلت . *	مجزوء الرجز	٦	٢٨١	١-٣٥
في معان ننتى .	بالمطايا الرقاب بالنفحات .	الخنيف	٢	٣٠٢	١-٣٦
وقال ، والأبيات الأولى من هذا الشعر له ، عيل ، والباقي لابن الرومي .	بأن يقسم الموت ميراثها .	المتقارب	٧	٢٣٥	١-٣٧

تايح * موضوعات متفرقة *

ملاحظات	عجز البيوت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات
في كثرة المطر	فانه ان حث غيث غيثا .	الرجز	٢٤٠	٤٠٧	٢٨
يصف تصرف الزمان ويحضر على الكارم .	ووجهه على كسب الخطيئات باع	اللوليل	٢٤٦	٤١٢	٢٩
يصف تقلب الزمان بالانسان	قروض ولكنه يدا بيد .	المنسج	٤٦٦	٦٤١	٢
يصف صروف الزمان	ومصور الانسان والملك .	الكامل	١٤١٥	١٨٦١	٥
وقال وهي قتلعتن تصير	والصبر عن حسن وجهه سيج .	المنسج	٣٥٣	٤٨١	٢
وقال وقد طوب بالتحول	ليس له من كربها فرج .	المنسج	٣٢٠	٥٠٠	٢
وقال في رجل أطلي .	لمجرد يكسوه مالا ينسج .	الكامل	٣٢٥	٥٠٥	٢
في أهل الريا .	لا زال رأيك عينا في الراح .	الكامل	٣٩٩	٥٢٣	٢
في تفصيل الصديق .	وله المريض الى الطبيب .	مجزوء الكامل	١٦٨	٢٣١	١
في مجانية صحبة الناس	فلا تستكثرون من الصحابي .	الوافر	١٦٩	٢٣١	١
في مسألة الديار الخالية	أم هل يهن على بكاك شيب ؟	الكامل	١٢٠	٢٣٢	١
في المعنى .	ست فأهن مراوح .	مجزوء الكامل	٨	٥٦٢	٢
قال ، وقد أجاد الى الخاية .	وأشك الهموم الى المدامة والقذح	الكامل	٤٢٤	٥٦٨	٢
وقال يخاطب قوماً لاموه على الهيجا . . .	وبجوت الأنام هجواً قبيحا ؟	الخفيف	٤٢٧	٥٦٩	٢
قال في الكشح .	شهدت بذاك لطافة الكشح .	الكامل	٤٢٨	٥٦٩	٢
قال يخاطب بعض أصد	وبالشبوط والفرخ ؟	الهنج	٤٤٢	٥٨١	٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات
في زرع أصيب به .	عادنى مذرزته العواد .	الخفيف	٤٨٢	٦٦٧	٢ - ٥٢
قال يحض على شرب الراح	تَحلَّ عَنْكَ الموم كل يد .	المديد	٥١٠	٦٨٥	٢ - ٥٣
قال فى قوم من قذراع الدريق أسرم السلطان	بأوكس أشعان من الضر والجهد	الطويل	٥١٣	٦٨٧	٢ - ٥٤
فى الأمر بالاقصاء فى الوصف .	فلا تَعْمَلْ فى وصفه وأقصه .	المتقارب	٥١٤	٦٨٨	٢ - ٥٥
يصف طول الليل .	قد تنامى فليس فيه مزيد * .	الخفيف	٥١٩	٦٩٢	٢ - ٥٦
يصف ليلاً مظلماً .	لعين ولا فيها لذى الراى محدس * .	الطويل	١٠٠٦	١٢٣٣	٣
فى رئيس مستخرف .	جاره والرجال مستعبد وه .	الخفيف	٥٢٩	٦٩٧	٢ - ٥٧
فيم ترك شرب النبيذ	رشادك فى طيب المعيشة زاهد ا	الطويل	٥٧٦	٧٤٦	٢ - ٥٨
فيم استمع من شرب النبيذ .	أسات قولاً وقد احسنت فى العمل	البيسط	١٥٩٥	٢٠٤٧	٥
فى بعض اخوانه .	كأنى أنشأ خلقاً جديدا	المتقارب	٥١٦	٧٦٦	٢ - ٥٩
قال فى يمشى أسفاره يذكر بغداد .	وليت فيه العيش وهو جديد .	الكامل	٥٩٧	٧٦٦	٢ - ٦٠
فى السراج .	تسبح فى بحر قهبير المدى * .	السريع	٦٥٦	٨٠٧	٢ - ٦١
فى وصف دجاجه .	شناً ولونازنها لك حنورر * .	الكامل	٧٠٢	٩٥٤	٣ - ٦٢
فى مفتصد .	قسماً لقد صغيت غير مكدر .	الكامل	٧١١	٩٦٠	٣ - ٦٣
فى الحزم	فتبعه فى الرضى لا شك سائره	الطويل	٧١٤	٩٦٧	٣ - ٦٤

تابع موضوعات متفرقة

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصنيف	العدد
يصف ماء .	من الريح معتلار الأضائل والبكر . *	الطويل	٢	٧٢٢	٣	٦٥
يصف ماءً بارداً .	الذ من معتق الرماطون . *	الرجز	٩	١٣٥٥	٦	١٨٣٣
وكتب إلى من يق له من أهل بغداد ، قدم من سيراف فأهدى إلى جماعة من اخوانه وأئذله .	وسك دارينكم الأزفر .	السريع	٣٢	٧٢٣	٣	٦٦
وصف الكتاب المختوم	مجزوء الكامل متختم في خصره . *	الكامل	٢	٧٢٦	٣	٦٧
في الأتراك .	ولكنهم أدهى دها . وأنكر .	الدويل	١٨	٧٢٨	٣	٦٨
في لحية الليف .	شها ، تحكى ذنب المذبة .	الرجسز	٣	١٤١	١	٦٩
“ “	كانما الذقن منه حبشي .	مجلس البيست	٢	٣٣٠	١	
“ “	أنتى بها كرامد النواسج . *	الرجز	٢	٣٦٨	٢	
“ “ المعلم .	نالغالى معروف للحمير . *	الخفيف	١٥	٦٩٢	٣	
“ “	قد جللت من كبر صدره .	السريع	٤	٧٦٨	٣	
في لحية الليف .	وأجن ما أشرت سفاهة حلك	الخفيف	١١	١٤١١	٥	
في كبر اللحية .	مثل الشرايين إذا أشرا . *	السريع	٤	١١٩٣	٤	
في قوم طعنوا في شمره	ألقى قلوباً ناره اخامده .	السريع	٤	٤٨٠	٢	٧٠
في مبادرة اللذات .	ويشرب صبح المره لرم بكر .	الطويل	٥	٧٢٧	٣	٧١
يخص على مبادرة اللذات	فإننا خلقنا من عجل .	المنسج	١٤	١٤٨٨	٥	
في الروم وس وأرفقة الحواري .	نعتده لفجاة الزوار . *	الكامل	٤	٧٣٠	٣	٧٢
يصف نبات الكتان .	تومنه دانى الرباب مطير . *	الطويل	٢	٧٣٤	٣	٧٣

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	البيت
في الأمل الصغير محمود	إذا اختلفت نية الرياح الشواجر .	الطويله	٧٤٢	٩٨٧	٢	٧٤
وقال في مثل ذلك .	على قدماً ولا يصلح له نار .	البيسط	٧٤٣	٩٨٧	٢	
بصرف العنب الرازقي .	ورازقي مخطف الخصور . *	الرجز	٧٤٤	٩٨٧	٢	٧٥
بصرف الربيع .	أصبحت الدنيا تروق من نظرك . *	الرجز	٧٤٨	٩٩٣	٢	٧٦
بصرف الندى .	وصح إبدائه واضماره . *	المنسج	٧٥٧	١٠٠٢	٢	٧٧
عمله لبض اخوانه .	وانت امرؤ قد حلتك المعانس	الطويل	٧٧٢	١٠١٩	٢	٧٨
في وصف الشجر .	أما ترى كيف ركب الشجر .	المنسج	٧٧٦	١٠٢٩	٢	٧٩
في تذكر الأوطان .	تسبح أدارابي وأذكاري . *	المنسج	٧٨٤	١٠٢١	٢	٨٠
يذكر بعض الروايات .	فدت نيتي فدعى البوار .	الخفيفه	٧٨٥	١٠٣٦	٢	٨١
بوصف زيارة العنب .	مجزوء الكأس فليشوه الجلد الصبور .	مجزوء الكأس	٧٩٥	١٠٤١	٢	٨٢
قال وهو قطعه من قصيدة .	أرسلها فقرأ تحتال في غرر .	البيسط	٨٢٣	١٠٨٨	٢	٨٣
بوصف حوادث الزمان .	مجزوء الكأس . ؟ ر سريرة والي الشفور .	مجزوء الكأس	٨٢٥	١٠٩٠	٢	٨٤
في الحديث .	بين الظلم وكمنس البعفور .	الكاميل	٨٥٠	١١٠٥	٢	٨٥
، ،	تأويلها ولكن باشتياق .	الوافر	١٣١٤	١٦٩٥	٤	
في خباز الرقاق .	مدحو الرقاقة وشك الملح بالصر . *	البيسط	٨٦٠	١١١٠	٢	٨٦
بوصف الدهر .	أما رأيت الدهر كيف يجري ؟	الرجز	٨٦٨	١١١٧	٢	٨٧
بوصف لا يبدأ بالعطاء .	هجا . هناك فيه بالضمير .	الوافر	٨٧٦	١١١٠	٢	٨٨
بمدح .						

تابع * موضوعات متفرقة *

ملاحظات	عجز البيت	المصدر	رقم القطعة	رقم الصفحة	تعداد	التصنيفات
من الرجل لا يطرح في رفته إلا بعد مدحه .	مجا : ذلك فيه بلا كلام	الوافر	١٢٥٢	٢٢٨٢	٦	١٧٣٠
في الهريسة	بأضيق من حبس وطيس يسمر *	الطويل	٩٠٤	١١٤١	٢	٨٩
في ذم الحسن ومدن القبيح	والحق قد يعثره بعض تغيير .	السيط	٩٠٦	١١٤٤	٢	٩٠
وكان ابن الرومي لا يزال معتمداً وكان يغضب إذا سئل عن ذلك .	عنى : لم لا أزال معتجراً ؟	المنج	٩٢١	١١٤٨	٢	٩١
في بعض من عبره باليس العمامة .	أمن مقم أم زينة للأوانس ؟	الطويل	٩٤٦	١١٦٥	٢	
في أن مانه ليس العمامة لبعض من عبره بلا زمة ليس العمامة .	من القوطوراً والحرور إذا سفع . ويتم ليس بها لصيب مكم .	الطويل الطويل	١١١٩ ١٦١٢	١٤٦٣ ٢١٠٦	٢ ٥	
قول ابن رستم .	أم يحد الأوج والبحر والمطر	الطويل	٩١٣	١١٤٩	٢	١١٢
في نامورة .	منضم كالبريد الناعم . *	السرير	٩٢٦	١١٥٠	٢	١٢٢
في	من الشمس ثوباً فوق أنوارها الأخضر	الطويل	٩٢٧	١٥٠	٢	
في الأعضاء عن هفوة .	إذا ما بد أو أرقى بمن أين غافر .	الطويل	٩٢٥	١١٥٦	٢	٩٤
فيمن لا يرحم عدواؤه .	مجا : ولكنه ملغز .	المقارب	٩٤٠	١١٦١	٢	٩٥
في وصف السيف .	ذكر حده : أنيث العجز . *	الحنيف	٩٤١	١١٦١	٢	٩٦
يصف سيفاً ويشبهه لسانه .	عقلاً ولم يجهدهمذ قد مد ورس	الطويل	١٠٠٧	١٢٢٣	٢	
يصف سيفاً .	سريع في ضربته ذريع . *	الوافر	١١٣٩	١٤٨٤	٢	
في أسان فرانسوا يرجع إلى ما قبله ثم قرأها	فأميت عليه حين رام انتهازها	الطويل	٩٤٣	١١٦٤	٢	٩٧

تابع * موضوعات متفرقة * .

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصويبات
يصف قارئاً بحسن الصوت وامتداد النفس	لقد علوت قلم يبلغك مقياس * .	البيسط	٦	٩٩٦	١٢٢٧	٣ ٩٨
وقال وقد مر برجل جالس على كرسي حديد في قطاعة المشاهمين . . . تراجم	أوجعت ضرباً بالقلوس	مجزوء الكمال	٢	١٠١٢	١٢٣٥	٣ ٩٩
يصف المطبوع .	وما كان جسم النار جسماً يلامسه .	الطويل	١	١٠١٦	١٢٤١	٣ ١٠٠
في ديار خفيف .	مقداره من صفة الشمس * .	المريخ	١	١٠١٨	١٢٤١	٣ ١٠١
فيمن ترك العيادة من عتبة أمس ولو كنت عدت لم ترش .	الشمس	٣	١٠٢٦	١٢٤٥	٣ ١٠٢
في الشمس	إذا سقرت يد الشمس * .	التقارب	١	١٠٢٧	١٢٦١	٣ ١٠٣
في جارية أم حبيب .	وتيشمني أني بذلك راضى .	الطويل	٧	١٠٥٧	١٣٩٩	٤ ١٠٤
في الجند .	رب أناس فرضوا فافترضوا	الرجز	٣	١٠٥٨	١٤٠٠	٤ ١٠٥
في تشبيه الشمس عند المغيب . .	وقد جعلت في مجتح الليل تمرض * .	الطويل	٢	١٠٨١	١٤١٨	٤ ١٠٦
يصف فواده .	كأنها مسمار مقرفين	المريخ	١	١٠٨٤	١٤٢٠	٤ ١٠٧
قال في الصدغ	فرط حب ومنك لي فرط بغض .	الخفيف	٢	١٠٨٥	١٤٢٠	٤ ١٠٨
قال في الطرد .	زماناً طوى شخ الشباب فودعا * .	الطويل	١٠١	١١٣٣	١٤٧٣	٤ ١٠٩
في المعجب .	أبد الدهر ضجيرة .	مجزوء الرمال	٨	١١٩٥	١٥٥٢	٤ ١١٠
قال ضارياً المثل بنوم الفهد .	كنم الفهد لا يخشى دفاعاً .	الرافسر	١	١١٩٧	١٥٥٣	٤ ١١١
قال في الهجر عة بالجفاً ميلنا .	مجزوء الكمال	٤	١٢٠١	١٥٥٦	٤ ١١٢

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التوضيح	التصويبات
في رئيس فارقته .	مثلي لولا صياى اوخرنى .	المنسرح	٤ ١٢٠٥	١٥٦٢	٤	١١٣
وقال في المخنثين .	فلقد كان جد شهم ظريف .	الخنفيف	٤ ١٢٣٧	١٦١٢	٤	١١٤
في وصف الربيع والخريف	لهازفة في كل حين تزيغها . *	الطويل	٤ ١٢٣٨	١٦١٢	٤	١١٥
عنوانها : ووجد في رقعة بخله .	من الكرى فاستعيضا لذة أنفا .	البيسط	٢ ١٢٥٢	١٦٢٤	٤	١١٦
عنوانها : قال وأراها من قصيدة .	ولكنه ذاك الثناء المخلف	الطويل	٢ ١٢٥٥	١٦٢٥	٤	١١٧
في بعض إبتوانه .	نوالك غير مزروته .	الهنج	٤ ١٢٦٣	١٦٣٣	٤	١١٨
، ، ،	سكر والتفسير والنبو .	مجزوء الرمل	٢ ١٢٨٣	٢٦٠٣	٦	١١٦٢
في الصيانة .	أرى النصر من صاحب المنرقا	المتقارب	٤ ١٢٦٤	١٦٣٣	٤	١١٩
في اليمين الكاذبة .	إذا ما اضطربت وفي الحال ضيق	المتقارب	٢ ١٢٦٥	١٦٣٤	٤	١٢٠
في وصف السحاب .	في حجرته ، وتستطير بروق . *	الكامل	٩ ١٢٧٢	١٦٤٤	٤	١٢١
يعاقب بعض الروساء .	وعاديت برى ، واصطفيت عقوقى	الطويل	٤ ١٢٧٣	١٦٤٥	٤	١٢٢
في بعض الروساء .	وتلك أشق الكلفتين عليكا .	الطويل	٤ ١٢٦٨	١٨١٩	٥	١٢١
فيمن جمع المال ومنعه من حقوقه .	إذا جم آتبه وسد طرية .	الطويل	٢ ١٢٧٨	١٦٤٨	٤	١٢٣
قال في حدث كان يميل إليه ثم التحى .	قطعت عنك السواقي .	مجزوء الرمل	٤٢ ١٣٠٠	١٦٧٨	٤	١٢٤
في القناعة .	أخالقى رب ، ورب رازقى ؟	الرجز	٤ ١٣٠١	١٦٨١	٤	١٢٥
في المجازا تعلقى كل فعل بمثله .	عائف منك آجنا مطروقا .	الخنفيف	٥ ١٣٠٤	١٦٨٣	٤	١٢٦

تايح * مؤلفات متفرقة *

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويبات
في الجدل .	يقلل ناصر الخضم المحق .	الوافر	٤ ١٣٠٥	١٦٨٣	٤ - ١٢٧
وقال ، وهي طويلة وجدنا منها هذا .	وشوب العنكب جريد خلق .	المتقارب	٤٧ ١٣٠٧	١٦٨٥	٤ - ١٢٨
في الدعوى .	ولا محالة من معنى لمخلنا * .	البيدل	٤ ١٣١٢	١٦٩٨	٤ - ١٢٩
في معاني شتى .	بصور من الضرب الدراك وخذق	الدوييل	٢٢ ١٣٣٩	١٧٠٩	٤ - ١٣٠
في الفهود .	كانها والخرز من أحداقها * .	الرجز	٣ ١٣٤٣	١٧١١	٤ - ١٣١
حكاية أبو بكر عبد الله بن أبي الدنيا .	أفتنا في قوائل الأحداق	الخفيف	٢ ١٣٥٢	١٧١٤	٤ - ١٣٢
في الشريسة .	رياض ربيع فصلت بشعيق * .	الدوييل	٢ ١٣٥٤	١٧١٥	٤ - ١٣٣
في النجوم والقمر .	والبدري جنح من خلال المشرق * .	الكامل	٢ ١٣٥٥	١٧١٥	٤ - ١٣٤
في القمر .	قمر السماء وقد بدا في المشرق *	الكامل	٢ ١٣٥٦	١٧١٥	٤ - ١٣٥
في البنان المخضب .	ظبية من مخدرات العراق *	الخفيف	٤ ١٣٥٧	١٧١٦	٤ - ١٣٥
على قبر أخيه .	ولرب أخرس ناطق .	مجزوء الكامل	٢ ١٣٥٨	١٧١٦	٤ - ١٣٦
قالها في ابن بشر عند أبطا عليه في طلبه .	من الشعوب من الجالات والشبك .	الرجز	٤ ١٣٦١	١٨١١	٥ - ١٣٧
قال وكتب على فتاحة .	سحة موجب حفي عليك .	مجزوء الكامل	٢ ١٣٦٢	١٨١٢	٥ - ١٣٨
“ “ “	فيجت بين الرجاء والوجل .	المنس	٢ ١٤٥٥	١٨٩٤	٥ - ١٣٩
“ “ “	سحة موجب حفي عليك .	مجزوء الكامل	٢ ١٥٤٤	٢٦٤١	٦ - ٢٠٢٣
“ “ “	مجزوء الخفيف ورسول لعبدك .	مجزوء الخفيف	١ ١٣٨٠	١٨٢٩	٥ - ١٣٩
في عزوف النفس .	نخذ لقوتك بعض الحظ واترك	البيدل	٢ ١٣٦٣	١٨١٢	٥ - ١٣٩
في رجل أهدى إليه نبيذاً حاشأ .	كان يجنى عليك في رغفانك .	الخفيف	١٣ ١٤١٠	١٨٥٦	٥ - ١٤٠

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الكتاب	تصويبات
• خلط في توافيها •	أى ذل لقيته في هواك ؟	الخفيف	١٧	١٤٣٣	١٨٨٢	٥ ١٤١
• • •	• فم عرضت مهجتي للملاك •	الخفيف	١٦	١٤٣٤	١٨٨٣	٥
• يصف البندري •	• لولا النجوم إذا لم يحسن الفلك *	البيسط	٣	١٤٣٧	١٨٨٥	٥ ١٤٢
• في دبا دجة •	• تروق العين من شرط الملوك *	الوافر	٢	١٤٤٦	١٨٩٠	٥ ١٤٣
• في اطراح الهم •	• من الطرف في المدار المحلى •	الخفيف	٤	١٤٥٤	١٨٩٣	٥ ١٤٤
• كتبها إلى اخوانه العسكر	• فلم أره مالا ، ولم أره أهلا •	الطويل	٩	١٤٦٢	١٨٩٦	٥ ١٤٥
• في أرجوزة طويلة •	• رب كعاب في حجاب لم تنزل •	الرجعز	١٣	١٤٦٤	١٨٩٧	٥ ١٤٦
• في الملول •	• ل أن الملول يدل الهللا •	المتقارب	٤	١٤٧٣	١٩٠٥	٥ ١٤٧
• في مواله	• تجورون أحيانا و أنتم أولو عدل	الطويل	٢	١٤٧٦	١٩٠٦	٥ ١٤٨
• في رثيل طول شعره • • مؤخرته لينظر به جانيه •	• ادرك الدهر على خيله •	السريع	٤	١٤٩٨	١٩٣١	٥ ١٤٩
• قال يستهدى •	• أبجد مال أن يكون نائلا •	الرجز	٣٣	١٥٢١	١٩٥٥	٥ ١٥٠
• في مصاحبة اللثام •	• أتصحب ذا بخله ولست بذى بخل	الطويل	٢	١٥٥١	٢٠٠٨	٥ ١٥١
• قول أبو نواس •	• توثابها وقد يعوج معتدل •	البيسط	١٦	١٥٥٤	٢٠٠٩	٥ ١٥٢
• يصف الكرم •	• حمد الرجال وأن أنال جزيلا •	الكامل	٢	١٥٨٤	٢٠٣٨	٥ ١٥٣
• • •	• على الشنا وان أغلى به الشنا •	البيسط	٤	١٣٩٨	٢٥٣٦	٦ ١٨٧١
• في تنكر الزمان •	• حسبتك قد أحزرت غنما من الغنم •	الطويل	٥	١٦٢٩	٢١٢٩	٥ ١٥٤
• وقال في مثل ذلك •	• سم تذكر ما دونه من غرامه •	الخفيف	٢	١٦٣٠	٢١٢٩	٥
• • • •	• فأرى الغنم من نداكا غراما •	الخفيف	٢	١٦٣١	٢١٣٠	٥

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات
في اللقاء بعد طول الـ	جعلت لنا حتى الصباح نظاما .	الكامل	١٦٢٢	٢١٢٤	١٥٥
قال يحيب من اكل نوماً	ويخشون الجبال كالهيم .	الوافر	١٦٢٩	٢١٢٧	١٥٦
وحضر مع القوم في مجلد					
• تكايف يرجع اليها .	• بوزن ما تشتهه . .	الجزوء الرجسز	١١٧٨	٢٢٥١	١٥٧
• يهرف الريح اليها .	• تشفى حزازات القلوب اليهم . *	السريع	١١٧٩	٢٢٥٢	١٥٨
• في الشجاعة .	• اذا مالقت البانوي المتلاما .	الدويل	١٢٢٨	٢٢٤٢	١٥٩
• في العلم .	• فقلت اعدوا نبي عائد الحليم .	الطويل	١٢٤٥	٢٢٤٤	١٦٠
في بعض من كان يالنه	يسكن من ليله الى سكن .	المنسج	١٣١٤	٢٤٤١	١٦١
ثم هجره .					
في العقاب بعد التقابل	أما تريني قالباً يبتنى .	الرجسز	١٣١٩	٢٤٤٥	١٦٢
• في جوارى القبان .	• رميت بنبل أوتار البيان .	الوافر	١٣٥٨	٢٤٧٩	١٦٣
• في الشهيد .	• ناضحت لدى الله من أرجوان .	المتقارب	١٤٠١	٢٥٣٧	١٦٤
جواب الشاعر له بمره	• • • سنى ولا تقسمك في الظنونا .	الخفيف	١٤٠٩	٢٥٤٢	١٦٥
• بن حسان السرى .					
في رجل ضايقه وهو	ذى رباً بسمته فسكونه	الخفيف	١٤٢٤	٢٥٥١	١٦٦
• ابن أبى عوف .					
قال في البغائبين .	• • • دل ومن ذا لا يخطبنا ؟	الخفيف	١٤٢٧	٢٥٥٢	١٦٧
تعريضاً بابن أبى عوف .					

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويبات
في الإغضاء عن الذنوب	ذكر إذا كان بعض البعض نسياناً	البيسيط	٦	١٤٢٨	٦ × ١٩٥٧ ١٦٨
في صفة وسط	سألت عنها نعت النعمان	الرميز	١٧	١٥٦٢	٦ × ٢٠٤١
قال يحض على الابتداء بالكمال	فأطال فيه فقد أراد عجايبه	الكامل	٤	٥٧	١
قال يحض على الكمال	وأراك تأنف أن تكون اللاحقاً	الكامل	٤	١٣٠٨	٤
، ، ، ،	ولم ترح فيه الخمر إلا بذلك	الطويل	١١	١٣٨٩	٥
، ، ، ،	وتنتى ، وإن أحسها أكل	المقارب	٢	١٢٠٩	٦ × ١٦٨٨
قال يحض على اتمام الصنعة	بنا بادئاً ، والرب للبر أشكر	الطويل	٩	٧٧٧	٣
مثل سابقتها	وإذا اصطفت إلى الرجال فتم	الكامل	٢	١١٩٤	٦ × ١٧٢٤
قال يحض على فعل الخير	إلا تواقف حده وثناء	الكامل	٢	٥٨	١
قال يحض على بذل الجاه	وإن قدرت فكن أدنى وسائله	البيسيط	٣	١٥٤٣	٥
قال يحض على الجميل	تأقتله بالمعروف لا بالمنكر	الكامل	٢	٧٣٥	٣
قال يحض على النظر في العواقب	قال تجنبه على المقدور	الرميز	٤	٧٩٤	٣
قال في النظر في العواقب	من باع متعة فائت بأمان	الكامل	٣	١٤١٣	٦
قال يدع ويستعطف	سروراً للملوك ذوى العناء	الوافر	٢٠	٢	١
، ، ، ،	وأعمالها بين العوازف والشرب	الطويل	٥٧	١٥٧	١
، ، ، ،	حلمى هويك وجهلهم جهلى	الكامل	١٩	١٥٢٤	٥
، ، ، ،	لا كما ييكي خلى دهنه	الروسل	٨٥	١٣٩٠	٦ × ١٨٦٩
، ، ، ،	وان كنتم تمسون من حال باليا	الطويل	١٣	١٥٠٤	٦ × ١٩٨٣
، ، ، ،	له من لم يؤمله فى الآلينا	المقارب	٤	١٤٤٨	٦ × ١٩٢٧
، ، ، ،	كذوب يريد الإنقياد إلى الصدق	الطويل	٧	١٣٦٦	٤
، ، ، ،	صحناً فى عبده بعد محن	الرميل	٣٢	١٤٥٢	٦ × ١٩٣١
، ، ، ،	عرض الغضا فحل الردف يطويها	البيسيط	٢	١٥١٤	٦ × ١٩٩٣

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	الصفحة	التصويت
قال يعاتب ويهجو .	ويايون تشويي ، وفي ذاك معجب	الطويل	٢١	١٢٠	١٥٥	١ ٣
قال يعاتب ويمدح	مستاز ولا ذرى للجنوب .	الخفيف	٣	١٢٦	١٦٠	١
قال يعاتب ويمدح	والشكر يبدأ تارة ويُعاد ؟	الكامل	٦٠	٥٤٧	٧١٨	٢
قال يعاتب ويمدح	.. لك فيها الكثير السخا والشجون	المتقارب	٨	١٤٥٠	٢٥٧٤	٦ × ١٩٢٩
قال يعاتب ويمدح	اياك عن روحى ومن جثمانى .	الكامل	٩	١٤٤٩	٢٥٧٣	٦ × ١٩٢٨
قال يعاتب ويمدح	ويلوغها المأمول فى تأميله .	الكامل	١٨	١٦٠٩	٢٠٨٩	٥
قال يعاتب ويمدح	فأرضنى منه ولا تغضب .	السريع	٨	١٧٧	٢٤٥	١ ٤
قال يعاتب ويمدح	مجيت به إذا عاقبت فيه .	الوافر	١٢	١٥٠٧	٢٦٢٥	٦ × ١٩٨٦
قال يعاتب ويمدح	الا امروء جدت من طرفه الحكم	البيسط	١١	١٧٠١	٢٤٠٣	٦ × ١٧٤٩
قال فى السبر والجزع	فكيا ، اذا ما لم يكن منه مذنب .	الطويل	١٨	١٦٦	٢٢٩	١ ٥
قال يعزى .	.. مات فلم يمت من مات قبلك .	مجزوء	٣	١٤٤٠	١٨٨٨	٥
قال فى نقى التعزى .	فانحمتا لو انتر اتمل .	الطويل	٦	١٤٩٢	١٩٢٩	٥
قال فى هذا المعنى أى	أشركه فى حمل ما قد تحملا ؟	الطويل	٢	١٤٩٤	١٩٢٩	٥
قال يعزى .	..	الوافر	٦	٥١٧	٦٩١	٢
قال فى الصنع والتعاقل .	ذكرأ إذا كان بعض القول نسيانا	البيسط	٦	١٣٠٦	٢٤٣٧	٦ × ١٧٨٤
قال فى روضة .	يحاسنها ساروفاد ورائح * .	الطويل	٥	٣٩٣	٥٢١	٦ ٦
قال فى روضة .	خيلاء الفتاة فى الأبراد * .	الخفيف	١٨	٥٠٨	٦٨٣	٢
قال فى الروض .	أردت عليه منزنة حين أسحرا * .	الطويل	٢	٧٣١	٩٨١	٣
قال فى روضة .	منيمة شمرا اليوم معبودة الامن .	الطويل	٢	٩٦٢	١١٨٥	٣
قال فى روضة .	على سوقها فى كل حين تنفس * .	الطويل	٥	١٠٠٢	١٢٣١	٣
قال فى روضة .	يات الندى فى نورها يترقرق * .	الكامل	٣	١٣٤٠	١٧١١	٤
قال فى روضة .	يشبهها بالدنيا .					

تابع " موضوعات متفرقة "

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
قال يصف روضة .	بجنة فجرت روحاً وريحاناً . *	البيسط	١٢٢٨ *	٢٤٦٠	٦	١٨١٥ *
و و و	ولاه بعد وسمى ولي . *	الوافر	١٥٥٥ *	٢٦٤٧	٦	٢٠٢٤ *
في وصف النرجس .	جس باهت به نجم السما . *	الخفيف	٥٢	١٠٧	١	
في وصف النرجس .	كأنه زعفران فوق كافور . *	البيسط	٩١١	١١٤٥	٣	
في وصف النرجس .	وأشبه شئ بها النرجس . *	المتقارب	١٠١١	١٢٣٤	٣	
قال في نرجسة .	مع في أبيضها المونق . *	الهنج	١٢٧٥	١٦٤٦	٤	
قال يصف الزهر .	قد كان كانوا قبل طواها . *	المنسج	٧٠	١٢٥	١	
في تفضيل النرجس على الورد .	حجلاً توردها عليه شاهد . *	الأمس	٤٧٠	٦٤٣	٢	٧
في تفضيل النرجس على الورد كما يقتضاها .	و إذا ما أدركت نكراً ولحظاً . *	الخفيف	١١١٢ *	١٤٥٨	٤	
في تفضيل النخل على الزرع .	و إذا ما أدركت نكراً ومبها . *	الخفيف	١٤٠٣ *	٢٥٣٧	٦	١٨٨٢ *
في تفضيل القلم على الورد .	سنخل إذا ما غرسنا .	جزء الرجز	٩٤٨	١١٦٧	٣	
في وصف سحاب وروضة .	له الرقاب و دان أنت ثرونه الأم . *	البيسط	١٢٠٦	٢٢٩٤	٦	
قال يجيب نفسه عن " التوزي " .	بأمثاله يطوى الزمان فيخصر . *	الطويل	٨	١١٤٠	٣	
قال يخاطب نفسه .	واضحات التجريب والابتلاء . *	الخفيف	١٥٢	٦٤	١	٨
يصف بعض أفعاله .	لحسبنا حسناً ما تجن الضائر .	الطويل	١٦	٧٧٣	٣	
يشكو سوء حاله .	نحسبك قد سارت بخطبك أمثال .	الطويل	٨١	١٥٤٦	٥	
يصف عفافه .	خوناً لسطوته ومر عاقبه .	الأمس	٨	١٧٨	١	٩
يصف نفسه .	ومالي يا أبا حسن معاش .	الوافر	١٠١٧ *	١٢٤٥	٣	
	وأملنى للهوى لومى .	المتقارب	١٢٦٠ *	٢٣٩٣	٦	١٧٣٨ *
	شكرى تتيد وكذلك حقدي	الرجسز	٥٣٤	٧٠٠	٢	

التصويبات	رقم الآيات	رقم الصفحة	رقم القطعة	البحر	عجز البيست	ملاحظات
	٤	١٤٧٠	١١٢٢	٦	المنسج	فاست أبكى عليه من جزع
	٥	٢٠٤٦	١٥٩٤	٤	الدوويل	أرى الجود لى حثلاً وشيتى البخل
	١	٢٢٨	٢٢٦	٥	الوانسرد	أقدم فى أوائلها النسيان ؟
١٠	٢	٦٨٢	٥٠٥	٢	المتقارب	نصرح برأيك فى موعدى
	٣	١٠٠٥	٧٦٠	٢	الطويل	نمجل حسيساً أو فأجل مؤفرا
	٣	١١٨٦	٩٦٥	٦	الكامل	وأذا سكت نسييت أو تناسى
	٥	١٨٢٩	١٢٩٠	٤	مجزوء الرمل	لى مذ حين لديكا
١١	٢	٦٩٦	٥٢٠	٦	الخفيف	وون : ماذا أحال ودك بعدى
	٢	٧٠٣	٥٢٧	٩	الرجسز	ياسيدى أنجز حر ما وعد
	٢	٧٠٤	٥٢٩	٩	الكامل	يامسدى النعمى بغير مواعد
	٤	١٤٦٣	١١١٨	٢	الامل	مقمية أو برد يأس ينقع
	٥	٢٠١٨	١٥٦٤	٢٨	الدوويل	رخيع وان أرضت عنه نمان
	٦	٢٤٨٤	١٣٦٢	٢	البسيط	وقد تلا ذيك الحولين شهران
	٦	٢٤٨٦	١٣٦٧	١١	المنسج	كذالك انك النوب للكفن
	٦	٢٥٤٠	١٤٠٧	٦	المنسج	نعمالك يرجوا لريب الزمان
١٢	١	١٥٠	١١٠	٢	الطويل	مدى حق الشعر فى الحكم واجب
	٣	١٢٤١	١٠١٧	٢	مجزوء الرمل	حيث أشعارك تدراسى
	٥	١٨٠٩	١٣٥٩	١٢	الخفيف	والله والما لدون والماك
١٣	١	١٥٢	١١٤	٣	البسيط	احدى المواظ أو بعض التجاريب
	١	١٨٠	١٤٣	٤	الامل	نالاآن فاكذب لى اليك كتابا
	٢	٤٨٣	٣٥٧	٢	الرجسز	بهجة تلك الصورة البهجة
١٤	١	١٨٧	١٤٦	٤	الدوويل	حسانك بالحوض فى حفظه الشربا

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصويبات
يدح الحقد .	ولو أحسنت كان الحقد شكراً .	الوافسر	٦	٧٨٠	١٠٣٢	٣
، ،	من الخير والشر أنتحيت على عرضي .	الطويل	٤٣	١٠٥٠	١٣٧٩	٤
يذم الحقد ويرد على من مدحه .	لقد سلكت إليه مسلماً وعناً .	البيسط	٢٥	٣٢٥	٣٩٥	١
يذم الحقد .	للحقد لم تندح بزندقاري .	الكاهن	٦٦	٦٩٣	٩٢٨	٣
يذم الدلياو يدح الحقد سياتي ؟ لأمر ما يستهل الوليد .	الترتيد	٢	٦١٠	٧٧٨	٢
يستعطف لأخيه .	بمفوك دون ما مول الشواب .	الوافسر	١٣	٢٢٧	٣٢٩	١
يستعطف .	إذا الأمر أضحى أخذاً بالهتق .	الطويل	٨	١٣٠٣	١٦٨٢	٤
فيمكن كملت عدته ولا ننا عذبه .	تقاتلون ولا يحيى لكم سلب .	البيسط	٢	١٨٤	٢٥٠	١
وقال في مثل ذلك .	تحبون في الروع من أعدائكم سلباً .	البيسط	٢	١٨٥	٢٥٠	١
وقال في هذا المعنى	ولا يدافع كفاً حاولت رطباً .	البيسط	١	١٨٦	٢٥١	١
فيمن يجمع السلاح ويظهره وليس عنده غنا	ولا يمنع الأسلاب منكم مقاتل .	الطويل	٢	١٥٥٦	٢٠١١	٥
يقتخر بأصحابه .	يوم الخصام وما الموت يطرد .	البيسط	٧	٦٥٨	٨٠٨	٢
قال يقتخر .	إلى علمائنا فهم النار .	الوافسر	١٠	٤٨١٥	١٠٦٧	٣
قال يقتخر .	برأيي يستفها ذو والقراع .	الوافسر	٢	١١٣٠	١٤٧٢	٤
قال يعتذر .	أعفاه منه إلا له لغيره .	المنسج	٢	٩٧٤	٩٠٦	٣
قال يعتذر .	لا تلحيثي في المنطق السخيف .	الرجز	٨	١٢١٨	١٥٧٩	٤
، ،	قد أمحي من عذره الغل .	السريع	٧	١٥٩١	٢٠٤٠	٥
قال يعتذر إلى بعض أشرافه	قطن ولم يوقن ، وما حك بالفس	الطويل	٤	١٠٠٣	١٢٣٢	٣

تابع موضوعات متفرقة . . .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات
قال يحتذر	يامن جرى منه جرى الروح في البدن	البيسط	١٠	١٢٧٤	٦ × ٨٥٢
قال يهني . .	فهيمن تفنى بما تريد .	منخلع البسيط	١٢	٢٥٨	٢ × ٧٠٤
قال يرثي . .	فلا تظنن كئيباً غير مظنون .	البيسط	٥٩	١٣٤٣	٦ × ١٨٢١
قال يرثي . .	وأن يثير من الأوابد كامنساً .	البيسط	١٥٢	١٤٧٦	٦ × ١٩٥٥
قال يرثي أهل البصرة . .	سفلها عنه بالدموع السجام . *	الخفيف	٨٦	١٢٥١	٦ × ١٧٢٩
أبياتك عبد الخزاعي فهو د يك له سرور والشوق زاد ابن الرومي وقرق أبياتها وغير بدقن ألفاظها .	كلا ولا د من ذمت بشلاط .	البيسط	٦٢	١١٠٤	٤ × ٢١
وقال يجيز ثلاثة أبيات للنايفة الذبياني .	وما يريجون من أهل ومن مال .	البيسط	١٠	١٥٣٠	٥ × ٢٢
وقال علي لسان أبي بكر الطالقاني . يعيث به وقال كوهذا أول شعر قاله في الكتاب لصبي ماشى يقال له جعفر .	س . من غاشية القصر .	الهنج	٧١	٨٣٢	٣ × ٢٣
وقال أيضا يهنيوه وقيل أنه أول شعر قاله .	فما فيك من خلة تمسح .	المتقارب	٥	٤١١	٢ × ٥٦٢
وقال وهي آخر قصيدة قالها .	اصلع يكتس بأبي الجلحت . *	الرجسز	٢٧	٢٩٣	١ × ٢٧٩
	متع النفس بالسرا والجدل .	البيسط	٧٩	١٥٩٨	٥ × ٢٠٤٨

ملاحظات	عجز البيت	البحر	الرقم القطعه	رقم الصفحة	الرقم	التصويبات
وقال ايضاً وأراها منحولة . إلا أنها تكررت في نسخ .	وفي غد مني ليعمد غدا .	المنسوخ	٤	٦٣٠	٧٩٦	٢ ٢٤
وقال ايضاً وأراها منحولة .	وتستفز حشا الرائي بأرعاد .	البيسيط	٢	٦٣٧	٧٩٨	٢
وقال وأراها منحولة .	بين أثناء دعها محبورا .	الحنيف	٥	٩٠٦	١١٤٢	٣
وقال وأراها منحولة .	وعك الحمى وتلهب المحرور *	الكامل	٦	٩٠٧	١١٤٢	٣
ويروى له وأراه منحولاً	تميل اليها النفس مني وتصرف	الطويل	٤	١٢٥٧	١٦٢٦	٤
وقال وأراها منحولة .	ووليت العقوبة والخصاما .	الوافر	٦	١٣٠١	٢٤١٨	٦ ١٧٧٩
وقال يمدح سعيد بن سعيد وهو منحل الدمشقي .	وحظي من معونتك الزهيد .	الوافر	٣٤	٤٥٤	٦١٣	٢ ٢٥
وقال يهجو أبا اسحاق البيهقي وهو منحل الدمشقي .	ولم هرجاني ؟ فقالوا : للذي يلقه .	البيسيط	١٥	١١٩٩	١٥٥٤	٤
وقال وهو منحل " محمد بن يعقوب " . المعروف بمشقال .	رسم كأخلاق الصحائف دثر .	الطويل	١٤٤	٧٩٨	١٠٤٣	٣ ٢٦
قال وهو منحل مشقالا .	إني إذا ما الخصم في الغي ابتري .	الرجز	٦٨	١٤٢٧	١٨٧٥	٥
وقال ، ونخله بشارا .	وارعاً ما قلبي لأهتز معجبا	الذويل	٤	٢٦٣	٣٥٠	١ ٢٧
وقال ، وقد رأيت من ينسبه الي " كشاجم " .	طوالع شيبتين المتأبى .	الوائسر	٤	٢٦٤	٣٥١	١
ومناسب " ابن حمدون له قوله .	وطول اختباري ما حبا بمد صاحب	الذويل	٣	٢٧٢	٣٥٣	١

تابع "موضوعات متفرقة"

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويج	التتويج
وقال ابن الرومي انها "لله دني"	بان في قاعه الذي كان ساخا *	الخفيف	٤٤٤	٥٨٣	٢	
وقال وهب بن منبه الرخامي	وراحت من اخطامهم تتفلسوا	الطويل	١٠٠٥	١٢٢٢	٣	
وقال وعملها القاسم المرون	تتبع بركبها عجله *	الهمزج	١٥٤٠	١٦٨٨	٥	

تابع " موضوعات متفرقة " .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	الآلة	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم الترميز	التصويبات
	يوم ولعلك أن تصر عن غده .	الكامل	١	٤٩٤	٦٧٢	٢	
	عقبك أن الموت كأس مدير .	الكامل	١	٨٧٤	١١١٩	٣	
	مدى ليلتي أضود جاهد والبس .	الطويل	١	١٠٠٤	١٢٣٢	٣	
	نواره حتى كأنك آخر .	الطويل	١	١٠٠٩	١٢٣٤	٣	
في صاعد	كلب حسي مكان خيس .	الخفيف	١	١٠١٠	١٢٣٤	٣	
في النزول .	ملاطم ورد عن مجامر نرجس .	الطويل	١	١٠١٣	١٢٣٥	٣	
في النرجس .	كحلي السماء سوى النرجس * .	المتقارب	١	١٠١٤	١٢٣٥	٣	
في النزول .	بشدودها ولقد تراك فتوض ؟	الكامل	١	١٠٨٠	١٤١٧	٤	
في الفراق .	فكان واقع شره متوقع .	الكامل	١	١١٥٣	١٤٩٥	٤	
	ويخالفه مظنونها ومخوفها .	الطويل	١	١٢٥٦	١٦٢٥	٤	
في الهجاء .	حببته خف ومركبه نعل .	الخفيف	١	١٥٧٦	٢٠٢٤	٥	
في الفراق .	ولكن شوقي شوق فرقة أعوام .	الطويل	١	١٢٠٥	٢٢٩٤	٦	١٦٨٤ ×
في البيان نجان .	يعوم كعنبر في دهن بان * .	الوافر	١	١٤٨١	٢٦٠٢	٦	١٦٦٠ ×
	ح . من كان بات مواعيد .	المتقارب	١	٦١٣	٧٧٩	٢	
يراجع في موضعه .	-----	البسيط	١	١٦٢٦	٢١٢٣	٥	
وقال يذم مننيا .	في حلقه يقرضن خبزاً يابسا * .	الكامل	١	١٠١٩	١٢٤١	٣	

قصائد لم يجعل لها محقق الديوان عنواناً واكتفى بقوله : وقال أيضاً .

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم البيت	تصويبات
في المدح بلا ثواب .	من المدوح فهو له هجاء .	الوافر	١٠	٦٣	١	
في الهجاء .	بل الله الذي خلق الالباء .	الوافر	٨٢	١٢٩	١	
في الهجاء .	جنوباً تستدير على ذراها .	الوافر	٨٢	١٣٠	١	
في الوصف .	إذا زال عن عين البصير عطاؤها	الطويل	٨٤	١٣٠	١	
في الفقر .	ولم يسألوا إلا مداواة داءه .	الطويل	٨٥	١٣٠	١	
في طيب .	لقد تعدى بما تجناه .	المنسرح	٨٦	١٣١	١	
في مرأة .	ك خدوس وجهك مع صداها	مجزوء الكامل	٨٧	١٣٢	١	
في الملون .	قلب الملون إلى هجر واقصاه .	البيسط	٨٩	١٣٢	١	
في المدح .	وتبسط الأعمار بعد انطوائها .	الطويل	٩٠	١٣٢	١	
في الخمر .	ادفع للدواء من الدواء .	الرجسز	٩١	١٣٢	١	
في العيب .	وليس في الحق رب .	المجتز	١٠٣	١٤٦	١	
في الخمر .	ظلمة تدلهم منها القلوب . *	الخنيف	١٢٧	١٦١	١	
في السباب .	شرهما نفساً وأماً وأباً .	السريح	١٦٤	٢٢٦	١	
في العزل .	تشكى إلى طول اجتنابي .	الخنيف	٢٢٨	٣٣٠	١	
في الشكوى .	لهنكتنا عند الرقيب نحيم .	الطويل	٢٤٩	٣٤٦	١	
في الغزل .	من كثرة القتل مسها الوضيب	المنسرح	٢٥٠	٣٤٦	١	
في الغزل .	حاسنه -- المسكين -- آثار حبه .	الطويل	٢٥١	٣٤٧	١	
في الغزل .	إلى مؤنسي أبدى القلى وتغصبا .	الطويل	٢٥٣	٣٤٧	١	
في المدح .	يا سيدي أحيأ بقربك .	الكامل	٢٥٤	٣٤٨	١	
في الواعد .	مجزوء الخفيف برقه الدهر خلب .	البيسط	٢٥٦	٣٤٨	١	
في العتاب .	جفاه مثلك مثلي في نوائمها .	البيسط	٢٥٨	٣٤٩	١	
في الغزل .	غلست بعدار أيها هاج لي كوي .	الطويل	٢٥٩	٣٤٩	١	
في الهجاء .	فصويه تسليك عن حسناته .	الكامل	٣٠٥	٣٨٥	١	
في لحية .	وطالت وصارت إلى سرته .	المقارب	٣٠٧	٣٨٦	١	
في الهجاء .	مجزوء الخفيف . . . به شئ يخلقتك .	البيسط	٣٠٩	٣٨٦	١	
في المجون .	ناك على السمك وغير السمك .	الرجسز	٣١٠	٣٨٧	١	

التصويبات	رقم الآية	رقم الصفحة	رقم القطعه	البحر	عجز البيت	ملاحظات
١	٤١٦	٣٤٨	٢	مجزوء الكامل	... ستم بك ان أمته	في الغزل
٢	٥٠٤	٣٧٣	١٢	المنسرح	... ويد من يرتجى لحاجته	في هجاء الدمشقي
٣	٦٠٧	٤٤٨	٤	البيسط	... في اليم بالمتلاني في غداة غد	في العتاب
٢	٧٧٩	٦١٤	٣	الخفيف	... جاره والرجال مستعدوه	في رئيس مستضعف
٢	٧٩٥	٦٢٧	٢	الكامل	... كلال قد أمسى من الأفران	في الحبيب
٢	٧٩٥	٦٢٨	٣	الكامل	... لاشين : ذاباك وذا كمد	في طبيب
٢	٧٩٥	٦٢٩	٤	البيسط	... ما كان أشجعه فيما به اعتمدن	في الغزل
٢	٧٩٦	٦٣٢	٤	البيسط	... اليك الا امتياقا فوق ما أجد	في الغزل
٢	٧٩٧	٦٣٣	٣	الوافر	... على كبدى التفتت من يعيد	في الغزل
١	٧٩٧	٦٣٤	٦	المنسرح	... رجال دون العناء والجلد	في الغزل
٢	٧٩٧	٦٣٥	٥	البيسط	... عنى فلم يترك قلباً ولا جسداً	في آل نويخت
٢	٧٩٨	٦٣٦	٤	الوافر	... تغير منه مسموم الصعيد	في الغزل
٣	١١٢٩	٨٨٩	٢	اللويل	... وداعى الهوى أقوى على وأقدر	في الغزل
٣	١١٣٠	٨٩٠	٨	المقارب	... وانى فيه لمستبصر	في العتاب
٣	١١٣٠	٨٩١	٤	مجزوء الكامل	... فعل الخناجر بالخناجر	في الغزل
٣	١١٣١	٨٩٢	٣	البيسط	... من الحللى ولا حلاه اعوار	في الغزل
٣	١١٣٦	٨٩٩	٣	الكامل	... حجج تفضل عن الهدى وتجوهر	في الوهظ
٣	١١٤٠	٩٠٠	٨	الخفيف	... قبل ليل مضرف ونهار	في الوهظ
٣	١١٤١	٩٠١	٢	اللويل	... بما سماه حبذا الخمر بالقطر *	في الشمس
٣	١١٤١	٩٠٢	٣	البيسط	... اذا تأملتها في ثوب كافور *	في الشمس
٣	١١٤٢	٩٠٨	٣	مجزوء الرجز	... سفاينهم زال السرا	في الوهظ
٣	١٢٢٨	٩٩٩	١٧	المنسرح	... تهدي إلى السلام في العلس	في الغزل
٣	١٢٣٠	١٠٠١	٢٨	الكامل	... وتباريا فوق الحصون المين	في ندب الشباب
٤	١٣٧٥	١٠٤٨	٥٧	المنسرح	... نحيث وما طرفه بما يماقه	في المدح
٤	١٣٨٢	١٠٥١	٢	اللويل	... فضاغف حاجاتى وأوهى قوى نهضى	في القاسم
٤	١٤٠٧	١٠٦٧	٣	الكامل	... ذق غب مهولة شاعر لم تره	في التهديد والهجاء

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	رقم الترتيب	التصویر
في عتاب أبي النصر .	زبح الدنيا من الحمد عرض .	الرمسل	١٢	١٠٧٠	١٤٠٨	٤
	فشحي عليه مثل شحي على عرض .	الطويل	٢	١٠٧٥	١٤١٦	٤
	يحسب القرفن للأخلاء فردها .	الخصيف	٢	١٠٧٩	١٤١٧	٤
في الخمر .	الذ من فائقة الايهط . *	الرجز	٢٢	١١٠٧	١٤٥٠	٤
في الكلام .	إلا الكلام ففيه بالم يسمع .	الكامل	٢	١١٢٧	١٤٨٢	٤
في المدح .	لك عندي إلا اعتذاراً بديعاً .	الخصيف	٣	١١٢٨	١٤٨٢	٤
	لعرضك محمود إذا الضيفودعه .	الطويل	٢	١١٤٠	١٤٨٤	٤
	سهولة السريعة .	الرجز	٩	١١٦٦	١٥١٦	٤
في التشاؤم وزم الدنيا .	يكون بكاء الطفل ساعة يوضع .	الطويل	١٣	١١٩٤	١٥٥١	٤
في المعجون .	يتمنه ويحنته .	مجزوء المرثية	٤	١٢٥٠	١٦٢٤	٤
في العتاب .	إذا أنت قد وليتنا ثانيا عطفه .	الطويل	٣	١٢٥١	١٦٢٤	٤
	فلا يسبقك بالشمس الشريفه .	الوانسر	٢	١٢٥٢	١٦٢٥	٤
في فضل الموت على الحياة .	للموت الف فضيلة لا تعرف .	الكامل	٢	١٢٥٤	١٦٢٥	٤
في شكوى الاخوان .	حجرت بينه وبين العقوق .	الخصيف	١٠	١٢٦٠	١٦٢٨	٤
في الحتاب .	رمطفا فأعتبتم باحدى البوائق .	الطويل	٣	١٢٢٤	١٧٠٧	٤
في الفراق .	والى الكرى سهر المآتى .	مجزوء الايام	٥	١٢٢٤	١٧٠٨	٤
في الغزل .	ويات جفن من الواشى به شرقا .	البيتل	٧	١٢٢٦	١٧٠٨	٤
في الغزل .	أبيض كالأقحوان متسقا . *	النسج	٣	١٢٢٧	١٧٠٩	٤
في صوت الحمام .	هتفت بساق في ذؤابه ساق .	الكامل	٤	١٢٢٨	١٧٠٩	٤
في الهجاء .	وأغفل حتى أرتسه .	المتقارب	٢	١٢٤١	١٧١١	٤
في الكلام .	إلا الكلام فإنه لم يخلق . *	الكامل	٢	١٢٤٢	١٧١١	٤
	يامعوقا في شقائي أى اعراق .	البيتل	٢	١٢٤٤	١٧١٢	٤
	الى القلب من الناظ مدحك أسبق .	الطويل	٢	١٢٤٥	١٧١٢	٤
	هل حسن في نحلحك .	الرجز	٤١	١٤٢٩	١٨٨٥	٥
في الهجاء .	عبوساً ولا بشرا فليس بطائل .	الطويل	٢	١٤٦٢	١٨٩٦	٥
في المعجون .	على شيخ له مال	الهنج	٩	١٤٦٩	١٩٠٠	٥

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	التصويبات	
	لا أسرق الشعر وفيري قائله .	الرجز	٢	١٥٠٣	١٩٣٤	٥
في المهجاء .	عن السبع لم أعدم لطاف المحايل	الطويل	٢	١٥٢٢	١٩٥٧	٥
مدح ورجاء .	ما غسان أن يكون بخيلا .	الرخيف	٢	١٥٧٠	٢٠٢٢	٥
في المهجاء .	تذكرهم ماني سواهم من الفضل	الطويل	٢	١٥٧١	٢٠٢٢	٥
	لا تغش إلا ملكاً في منزله .	الرجز	١٤	١٥٧٣	٢٠٢٢	٥
في المهجاء .	يعرف بالفحشاء تغليل .	السريع	٨	١٥٧٤	٢٠٢٣	٥
في الشيب .	وعسني مندأخرى عماء . *	المقارب	١٠	١٢٨٦	٢٤١١	٦
في الشكوى من الهوى .	واحتمال الأخران والأستقام	الرخيف	١٢	١٢٨٧	٢٤١٢	٦
في المجون	تخصن ناعم ويدر تمام .	الرخيف	١٧	١٢٨٨	٢٤١٢	٦
في المجون .	يدر تجلي له الظلام ؟	المنسرح	١٤	١٢٨٩	٢٤١٣	٦
في الغزل .	وعذاب الهوى غلام غلام .	الرخيف	١٥	١٢٩٠	٢٤١٤	٦
في الغزل .	سميت أولم أسمي .	مشاور البيسط	٣	١٢٩١	٢٤١٥	٦
في الغزل	أودود العفاف والكرم .	المنسرح	٣	١٢٩٢	٢٤١٥	٦
//	يتعلم الآداب حتى أحكما .	الكامل	٤	١٢٩٣	٢٤١٦	٦
	فيحوز جل ظفونه آثاما .	الكامل	٢	١٢٩٤	٢٤١٦	٦
في الترحس	للترحس الفضل برغم من رغم *	الرجز	٦	١٢٩٥	٢٤١٦	٦
	وهفت لذتي وطاب نعيبي .	الرخيف	٢	١٢٩٦	٢٤١٧	٦
	عضب الغرارين يقاه الهاما .	الرجز	٢	١٢٩٧	٢٤١٧	٦
	رهباني وسخطي في المثلث مشها .	الطويل	٢	١٢٩٨	٢٤١٧	٦
في الخمس	ولم أبتجح إلى حف النديم . *	الواف	٤	١٣٠٠	٢٤١٨	٦
في المهجاء .	صموا من السموات والفتن .	الكامل	٤	١٣٥١	٢٤٢٢	٦
في السيف .	فليس منك وقد ما كان خروا بما *	البيسط	٢	١٣٥٤	٢٤٢٤	٦
في السكجيين .	إن نأى عنه فهو صعب حزين *	الرخيف	١٤	١٣٩٢	٢٥٢٧	٦
في التحذير .	من حن حلياً وأني لعشب اللسان .	المقارب	٢	١٤١٠	٢٥٤٢	٦
في التحذير .	وتصبر إلى كل شيء حسن .	المقارب	٢	١٤٢٢	٢٥٥٠	٦
في العتاب .	فعلك وأنظر بعين ذي فطن .	المنسرح	٦	١٤٥٣	٢٥٨٠	٦

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتويات	التتويات
			x		٦	x
في الهجاء .	البيك قدما فتوات لاتعدينا .	البيسط	١٤٥٤	٢٥٨١	٦	١٩٢٢
			x			x
في العتاب .	ونظمت نيك نهيجة الندمان .	الكامل	١٤٧٠	٢٥٨٦	٦	١٩٤٩
			x			x
في مدح ابا حسن .	يا مالي الذلب والأذنين أحمانا .	البيسط	١٤٧١	٢٥٨٩	٦	١٩٥٠
			x			x
في النخل .	باتت تدبير بعيد الدخ ثمرانا .	البيسط	١٤٧٢	٢٥٩٠	٦	١٩٥١
			x			x
في الفراخ .	أبقى يثلبى البين أشجانا .	السرير	١٤٧٣	٢٥٩٠	٦	١٩٥٢
			x			x
في القزل .	ضاحك عن حب من .	مجزوء الرومل	١٤٧٤	٢٥٩١	٦	١٩٥٣
			x			x
في العراق .	وقد قرنت للبين عشر سقائن .	الدويمل	١٤٧٥	٢٥٩١	٦	١٩٥٤
			x			x
	سبر في جعضفونه .	مجزوء الرومل	١٤٧٩	٢٦٠١	٦	١٩٥٧
			x			x
في العتاب .	إحسانه روح التنى .	مجزوء الرومل	١٤٨٠	٢٦٠٢	٦	١٩٥٩
			x			x
في السلو .	كل ذي جفة حقيق يسلو .	الخديف	١٤٨٨	٢٦٠٦	٦	١٩٦٧
			x			x
	ف يوماً كذب الشهوة .	الهنج	١٤٩٢	٢٦٠٨	٦	١٩٧١
			x			x
في وصف المشيمة نثره .	لا شك في ذاك ولا شبهه .	السرير	١٤٩٦	٢٦١٧	٦	١٩٧٨
			x			x
	والعين تالف شخص من به واما .	الكامل	١٥٠٠	٢٦١٨	٦	١٩٧٩
			x			x
في العتاب .	من كرم رجاء داهليه .	الذوفيل	١٥٠٣	٢٦١٩	٦	١٩٨٢
			x			x
يشكو سره حاله .	بال تشنيرها برغم عليك .	الخديف	١٥٠٩	٢٦٢٦	٦	١٩٨٨
			x			x
في الاستعطاف .	فلا تقطن سبيل اليكا .	المتقارب	١٥١٠	٢٦٢٧	٦	١٩٨٩
			x			x
قال يعطاه .	فيهن طعماً مثل طم العافيه .	الكامل	١٥١١	٢٦٢٧	٦	١٩٩٠
			x			x
في المدح .	نكته يلها جدة العافية .	المتقارب	١٥١٢	٢٦٢٨	٦	١٩٩١
			x			x
	لم يكن قط ذاكم جوهريا .	الخديف	١٥٣٨	٢٦٤٠	٦	٢٠١٧
			x			x
في السهبا .	تلم ايضاً من مهبياويه .	السرير	١٥٣٩	٢٦٤٠	٦	٢٠١٨
			x			x
	ونم لبست رتعا برمكيا .	الوافر	١٥٤٠	٢٦٤٠	٦	٢٠١٩
			x			x
في لحنه البيهقي .	في عرق شعر نقي .	المجتت	١٥٤١	٢٦٤٠	٦	٢٠٢٠
			x			x
في النخل .	ويشفي القلوب الحائات الصواديا .	الطاويل	١٥٤٥	٢٦٤١	٦	٢٠٢٤
			x			x
	معذر فرق مورد .	البريس	١٥٤٦	٢٦٤٢	٦	٢٠٢٥
			x			x
في الشكرى من الهوى .	من حبيب قبت أرى الثريا .	الذوفيل	١٥٤٧	٢٦٤٢	٦	٢٠٢٦
			x			x
في النخل .	آخر الليل فوق صدر على .	الخديف	١٥٤٨	٢٦٤٢	٦	٢٠٢٧
			x			x
في العتاب .	واكتسى الذل وجه حرصى عليك .	الخديف	١٥٤٩	٢٦٤٢	٦	٢٠٢٨

ملاحظات	عجز البيت	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم البيت	التصويبات
طرابلسان .	لي طرابلسان أنا في يديه *	الرجسز	١٥٥٣	٢٦٤٦	٦	٢٠٣٤
في الشيب .	وأفهي قناني حالك اللون واجبا *	الطويست	١٥٥٤	٢٦٤٦	٦	٢٠٣٣
في الوهم .	مدى يوم غشي منه اليه .	المتقارب	١٥٥٦	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٥
في لحية .	على عرضها حياها واقية .	المتقارب	١٥٥٧	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٦
في لحية .	لها حياها أبدأ أندية .	المتقارب	١٥٥٨	٢٦٤٧	٦	٢٠٣٧
في الترقب .	عما قليل قاد من عليك .	الكامل	١٥٥٩	٢٦٤٨	٦	٢٠٣٨
في الياسين .	من أساء وان سلمت عليه .	الكامل	١٥٦٠	٢٦٤٨	٦	٢٠٣٩
	دورا من أبنائه واهيه *	المتقارب	١٥٦١	٢٦٤٨	٦	٢٠٤٠

قصائد لم يجعل لها محقق الديوان عنواناً، واكتفى بقوله: "قال"

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعة	رقم الصفحة	التصويبات
روض وخمر وفزل	والهم عن قلبى نقض وراح *	السرير	٩	٤٢٦	٢
فى الغزل	مجزوء الخفيف وهمم تجدد	الكامل	٥	٦٣١	٢
فى الحتاب	للعبد وا بأظفار على حداد	السرير	٣	٦٢٩	٢
فى آل مسعود	من أخذق الأمة بالحدود	المديد	٢	٦٤٠	٢
فى الغزل	من جواد آخر الأهد	الوافر	٣	٦٤١	٢
فى طوارى الليل	ولكن لا سبيل إلى الورود	الخفيف	٢	٦٤٧	٢
فى الياسمين	قد تناهى فليس فيه مزيد *	البيست	٢	٦٤٨	٢
فى الخضاب	والآن منه كان اليا مقود *	الطويل	٣	٦٥٠	٢
فى النيلوفر	ليست على فقد الشباب حدادى	الكامل	١	٦٥١	٢
فى البرنى	فلا يتخذ شيئاً يخاف له فقدا	الطويل	١	٦٥٢	٢
يعاتب بعض إخوانه	لا يستفيق من الشرام وجهده *	الوافر	٧	٦٥٤	٢
فى المدح	مخازن تبصر قد ملكن من الشهد *	البيست	٥	٦٥٥	٢
فى دم الزمان	فكانوها ، ولكن للأعداى	الوافر	٢	٦٦١	٢
	فامر على منعه ولا تحسد	البيست	٢	٦٦٢	٢
	نحلت ريعاً منك ليس بهتقر	الوافر	٥	٦٦٠	٣
	ويبقى لى تذكاره	البيست	٢	٦٦٢	٣
	أمران بينهما العقول تحير	الوافر	٣	٦٦٣	٣
	أخشى عليك اتقاد الفكر لاحذرا	البيست	١	٦٦٥	٣
	ليضمر فى الاحشاء نار تسعر	الطويل	١	٦٦٦	٣
	اليناكما الأيام يجمعها الشهر	الطويل	١	٦٦٧	٣
فى الوهظ	تدعه كليل القلب والسمع والبصر	الطويل	١	٦٦٨	٣
	أن لا خلود ، وأج ليس الفتى الحجر	البيست	١	٦٦٩	٣
	فى خفة الحلم كالعصافير	الوافر	٢	٦٦٠	٣
فى الهجاء	وعما فيه من كرم وخير	الوافر	٤	٦٦٦	٣
فى الهجاء	مخلائها ردت شهواتها الأرز	الطويل	١	٦٦٤	٣
فى الغزل	من اللبس ثوباً فوق أنوابها الخضرة *	الطويل	٢	٦٦٧	٣
فى وصف ناعورة	يراح الندى صرفاً ، فمالوا من السكر *	الطويل	١١	٦٦٨	٣
وهدف الطبيعة والظفر	كعقوب الحسن لقيت تروه	البيست	٢	٦٦٩	٣
فى هجاء سقفة	وقد ايتيه يعود من قاعسا	الوافر	١	١٠٢٠	٣
	يبولونها عند انقضاء المجالس	الطويل	٣	١٠٢١	٣
فى الهجاء	لا أحمل الأنجم كالأشس *	الوافر	٢	١٠٢٢	٣
فى تفضيل النرجس على الورد	قلبيت لها فيما تريد على نفسى	الطويل	٢	١٠٢٣	٣
	وروجه كبيض القطا الأبرش	الوافر	١	١٠٨٣	٣
	لعدا من البيض ثنى أعين البيض	البيست	١	١٠٨٣	٤

ملاحظات	عجز البيست	البحر	رقم القطعه	رقم الصفحة	رقم التتوي	التصو
	في كرف من أهواه عَفْه * وقد أوتر الراس المهييب فأنبضا أغارت عليهم فأحتوته الصنائع .	مجزوء الكامل	١٠٨٦	١٤٢٠	٤	
في التهديد والتحذير	• • • ما أخطأت في معنى .	الطويل	١٠٨٧	١٤٢٠	٤	
في الهجاء	• • • س من جاء خلفا .	الطويل	١١٩٦	١٥٥٣	٤	
في الغزل	• • • س من جاء خلفا .	المنزج	١١٩٨	١٥٥٣	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	الطويل	١٢٥٨	١٦٢٧	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	مجزوء الوافر	١٢٥٩	١٦٢٧	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	البيست	١٢٤٧	١٧١٣	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	الخفيف	١٢٤٨	١٧١٢	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	المنسج	١٢٥٠	١٧١٤	٤	
	• • • س من جاء خلفا .	المربيع	١٢٥١	١٧١٤	٤	
في الغزل	• • • س من جاء خلفا .	الوافر	١٢٥٢	١٧١٥	٤	
في الغزل	• • • س من جاء خلفا .	مجزوء الرمل	١٢٥٩	١٧١٦	٤	
في الغزل	• • • س من جاء خلفا .	المربيع	١٤٤١	١٨٨٨	٥	
	• • • س من جاء خلفا .	مجزوء الكامل	١٤٤٢	١٨٨٨	٥	
	• • • س من جاء خلفا .	المتقارب	١٤٤٣	١٨٨٨	٥	
في النرجس	• • • س من جاء خلفا .	المنسج	١٤٤٧	١٨٩٠	٥	
في هجاء اسماعيل بن بلال	• • • س من جاء خلفا .	المتقارب	١٦١٠	٢٠٩٠*	٥	
في الشيب	• • • س من جاء خلفا .	الخفيف	١٢٥٠	٢٣٦٦	٦	×١٧٢٨
في المعجون والهجاء	• • • س من جاء خلفا .	مجزوء الراس	١٢٧٤	٢٤٠٥	٦	×١٧٥٢
	• • • س من جاء خلفا .	الوافر	١٤٦٩	٢٥٨٨	٦	×١٩٤٨